المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
فرع العقيدة

القول المُنْبي عن ترجمة ابن العربي

تأليف:

الحافظ الناقد محمد بن عبد الرحمن السخاوي

(٨٣١هـ - ٩٠٢هـ)

تحقيق ودراسة:

القسم الأول من بداية المخطوط إلى اللوحة ١٣٠ب

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب:

خالد بن العربي مُدرِك

إشراف:

فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمود محمد مزروعة

الجزء الثاني

١٤٢١هـ - ١٤٢٢هـ

القسم الثاني:

النص المحقق

[٢/أ]

/ بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد[١] وآله وصحبه و سلم

الحمد لله ناصر دينه القويم، وناشر أعلامه بالكشف عن سبيله المستقيم، وهادي من اختاره من عباده، واصطفاه على وفق مراده، لتوفيقه للإقامة[٢] على سنن الهدى، وإعطائه [خطبة استفتاحية للكتاب] اليقين في تجنب الرَّدَى، حتى سَلِم من الجحيم، وفاز بالباقي من النعيم، ومُضِلِّ من أراد من ذوي المخالفة والعناد، بأن جعل على قلبه غِشاوَة، وطَبَعَ عليه بالغَبَاوَة، وأَهْمَلَه في غَمْرَتِه[٣] سَاهِياً، وفي ضلالته لاهِياً، حتى غَرِقَ في بحار الغَفْلَة، وبَايَنَ بطريقه أهل القبلة[٤].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، الذي يُمْهِل ولا يُهْمِل مَن تَعَدى حدَّه، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوثُ إلى الخلق[٥] أجمعين، ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ القَوْلُ على الكافرين﴾[٦]. صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه[٧]، ومن سلك مسلكهم، من

(١) في (ش) محمد النبي الأمي .

(٢) في (ش) على الإقامة .

(٣) الغَمْر: بفتح الغين، وسكون الميم، وهو الماء الكثير الذي يغمر من داخله ويغطيه، يجمع على غِمار وغُمُور، ويقال للشيء إذا كَثُر: هذا كثير غَمِير، ويطلق أيضا على معانٍ أخر، ومنه الآية ﴿الَّذِينَ هُم فِي غَمْرَتِهِم سَاهُونَ﴾ [الذاريات/١١] والمعنى في جهلهم يغمرهم، ساهون غافلون.

انظر: لسان العرب ١١٦/١٠ (مادة غمر) ـ تاج العروس ٧/ ٣١٨ (مادة غمر) ـ الكشاف للزمخشري ٣٨٨/٤ ـ البحر المحيط لأبي حيان ١٣٤/٨ .

(٤) أهل القِبلة: هم المسلمون المؤمنون، سموا بذلك لأنهم يستقبلون قبلة واحدة وهي الكعبة المعظمة، ويدخل في هذا المسمى أهل المعاصي، ما لم يُكَذبوا بشيء مما جاء به النبي ﷺ ، وأهل البدع الذين بدعتهم غير مكفرة، وهو مذهب السَّلف. وفي الحديث (مَنْ صَلَّى صَلاتَنَا، واسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنا، وأَكَل ذَبِيحَتَنَا فَهُو المسلم.) [أخرجه البخاري ح:(٣٩١) كتاب الصلاة].

انظر:شرح العقيدة الطحاوية ٤٢٦/٢ـ كشاف اصطلاحات الفنون ١٢٠٣/٣ـ الواسطية بشرح ابن عثيمين ٢٣٧/٢.

(٥) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) الحق وهو خطأ.

(٦) اقتباس من الآية: ٧٠ من سورة يس.

(٧) في (ش) صلى الله وسلم عليه وآله وصحبه.

أتباعه وأحِبَّائه إلى يوم الدين [١].

وبعد:

فهذا كتاب مرشد إن شاء الله تعالى إلى الصواب، جمعت فيه الألفاظَ والنصوصَ، المنتقَد [ذكر سبب تاليف الكتاب] بها على صاحب الفتوحات والفصوص[٢]، وسُقتُها على وفيات قائلها الأول فالأول، ليعلم أنهم في كل وقت وبكل قُطْرِهِمْ الذين عليهم فيه المُعَوَّل، [٣] رجاءَ انقطاعِ التَّمَادي في النزاع، والموافقة / لما انعقد عليه الإجماع، من علماء المذاهب والفنون، المزيلين للشبه [٢/ب] الفاسدة وأوهام الظنون، [٤] والإقبال على ما اتُّفِق على قبوله ممالا مخالفة فيه لكتاب الله وسنة[٥] رسوله من كلام القوم، الذي لا اعتراض فيه ولا لوم، وقصدا لأداء الواجب في[٦] النصيحة، الثابت الحض عليها بالأدلة الواضحة الصحيحة، و إحياءً بالتصنيف في هذا المقام

---

(١) في (ص) إلى يوم الدين ساقطة.

(٢) ـ **الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والمُلكية**: كتاب ضخم يقع في عدة مجلدات، يعد من أضخم مصنفات محيي الدين ابن العربي الحاتمي (٦٣٨هـ)، طبع لأول مرة في بولاق عام ١٢٧٤هـ، وأعيد طبعه عام ١٢٩٣هـ في أربع مجلدات، ثم توالت بعد ذلك طبعاته، وللكتاب عدة نسخ خطية في معظم خزائن العالم.

ويعمل د.عثمان يحيى على تحقيقه تحت إشراف المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع معهد الدراسات العليا بالسُّوربون بباريس، صدرمنه إلى الآن أربعة عشر مجلداً، ويُتوقع اكتماله في ثلاثين مجلدا، معتمدا في ضبط نصه على أقدم نسخ الكتاب الخطية.

ـ كتاب **فُصُوص الحكم وخُصُوص الكلم**: يقع في مجلدة ضخمة، طبع لأول مرة بالأستانة سنة ١٢٥٢هـ، ثم قاهرة طبعة حجرية سنة ١٣٠٩هـ، ثم توالت بعد ذلك طبعاته، آخرها طبعة القاهرة بتحقيق أبو العلا عفيفي سنة ١٩٤٦م، اعتمد في نشره على ثلاث نسخ خطية.

رتَّبَ ابن العربي الفصوص على سبعة وعشرين فَصًّا، كل فَصٍّ لنبي من الأنبياء، وشحنه بالتنقيص من الأنبياء والرسل، والافتراء عليهم بتشويه تأويل النص القرآني، ويعتبر كتاب الفصوص تأصيلا لنظرية الإنسان الكامل، والوحدة الإلهية.

ترجمَ الكتابَ المستعربُ بوركار titus burckhardt إلى اللغة الفرنسية بعنوان: la sagesse des piophnotes وطبع بباريس سنة ١٩٥٥م، وإلى اللغة الإنجليزية بعنوان the wisdom of the prophets بترجمة المستعرب خاجاخان khagakhan ، وطبع سنة ١٩٢٩م.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) المقول وهو خطأ.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) موضع بياض.

(٥) في (ش) ولا لسنة.

(٦) في (ش) من.

لسنة من تقدم من الأئمة[1] الأعلام، الذين قَيَّضَهُم ا لله في كل عصر لتأييد هذا الدين القيم، [إحياء السخاوي سُنّة العلماء بالتصنيف في طائفة ابن العربي] والقيام له بالنصر، حتى زيَّفوا تلك الكلمات التي يَنفُر منها الطبع السليم،وبينوا تلك المقالات[2] التي يُصِمُّ إيرادُها السَّمْعَ المستقيم، وكَشَفوا الغِطَاء عمَّا مُوِّهَ وزُخرِف من القول، بحول ذي القوة العظيم الطول، وصيروا ما فيه من أباطيل الكلام هباء منثورًا، وجردوا العزم في ذلك بسيف [3] الحق وكان سعيهم مشكورا، واستمدوا في ذلك من فيض الفضل،﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحظُوراً﴾[4]، صَدَّعوا بسيف الصدق وَجهَ كل مُبطل كَذَّاب، فصار أسود في الدنيا وكذلك هو يوم القيامة كما دل عليه الكتاب.[5]

فممن علمتهم من المصنفين : العماد منصور الكازَرُوني[6] المتوفى سنة ستين، وقبله [ذكر بعض العلماء الذين سبقوا السخاوي بالتصنيف في عقيدة العربي الحاتمي] بيقين، ممن أخذت[7] عنه الرواية بالتعيين[8]، **الأهدَل الشافعي البدر**[9]؛ وممن قبله ممن[10] أدركته **العَلاء البُخَاري الحنفي**[11] العلي الرتبة والقدر، وكذا **الشَّرف ابن المُقرِئ**

---

(١) في (ش) الأئمة ساقطة .

(٢) في (ص) تلك الكلمات المقالات .

(٣) في (ش) بسبب و هو الصواب .

(٤) بعض الآية : ٢٠ من سورة الإسراء .

(٥) يشير إلى قوله تعالى ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ [سروة آل عمران، الآية: ١٠٦].

(٦) هو: منصور بن الحسن بن علي عماد الدين الكازروني الشافعي، عالم بارع، من آثاره "حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة" في نقد الفصوص لابن العربي الحاتمي، مات عام ٨٦٠هـ.
ترجمته في: الضوء اللامع ١٠/١٧٠ ـ وجيز الكلام ٢/٦٩٨ ـ شذرات الذهب ٧/٢٩٧ .

(٧) في (ش) أخذ.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) باليقين .

(٩) هو: حسين بن عبد الرحمن بن محمد بدر الدين أبو محمد الحسيني العلوي الأهدل الهاشمي الشافعي، ولد سنة ٧٨٩هـ ، فقيه متفنن مؤرخ، من كبار علماء اليمن في عصره، من تصانيفه "كشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين"، مات عام ٨٥٥هـ.
ترجمته في: التبر المسبوك للسخاوي ص:(٣٥٨) ـ الضوء اللامع ٢/١٤٥ ـ البدر الطالع ١/٣١٨ ـ الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن لابن قاسم ١/١٦٧.

(١٠) في (ش) ومن.

(١١) هو: محمد بن محمد بن محمد علاء الدين البخاري الحنفي ولد سنة ٧٧٩هـ،فقيه من كبار علماء الأحناف في زمانه، عرف بحَطِّه على أتباع ابن العربي الحاتمي، وبعدائه لابن تيمية البليغ، من تصانيفه =

الشافعي[1] أمثل أهل عصره بناحيته وقطره، ومن قبله **التَّقِي الفَاسِي**[2] **المالكي**[3]، حافظ بلاد الحجاز على الحقيقة لا المجاز، ومن قبله العالم المصيب **ابن نور الدين اليَماني الخَطِيب**[4]، ومن قبله **الشمس الزبَيْري** عُرِفَ **بالعَيْزَري**[5] في **تَسَوُّرات النُّصُوص على تَهَوُّرات الفُصوص**[6]؛ ومن قبله **البُلْقِيني السِّرَاج**[7] الكائن بوجوده الابتهاج، ومن قبله

"فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين" مات عام ٨٤١هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٢٩/٩ ـ لحظ الألحاظ لابن فهد ص:(٣١٥) ـ الضوء اللامع ٢٩١/٩ ـ شذرات الذهب ٢٤١/٧ .

(١) هو: إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله شرف الدين أبو محمد المقرئ الشرجي اليماني الشافعي، يعرف بابن المقرئ ولد سنة ٧٥٥هـ، عالم فقيه نحوي بارع، ردَّ على أتباع ابن العربي بقصائد جيدة، من تصانيفه "عنوان الشرف الوافي" مات عام ٨٣٧هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٣٠٩/٨ ـ طبقات ابن قاضي شهبة ٨٥/٤ ـ الضوء اللامع ٢٩٢/٢ ـ بغية الوعاة ٤٤٤/١ ـ البدر الطالع ١٤٢/١ .

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) الغاشي وهو تصحيف.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن علي أبو الطيب تقي الدين المكي الفاسي الحسني المالكي ولد سنة ٧٧٥هـ، حافظ مؤرخ ضابط، من آثاره "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" مات عام ٨٣٢هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ١٨٧/٨ ـ الضوء اللامع ١٨/٧ ـ التحفة اللطيفة للسخاوي ٤٢٧/٢ ـ لحظ الألحاظ ص:(٢٩١) ـ شذرات الذهب ١٩٩/٧.

(٤) محمد بن علي بن عبد الله أبو عبد الله المُوزعي الشهير بابن نور الدين اليماني، عالم مفسر أصولي فقيه، له مواقف مشهودة مع صوفية زمانه، صبر فيها على البلاء والأذى، من آثاره "تيسير البيان في أحكام القرآن" مات عام ٨٢٥هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٢٣/٨ ـ تاريخ البريهي ص:(٢٧١) ـ مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحِبْشِي ص:(١٩٦) ـ الروض الأغن لابن قاسم ٨٣/٣ .

(٥) هو: محمد بن محمد بن الخضر شمس الدين الزبيري الأسدي العيزري الشافعي ولد سنة ٧٢٤هـ، عالم فقيه متفنن، من آثاره "أسنى المقاصد في القواعد" مات عام ٨٠٨هـ.

ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة ٥٨/٤ ـ إنباء الغمر ٣٤٤/٥ ـ الضوء اللامع ٢١٨/٩ ـ البدر الطالع ٢٥٤/٢ ـ شذرات الذهب ٧٩/٧ .

(٦) كتاب "تَسَوُّرات النصوص على تهوُّرات الفصوص" لشمس الدين الزُّبيري العيزري، لم يرد ذكر هذا الكتاب ضمن المصادر التي ترجمت للعيزري. انظر: السخاوي في الضوء اللامع ٢١٨/٩ ـ وجيز الكلام ٣٨٢/١ ـ ابن حجر في إنباء الغمر ٣٤٤/٥ ـ والزركلي في الإعلام ٤٤/٧.

(٧) هو: عمر بن رسلان بن نصير أبو حفص سراج الدين الكناني القاهري البُلْقيني الشافعي ولد سنة ٧٢٤هـ، محدث حافظ فقيه أصولي، له عدة تصانيف، مات عام ٨٠٥هـ.

السبكي التقي[1] العلامة المتقي الذي وصفهما / بالاجتهاد المطلق الولي العراقي[2] في تصنيفه [٣/أ] المحقق **شرح جمع الجوامع**،// الذي شنَّف الأوزان، وأَطْرَبَ المسامع حيث قال: وقلت مرة [حكاية قصة ولي الدين العراقي مع البلقيني في سؤاله له عن التقي السبكي] لشيخنا الإمام البُلقيني : ما يقصر بالشيخ تقي الدين عن الاجتهاد المطلق، وقد استكمل [آلاته][3]، وكيف قلَّد؟ ولم أذكره هو استحياء لما أريد أن أرتب على ذلك، ثم قلت له ما معناه: إن من ادعى ذلك ربما نسب إلى البدع، وقُطعت عنه الوظائف الدينية؛ فتبسم ووافقني[4] على ذلك. //[5] [6]

ومن قبل السُّبكي **السعودي السيف**[7]، المجانب التعَسُّفَ والحيْفَ، ومن قبله **التقي الحنبلي ابن تيمية**[8] أحفظ معاصريه من أهل البرية، ومن قبله من أهل التحقيق والاعتماد،

ترجمته في: الضوء اللامع ٨٥/٦ ـ ٩٠ ـ البدر الطالع ٥٠٦/١ ـ شذرات الذهب ٥١/٧ ـ هدية العارفين ٧٩٢/٥ ـ معجم المؤلفين ٢٨٤/٧ .

(١) علي بن عبد الكافي بن علي أبو الحسن تقي الدين الخزرجي السبكي ولد سنة ٦٨٣هـ، عالم مفسر فقيه، له عدة تصانيف، مات عام ٧٥٦هـ .

ترجمته في: طبقات الإسنوي٣٥٠/١ ـ الدرر الكامنة ٦٣/٣ ـ غاية النهاية لابن الجزري ٥٥١/١ ـ البيت السبكي لمحمد الصادق ص:(٥٠).

(٢) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرعة ولي الدين العراقي القاهري الشافعي ولد سنة ٧٦٢هـ، حافظ محدث، أخذ عَمَّن دبَّ ودرج، وعن كبار علماء عصره، من آثاره" الذيل على العبر" مات عام ٨٢٦هـ.

ترجمته في: ذيل التقييد للفاسي ٨٣/٢ ـ طبقات ابن قاضي شهبة ٨٠/٤ ـ طبقات المفسرين للداودي ٥٠/١ ـ الضوء اللامع ٣٣٦/١ .

(٣) كذا في شرح جمع الجوامع ٩٠٢/٣، وفي (ب) الأمة، و(ش) الأمد.

(٤) في (ب) وأوقفني وهو خطأ.

(٥) في (ش) و(ص) ساقط.

(٦) الغيث الهامع شرح جمع الجوامع لولي الدين العراقي ٩٠٢/٣.

(٧) هو: عبد اللطيف بن عبد الله سيف الدين السعودي، أديب باحث، له عدة تصانيف في الرد على طائفة ابن العربي وأهل الوحدة، مات عام ٧٣٦هـ.

ترجمته في: هدية العارفين ٦١٦/١ ـ معجم المؤلفين ١٢/٦ ـ الأعلام ٥٩/٤.

(٨) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام تقي الدين ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ولد سنة ٦٦١هـ، شيخ الإسلام، وإمام أهل السنة في زمانه، شهرته أغنت عن التعريف بحاله، بلغت مصنفاته نحوا من ثلاثمائة مجلد، امتحن وأوذي في سبيل الله حتى توفاه الله بقلعة دمشق عام ٧٢٨هـ.

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٤٩٦/٤، العقود الدرية لابن عبد الهادي، الرد الوافر لابن ناصر الدين،

=

الواسطي **العماد**[1]، ومن قبلُ **القطب القسطلاني**[2] العالم الرباني.

وأما غير المصنفين ممن ضُبِط مقالهم بالاستفتاء أو نحوه، وعُرِف كثير منهم بسلوك الطريق، لكن المستقيمَ في سَيره وغَدوِه فجَمْعٌ جَمٌّ كما سَأسرُد[3] لَفظَهُم وَاضحا غير مُستَعجَم من زمنه و هلم جرا، مخلصين في بيان الحق لا رياء و لا فخرا،ولا[4] خوفا من غائلة أتباعه، في اعتماد ما استُفيض من ابتداعه، حتى قال الولي العراقي: هذا رجل ما أدركناه،[5] ولقد نقل لنا الأثبات خبث طويته، ووقفنا من كلامه على ما لا يحتاج الإنسان في إنكاره إلى إعمال رَوِيَّتِه، ولو لم يكن له أتباع يقتدون بقوله لكان الإعراض عنه بنا أولى من فعله انتهى.

[كثرة العلماء الذين ضبط مقالهم بالافتاء في ابن العربي]

و لم أعلم ممن عاصرته من العلماء والشيوخ، أولي الجلالة والرسوخ، من يتخلف عن موافقتهم، حتى الشرف[6] فقيه العصر المعروف بسلوك الحق من طريقتهم، فإنه كتب كما سيأتي جواباً لمن طلب أن من اعتقد ظاهر ذلك كفر، ومن أول فقد أخطأ، لَكِن يُقبل إسلام كافرهم، وتوبة مخطئهم، ويمنعون من الاشتغال بذلك، ويُعَزَّرون إن /[٣/ب] لم يمتنعوا ويحبسون إلى أن يؤمن شرهم.

[اتفاق المحققين من أهل العلم على ردّ اعتقاد ابن العربي]

الكواكب الدرية لمرعي الكرمي، البداية والنهاية ٢٧٤/١٤، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٢٠/٢، الوافي بالوفيات ١٥/٧، فهرس الفهارس ٢٧٤/١، الجامع لسيرة ابن تيمية لمحمد عزير شمس وعلي العمران.

(١) هو: أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن عماد الدين الواسطي البغدادي ولد سنة ٦٥٧هـ، فقيه عالم شافعي، من آثاره "مفتاح طريق الأولياء وأهل الزهد من العلماء" مات عام ٧١١هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٩١/١ ـ شذرات الذهب ٢٤/٦ ـ هدية العارفين ١٠٣/١ .

(٢) هو: محمد بن أحمد بن علي أبو بكر قطب الدين القسطلاّني ولد سنة ٦١٤هـ، عالم بالحديث ورجاله، من تصانيفه "الإفصاح عن المعجم من الغامض والمبهم" مات عام ٦٨٦هـ.

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٤٣/٨ ـ العقد الثمين للفاسي ٣٢١/١ ـ الوافي بالوفيات ١٣٢/٢ ـ النجوم الزاهرة ٣٧٣/٧ ـ الرسالة المستطرفة ص:(١٢٣).

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) سأترد وهو خطأ.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) لا ساقطة .

(٥) في (ش) عرفناه.

(٦) هو: هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو القاسم شرف الدين ابن البارزي ولد سنة ٦٤٥هـ، قاضي حماه فقيه مشارك في العلوم، من آثاره "شرح الحاوي"، و"ترتيب جامع الأصول" مات عام ٧٣٨هـ.

ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة ٢٩٨/٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى ٣٨٧/١٠ ـ الدرر الكامنة ٤٠١/٤ ـ البدر الطالع ٣٢٤/٢ .

هذا لفظه بحروفه صونا للتصرف في كلامه وتحريفه؛ مع علمي بأنه لا نسبة لي من أصغرهم، فضلا عن أعلمهم و أكبرهم، لكنه عند َفقْد النَّبْت الْعَميم يرْعَى االْهشِيم،[1] ولِكلٍّ زَمان رِجَالٌ"[2]، وقد ُيدخر للمتأخر ما لم يطلع عليه من تقدمه من الفحول الأبطال، وسميته **الْقولُ الْمُنْبي عن تَرْجمة ابنِ الْعَرَبي**.

وابتدأته بعدة فصول من القول المقبول.

[تسمية فصول الكتاب]

الأول في التأويل.

الثاني في صنيع[3] الأئمة في إعدام هذين الكتابين وما أشبههما من هذا القبيل.

الثالث في كونها لم تزل مهجورة بجل الأماكن مستورة.

الرابع فيما اجتمع لي من مذاهب الناس فيه،وبيان المعتمد منها بحسن الإيراد والتوجيه.

الخامس في سرد شيئ من كلماته المزيفة، ومعانيه المبتدعة المحرفة ليكون معتقده في أمره على بصيرة، ويستغفر الله من الخوض في هذه الكبيرة، ويترك القال والقيل في العريض الطويل.

السادس في تجريد أسماء من نُسِب إلى هذه النِّحْلَة أو كان معتقدا في بعضهم لكونه مثله، وربما يكون تحسين الظن هو السبب الأعظم في الجملة من غير استيعاب لهذا الباب، لما عزمت عليه من إفراد تراجمهم بالتصنيف، في كتاب مُمَيَزاً للصَّالح من الطَّالِح ليحصل التحذير من هذه القبائح.

السابع في الاعتذار عن مُعتمِدهم[4] ليتميزوا عن مُنْتَقِدهم.

الثامن في الأعدل في الحكم عليه وعلى أمثاله، لقصد السلامة من التكفير واحتماله.

[إشارة السخاوي إلى منهجه في ترتيب الكتاب]

ثم أستفتح بالمقصود على الترتيب السابق الذكر المعهود، والذي لم أقف على وقت موته أردفتهم[5] به صونا لفوته، ثم أتبعتهم بالسادات الموجودين مبتدئا بمن كان في مولده من السابقين، وختمت بمن ذم من كان شبيها للمذكور من / غير استيعاب لهذه الأمور، وكان [٤/أ] جمعي لذلك عند قيامي على بعض الوالجين في هذه المسالك، وإيداعه البِيمَارِستان[6] لكونه

---

(١) كذا في (ش) وفي(ب) الهثيم وهو خطأ .

(٢) تقول العرب: لكلِّ دَهرٍ رِجَال، كقولهم لِكُل مقام مقال.

انظر مجمع الأمثال لنميداني ٢٣٩/٢ ـ المستقصى للزمخشري ٢٩٣/٢.

(٣) في (ش) صنع.

(٤) في (ش) معتقدهم.

(٥) في (ش) أردفهم .

(٦) البِيمَارِسْتَان: لفظ فارسي مركب من أصلين: بيمار، ومعناها: مريض، واستان، ومعناها: محل، =

رام التخلص بالجنون مما زل به اللسان، وافتضح بقوله من شاركه من المستترين بالكتمان، فقمع الله بحبسه وإخماد [1] لفظه وحسِّه مَن بتَعظيمه والنظر في كتابيه وشبهها[2] يتستر، وبرفع المعين في خفض ما جر إليه العقل الفاسد بتصميمه على إزالة هذا المنكر، وخَطَب حينئذ صاحبنا الشيخ ابن الفالاتي[3][4] رحمه الله، خطبة بليغة بالجامع الأزهر؛ بيَّنَ فيها الحث على تجنب البدع، ومطالعة الكتب المشتملة على القبيح والمنكر، مصرحا بالفصوص والفتوحات، وسائر ما يشبهها من المتون و الشروحات، وتبعه غيره من خطباء المسلمين ببعض القرى المعروفة بيقين، اقتداءً بمن سبقهما لهذا الصنيع الحسن من علماء اليمن، وجرت فيه السنة الثابتة عن المخصوص بعموم الشفاعة، من أنه **لا تزال طائفة من الأمة المحمدية ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم إلى أن تقوم الساعة**[5]، وهي أعني الطائفةَ مفسرة في القديم والحديث، [6] بأنها أهل العلم والحديث[7] جعلنا الله تعالى منهم، ووفقنا للإرشاد

[خطبة الشيخ ا... بالجامع الأزهر]

[مطالعة كتب ال...]

وقد اتصل هذا المصطلح بالدار المُعَدة لعلاج المرضى منذ العهد الأموي، حيث أنشأ الوليد بن عبد الملك (٩٦هـ) أول بيمارستان، وهو ما يسمى في الوقت الحاضر بالمستشفى.

انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية لمصطفى الخطيب ص:(٩٦).

(١) كذا في (ش) وفي (ب) إخمار وهو خطأ.

(٢) في (ش) شبهيهما.

(٣) في (ب) ابن الفلاتي وهو خطأ.

(٤) هو: محمد بن علي شمس الدين القوصي القاهري الشافعي، يعرف بابن الفالاتي ولد سنة ٤٢٤هـ، وافر الذكاء والفطنة، مشارك في الفنون مات عام ٨٧٠هـ.

ترجمته في: النجوم الزاهرة ٣٤٩/١٦ ـ الضوء اللامع ١٩٧/٨ ـ وجيز الكلام ٧٧٦/٢ ـ شذرات الذهب ٣١١/٧.

(٥) يشير إلى حديث ثوبان ((**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**)).

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه من حديث ثوبان ح:(٤٩٢٧) كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ ((**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق...**)) ـ وأبو داود في سننه ح:(٤٢٥٢) كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها ـ والترمذي في سننه ح:(٢٢٢٩) كتاب الفتن، باب ما جاء في الأئمة المضلين.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) الحديد وهو خطأ.

(٧) فَسَّر الطائفةَ المنصورةَ بأهل الحديث جَمْع من الأئمة؛ منهم عبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، ويزيد بن هارون، وعلي بن المديني، والبخاري، وأحمد بن سنان، وغيرهم كثير.

انظر: المحدث الفاصل للرامهرمزي ص:(١٧٧)، شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص:(٢٦)، =

لفهم ما يصدر عنهم، ويسر لنا أسباب الخلاص من يوم القصاص، وجنبنا الحوادث والبدع، والمكابرة بالباطل في مقال من نطق بالحق وصدع بمنه وكرمه.

ذِكْرُ فُصُولٍ مُهِمَّةٍ لا يَتَوَقَّفُ في قبولها مَنْ عُرِفَ بالثقة والإتقان من العلماء الأئمة.

الحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني ٣٠٧/٢، سنن الترمذي ٤٣٨/٤.

ولكن ينبغي التنبيه على أن المراد بأهل الحديث، في تفسير الأئمة للطائفة المنصورة أهل السنة المقتدون بسنن السلف من الصحابة والتابعين، المُقتفُون لآثارهم في فهم النصوص والسلوك؛ الذين سخروا حياتهم لخدمة السنة النبوية علماً وعملاً، ودعوةً وجهاداً، سواء كانوا مشتغلين بعلوم الشريعة، من تفسير وفقه وحديث، أو أصول وأدب وتاريخ، أو بغير ذلك لكنهم على سنّةٍ واقتداءٍ بالسلف. وليس المقصود قَصرَ الطائفة المنصورة على المشتغلين بصناعة علم الحديث، وما يتعلق به دون غيرهم من أهل العلم وباقي الأمة، الملتزمين طريقة السلف الأُوَل.

وهم بذلك في مقابل علماء الكلام؛ الذين سلكوا المسالك الفلسفية اليونانية، وقدَّموا الأقيسة العقلية، على خبر الواحد من السنة النبوية، وردوا فهم السلف المتقدمين، بآراء شيوخهم الفلاسفة، وصار كل نصٍّ نقلي مخالف لأصولهم العقلية، إما منسوخ أو مُؤوَّل.

يقول القاضي عياض بعد سياقه لتفسير الإمام أحمد للطائفة المنصورة: "وإنما أراد أهل السنة والجماعة، ومن يعتقد مذهب أهل الحديث". [إكمال المعلم ٣٥٠/٦].

الفصل الأول

منها يحكى عن أبي العبَّاس المُرسِي[1] أنه قال: إذا أشكل عليه اصطلاح القوم[2] في كلامهم كما إذا قال أحدهم أوقفني الحق بين يديه، أو حدثني، أو قال لي، أو رأيته، ليس المراد بذلك كمكالمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، بل المراد أن قلوبهم مجموعة على الله سبحانه وتعالى، وكذلك الرؤية المشاهدة أي / المشاهدة بالقلب، فالمراد بالرؤية بقلبه بشهود أوصافه إلا أن لكل قوم اصطلاحا انتهى. [٤/ب]

[نص أبي العباس المرسي في تأويل كلام طائفة ابن العربي]

والحق أنه لا سبيل إلى التطرق لفتح باب التأويل في كلام هذا وأمثاله، لكثرة المناكير الدالة على سوء انتحاله، والدليل لهذا المذهب قول العلماء من كل مذهب.

فقال العلامة المحقق علاء الدين أبو الحسن القُونَوي الشافعي[3]، مع كونه ممن وُصِف بالميل إلى ابن عربي، [4] فيما رُوِّيناه بالسند الصحيح إلى الحافظ أبي عبد الله الذهبي[5]، قال:

[كلام العلاء القونوي في عدم تأويل كلام ابن العربي]

---

(١) هو: أحمد بن عمر شهاب أبو العباس شهاب الدين المُرْسي، فقيه متصوف شاذلي، مات عام ٦٨٦هـ بالإسكندرية، ودفن بها، ولا زال قبره معروفا بها إلى الآن.

ترجمته في: الطبقات الكبرى للشعراني ٢/٣٧٧ ـ الكواكب الدرية للمناوي ٢/٢٨ ـ نفح الطيب للمَقَّري ٢/١٩٠ ـ طبقات الأولياء لابن الملقن ص:(٤١٨).

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) القوم ساقطة.

(٣) هو: علي بن إسماعيل بن يوسف أبو الحسن علاء الدين القُونوي الشافعي ولد سنة ٦٦٨هـ، عالم بارع في عدة فنون، تخرَّج به أئمة مات عام ٧٢٩هـ.

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/١٣٢ ـ طبقات الإسنوي ٢/١٧٠ ـ الدرر الكامنة ٣/٢٤ ـ النجوم الزاهرة ٩/٢٧٩ ـ الدارس للنُّعيمي ١/١٢٠ .

(٤) هو: محمد بن علي بن محمد أبو بكر محيي الدين ابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي، الملقب عند الصوفية بالشيخ الأكبر، والكبريت الأحمر، ولد سنة ٥٦٠هـ، ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، فيلسوف متصوف، قدوة القائلين بمذهب وحدة الوجود، صاحب المصنفات الكثيرة، وهو موضوع دراسة كتاب السخاوي القول المنبي ، مات عام ٦٣٨هـ.

ترجمته في: عنوان الدراية ص:(١٥٦) ـ جذوة الاقتباس لابن القاضي ١/ ٢٨١ ـ الرحلة العياشية ١/ ٣٤٤ ـ ميزان الاعتدال ٣/ ١٠٨ ـ لسان الميزان ٦/ ٣٩٧ ـ العقد الثمين ٢/ ١٦٠ ـ نفح الطيب ٢/ ١٦١.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله شمس الدين الذهبي الدمشقي التركماني ولد سنة ٦٧٣هـ، إمام الحفاظ، وزينة المحدثين، ورافع لواء علم الجرح والتعديل، بالعدل والإنصاف، من أشهر آثاره "سير أعلام النبلاء"، مات عام ٧٤٨هـ.

=

حدثني ابن كثير[1] أنه حضر مع المزي[2] عند القونوي هذا فجرى ذكر الفصوص، فقال القونوي: لا ريب أن الكلام الذي فيه كفر وضلال، فقال له بعض أصحابه وهو الجمال المالكي: أفلا يتأوله مولانا ؟ فقال: لا إنما يُتَأول كلام المعصوم[3] انتهى. [سؤال كل من الحافظ المزي وابن كثير العلاءَ القونوي عن الفصوص]

وسكوت كل من الحافظين المزي وابن كثير عن تعقبه مُشعِر بارتضائه؛ وكذا جزم الحافظ التقي الفاسي المالكي بذلك؛ حيث قال: ومما ينبغي ملاحظته في أمر ابن عربي الإعراض عن تأويل كلامه المشكل؛ بل قال: إن[4] الكثير من منكرات كلامه لا سبيل إلى صحة تأويل فيها[5].

وقال الولي العراقي: وبعض كلماته يمكن تأويلها، والذي لا يمكن تأويله منها كيف يصار إليه مع مرجوحية التأويل، وإن الحكم إنما يترتب على الظاهر. بل قال الولي كما مضى في الخطبة: إنه وقف في كلامه على ما لا يحتاج الإنسان في إنكاره إلى إعمال رويته. [كلام ولي الدين العراقي في تأويل نصوص ابن العربي]

وسبقهما الذهبي فقال في سير النبلاء: ولا ريب أن كثيرا من عباراته لها تأويل إلا كتاب الفصوص[6].

ترجمته في: فوات الوفيات ٣/٣١٥ ـ الدرر الكامنة ٣/٤٢٦ ـ طبقات الشافعية الكبرى ٥/٢١٦ ـ ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص:(٣٤) ـ النجوم الزاهرة ١٠/١٨٢ ـ الإعلان بالتوبيخ ص:(٨٤) ـ فهرس الفهارس للكتاني ١/٤١٧ .

(١) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء عماد الدين القرشي الدمشقي البصروي الشافعي ولد سنة ٧٠١هـ، حافظ مؤرخ مفسر، له عدة تصانيف منها "البداية والنهاية" مات عام ٧٧٤هـ.

ترجمته في: ذيل طبقات الحفاظ للحسيني ص:(٥٧) ـ الدرر الكامنة ١/ ٣٧٣ ـ وجيز الكلام ١/١٩٢ ـ الدراس للنعيمي ١/٢٧ ـ البدر الطالع ١/١٥٣ .

(٢) هو: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين الشافعي ولد سنة ٦٥٤هـ، عالم بالحديث والرجال، حافظ متقن متفنن، من آثاره " تهذيب الكمال في أسماء الرجال" مات عام ٧٤٢هـ.

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٨ ـ طبقات الشافعية الكبرى ٨/٣٩٥ ـ طبقات ابن قاضي شهبة ٣/٧٤ ـ الدرر الكامنة ٤/٤٥٧ ـ الرسالة المستطرفة ص:(١٦٧).

(٣) ذيل تاريخ الإسلام ص:(٣٣٣).

وأوردها أيضا ابن حجر في الدرر الكامنة ٣/٢٧ ـ والتقي الفاسي في العقد الثمين ٢/١٩١ .

(٤) في (ب) إن ساقطة .

(٥) العقد الثمين ٢/١٩٧.

(٦) سير أعلام النبلاء ٢٣/٤٩.

وكذا في كلام البُساطي[1] [2] كما سيأتي عند اسمه ما نصه: وكذا ما ذهب إليه جماعة في خاتم الأولياء عندهم من الحلول، ولهم في ذلك كلمات يعسر تأويلها لمن يريد الاعتذار عنهم، بل فيها ما لا يقبل التأويل؛ ولهم في التأويل خبط وتخليط، إلى آخر كلامه الآتي .

وقال الحافظ الشمس/ ابن الجزري[3] شيخ القراء والمحدثين: إنه لو فتح باب تأويل كلام ظاهره الكفر لم يكن في الأرض كافر. [٥/ أ]

[تقرير ابن الجزري أنه لو باب تأويل كل كلام ظاهـ الكفر لما بقي في الدنيا كا]

ثم نقل أن[4] ابن عربي قال في فتوحاته ما[5] معناه: إن كلامه على ظاهره لا يجوز تأويله.[6]

وممن اعتمد القونوي فيما جزم به من عدم التأويل، الحافظ الزَّين العراقي[7] وولده الولي، ثم تلميذه الشرف فقيه العصر، الفائق في العرفان والبصر، من كان له القدم في سلوك أولي الفلاح، والقدم الثابت في محبة المنسوبين إلى الصلاح حسبما قدمت كلامه قريبا.

وقال العلامة العلاء البخاري الحنفي في رسالته: انعقد إجماع أهل العلم والاجتهاد بأن صرف النصوص عن ظواهرها[8] إلى معان تدعيها الباطنية

[نقل العلاء البخاري الإ على عدم جواز صرف عن ظواهرها إلى معاني]

---

(١) في (ب) السياظي وهو تصحيف .

(٢) هو: محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين البساطي القاهري المالكي ولد سنة ٧٦٠هـ، عالم عصره، درّس وأفتى، وتولى قضاء المالكية بالديار المصرية، من آثاره "شفاء الغليل على كلام الشيخ خليل" مات عام ٧٤٥هـ.
ترجمته في: إنباء الغمر ٨٢/٩ - الضوء اللامع ٥/٧ - وجيز الكلام ٥٦٥/٢ - شذرات الذهب ٢٤٥/٧ .

(٣) محمد بن محمد بن محمد أبو الخير شمس الدين ابن الجزري الدمشقي الشافعي ولد سنة ٧٥١هـ، شيخ المقرئين في زمانه، وحافظ محدث، من آثاره "غاية النهاية في طبقات القراء" مان عام ٨٣٣هـ.
ترجمته في: غاية النهاية ٢٤٧/٢ - ذيل التقييد للفاسي ٤٣٣/١ - الضوء اللامع ٢٥٥/٩ - ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص:(٣٧٦) - البدر الطالع ٢٥٧/٢ .

(٤) في (ش) عن بدل أن.

(٥) في (ب) ما ساقطة.

(٦) انظر كشف الغطاء ص:(٢٢٤-٢٢٥)، ولابن الجزري نص فتوى أخرى في ابن العربي أوردها التقي الفاسي في العقد الثمين ١٧٣/٢.

(٧) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو الفضل زَين الدين العراقي ولد سنة ٧٢٥هـ، حافظ محدث متقن متفنن من تصانيفه "تخريج أحاديث الإحياء" وغيره، مات عام ٨٠٦هـ.
ترجمته في: إنباء الغمر ٢٧٥/٢ - غاية النهاية ٣٨٢/١ - طبقات ابن قاضي شهبة ٢٩/٤ - الضوء اللامع ١٧١/٤ - البدر الطالع ٣٥٤/١ .

(٨) في (ش) ظاهرها.

زندقة وإلحاد[1].

وسبقه إلى هذا الحكم الشيخ حافظ الدين النَّسفي[2] في عمدته[3]، وعبارته: والعدول[4]عن ظواهر[5] النصوص إلى معان يدعيها أهل الباطن[6] من غير ضرورة إلحاد.

وكذا قال الشمس العَيْزَري من أئمة الشافعية، في كلام أُورِدُه بنصه[7]لكثرة فوائده: قد تعرض بعض الناس إلى تأويلات تَسُدُّ[8] الخرق، وتوضح الجمع والفرق، والتراكيب اللغوية تأتي بالصريح الذي هو نص في مدلوله، فلا يقبل التأويل ولا يصرف بتعويل،[9] وتأتي بالظاهر الراجح الحمل على مدلول يتبادر، فَيُقَدم على المأول من محتمل مرجوح؛ لأن العمل بالراجح مُتَعَيِّنٌ، وما يتولد بين النص والظاهر محكم لا يزلزل، وتأتي بالمجمل المؤخر الأخذ إلى ورود[10] مُبَيِّنه وبالمُؤَوَّل، وما بينهما يسمى المتشابه، ومن حمل النص على غير مدلوله المطابق ألحد، ومن تأول الظاهر بغير الراجح المفهوم[11] أبعد، فلذلك حكم العلماء على طائفتي الإلحادية[12] والحلولية بالكفر في عناد النصوص، وما تستروا به من التأويلات

[كلام العيزري الشافعي في التأويل والمتشابه والظاهر والراجح]

---

(١) فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين [خ ل/٥ب مصورة معهد المخطوطات العربية].

(٢) عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات حافظ الدين النسفي، فقيه حنفي متكلم، من آثاره "مدارك التنزيل" و"عمدة العقائد في الكلام" مات عام ٧١٠هـ.

ترجمته في: الجواهر المضيّة ٢/٢٩٤ ـ الدرر الكامنة ٢/٢٤٧ ـ مفتاح السعادة لطاش زاده ٢/١٨٨ ـ هدية العارفين ١/٤٦٤ .

(٣) "عمدة العارفين" ذكره في هدية العارفين ٥/٤٦٤ ـ والزركلي في الأعلام ٤/٦٧ ورمز له بكونه مخطوطا، وذكره طاش زاده في مفتاح السعادة ٢/١٦٨ بعنوان "كتاب العمدة في أصول الدين"، وبروكلمان بعنوان "العمدة في العقائد" أو "عمدة الكلام" وهو رد على منتقدي كتاب العقائد للنسفي في فضح الملحدين، منه نسخة ببرلين برقم ١٩٨٨ ، وأخرى بليدن برقم ٢٠١٧ . تاريخ الأدب العربي ٧/١٩٩ .

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) العدل .

(٥) في (ش) ظاهر.

(٦) في (ش) الباطنية.

(٧) في (ش) أوردت بعضه .

(٨) في (ش) تسدد .

(٩) في (ش) بتأويل.

(١٠) في (ب) ورد بدل ورود .

(١١) في (ش) المفهوم الراجح .

(١٢) في (ش) الإتحادية .

المرفوضة غير ملاق فلا يجدي نفعا على العموم والخصوص، وإنما يؤخذ بالدليل، فإن فقد فمن قرينة التحصيل، كالإشارة والتعويل،/ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل،// وحسبنا الله ونعم الوكيل//[1]. [٥/ب]

فإن قيل كل هذا معارض بقول التاج السُّبكي[2] في **معيد النعم** له: متى أمكننا التأويل لكلامهم، وحمله على محمل حسن لا يعدل عن ذلك، ولاسيما من عرفناه منهم بالخير ولزوم الطريقة، ثم بدرت منه لفظة عن غلطة، أو سقطة فإنها عندنا لا تهدم ما مضى[3] .

وكذا مما حكاه التاج أيضا في أثناء باب الألغاز من **قواعده**[4] في من قال: إني[5] لا أرجو الجنة و لا أخاف النار، وآكل الميتة والدم، وأصدق اليهود والنصارى، وأهرب من رحمة الله، وأبغض الحق، وأشرب الخمر، وأشهد بما لم أر، [6] وأحب الفتنة، وأصلي بغير وضوء ولا تيمم، وأترك الغسل[7] من الجنابة، وأقتل الناس، وأنه قيل: إن أبا حنيفة رحمه الله، سئل هل يكفر قائله؟ فأجاب: بأنه يعني بقوله لا أرجو الجنة ولا أخاف النار، إنما أرجو وأخاف خالقهما، وبقوله آكل الميتة والدم، الكبد[8] والطحال، والسمك والجراد، وبقوله أصدق اليهود والنصارى، قول كل منهم[9] لصاحبه، كما حكاه الله تعالى عنهم أنهم[10] ليسوا

[كلام التاج السبكي في باب الألغاز]

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٢) هو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي أبو نصر تاج الدين السبكي الشافعي ولد سنة ٧٢٧هـ عالم فقيه متكلم أصولي أشعري، من آثاره "طبقات الشافعية الكبرى" مات عام٧٧١هـ.

ترجمته في: ذيل العبر ٣٠٣/٢ ـ طبقاتابن قاضي شهبة ١٠٤/٧ ـ الدرر الكامنة ٤٢٥/٢ ـ النجوم الزاهرة ١٠٨/١١ ـ البدر الطالع ٤١٠/١ ـ البيت السبكي ص:(١٣) وما بعدها .

(٣) معيد النعم ص:(٧١).

(٤) كتاب "قواعد الدين وعمدة الموحدين" منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم:٨٥٠ فقه شافعي عربي، يقع في ٣٠٠ ورقة.

(٥) في (ش) أنا.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) أرجو.

(٧) في (ش) الغسل ساقطة.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) الكبد وهو خطأ.

(٩) في (ش) منهما.

(١٠) في (ش) إن أصحابه .

على شيء،[1] وبالهروب من رحمة الله تعالى الفرار من المطر، وبالحق الموت الذي يَبغَضُه لأنه حق وكلنا [2] يكره الموت، وبشرب الخمر شربها في حال الاضطرار، كما إذا غُصَّ بلقمة ولم يجد إلا الخمر، وبحب الفتنة الأموال والأولاد كما قال الله تعالى ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾،[3] وبالشهادة بما لم ير[4] الشهادة بالله، وملائكته، وكتبه[5]، وأنبيائه، ورسله، وهو الإيمان بالغيب، وبالصلاة بغير[6] وضوء ولا تيمم، الصلاة على النبي ﷺ، وبالناس الذين يقتلهم الكفار.

فالجواب إن التاج نفسه قال: إن إطلاق هذا القول وجمعه بين هذه الأقوال الموهمة مما [تقرير التاج السبكي عدم جواز إيراد الأقوال الموهمة] ينبغي أن يعزر عليه [7]. قال: ولا أشك في تحريم إطلاق مثل هذا الكلام لاسيما بحضرة من لا يفهم هذه الدقائق، وقد[8] أفتى العز ابن عبد السلام[9] بأنه لا يجوز إيراد / [٦ / أ] الإشكالات القوية بحضرة الغُواة من العوام لأنه سبب إلى إضلالهم وتشكيكهم.

قال: وكذلك لا يتفوه بالعلوم الدقيقة عند من يقصر فهمه عنها، فيؤدي إلى ضلالته انتهى.

---

(١) يشير إلى قوله تعالى في سورة البقرة ﴿وَقَالَتِ اليَهُودُ لَيسَتِ النَّصَارى على شَيْءٍ وقَالَتِ النَّصَارى لَيسَتِ اليَهُودُ على شَيْءٍ﴾[بعض الآية: ١١٣] .

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) وكذا.

(٣) بعض الآية: ١٥ من سورة التغابن.

(٤) كذا في(ش) وفي (ب) يرد.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) وكتبه ساقطة.

(٦) في(ش) بلا وضوء .

(٧) نص التاج السبكي على نحو ذلك في معيد النعم ص:(٨٣).

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) ساقطة.

(٩) هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم أبو محمد عز الدين السلمي الشافعي ولد سنة ٥٧٧هـ فقيه أصولي مجتهد، لُقب بسلطان العلماء، من آثاره "منية السول في فضل الرسول" مات عام ٦٦٠هـ. ترجمته في: الوافي بالوفيات ٥٢٠/١٨ ـ طبقات ابن قاضي شهبة ١٠٩/٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى ٢٠٩/٨ ـ النجوم الزاهرة ٢٠٨/٧ .

والأصل في هذا حديث ((**حَدِّثوا النّاسَ بِمَا يَعرِفُون أتُحِبُّون أن يُكَذَّبَ الله ورَسُولُه**))،[1] وحديث ((**مَا مِن رَجُلٍ يُحَدِّث قَوماً بِحَدِيثٍ لا تَبلُغه عُقُولُهم إلا كَانَ لِبَعضِهِم فِتْنَةً**)). [2]

ومن ثم[3] أُمِر بتَجنُّب أحاديث الصفات وما أشبهها، مما لا يحتملها ضعفاء الفهوم بحضرتهم، كما قُرر في محاله[4].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث علي رضي الله عنه موقوفاً ح(١٢٧) كتاب العلم، باب من خصَّ بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لا يفهموا.

(٢) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود موقوفا، باب النهي عن الحديث بكل ما سُمِع ٣٥/١.

(٣) في (ش) ثم.

(٤) تجنب أحاديث الصفات عند العوام فيه نظر، ذلك أن نصوص الصفات في كتاب الله العزيز والسنة الصحيحة متوافرة، فآية الكرسي التي هي أعظم آية في القرآن، كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي بن كعب، تتضمن ذكر صفات الرب جل وعلا، وأيضا قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، كما ورد عن بعض الصحابة في الصحيحين، أنه كان يكثر من قراءتها لأنها صفة الرحمن، وهذا يؤكد استحباب قراءة آيات الصفات في الصلاة الجهرية، وكذا ذكر الأحاديث التي تتضمن صفات الرب تعالى.

والعرب الذين بُعث فيهم النبي ﷺ كانوا قبل بعثة الرسالة أجهلَ من عامة المسلمين اليوم، ومع ذلك لم يُمنع النبي ﷺ من تلاوة نصوص الصفات عليهم، أو تخصيص بعض الصحابة دون بعض بسماعها.

ولكن العلماء الذين تأثروا بمسلك علم الكلام وأصوله، والتي تقضي بأن ظاهر نصوص الصفات يؤدي إلى التجسيم والتشبيه، ولذا ينبغي - عندهم - تأويل مثل قوله تعالى﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه﴾ [الزمر/٦٧]، وقوله ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ [المائدة/٦٤]، وقوله ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن/٢٧]، ونحو ذلك من نصوص السنة الصحيحة الكثيرة التي امتلأت بها كتب الصحاح والسنن والمسانيد، والتي ما زالت تقرأ على الناس منذ عهد السلف الأُوَل، دون أن ينكر ذلك أحد من علماء السلف، أو تُشَوشَ على فهم أحد من ألوف العوام المؤلَّفة التي تحضر سماعها، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فأما المنع من تبليغ عموم أحاديث الصفات لعموم الأمة، فهذا ليس مما ذهب إليه من يؤمن بالله واليوم الآخر، وإنما هذا ونحوه رأي الخارجين المارقين من شريعة الإسلام، كالرافضة والجهمية والحرورية ونحوهم، وهو عادة أهل الأهواء. [التسعينية ١٥٠/١].

هذا وقد توسع الشيخ ابن تيمية في ردِّ هذا القول من سبعة عشر وجهٍ، رداًّ على رغبة القاضي ابن =

[حكاية اضطرار التاجر الذي رغب في الدخول على المأمون إلى الإلغاز]

وقَريبٌ من هذه الألفاظ التي حكاها التاج، ما حكي أن بعض التجار قطعت عليه الطريق، وأخذ جميع ماله، فأتى إلى باب المأمون يشتكي حاله، فأقام به سنة يطلب الوصول إليه فلم يؤذن له، فلما طال ذلك عليه، أتى الجامع في[1] يوم الجمعة، ونادى: يا أهل بغداد اشهدوا علي بما أقول: وهو أن لي ما ليس لله، وعندي ما ليس عند الله، ومعي ما لم يخلقه الله، وأحب الفتنة، وأكره الحق، وأشهد بما لم أر، وأصلي بغير وضوء.

فلما سمع الناس ذلك حملوه إلى المأمون، فلما حضر بين يديه، قال له: ما الذي بلغني عنك؟ فقال: هو[2] كما قيل. قال[3]: فما حملك على ذلك؟ قال: يا أمير المؤمنين قطعت علي الطريق وأُخِذ مالي، ولي ببابك سَنَة لم يؤذن لي، وقد قلت ما بلغك عني لِأُقَرب لك فتَرُد عليَّ جميع مالي؛ فقال له المأمون: لك ذلك. فقال // يا أمير المؤمنين، أما قولي: إن لي ما ليس لله فلي زوجة وولد، وليس ذلك[4] لله سبحانه//[5].

وقولي: إن عندي ما ليس عند الله فعندي الكذب والخديعة، والله برئ من ذلك. وقولي: إن معي ما ليس يخلقه الله، فأنا أحفظ القرآن وهو غير مخلوق. وقولي: أحب الفتنة، فإني أحب المال والولد، لقوله تعالى﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[6]. وقولي: أكره الحق، فأنا أكره الموت وهو حق. وقولي: أشهد بما لم أر[7]، فأنا أشهد / أن محمدا رسول الله[8] ولم أره. [٦/ب] وقولي: أصلي بغير وضوء، فإني[9] أصلي على رسول الله ﷺ. فاستحسن المأمون ذلك وعوضه عن ماله[10].

مخلوف المالكي، مَنعَهُ من ذكر نصوص الصفات بحضرة العوام، في رسالة أرسل بها إليه.
التسعينية ١/١١٩- ١٦٨.

(١) في ساقطة من (ش).

(٢) في (ش) قال فهو.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) قال ساقطة.

(٤) في (ب) ليس في ذلك وهو غير مستقيم.

(٥) في (ش) ساقط.

(٦) بعض الآية: ١٥ من سورة التغابن.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) لم ساقطة.

(٨) في (ش) عبده ورسوله.

(٩) في (ش) فأنا.

(١٠) أورد هذه القصة التاج السبكي في معيد النعم، على أنها لُغز من الألغاز الموضوعة، ونص على عدم جواز حكايتها، وقال: وهذا الإطلاق الذي أطلقه هذا المُلْغِز مستهجن منستقبح، ولا يجوز عندي ذكره =

[موافقة ابن الزملكاني للتاج السبكي في عدم جواز إيراد الكلام الموهم]

وممن وافق التاج السُّبكي على التحريم ابن الزَّملَكَاني[1]، وذلك بأنه ذكر في ترجمة محمد بن سوار بن إسرائيل[2] ما نصه: إنه سلك في شعره طريق من يدعي المعرفة من أهل التصوف، فأتى بألفاظٍ الظاهرُ منها أنه قصد بها خطاب الرب سبحانه، وإذا حملت على ظاهرها كانت كفرا، وعلى كل تقدير إن أُوِّلت على معنى يمكن تصحيحه، فلا تخلو عن بدعة قبيحة وارتكاب محظور، حيث أطلق عليه مثل تلك العبارة ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[3] أعاذنا الله تعالى مما يخرجنا عن كتاب الله والسنة، ويباعدنا عن طريق الجنة، حكاه ابن خطيب الناصرية[4] في ترجمة ابن سَوَّار المشار إليه[5].

[نص الذهبي في دفع تأويل نصوص ابن العربي]

ونحوه قول الذهبي كما سيأتي: وإن عَنى بكلامه غير ما يفهم منه، وتكلف له أنواع التأويلات البعيدة فقد أساء الأدب، وأطلق في جانب الربوبية ما لا يجوز إطلاقه و تَجهْرمَ[6] على الله إذ جعل ذلك ديدنه انتهى .

ثم إن الذين أُوِّل كلامهم، وحمل على المحامل الحسنة لم يقع لهم من تلك الكلمات إلا

مطلقا، لما فيه من إيهام الكفر. معيد النعم ص:(٨٢-٨٣).

(١) هو: محمد بن علي بن عبد الواحد كمال الدين ابن الزملكاني الشافعي ولد ينة ٦٦٧هـ، عالم متكلم، مات عام ٧٢٧هـ.

ترجمته في: المعجم المختص للذهبي ص:(١٦٥) ـ تاج العروس ٥٧٥/١٣ ـ الدرر الكامنة ١٩٢/٤ ـ الدليل الشافي ٦٦٠/٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى ١٩٠/٩ .

(٢) هو: محمد بن سوَّار بن إسرائيل أبو المعالي نجم الدين الشيباني ولد سنة ٦٠٣هـ، شاعر سلك مسلك ابن الفارض الإتحادي في نظمه الشعر مات عام ٦٧٧هـ.

ترجمته في: فوات الوفيات ٣٨٣/٣ ـ الوافي بالوفيات ١٤٣/٣ ـ البداية والنهاية ٢٣٤/١٣ ـ لسان الميزان ١٧٤/٦ ـ العبر ٣٣٦/٣ .

(٣) بعض الآية : ٩١ من سورة الأنعام.

(٤) هو: علي بن محمد بن سعد أبو الحسن علاء الدين الحلبي الشافعي، يعرف بابن خطيب الناصرية ولد سنة ٧٧٤هـ، مؤرخ مفسر محدث من آثاره "الدر المنتخب في تاريخ حلب" مات عام ٨٤٣هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٣٠٣/٥ ـ البدر الطالع ٤٧٦/١ ـ شذرات الذهب ٢٤٧/١ ـ كشف الظنون ٢٤٩/١.

(٥) أورده ابن حجر في لسان الميزان ١٧٧/٦.

(٦) الجهرمة: ثياب تنسج على نحو البسط وما يشابهها، وجهرم قرية من قرى فارس تُنسَب إليها الثياب والبُسُط.

لسان العرب ٢/ ٤٠٠ ـ تاج العروس ١٦/ ١٢٤ [مادة: جهرم].

النادر[1]، مع كونهم ممن جعل الله لهم في الأمة لسان صدق، ولم يذكر أحد منهم ببدع ولا تزندق، ولاشك في تعيُّن ذلك في حق سالكي هذه المسالك، ولا مانع من اختلاف الأحكام لما يقتضيه المقام؛ ولهذا قال التقي ابن تيمية ما نصه: "إنا نميز بين الأئمة الذين لهم في الأمة لسان صدق، الذين لم يُعرف لهم بدعة ظاهرة في أصول الدين، وبين أهل البدع المشهورة في الأصول، والمقامات المخالفة مخالفة ظاهرة للكتاب والسنة[2]، مثل الحلاج[3]، وابن عربي، وابن سبعين[4]، وأمثالهم من ذوي الإلحاد و أئمة الاتحاد، ومثل/ الجهم بن صفوان[5]، والجعد بن درهم[6]، وأمثالهم من الجهمية."

[نص ابن تيمية في رد التأويل لابن العربي]

[٧/أ]

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) النار وهو خطأ .

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) والرسول.

(٣) هو: الحسين بن منصور بن مَحْمي أبو مغيث الحلاج، من رؤوس دعاة عقيدة الحلول، سُمي بالحلاج لأنه كان يتكلم بما في قلوب الناس، فلقبوه بحلاج الأسرار. تبرَّأ منه صوفية عصره، ومشايخ زمانه، كالجنيد وغيره، ونسبوه إلى الزندقة والانحلال مات مقتولا عام ٣٠٩هـ.

ترجمته في: الفهرست لابن النديم ص:(٣٢٨) ـ طبقات الصوفية للسلمي ص:(٣٠٧) ـ تاريخ بغداد ١١٢/٨ ـ السير ٣١٣/١٤ ـ لسان الميزان ٥٨١/٢ .

(٤) هو: عبد الحق بن إبراهيم بن محمد أبو محمد بن سبعين الرُّقوطي المرسي ولد سنة ٦١٣هـ، درس العربية ونبغ في فنونها، وفي علوم المنطق والفلسفة، وانتحل طريق تصوف الحلول والوحدة، ونقل عنه مذهب ابتداع وضلال منه القول بتحليل الخمر، ونكاح أكثر من أربع، وغير ذلك من الكلام الفاسد، له مصنفات ضمنها مذهبه الحلولي، مات عام ٦٦٩هـ.

ترجمته في: العقد الثمين للفاسي ٣٢٦/٥ ـ لسان الميزان ٢٢٢/٤ ـ البداية والنهاية ٢١٦/١٣ ـ عنوان الدراية ص:(٢٣٧) ـ الإحاطة لابن الخطيب ٣١/٤ ـ فوات الوفيات ٢٥٣/٢ ـ نفح الطيب٢/ ١٩٦ ـ النجوم الزاهرة ٢٣٢/٧.

(٥) هو: الجهم بن صفوان أبو محرز الراسبي السمرقندي، رأس الجهمية الجبرية الغلاة، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما، وادعى أن القرآن مخلوق، وجحد صفات الرب جل وعلا، وقال: الإيمان هو المعرفة بالقلب فقط، والكفر هو الجهل بالله فقط، أخذ عقيدته الضالة عن الجعد بن درهم، إليه ينسب مذهب الجهمية، قتله سلم بن أحوز المازني مات عام ١٢٨هـ .

ترجمته في: تاريخ الطبري ٢١٨/٨ ـ الكامل لابن الأثير ٢٤٧/٤ ـ مقالات الإسلاميين ٣٣٨/١ ـ ميزان الإعتدال ٤٢٦/١ ـ السير ٢٦/٦ .

(٦) هو: الجعد بن درهم من الموالي، مبتدع ضال، أخذ عنه مروان بن محمد لما ولي الجزيرة أيام هشام بن عبد الملك، ولذا يقال له مروان الجعدي، أول من فتح باب الابتداع في مسائل الإيمان والصفات، أخذ عنه مذهبه الجهم بن صفوان، قتل يوم النحر من قبل والي العراق، خالد بن عبد الله القسري، والقصة في ذلك مشهورة.

=

[نص السُّهرَوَرْدي في الطائفة الإتحادية]

وسبقه سيد شيوخ الصوفية بالاتفاق الشهاب أبو حفص السُّهروردي[1] فإنه في **عوارفه** لما ذكر من تشبه بالصوفية وليس منهم قال: ومن جملة أولئك قوم يقولون بالحلول، ويزعمون أن الله تعالى يحل فيهم، أو يحل في أجسام يصطفيها، ويسبق إلى فهومهم معنى قول النصارى في اللاهوت والنَّاسوت، وما يحكى عن أبي يزيد البسطامي[2] من قوله: سبحاني.

حاشا أن يُعتقد في أبي يزيد أنه يقول ذلك إلا على سبيل الحكاية عن الله تعالى، ولو علمنا أنه ذكر ذلك القول مضمِرًا لشيء من الحلول ردَدْناه كما نرُدُّهم.

قال: فقد أتانا الرسول ﷺ بشريعة بيضاء نقية يستقيم بها كل مُعْوَج،[3] وقد دلتنا عقولنا على ما يجوز وصف الله تعالى به، وما لا يجوز،[4] والله تعالى منزه عن أن يحل بشيء أو يحل به شيء، حتى لعل بعض المفتونين يكون عنده ذكاء وفطنة، ويكون قد سمع بكلمات [تعلقت] [5]بباطنه، فيتألف له فكره كلمات ينسبها إلى الله تعالى، وأنها مكالمة الله تعالى إياه، وهذا إما رجل جاهل بنفسه وحديثها،[6] جاهل بربه وبكيفية المكالمة والمحادثة، وإما عالم ببطلان ما يقوله، يحمله هواه على الدعوى بذلك ليوهم أنه ظفر بشيء، وكل هذا ضلال ويكون سبب تجرئه على هذا ما يسمع من كلام بعض المحققين بعد طول

ترجمته في: الأنساب للسمعاني ٦٦/٢ ـ الكامل لابن الأثير ٢٨٣/٤ ـ البداية والنهاية ٢٩٠/٩ ـ ميزان الإعتدال ٣٩٩/١ ـ السير ٤٣٣/٥ ـ مقالة التعطيل والجعد بن درهم د. محمد خليفة التميمي ص:(١٣٢) وما بعدها.

(١) هو: عمر بن محمد بن عبد الله أبو حفص شهاب الدين السُّهروردي البغدادي الصوفي، ولد سنة ٥٣٩هـ عالم صوفي زاهد، من آثاره عوارف المعارف مات عام ٦٣٢هـ.

ترجمته في: المختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ص:(٢٩٣) ـ المستفاد للدمياطي ص:(٢٠٩) ـ السير ٣٧٣/٢٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى ٣٣٨/٨ ـ طبقات الأولياء لابن الملقن ص:(١٦٢).

(٢) هو: طيفور بن عيسى أبو يزيد البِسْطَامي ولد سنة١٨٨ هـ، عابد صوفي، مات عام٢٦١ هـ، قال عنه الذهبي: "وجاء عنه أشياء مشكلة لا مساغ لها، الشأن في ثبوتها عنه، أو أنه قالها في حال الدهشة والسكر...فيطوى ولا يحتج بها، إذ ظاهرها إلحاد".

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٦٧) ـ حلية الأولياء ٣٣/١٠ ـ الرسالة القشيرية ٨٨/١ ـ المنتظم ١٦٦/١٢ ـ السير ٨٦/١٣ .

(٣) في (ش) موج وهو خطأ.

(٤) في (ب) وما لا يجوز به.

(٥) كذا في عوارف المعارف، وفي جميع النسخ ساقطة.

(٦) في (ش) وجد شبها.

المعاملات[١]، وتمسك // بالتقوى، وكمال الزهد في الدنيا، ولما صَفَت بين أيديهم تشكّلت فيها مخاطبةِ موافقة للكتاب//[٢] والسنة، ولا يكون ذلك كلاما يسمعونه، بل كحديث النفس يجدونه موافقا للكتاب والسنة؛ وهم في ذلك عالمون بأن ذلك ليس كلام الله تعالى، وإنما هو علم حادث أحدثه الله في بواطنهم، فطريق الأصحاء في ذلك الفرار إلى الله تعالى من كل ما تحدث نفوسهم به، حتى إذا برئت ساحتهم من الهوى، وألهموا في بواطنهم شيئا ينسبونه إلى الله / تعالى نسبة الحادث إلى المحدث لا نسبة الكلام إلى المتكلم، ليصانوا عن الزيغ والتحريف[٣]. [٧/ب]

وهو كلام نفيس آثرت حكايته برمته لما فيه من التحقيق، والقصد منه أنه فرق بين أبي يزيد وأمثاله، ممن عُلم صحةُ اعتقادِهم في حمل ما لعله يصدر منهم على ما يعرف من حالهم بخلاف غيرهم[٤].

[نص أبي حامد الغزالي في رد تأويل كلام طائفة الإتحادية]

وسبقه حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في **المقصد الأسنى في أسماء الله[٥] تعالى الحسنى** فقال في أثناء كلامه: وقول من قال منهم أنا الحق فإما أن يكون معناه معنى قول الشاعر: أنا من أهوى، وإما أن يكون قد غلط // كما قد غلط //[٦]النصارى في ظنهم اتحاد اللاهوت في الناسوت.

وقول أبي يزيد إن صح عنه: سبحاني ما[٧] أعظم شأني!، إما أن يكون ذلك جاريا على لسانه في معرض الحكاية عن الله كما لو سمع وهو يقول: لا إله إلا أنا فاعبدني[٨] لكان

---

(١) في (ش) المتأ ملات.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٣) عوارف المعارف ص:(٧٨- ٧٩) بتصرف يسير.

(٤) صحح الأئمة اعتقاد أبي يزيد البسطامي إجمالا، واعتبروا كلمات الشطح المأثورة عنه، لا تصح نسبتها إليه، أو تَقَوَّلها أهل الحلول عليه، لبُعده عن اعتقاد الحلول والاتحاد، وحرصه على مسلك السنة من حيث الإجمال، مع براءة أهل السنة من تلك العبارات الخطيرة، لمخالفتها أصول الشرع، ودعوة الأنبياء. يقول الذهبي: وقد نقلوا عن أبي يزيد أشياء، الشَّأنُ في صحتها عنه، منها: سبحاني، وما في الجبة إلا الله.....ونتبرأ إلى الله مِن كُل مَن تَعَمَّد مخالفة الكتاب والسنة.

انظر: ميزان الاعتدال ٣٤٦/٢ ـ السير ٨٦/١٣ ـ مجموع الفتاوى ٢٥٧/١٣ ـ البداية والنهاية ٣٠/١١.

(٥) في (ب) كلمة الله ساقطة.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٧) في (ش) من.

(٨) في (ش) فاعبدون.

يحمل على الحكاية، وإما أن يكون قد شاهد كمال حظه من صفة القدس، كما ذكرنا في الترقي بالمعرفة عن الموهومات والمحسوسات، وبالهمة عن الحظوظ والشهوات، فأخبر عن قدس نفسه فقال: سبحاني ! ورأى عظم شأنه بالإضافة إلى // شأن عموم الخلق، فقال: ما أعظم شأني، وهو مع ذلك يعلم أن قدسه، وعظم شأنه بالإضافة إلى//[1] الخلق[2]، ولا نسبة له إلى قدس الرب تعالى وعظم شأنه، ويكون قد جرى هذا اللفظ في سكر[3] و غلبات الحال، فإن الرجوع إلى الصحو واعتدال الحال يوجب حفظ اللسان عن الألفاظ الموهمة، وحال السكر[4] ربما لا يحتمل ذلك، فإن جاوزت هذين التأويلين إلى الاتحاد فذلك[5] محال قطعا. فلا تنظر إلى مناصب الرجال حتى تُصَدِّقَ بالمحال، بل ينبغي أن يعرف الرجال بالحق، لا الحق بالرجال انتهى[6][7].

وبالجملة فمن اشتهرت ولايته ممن لم يعرف مذاهب المبتدعة، يجب تنزيهه عن قول ما يخالف الشريعة؛ إما بتجويز [8] أن يكون أدخل في كلامه، أو بعدم صحة الاسناد إليه، وإما

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٢) في (ب) الحق ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) في (ش) كلمة سكر ساقطة.

(٤) السكر عند الصوفية: أن يغيب الصوفي عن تمييز الأشياء، ولا يغيب عن الأشياء، وأن لا يميز بين مرافقه وملاذه.

انظر التعرف للكلاباذي ص:(١٣٦)، اصطلاح الصوفية لابن العربي ص:(٦)، معجم اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص:(٣٥٥)، معجم المصطلحات الصوفية لأنور فؤاد ص:(١٠٠).

(٥) في (ش) فذاك.

(٦) المقصد الأسنى ص:(١١٢- ١١٣) بتصرف.

(٧) سبق تقرير السخاوي بأن التأويل إنما يُسلك مع النص الشرعي لأنه لا يقبل التناقض، إذ كله من لدن عزيز حكيم، أما كلام البشر فلا يمكن أن يفتح باب التأويل لأي كلام يصدر منهم وإلا لما أصبح لأي كلام مدلول، فكل كلام يصدر من الإنسان يحتمل عدة تأويلات، ما دام لم يبين صاحب الكلام بأن مقصده مخالف لما صرح به، أو أن له اصطلاحاً خاصاً به بينه للناس، والعبارات المخالفة للشريعة التي تصدر من كبار الصوفية لا يتحقق فيها شيء من ذلك، فهي على ظاهرها بدون تأويل.

أما حالات السُّكْرُ التي اعتذر بها السهروردي عن ألفاظ الاتحاد؛ فإن سكر أرواح الصوفية أمر لا تُقِرُّه الشريعة حتى يعتذر به، ولم يعرفه صفوة القوم وأحسنهم عبادة لله وهم الصحابة بما لا يمكن لمن جاء بعدهم أن يبلغهم، إذن فلا عبرة بهذا السكر الروحي الصوفي ولا بمن يحتج به، ويحاسب مُدَّعُوه من الصوفية، ولا يفتح لهم باب النطق بما يخالف الشريعة صِيَانَةً لحدودها، وحِفْظاً لسياجها.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) بنحو من.

[٨/أ] بالوهم /، أو كونه نقله من كلام بعض الحشوية[١] و الملاحدة، غافلا[٢] عما فيه من محذور، فالأولياء غير معصومين عن ذلك، بخلاف غيرهم ممن علم بفساد العقيدة، وكثرة المناكير في كلامه، فتنزيهُه ليس بمرضي.

[تقرير السخاوي الاعتراض على تقريره بالنص وجوب حمل على المحمل الحسن] ولا يعارض ما أشرنا إليه من الفرق قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي رويناه في **ثامن المحامليات** رواية ابن البيع من طريق سليمان بن عبيد عنه: ((**لا تظنَّن بكلمة خرجت من في امرئ مسلم شرا وأنت تجد لها في الخير محملا**))[٣].

ونحوه للبيهقي من طريق جعفر بن محمد أنه قال: ((**إذا بلغك عن أخيك الشيء تنكره**

---

(١) **الحشَويَّة:** بفتح الشين وسكونها عند اللغويين نسبة إلى الحشو، وهو فضل الكلام الذي لا يُعتمد عليه، ويُطلق أيضا على ما تملأ به الوسادة وغيرها، ومنه استُعير للدلالة على من لا يُعتمد عليه من الناس؛ وهم رذالتهم، كقولهم: فلان من حشوة بني فلان، أي من رذالتهم.[تاج العروس ١٩/٣٢٠].

أول من أطلق لفظ الحشوية في الإسلام عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة، واصفاً به عبد الله بن عبيد الله ابن عمر من خيار التابعين، وجماعة المسلمين وجمهورهم، وهكذا صارت كلُّ طائفة قالت قولا خلافا للجمهور والعامة، يُطلق عليها حشوية. ولهذا لم يكن لفظ الحشويّة علماً على فرقة معينة يتزعمها رئيس كالجهمية والمعتزلة، أو وصفاً لقول معين من قاله كان كذلك كالخوارج والرافضة. حيث عُرف اصطلاح الحشوية في البداية علماً على المشبهة والمجسمة كمقاتل بن سليمان زعيم المشبهة بخراسان، وكهمس السدوسي، وأحمد الهجيمي من دعاة القدرية، وصارت بعد ذلك كل فرقة تسمي الأخرى حشوية؛ فالفلاسفة يسمون من أقر بالمَعَاد، والنعيم الحسي حشويا، والقرامطة الباطنية تسمي من اعتقد بصحة ظاهر الشريعة، وقال بوُجوب أحكامها حشويا، والأشاعرة والمعتزلة يسمون من ذمَّ علم الكلام، وأثبت صفات الرب حشوياً.

وأطلقت الجهمية المعطلة على أهل السنة والجماعة حشوية، يريدون بذلك أنهم من حشو الناس في فهمهم، فلا يُعتد بهم في تأصيل مسائل الاعتقاد، لأنهم لم يتعمَّقُوا في فهم النصوص، بتأويلها وصرفها عن ظاهرها، لأن الإيمان بظاهر نصوص الصفات خاصة يفيد عندهم التجسيم والتشبيه، فهم حشوية بهذا المعنى.

وقد قرَّر كثير من أهل العلم كالإمام ابن تيمية، والحافظ الذهبي، وابن القيم أن أحق الناس بوصف الحشوية؛ هم الذين سلكوا طريقة الفلاسفة وعلماء الكلام في فهم العقائد، وشحنوا كتبهم بالمسالك العقلية المخالفة لأصل الكتاب والسنة، وسمّوا ذلك كله تأويلا، تدليسا وتلبيسا.

واصطلاح الحشوية يحتاج إلى مزيدٍ من البَسط والبحث، ولكن المقام لا يحتمل ذلك، وللمزيد من البيان انظر الملل والنحل ١/٩٢ ـ تبيين كذب المفتري ص:(٣٦٩) ــ غاية المرام للآمدي ص:(١٨٠) ــ نقض التأسيس لابن تيمية ١/٢٤٢ ـ ٢٤٥ ـ منهاج السنة ٢/٥٢٠ـ ٥٢٢ ـ مجموع الفتاوى ٣/١٨٥، ٤/٨٧ـ ٨٩، ١٢/١٧٦ ــ درء التعارض ٤/١٤٨ ـ كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/٣٩٦ ـ الروض الباسم لابن الوزير ١/٢٣٣ ـ شرح القصيدة النونية للهراس ١/٣٧٥ ـ مختارات أحمد تيمور ص:(٩٤ ـ ٩٧) في جوابٍ للألوسي على مصطلح الحشوية ــ معجم المناهي اللفظية لبكر أبو زيد ص:(٢٣٢).

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) غافلا ساقطة.

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ح:(٨٣٤٤) ٦/٣٢٣ بلفظ (....وإلا قل لعل له عذراً لا أعرفه).

فالتمس له عذرا واحدا إلى سبعين عذرا، فإن أصبت وإلا قل له عذر لا أعرفه)) [1].

بحيث تمسك به صاحب الفتاوى **الظهيرية**[2] من الحنفية فقال: إذا كانت في المسألة وجوه توجب التكفير، ووجه واحد[3] يمنع من التكفير فعلى المفتي أن يمنع، [4] ويميل إلى الوجه الذي يمنع التكفير تحسينا للظن، قال النبيﷺ : ((**لا تظنَّن بكلمة خرجت من في أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملا**)) انتهى.

وهذا كما قد عَلِمْتَ إنما هو عن عمر من قوله، وكذا صرح بهذا الفرع من أئمتهم صاحب **خلاصة الفتاوى**[5] فإنه قال: إذا كان في شيء وجوه توجب التكفير،ووجه واحد لا يوجبه، فعلى المفتي أن يميل إلى ذلك الوجه إذا استفتي عنه، لما رويناه أيضا عند البيهقي من طريق سعيد بن المسيَّب قال:كتب إلي بعض إخواني من أصحاب رسول الله ﷺ أن ضع أمر أخيك على أحسنه ما لم يأتك[6] ما يغلبك، قال: ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن إلا نفسه[7].

وهذا الأخير مروي أيضا عن عمر ﷺ بلفظ: ((**من أقام نفسه مقام التهم فلا يلومن من أساء به الظن**)) أخرجه الخرائطي[8] .

ووقع لي فيما أخبرتني أم محمد ابنة أبي حفص قالت: أخبرنا الصلاح بن أبي عمر وغيره إذنا، قالوا: أخبرنا أبو الحسن / ابن البخاري فيما انتقاه ابن الظاهري من حديثه، أخبرنا أبو حفص بن طبرزاد، أخبرنا أبو غالب ابن البنا، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو الحسن [٨/ب]

---

(١) أمالي المحامليات رواية ابن البيع برقم:(٤٦٠) ص:(٣٩٥) وهو موقوف على عمر ﷺ من حديثه ـ وذكره في كنز العمال ٢٣٥/٨.

(٢) الفتاوى الظهيرية: لظهير الدين الحسن بن علي المرغيناني، ذكر له بروكلمان في تاريخه ٧١٠/٣ عدة نسخ خطية، منها نسخة في السليمانية (٦٦١-٦٦٢)، وأخرى بالآصفية (١٠٥٤/٢: ٨).

(٣) في (ش) ووجوه وهو خطأ.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) يمنع ساقطة.

(٥) خلاصة الفتاوى: لطاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري (ت٥٤٢هـ) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٧١٨/١ وقال: "وهو كتاب مشهور معتمد في مجلد... وللزيلعي المحدث تخريج لأحاديثه" ـ وذكره القرشي في طبقات الحنفية ٢٧٦/٢ ـ و طاش زاده في مفتاح السعادة ٢٥٢/٢ .

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) يكن.

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ح:(٨٣٤٥) ٣٢٣/٦ .

(٨) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ح:(٥٣٩) ٥٢١/١، وابن أبي الدنيا في الصمت ص:(٢١٤) برقم: (٤٠٧)، وذكره في كنز العمال ٨٠٤/٣ بلفظ (من كتم سِرَّه كانت الخيرة بين يديه...).

علي [١] بن أحمد حافظ، [٢] حدثنا إبراهيم بن حماد وأحمد بن عبد ا لله بن محمد الوكيل قالا: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثني يعقوب بن الوليد الأزدي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: وضع عمر بن الخطاب ﷺ للناس ثمانية عشر [٣] كلمة حكما كلها قال: ((**ما عاقبت من عصى ا لله فيك بمثل أن تطيع ا لله فيه، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يغلبك، ولا تظنن بكلمة خرجت من مُسْلِمٍ سُوءاً وأنت تجد لها في الخير [٤] محملا ،ومن كتم سره [٥] كانت الخيرة في يده، ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومنَّ من أساء الظن به، وعليك بإخوان الصدق تعيش في أكنافهم، فإنهم زينة في الرخاء وعُدَّة للبلاء، ولا تهاونوا بالحلف [٦] با لله تعالى فيهينكم ا لله، ولا تسأل عما لم يكن // فإن في ما كان شُغلا عما لم يكن،// [٧] ولا تَعَرَّض فيما لا يعنيك، وعليك بالصدق و إن قتلك الصدق، و لا تطلب حاجتك إلى من لا يُحب نجاحها، واعْتَزِل عَدُوك، واحْذَر صَدِيقَك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشي ا لله، ولا تصحب الفجار فتعلَّم من فجورهم، وذُلَّ عند الطاعة، واستصغر [٨] عند المعصية، وتخشَّع عند القبور، واستشر في أمرك الذين يخشون ا لله، قال ا لله تعالى ﴿ إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء ﴾.** [٩][١٠]

(١) في (ش) أبو الحسن بن محمد.

(٢) في (ش) الحافظ.

(٣) كذا في جميع النسخ وهو خطأ لغة، والصواب ثماني عشرة كلمة، وذلك للقاعدة في المخالفة بين العدد ومعدوده.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) الخير ساقطة.

(٣) في (ب) شره وهو خطأ.

(٦) في (ب) بالحق با لله وهو خطأ.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٨) في (ش) استغفر.

(٩) بعض الآية: ٢٨ من سورة فاطر .

(١٠) أخرجه ابن البخاري المقدسي في مشيخته تخريج جمال الدين ابن الظاهري الحنفي ١/٦٢٩ برقم: ٢٥٩، وفي إسناده يعقوب بن الوليد الأزدي قال أحمد: كان يضع الحديث، وضعفه أبو زرعة، وأبو حاتم، والدارقطني وغيرهم، لكن معنى الأثر صحيح.

انظر: الجرح والتعديل ٩/٢١٦ ـ تهذيب التهذيب ٤/٤٤٧ .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان بنحو هذه الألفاظ عن عمر أيضاً ٦/٣٢٤ من غير هذا الطريق، وذكره ابن الجوزي في مناقب عمر ص:(١٧٩).

وأيضا فالفرع المذكور ليس مما نحن فيه لكونه في حي بدليل[1] قول صاحب الفتاوى: إن القائل إن كان نيته الوجه الذي يمنع من التكفير فهو مسلم، وإن لم يكن، لم ينفعه حمل المفتي كلامه على ما لا يوجب التكفير.[2]

[وجوب احتراز العلماء من مواطن الشُّبهات]

ووراء هذا قول[3] ابن دقيق العيد:[4] التحرر متأكد في حق العلماء ومن يهتدي[5] به فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب ظن السوء بهم، وإن كان لهم فيه مخلص، لأن ذلك سبب إلى / إبطال الانتفاع بعلمهم انتهى. [٩/أ]

وكذا وَقَعَ تَركُ ما في هذه الكتب و شبهها من الحسن، من أجل ما فيها من القبح الصريح، وكذا قال النووي رحمه الله تعالى في **الأذكار**: "اعلم أنه يستحب للعالم والمتعلم، [كلام النووي فيما ينبغي على العالم سلوكه] والقاضي والمفتي، والشيخ المربي وغيرهم[6]، ممن يقتدى به[7] و يؤخذ عنه، أن يتجنب الأقوال والأفعال، والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وإن كان محقا فيها، لأنه إذا فعل ذلك يترتب عليه مفاسد من جملتها: توهُّم كثير ممن يعلم ذلك منه أن هذا جائز على ظاهره بكل حال، وأن يبقى ذلك شرعا وأمرا معمولا به أبدا؛ ومنها وقوع الناس فيه بالتنقيص، واعتقادهم نقصه، وإطلاق ألسنتهم بذلك؛ ومنها أن الناس يسيئون الظن به، فينفِرُون عنه ويُنَفِّرُون غيرهم عن أخذ العلم عنه، وتسقط روايته و شهادته، ويبطل العمل بفتواه، ويذهب ركون النفوس إلى ما يقوله من العلوم. وهذه مفاسد ظاهرة، فينبغي له اجتناب أفرادها، فكيف بمجموعها ؟ فإن احتاج إلى شيء من ذلك وكان مُحقا في نفس الأمر لم يظهره، فإن أظهره أو ظهر ورأى المصلحة في إظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه، فينبغي أن يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام، وإنما فعلته لتعلموا أنه ليس بحرام؛ إذا كان على هذا الوجه الذي

---

(١) في (ش) كلمة بدليل ساقطة.

(٢) في (ب) كلمة التكفير ساقطة.

(٣) في (ش) قول هذا.

(٤) هو: محمد بن علي بن وهب أبو الفتح تقي الدين المعروف بابن دقيق العيد القشيري القوصي المصري المالكي الشافعي، ولد سنة ٦٢٥هـ. فقيه أصولي محدث متقن، من آثاره "الإقتراح في بيان الإصطلاح" مات عام ٧٠٢هـ.
ترجمته في: مِلْءُ العَيْبَة لابن رُشَيد [مخطوط ل/٥٨ب] ـ معجم الشيوخ للذهبي ٢٤٩/٢ ـ برنامج الوادي آشي ص:(١٣٥) ـ الدرر الكامنة ٢١٠/٤ .

(٥) في (ش) يقتدي .

(٦) في (ش)كلمة غيرهم ساقطة.

(٧) في (ش) ممن يعتد به.

فعلته، وهو كذا وكذا، ودليله كذا وكذا انتهى[1].

ومحل هذا إذا لم يكن في جانب الباري عز وجل، فإن تجنب ذلك واجب، وارتكابه حرام، كما صرح به من أسلفنا حكاية كلامهم آنفا وغيرهم، والله المستعان .

(١) الأذكار ص:(٢٨٦ ـ ٢٨٧).

الفصل الثاني

[هجران العلماء لكتب ابن العربي]

في كون كل من الفصوص والفتوحات، وما أشبهها من الكتب المنظومات والمنثورات، لم تزل مطرحة مهجورة، مخفية مستورة، [1] لا يتظاهر أحد بإبرازها، بل من تكون عنده حتى من[2] يُعظِّمها، يبادر غالبا من بين كتبه لإفرازها،/ خوفا من نسبته إليها، وظَنِّ تَوَهُّم اعتماده عليها، وكذلك قال ابن المقري الإمام: إنها لا تظهر في بلاد الإسلام. قال: وحكى لي الثقات عن القاضي بدر الدين المالكي، وصاحبه الشيخ الصالح زين الدين أنهما قالا : إن كتب ابن العربي لا توجد في مصر والإسكندرية، ولا يقدر أحد أن يتظاهر بها، وأنها متى وُجدت مع أحد أُخذت منه وأحرقت، وأوذي، فإن ظهر أنه يعتقدها قُتل؛ قال الشيخ زين الدين :وُجد مرة كتاب الفصوص في سوق الكتب، فأُخذ وحُرِّق، وجُعل فيه حبل وسُحب في الشارع، والناس حوله إلى أن وصلوا به إلى قاضي القضاة [3]

[٩/ب]

(١) كذا في (ش) وفي (ب) مطرحة ساقطة .

(٢) في (ب) من ساقطة .

(٣) أول من دُعي بقاضي القضاة في الإسلام القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة، لما ولاه موسى بن المهدي وهارون الرشيد القضاء. وقد أخذ بعض أهل العلم من قوله ﷺ ((**أغيظ رجل على الله يوم القيامة، وأخبثه وأغيظه عليه رجل كان تَسَمَّى ملك الأملاك، لا مَلِك إلا الله**))، عدم جواز التَسَمي بملك الملوك، وقاضي القضاة على من جعل على رئاسة القضاة، لما فيه من إشعارٍ لمن وُصف به، بوصفٍ لا يوجد فيه؛ وهو كونه يقضي بالحق، وهذا من أبطل الباطل؛ فإن من صفات الرب تعالى أنه يقضي بالحق والعدل التام، وأنه خير الفاصلين، وذلك لا يكون في أحد من البشر بأي حال.

انظر: طرح التثريب ١٥١/٨ ـ الجواهر والدرر للسخاوي ٦٥٢/٢ ـ التراتيب الإدارية للكتاني ٢٦٣/١ ـ تيسير العزيز الحميد ص:(٦١٣) ـ القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين ٣/٣ ـ

=

فأحرق[1] انتهى.

والبدر هذا أظنه قاضي المالكية، عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن عيسى الأخنائي[2]، وصاحبه أظنه الزين خلف بن أبي بكر بن أحمد النحريري المصري[3]، ثم[4] المدني المالكي، وربطها الشيخ تَغْري[5] بَرْمَش بن يوسف التُّركماني الحنفي تلميذ الجلال التباني[6]، وأحد شيوخ شيخنا الأمين الأقْصِرائي[7] مرَّة في ذَنَب كلب،

[صنيع تغري برمش و الأمين الأقصرائي و البهاء السبكي في كتاب الفصوص]

معجم المناهي اللفظية ص:(٤٣٣).

(١) كذا في (ش) وفي(ب) كلمة فأحرق ساقطة .

(٢) هو: بدر الدين ابن علم الدين الأخنائي ولد سنة ٧٢٠هـ تقريبا، اشتغل بالقضاء ومهر فيه، مات عام ٧٨٩هـ.

ترجمته في: رفع الإصر لابن حجر ص:(٢٦٤).

(٣) هو: زين الدين النحريري المصري المالكي، نزيل المدينة النبوية، ولد تقريبا سنة ٧٤٤هـ، فقيه صالح محدث، مات عام ٨١٨هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ١٩٦/٧ ــ وجيز الكلام ٤٣٩/٢ ـ الضوء اللامع ١٨٢/٣ ـ شذرات الذهب ١٣٢/٧ .

(٤) في (ش) ثم ساقطة.

(٥) في (ب) الشعري وهو تحريف.

(٦) هو: أبو المحاسن زين الدين الحنفي التركماني، نزيل القاهرة والحرمين، عُرف بحب أهل الحديث مع تعصب للأحناف، واشتغال بالحط على أتباع ابن العربي الحاتمي، وباقي صوفية الفلاسفة، مات عام ٨٢٣هـ.

ترجمته في: العقد الثمين للفاسي ٣٨٨/٣ ـ إنباء الغمر ٣٩٤/١ ـ الضوء اللامع ٣١/٣ ـ وجيز الكلام ٤٦٢/٢.

(٧) هو: يحيى بن محمد بن إبراهيم أمين الدين الأقصرائي الحنفي القاهري، ولد سنة ٧٩٥هـ، فقيه أصولي، أخذ عنه كبار الحفاظ في عصره، مات عام ٨٨٠هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٤٠/١٠ ـ وجيز الكلام ٨٦٧/٢ ـ نظم العقيان ص:(١٧٧) ـ شذرات الذهب ٣٢٨/٧.

وكان شديد الحرص على [1] تحريق ما يقدر عليه من كتب مصنفها، وحرَّقها من قبله العلامة البهاء أبو حامد أحمد بن شيخ الإسلام التقي السُّبكي الشافعي[2]، وتكرر ذلك منه .

وحكى شَيخُنا البدر العَيْنِي[3] في **تاريخه**، أن بعضهم فعل ذلك في سنة تسعين وسبعمائة بسوق الكتب وقت الظهر يوم السوق في ملإ من الناس، وحين اجتماع الفقهاء والطلبة فيه، [4] وذلك بين[5] القصرتين[6].

قلت: وكان تحريقُها بأمر البُلقيني، وكذا بأمر سلطان مصر الظاهر برقوق[7] [إحراق كتب ابن العربي بأمر

---

(١) في (ش) في بدل على .

(٢) هو: أحمد بن علي بن عبد الكافي أبو حامد بهاء الدين السبكي المصري الشافعي ولد سنة ٧١٩هـ، عالم بارع متفنن تفقه على أبيه، له عدة تصانيف منها قطعة من شرحه على الحاوي، مات عام ٧٧٣هـ.

ترجمته في: المعجم المختص للذهبي ص:(٢٨) - طبقات ابن قاضي شهبة ٧٨/٣ ـــ الدرر الكامنة ٢١٠/١ - إنباء الغمر ٢١/١ - النجوم الزاهرة ١٢١/١١ - البيت السبكي ص:(٦٠).

(٣) هو: محمود بن بن موسى بدر الدين العينتابي العيني الحنفي ولد سنة ٧٦٢هـ، فقيه أصولي، محدث مؤرخ، من آثاره "عمدة القاري شرح البخاري" مات عام ٨٥٥هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ١٣١/١٠ - نظم العقيان ص:(١٧٤) ـــ بغية الوعاة ٢٧٥/٢ ـــ حسن المحاضرة ٣٩٣/١ - فهرس الفهارس ٨٣٩/٢ .

(٤) في (ش) فيه ساقطة.

(٥) في (ب) من بدل بين .

(٦) لم أجده في مطبوعة تاريخ البدر العيني عقد الجمان.

(٧) هو: الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين برقوق بن آنص العثماني الجركسي، تولى ملك مصر سنة ٧٨٤هـ، استمرت ولايته على مصر والشام والأقطار الحجازية حتى عام ٨٠١هـ، حيث تولى ابنه فرج بن برقوق الملك بعد وفاته.

ترجمته في: النجوم الزاهرة ٢٢١/١١ - الضوء اللامع ١٠/٣.

رحمهما الله .

وكذا غسلهما في عصرنا بسوق الكتب بمحضر من الفضلاء وغيرهم، العلامة المحب أبو القاسم النُّوَيري المالكي[1]، وبغير سوق الكتب الكمال إمام الكاملية[2] وغيره / [١٠/أ] من أصحابنا العصريين،[3] وعزى ابن المقري تحريقها لصنيع أهل مصر والشام، وحضَّ على ذلك .

[تجويز العلماء تحريق كتب ابن العربي]

وكذا جوَّز تحريقها جماعة من الأئمة على ما سيأتي في محاله كالحارثي الحنبلي،[4] والبدر ابن جماعة الشافعي،[5]

---

(١) هو: محمد بن محمد بن أبي القاسم محب الدين النُّوَيري المالكي ولد سنة ٨٠١هـ، فقيه عالم مفنن، فصيح مُفَوه من آثاره "شرح طيبة النشر في القراءات العشر" مات عام ٨٥٧هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٤٦/٩ - وجيز الكلام ٦٧٩/٢ - نظم العقيان ص:(١٦٦) ـ شذرات الذهب ٢٩٢/٧.

(٢) هو: محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله كمال الدين بن إمام الكاملية الشافعية ولد سنة ٨٠٨هـ، فقيه عالم، جيد التصور والإدراك، من آثاره "بغية الراوي في ترجمة الإمام النووي" مات عام ٨٧٤هـ.

ترجمته في: وجيز الكلام ٨١٣/٢ - الضوء اللامع ٩٣/٩ - نظم العقيان ص:(١٦٣) - البدر الطالع ٢٤٤/٢ .

(٣) في (ب) القصرتين .

(٤) هو: مسعود بن أحمد بن عياش الحارثي البغدادي المصري أبو محمد سعد الدين الحنبلي ولد سنة ٦٥٢هـ، فقيه محدث، من آثاره "شرح قطعة من كتاب المقنع" في المذهب الحنبلي مات عام ٧١١هـ.

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٢٧٧/٤ - ذيل طبقات الحنابلة ٢٩٩/١ ـ الدرر الكامنة ٣٤٧/٤ ـ حسن المحاضرة ٣٠٥/١.

(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني بدر الدين الحموي الشافعي ولد سنة ٦٣٩هـ، مفسر فقيه محدث، له عدة تصانيف منها "تذكرة السامع والمتكلم" مات عام ٧٣٣هـ.

=

وابن خلدون المالكي،[1] وعبارته: فالحكم في هذه الكتب كلها [2] وأمثالها، إذهاب أعيانها متى وجدت بالتحريق بالنار، والغسل بالماء، حتى يُمحى أثر الكتابة لما في ذلك من المصلحة العامة في الدين بمحو العقائد المضلة.

ثم قال: ويتعين على ولي الأمر إحراقها دفعا للمفسدة العامة، ويتعين على من كانت عنده التمكين منها للإحراق، وإلا فينزعها منه[3] ولي الأمر، ويؤدبه على معارضته[4] في منعها لأن ولي الأمر لا يعارض في المصالح العامة[5].

[تصريح ابن الجوزي والسبكي وغيرهما بوجوب إعدام كتب البدع]

بل صرح ابن الجوزي[6] بوجوب إعدامها[7] لمن قدر عليه، وكذا مشى السبكي

ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٨/٢ ـ مرآة الجنان لليافعي ٢٨٧/٤ ـ ذيل التقييد للفاسي ١٥٣/٢ ـ الدرر الكامنة ٢٨٠/٣ ـ لحظ الألحاظ لابن فهد ص:(١٠٧).

(١) هو: عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي المالكي المعروف بابن خلدون ولد سنة ٧٣٢هـ، عالم مؤرخ، فقيه متفنن، من آثاره "ديوان العبر وكتاب المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" مات عام ٨٠٨هـ.
ترجمته في: إنباء الغمر ٣٢٧/٥ ـ الإحاطة لابن الخطيب ٤٩٧/٣ ـ النجوم الزاهرة ١٥٥/١٣ ـ الضوء اللامع ١٤٥/٤.

(٢) في (ش) كلها ساقطة .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) منه ساقطة.

(٤) في (ش) معارضتها وهو خطأ .

(٥) انظر: العقد الثمين للفاسي ١٨١/٢ حيث أورد نصَّ ابن خلدون.

(٦) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزي القرشي البكري الحنبلي ولد سنة ٥١٠هـ، محدث حافظ، واعظ مؤرخ، صاحب التصانيف الباهرة منها "المنتظم في تاريخ الأمم" وغيرها مات عام ٥٩٧هـ.
ترجمته في: السير ٨٣/١٣ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٦/١ ـ طبقات المفسرين للسيوطي ص:(١٧) ـ شذرات الذهب ٣٢٩/٤ .

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) إعلامها وهو خطأ.

على وجوبه في الكتب المبدلة كالتوراة ونحوها، فهو هنا أولى كما بيَّنت ذلك في **الأصل الأصيل في تحريم النقل من**[1] **التوراة والإنجيل**[2]، وكان قطب الوقت[3] الشهاب أبو حفص السُّهروردي يتطلب كتاب **الشفا**[4] لابن سينا[5] من خزائن الكتب ببغداد، فيغسلها حتى أعدم جميع نسخه من هناك.

[تصريح السخاوي بالنقل من كتابه الأصل الأصيل]

وحكى شيخنا[6] في سنة عشرين من إنبائه بعد أن أورد قتل

---

(١) في (ش) في تحريم النظر في التوراة.

(٢) ذكره السخاوي في الضوء اللامع ١٨/٨، ١/١٠٦، وسماه "الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل"، وصرح بأنه رد على البقاعي في تفسيره الذي صنفه، وقد ردَّ عليه البقاعي بدوره بتصنيف له سماه"الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة".

انظر: تاريخ النور السافر ص:(٢١) - فهرس ابن غازي ص:(١٦٩) - كشف الظنون ١/١٠٧ .

(٣) مصطلح القطب استخدمه الصوفية لعدة معاني، وسيأتي التعريف به، ونجد أن السخاوي هنا يستخدمه للثناء على السهروردي وما كان ينبغي له ذلك، فألفاظ الشارع الواردة في الكتاب والسنة فيها الغُنْية والكفاية!!

(٤) كتاب الشفا طبع منه لأول مرة الفن الأول من الطبيعيات، والثالث من الإلهيات في طهران، سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م في ثلاثة مجلدات، ثم نُشر بعد ذلك كاملاً في بيروت من قبل المؤسسة الجامعية للدراسات عام ١٩٨٢م.

(٥) هو: الحسين بن عبد الله بن الحسن بن سينا البلخي البخاري الفيلسوف الشهير ولد سنة ٣٠٧هـ، صاحب المصنفات الكثيرة في الطب والفلسفة والمنطق منها "القانون" و"الشفا" مات عام ٤٢٨هـ.

ترجمته في: الملل والنحل ٥٢٥/٣ - الكامل في التاريخ٧٨٣/٧ - عيون الأنباء بطبقات الأطباء ص:(٤٣٧) - وفيات الأعيان ١٥٧/٢.

(٦) عبارة شيخنا إذا وردت عند الحافظ السخاوي في مصنفاته، كان المقصود بها الحافظ ابن حجر بلا ريب؛ الذي لازمه مدة طويلة، واختص نفسه به، خصوصية فائقة - كما هو معلوم عنه - وقد صرح بذلك في بعض كتبه؛ من ذلك الضوء اللامع ٥/١ ، والقول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ص:(٣٧١)، وانظر برنامج طبقات فحول الشعراء لمحمود شاكر ص:(١٢٣).

نسيم الدين التِّبْرِيزي[1] نزيل حلب، وأحد تلامذة فضل الله التّبريزي[2] المقتول في سنة أربع وثمانمائة، وشيخ الطائفة الحروفية[3] أنه وجد شخص من أتباع النسيمي هـــذا، ومعه بعض كتب هذا الاعتقاد فأحرقه شيخنا، وأراد تأديبه فحلف أنه لا يعرف ما فيه، وأنه وجده مع شخص فظن أن فيه شيئا من الرقائق، فأطلق بعد أن تبرأ مما في هذا الكتاب المذكور، وتشَهَّد والتزم أحكام الإسلام.

[قضاء ابن حجر بإحراق كتب بعض الاتحاديين من الطائفة الحروفية]

قال شيخنا: وكان سبب وقوع ذلك أن شخصا شرِيفًا قدم من الشام، وذكر أنه لم يزل يسعى في الإنكار / على هؤلاء إلى أن عثر عليهم، وكُتب له مرسوم بالقيام عليهم في بلاد الشام. قال: ثم قدم علينا شخص من أهل أنطاكية[4]، فذكر لنا عنهم [١٠/ب]

---

(١) هو نسيم الدين التبريزي نزيل حلب، شيخ الطائفة الحروفية، كثر أتباعه بحلب، وشاعت بدعته، فأمر السلطان بضرب عنقه، وسلخ جلده وصلبه، وكان ذلك عام ٨٢٠هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٧/٢٦٩ ـ شذرات الذهب ٧/١٤٤.

(٢) هو: فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المبتدعة المتقشفين، أحدث نحلة الحروفية، وزعم أن الحروف هي عين الآدميين، ومات مقتولا عام ٨٠٤هـ، قتله الأمير في وقته.

ترجمته في: إنباء الغمر ٥/٤٦ـ الضوء اللامع ٦/١٧٣ ـ هدية العارفين ٥/٨٢٢ .

(٣) الطائفة الحروفية: فرقة صوفية شيعية ترأسها فضل الله الحروفي المقتول سنة ٨٠٤هـ، ويعتقد أصحابها أن للحروف الأبجدية أسراراً، وأن الكون يدور في حركة أبدية، وأن الله يتمثل في الإنسان في صورة الأنبياء والأولياء، وأكثر كتبهم باللغة التركية، ويعرف أيضا بعلم السِّيمِيا، وهو علم مبتدع سيئ، تعددت في تآليف البوني وابن العربي الحاتمي.

ترجمته في: الضوء اللامع ٦/١٧٣ ـ مفتاح السعادة لطاش زاده ٢/٥٤٨ ـــ أبجد العلوم لصديق حسن ٢/٥٥ ـ كشف الظنون ١/٦٥٠ ـ معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ص:(١٤٢).

(٤) أَنْطَاكِية: بالفتح والسكون، ثم ياء مخففة، مدينة من عواصم الثغور الشامية، اشتهرت بالحسن وعذوبة الماء، وكثرة الفواكه. انظر: معجم ما استعجم ١/٢٠٠ـ معجم البلدان ١/٣١٦ـ بلدان الخلافة الشرقية ص:(١٨٤).

أمورا كثيرة، وكُتب له مراسيم بالقيام عليهم، وذلك في سنة إحدى وأربعين[1] انتهى.

وليس القصد من حكاية هذا كله إلا تحريق ما كان من هذا القبيل مما فيه البلايا والطَّامات. ولا يُستشكل التحريق بما فيها من أسماء الله تعالى ونحوها، فقد حرَّق السيد عثمان رضي الله عنه المصاحف كما سيأتي، وحرَّق ابن مسعود رضي الله عنه صحيفة من كتب أهل الكتاب[2]، وكذا أوصى أبو قلابة[3]عبد الله بن زيد الجَرْمِي[4] أحد الأعلام من التابعين بأن تدفع كتبه بعد موته إلى أيوب السختياني[5] إن كان حيا وإلا فلتحرق، رواه الخطيب في **الكفاية**[6] وغيره.

[حكاية إتلاف بعض السلف لكتبهم بالخرق أو الغسل ورعا وخوفا من الله]

ولازم علقمة[7]مسروقا[8] في الكتابة وقال: "إنما أريد أن أحفظها

(١) إنباء الغمر ٧/٢٧٠-٢٧١.

(٢) انظر: جامع بيان العلم١/٦٦- تقييد العلم ص:(٥٣-٥٦).

(٣)كذا في (ش) وفي (ب) وحي أبو قائلة وهو تحريف.

(٤) هو: عبد الله بن زيد بن عمرو أبو قلابة الجرمي البصري، تابعي إمام كثير الرواية والتحديث، مات عام ١٧٦هـ.

ترجمته في: التاريخ الكبير ٥/٩٢- الجرح والتعديل ٥/٥٧- حلية الأولياء ٢/٢٧٢ - تذكرة الحفاظ ١/٨٨.

(٥) هو: أيوب بن أبي تميمة كيسان أبو بكر السختياني البصري سيد العلماء، وعلم الحفاظ، ولد سنة ٦٨هـ، روى عنه خلق كُثْر مات عام ١٣١هـ زمن الطاعون.

ترجمته في: طبقات ابن سعد ٧/٢٤٦ - حلية الأولياء ٣/٢ - شذرات الذهب ١/١٨١.

(٦) الكفاية ص:(٣٩٠) - وانظر المحدث الفاصل ص:(٤٥٩) تقييد العلم ص:(٦٢) - الإلماع للقاضي عياض ص:(١١٦).

(٧) هو: علقمة بن قيس بن عبد الله أبو شِبْل الكوفي، فقيه الكوفة وعالمها، لازم ابن مسعود وأخذ عنه، مات عام ٦٢هـ وقيل غير ذلك.

ترجمته في: التاريخ الكبير ٧/٤١ - الحلية ٢/٩٨ - تاريخ بغداد ١٢/٢٩٦ - السير ٤/٥٣ .

(٨) هو: مسروق بن الأجدع بن أبو عائشة الهمْذاني الوادعي الكوفي من كبار التابعين وأئمة =

أحرقُها"[1]. ودعا عبيدة[2] بكتبه عند موته فمحاها، وقال: "أخشى أن يليها قوم يضعونها غير موضعها[3]"[4].

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى[5]: "كان أبو عمرو ابن العلاء[6] أعلم الناس[7] بالقرآن والعربية، والعرب وأيامها، والشعر وأيام الناس، وكان ينزل خلف دار جعفر بن سليمان الهاشمي[8]، وكانت دفاتره مِلءَ بيت إلى السقف، ثم تنسّك وأحرقها".

الفتوى، مات عام ٦٣هـ، وقيل غير ذلك.

ترجمته في: التاريخ الكبير ٣٥/٨ ـ الحلية ٩٥/٢ ـ تاريخ بغداد ٢٣٢/١٣ ـ تهذيب الكمال ٨٥/٧ .

(١) تقييد العلم ص:(٥٨).

(٢) هو: عبيدة بن عمرو السَّلماني الكوفي فقيه كوفي، مات عام ٩٢هـ، وقيل غير ذلك.

ترجمته في: طبقات ابن سعد ٩٣/٦ ـ التاريخ الكبير ٨٢/٦ ـ تاريخ بغداد ١١٧/١١ ـ السير ٤٠/٤ .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) مواضعها، وفي طبقات ابن سعد في غير موضعها.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٩٤/٦ ؛ تقييد العلم ص:(٦١).

(٥) هو: معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي البصري، علامة نحوي ولد سنة ١١٠هـ، من أعلم أهل زمانه بالأنساب وأيام العرب، مات عام ٢٠٩هـ، وقيل غير ذلك.

ترجمته في: تاريخ بغداد: ٢٥٢/١٣ ـ إنباه الرواة ٢٧٦/٣ ـ تهذيب الكمال ١٨٤/٧ ـ ميزان الإعتدال ١٥٥/٤ ـ بغية الوعاة ٢٩٤/٢.

(٦) هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني البصري المقرئ النحوي، اختلف في اسمه على أقوال أشهرها زَبَّان، شيخ القراء وعالم العربية مات عام ١٥٤هـ.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٤٦٦/٣ ـ معرفة القراء الكبار ٢٢٣/١ ـ السير ٤٠٧/٦ ـ غاية النهاية ٢٨٨/١ـ بغية الوعاة ٢٣١/٢

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) أن الناس.

(٨)هو: جعفر بن سليمان بن علي أبو القاسم العباسي الهاشمي، من النبلاء والأفاضل شجاعة وعلما، مات عام ١٧٤هـ.

=

رواه ابن عساكر في ترجمة أبي عمرو من الكنى من **تاريخه**[1].

وحمل أحمد بن الحواري[2] كما في ترجمته من **الحلية** كتبه إلى شط الفرات[3]، وجلس يبكي ساعة طويلة، ثم قال: "نعم الدليل كنت لي على ربي، وحيث ظفرت بالمدلول، فالاشتغال بالدليل محال"، ثم غسلها[4].

ونحوه عن داود الطائي[5] في آخرين، منهم محمد بن يحيى،[6]

ترجمته في: المعرفة والتاريخ للفسوي ١/١٣١ ـ الكامل في التاريخ ٥/٢٨٥ ـ السير ٨/٢٣٩.

(١) تاريخ دمشق ( ) ـ وانظر السير ٦/٤٠٨، معرفة القراء الكبار ١/٢٣٥.

(٢) هو: أحمد بن عبد الله بن ميمون أبو الحسين بن أبي الحواري الثعلبي الدمشقي الزاهد، ولد سنة ١٦٤هـ، شيخ أهل الشام في زمانه، مات عام ٢٤٦هـ.

ترجمته في: حلية الأولياء ١٠/٥ ـ الرسالة القشيرية ١/١٠٥ـ طبقات الأولياء ص:(٣١) ـ السير ١٢/٨٥.

(٣) شَط الفُرات: بالضم والتخفيف، آخره تاء مثناة من فوق، وهو النهر الكبير العتيق بالكوفة، يلتقي مع نهر دجلة، حتى يصيرا نهرا واحدا عظيما، وقد ورد في الصحيح أن نهر الفرات من أنهار الجنة.

انظر: معجم البلدان ٤/٢٧٤ ـ مراصد الإطلاع ٣/١٠٢١.

(٤) حلية الأولياء ١٠/٦ـ٧.

(٥) هو: داود بن نُصير الطائي الكوفي الفقيه القدوة الزاهد، ولد بعد المائة بسنوات، من أئمة الفقه في زمانه، اعتزل الناس وتزهد، مات عام ٢٦٢هـ.

ترجمته في: طبقات ابن سعد ٦/٣٦٧ ـ التاريخ الكبير ٣/٢٤٠ ـ الحلية ٧/٣٣٥ ـ تاريخ بغداد ٨/٣٤٧ ـ السير ٧/٤٢٢.

(٦) هو: محمد بن يحيى بن عبد الله أبو عبد الله الذُّهلي النيسابوري، شيخ البخاري وأحد الحفاظ المأمونين، والثقات المثبتين مات عام ٢٥٨هـ.

ترجمته في: الجرح والتعديل ٨/١٢٥ ـ تاريخ بغداد ٣/٤١٥ ـ تهذيب الكمال ٦/٥٥٣ ـ تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٠ ـ تهذيب التهذيب ٣/٢٣٨.

وإسحاق بن راهويه[1]، ويحيى بن يحيى[2]، وابن المبارك[3].

في **سؤالات البغداديين** للحاكم أنهم دفنوا كتبهم[4]، ومنهم قطب زمانه أبو زكريا النووي[5]، فإنه رحمه الله أمر خادمه الشيخ علاء الدين / ابن العطار[6] بغسل نحو [١١/أ] ألف كُرَّاس من تعاليقه، [7] بل قيل إنه هَمَّ قبل موته بقليل بغسل كتاب المذهب

---

(١) هو:إسحاق بن إبراهيم بن مخلد سيد الحفاظ شرقا وغربا ولد سنة ١٦١هـ، سمع من كبار أهل الحديث وأخذ عنه خلق من المحدثين مات عام ٢٣٨هـ.

ترجمته في: التاريخ الكبير ٣٧٩/١ ـ تاريخ بغداد ٣٤٥/٦ ـ وفيات الأعيان ١٩٩/١ ـ السير ٣٥٨/١١.

(٢) هو: يحيى بن يحيى بن بُكير أبو زكرياء التميمي المِنقري النيسابوري، حافظ فقيه ثبت مات عام ٢٢٦هـ.

ترجمته في: تهذيب الكمال ١٠٢/٧ ـ السير ٥١٢/١٠ ـ تذكرة الحفاظ ٤١٥/٢.

(٣) هو: عبد الله بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي بن المبارك المروزي ولد سنة ١١٨هـ، أمير المؤمنين في الحديث، وسعت شهرته الآفاق مات عام ١٨١هـ.

ترجمته في: التاريخ الكبير ٢١٢/٥ ـ حلية الأولياء ١٦٢/٨ ـ تاريخ بغداد ١٥٢/١٠ ـ السير ٣٧٨/٨.

(٤) سؤالات مسعود السجزي ومعه أسئلة البغداديين للحاكم ص:(٢٢٧-٢٢٨).

(٥) هو: يحيى بن شرف بن مري أبو زكريا محيي الدين النووي الشافعي ولد سنة ٦٣١هـ، شيخ الإسلام علامة بالفقه والحديث، صاحب المصنفات المفيدة منها "المجموع شرح المهذب" للشيرازي، وغيرها مات عام ٦٧٦هـ.

ترجمته في: طبقات الشافعية ٣٩٥/٨ ـ طبقات ابن قاضي شهبة ١٥٣/٢ ـ طبقات الشافعية لابن هداية الله ص:(٢٢٥) ـ مفتاح السعادة ١٢٨/٢.

(٦) هو: علي بن إبرهيم بن داود أبو الحسن علاء الدين بن العطار ولد سنة ٦٥٤هـ، اشتغل على شيخه الإمام النووي ولازمه مات عام ٧٢٤هـ.

ترجمته في: البداية والنهاية ٩٤/١٤ ـ الدرر الكامنة ٥/٣ ـ الأعلام ٢٥١/٤.

(٧) ينظر المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي للسخاوي ص:(٦٠).

الروضة[1] لكون في نفسه منها شيء أو كما قال، فقيل له: إنها سارت بها الركبان فكف .

وإذا كان فعل هؤلاء الأئمة في إعدام تصانيفهم[2] المعتمدة بالإحراق[3] أو الغسل وهم كانوا في النُسك والورع والجلالة بالمكان الأقصى، للخوف من عدم الإخلاص، أو وقوع سهو أو غفلة، أو لكونها لم تُحْمل بالسَّماع عنهم، وربما احْتِيج لروايتها فيرويها من يرى بالإجازة وشبهها، وهم لا يرون بذلك، أو لكونهم كما قال الخطيب[4] في **تقييد العلم** له بعد أن نقل عن غير واحد من السلف، ممن كان إذا حضرته الوفاة أتلف كتبه أو أوصى[5] بإتلافها: "كانوا كما صرح به طاووس،[6]

(١) كتاب "روضة الطالبين" في فروع الفقه الشافعي، طُبع في بيروت عن المكتب الإسلامي سنة ١٩٦٦م في اثني عشر جزءاً.

(٢) في (ش) كتبهم.

(٣) في (ش) زيادة تصانيفهم .

(٤) هو: أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر البغدادي ولد سنة ٣٩٢هـ، محدث حافظ، ناقد متفنن، له عدة تصانيف منها "تاريخ بغداد" مات عام ٤٦٣هـ.

ترجمته في: الأنساب ٣٨٤/٢ ـ فهرست ابن خير ص:(١٨١) ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص:(٥٤) ـ السير ٢٧٠/١٨ ـ وأفرده بالدراسة د.أكرم العمري في "موارد الخطيب البغدادي" ، ود. يوسف العش في "الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها".

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) أوحي وهو تحريف.

(٦) هو: طاووس بن كَيسان أبو عبد الرحمن الفارسي اليمني الجَنَدي، من عُبَّاد أهل اليمن، وسادات التابعين، وكبار علماء التفسير مات عام ١٠٦هـ.

ترجمته في: التاريخ الكبير ٣٦٥/٤ ـ حلية الأولياء ٣/٤ ـ تذكرة الحفاظ ٩٠/١ ـ السير ٣٨/٥ .

وعَبِيدَة،[1] وشُعبَة،[2] وأبو قِلابَة،[3][4] منهم يخافون أن تصير إلى من ليس من أهل العلم فلا يعرف أحكامها، ويحمل جميع ما فيها على ظاهره، وربما زاد فيها ونقص فيكون ذلك سببا لكتابتها في الأصل"[5].

[تعليلُ الخطيبِ إتلافَ السَّلَف لِكُتُبِهِم]

أو نحو ذلك مما ألجأ إليه وُفُور تدقيقهم وتحقيقهم، فما بالك بما اشتمل على الطامات؛ بل هو فيها من آكد القربات، وقد قال عمر بن الخطاب ﷺ: ((**إذا وَجَد أَحَدُكُم كِتَاباً فيه عِلمٌ لَم**[6] **يَسمَعْه مِن عَالِمٍ فَلْيَدْعُ بإِنَاءٍ ومَاءٍ فَلْيَنْقَعْهُ**[7] **فيه حتى يَختَلِط سَوَادُه مع بَيَاضِه**)).

[ندب عمر ﷺ إلى إحراق الكتب التي تضم العلوم الغريبة]

---

(١) هو: عَبيدة بن عمرو السَّلْماني الفقيه المرادي الكوفي، أخذ عن علي وابن مسعود ﷺ وبرع في الفقه، وكان ثَبْتاً في الحديث، مات عام ٧٢هـ وقيل في غيرها.

ترجمته في: طبقات ابن سعد ٩٣/٦ ـ التاريخ الكبير ٨٢/٦ ـ تاريخ بغداد ١١٧/١١ ـ تذكرة الحفاظ ٤٧/١ ـ السير ٤٠/٤ ـ النجوم الزاهرة ١٨٩/١.

(٢) هو: شعبة بن الحجاج بن الوَرد أبو بِسطام الأزدي ولد سنة ٨٠هـ، وقيل غير ذلك، إمام حافظ، أمير المؤمنين في الحديث مات عام ١٦٥هـ.

ترجمته في: التاريخ الكبير ٢٤٤/٤ ـ الجرح والتعديل ١٢٦/١ ـ تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ ـ السير ٢٠٢/٧.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) أبو قابلة .

(٤) هو: عبد الله بن زيد بن عمرو أبو قِلابة الجَرْمي البصري ثقة كثير التحديث مات عام ست أوسبع ومائة وقيل غير ذلك.

ترجمته في: طبقات ابن سعد ١٨٣/٧ ـ التاريخ الكبير ٩٢/٥ ـ المعرفة والتاريخ ٦٥/٢ ـ تهذيب الكمال ١٣٩/٤ ـ تذكرة الحفاظ ٨٨/١ ـ السير ٤٦٨/٤.

(٥) تقييد العلم ص:(٦١-٦٣).

(٦) في (ش) لـم ساقطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) فلينفقه.

وقال وكيع[١]: "لا ينظر المرء في كتاب لم يسمعه، لا يأمن أن يعلق قلبه منه" رواهما الخطيب[٢]، إلى غير ذلك مما لبسطه غير هذا المحل .

وقول الإمام أحمد: "لا أعلم لدفن الكتب معنى".[٣] قد سلف عن الخطيب التصريح[٤] عن غير واحد ممن فعله معناه.

والأصل في الإحراق كما أشير إليه فيما تقدم فعل السيد عثمان فإنه[٥] رضي الله عنه حين [تحريق عثمان رضي الله عنه للمصاحف غير المصحف العثماني والكلام في ذلك] نسخ المصحف[٦] في المصاحف، وأرسل إلى كل أفق بمصحف منها،[٧] وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[٨].

واختلف الرواة في الحاء أهي مهملة أو معجمة، ورَجَّح ابن عطية[٩] / ثم شيخنا [١١/ب]

---

(١) هو: وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي أبو سفيان الرُّؤاسي الكوفي ولد سنة ١٢٩هـ، محدث العراق، إمام حافظ مفسر مات عام ١٩٧هـ.

ترجمته في: التاريخ الكبير ١٧٩/٨ ـ الجرح والتعديل ٢١٩/١ ـ تاريخ بغداد ٤٦٦/١٣ ـ تهذيب الكمال ٤٦١/٧ ـ السير ١٤٠/٩.

(٢) رواهما الخطيب في الكفاية ص:(٣٩٠-٣٩١).

(٣) رواه الخطيب في تقييد العلم ص:(٦٣).

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) كلمة التصريح ساقطة .

(٥) في (ش) فإنه ساقطة .

(٦) كذا في(ش) وفي (ب) الصحف.

(٧) في (ش) منها بمصحف.

(٨) خبر تحريق عثمان المصاحف المخالفة للمصحف الذي جمعه أخرجه البخاري في صحيحه ح:(٤٩٨٧) كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن ـ وابن أبي داود في المصاحف برقم (٦٧) ٢٠٤/١ ـ وذكره ابن كثير في فضائل القرآن ص:(٣٠-٣١).

(٩) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية أبو محمد المحاربي الغرناطي ولد سنة ٤٨١هـ، عالم مالكي مفسر، من آثاره "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" مات عام ٥٤٢هـ.

=

الأول[1]. ويَتَأيَّد بزِيادة فذلك زَمانَ حُرقت المصاحف في العراق بالنار[2].

[أمر علي رضي الله عنه بعدم الإنكار على عثمان رضي الله عنه إحراق المصاحف]

وربما جاء عن علي رضي الله عنه: ((**لا تقولوا لعثمان في إحراق المصاحف**[3] **إلا خيرا**))[4]وعن مصعب ابن سعد[5] قال : ((**أدركت الناس وهم متوافرون حين حرق عثمان المصاحف**[6] **فأعجبهم ذلك ـ أو قال ـ لم ينكر ذلك منهم أحد**))[7]، ولكن في رواية لأبي قلابة[8] : ((**فلما فرغ عثمان من المصحف كتب إلى أهل الأمصار إني قد صنعت كذا وكذا، ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم**))[9].

ترجمته في: الإحاطة لابن الخطيب ٥٣٩/٣ ـ نفح الطيب ١٧٩/٣ ـ الصلة لابن بشكوال ٣٦٧/١ ـ بغية الملتمس للضبي ص:(٣٨٩) ـ تاريخ قضاة الأندلس للخشني ص:(١٤١).

(١) انظر: فتح الباري ٦٣٩/٨ـ٦٤٠.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري برقم:(٧٠) ٢٠٩/١.

(٣) في (ش) المصاحف ساقطة.

(٤) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف عن علي رضي الله عنه برقم :(٧٧) ٢١٤/١ ـ والبيهقي في السنن الكبرى ٤٢/٢ ــ وأورده الحافظ ابن حجر في الفتح ٦٣٧/٨ عن علي رضي الله عنه ــ والسيوطي في الإتقان ١٦٩/١ـ١٧٠.

(٥) هو: مصعب بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري أبو زُرارة المدني ثقة كثير التحديث مات عام ١٠٣هـ.

ترجمته في: التاريخ الكبير ٣٥٠/٤ ـ الجرح والتعديل ٣٠٣/٨ ـ الثقات لابن حبان ٤١١/٥ ـ تهذيب الكمال ١٢٠/٧.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) كلمة المصاحف ساقطة .

(٧) أخرجه أبي عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن برقم:(٥٥٤) ٩٨/٢ عن عبد الرحمن به ـ وابن أبي داود في المصاحف برقم:(٤١) ١٨٧/١ به ـ وذكره ابن حجر في الفتح ٦٣٧/٨.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) لأبي قائلة .

(٩) رواه ابن أبي داود في المصاحف برقم:(٧٥) ٢١٢/١.

[رأي ابن بطال والقاضي عياض في إحراق الكتب أو غسلها]

قال شيخنا : « والمحو[1] أعم من أن يكون بالغسل أو التحريق، وأكثر الروايات صريح في الثاني وهو الذي وقع، ويحتمل وقوع كل منهما بحسب ما رأى من كان بيده شيء من ذلك؛ وقد جزم عياض[2] بأنهم غسلوها بالماء ثم أحرقوها مبالغة في إذهابها[3].

قال ابن بَطَّال[4]: وفي فعل عثمان جَوازُ تحريقِ الكتب التي فيها اسم الله بالنار، وأن ذلك أكرم لها وأصون لها عن وطئها بالأقدام، وكان طاووس يحرق الرسائل التي فيها البسملة إذا اجتمعت، وكذا فعل عروة[5]، وكرهه إبراهيم النخعي[6].

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) ويمحو.

(٢) هو: عياض بن موسى بن عياض اليَحصُبي، الشهير بالقاضي عياض السبتي المالكي، ولد سنة ٤٧٦هـ، عالم متقن، محدث حافظ، اشتغل بالحديث والرواية، من آثاره "ترتيب المدارك" و"الإلماع" وغيرهما مات عام ٥٤٤هـ.

ترجمته في: الغنية (فهرست شيوخ القاضي عياض) - الصلة ٤٢٩/٢ - الإحاطة ٤١٣/٣ - تاريخ قضاة الأندلس ص:(١٣٢) - ثبت بيبليوغرافي للقاضي عياض د. حسن الوراكلي.

(٣) فتح الباري ٦٣٧/٨.

(٤) هو: علي بن خلف بن بطَّال البكري القرطبي البَلَنْسي المالكي، ويعرف بابن اللحام، محدث فقيه متقن، له عدة تصانيف منها "شرح على صحيح البخاري" وهو كتاب حافل كما وصفه القاضي عياض مات عام ٤٤٩هـ.

ترجمته في: ترتيب المدارك ١٦٠/٨ - الصلة ٣٩٤/٢ - الوافي بالوفيات ٥٦/١٢ - شجرة النور الزكية ١١٥/١.

(٥) هو: عروة بن رُويم أبو القاسم اللخمي، محدث ثقة مات عام ١٣٥هـ.

ترجمته في: طبقات ابن سعد ١٦٥/٧- الثقات لابن حبان ١٨٩/٣ - السير ١٣٧/٦- تهذيب التهذيب ٩٢/٣.

(٦) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي اليماني ثم الكوفي، حافظ إمام فقيه أهل العراق، واسع الرواية عن ابن مسعود مات عام ٩٦هـ.

=

قال ابن عطية: هذا الحكم هو الذي وقع في ذلك الوقت، وأما الآن فالغسل أولى لما دعت الحاجة إلى إزالته.

واستُدِل بتحريق عثمان الصحف[1] على القائلين بقدم الحروف والأصوات[2]،

ترجمته في: طبقات ابن سعد ٢٧٠/٦ ـ الحلية ٢١٩/٤ ـ تذكرة الحفاظ ٧٤/١ ـ السير ٥٢٠/٤.

(١) في (ش) المصحف.

(٢) مذهب السلف في القرآن الكريم أنه كلام الرب تعالى بصوت وحرف، قديم النوع، حادث الأفراد، يتكلم به متى شاء، كيف شاء، إذا شاء، منه بدأ وإليه يعود، وأنه صفة لله تعالى غير مخلوق.

وقد أنكر الكلابية والأشاعرة أن يكون كلام الله سبحانه بالحروف والأصوات، وإنما صفة الكلام عندهم معنى قائم بالنفس يُعبَّر عنه بهذه الأصوات المسموعة تارة، وتارة بغيرها، وأنهم لا يعقلون أن يكون كلام الرب تعالى بحرف وصوت، نصَّ على ذلك من أئمتهم الباقلاني في الإنصاف بقوله: "ويجب أن يعلم أن الله تعالى لا يتصف كلامه القديم بالحروف والأصوات" ص:(٩٩)، وذكره في التمهيد ص:(٢٨٣) وما بعدها، والغزَّالي في العقيدة النظامية ص:(٢٧-٢٩)، والشهرستاني في نهاية الإقدام ص:(٣٢٠).

ثم إن علماء السلف خطَّأوا من قال: إن أصوات العباد، والمداد الذي كتبت به المصاحف قديم أزلي، واعتبروه بدعة وضلالة، وفرقوا بين كون كلام الله تعالى ليس مخلوقا، وكون الورق والمداد مخلوق حادث، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:"من اعتقد أن المداد الذي في المصحف، وأصوات العباد قديمة أزلية، فهو ضال مخطئ، مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأولين، ولم يقل أحد قط من علماء المسلمين أن ذلك قديم، لا من أصحاب أحمد ولا من غيرهم " التسعينية ٥٣٣/٢.

وأصوات العباد خلاف الصوت الذي ينادي الرب تعالى به؛ إذ ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، ﴿لَيسَ كَمِثْلِه شَيءٌ وهُوَ السَّمِيعُ البَصِير﴾ ، فصوت العبد مخلوق، أما كلام الله المسموع منه فليس بمخلوق.

انظر: رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص:(١٤٥-١٦٩) ـ التسعينية لابن تيمية ٤٣٧/٢، ٥٣٣ ـ مذهب السلف القويم في تحقيق مسألة كلام الله الكريم، ضمن مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية ٤٤٠/٣ ـ الآمدي وآراؤه الكلامية ص:(٢٦٧-٢٨٣).

لأنه لا يلزم من كون كلام الله تعالى قديما أن تكون الأسطر المكتوبة في الورق قديمة، ولو كانت هي عين كلام الله تعالى لم يستجز أحد من الصحابة إحراقها[1] انتهى.

والمسألة محتملة للبسط، لكن قد حصل الغرض وزيادة بما أثبتناه والله الموفق.

قال ابن المقري: والله إن بقاء الفصوص بين الأنام لظلم عظيم للإسلام، وإن تمكينَ الجاهلين من مطالعته وقراءته، وسكوتَ العلماء عن إنهاء كفره وضلالته إلى سلطان الإسلام القائم بحفظه ورعايته لَسعْيٌ[2] في انتهاك حرمته وإهانته. [كلام ابن المقري في فصوص الحكم]

قال: وأما ما يزعمون أنهم يروون / كتب ابن عربي عن اليافعي[3]، فإن الروايات بالإجازة لا تدل على أن راويها قرأها، فإن الإجازة عند أهل الحديث تصح بالمكاتبة، وللطفل الصغير الذي لا يميز، وحسن الظن بالمشار إليه وغيره ـ يعني من أمثاله ـ يوجب علينا أن نتأول لهم يعني لأنهم ممن عرفوا بالخير الكثير، والفضل الغزير ليتفق مع ما أسلفناه، ويزول التنافر بما أبْدَيْناه، ولا يوجب عليهم أنهم اطَّلعوا على هذا الكفر واعتقدوه حقا، وإلا فكم من[4] إمام من أئمة المسلمين والسنة كان في كتبه من كتب البدع والعقائد المخلة الكثير، بل كان في كتب دار الحديث المدرسة الضِّيائية[5] [١٢ / أ]

---

(١) فتح الباري ٨/٦٣٨.

(٢) في (ش) ليسعى .

(٣) هو: عبد الله بن أسعد بن علي أبو محمد عفيف الدين اليافعي اليمني المكي الشافعي ولد سنة ٦٩٨هـ، أديب مؤرخ متصوف، من آثاره "الإرشاد والتطريز" مات عام ٧٦٨هـ.

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣٣ـ الدرر الكامنة ٢/٣٥٢ـ العقد الثمين للفاسي٥/١٠٤ـ البدر الطالع ١/٣٨٧.

(٤) في (ش) من ساقطة .

(٥) المدرسة الضيائية المحمدية: بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري، أسسها الضياء المقدسي الحنبلي (٦٤٣هـ)، ووقف عليها خزانة كبيرة من الكتب بخطه، وجعلها وقفاً على أصحابهم من أهل الحديث والفقه.

انظر: الدارس في أخبار المدارس للنعيمي ٢/٧١-٧٦.

ـ نسبة للحافظ ضياء الدين المقدسي(1)ـ نسخة كتاب الفصوص(2) عليها خط مؤلفها، وكتب عليها المحب الصامت(3) حواشي، وصارت بعده عند بعض الساكنين بمكة(4).

[ذكر ما كان يكتبه العلاء القونوي على كتبه بعد اقتنائها]

وكان العلاء القُونَوي يكتب على ما يقتنيه من الكتب المخالفة للسنة ما نصه شعر(5)

عرفْتُ الشَّرَّ لا للشرِّ لكن لتوقِّيهِ ... ومَنْ لا يَعرفِ الشَّرَّ(6) مِنَ الخيرِ يَقَعْ فيه

وعلى كل حال فلست أعلم في عصرنا من ابتداء الاشتغال، وإلى هذا المآل،مَن يَتعَانَى تحصيلها وشرائها، ونقلها سوى شخص ليست عنده كبير(7) نباهة، ولا عرف بمتين ديانة ولا وجاهة، فإنه كثير الاعتناء بشرائها وتتبُّعها(8)، وشرائها ممن هي عنده مع إخفائها، فصار بها مقصودا ممن لعله باعتقادها يكون موجودا، ثم لطول المدة

---

(1) هو: محمد بن عبد الواحد بن أحمد أبو عبد الله ضياء الدين المقدسي السعدي الحنبلي ولد سنة ٥٦٩، عالم محدث صاحب دار الحديث الضيائية، وقف عليها كتبه من آثاره "الأحاديث المختارة" مات عام ٦٤٣هـ.

ترجمته في: السير ١٢٦/٢٣ ـ دول الإسلام ١١٢/٢ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١٩٠/٢ ـ الوافي بالوفيات ٦٥/٤.

(2) كذا في (ش) وفي (ب) نسخة بالفصوص وهو خطأ .

(3) هو: محمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي الصالحي، يعرف بابن المحب الصامت ولد سنة ٧١٣هـ، فقيه حنبلي مكثر من السماع والشيوخ، مات عام ٧٨٩هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٦٥/٣ ـ إنباء الغمر ٢٧١/٢ ـ وجيز الكلام ٢٨٣/١ ـ شذرات الذهب ٣٠٩/٦.

(4) كذا في (ش) وفي (ب) بعد عند السالكين .

(5) في (ش) كلمة شعر ساقطة .

(6) في (ب) الشعر وهو تحريف.

(7) في (ش) كثير بدل كبير.

(8) في (ش) ببيعها وشرائها.

أغناهم[1] لما علم من كلٍّ قصده عن المجيء إليه وسؤاله، لكنه صيَّر كل واحد في عَناءٍ باشتراطه في ماله، خصوصا إن لَبَّس عليهم بخط المؤلف ودَلَّس بما لا يكون عندهم فيه له من معرِّف[2]، والظاهر من حال هذا الشخص في تتبُّعِها بمزيد الفحص اتخاذها متجرا لكونه لا يميز منها فصًّا عن فَصٍّ، وربما تعدى الزيادة على هذه الطامة حيث صار يستخفي بقرائتها / ولو بإجازة العامة على كثير من عوام المُسْلمين[3] المغفلين، أو المخبَّطِين المفسدين بأسانيد ملفقة[4]، وأمور مركبة غير محققة قصدا - زعم - لإحياء ذكرها، ورغبة في اتصالها ونشرها، ويأبى الله إلا ما أراد، فإنه لا تزال طائفة قائمة بالحق إلى يوم المعاد، ولا يزال هذا المسكين المزلزل في التمكين، بهذا[5] الصنيع كالمهمل الوضيع، إلا عند من[6] لعله على طريقته ممن يشاركه في نحلته، وقد نصحته في تجنب ذلك غير مرة، فما أفاد إلا إعراضه وهجره، وهجره الشيخ الكمال إمام الكاملية وقتًا لينزجر عن التدنُّس بهذه البلية، بل عزَّره بعض القضاة بهذا السبب، واستكتبتُه بالتبرُّؤ من مقالاته التي التنكُّبُ عنها وجب، ومع هذا كله لم ينفك عن فعله. [تنكيت السخاوي على عصريٍّ له في تعلُّقه بابن العربي وتلبيسه على الناس] [١٢/ب]

وأعجب أحوال هذا السخيف اعتناؤه بإفراد ترجمة ابن عربي زعم بالتأليف، يقتصر فيها على ما يرتضيه وينتصر له بالتمويه، مع كونه ليس كما أُشير إليه[7] بالْمُتقي ولا النَّبيه، وتَعِب بسبب ذلك، وسلك لأجله أردى المسالك، وَرَامَ الآن[8] فيما بلغني عن

---

(١) في (ش) أغناها.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) له معرِّف .

(٣) في (ش) المسندين.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) طفقة .

(٥) في (ب) لهذا .

(٦) في (ش) من عند .

(٧) كذا في (ص) و في (ش) إليك .

(٨)كذا في (ص) وفي (ش) ورام الإخوان .

بعض الإخوان التَّجَوُّه[1] في استدراج بعضهم في نسبتها لنفسه، وذلك إن اتفق يقتضي نهايةَ كلٍّ منهما في عكسه، وإلحاقَ أحدهما بصاحبه في التجريح، وعدم صون جانبيهما[2] عن التهجين والتقبيح، وليت شعري من هذا المغرور الضال، الذي يهمل ما أشرت إليه في الخطبة من تصانيف الفحول الأبطال، ويتشاغل بالنظر في هذا الكلام الفارغ البطّال! وبالجملة فكل هؤلاء إن شاء الله تعالى لا يرفع لهم رأسا، ولا يتعدى كلامهُم شفاهَهم بينهم همسا، على أن هذا المغرور، والمُبير[3] المَوْر،[4] قد سبق بصنيعه في تلفيقه وتجميعه.

فقال التقي الفاسي في آخر تصنيفه[5] ما نصّه: "وقد عُنِي بَعضُ العَصْرِيين الذين

---

(١) التجوه: تقول جهته بشر وأجهته، وجاهه بالمكروه جوها أي جبهه.

انظر لسان العرب، القاموس المحيط [مادة: جوه].

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) جانبها .

(٣) المبير: من بَار يَبُور بَوْراً وهو المهلك الذي يسرف في إهلاك الناس، ومنه دار البوار وهي دار الهلاك.

انظر لسان العرب [مادة: بور].

(٤) المَوْر: المج والاضطراب، ومارت الناقة في سيرها، إذا ماجت وترددت.

انظر: القاموس المحيط ص:(٦١٤) مادة [مور] - لسان العرب ٢٢٠/١٣.

(٥) كتاب "تحذير النَّبِيه والغبي من الافتتان بابن عربي" للتقي الفاسي (٨٣٢هـ) في الرد على معتقدي ابن العربي الحاتمي، أشار إليه التقي الفاسي في العقد الثمين ١٩٩/٢ دون ذكر اسمه، وذكره السخاوي أيضاً في القول المنبي ل/١١٣أ، و لم يذكره ضمن مؤلفات التقي الفاسي عند ترجمته له في الضوء اللامع ١٩/٧، وقال: "وتصانيفه كثيرة ضاع أكثرها، لاشتراطه في وقفها أن لا تُعَارَ لِمَكّي، سيما وقد تَعدَّى الناظر بالمنع لغيرهم خوفاً منهم".

ويكاد يكون ما أثبته التقي الفاسي في العقد الثمين ١٦٠/٢-١٩٩ عند ترجمة ابن العربي الحاتمي ملخصاً لتصنيفه " تحذير النبيه والغبي"، كما اعتمد كثير ممن صنف في ابن العربي، على نُصُوص التقي الفاسي؛ منهم الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، والعلاء البخاري (٨٤١هـ)، والسخاوي في القول المنبي؛ والبقاعي في تنبيه الغبي.

ليس لهم كبير نباهة ولا تحصيل بتأليف ترجمة لابن عربي ذكر فيها أشياء ساقطة؛ منها أن الحافظ ابن عساكر(1) صاحب تاريخ دمشق مِن جملة تلامذته،/ والمواظبين لسدّته، [١٣/أ] وأن قاضي قضاة المالكية بدمشق زوّجه بابنته،(2) وكان يقول: خدمته بنفسي، إلى غير ذلك من الألفاظ المكذوبة، والحكايات المختلقة المقلوبة "(3).

ثمّ بيّن التقي أن الحافظ ابن عساكر صاحب التاريخ مات في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بعد مولد ابن عربي بعشر سنين، وابن عربي لم يرحل من الغرب إلا بعد التسعين - بتقديم التاء - وخمسمائة، فكيف يكون من تلامذته!! [بيان تخبيطِ المُدّعي في التواريخ، للثناء على ابن العربي]

وأما تزوجه بابنة المالكي فمن المعلوم أن القضاة لم تَصِرْ أربعة بديار مصر والشام(4) إلاّ بعد سنة خمس وستين وستمائة، ولحدوثهم كذلك موجب أراده الظّاهر بِيبَرْس(5) صاحب مصر والشام، وكانت وفاة ابن عربي سنة ثمان وثلاثين وستمائة، فظهر بذلك بطلان هذه الحكاية أيضا، وكذا ظهر به بطلان ما يذكره بعض الناس في تعظيم ابن

---

(١) هو: علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي ولد سنة ٤٩٩هـ، الحافظ الكبير المُجَود، محدث الديار الشامية، من أعظم آثاره "تاريخ دمشق" مات عام ٥٧١هـ.

ترجمته في: وفيات الأعيان ٣٠٩/٣ ـ الروضتين في أخبار الدولتين ٢٦١/١ ـ تذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٤ ـ طبقات الشافعية الكبرى ٢١٥/٧ ـ السير ٥٥٤/٢٠ ـ النجوم الزاهرة ٧٧/٦ ـ أبجد العلوم ١٠٣/٣ ـ معجم المطبوعات لسركيس ص:(١٨١).

(٢) في (ب) زوجته بابنية، وهو خطأ.

(٣) انظر: العقد الثمين للفاسي ١٩٩/٢.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) زيادة عبارة ((وكانت وفاة)) .

(٥) هو: الملك الظاهر أبو الفتوح ركن الدين بيبرس بن عبد الله البُنْدُقداري الصالحي الأيوبي سلطان الديار المصرية والشامية والأقطار الحجازية ولد سنة ٦٢٠هـ تقريباً، تولى الملك سنة ٦٥٨هـ بعد تزعمه مؤامرة قتل الملك قطز، واستمرت ولايته حتى عام ٦٧٦هـ.

ترجمته في: البداية والنهاية ١٨٥/١٣ ـ النجوم الزاهرة ٩٤/٧ ـ خطط المقريزي ٣٨٧/٣.

عربي من كونه حضر إلى القاضي الحنبلي بدمشق في شهادة وأدّاها، فلم يقبلها القاضي، بل شافهه بذم كثير، ثم عاد إليه ابن عربي بعد سنة لأدائها بِعَيْنها مع المُدَّعي، وأداها فلم يقبلها[1] وذمَّه أيضا، فوقف[2] ابن عربي حتى انصرف الناس عن القاضي، ثم دخل عليه وعاتبه على رده لشهادته في كلا المرتين؛ وقال للقاضي: أما تجلس نتكلم في العلم؟ فقال: نعم، فتكلما في ذلك، فأخذت القاضي خشية من كلام ابن عربي، فبكى وشَقَّ ثيابه وصار من المعتقدين لابن عربي، وأعرض عن القضاء.

قال التقي: هذا معنى ما بلغني في هذه الحكاية وهي غير صحيحة، لما ذكرناه من سَبْق وفاة ابن عربي، على ابتداء ولاية القضاة الثلاثة؛ بل لا نعلم أنه كان بدمشق في مدة مقام ابن عربي بها، ولا فيما قبل ذلك، حاكم مالكي ولا حنبلي، نائبا عن قاضٍ شافعي. والمالكية والحنابلة الذين كانوا بدمشق في عصر ابن عربي مشهورون، ليس في واحد منهم من كان نائبا بدمشق / إذ ذاك. [١٣/ب]

وإذا كان هذا الغلط الفاحش في أمر جلي، فكيف بما فيه خفاء؟! انتهى ملخصا.[3]

ولم يعين الفاسي هذا المُخبِّط، وكأنه جمال الدين محمد المزْجَاجي[4]، أحد جماعة الشيخ إسماعيل الجبرتي[5] الداعية، فقد قال الأهدل: إنه ألف كتابا في الثناء على ابن

---

(١) في (ب) أيضا زائدة.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) فوق وهو خطأ.

(٣) هذا النص للتقي الفاسي من كتابه "تحذير النبيه والغبي" الذي سبق الكلام عنه، وهو للأسف في عداد المفقود إلى الآن.

(٤) هو: محمد بن محمد بن أبي القاسم أبو عبد الله جمال الدين المزجاجي الزبيدي اليماني ولد سنة ٧٥٣هـ، أحد صوفية زبيد، لازم إسماعيل الجبرتي الداعية لمذهب الحلول في مجالسه، خيرها وشرها مات عام ٨٢٩هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٨/١١٧ ـ الضوء اللامع ٩/١٨٨ ـ الروض الأغن لابن قاسم ٣/١٠٥.

(٥) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي الجبرتي الزبيدي ولد سنة ٧٢٢هـ، صوفي محب لمقالة ابن العربي يقرر عقيدة الاتحاد ويدعو إليها، اشتد بلاء أهل السنة به وبأتباعه في عصره =

عربي والحلاج،[1] ونصرة مذهبهم، وجمع خرافات كثيرة تسْتَّخِف السفهاء، ومات في أواخر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وثمانمائة.

بل قال الأهدل كما سيأتي: إن الفاسي نفسه ألف له شيئا في ذلك، وامتنع إذ ذاك من إبراز مؤلفه في نقيضه ليحوز شيئا من الدنيا من الجمال[2]؛ ونحوه مداراة المجد اللغوي[3] والله الموفق.

[اتهام بعض علماء اليمن التقي الفاسي بتأليفه كراسة في مدح ابن العربي الحاتمي مداراة للجمال المزجاجي حاكم اليمن]

وكذا وقفت على مجموع أرسل به إليَّ صاحبنا محدث الحجاز النجم ابن فهد الهاشمي[4] من مكة؛ وهو من الكتب التي في حَوْزَة الجمال ابن الطاهر، اشتمل على

جدا مات عام ٨٠٦هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ١٦٢/٥ ـ المجمع المؤسس لابن حجر ٨٣/٣ ـ الضوء اللامع ٢٨٢/٢ ـ البدر الطالع ١٣٩/١ ـ الكواكب الدرية للمناوي ١٢٦/٢ .

(١) في (ب) الجلاح وهو تصحيف.

(٢) ذكر ذلك بامخرمة في تاريخ عدن ص:(١٩٩ـ٢٠٠)، وأن ابن المُقري طلب منه ترجمته في ذم ابن العربي "تحذير النبيه والغبي" فامتنع الفاسي من إبرازها مراعاةً لصوفية زبيد، ووافقه الأهدل أيضا، ويصعب التسليم لهم بذلك؛ خاصة إذا علمنا بأن التقي الفاسي صنف في ذم مذهب ابن العربي "تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي"، وترجمه ترجمة موسعة في العقد الثمين تُنْبِي عن رده لمذهب ابن العربي، فكيف يستقيم اتهام علماء اليمن له بذلك، والمسألة تستدعي مزيد بحث.

(٣) هو: محمد بن يعقوب بن محمد أبو الطاهر مجد الدين الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي ولد سنة ٧٢٩هـ، قاض لغوي، شيخ زمانه في النحو واللغة من آثاره "القاموس المحيط" مات عام ٨١٧هـ.

ترجمته في: العقد الثمين ٣٩٢/٢ ـ إنباء الغمر ١٥٩/٧ ـ طبقات ابن قاضي شهبة ٦٣/٤ ـ الضوء اللامع ٧٩/١٠ ـ درة الحجال لابن القاضي ٢٧٣/٣ .

(٤) هو: عمر بن محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي الشافعي، ولد سنة ٨١٢هـ، حافظ مؤرخ متقن، تقدم في التخريج والانتقاء وأسانيد الشيوخ، من آثاره "إتحاف الورى بأخبار أم القرى" مات عام ٨٨٥هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ١٢٦/٦ ـ وجيز الكلام ٩٠٨/٣ ـ البدر الطالع ٥١٢/١ ـ فهرس =

ثلاثة تصانيف، منسوب كل منها لمصنِّف[1]؛ أحدها ملقب[2] **بالاغتباط بمعالجة الخياط**، [والخياط][3] للمجد اللغوي[4] صاحب القاموس، ردَّ فيه على الرضي أبي بكر ابن الخياط[5]، تَعَقُّبَه فيما للمجد في الثناء على ابن عربي وتصانيفه[6]، ثانيها ملقب **إمْحَاض النَّصِيحة الصحيحة، عن أمراض باطل النَّصِيحة النَّطِيحة، بِنَطْحِها قُرونَ جهلِ صاحِبِها فصارت جِيفَة مُرِيحة** لعلي بن أحمد بن علي بن أحمد الهندي[7]، رد فيه على كتاب النصيحة للعلامة الشرف ابن المقرئ، ثالثها ملقب **كشف الغِطاء بالنُّور الوهبي، عن أسْرَارِ جواهِرِ ابن العربي** للسراج عمر بن موسى الحمصي[8][9]

[رد المجد اللغوي على ابن الخياط انتصارا لابن العربي]

الفهارس ٢/٦٦٩.

(١) في (ش) كل منهما المصنف.

(٢) في (ش) أحدهما .

(٣) كذا في (ب) و(ش) ولعلها زيادة من الناسخ.

(٤) نسبه للفيروزآبادي صاحب هدية العارفين ٢/١٨١ باسم "الاغتباط بمعالجة ابن الخياط".

(٥) هو: أبو بكر بن محمد رضي الدين بن الخياط الجِبلي اليمني، فقيه بارع اشتهر بحطه على صوفية الفلاسفة والرد عليهم، مات عام ٨١١هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٦/١١٧ ـ الضوء اللامع ١١/٧٨ ـ طبقات صلحاء اليمن للبريهي ص:(١٢٢) ـ الروض الأغن لابن القاسم ١/١٢١ ـ مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص:(٢١٧).

(٦) وللمجد اللغوي الفيروزآبادي (٨١٧هـ) تصنيف في الدفاع عن ابن العربي بعنوان "رسالة في الرد على المعترضين" منها مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٢٠١ تصوف.

(٧) هو: علي بن أحمد بن علي أبو الحسن نور الدين الهندي المكي الحنفي، من نبهاء الفقهاء في زمانه مات عام ٨٢٤هـ.

ترجمته في: العقد الثمين ٦/١٣٨ ـ الضوء اللامع ٥/١٧٥.

(٨) كذا في (ش) و في (ب) الحصي وهو خطأ.

(٩) هو: عمر بن موسى بن الحسن سراج الدين الحمصي القاهري الشافعي ولد سنة ٧٧٧هـ،

=

رَدَّ فيه على ابن المقري أيضا، للتصنيف المشار إليه، وغيره من تصانيفه.

وليس في الثلاثة من يُنظر إليه، ويعول عليه سوى الأول؛ مع أن عندي توقف في صحة نسبته، لمن ألصق به لما اشتمل عليه، من الكلمات الجامدة، والإيرادات الباردة، التي تَنبُو عنها جلالته، ويربو عليها فكره الصافي وعبارته؛ وقد يكون جموده على هذه الأشياء المهملة، عقوبة له.

وعلى كل حال **فقد أفردت جزءاً في الرد عليه،** / وتزييف ما فيه من المِحال[1]. [١٤/ أ]

[تصنيف السخاوي في الرد على المجد الشيرازي]

وأما الثاني فمصنفه لا أعرف عينه، فضلا عن حاله، ومن هو في الجهالة، بهذه المثابة، فالأولى بنا الإعراض عن مقاله، خصوصا وقد أفحش في إساءته، على من انعقد الإجماع على جلالته وبراعته، وهو ابن المقري؛ بحيث وصفه بالأعمى وبالقاصر، وبالثور الذي هو أفهم من الحمار، وبالجاهل الجهل المركب، و بالسفيه، وبالحمار، [2] وبالبقر، وبالمتجرئ على أولياء الله، وبالحامل جِرَاب العَشَّار في وُجُوه الإنْكَار، [3] وبالحمار المتحمل أثقال الفساق، وبالأحمق، وبالثور الجامع قرون الجهل، الناطح بها أهل العرفان والفضل؛ وإن كان فقيها فيما يفهم من التنبيه والمنهاج، إلى غير ذلك مما نحن في غنية عن إظهار فساده بمزيد الاحتجاج.

وقال : إن السائل له في تصنيفه الجمال محمد المزجاجي .

وأما الثالث فقد كُتِب على مصنفه بما نصه: الحمصي هذا أعرفه بالكذب، والاختلاق، والمجازفة فيما وقع عليه الاتفاق، وكذا عرفه غيري بذلك من أئمة النقل

فقيه مشارك في الفضائل مات عام ٨٦١هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٢٧٣/٨ ـ الضوء اللامع ١٣٩/٦ .

(١) ذكره في الضوء اللامع ٧٨/١١، وإرشاد الغاوي ل/٧٩ب.

(٢) في (ب) الحمار ساقطة.

(٣) في (ش) الإنكاب .

الموثقين[1] بلا نزاع، بحيث شَاعَ وذَاعَ، واسْتُغْنِيَ عن إقامة البرهان، ومزيد البيان .

ولكن كأني بجاهل قال: الجرح لا يقبل إلا مفسرا! [2] ولعمري إن في تصنيفه هذا أدلة تشهد للمدعي؛ منها زعمه أنه لقي الحافظ العماد ابن كثير الذي مات في شعبان [تفسير السخاوي لجَرح الحمصي] سنة أربع وسبعين، واستنابه في الخطابة بدمشق، وكان حينئذ دون الحلم، فإنه أَمْلَى عليَّ أن مولده في رمضان سنة سبع وسبعين، وأَمْلَى على غيري أنه في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين، وعلى كلا القولين، فكانت وفاة ابن كثير قبل مولده، ويلزم من ذلك أن يكون للحمصي يوم مات، وذلك في صفر سنة إحدى وستين وثمانمائة،[3] أزيد من مائة سنة أو قريبها؛ ولعلمه بكذب نفسه في هذه الدعوى، لم يَفُه بها بحضرة أحد من أهل الحديث؛ بل[4] ولا في الديار المصرية، ولا بدمشق، وإنما خصَّ بذكره لذلك أهل اليمن . وراح على كثير من المغفلين منهم في طامات كثيرة / من هذا النمط، [١٤/ ب] أفردها[5] الحمصي في كراسة، رأيتها بخط النفيس العلوي .

ووراء هذا أن الموجود عن العماد، خلاف ما قوَّله إياه كما سأذكره عند اسمه .

ومنها ما نقله عن التقي السبكي، أنه[6] سئل أن يكتب عليه رداً، فقال: ليس الرد عليه من مذهبي، هو مما اختلقه أيضا عليه، لما سيأتي من كلام السبكي الذي وقفت عليه؛ حيث صرح بأنه صنف فيه .

ومنها ما نقله عن السراج البلقيني في تعظيم ابن عربي، وغير ذلك في عدة أماكن، كله كذب مختلق، فسيأتي كلام البلقيني فيه .

---

(١) في (ش) المؤلفين .

(٢) في (ب) مقصرا وهو خطأ .

(٣) في (ب) وثماني .

(٤) في (ش) بل ساقطة .

(٥) في (ب) إفرادها .

(٦) في (ب) أنه ساقطة .

ومنها ما نسبه للعز ابن جماعة[1] في كونه كان يقرئ الفصوص، هو شيء لم أسمع أحدا يتفوه به مع إمكانه؛ سيما وسيأتي في الفصل الخامس ما يشهد له إن صح .

فهذا حال الحمصي في النقليات، وأما العقليات فهو أيضا ممن لا يعول على كلامه [تخبيط الحمصي في العقليات والنقليات] فيها، لنقص براعته وعدم يراعته؛[2] بل هو لا يُقبَل له نَقل، ولا يحمل عنه من جهة العقل، وما[3] رأيت أجرأ منه وهو يقول عن ابن المقري : إن حججه غير قاطعة ولا صحيحة، وإنه استدل بكتابه على أن له تشبثا ببعض فروع الفقه، وشيء من البديع، لم يَخُضْ في بحار العلوم العقلية والنقلية، ولا سُوعِد بالفهم السريع، ولا كانت له يد طُولَى في الأصلين، ولا اطلاع على علم التصوف، ليجمع بين الطريقين والنقلين.

وكل هذا في حق ابن المقري لا يوافقه أيضا عليه أحد، ولكن **إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا**[4].

---

(١) هو: محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز عز الدين بن جماعة الكناني الحموي المصري الشافعي يعرف بابن جماعة ولد سنة ٧٤٩هـ، عالم فقيه أصولي محدث مات عام ٨١٩هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٧/٢٤٠ - الضوء اللامع ٧/١٧١ - بغية الوعاة ١/٦٣ - البدر الطالع ٢/١٤٧ - شذرات الذهب ٧/١٣٩ .

(٢) في (ش) عدم يراعته ساقطة.

(٣) في (ش) ما بدل لا.

(٤) وهوحديث أخرجه أحمد في مسنده٨/٤٢٢ من حديث عبد الله بن عمر - وأبو داود في سننه ح:(٦٣) ١/٥١ كتاب الطهارة، باب ما ينجس الماء - والترمذي في جامعه ح:(٦٧) ١/٩٧ كتاب الطهارة، باب (٥٠) - والنسائي في المجتبى ح:(٥٢) ١/٢٤٩ كتاب الطهارة، باب التوقيت في الماء - وابن خزيمة في صحيحه ١/٤٩ كتاب الطهارة، باب ذكر الخبر المفسر... - وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ح:(١٢٤١) كتاب الطهارة، باب ذكر أحد التخصيصين... - والبيهقي في السنن الكبرى ١/٢٦٠ كتاب الطهارة، باب الفرق بين القليل الذي ينجس... والحديث صححه ابن منده والحاكم وغيرهم.

وانظر في الكلام على أسانيده تلخيص الحبير ١/١٨ - نصب الراية ١/١٥٤ - وكلام الشيخ أحمد =

وحَصَر هذا المسكين الذي يَرُده[1] ابنُ المُقري من كلمات ابن عربي، في اثني عشر كلمة، عَقَد لرد كل واحدة منها فصلا، ومُصَنَّفُه أكبر [2] التصانيف الثلاثة، يكون في نحو مجلد .

وإذا عرف هذا فالأولى بنا الإعراض عن كلام هذين، البعيد كل منهما عن إسعاده، والسعي في إخماده، وما النسبة لهما من مصنف **الجوهر النقي في الرد على البيهقي**[3]؛ حيث سئل الحافظ الزين[4] العراقي في التصدي لرده، فأجاب بقوله: هذا كتاب / أخمد الله ذكره فلا أكون متعرضا، بما لعله ينتشر[5] بسببه. [١٥/أ]

ونحوه جواب أحمد ابن حنبل رحمه الله حين سئل في الرد على بشر المَرِيسِي[6]، [جواب لإمام أحمد عندما سئل الرد على بشر المريسي] وكذا قال أبو الحسن مسلم بن الحجاج في مقدمة صحيحه: « إن الإعراض عن القول

شاكر في تعليقه على سنن الترمذي ١/٩٨-٩٩.

(١) في (ش) رده .

(٢) في (ش) أكثر .

(٣) كتاب "الجوهر النقي" لعلاء الدين المارديني الشهير بابن التركماني (٧٤٥هـ) طبع بذيل كتاب السنن الكبرى للبيهقي، وهو اعتراضات وتعقبات لابن التركماني على البيهقي.

(٤) كذا في (ش) في (ب) الزين ساقطة.

(٥) في (ش) يتشبث .

(٦) هو: بِشر بن غياث بن أبي كريمة أبو عبد الرحمن العدوي المَريسي، المتكلم المناظر الجهمي العَنِيد، حامل لواء عقيدة الجهمية والضلال، قال الذهبي: مبتدع ضال، لا ينبغي أن يُروى عنه ولا كرامة...جرد القول بخلق القرآن، وناظر عليه.

وقد ناظره على بِدعَتِه الإمام الشافعي، وعثمان أبو سعيد الدارمي في كتابه الذي أسماه "الرد على بشر المريسي فيما ابتدعه من التأويل لمذهب الجهمية"، حصل له من الإهانة في عهد الخليفة العباسي الرشيد لأجل مقالته الفاسدة مات عام ٢١٨هـ.

ترجمته في: الفرق بين الفرق ص:(١٩٢) - تاريخ بغداد ٥٦/٧ - معجم البلدان ١٣٨/٥ ـــ ميزان الإعتدال ٣٢٢/١ - السير ١٩٩/١٠ - لسان الميزان ٤٩/٢.

المطرح، أحرى لإماتته، وإخماد ذكر قائله، وأجدر أن لا يكون ذلك تنبيها للجهال عليه. قال: غير أنا لما تخوفنا من شرور العواقب، واغترار الجهلة بمحدثات الأمور، وإسراعهم إلى اعتقاد خِطَاء المخطئين، والأقوال الساقطة عند العلماء، رأينا الكشف عن فساد قوله، ورد مقالته، بقدر ما يليق بها من الرد أجدى على الأنام، وأحمد للعاقبة فيها إن شاء الله تعالى»[1].

[مصنفات في الرد على الحلاج]

والبلاء قديم فقد أفرد أخبار الحلاج أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المُفَضَّض[2]، وقرأها عليه الحافظ السِّلفي[3]، وقال: كُلُّها موضوعات عن رواة مجاهيل، وليَّن مؤلفها[4]. وكذا جمع أخباره من حيث هي الحافظ ابن الجوزي في مصنف[5] سماه **القاطع لمحال الحجاج بحال الحلاج**[6][7].

---

(١) مقدمة صحيح مسلم بشرح القاضي عياض ١٦٢/١ باب بيان أن الإسناد من الدين.

(٢) هو: علي بن أحمد بن علي المفضض أبو الحسن الشرواني، واعظ زاهد، جمع أخبار الحلاج في جزء مليء بالرواة المجاهيل.

ترجمته في: معجم السفر ص:(٢٨٨).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن سِلَفة الأصبهاني أبو الطاهر صدر الدين السِّلَفي ولد سنة ٤٧٨هـ، حافظ محدث مكثر من الرواية من آثاره "معجم مشيخة أصبهان" و"معجم السفر" مات عام ٥٧٦هـ.

ترجمته في: الأنساب ٢٧٤/٣ ـ وفيات الأعيان ١٠٥/١ ـ المختصر المحتاج إليه ص:(١١٩) ـ السير ٥/٢١ ـ الوافي بالوفيات ٣٥١/٧.

(٤) معجم السفر للسِّلَفي ص:(٢٨٨).

(٥) في (ب) مصنفه.

(٦) في (ب) بحال الحلاج ساقطة .

(٧) ذكره الحافظ الذهبي في السير (٣٧٥/٢١) ضمن مؤلفاته، وسماه "حال الحلاج" ووصفه بأنه يقع في جزئين، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ٣٥١/١، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص:(٣٧٢) وسماه "القاطع لمحال المحاج بحال الحلاج"، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٥٢٢/٥ =

وإنما نبهت على كل هذا هنا ليكون المرء فيما يقف عليه من هذا النوع على بصيرة، فرب حكاية ينقلها من لم يعتمد عليه،[1] وليست عن الثقات مسطورة، غافلا عن قوله ﷺ الذي صح وسمع ((**كَفَى بالمرء كَذِبا[2] أن يُحَدِّث بكُلِّ ما سَمِع**)).[3]

[إبطال السخاوي حكاية تمني الإمام شهاب القرافي لقاء ابن العربي الحاتمي]

ويقرب من هذه المُخْتَلَقَات، والكَلِمَات المُرَكَّبَات، ما يحكى أن الشيخ شهاب الدين أبا العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي المالكي،[4] كان[5] يتمنى أن يظفر بابن عربي ومعه سكين ليقتله بها، وأنه لما مات ترحم عليه ابن عربي، فقيل له: كيف

وسماه "القاطع لمحال اللجاج القاطع بمحال الحلاج"، وانظر: مؤلفات ابن الجوزي ص:(١٦٩).

(١) في (ش) موضع طمس .

(٢) في (ش) إثما.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد ح:(٧٣٥) ص:(٢٥٥) ـ وابن الجعد في مسنده رواية وجمع أبي القاسم البغوي ح:(٦٢٧) ص:(١٠٩) ــ ومسلم في مقدمة صحيحه ح:(٧) باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ـ وأبو داود في سننه ح:(٤٩٩٢) كتاب الأدب، باب التشديد في الكذب ــ وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ح:(٣٠) ٢١٣/١ ـ والقضاعي في مسند الشهاب، كما في فتح الوهاب للغماري ٣٥٤/٢.

والحديث إسناده صحيح فقد روي مرسلا ومتصلا من حديث أبي هريرة، والعمل على أنه متصل الإسناد كما قرره غير واحد من أهل العلم والحفظ.

وانظر في الكلام على إسناده عون المعبود ٣٣٦/١٣ ــ والشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ح:(٢٠٢٥)، وصحيح الجامع الصغير ح:(٤٤٨٠).

(٤) هو: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن أبو العباس شهاب الدين القرافي الصنهاجي المصري المالكي ولد سنة ٦٢٦هـ، أحد أعلام المذهب المالكي، وكباره المشهورين، فقيه أصولي محقق، صاحب التصانيف البديعة الرائقة منها "الذخيرة في الفقه" و"الفروق والقواعد" وهو كتاب لم يسبق إلى نظيره مات عام ٦٨٤هـ ~~ودفن بالقرافة~~.

ترجمته في: الديباج المذهب لابن فرحون ص:(٦٢) ـ الوافي بالوفيات ٢٣٣/٦ ــ حسن المحاضرة ٢٧٣/١ ـ كشف الظنون ٨٢٥/١ ـ شجرة النور الزكية ص:(١٨٨).

(٥) في (ب) كان ساقطة .

تفعل هذا، وقد كان يقول كذا؟! فقال: إنه معذور بسبب الظاهر.

وهذا عجيب؛ فالقرافي مات في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة، بعد ابن عربي بنحو خمسين سنة. إلى غير ذلك مما أغفل النظر في تحقيقه، وسارع المنتمون إليه إلى حكايته وتصديقه.

ونحو هذه الحكاية ما حكاه التقي المهدوي[1] عن ثقة عنده / ولم يسمه: أن فقهاء [١٥/ ب] دمشق لما سمعوا من كلامه ما لا يقبله قاصر عقولهم، من العلوم الربانية شهدوا [إبطال لسخاوي لحكاية فقهاء دمشق عندما شهدوا بتكفير ابن العربي] بتكفيره، فلما وقف مَلِك البلد على المسطور رمى به إليه، فلما طالعه قال: ما تقول؟ قال: شهدوا بمبلغهم من العلم، قال: فما ترى؟ قال: اصدع بما تؤمر! قال: فما جوابك عنه؟ قال: أفي الله شك؟ فَنَفَض الملك ثيابه وقام[2] خجلا!!

على أن في هاتين الحكايتين على تقدير التنزُّل فيهما، إعذار شيخهم للمنكرين عليه، والتعويل على قائليهما.

ولهذا النمط، الذي بمظاهر الشرع انضبط، بلغنا عن العلاء البخاري كما سيأتي، أنه كان يقول: إن كان ابن عربي على هدًى، فليست بيننا وبينه عند الله خصومة، لأن كلامه ألجأنا للوقيعة فيه .

وكذا بلغني عن شيخنا العلاء القَلْقَشْندي[3] وقد لِيمَ بسبب تكلمه في بعض هذه [جواب علاء القلقشندي للائميه على الكلام في ابن العربي] الطائفة: إذا خاصمني في القيامة، أمسكت بتلابيبه أو نحوها وقلت له: ما[4] المقتضي

---

(١) لم أجد ترجمته في ما توفر لدي من مصادر.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) قال.

(٣) هو: علي بن أحمد بن إسماعيل علاء الدين القلقشندي الشافعي ولد سنة ٧٨٠هـ، من كبار فقهاء الشافعية في زمانه مات عام ٨٥٦هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٥/١٦١ ـ التبر المسبوك للسخاوي ص:(٤٠٤) ـــ نظم العقيان ص:(١٣٠).

(٤) في (ب) ما ساقطة .

لتكلمك بما ظاهره قبيح؟ فنحن معذورون بالتقيد[1] بظاهر الشرع.

ومما يستدلون به في تعظيم شيخهم، مما لا خِطَام، له ولا زِمَام[2]، ما يحكونه عن العز ابن عبد السلام من وصفه بالقطبية، ويعارضون به ما صح عنه قطعا، لما احتَفَّ[3] به من القرائن العليَّة، ويغفلون[4] عن[5] تقدير[6] صحته عن كونه منسوخا كما حُقِّق عند إيراد كل منهما بجملته، وهذا العنوان يكفي في البيان، والله المستعان .

(١) في (ب) بالتقيل وهو خطأ .

(٢) - الخِطَام: كل ما وُضع في أنف البعير لِيُقتَاد به.

انظر: القاموس المحيط ص:(١٤٢٦) - معجم مقاييس اللغة ٢/١٩٨ [مادة خطم].

- والزِّمَام: مفرد أَزِمَّة، وهو ما زُمَّ به، ويطلق على الحبل الذي يشد في البُرة أو في الخشاش، ثم يشد في طرفه المِقود، ويسمى المقود زماماً، وزمام القوم قائدهم.

انظر: لسان العرب [مادة زمم] ٦/٨٤ - المعجم الوسيط ص:(٤٠١).

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) اختلف، وهو خطأ.

(٤) في (ب) يغفلون ساقطة .

(٥) كذا في النسخ ولعل الصواب على.

(٦) في (ش) تقرير.

الفصل الثالث

وقد قدمنا في الفصل قبله أن كتب ابن عربي لم تزل؛ أعني بالديار المصرية، والشامية، مهجورةً مقبوحةً، لا يتظاهر بها ولا باعتقادها، ومتى وُجدت عند أحد، أو وُجد معتقداً فيها، فعل في ذلك ما يقتضيه الشرع؛ بحيث رفعتُ بعض الخطباء لقاضي المالكية فسجنه، ثم رام بعض الأعيان تخليصه بالجنون، فنقله القاضي إلى البِيمَارِسْتان، في حكاية طويلة أشرت إليها في الخطبة. [حال الناس مع كتب ابن العربي في مصر والشام واليمن]

ووقع في سنة[1] إحدى وثلاثين و ثمانمائة بالقاهرة بين العلاء البخاري، وقاضي/ [١٦/ أ] المالكية الشمس البُسَاطي بسبب إظهار كلامه وتقبيحه، ما كادت تكون فتنة، فلَمَّها شيخ السنة شيخنا بلُطفٍ ورِفْق،[2][3] واستمر الأمر كذلك في هجرها، إلى أن قام البقاعي[4] في أواخر سنة أربع وخمسين في إنكار قراءة تائية ابن الفارض، وتكفير المشتغلين بها فحمي[5] كبيرهم واجتمع بي، فحَفَظتُ عليه الأمر خوفا من التطرق لابن عربي فما قُدِّر، بل عورض في كليهما؛ إما لكراهتهم في المذكور، أو في إفحاشه، أو اعتقاداً على حقيقته، أو غفلة عن حقيقة الأمر[6]، وقيل له: كيف تنكر وأنت تعتمد [نزاع العلاء البخاري مع الشمس البساطي حول ابن الفارض]

---

(١) في (ب) في سنة ساقطة .

(٢) في (ب) ورق .

(٣) انظر: إنباء الغمر ٨/١٤٤ - ١٤٦.

(٤) هو: إبراهيم بن عمر أبو الحسن برهان الدين البقاعي الشافعي ولد سنة ٨٠٩هـ، حافظ مفسر مؤرخ، له عدة تصانيف منها "نظم الدرر في تناسب السور" مات عام ٨٨٥هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ١/١٠١ - وجيز الكلام ٣/٩٠٩ - نظم العقيان ص:(٢٤) - البدر الطالع ١/١٩.

(٥) في (ش) فحمي ساقطة .

(٦) لبرهان الدين البقاعي (٨٨٥هـ) رسالة في الرد على ابن العربي الحاتمي، انتصر فيها إلى القول بتكفيره، وَسَمَها "تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي" طبعت بتحقيق عبد الرحمن الوكيل؛ وقد تصرف في عنوان الرسالة، فأ سماها مصرع التصوف ولا يصح، وله رسالة أخرى في الرد على ابن الفارض سماها "تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الإتحاد" ساق فيها كلام العلماء في زجر ابن الفارض وتكفيره، وقد طبعت بذيل تنبيه الغبي. وللبقاعي أيضا كتاب "صواب الجواب" وهو في الرد على طائفة وحدة الوجود مطلقاً، يقع في ١١٤ ورقة ولا يزال مخطوطاً.

الحَرَّالي[1]، مع اشتراكه معهما في تفسيرك؟!

ورام مني على لسان القائمين معه كالحنفي والحنبلي المساعدة، فقررت لهما في شأن أولهما، ما لو سلكه فيهما لَتخلَّص وسلِم، فلم يعجبهما ذلك، فاشتهرت كتب ابن عربي من ثمة، وتظاهر كثيرون بالنظر فيها؛ بل وقراءتها وإقرائها.

ومع هذا فالكل محمولون، ورؤوسهم[2] منخفضة بهذا الدُّون، ولكن لمزيد[3] بعض الناس في القائم، وعدم إخلاصه الدائم، أُسمِع من الأعيان كالآمِني الأقْصِرَائي، والمحيوي الكافْيَاجي[4] ونحوهما ما لم ينهض لدفعه، وطرداه أقبح طرد، وظاهره العامة بكل مكروه، وغرر بعض القائمين معه من صغار الطلبة، واستمر في السنة والتي تليها في المكابدة والمناهدة[5]، والهجم عليه بمسجده بقصد قتله مرة بعد مرة، بحيث اضطر في أثناء ذلك إلى الخضوع للمقر الزيني بن مزهر كاتب السر، [6] [7] والمجيء إليه، ولكنه لم يتمكن من الدفع عنه لكثرة المعارضين، وكذا تردد لغير واحد في مساعدته، فما نهض لأكثرَ من

[محنة البقاعي مع علماء عصره بإنكاره على ابن العربي]

---

(١) هو: علي بن أحمد الكندي الحَرَّالي المغربي، فيلسوف متصوف، كان يدَّعي معرفة وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها، مع مشاركة في الفضائل، مات عام ٦٣٨هـ، وقيل غير ذلك.

ترجمته في: ميزان الإعتدال ٣/١١٤ ـ التكملة لابن الأبار ٣/٢٥١ ـ عنوان الدراية للغبريني ص:(١٤٣-١٥٥) ـ لسان الميزان ٤/٧٣٥ ـ نفح الطيب للمَقّري ٢/١٨٧-١٩٠.

(٢) في (ب) ورأسهم.

(٣) في (ب) المزيد.

(٤) هو: محمد بن سليمان بن سعيد أبو عبد الله المحيوي الحنفي، ويعرف بالكافياجي ولد قبل التسعين والسبعمائة، عالم متبحر في العلوم العقلية، أخذ عنه الأكابر مات عام ٨٧٩هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٧/٢٥٩ ـ وجيز الكلام ٢/٨٥٨ ـ بغية الوعاة ١/١١٧ ـ شذرات الذهب ٧/٣٢٦.

(٥) المُناهَدة: المناهضة في الحرب والمخارجة، ونهد القوم لعدوهم إذا صمدوا له، وشرعوا في قتاله.

انظر: أساس البلاغة ص:(٤٧٤) ـ تاج العروس ٥/٢٨٨ [مادة نَهَد].

(٦) في (ش) موضع طمس.

(٧) هو: بدر الدين بن مزهر، كاتب سر السلطان.

انظر: إنباء الغمر ٨/١٤٤.

تكليم الشريف الكردي[1] [2] لحاجب الحجَّاب، يمر في طلب بعض غرمائه، ومع ذلك فلما حضرا كاد أن يقتل؛[3] بل ولم يسلم من جفاء الأمير وأتباعه، مع أنه لو لم يؤخره بعد انفصال المجلس عنده لقتله الغوغاء، فإنا لله وإنا إليه راجعون، والقصة تحتمل كراريس حصل الغرض بدونها.

[١٦/ب] ثم إنه لاشتهار الديار المصرية بالإنكار لما قدمها / العالم الشمس الفَنَري الحنفي[4]، مع كونه ممن يقرئ في مملكة الروم الفصوص ويُقَرره، لم يتظاهر بشيء من ذلك، بحيث قال شيخنا: وكان بعض من اعتنى به أوصاه ألا يتكلم في شيء من هذا [5].

وسلك طريقة المحيوي الكافياجي في إقامته بمصر، إلا مع من يثق به، ثم لما اتفق ما أشير إليه كان ربما ناضل عن ابن عربي، ومع ذلك فلما أبديت عنده شيئا من كلماته انزعج وقال: هذا كفر صريح لكن حتى يثبت[6].

[انتشار اعتقاد ابن العربي ببلاد الروم]

ومملكة الروم عظيمة الابتلاء بهذه المحنة، بحيث خط على سوء طوية الفضلاء منهم في ذلك، العلامة سراج[7] كما سيأتي، وغالب المتصوفة من العجم والهنود من المبتلين بذلك، وفيهم المقلد والمقرر نسأل الله التوفيق .

---

(١) كذا في (ش) في (ب) الرديء وهو خطأ.

(٢) هو: علي بن محمود بن محمد القُصيري الحلبي الحسيني الشافعي يعرف بالشريف الكردي ولد سنة ٨١١هـ، من الأعيان المشهورين بالحج والغزر والرباط مات عام ٨٨٢هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٣٦/٦ - وجيز الكلام ٨٨٧/٣ .

(٣) في (ب) يقبل.

(٤) هو: محمد بن حمزة بن محمد شمس الدين الفنري الرومي الحنفي ولد سنة ٧٥١هـ، عالم بالعربية والمعاني والقراءات، مات عام ٨٣٤هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٢٤٣/٨ ــ وجيز الكلام ٥١٦/٢ ــ بغية الوعاة ٩٧/١ ــ شذرات الذهب ٢٠٨/٧ - هدية العارفين ٨٨/٢ .

(٥) إنباء الغُمْر لابن حجر ٢٤٣/٨.

(٦) سبق الكلام على نسخ الفتوحات المكية وفصوص الحكم، وثبوت نسبتهما لابن العربي الحاتمي، مما لا يدع مجالا للريبة.

(٧) هو: عمر بن إسحاق بن أحمد بن الهندي أبو حفص سراج الدين الغزنوي الحنفي ولد سنة ٧٠٤هـ، فقيه من كبار علماء الأحناف في زمانه من آثاره "التوشيح في شرح الهداية" مات عام٧٧٣هـ .

ترجمته في: الطبقات السنية برقم:(١٦١٠) - الجواهر المضية ٢٦/١ - الدرر الكامنة ١٥٤/٣ - النجوم الزاهرة ١٢٠/١١ - تاج التراجم لابن قطلوبغا ص:(٤٨).

وأما اليمن فكانت خالية منها[1] إلى[2] أن دخلت إليه على يد المقدسي[3]، ثم على يد تلميذه الفقيه أبي العتيق أبي بكر بن الفقيه محمد بن القاضي الورع عمر بن أبي بكر الهزاز بن عبد الله بن قيس بن أبي القاسم بن الأعز[4] اليحيوي ثم اليافعي[5][6]؛ فإنه انتسخها من شيخه المشار إليه وغيره، واعتقد ما فيها فنقم عليه غالب الفقهاء، وأنكره[7] أعيانهم، ثم لما عاد بعد أن حج إلى تَعْز[8]، أقبل عليه غالب الأمراء والملوك والخَوَّاتين، واعتقدوه وذكروا له كرامات، وكان ممن اعتقده من الملوك المؤيد[9]

[بداية دخول كتب ابن العربي إلى اليمن كانت مع المقدسي]

---

(١) في (ب) فيها.

(٢) في (ب) إلى ساقطة.

(٣) فقيه منطقي، وصل من بيت المقدس إلى تعز، وعُين مدرسا بمدرسة أم السلطان في مغربة تعز، وكان يصحب ابن البانة (٧٧٧هـ)، ويتذاكران من علم الكلام ما لا تحتمله العقول، حتى استوحش الناس من كلامهم، ونفر الطلبة منهم نُفورا عظيماً، فشهد عليهم الفقيه ابن الصفي بالزندقة، وإنكار صدق القرآن، عند الفقيه المفتي أبو بكر ابن آدم، في قصة طويلة مشهورة.

وتكاد تُجمع مصادر التاريخ اليمني على أن المقدسي كان له دور كبير في نشر مذهب ابن العربي الحاتمي في اليمن، مات عام ٦٨٨هـ، وهو في جوار الملك الواثق في تعز مع صاحبه ابن البانة.

انظر: السلوك للجَنَدي ٢/١١١-١١٣ ـ كشف الغطاء للأهدل ص:(٢١٨) ـ الصوفية والفقهاء في اليمن للحِبشي ص:(٧٣).

(٤) في(ش) ابن أبي الأعز.

(٥) في (ش) الشافعي.

(٦) ولد في رجب سنة ٦٤٦هـ، تصوف وصحب كبار الصوفية، وامتحن بإخراجه من بلده، وصعوده إلى بيت الفقيه ابن عجيل واحتمائه به مات عام ٧٠٩هـ.

ترجمته في: السلوك للجندي ٢/١١٩-١٢٤.

(٧) في (ش) وأنكر عليه.

(٨) تَعْز: بلدة مشهورة باليمن في الجهة الجنوبية الغربية من صنعاء، كثيرة الازدهار والثمار، كانت عاصمة الدولة الرسولية.

انظر: معجم البلدان ٢/٤٠ ـ مراصد الإطلاع ١/٢٦٥ ـ ....

(٩) هو: الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر هزبر الدين بن الملك المظفر صاحب اليمن، من ملوك دولة بني رسول التي حكمت اليمن في الفترة ما بين ٦٢٦ إلى ٨٥٨هـ، تولى ملك اليمن بعد وفاة أخيه الأشرف سنة ٦٩٥هـ، وكان شجاعا جواداً، أديبا مشاركا في العلوم مات عام ٧٢١هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٩٩ ـ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي ١/٤٤٠ ـ قرة العيون بأخبار اليمن الميمون لابن الربيع ص:(٣٤١) ـ النجوم الواهرة ٩/٢٥٣ .

وابن أخيه الناصر[1]، ورويا عنه عدة كرامات.

ثم لما صار المُلك إلى الأشرف[2] تخوف منه على نفسه لأمور ظهرت له منه، [3] فخرج بإخوته وأصحابه عن تَعْز إلى وُصَاب[4]، فوقف بها أشهرا[5] وكتب إلى الأشرف قصيدة يعظه فيها، ويذكر فيها مدة ولايته، ثم[6] يتولى غيره، وكان كذلك[7].

توفي الأشرف، وصار الملك إلى المؤيد، فاستدعاه فوصل إليه، ومَرَّ على الناصر وهو [يومئذ مقطع بمدينة القحمة][8] وأعمالها[9]، ثم وصل إلى تَعْز، واستخلف المؤيد للناصر وجمع بينهما والناس مختلفون في حاله؛ فمنهم من يقول هو ولي الله كالمؤيد والناصر وأتباعهما، والأكثرون ينسبونه إلى / التلبيس والرغبة في الدنيا، واستعمال السيمياء[10] [١٧/أ]

(١) هو: الملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن الأشرف بن الأفضل من ملوك دولة بني رسول في اليمن سنة ٨٠٣هـ، سيرته في الحكم غير محمودة مات عام ٨٢٧هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٤٩/٨ ـ الضوء اللامع ٢٤٠/١ ـ قرة العيون لابن الربيع ص:(٣٨٧).

(٢) هو: الملك الأشرف عمر بن يوسف أبو حفص ممهد الدين ثالث ملوك دولة بني رسول في اليمن، محمود السيرة، عالم فاضل، استمر في الحكم قرابة سنتين إثر تنازل أبيه الملك المظفر عن الحكم، مات بتعز عام ٦٩٦هـ.

ترجمته في: العقود اللؤلؤية للخزرجي ٢٨٤/١ ـ قرة العيون لابن الربيع ص:(٣٣٧) ـ الأعلام ٦٩/٥.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) منه ساقطة.

(٤) وُصَاب:بلد واسع في الغرب الجنوبي من صنعاء، ويشمل ناحية وُصاب العالي، ووُصاب السافل.

انظر: معجم البلدان ٤٣٥/٥ ـ طبقات الخواص للشرجي ص:(٦٥) ـ مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٧٦٧/٤- ٧٧١.

(٥) في (ش) شهرا.

(٦) في(ش) ويتولى.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب ذلك).

(٨) كذا في السلوك للجندي ١٢٠/٢، وفي جميع النسخ الخطية، وهو مقطع القحمة، ولعله سقط من الناسخ.

(٩) القَحْمَة: قرية على ساحل البحر الأحمر شمالي جازان.

انظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها للحجري ٦٤٧/٤.

(١٠) السِّيميا: لفظ عبراني معرب أصله سيم يه، ومعناه اسم الله، ويطلق على غير الحقيقي من السحر وهو المشهور، وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس، وقد يطلق على إيجاد تلك المثالات بصورها في الحس، وتكون صورا في جوهر الهواء. انظر:كشاف اصطلاحات الفنون ٣٤/١، أبجد العلوم ٣٣٢/٢، مفتاح السعادة لطاش زاده ٣١٦/١، معجم المصطلحات لمصطفى الخطيب ص:(٢٦٤).

والسحر بها، ومعاناة الكيمياء[1][2].

بل قال القاضي جمال الدين الناشري[3]: إنه نُسب إلى الزندقة، وكان منذ وصل من مكة إلى تَعْز مُظهِرا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعِقَاب من أظهر شيئا من ذلك والسلطان لا يخالفه في ذلك معتقدا لصوابه، وكان محسنا لجماعة فقهاء تعز وغيرها، مع تحققه كراهة جماعة منهم له.

وله كما قال الجَنَدِي[4]: كتب مستحسنة، وأشعار معجبة[5].

زاد غيره وهي غير مستحسنة عند المحققين؛ فإنه يدخل فيهاكثيرا من مقالات ابن عربي، بل هو المتهم بجمع كلام نسبه للشيخ الولي[6] أبي الغيث ابن جميل[7] رحمه الله تعالى، ويخلطه[8] بكثير من مقالات ابن عربي حتى أفسده، ولا شك في براءة الشيخ أبي الغيث من هذا الكتاب وتلك المقالات، فإنه كان أمينا[9] لا يعرف تلك العبارات، ولا يرضى تلك الشطحات انتهى .

---

(١) الكيميا: لفظ عبراني مُركب من كِيم يه، ومعناه آية الله، علم يراد به سلبُ الجواهِر المعدَنِيَّة خَواصَّهَا، وإفادتها خواصَّ لم تكن لها، والاعتماد فيه على الفلزات، كلها مشتركة في النوعية، والاختلاف الظاهر بينها إنما هو باعتبار أمور عرضية يجوز انتقالها.

انظر: مقدمة ابن خلدون ص:(٥٠٤ـ٥١٤) ـ كشاف اصطلاحات الفنون ١/٣٥ ـ أبجد العلوم ٢/٤٥٦ـ ٤٦٨ـ مفتاح السعادة ١/٣١٧ـ٣٢٢.

(٢) انظر: السلوك للجندي ٢/١١٩ ـ ١٢٤.

(٣) محمد أحمد الطيب جمال الدين الناشري اليمني الشافعي ولد سنة ٧٨٢هـ، تولى قضاء اليمن من آثاره "إيضاح الفتاوى في النكت المتعلقة بالحاوي" مات عام ٨٧٤هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٦/٢٩٨ ـ تاريخ البريهي ص:(٣١٧) ـ معجم المؤلفين ١٠/١٠٧.

(٤) هو: محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي اليمني، مؤرخ من قضاة اليمن من تصانيفه "السلوك في طبقات العلماء والملوك" مات عام ٧٣٢هـ .

ترجمته في: الإعلان بالتوبيخ ص:(٣٥) ـ هدية العارفين ٦/٥٥٦ ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٢/١١٠ ـ مصادر الفكر الإسلامي باليمن للحبشي ص:(٤٦١).

(٥) السلوك للجَنَدي ٢/١٢١ .

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) نسبه الشيخ أبي الولي.

(٧) هو: ولي الدين أبو الغيث بن جميل شيخ صوفي يماني كبير الشأن زاهد مات عام ٦٥١هـ .

ترجمته في: غربال الزمان للحرضي ص:(٥٢٦) ـ تاريخ الجندي ١/٣٣٢ .

(٨) كذا في (ش) و في (ب) وخلط.

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) أميا وهو خطأ.

قال الجندي: وبإشارته // انتقل نظر الأوقاف من الحكام إلى الديوان، وكان القضاء بيد أخيه علي وكذا الوزارة، ثم لما نزل السلطان إلى المهجم[١]، لقيه به مظهرا لقصد الحج لإساءة بعض ولاة تَعْزٍ إلى بعض جيرانه، فتلطف به حتى رده إلى زبيد[٢] وتركه فيها، وأوصى الوالي بحفظه وعدم مخالفته، فأقام بها مبالغا في إماتة المنكرات، وإراقة الخمور، حتى مات في ليلة جمعة من ربيع الآخر سنة تسع وسبعمائة[٣].

ومات ذكر تصانيف ابن عربي بموته، كما ذكر القاضي جمال الدين الناشري في الدرر. ثم ظهرت بعد دهر طويل //[٤] في أواخر المائة الثامنة في مدة إسماعيل الجبرتي، والشهاب ابن الرداد[٥]، وعمَّت البلوى بذلك خصوصا في صوفية زبيد تبعا للمذكورين؛ وكانا مقبولين في الدولة الأشرفية والناصرية، فلم يؤثر إنكار الفقهاء عليهم لقيام جاههم بهما، // واستعملها أصحابهما//[٦] ونشروا بعض ما فيها.

[عودة ظهور كتب ابن العربي الحاتمي مع إسماعيل الجبرتي]

وأظهر على وجه المداراة المجد اللغوي لما رأى اشتهار / مقالة ابن عربي من كلامه في شرحه على البخاري، ما كان سببا لشَيْن الشرح المشار إليه، كما سيأتي في الفصل بعده.

[١٧/ ب]

[إظهار المجد الشيرازي اعتقاد ابن العربي على وجه المداراة]

وممن قام في إنكاره القاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الناشري[٧]، وساعده الفقيه

---

(١) المهجم: بلدة خارجة في وادي سُرْدُد من أعمال الزيدية، وهو الآن خراب عدا المنارة.
انظر: معجم البلدان ٥/٢٦٥ ـ مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٤/٧٢٥ .

(٢) زَبِيد: بفتح الزاي وكسر الباء وسكون الياء، وادي من أشهر أودية اليمن، يصب في البحر الأحمر، ومنه سميت مدينة زَبِيد، وهو غير زُبَيد بضم الزاي وفتح الباء، فإنه اسم لقبيلة باليمن، ينسب إليها جمع من علماء اليمن كثير.
انظر: معجم البلدان ٣/١٤٨ ـ معجم ما استعجم ٢/٦٩٤ ـ تاج العروس ٤/٤٧٢ ـ مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢/٣٨٠-٣٩٠ .

(٣) السلوك للجندي ٢/١٢١ -١٢٢ بتصرف.

(٤) في (ش) طمس كبير.

(٥) هو: أحمد بن أبي بكر بن محمد أبو العباس شهاب الدين بن الـرَدَّاد ولد سنة ٧٤٨هـ، صوفي زبيدي قاض، صحب إسماعيل الجبرتي الداعية زمناً، حمل لواء عقيدة ابن العربي في اليمن، وصار يُوالي ويعادي الناس عليها، مات عام ٨٢١هـ .
ترجمته في: إنباء الغمر ٧/٣٢٩ ـ المجمع المؤسس لابن حجر ٣/٢٩ ـ الضوء اللامع ١/٢٦٠ .

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٧) هو: أحمد بن أبي بكر بن علي أبو العباس شهاب الدين بن الرضي الناشري الزبيدي الشافعي ولد سنة ٧٤٢هـ، فقيه عالم تولى قضاء زبيد، جرى له مع صوفية زبيد باليمن مصادمة بسبب إنكاره عليهم مذهب ابن العربي مات عام ٨١٥هـ.

=

أبو بكر بن الخياط مفتي تَعْز، والفقيه محمد بن نور الدين مفتي مَوْزَع[1]، وجرت أمور يطول شرحها .

وكان سلطان الوقت يظن تحاملهم على الصوفية في ذلك فيقوم مع الصوفية عليهم، وكذا كان كثير من الفقهاء يظن التحامل عليهم أيضا، وعمل الناشري كتابا فيه فساد عقيدة ابن عربي ومن ينتمي إليه[2]. قال الجمال ابن الخياط: سمعت من لفظه أكثره، وهو رد على شيخنا المجد الشيرازي.

[جهود الشهاب الناشري وابن الخياط وابن المقري وابن نور الدين في الرد على الاتحاديين باليمن]

ولُقب الناشري في وقته بناصر السنة، ثم بعد موت الناشري وابن الخياط، صار ابن نور الدين وابن المقري على طريقتهما في تأييد أهل السنة، وعارضهما عبد الكريم الجيلاني[3]، وأحمد المعيبدي[4]، وابن الحسام[5]، والكرماني[6] بمعارضة إسماعيل، وابن الرداد، والجمال محمد بن محمد المزجاجي وكان من أكثرهم جمعاً وتحصيلاً لكتب هذه الطائفة، لقوته على ذلك باليسار، فحصَّل الفصوص وشروحه، والفتوحات المكية وغير ذلك من كتب تلك الطائفة، وأولعوا بمطالعتها واعتقادها، ومهر بعضهم في دعوى الاتحاد حتى حُكِي أن جماعة يتعاطون كأس الخمر، ويقول أحدهم للآخر: وعزَّتي لَئِن لم تعطني

ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة ١٠/٤ - إنباء الغمر ٧٠/٧ - الضوء اللامع ٢٥٧/١ ـ شذرات الذهب ١٠٩/٧.

(١) مَوْزَع: بفتح الزاي بلدة باليمن، وهو المنزل السادس لحاج عدن، وتقع دون تُرن، وينسب إليها عدد من العلماء.

انظر: معجم البلدان ٢٥٦/٥ - مجموع بلدان وقبائلها للحجري ٧٢٤/٤ .

(٢) انظر: الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ٢٨/١ ـ مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص:(٣١٢).

(٣) هو: عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجيلاني ولد سنة ٧٦٧هـ، من كبار صوفية زمانه وأحد علمائهم من آثاره "الإنسان الكامل" مات عام ٨٢٦هـ وقيل غير ذلك.

ترجمته في: تحفة الزمن للأهدل [خ......] - هدية العارفين ٦١٠/١- معجم المطبوعات العربية لسركيس ص:(٧٢٨) - معجم المؤلفين ٣١٣/٥ - الأعلام ٥٠/٤ .

(٤) لم أجد ترجمته في ما توفر لدي من مصادر.

(٥) هو: محمد بن محمد بن لاجين أبو عبد الله ناصر الدين القاهري الشافعي، يعرف بابن الحسام ولد سنة ٨٢٣هـ، درس وأخذ عن فقهاء الشافعية في عصره مات عام..؟

ترجمته في: الضوء اللامع ١٨٩/٩ .

(٦) هو: محمد بن محمود بن مسعود الكِرْماني اليمني الصوفي مولع بثَلبِ العلماء مات عام ٨٤١هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٤٦/١٠ .

الكأس لا أرسلك إلى خلقي!! أو نحو ذلك. وأن الجماعة منهم يَقعُون على امرأة أحدهم، ويقولون لها كلنا واحد بحكم الاتحاد. وبعضهم يقول لآخر سبحانك، وسب رجل منهم آخر، فقال له ثالث: أتسب الله!! وأن بعضهم يقول: الجدار هو الله!! وبعضهم يقول: الشيخ إسماعيل هو الله!! وغير ذلك من الفضائح[1] المحكية عنهم[2].

وربما تقَرَّب بعض أهل السنة للمزجاجي من أجل يساره، طمعا في نائله، كالتقي الفاسي / فإنه عمل ترجمة في مدح ابن عربي وقدمها له كما سيأتي في الفصل بعده. [١٨/أ]

قال الأهدل عقب ما حكاه من هذه الكفريات: ذكرناها مع بشاعتها لبيان حالهم، فإن [ذكر أصول البدع والفتن في الاعتقاد] هذه الفتنة قلَّ نظيرها في الفتن، إذ غالب الفتن المتقدمة في الأعصار الموجودة في التواريخ إنما هي في الرفض،[3] أو النصب،[4] أو القدر،[5] أو خلق القرآن،[6]

---

(١) في (ش) القبائح.

(٢) انظر كشف الغطاء للأهدل ص:(٢١٤) .

(٣) بدعة الرفض: نسبة للرافضة، سُموا بذلك لرفضهم خلافة أبي بكر وعمر، واتفاقهم على القول بأحقية عَلِيٍّ في الخلافة بعد موت النبي ﷺ، وأن أكثر الصحابة ضلوا بعدم توليتهم علي بن أبي طالب، وتقديم أبي بكر عليه، فالإمامة عندهم تثبت بالنص وهي في عَليٍّ وذريته إلى يوم الدين؛ لأنهم المعصومون، والإمامة عندهم لا تصح إلا لمعصوم.

ثم توسعت عقائدهم بمخالفة أصول أهل السنة، كالقول بعدم حجية القرآن والسنة النبوية، والاستناد إلى عقيدة التقية والرَّجعَة وغير ذلك مما هو مبثوت في محاله من كتبهم. وتُعَد الرافضة من غلاة فرق الشيعة، كما ذكر الأشعري.

هذا وإن وصف التشيع عند المتقدمين يقصد به من يُفضل علياً على عثمان، ويقدمه عليه في الخلافة، مع الاتفاق على فضل الشيخين، ولم يكن يطلق البَتَّة على الرافضة المخالفين لأصول الأمة، القائلين بردتها عن الدين.

انظر: مقالات الإسلاميين ١/٨٨ ـ التنبيه والرد على الملطي ص:(١٦٥) ـ الفرق بين الفرق ص:(٣٨) - التبصير في الدين ص:(٢٤) - الملل والنحل ١/١٤٤ - البرهان للسكسكي ص:(٦٥) .

(٤) بدعة النَّصب: النصب في اللغة العداوة، يقال: ناصبه الشر والحرب والعداوة. لسان العرب: [مادة نصب].

والنواصب هم الذين غلوا في بُغْضِ علي ﷺ ، وتكفيره مع الحكمين أيام صفين، وهم في مقابل الروافض الذين غلوا في حب علي، ويطلق على الخوارج نواصب فهو من أسمائهم.

انظر: مقالات الإسلاميين ١/١٦٧ - التبصير في الدين ص:(٣٨) - البرهان للسكسكي ص:(١٧) .

(٥) القدر في اللغة: القضاء والحكم، وهو ما يقدره الله ﷻ من القضاء، ويحكم به من الأمور [لسان العرب مادة قدر ١١/٥٥].

=

وقد ظهرت بدعة القدرية أثناء حكم بني أمية، وأدركها بعض الصحابة كعبد الله بن عمر، الذي تبرأ من نسبة هذه المقالة إلى الإسلام [صحيح مسلم ح:(١) ١/١٠٦-١٠٧]. وكان أول من تكلم ببدعة القدر بالبصرة معبد الجهني، أخذها عنه بعد ذلك غيلان الدمشقي، حيث أخرج مسلم في صحيحه عن يحيى بن يعمر أنه قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني [كتاب الإيمان ح:(١)].

والقدرية صنفان: القدرية الأولى الذين أنكروا علم الله السابق للأشياء، وقالوا إن الأمر مستأنف، والله لا يعلم الموجودات قبل وجودها، وقد كَفَّر السلف هذه الطائفة، وذكر بعض أهل العلم، وأصحاب الفرق أنها انقرضت.

الصنف الثاني: يقرون بتقدم علم الله بالأشياء قبل وجودها، ولكنهم ينكرون عموم خلق الله لأفعال العباد، وأن العباد يخلقون أفعالهم، والله لا يقدر الشر على عباده، وإنما العبد هو الذي يقدره، وهذا الصنف من القدرية يحمل لواءه المعتزلة.

انظر: السنة للخلال ٣/٥٢٦ ـ الشريعة للآجري ٢/٦٩٦ ـ الفصل لابن حزم ٣/١٢٨ ـ الملل والنحل ١/٣٨ ـ شرح النووي لصحيح مسلم ١/١١١ ـ شرح الأصول الخمسة ص:(٣٢٣) ـ رسائل العدل والتوحيد ١/٣٠١ ـ الفرق بين الفرق ص:(٩٣) ـ القضاء والقدر في الإسلام د. فاروق الدسوقي ـ القضاء والقدر د. عبد الرحمن المحمود ص:(١٦٢) .

(٦) نشأت مقالة خلق القرآن تَزَامُناً مع القول بنفي الصفات، مهد لذلك الجهم بن صفوان بأفكاره، وفي عهد المأمون العباسي رفع بشر المريسي عَقيرَته بمقالة خلق القرآن، إذ وجد من الخليفة تأييداً، ساعد على ذلك ترجمة المأمون لكتب الفلسفة اليونانية، واجتهاد أصحاب واصل بن عطاء المعتزلي في قرائتها، فاعتنق المأمون مقولة المعتزلة، وحمل الأمة على القول بخلق القرآن، وامتحن العلماء والقضاة، وأظهر الجهمية هذه المقالة، وفُتح باب الشر على الأمة بهذه المقولة في عقائدهم، وقد كانت الأمة لا تعرفه، يقول الذهبي: "فإن الأمة ما زالت على أن القرآن العظيم كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله، لا يعرفون غير ذلك، حتى نبغ لهم القول بأنه كلام الله مخلوق مجعول....فأنكر ذلك العلماء" [السير ١١/٢٣٦].

وامتحن الإمام أحمد بمقولة خلق القرآن، فصبر وثبت، بينما لجأ أغلب علماء زمانه إلى التورية، وكان يناظره أحمد بن أبي دؤاد في مجلس الخليفة مع عدد من المعتزلة، فَيرُد عليهم بالحجة والدليل.

ويُعَد الخلاف في مسألة القرآن من أوسع الخلاف الواقع في الأمة، إذ اتسع النزاع فيه بين السلف والخلف.

انظر: رد الإمام الدارمي على بشر المريسي (ضمن عقائد السلف)ـ الملل والنحل ١/٣٨ ـ المحيط بالتكليف ص:(٣٠٦-٣١٦) ـ رسائل العدل والتوحيد ١/٣١٩، ٢/٢٠٨ ـ شرح الأصول الخمسة ص:(٥٢٩) ـ مجموع الفتاوى ١٢/٥٠٢ ـ٥٠٧ ـ السير ١١/٢٤٣ـ٢٦٥ ـ شرح الطحاوية ١/١٧٢-١٩٠ ـ نشأة الفكر الفلسفي ١/٤٠٨ ـ مذاهب الإسلاميين ص:(٤٧-٥٤) .

أو دعوى النبوة[1].

وأما فتنة الاتحاد والتظاهر بها فلم تكن في اليمن قبل هؤلاء المتصوفة، فبئس البدعة أحدثوا، وأُوذي بِسَبَب ابنِ الرَّدَّاد لكونه قَاضِي الأقضية كَثِير من الفقهاء والطلبة، وأظهر ابن المقري شيئا[2] من مقالات ابن عربي وجعلها في كراسة، والتمس من فقهاء الوقت الجواب عنها على مقتضى الشرع، فأجاب الأكثرون بإنكارها وجواز إتلاف كتبه، وتكفير معتقد ما فيها من القبائح، وتوقف البعض مراعاة لابن الرداد، فلما مات ابن الرداد وذلك في آخر سنة إحدى وعشرين، قام في المناضلة المزجاجي والكرماني؛ بحيث أوذي ابن المقري وهُجم عليه منزلُه بالنخل من وادي زبيد، وقبض على بعض الطلبة وسَلِم هو، وخرج[3] إلى بيت الفقيه ابن عُجَيل[4]، فأقام مستجيرا به نحو سنة إلى أن عطف عليه الناصر قريب[5] موته، ثم بعده

[ابتلاء الناس في اليمن بابن الرداد الاتحادي]

---

(١) ثبوت ختم النبوة المحمدية للنبوات، قضية تواترت بها النصوص من الكتاب والسنة و انعقد عليها إجماع الأمة، والنبوة اصطفاء من الله تعالى واختيار، يؤيد الله بها من اختارهم لها بالمعجزات، وقد ذهب المعتزلة إلى أن مجرد حصول الفعل الخارق للعادة، يكون دليلا على صدق المُدَّعي، مع عدم ظهور المعارضة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما السلامة من التناقض من غير دعوى النبوة فليست دليلا....فإنه قد علم أن كل ما جاء من غير الله، فإنه لا بد أن يختلف ويتناقض".
النبوات ص:(١٥٢).

و لم ينقطع ادعاء النبوة منذ عهد مسيلمة الكذاب، والأسود العنسي، وطليحة الذين ظهروا في عهده ﷺ، ومُروراً بالمختار الثقفي في عهد عبد الله بن الزبير الذي قاتله، وبالعهد الأموي والعباسي، وإسهام بعض رجال الصوفية الغلاة، تمثل ذلك في ابن سبعين (٦٦٩هـ) الذي نصَّ على عدم انقطاع النبوة بالنبي ﷺ، ثم الشيعة الإمامية، وفي العصر الحديث البابية، والبهائية، والقاديانية. وقد تَصَدَّى العلماء والملوك لمدَّعي النبوة عبر التاريخ بالحكم عليهم بالردة والكفر، وتنفيذ حكم القتل فيهم.
انظر: الجواب الصحيح ٤٦/٦-٥٤ ـ النبوات ص:(١٧٤ـ١٧٩) ـ مدارج السالكين ٩٠/١ـ٩٢ ـ شرح الطحاوية ١٦٧/١ ـ لوامع الأنوار البهية٢٧٠/٢ ـ ختم النبوة د.أحمد سعد حمدان ص:(٦٣).

(٢) في (ش) أشياء.

(٣) في (ش) وخرج هو.

(٤) هو: أحمد بن موسى بن علي بن عُجيل اليمني ولد سنة ٦٠٨هـ، فقيه زاهد عالم متصوف، من آثاره "حواشي على التنبيه للشيرازي" مات عام ٦٩٠هـ .
ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٤٠/٨ ـ فهرس الفهارس ٨٥٢/٢ ـ الروض الأغن لابن قاسم ٨٧/١ .

(٥) في (ش) قرب.

ابنه[1] المنصور[2] فأكرمه وسائر الفقهاء، وأهان الكرماني وأخرجه من زبيد، فاستجار الآخر ببيت الفقيه[3] ابن عُجَيل مدة ثم عاد إلى تعز، فلم يقبله المنصور وأمر بهجم منزله فهجم، وأخذ المنصور ما فيه وربما أمر بمصادرته، ثم أخرج من زبيد فرجع إلى بيت ابن عجيل، ثم تجاسر على طلوع تعز إلى المنصور.

فقام عليه ابن المقري وجمع فتاوى بردته، وما يترتب على ذلك من أحكام، وكتب بذلك سِجلا واستحضره، فأحضروه واستتابوه من كل دين يخالف دين الإسلام، وقرأ إذ ذاك[4] السجل على منبر زبيد خطيبها الفقيه المفتي الكمال موسى بن محمد الضجاعي[5][6][7].

وبالجملة فكان قيام ابن المقري من نعم الله وتوفيقه / لنصرة الدين، فإنه أظهر فضائحهم، وأيده الله تعالى بالثقة في الصبر، فارتكب الأخطار في ذلك، وحفظه الله من شرهم حتى انكسرت شوكتهم، وانقرض أكابرهم، وخمدت نارهم، وأظهر الله أهل السنة حتى مات في صفر سنة سبع وثلاثين. [١٨/ ب]

ثم بموت هؤلاء الفحول من أهل السنة، والطبول من أهل البدعة، ولم يبق هناك من يحسن، سكن الأمر وانقطع الابتلاء والله تعالى يحسن العاقبة.

[حرص الحكام والعلماء على محاربة نحلة الاتحاد]

ولم تزل ملوك العدل، وأئمة الهدى والعقل يمنعون من مطالعتها، ويحضون على إعدامها .

---

(١) في (ب) ابنته وهو خطأ.

(٢) هو: الملك المنصور عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن الملك الناصر من ملوك دولة بني رسول في اليمن، تولى الحكم بعد موت أبيه الملك الناصر عام ٨٢٧هـ، ذو عدل وشجاعة مع محبة في الفقهاء، وحبٍّ في نصرة السنة مات عام ٨٣٠هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ١٢٧/٨ ـ الضوء اللامع ٥/٥ ـ قرة العيون لابن الربيع ص:(٣٩٢).

(٣) في (ب) بيت ابن عجيل .

(٤) في (ب) وقرئ ذاك.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) الصاعي وهو خطأ.

(٦) هو: موسى بن محمد بن موسى كمال الدين الضجاعي الزبيدي مفتي زبيد وخطيبها، عالم فقيه من القائمين على اتباع مذهب ابن العربي في اليمن مات عام ٨٥١هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ١٩٠/١٠ ـ تاريخ البريهي ص:(٣١٠) ـ الصوفية والفقهاء للحبشي ص:(١٣٥) ـ الروض الأغن لابن قاسم ١٣٦/٣ .

(٧) انظر: كشف الغطاء للأهدل ص:(٢٢١-٢٢٢).

وإماتتها. فبرز مرسوم السلطان[1] الملك الظاهر برقوق إلى شيخ مدرسة الشهيرة[2]، بأنه لا يُمكن أحدا من سكانها من الاشتغال في هذه الكتب وأمثالها، ولا يدع في المدرسة منها كتابا لا في خزانتها، ولا عند أحد من أهلها. وبرزت مراسيم الملك الأشرف برِسْباي[3][4] في سنة إحدى وأربعين بنحو هذا، وكذا أرسل الملك الظاهر جقمق[5] لشيخنا السعدي ابن الديري[6] قاضي الحنفية، بشخص من أهل العلم نُسب إليه أن عنده بعض كتبه، وأنه ينتحلها ويقربها ليُمضِي فيه حكمه؛ فأمر بالدعوى عليه، فاعترف بكونها عنده //وأنكر ما عداه//[7]، فأمر القاضي بتعزيره، فعزر بحضرته بضرب عصيات، ثم رجع به إلى السلطان فأمر بنفيه. وبرزت مراسيمُ لسلطان الوقت الملك الأشرف أبي النصر قايِتْبَاي[8] أيده الله لنواب الشام،

[إنفاذ السلطان الظاهر برقوق مرسوما بعدم تمكين أحد من مطالعة كتب ابن العربي]

---

(١) في (ب) مرسوم الملك .

(٢) مدرسة الشهيرة: أنشأها السلطان الأشرف برسباي.

انظر: الضوء اللامع ٩/٣ .

(٣) كذا في (ش) و في (ب) بن سبي وهو خطأ.

(٤) هو: الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر بُرسبَاي تولى حكم مصر بعد الملك الظاهر برقوق، ودامت مدة ولايته ست عشرة سنة مات عام ٨٤١هـ، وفتحت في أيام سلطنته، قُبرص وأُسير ملكها.

ترجمته في: إنباء الغمر ١٦/٩ ـ النجوم الزاهرة ٢١٠/١٥ ـ خطط المقريزي ٣٩٦/٣ ـ الضوء اللامع ٨/٣ .

(٥) هو: الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين جقمق العلائي الظاهري الجركسي، تولى ملك مصر سنة ٨٤٢هـ، واستمرت ولايته حتى عام ٨٥٧هـ، حيث مات وخلفه ابنه الملك المنصور عثمان.

ترجمته في: النجوم الزاهرة ٢٥٦/١٥ ـ الضوء اللامع ٧١/٣ .

(٦) هو: سعد بن محمد بن عبد الله أبو السعادات سعد الدين النابلسي المقدسي الحنفي يعرف بابن الديري ولد سنة ٧٦٨هـ، عالم فقيه بالمذهب والتفسير مات عام ٨٦٧هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٤٩/٣ ـ وجيز الكلام ٧٥٤/٢ ـ نظم العقيان ص:(١١٥) ـ شذرات الذهب ٣٠٦/٧.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٨) هو: السلطان الأشرف قايتباي أبو النصر سيف الدين المحمودي الأشرفي الجركسي سلطان الديار المصرية ولد سنة ٨١٥هـ وتولى السلطنة سنة ٨٧٢هـ، سيرته من أطول السير، اهتم بالإنفاق على الجيوش للقتال، وبالعلم وكثرة المطالعة مات عام ٩٠١هـ .

ترجمته في: النجوم الزاهرة ٣٩٤/١٦ ـ النور السافر للعيدروس ص:(١٣).

وحلب[١]، وحماة[٢]، وصفد تمنع كل من تمذهب بمذهب الملاحدة ذوي العقول الفاسدة، وتصدى لقراءة الكتب الزائفة كالفتوحات، والقبض على من اعتمد على ذلك، والتنكيل به بما يستحقه شرعا، والمنع من بيعها وشرائها، واشتهار النداء بذلك، وبتهديد من عاد بالانتقام في كلام طويل، وذلك في سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة[٣] والله المستعان .

---

(١) حَلَب: بالتحريك مدينة عظيمة واسعة بالشام، كثيرة الخيرات، يُرجع المؤرخون تاريخها إلى عهد إبراهيم عليه السلام تقع اليوم ضمن حدود بلد سوريا.

انظر: معجم البلدان ٢/٣٢٤-٣٣٣ - الروض المعطار ص:(١٩٦-١٩٧) - الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب لابن الشحنة.

(٢) حَمَاة: بالفتح، بلفظ حَمَاة المرأة، مدينة كبيرة من كور حمص الشام، ينسب إليها جمع من العلماء، وتقع اليوم ضمن دولة سوريا.

انظر: معجم البلدان ٢/٣٤٤ - الروض المعطار ص:(١٩٩) .

(٣) في (ب) وثماني .

الفصــــل الـــرابـــــع

في بيان حال الناس في هذا الرجل وكتبه، وهم فيما سَبرتُه من أحوالهم أقسام. [بيان أحوال الناس مع ابن العربي]

فقسم وصل إليهم / كلامه فقرؤوه وفهموه على مراده، وعملوا به وقبلوه، فهؤلاء كما [١٩/أ] قال ابن المقري: لا يرجى[١] فلاحهم، ولا ينظر صلاحهم، لأن الله تعالى قد ختم على قلوبهم، // فاستحسنوا ما لا يصدر//[٢] وزين لهم الشيطان أعمالهم، وكذا تستر بينهم عن عيونهم، وأشربت حُبَّ الكفر قُلُوبُهم، فاستحسنوا ما لا يصدر من الهم. [قسم المعتقدين لابن العربي]

وقسم قرؤوه وفهموه، غير أنهم يزعمون تأويل ما فيه من المنكرات ويتكلفون لذلك، [قسم المتأولين لكلام ابن العربي] ويسمون المنكرين من المحدثين والفقهاء ظاهرية، وأنهم هم أهل الباطن، ويتمشى ذلك عند من ينتمي[٣] إليهم، وهو صنيع عجيب لكون ترتب الأحكام إنما هو على الظاهر، وأمر الباطن موكول إلى الله تعالى ليس لأحد من الناس إليه سبيل، وربما يتعسر عليهم التأويل فيزعمون أن هذا من علم الباطن الذي قد أخفاه الله تعالى، وكلامه فيه لا يفهم، ومراده لا يعلم.

قال ابن المقري: إنه يقال لهؤلاء إن كلام الله العزيز المعجز، الذي لا يستطيع أحد أن [كلام ابن المقري في الالتزام بظاهر الألفاظ عند خلوه من القرينة الصارفة له] يأتي بمثله عُلِم وفُهِم، وإن كل لفظ موضوع لمعنى في اللغة العربية أو غيرها إذا أطلق فلا بد أن يفهم أهل تلك اللغة ذلك المعنى، ويُنْزِلونه منزلته، ويؤاخذ به الناطق، ولا يعذر بقوله لم تعرفوا قصدي. نعم إن كان اللفظ محتملا كالمجاز فلا بد أن تشهد له القرينة، فإذا شهدت له القرينة التحق بالصريح[٤] لقيام القرينة. وبهذا عرف إسلام المسلمين، وكفر الكافرين، وفجور الفاجرين، وبذلك اعتبر البيع والشراء، والإجارة، والنكاح والطلاق[٥]، وسائر التصرفات.

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) يرجى ساقطة.

(٢) في (ش) ساقط.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) يتقي وهو خطأ.

(٤) في (ب) بالتصريح.

(٥) في والطلاق ساقط.

والذي يزعم أن العربي لا يفهم الألفاظ العربية، ولا يدرك معناها، معدود من السُّفِسْطَائية[1] الذين ينكرون الحقائق؛ ألا ترى أن من قال أشهد أن لا إله إلا الله حكمنا بإسلامه، وأن من أشرك معه اللات والعزى كافر؟ وأن من قال: امرأتي / طالق، وأخذناه [١٩/ب] بذلك، وحكمنا به عليه لا ينكر ذلك، إلا من سلبه الله رشده، وأعمى بصيرته، فهو يشك فيما يسمع ويبصر!!

فإذا رأيت الرجل يتعاطى الألفاظ الموهمة، والمعاني المحتملة في الإيمان، والأمور الدينية [حال الذي يتعاطى الألفاظ الموهمة] والدنيوية نظرت؛ فإن كان مكرها كمن كلف أن يحلف بالطلاق // أو بالله ظلما، فهذا يستحب له أن يُوَرِّيَ، ويأتي بالألفاظ المحتملة بنية غير ما[2] أكره عليه، على أنه لو صرح المكره بالطلاق //[3] واليمين لما حنث.[4]

وكذلك من أكره على كلمة الكفر يستحب له أن يوري، ويتكلم بما ظاهره الكفر

---

(١) السُّفِسطائية: اسم مركب بلغة اليونانيين من سوفا وهو اسم علم، و اسْطًا اسم للغلط أي علم الغلط، وهي فرقة فلسفية، أو جماعة من المعلمين والخطباء المشتغلين بالفلسفة في عهد اليونان، ينكرون الحسيات والبدهيات، وينادون بالنسبية في المسائل الأخلاقية، وهي ثلاثة مذاهب: مذهب بروتاغوراس "العندية"، ومذهب غورغياس "العنادية"، ومذهب بيرون "اللاأدرية"، وقد تأثر المعتزلة من المسلمين بهذه المدرسة في منهجهم الجدلي.

انظر: كشاف اصطلاحات الفنون ٦٦٥/٢ ـ تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم ص:(٤٥) ـ الموسوعة الفلسفية المختصرة لزكي نجيب محمود ص:(١٩١) ـ الموسوعة الفلسفية لعبد المنعم حفني ص:(٢٤٩) ـ نشأة الفكر الفلسفي للنشار ١٦٢/١ـ ١٦٤ .

(٢) كذا في (ص) وفي (ب) غيره .

(٣) في (ش) ساقط.

(٤) قرر الفقهاء أن المكره يُعذَر بتصرفه، وبما ينطق به؛ من حلف، أو نذر، أو طلاق، لكونه غير قاصدٍ له، فاقد الأهلية وقت إكراهه، ما لم يكن تلفاً؛ كقتل، أو غصب فإنه يضمنه، إذ لا يُباح له دفع الظلم عن نفسه بقتل المعصوم، أو إتلاف أحد أطرافه، فلا يسقط القَوَد عن المكره حينئذٍ.

وذهب الجمهور من أهل العلم إلى أنه إذا أكره على أن يتكلم بالكفر، لم يَصِر كافرا بذلك، لأنه قولٌ أكره عليه بغير حَقٍّ، فلم يثبت حكمه، وضَابطُ ذلك كلِّه وُجودُ الإكرَاهِ، قال الإمام ابن قدامة: "فمتى زال عنه الإكراه أُمر بإظهار إسلامه، فإن أظهره فهو باقٍ على إسلامه، وإن أظهر الكفر حُكِم أنه كفر من حين نطق به". المغني ٢٩٣/١٢ .

انظر: الإستذكار لابن عبد البر ١٥٠/١٨ ـ المغني لابن قدامة ٢٩٢/١٢ـ٢٩٤ ـ كتاب الفنون لابن عقيل ١٨٦/١ـ الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٣٢٣/٣ ـ إعلام الموقعين ٩٩/٣ ـ إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان لابن القيم ص:(٥٠).

والاحتمال إليه متطرق.

وأما من لا حاجة له إلى التكلم بالكفر، فإذا تكلم به اختيارا فلا تقبل منه دعواه إني أردت كذا [١]؛ بل يحكم بكفره وليس على سافك دمه حرج من أمره،[٢] ويعلم بذلك أنه متهاون بالدين، مُلَبِّس على المسلمين، كابن عربي فإنه تستر بطريق الصوفية، وهو فيلسوف قد غلا في الفلسفة حتى خرج عنها، ومرق من طريق الصوفية.

ومنها قال ابن المقري أيضا: ويقال للقائلين بأن هذا من علم الباطن،[٣] هذا علم ما أذن الله فيه لرسوله،[٤] وقد تعبدنا باعتقاد غيره فلا يجوز أن نخالفه فيما أمر، والوقوف مع السنة أسلم للدين، ومن تعرض للتهم فلا يلومن إلا نفسه. مَرِّنْ نفسك بهذا كله إذا لم يُسَاعدك إلى أن هذا الكلام كفر وزندقة كما هو الحق.

[أعذار التأويل عند محسني الظن بابن العربي الحاتمي]

وتزعم طائفة أخرى فيما يتعسر عليهم تأويله، إدخالَه في كلامه مع تصريح بعضهم

---

(١) يقول ابن القيم رحمه الله:" إن الله تعالى وضع الألفاظ بين عباده تعريفاً ودلالةً على ما في نفوسهم، فإذا أراد أحدهم من الآخر شيئاً عرفه بمراده، وما في نفسه بلفظه، ورتب على تلك الإرادات والمقاصد أحكامها بواسطة الألفاظ، و لم يرتب تلك الأحكام على مجرد ما في النفوس من غير دلالة فِعلٍ أو قَولٍ" إعلام الموقعين ٨٦/٣ ـ، ٨٩، ١٠٥-١٠٧ .

(٢) تنفيذ حكم الله تعالى في الدماء والأعراض في الإسلام، مَسؤُولِيَّةُ القاضي الذي يُعَيِّنُه ولي الأمر لتطبيق الحدود، والفصل بين النزاعات. وليس لآحَادِ الناس من المسلمين تنفيذ حكم الله في مُستَحِقِّه؛ لأن تنفيذ شرع الله له ضوابط وقواعد، وبَيِّنَةٌ على الدعوى ينبني عليها القاضي حكمه، وله شبهات قد تُدرأ بها الحدود، وكل ذلك بحسب نظر القاضي.

وكُلُّ ذلك من صيانة الإسلام لدماء الناس، وحتى لا يتَّسِع الخَرْق على الرَّاقِع، فيستبدُّ كل واحد برأيه، ويفعل ما يطابق هواه، ومن ثمة كانت الولاية عند أهل السنة والجماعة واجبة لإقامة الحدود، وحفظ الحقوق، وحماية بيضة الإسلام، وحمل الناس على الالتزام بالواجبات، وعقاب المخالفين.

يقول ابن تيمية رحمه الله:"يجب أن يُعرَف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين؛ بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا باجتماع لحاجةِ بعضهم إلى بعضٍ، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس....ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتم ذلك إلا بقوةٍ وإمارةٍ". مجموع الفتاوى ٣٩٠/٢٨.

انظر: الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام للقرافي ص:(٣٨-٤٢) ـ المغني ٥/١٤-٧ ـــ نيل الأوطار ٢٥٦/٨ ـ أحكام الردة والمرتدين د. محمود مزروعة ص:(٢٦٦-٢٧٠).

(٣) في (ش) الباطنية.

(٤) في (ش) ولا رسوله.

لمن يثق به، بأن ذلك دعوى ليس القصد منها إلا التخلص من ورطة[1] لازم تلك المقالة.

وعبَّر بعضهم بقوله: لسنا على ثقة من أنه[2] كلامه، ولو كنا على ثقة من كونه كلامه فلسنا على ثقة من كونه كان يعتقد ظاهره، ولو كنا على ثقة من كونه كان يعتقد ظاهره، فلسنا على يقين أو غلبة ظن أنه مات على اعتقاده إياه. زاد بعضهم أنه لعله قال / ذلك في حال سكره وغيبته، وما أشبه هذا كالقول بأن ما يقع في كلامهم من لفظ [٢٠/أ] الاتحاد والحلول، ونحوهما من الألفاظ التي اصطلحوا عليها فيما بينهم يتعارفون بها في تخاطبهم ويستدلون بكلام الأستاذ أبي القاسم القشيري[3] وليس فيه التصريح بالألفاظ المتنازع فيها، وحاشا الأستاذ[4]، والذين[5] حكي عنهم من استعمالها، لإفضاء ذلك إن صح إلى سوء الظن بهم، وبتطرق التهمة إليهم.

---

(١) في (ب) ورملة.

(٢) في (ش) من كونه أنه.

(٣) هو: عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك أبو القاسم القشيري ولد سنة ٣٧٥هـ، متصوف واعظ مفسر من آثاره "الرسالة القشيرية في التصوف" مات عام ٤٦٥هـ .

ترجمته في: تاريخ بغداد ٨٣/١١ - المنتظم ١٤٨/١٦ - الكامل ٢٤٥/٨ - السير ٢٢٧/١٨ ــ طبقات المفسرين للداودي ٣٤٤/١ .

(٤) المشهور عن أبي القاسم القشيري في كتب التراجم أنه كان على اعتقاد الأشاعرة؛ حيث أخذ عن شيخه أبي بكر بن فُورَك، و لم يذكر عنه اعتقاد الحلول أو الاتحاد، ويظهر من خلال مصنفه "الرسالة" بُعدُه عن عقيدة الحلاج وطائفة وحدة الوجود، إذ ينقل عن طبقة كبار الصوفية المتقدمين، والتي سلمت من اعتقاد الحلولية - أعني طبقة الجنيد والحارث المحاسبي ونحوهم ــ مع وجود القصص الضعيفة، والحكايات المكذوبة في رسالته، بدون اعتقاده في الاتحادية.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:"...في رسالته المشهورة من اعتقاد مشايخ الصوفية، فإنه ذكر من مُتَفرِّقات كلامهم ما يُسْتَدَلُّ به على أنهم كانوا يُوافقون اعتقاد كثير من المتكلمين الأشاعرة؛ وذلك هو اعتقاد أبي القاسم الذي تلقاه عن أبي بكر بن فُورك، وأبي إسحاق الإسفرائيني، وهذا الاعتقاد غالبه موافق لأصول السلف، وأهل السنة والجماعة، لكنه مُقَصر عن ذلك ومتضمن ترك بعض ما كانوا عليه، وزيادة تخالف ما كانوا عليه".

وقال أيضاً:"وما ذكره أبو القاسم في رسالته من اعتقادهم. وأخلاقهم، وطريقتهم، فيه من الخير والحق، والدين أشياء كثيرة، ولكن فيه نقص عن طريقة أكثر أولياء الله الكاملين، وهم نقاوة القرون الثلاثة ومن سلك سبيلهم".

انظر: الاستقامة ٨١/١ - ٨٢، ٨٩ .

(٥) في (ب) الذي.

وليت شعري أي كتاب من كتب الصوفية المعتمدين، شرح هذه الألفاظ، وبيان معانيها حتى نعتمده، ونقول: لا مشاحة في الاصطلاح! وهذا نظير ما حكاه شيخنا شيخ المذهب العز الحنبلي[1]، قال: دخل رجل[2] على جماعة فلم يتزحزح منهم له أحد، فلامهم في ذلك فقالوا: نحن اصطلحنا فيما بيننا على عدم القيام، فقال: لم نعلم باصطلاحكم حتى يزول العتب، أو كما قال.

ولعل أهل هذين القسمين ليسوا بذلك متظاهرين؛ بل كانوا يوصون بتجنبها من علموا قُصورَه في فهمها بيقين.[3] فحكى العلامة الجمال محمد بن أبي بكر المرشدي المكي[4]؛ [تَستُّر بعض المعتقدين للوحدة بتخصيص بعض الناس بإقرائهم كتب ابن العربي] وهو وكذا ابنه أبو الوقت عبد الأول[5]- عفا الله عنهما - ممن كان يميل إلى هذه الطائفة، أنه بلغه عن بعض الشيوخ الكبار أنه كان يقرأ عليه أصحابه كلام[6] ابن عربي ويشرحه لهم، وأنه لما حضرته الوفاة نهاهم عن مطالعته وقال: أنتم ما تفهمون مراده ومعاني كلامه. على أن صنيعه هذا يحتمل أن يكون تستر به في الرجوع عما كان يميل إليه، وذلك عندما استشعر نزول الموت، لِما علم من الطامات التي فيها.

كما اتفق للجلال نصر الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الأنصاري الرُّويَاني الشافعي[7] نزيل

---

(١) هو: عبد العزيز بن علي بن أبي العز عز الدين البكري القدسي القاهري الحنبلي ولد سنة ٧٧٠هـ، فقيه عالم وافر الدهاء، طارح للتكلف له "اختصار المغني" مات عام ٨٤٦هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ١٩٤/٩ - الضوء اللامع ٢٢٢/٤ - وجيز الكلام ٥٨٦/٢ - شذرات الذهب ٢٥٩/٧ .

(٢) في (ش) شخص.

(٣) في (ش) من علموا قصوره متعين .

(٤) هو: محمد بن إبراهيم بن أحمد الفُوِّي أبو المحامد جمال الدين المُرشدي المكي الحنفي ولد سنة ٧٧٠هـ، عالم متفنن متودد، كثير النوادر، محب لابن العربي الحاتمي، مات عام ٨٣٩هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٤٠٥/٨ - الضوء اللامع ٢٤١/٦ - وجيز الكلام ٥٤٢/٢ .

(٥) هو: عبد الأول بن محمد بن إبراهيم أبو الوقت سديد الوقت المرشدي المكي الحنفي ولد سنة ٨١٧هـ، تميز في عدة فنون وأقرأ وناظر، مع متابعة لأبيه في حبه لابن العربي الحاتمي مات عام ٨٧٢هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢١/٤ - وجيز الكلام ٧٩٠/٢ - شذرات الذهب ٣١٦/٧ .

(٦) في (ب) كلامه.

(٧) هو: نصر الله بن عبد الرحمن بن أحمد جلال الدين الأنصاري البخاري الرُّوياني الشافعي ولد سنة ٧٦٦هـ، بارع في الفلسفة والحكمة، وفي مذهب ابن العربي الحاتمي مات عام ٨٣٣هـ .

=

المدرسة المنصورية[1]، وكان ممن يقرئ بعض هذه الكتب، ويحضر عنده فيها كما بلغني // الشيخ عبادة المالكي[2]//[3]، والشيخ شمس الدين الشرواني الشافعي[4]، وغيرهما في مكان والباب مجاف.

والتمس الشمس / من بعض الأعاجم الحضور عنده ليستمع علم الحق - زعم - فقال له ذلك الأعجمي: فما بال علم[5] الحق يقرأ في السر؟! وكان هذا سبباً لانتقال الأعجمي من المنصورية خوفا من غائله؛ ذلك أنه استشعر في مرض موته أيام الطاعون بانقضاء الأجل، فاستدعى // بإناء فيه ماء ثم استدعى //[6] بكراريس كثيرة، وأمر بغسلها وتبرأ مما فيها، وصرح بعقيدته الموافقة لأهل السنة، وأشهد على نفسه بها، ومات بها قريبا في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة. [٢٠/ب]

ومما يوجد من ثناء أهل هذين القسمين عليه، هو كما قال التقي الفاسي:[7] مطرح لتضمنه[8] تزكية معتقدهم.

قلت: وكذا ما يوجد من ثناء من كان قصده بتعظيمه وتعظيم كلامه؛ المداراة لشوكة شخص كما حكى شيخي في شيخه المجد اللغوي، أنه ملأ شرحه على البخاري بغرائب

ترجمته في: إنباء الغمر ٢٢٢/٨ - الضوء اللامع ١٩٨/١٠- شذرات الذهب ٢٠٦/٧ .

(١) المدرسة المنصورية: تقع داخل باب المارستان الكبير بالقاهرة، أنشأها الملك المنصور قلاوون الألفي، ورُتب بها دُرُوس لعلماء المذاهب الأربعة، ولا يليها إلا أجل الفقهاء المعتبرين.

انظر: خطط المقريزي ٢١٨/٤ .

(٢) هو: عبادة بن علي بن صالح زين الدين الزرزاري القاهري شيخ المالكية في زمانه ولد سنة ٧٧٧هـ، عالم متقن ماهر في الفقه المالكي مات عام ٨٤٦هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ١٩٣/٩ - الضوء اللامع ١٦/٤ ـ وجيز الكلام ٥٨٦/٢ ـ شذرات الذهب ٢٥٨/٧ .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٤) هو: محمد بن إبراهيم شمس الدين الشرواني الشافعي ولد سنة ٧٧٨هـ، أستاذ عالم مات عام ٨٧٣هـ .

ترجمته في: نظم العقيان ص:(١٣٥) .

(٥) في (ش) الحق ساقطة.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٧) في (ش) الفاسي المكي.

(٨) في (ش) يضمنه.

المنقولات، لا سيما أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن العربي، ودعا الشيخ إسماعيل الجبرتي إليها، وغلبت على علماء تلك البلاد، صار يُدخِل في شرحه من الفتوحات لابن العربي، ما كان سببا[1] لشَيْن الكتاب المذكور.

قال شيخنا:و لم أكن أتهمه بالمقالة المذكورة إلا أنه كان يحب المداراة. قال: ولقد أظهر لي إنكارها والغض منها[2] انتهى.

وكفى شيخنا عليه في ذلك شاهدا، وعنه اعتذارا رحمهما[3] الله تعالى وإيانا، على أن كُلاًّ من الجمال أبي بكر بن محمد بن صالح بن الخياط، وابن المقري ردَّ على المجد صنيعه [رد فقيهين ابن المقري و بن الخياط على المجد اللغوي] قبل علمهما برجوعه، ورد عليه المجد ردًّا ضَعيفاً رَدَدْتُه. ولا شك أن ابن الخياط أفقههما، وكم للمجد من أشياء لم يعول على مخالفته الجمهور فيها؛ من ذلك تصديقه بوجود رَتَن الهِنْدي[4]، وإنكاره على الذهبي قوله: إنه لا وجود له[5].

ولما ترجم القاضي علاء الدين ابن خطيب الناصرية للمجد في ذيله على تاريخ حلب[6]، وقال: إنه صنف شرحا على البخاري كتاب القطب

---

(١) في (ب) شيئا وهو خطأ.

(٢) إنباء الغمر ١٦١/٧ ـ ١٦٢ ـ ذيل الدرر الكامنة ص:(٢٤٠) .

(٣) في (ب) رحمه.

(٤) هو: رَتَن بن عبد الله الهندي البِتْرَندي أو المرندي، ويقال أيضا رطن وقيل غير ذلك، شيخ خرافة لا وجود له، زعم أنه قدم من الهند، ورأى النبي ﷺ وسمع منه أحاديث، ثم اختفى عن الناس و لم يظهر إلا على رأس القرن السادس، قال الذهبي: رَتَن الهندي، وما أدراك ما رتن؟! شيخ دجال بلا ريب، ظهر بعد الستمائة فادَّعى الصحبة، والصحابة لا يكذبون، وهذا جريء على الله ورسوله، وقد ألفت في أمره جزءاً، وقد نسبت إليه عدة أحاديث مكذوبة.

ترجمته في: ميزان الاعتدال ٤٥/٢ـ تاريخ الإسلام حوادث سنة (٦٣٢هـ) ص:(٩٩)ـ المغني في الضعفاء ٢٣٠/١ برقم: ٢١٠ ـ لسان الميزان ٨١/٣ ـ الإصابة لابن حجر ٤٣٤/٢ـ٤٤٥ ـ الوافي بالوفيات ٩٩/١٤ .

(٥) ميزان الإعتدال ٤٥/٢ .

(٦) واسمه "الدر المنتخب في تاريخ حلب" وهو ذيل على تاريخ حلب لابن العديم، يقع في مجلدين، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢٤٩/١ ـ وبروكلمان في تاريخه ١٢٤/٦ ـ والزركلي في الأعلام ٨/٥ .

والكتاب منه نسخة خطية في برلين برقم: ٩٧٩١ ، وأخرى بالمتحف البريطاني ٤٣٦/٢، و في غيرهما.

الخَيْضَرِي[1][2] مقابله بالهامش كما قرأته / بخطه ما نصه: إنما كتب منه ربع العبادات في [٢١/أ] عشرين مجلدا، وذكر لي أستاذي ـ وسمَّى شيخنا ابن حجر ـ أن الأرضة[3] أكلت القطعة بكمالها ببلاد اليمن في حياة المصنف، وأنه ـ يعني شيخنا ـ شاهدها، ولا يقدر على قراءة شيء[4] منها فلا حول ولا قوة إلا با لله انتهى.

فكتب شيخنا ابن حجر رحمه ا لله بهامش هذه الحاشية تكملة لها. قلت: أظن السبب، [تصنيف المجد الشيرازي لشرح على صحيح البخاري] أنه شانه بإيراد كلام ابن عربي في الفتوحات المكية، تقربا لخاطر بعض الشيوخ هناك.

ونحوه حكاية الأهدل كما سيأتي في ابن الجزري؛ أن ابن الجزري سأل ابن المقري عنه أول قدومه عليهم اليمن فمَاطَلَه[5] في الجواب بسبب[6] بعض أصحابه ممن يراعي، المتصوفة، ولكنه لما أزمع[7] الرحيل أجاب بما سيأتي.

وأبلغ من هذا كله كلام[8] الأهدل أيضا، أن التقي الفاسي بعد تصنيفه في ذمه مصنفه الشهير، عمل ترجمة في مدحه وقدمها للمزجاجي، وأعطاه جائزته عليها عطية سدت مسدا[9] من حاله، وامتنع من إظهار تلك حينئذ مراعاة للصوفية، ومع ذلك لم يظهر إلا الحق.

وقسم قرأوه وفهموه، فتجنبوه، وحذروا من مطالعته كل أحد فهم أو لم يفهم، [قسم تحذرين من النظر في كلام ابن العربي] حَسماً للمادة. وقال لي بعض من ينسب لذلك: إنه لا حاجة فيه للمنتهي ويضر المبتدي.

---

(١) في (ش) الخيضري ساقطة.

(٢) هو: محمد بن محمد بن عبد ا لله قطب الدين الخيضري الزبيدي الدمشقي ولد سنة ٨٢١هـ، حافظ محدث متقنن من آثاره "اللفظ المكرم بخصائص النبي المعظم" مات عام ٨٩٤هـ .
ترجمته في: الضوء اللامع ١١٧/٩ ـ وجيز الكلام ١٠٩٩/٣ ـ نظم العقيان ص:(١٦٢) .

(٣) في (ش) الأرض وهو خطأ.

(٤) في (ب) شيء ساقطة.

(٥) في (ب) فماطاله وهو خطأ.

(٦) في (ش) لسبب.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) أنمع.

(٨) في (ش) قول بدل كلام.

(٩) في (ب) سدا.

وكذا بلغني عن الشيخ محمد بن عمر الواسطي الغَمْرِي[1] رحمه الله تعالى؛ وكان صحيح العقيدة بلا شك عندي، وخصَّ بعضهم المنع بمن لم يفهم، وآخرون قالوا: نأخذ الحسن الذي لا نكاد نظفر به في غيره؛ من التوحيد العظيم[2]، والعلم الغزير، الذي يعجز المترجمون عن ترجمة مرتبته فيه، ووصف إتقانه وبراعته له، وندع القبيح الذي فيه من الكفر والضلال، والزندقة والانحلال، لأن في اطِّراحه تفويت فوائد. وسوى بعضهم بينه وبين الكشاف، وشبههما من الكتب التي فيها الغث والسمين، والمزلل والمكين، كالمحلى لابن حزم[3].

ولذلك حكى التقي المقريزي[4] - وهو من المائلين إلى / ابن عربي - عن شيخه أحمد بن [٢١/ب] علي بن عبد الله التميمي القصار[5]، وكان أيضا مائلا إليه حسبما بينه شيخنا فيما سيأتي في كلامه، أنه قال: ثلاثة حُرِم[6] الناس بالتعصب عليهم فوائد كثيرة من كلامهم؛ ابن

---

(١) هو: محمد بن عمر بن أحمد أبو عبد الله الواسطي الغَمري المحلي الشافعي ولد سنة ٧٨٠هـ تقريبا، اشتهر صِيته في وقته، وكثر أتباعه مع سلامة اعتقاده وله عدة تصانيف مات عام ٨٤٩هـ .
ترجمته في: إنباء الغمر ٢٤٤/٩ - الضوء اللامع ٢٣٨/٨ - التبر المسبوك ص:(١٣٦) - نظم العقيان ص:(١٥٧) - شذرات الذهب ٢٦٥/٧ .

(٢) **قلت**: وهل قول ابن العربي في فصوص الحكم في فص الكلمة الإدريسية ص(٧٨): "فهو عين ما ظهر، وعين ما بطن في حال ظهوره.....وهو المسمى أبا سعيد الخراز". وقوله في الكلمة النوحية ص(٦٧): "فإنهم لو تركوا عبادتهم لود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا، لجهلوا من الحق بقدرعبادتهم....“، وتصحيحه إيمان قوم نوح، وعاد، وثمود، وجعل فرعون مؤمنا كامل الإيمان، من التوحيد العظيم؟ سبحانك هذا بهتان عظيم!!

(٣) **شتَّان** ما بين المحلى لابن حزم ،وهو من كتب الإسلام العظيمة ، والكشاف للزمخشري، رغم ما أودعه فيه من اعتزاليات، وبين كتب ابن العربي الحاتمي التي لم يترك الغث للسمين فيها شيئا!!

(٤) هو: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو محمد تقي الدين المقريزي ولد سنة ٧٧٦هـ، عمدة المؤرخين وعين المحدثين، مشارك في الفنون له عدة تصانيف منها "الخطط للقاهرة“ مات عام ٨٤٥هـ.
ترجمته في: إنباء الغمر ١٧٠/٩ - المجمع المؤسس ٥٨/٣ - المنهل الصافي ٤١٥/١ - الدليل الشافي ٦٣/١ - النجوم الزاهرة ٤٩٠/١٥ - معجم المطبوعات العربية لسركيس ص:(١٧٧٨).

(٥) هو: أحمد بن علي بن عبد الله شهاب الدين التميمي القصار ولد سنة ٧١٨هـ، غلب عليه حب مذهب ابن العربي حتى تعصَّب للدعوة إليه مات عام ٨٠٠هـ .
ترجمته في: المجمع المؤسس لابن حجر ٥٨/٣ .

(٦) في (ش) جزم.

حزم[١]، وابن عربي، وابن تيمية.

وهذا لعمري فيه ظلم عظيم للرجلين وهو لابن تيمية أشد، ولكن حُبَّك الشيء[٢] يُعمِي ويُصِم[٣].

[كلام ابن المقري في رد ثناء المثنين على ابن العربي]

ثم إن ما تقدم في الثناء على بعض كلامه مردود بما قاله ابن المقري ونصه: وانظر يا أخي في كتاب الفصوص، وتأمل ما فيه من النصوص؛ هل تجد فيها إلا دخولا فيما لا يعنيه، وفضولا لم يأمر به الله ولا يرتضيه، لا تجد فيه أمرا بمعروف ولا نهيا عن منكر، ولا أمرا بتوبة عن معصية، ولا بمجاهدة نفس، ولا انقطاع إلى الله، ولا بتقوى ولا ورع ولا زهد، ولا صمت ولا خوف ولا حزن، ولا بصيام نهار ولا بقيام ليل، ولا خشوع ولا تواضع ولا مخالفة هوى، ولا نهيا عن حسد أو غيبة، ولا أمرا بقناعة ولا توكل ولا شكر، ولا صبر ولا يقين ولا مراقبة، ولا رِضًى ولا عبودية ولا استقامة، ولا إخلاص دين الله وحده، ولا صدق ولا حياء ولا ذكر، ولا فتوة[٤] ولا حسن خلق، ولا جود ولا سخاء، ولا غيرة في الله، ولا دعاء ولا أدب ولا حسن صحبة، ولا توحيد إلا باعتقادات كل معبود؛ من وثن، وشمس وقمر، وفلك وكوكب، وشجر هو الله؛ بل ينهاك عن أن[٥] تتقيد بمعبود واحد،لا تجد فيه وصفا من أوصاف التصوف أصلا، بل لا تجد فيه إلا ما يجانب الإيمان والإسلام، ويخالف الشريعة والأحكام انتهى.

---

(١) هو: علي بن أحمد بن سعيد أبو محمد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ولد سنة ٣٨٤هـ، فقيه أديب محدث متكلم فخر زمانه، مشارك في التاريخ و الأنساب له عدة تصانيف منها " المحلى" مات عام ٤٥٦هـ .

ترجمته في: الصلة لابن بشكوال ٣٩٥/٢ ـ جذوة المقتبس للحميدي ص:(٢٧٧) ـ الإحاطة لابن الخطيب ١١١/٤ـ نفح الطيب للمَقَّري ٧٧/٢ ـ الفكر السامي للحَجْوي ٤٤/٣ .

(٢) في (ش) للشيء.

(٣) يطلق هذا المثل للدلالة على أن حب الإنسان للشيء يُخفي عليه مساويه، ويصمه عن سماع العائب له.

انظر: صبح الأعشى (   ) ـ المستقصى للزمخشري ٥٦/٢ ـ مجمع الأمثال ٢٥٧/١ .

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) فوة.

(٥) في (ب) أن ساقطة.

وممن كان ينظر في كلامه الشيخ عبد الله المُنُوفي المالكي[١]، مع ذمه له لكنه كان يقول[٢]: أنا آخذ الحسن وأترك القبيح. وخالفه التقي السبكي فمنع النظر مطلقا كما سيأتي ذلك محققا.

وسئل شيخي رحمه الله عن الكلام الذي تكلموا به في طريقة التصوف، على أي معنى / هل هو مباح أم لا ؟ فأجاب: ينبغي أن يفصل القول فيه، فليس جميع ذلك مقبولا، بل [٢٢/ أ] فيه ما يجب الإعراض عنه؛ لأنه إما ضلال صرف، وإما ظاهره ذلك فلا خير في النظر فيه، لئلاّ يتشوش القلب منه[٣].

وقسم وصل إليهم فقرؤوه لكن ما فهموه، إلا أنهم سمعوا تهويل تلك العبارات، [قسم الجاهلين بمدلول كلام ابن العربي] وبلغهم عنه تلك الخلوات،[٤] فأحسنوا به الظن وظنوا أن مراده من قوله: إن الوجود هو الله، تعظيم الله عز وجل، وتحقير[٥] من دونه، وأن كل شيء يتلاشى في جنب عظمته، حتى لا يعتقد أحدهم أن مراده بقوله: الوجود الله إلا ذلك. فهؤلاء معذورون بالجهل، ويجب تعليمهم، وتنبيههم على أن الله مباين لخلقه متميز عنهم تعالى الله عما يقول الظالمون. فإن رجعوا عن ذلك الاعتقاد، وإلا عُرِّفوا أن من اعتقد كلامه إيمانا فهو كافر، ثم يُسْتَتَابون فإن تابوا وإلا قتلوا، قاله ابن المقري، وقال: هذا حكم الله فيهم.

قلت: وبهذا يعتذر عن كثير من الأخيار الذين أولعوا بمجرد النظر في كلامه، كالعماد[٦] أبي عبد الله محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن الصَّائغ[٧] الأنصاري الشافعي الدمشقي[٨]، أخي قاضيها الغزالي المفاخر محمد، والعماد أسبقهما مولدا ووفاة.

---

(١) هو: عبد الله المغربي الأصل ثم القاهري الشهير بالمُنوفي المالكي ولد سنة ٦٨٦هـ، عالم عامل زاهد أفرده الشيخ خليل المالكي بالترجمة مات عام ٧٤٩هـ .
ترجمته في: الدرر الكامنة ٣١٢/٢ - وجيز الكلام ٤٠/١ .

(٢) في (ب) يقول مكررة.

(٣) في (ب) منه ساقطة.

(٤) في (ب) الحكوات، وهو خطأ.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) تحقيق، وهو تصحيف.

(٦) كذا في النسخ المخطوطة، وفي المصادر زين الدين.

(٧) كذا في (ش) والمصادر، وفي (ب) بن االصيانع وهو خطأ.

(٨) هو: محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق أبو المفاخر عز الدين بن الصائغ الأنصاري الدمشقي الشافعي ولد سنة ٦٢٨هـ، ولي قضاء القضاة وباشره جيدا، وحمدت سيرته فيه مات عام ٦٨٣هـ .
ترجمته في: العبر ٣٥٣/٣ - طبقات الشافعية الكبرى ٧٤/٨ - النجوم الزاهرة ٣٦٤/٧ - شذرات الذهب ٣٨٣/٥.

فقد قال الذهبي: إنه لازم ابن عربي، وكتب جملة من تصانيفه نسأل الله السلامة، ولكن ما أظنه فهم مغزاه[1] انتهى.

[قسم المتوقفين في عقيدة ابن العربي لعدم وقوفهم على كلامه في الفصوص وغيره]

وقسم ما سمعوا كلامه، ولا قرؤوا كتبه[2]، بل يسمعون[3] قوما يطعنون فيه، وقوما يثنون عليه فاختلفوا لذلك؛ فمنهم من قال: التوقف عما لا يعرف أقرب إلى السلامة، ولسنا مكلفين بالحط عليه والقدح فيه*.

وهذا القسم ينبغي للبارع من أهله أن ينظر في الطامات التي في كلامه ليحصل الانتفاع بتأييده ومعاونته في القيام على هذه الطائفة، خصوصا إن كانت له[4] وجاهة أو رئاسة.

وقد قرأت بخط شيخ الإسلام التقي السبكي في حق / بعض من طعن فيه، أنه لما مات [٢٢/ب] قال: قد راح إلى الله تعالى، وهو أعلم به عسى أن لا نذكره، تلك أمة قد خلت، فحدث من أتباعه قوم لا خلاق لهم جهال، قد ضلوا به تقليدا، يضلون الناس بما كان يقوله بغير علم، ويتسلطون على الناس فيؤذونهم. وهذا لو لم نكن نعرف شيئا من حاله، إلا أن علماء الشريعة قدحوا فيه طبقة طبقة، فيكفي لمن لا يعرف حاله اتباع علماء الشرع، وما تقلدوه من أمره.

إلى أن قال[5]: وله من الأتباع عوام يعظمونه تقليدا ويطرونه، فإذا عارضهم عامي آخر قد عصمه الله من مثل حالهم بما يعتقده فيه من العلماء السالمين، فسلطوا عليه، وحملوه إلى من ينتقم منه، لأنه[6] تكلم في عالم، وليس ما قاله فيه إلا بعض ما قاله علماء الشريعة. وإن كان الشخص عارفا فينظر في كتبه، وما شحنها به نسأل الله العافية. فالكلام فيه بما يصح[7] فيه نصيحة في الدين يثاب المرء عليها، ويجب التحذير منه ومن أتباعه، كفى الله

---

(١)

(٢) في (ش) كتابه.

(٣) في (ش) سمعوا.

*بل العلماء مكلفون ببيان الحق، وفضح الباطل حتى يستبين للناس، وهو الميثاق الذي أخذه الله عليهم في كتابه في قوله تعالى ﴿ وإذ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الذين أُوتوا الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّه للناس ولا تَكْتُمُونه فنَبَذُوه وَرَاءَ ظُهُورِهِم واشْتَرَوا به ثَمَنًا قَليلا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُون ﴾ [آل عمران/آية: ١٨٧]

(٤) في (ش) له ساقطة.

(٥) في (ب) إلى قاله .

(٦) في (ش) لاعتقاده أنه.

(٧) في (ب) يصح ساقطة.

المسلمين شرهم.

وأرجو إن شاء الله تعالى ألا يكون الحامل لي على كتابة هذه الأحرف، إلا النصيحة فإني خشيت الاغترار بأتباعه، وبُعدَ العهد بمعرفته، فقلت بعض ما أعرف بطريق العدل والإنصاف، من غير إطراء ولا إجحاف انتهى. وكل هذا يقال هنا وأزيد[1] منه.

ومنهم من قال: العِلمُ أَوْسَعُ، والوَقتُ أَضْيَقُ عن التعرض له ولأمثاله، كما قال الشرف أحمد بن الشهاب عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي[2]: لما قدمت مع أبي من بغداد إلى دمشق، وقف عند قبر ابن عربي وقال: يا بني هذا قبر ابن عربي الصوفي الطائي، إياك والوقيعة فيه ! فإن العلم أوسع، والوقت أضيق. [قسم المعرضين عن الكلام في ابن عربي]

ومنهم مَنْ كان سليم القلب، حسن الظن، فإذا سمع من[3] الملاحدة أو شبههم من يثني عليه، أو من المغرورين به من[4] ذكره بكرامة أحسن الظن به، وربما كان اعتماده في الثناء عليه مقالة عالم / لم تصل إليه[5] عنه بسند صحيح، بل ولا حسن الظن به [و][6] ربما كان اعتماده كاليافعي؛ وهو وإن كان جليل القدر، عظيم المحل، لكن العذر عنه ما قلته. ومع ذلك فسيأتي قوله: لا أرى بمطالعة كلامه، لا سيما لمن ليس له تحقيق لقواعد الشرع. وهو وإن اتفق مع الشيخ عبد الله المنوفي أن في[7] كلامه القبيح فاختلفا، فالمنوفي يذمه، واليافعي بخلافه كما[8] قررته. [قسم محسني الظن بكلام ابن العربي] [٢٣/أ]

وكالصفي أبي عبد الله حسين بن علي بن طاهر بن حسين الأنصاري الأزدي المالكي،[9] عرف بابن أبي منصور في رسالته؛ وهو وأمثاله ممن عرف بصحة الاعتقاد من

---

(١) في (ب) وزائد.

(٢) هو: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر شرف الدين المالكي البغدادي ولد سنة ٦٩٧هـ، ولي قضاء دمياط ودمشق مات عام ..؟

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٦٨/١ ـ شجرة النور الزكية ص:(٢٢٢) .

(٣) في (ش) بعض من.

(٤) في (ب) من ساقطة.

(٥) في (ش) لم تنقل عنه.

(٦) في (ب) و(ش) الواو ساقطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) في ساقطة.

(٨) في (ش) لما.

(٩) هو: حسين بن علي بن ظافر صفي الدين الأزدي المصري المالكي، يعرف باب أبي منصور الصوفي ولد سنة ٥٩٥هـ، مات عام ٦٥٧هـ .

=

المعذورين؛ لأنهم ما اطلعوا على حقيقة أمره، ولا طالعوا كتبه كما ينبغي، لكون كتبه كما أسلفنا لم تشتهر عند كل أحد.

[اعتذار المصنف عن ثناء ابن البارزي والتاج ابن عطاء الله على ابن العربي]

وممن أثنى عليه من أئمة السنة الشرف ابن البارزي صاحب **توثيق عُرى الإيمان**،[1] والتاج ابن عطاء الله[2] حين نقلهما عنه في تصنيفيهما، وهما ممن يجب[3] الاعتذار عنهما، وإن تعقب البلقيني ثانيهما في حاشية كتابي حسبما يأتي في كلام البلقيني، فثناء هؤلاء عليه ليس بحجة.

[جواب ابن خلدون عن سؤال نسائل في مدى إمكان الاحتجاج بثناء بعض العلماء على بن العربي؟]

وقد سُئل ابن خلدون المالكي، هل ثناءُ أبي الحسن الشاذلي[4] إن صح، حجةٌ تنهض على فضل مصنف الفصوص، فيلتمس له أحسن المخارج أم لا؟

فأجاب: بأنه ليس ثناء أحد على هؤلاء - يعني ابن عربي ومن نحا نحوه ــ حجة للقول بفضله، ولو بلغ المثني عليه ما عسى أن يبلغ من الفضل، لأن الكتاب والسنة أبلغ فضلا وشهادة من كل أحد[5] انتهى.

[توجيه تقي الفاسي لثناء المثنين على ابن العربي]

وقد اعتذر التقي الفاسي عن المثنين عليه، فقال ما نصه: وأما[6] من أثنى عليه فلفضله وزهده، وإيثاره[7] واجتهاده في العبادة، واشتهر ذلك عنه حتى عرفه جماعة من الصالحين عصرا بعد عصر، فأثنوا عليه بهذا الاعتبار و لم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات،/ [٢٣/ب]

ترجمته في: هدية العارفين ٣١٣/١ - معجم المؤلفين ٣٢/٤ .

(١) منه نسخة خطية بالظاهرية برقم: ٤٤٢٣ تقع في ٢٩٠ق .

(٢) هو: أحمد بن محمد بن عبد الكريم أبو العباس تاج الدين بن عطاء الله الإسكندري الجذامي الشاذلي صوفي مشارك في عدة علوم، من ألد خصوم تقي الدين ابن تيمية من آثاره "الحكم العطائية" مات عام ٧٠٩هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢٧٣/١ - طبقات الشافعية الكبرى ٢٣/٩ ــ شذرات الذهب ١٩/٦ ــ الديباج المذهب ص:(٧٠) .

(٣) في (ش) وهو من يجب تصنيفيهما الاعتذار.

(٤) هو:علي بن عبد الله بن عبد الجبار أبو الحسن الشاذلي المغربي ولد سنة ٥٩١هـ، رأس الطائفة الشاذلية الصوفية له أوراد مصنفة منها "حزب الشاذلي" مات عام ٦٥٦هـ .

ترجمته في: طبقات الشعراني ٤/٢ - سلوة الأنفاس ٨٥/١ ــ الوافي بالوفيات ٢١٤/٢١ ــ طبقات الأولياء لابن الملقن ص:(٤٥٨) - هدية العارفين ٧٠٩/١ .

(٥) انظر: العقد الثمين ١٨١/٢ .

(٦) في (ش) أن من أثنى.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) إيثاره ساقطة.

لاشتغالهم عنها بالعبادات، والنظر في غير ذلك من كتب القوم لكونها أقرب لفهمهم؛ مع ما وجههم الله به من حسن الظن بآحاد المسلمين، فكيف بابن عربي! [(١)].

[ذكر ابن حجر لطائفة من الذين أثنوا على ابن العربي]

وسبقه شيخنا فقال في لسان الميزان ما نصه: "وقد اغتر بابن عربي أهل عصره، فذكره ابن النجَّار[(٢)(٣)] في **ذيل تاريخ بغداد**[(٤)]، وابن نقطة[(٥)] في **تكملة الإكمال**[(٦)]، وابن العديم[(٧)] في **تاريخ حلب**،[(٨)] والزكي المنذري[(٩)] في **الوفيات**[(١٠)]، وما رأيت في كلامهم تعريجا على الطعن في[(١١)] نحلته كأنهم ما عرفوها، أو ما اشتهر كتابه الفصوص. نعم قال

---

(١) العقد الثمين ١٩٧/٢ .

(٢) في (ب) ابن اللحال وهو تحريف.

(٣) هو: محمد بن محمود بن حسن أبو عبد الله محب الدين ابن النجار البغدادي الشافعي ولد سنة ٥٧٨هـ، عالم محدث، مؤرخ كثير السماع من تصانيفه "ذيل تاريخ بغداد" يقع في ست عشرة مجلدا مات عام ٦٤٣هـ .

ترجمته في: معجم الأدباء ٢٦٤٤/٦ ـ تذكرة الحفاظ ١٤٢٨/٤ ـ طبقات الشافعية الكبرى ٩٨/٨ ـ الوافي بالوفيات ٩/٥ ـ طبقات ابن قاضي شهبة ١٢٤/٢ .

(٤) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، انتقاء الدمياط ص:(٢٨) برقم: (٢١) .

(٥) هو: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر أبو بكر معين الدين ابن نقطة الحنبلي البغدادي ولد سنة ٥٧٩هـ، عالم بالأنساب حافظ محدث من تصانيفه "تكملة الإكمال" مات عام ٦٢٩هـ .

ترجمته في: وفيات الأعيان ٣٩٢/٤ ـ تذكرة الحفاظ ١٤١٢/٤ ـ ذيل طبقات الحنابلة ١٤٥/٢ ـ الرسالة المستطرفة ص:(١١٧) .

(٦) تكملة الإكمال ٢٩٣/٤-٢٩٤ .

(٧) هو: عمر بن أحمد بن هبة الله أبو القاسم كمال الدين يعرف بابن العديم ولد سنة ٥٨٦هـ، أديب مؤرخ مشارك في الفنون من آثاره "بغية الطلب في تاريخ حلب" مات عام ٦٦٠هـ .

ترجمته في: النجوم الزاهرة ٢٠٨/٧ ـ معجم الأدباء ٢٠٦٨/٥ ـ تاريخ ابن الوردي ٢١٥/٢ ـ الجواهر المضية ٦٣٤/٢ .

(٨) لم أجده ضمن المطبوعة من تاريخ حلب.

(٩) هو: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله أبو محمد زكي الدين المنذري ولد سنة ٥٨١هـ، عالم بالحديث والعربية، ومن المؤرخين الحفاظ من آثاره "التكملة لوفيات النقلة" مات عام ٦٥٦هـ .

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٢٥٩/٨ ـ تذكرة الحفاظ ١٤٣٦/٤ ـ السير ٣١٩/٢٣ ـ حسن المحاضرة ٣٠٣/١ ـ "المنذري وكتاب التكملة لوفيات النقلة" د.بشار عواد معروف .

(١٠) التكملة لوفيات النقلة ٥٥٥/٣ برقم:٢٩٧٢ .

(١١) في (ب) في ساقطة.

ابن نقطة،[1] "وذكر ما سيأتي.

قلت: وكذا ذكره ابن الأبَّار،[2] وابن الزُّبير،[3] وابن الدُّبَيْثي[4] في تواريخهم،[5] وأبو العلاء الفرضي[6] في **المشتبه**[7]، والقطب الحلبي[8]

---

(١) لسان الميزان ٦/٤٠٠ .

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي الأندلسي البلنْسي يعرف بابن الأبار ولد سنة ٥٩٥هـ، فقيه محدث مقرئ لغوي بصير بالرجال والتاريخ من آثاره "التكملة لكتاب الصلة" مات عام ٦٥٨هـ بتونس مقتولا بأمر من السلطان المستنصر .

ترجمته في: عنوان الدراية ص:(٣٠٩) ـ الوافي بالوفيات ٣/٣٤٤ ـ نفح الطيب ٢/٥٨٩ ـ فهرس الفهارس ١/١٤٢.

(٣) هو: أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الثقفي الغرناطي المالكي ولد سنة ٦٢٧هـ، محدث مسند عالم بالقراءات مكثر من الشيوخ من آثاره "صلة الصلة" وهو ذيل على كتاب "الصلة" لابن بشكوال مات عام ٧٠٨هـ بغرناطة.

ترجمته في: الذيل والتكملة لابن عبد الملك ١/٣٤ ـ الدرر الكامنة ١/٨٤ ـ الإحاطة ١/١٨٨ ـ غاية النهاية ١/٣٢.

(٤) هو: محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى الدُّبيثي الواسطي الشافعي ولد سنة ٥٥٨هـ، حافظ مؤرخ محدث من آثاره "ذيل تاريخ بغداد" مات عام ٦٣٧هـ .

ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/٣٩٤ ـ السير ٢٣/٦٨ ـ غاية النهاية ٢/١٤٥ ـ الوافي بالوفيات ٣/١٠٢ .

(٥) انظر تواريخهم على التوالي: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٢/١٤٥ برقم (٣٧٦)، صلة الصلة لابن الزبير: القسم الخامس ص:(٤١٨) برقم (٢٢٨)، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ص:(٥٨) برقم:(١٩٧) .

(٦) هو: محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء أبو العلاء شمس الدين البخاري الكلاباذي الفرضي ولد سنة ٦٤٤هـ، فقيه محدث صوفي من آثاره "مشتبه النسبة في أسماء الرجال" مات عام ٧٠٠هـ .

ترجمته في: تاريخ ابن رافع ص:(٢١٣) ـ العبر ٤/٤٠٨ ـ الدرر الكامنة ٤/٣٤٢ ـ الجواهر المضية ٣/٤٥٣ ـ تاج التراجم ص:(٢٤٦) .

(٧) كتاب "مشتبه النسبة في أسماء الرجال" ذكره الذهبي في آخر كتابه المشتبه ص:(٤٥٢) ،وفي هدية العارفين ٢/٤٠٦ ، وفي إيضاح المكنون ٢/٤٨٦، والزركلي في الأعلام ٧/١٦٦ .

(٨) هو: عبد الكريم بن عبد النور بن مُنَيِّر أبو محمد قطب الدين الحلبي ولد سنة ٦٦٤هـ، حافظ مؤرخ متقن من آثاره "تاريخ ديار مصر" مات عام ٧٣٥هـ .

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٤/١٥٠٢ ـ معجم الشيوخ للذهبي ١/٤١٢ ـ برنامج الوادي آشي ص:(٨٢) ـ الدرر الكامنة ٢/٣٩٨ .

في **تاريخ مصر**[1]، وقال: المنعوت بمحيي الدين. واليغموري[2]، وأبو المظفر سبط ابن الجوزي[3][4] في **المرآة**[5]، وابن فضل الله[6] في **المسالك**[7]، والكتبي[8] في **تاريخه**[9]، فلم يذكروه بسوء.

وأطراه الكمال ابن الزملكاني؛ بل نقل عن القطب الشيرازي[10] أنه في بحث تعريف

---

(١) كتاب "تاريخ مصر" مصدر عظيم الأهمية من التواريخ التي تنقل بالإسنادكحال تاريخ دمشق، وتاريخ بغداد وغيرها، ذكره التقي الفاسي في العقد الثمين ٢٢/١، والوادي آشي في برنامجه ص:(٨٢)، والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص:(٢٧٨) ووصفه بأنه مجلد حافل مرتب على الحروف، ولم يُتمَّ تبييضه، والزركلي في الأعلام ٥٣/٤.

(٢) هو: محمد بن إسحاق اليغموري فاضل من آثاره "الإطلاع على منادمة الصناع" مات عام ٦٧٩هـ .

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٠٠/٢ ـ معجم المؤلفين ٤٤/٨ ـ هدية العارفين ١٣٣/٢ .

(٣) في (ب) ابن الجويزي وهو تصحيف.

(٤) هو: يوسف بن قُزُغْلي (وقع عند الكتاني وكحالة قُزْأُوَغْلي) بن عبد الله أبو المظفر شمس الدين البغدادي الدمشقي يعرف بسبط ابن الجوزي ولد سنة ٥٨١هـ، محدث حافظ مؤرخ فقيه من آثاره "مرآة الزمان في وفيات الفضلاء والأعيان" مات عام ٦٥٤هـ .

ترجمته في: ذيل الروضتين لأبي شامة ص:(١٩٥) ـ الجواهر المضية ٦٣٣/٣ ـ السير ٢٩٦/٢٣ ـ النجوم الزاهرة ٣٩/٧ ـ فهرس الفهارس ١١٣٨/٢ .

(٥) مرآة الزمان ( ).

(٦) هو: أحمد بن يحيى بن فضل الله شهاب الدين العمري المقدسي الشافعي ولد سنة ٧٠٠هـ، مؤرخ حجة في معرفة المسالك والممالك والأقاليم من آثاره "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" مات عام ٧٤٩هـ .

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٥٢/٨ ـ الدرر الكامنة ٣٣١/١ ـ النجوم الزاهرة ٣٣٤/١٠ ـ السحب الوابلة لابن حميد ٢٧٧/١ .

(٧) المسالك والممالك ( ).

(٨) هو: محمد بن شاكر بن أحمد صلاح الدين الكتبي ولد سنة ٦٨١هـ، مؤرخ باحث أديب من آثاره "فوات الوفيات" مات عام ٧٦٤هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٥١/٣ ـ شذرات الذهب ٢٠٣/٦ ـ كشف الظنون ١١٨٥ .

(٩) فوات الوفيات ٤٣٥/٣-٤٤٠ .

(١٠) هو: محمود بن مسعود بن مصلح قطب الدين الفارسي الشيرازي ولد سنة ٦٣٤هـ، عالم مشارك في التفسير والفقه والأصول من آثاره "شرح متن السول والأمل في علمي الأصول والجدل" مات عام ٧١٠هـ .

المُسْنِد، في الكلام على أقل الجمع من **شرح المفتاح**[1]، وصفه بالشيخ الكامل المكمل، وكذا أثنى عليه سعد الدين الحموي[2]، وصدر الدين القُونَوِي[3]، ومؤيد الدين الجَنَدِي[4]، وكمال الدين الكاشي[5] وغيرهم.

والعذر عن كل منهم ما قدمته أن من لم يكن على طريقته في مذهبه، ونحو ذلك ثناء الشيخ أبي حفص السُّهَرَوَرْدِي إن صح، كما حكاه الجمال[6] المرشدي. وهو كما قدمت من المائلين إليه، أنهما ـ أعني الشهاب أبا حفص وابن عربي ـ اجتمعا فأطرق كل منهما ساعة، ثم افترقا من غير كلام، فقيل لابن عربي: ما تقول في الشيخ شهاب الدين؟ فقال: مملوء سُنَّة. وقيل للشهاب: ما تقول في ابن عربي؟ فقال: بحر الحقائق انتهى.

[توجيه السخاوي سبب ثناء أولئك المثنين على ابن العربي وأنه لا يكون حجة على صحة مذهبه]

وكم مِن شَخْصٍ يُعَظِّمُه ويجعل فِعْلَه حُجَّةً مع كونه يخالفه في أشياء من اعتقاداته،/ [٢٤/أ] أو كان هو قد خالف في أشياء ردت عليه؛ كالقاضي عز الدين أبي الفضل يحيى بن أبي المعالي محمد بن الزكي أبي الحسن[7] علي بن عبد العزيز القرشي الدمشقي الشاكي، عرف بابن الزكي[8]. فإنه كان يخالف في أشياء سوى اعتقاده في ابن عربي؛ منها

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٣٩/٤ ـ النجوم الزاهرة ٢١٣/٩ ـ بغية الوعاة ٢٨٢/٢ ـ البدر الطالع ٢٩٩/٢ .

(١) كتاب "شرح المفتاح" منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم: ٥٩٧ ،وعدد أوراقها ٣٠٠ .

(٢) هو: محمد بن المؤيد بن محمد سعد الدين الحموي الصوفي، من آثاره "بحر المعاني" توفي بخراسان عام ٦٥٠هـ .

ترجمته في: هدية العرفين ١٢٤/٢ ـ معجم المؤلفين ٧٠/١٢ .

(٣) هو:محمد بن إسحاق بن محمد صدر الدين القُونوي الرومي الصوفي، تلميذ محيي ابن العربي من آثاره "الفكوك في مستندات حكم الفصوص" مات عام ٦٧٢هـ .

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٤٥/٨ ـ الوافي بالوفيات ٢٠٠/٢ ـ طبقات الأولياء ص:(٤٦٧).

(٤) هو: مؤيد الدين بن محمود بن صاعد الحاتمي الملقب بمؤيد الدين الجندي الصوفي، له منظومة لامية "الدرر الغاليات في شرح الحروف العاليات" مات عام ٦٩١هـ .

ترجمته في: هدية العارفين ٤٨٤/٢ .

(٥) هو: عبد الرزاق بن أحمد بن أبي الغنائم كمال الدين الكاشي (الكاشاني أ, القاشاني)، صوفي مفسر من آثاره "معجم اصطلاحات الصوفية" مات عام ٧٣٠هـ، وقيل غير ذلك .

ترجمته في: هدية العارفين ٥٦٧/١ ـ معجم المطبوعات العربية لسركيس ١٤٨٦ .

(٦) في (ش) الكمال.

(٧) في (ش) أبي الحسن ساقطة.

(٨) هو: يحيى بن محمد بن علي أبو الفضل محيي الدين القرشي الدمشقي الشافعي ولد سنة ٥٩٦هـ، =

تفضيله[1] لعلي على عثمان، ويقال: إنه لعله كان يقتدي في ذلك بابن عربي.

ومنها أنه كان لهجاً بالنجوم وغير ذلك مما لا يناسب؛ بحيث أنه دخل ببنت سناء الملك لأجل الطالع وقت الظهر، و لم يُسمع بعرس في هذه الساعة، و لم تلبث بعد ليالي أن ماتت فجأة؛ سقوها دواءً مزيلا للعقل ليَفُضَّها الزوج فتلفت.

وبالجملة فالجرح مُقَدم على التعديل خصوصا ومع الجارحين شاهد القال، ولا يطالب العالم بالجرح بسببه على المعتمد عند[2] الأئمة الأبطال[3] والله المستعان.

ولي القضاء بدمشق، معتقد بابن العربي بما يتجاوز الوصف، مع تشيع لعلي على عثمان مات عام ٦٦٨هـ.

ترجمته في: العبر ٣١٨/٣ - الإعلام للذهبي ٤٥٤/٢ - البداية والنهاية ١٠٥/١٣ - مرآة الجنان لليافعي ١٦٩/٤.

(١) في (ش) الفضيلة.

(٢) في (ب) عن.

(٣) ينظر في ذلك: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٥٣/٢، الكفاية للخطيب ص:(١٣٥-١٤٢)، ذِكْرُ مَن يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي ص:(١٧١)، قاعدة في الجرح والتعديل للسبكي ص:(٥٨-٦٥)، الباعث الحثيث لابن كثير ٢٨٥/١-٢٨٩، دراسات في الجرح والتعديل د. الأعظمي ص:(٦٩).

الفصل الخامس

في سرد شيء من واضح[1] كلماته، التي لا يشكل الأمر فيها إلا على مشاركه[2] في [ذكر كلام ابن العربي القبيح من الفصوص والفتوحات] بلِيَّاته ممن أضله الله في حركاته وسكناته، معتمدا في ذكرها ونسبتها إليه على أئمة الدين وثقاته، مع وِجْدَانِه في كلامه الذي استَخَفَّ به[3] عُقولَ أهل الضلال باهتمامه، وقبل الشروع فيها أورد من نظم السيف السعودي ما أنشده في حكم إيراد[4] ذلك إرشادا[5] أو تنبيها فقال:

[أبيات نسيف السعودي في حكم إيراد الكلام المتضمن للكفر]

يقولون حاكِي الكُفرِ ليس بكافرٍ ... فقلت إذا ما أَوْجَب الشرعُ[6] أن يحكي
فذَا أن[7] فيها القولَ منك عِبارَة[8] ... ولا خير في الكِتْمان فيها ولا التَّرْكِ
شهادةُ مَسؤولٍ وإنهاءُ مُشْتكٍ ... وتَحْذيرُ إخوانٍ من الكُفرِ والشِّركِ
ويَكفُرُ حاكٍ قاله متفكِّهًا ... كنَوعٍ مُجُون[9] جَالباً صِفَةَ الضَّحكِ
ويَكفُر في قَولِ ضَحُوكٍ لقولِهِ ... وإن كان لا يَدْري مقَالَ ذوي الإفكِ/ [٢٤/ب]
وقد قيل معذُور إذا كانَ ... جاهلا وبعد بَيان يُستَحَب له يَبْكِي
ويُهجَرُ من أبدَاهُ هَجْرَ مُبايِنٍ ... مَخافةَ مَقْتِ اللَّهِ مُوجبَة الهُلْكِ
جزى الله خيراً مَالِكا وصِحَابَه ... حَمَوُا[10] الدِّين بالإفْتَاء والقول بالسَّفْكِ
فيا ربِّ بَارك في الأئمَّةِ منهمُ ... وأيِّدهُم بالمُؤمنين من التُّرْكِ
تكمَّلتِ الأبياتُ يَاءً تُجَمِّل ... ببيتِ خِتامٍ بعده سُنَّةُ النُّسْكِ

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) واضح ساقطة.

(٢) في (ش) على من شاركه.

(٣) في (ش) به ساقطة.

(٤) في (ش) إيراد مثل.

(٥) في (ش) إرسالا.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) الشر وهو تحريف.

(٧) كذا في (ش) في (ب) فذان فيه.

(٨) في (ش) عبادة.

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) مجنون وهو خطأ .

(١٠) في (ب) حمول وهو خطأ.

فَمِن كلامه قوله: لم يكن الحق أوقفني على ما يسطره لي من توقيع ولاية أمور العالم، [ادعاء ابن العربي أنه خاتم الولاية بفاس] حتى أعلمني بأني خاتم الولاية المحمدية[1] بمدينة فاس[2]، سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

فلما كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وستمائة، أوقفني الحق على التوقيع بورقة بيضاء؛ هذا توقيع إلهي كريم من الرؤوف الرحيم إلى فلان، وقد أُجزل له رِفدُه وما خيَّبْنا قصدَه،[3] فلينهض إلى ما فُوِّض إليه، ولا تشغله الولاية عن المُثول بين أيدينا شهراً شهراً

---

(١) نشأت نظرية ختم الولاية المحمدية مع الحكيم الترمذي في القرن الثالث الهجري؛ حيث صنَّف كتابه "ختم الولاية " صرَّح فيه بأن الولاية تُختم بولي من الأولياء، كما خُتِمت النبوة بالنبي ﷺ، ولكنه لم يدَّع لنفسه ختم الولاية. وهكذا فُتح الباب بعده للصوفية لادِّعاء ختم الولاية، فادَّعاها ابن العربي الحاتمي في القرن السابع، وأحمد التجاني الفاسي (١٢٣٠هـ)، ومحمد عثمان الميرغني السوداني (١٢٦٨هـ).

وحديث ابن العربي عن الولاية، وعلاقتها بالنبوة مُتَشعِّب، كعادته في المسائل العقدية التي يطرحها في كتبه، وحاصله أن النبوة والرسالة عنده تنقطعان، ولذلك خُتمت بالنبي ﷺ، أما الولاية فلا تنقطع أبداً عند ابن العربي، لأنها أفضل من النبوة، فحال النبي عنده وهو ولي، أَتمُّ وأكمل منه حالا وهو نبي أو رسول، فالولي تابع للنبي والرسول من حيث التشريع، أما ذوق العبودية فالأولياء يأخذون من المَعدَن الذي يأخذ منه الملك ليوحي به إلى الرسول ﷺ مباشرة بدون واسطة. فخاتم الأولياء إذن يكون من وجه أعلى من خاتم النبوة، وهو من وجه آخر أدنى منه منزلة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "لفظ خاتم الأولياء لفظ باطل لا أصل له، وأول من ذكره محمد بن علي الحكيم الترمذي، وقد انتحله طائفة كل منهم يدَّعي أنه خاتم الأولياء، كابن حمويه، وابن العربي، وبعض الشيوخ الضَّالِّين بدمشق وغيرها، وكل منهم يَدَّعِي أنه أفضل من النبي ﷺ من بعض الوجوه" مجموع الفتاوى ١١/٤٤٤.

هذا وإن بسط نظرية ابن العربي في الولاية يحتاج إلى تفصيل أكثر، ولمزيد من البيان انظر: ختم الولاية للحكيم الترمذي (تحقيق د.عثمان يحيى)، فصوص الحكم ص:(٤٢ـ٤٤)، مجموع الفتاوى ١١/٣٧٣-٣٧٦،٤٤٤، رسالة حقيقة مذهب الاتحاديين لابن تيمية ص:(٦٦ـ٨٠) [ضمن مجموع الرسائل والمسائل]، الفرقان ص:(١٩٠-١٩٢)، مقدمة د.إبراهيم هلال عن الولاية لكتاب قطر الولي للشوكاني ص:(٩٨-١٠٤) ـ الفكر الصوفي لعبد الرحمن عبد الخالق ص:(٣٩٤ـ٤٠٤).

(٢) فاس: مدينة عريقة من مدن المغرب الأقصى، تقع في المنطقة الشمالية الوسطى، أسسها السلطان إدريس الأول مؤسس دولة الأدارسة، واتخذها عاصمة لحكمه، بها جامع القرويين العتيق الذي أنشأته فاطمة الفهرية عام ٢٤٥هـ. ينسب إليها جَمْعٌ من العلماء غفير.

انظر: جذوة الاقتباس لابن القاضي ١/١٦-٦٦ ـ الإستقصا للناصري ١/٢٢٠-٢٢٦ ـ بيوتات فاس الكبرى لابن الأحمر .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) قصده ساقطة.

إلى انقضاء العمر!! [١]

حكاه الذهبي في تاريخ الإسلام، [٢] وتبعه التقي الفاسي [٣]، وعنه ابن المقري.

وقد طالع ابن المقري كتابه [٤] الفصوص، وأشياء من كتابه الفتوحات المكية، التي قال البلقيني كما سيأتي: إنها أحق بأن تسمى القُبُوحات [٥] الهلَكِية. واطلع على القبائح المودعة فيها، وأبرزها للتنفير منها ومن قائلها، وسبقه الإمام ابن نور الدين لتحقيق ذلك، وصنف كتابا لطيفا في الرد على الفصوص سماه **كشف الظُّلمَة عن هذه الأمة** [٦].

وقال: إنه أحق أن تسمى الغُصُوص ـ بضم الغين المعجمة ـ تكلم فيه على مقالاته الباطلة كقوله بقدم العالم، وبإنكار العلم بالجزئيات، وإنكار حقيقة بعث الأجساد، وحقيقة عذاب الكفار وخلودهم في النار، ودعواه صحة إيمان فرعون لعنه الله، وأنه قُبض مؤمنا طَاهِراً ممن الآثام، والله تعالى يقول ﴿ فَأَخَذْنَاه وَجُنودَه فَنَبذْنَاهُم / في اليَمّ فَانظُر كَيفَ كَان عَاقِبَة الظَّالمين* وجَعَلنَاهُم أَئِمَّة يَدعُون إلى النَّار وَيومَ القِيَامة لا يُنصَرُون * وَأَتبَعنَاهُم في هَذِه الدُّنيا لَعنَةً وَيومَ القِيَامَة هُم مِن المَقبُوحِين. [٧]﴾ [٨] [٢٥/أ]

وقوله بوحدة الوجود ومعناه اتحاد الخالق بالمخلوقات، وأن الحق المنزه هو الخلق المشبه، وأن الحق سبحانه يتصف بصفات المخلوق حقيقة، والمخلوق يتصف بصفات الحق حقيقة، وأن القَدَر إجبار للعباد.

وبنى على ذلك أن عابد الصنم ما عبد إلا الله وغير ذلك من القبائح؛ كإباحته المكث للجنب والحائض في المسجد، [٩] وتحريف معاني القرآن العظيم بما لم يقله أحد من

---

(١) الفتوحات المكية ١٢/١٢١ (تحقيق د.عثمان يحيى).

(٢) تاريخ الإسلام: حوادث سنة ٦٣٨ هـ برقم: ٥٤٩ ص:(٣٧٧).

(٣) العقد الثمين للفاسي ٢/١٨٨-١٨٩.

(٤) في (ش) كتاب.

(٥) في (ش) الفتوحات وهو خطأ.

(٦) منه نسخة خطية بمكتبة جامع صنعاء برقم: ٣٩١ المكتبة الغربية .

(٧) في (ب) هم من المقبوحين ساقطة.

(٨) الآيات: ٤٠، ٤١، ٤٢ من سورة القصص.

(٩) ذهب جمهور أهل العلم إلى عدم جواز مكث الجنب والحائض في المسجد، عَدَا العُبُور منه فإنهم أجازوه لقوله تعالى ﴿ ولا جُنُباً إلا عَابِري سَبِيل ﴾، [النساء/٤٣]، واستدلوا أيضا بحديث عائشة «**إنّي لا أُحِلُّ المسجد لحائض ولا جنب** » [أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب في الجنب يدخل =

المفسرين، ولا يجوز على الشريعة المطهرة.

وبيَّن ابن نور الدين أن جميع مقالاته في الفصوص، لا تخرج عن مذاهب الفلاسفة إلا بما زاده عليهم، من قوله بالاتحاد فإنه مذهب النصارى، لكنهم ادعوه في عيسى عليه السلام خاصة، وهذا زاد عليهم فادعى اتحاد الحق سبحانه بكل إنسان، وبكل شخص، ومن صوب عبادة الأصنام، ومن جهة ملاحظة القدر المحض أيضا، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا.

[ذكر بعض مقالات ابن العربي نقيحة]

قلت: ومن كلامه[1] في ذلك وغيره قوله: " إياك أن تقتصر على معتقد واحد فيفوتك خير كثير[2]، وقوله: كن[3] في نفسك هَيُولي[4] لصور المعتقدات كلها، فإن الإله تعالى أوسع وأعظم من أن يحصر في عقد دون عقد ﴿ فأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وجْهُ اللهِ ﴾[5][6]، فما ثمة إلا الاعتقادات، فالكل مصيب، وكل مصيب مأجور، وكل مأجور سعيد، وكل سعيد مرضي عنه وإن شقي زمانا في الدار الآخرة".[7]

[تصحيح ابن العربي لجميع عقائد والأديان]

[تصويب ابن العربي عبادة قوم نوح وشركهم]

وقوله[8] في الكلمة النوحية: "وإن قوم نوح لو تركوا عبادة وُدٍّ، وسُوَاعٍ، ويَغُوثَ،

المسجد، عون المعبود ٣٨٨/١].

وذهب داود الظاهري والمُزني إلى جواز مكث الحائض والجنب في المسجد، وضعفوا الحديث الوارد في ذلك، ومذهب ابن العربي الحاتمي في الفروع ظاهري مع مخالفته للظاهرية في كثير من اختياراتهم.

انظر: الأوسط لابن المنذر ١٠٦/٢ - نيل الأوطار ٢٢٩/١ ـ سبل السلام ٢٠١/١ ـ عون المعبود ٣٩٠/١ .

(١) في (ش) ومن كلماته.

(٢) في (ش) الخير الكثير.

(٣) في (ش) كن ساقطة.

(٤) الـهَـيُولي: بالفتح وضم الياء التحتانية hyle لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة.

وفي الاصطلاح: جوهر في الجسم، قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال، محل للصورتين الجسمية والنوعية .

انظر: التعريفات ص:(٣٢١) - كشاف اصطلاحات الفنون ١٥٣٥/٣ ـ المعجم الفلسفي لصليبا ٥٣٦/٢ - المعجم الفلسفي لمراد وهبة ص:(٧٢٠) .

(٥) بعض الآية: ١١٥ من سورة البقرة.

(٦) في (ب) و(ش) وأينما وهو خطأ في الآية .

(٧) فصوص الحكم ص:(١٦٥-١٦٦) فص حكمة أحدية في كلمة هودية .

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) وقوله مكررة.

ويعُوقَ، ونَسْرًا لجهلوا من الحق على قدر ما تركوا، فإن لله بكل معبود وجها يعرفه من/ [٢٥/ ب] عرفه، ويجهله من جهله، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء للصورة [١] المحسوسة، وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية فما عبد غير الله في كل معبود» [٢].

وقوله في الفتوح: "قال لي بعض الفقراء وما أنصفني: إن بعض الرجال يحدث في المعرفة، فقال: أما أنا فقد عرفته[٣]، وما بقي إلا أن يعرفني. وعَدَّ هذا الكلام على أكثر أهل الأفهام، ومن السادات الأعلام، وأراد مني جوابا فلم أفتح لذلك بابا، ولا رفعت له حجابا، وما علم أن لكل معتقد ربا أوجده، في قلبه - يعني العبد أوجد ربه ـ فاعتقده، وهم أصحاب العلامة يوم القيامة. فما اعتقدوا إلا ما يحبوا، [٤] ولذلك[٥] لما [٦] تجلى لهم في غير تلك الصورة بهتوا، وهم عرفوا ما اعتقدوه، وما عرفهم لأنهم أوجدوه. والأمر الجامع أن المصنوع لا يعرف الصانع، الدار لا تعرف من بناها، ولا من عدلها وسواها."[٧]

وقوله:

[أبيات لابن العربي في القول بوحدة الأديان]

عَقَدَ الخَلائِقُ في الإلَهِ عَقَائِداً ... وأنا اعْتَقَدتُ جميعَ ما اعْتَقَدُوهُ[٨]

لقد صَارَ قَلبِي قَابلًا كلَّ صُورةٍ ... فمَرْعًى لِغزْلانٍ وديراً لرُهبانِ

وبيتاً لأصنامٍ وكَعبَةَ طَائِفٍ ... وألْواحَ تَوراةٍ ومُصحفَ قُرآنٍ

أَدينُ بدينِ الحُبِّ أنَّى تَوجَّهتْ ... ركَائِبُه فالدِّينُ دِينِي وإيمَانِي[٩]

وقوله: "لايستحيل في العقل وجود قديم ليس بإله، فإن لم يكن فمن طريق السمع لاغير"[١٠].

وقوله في نبينا ﷺ: "إنه رأى نفسه موضع لبنة وختم الأولياء - يعني نفسه - يرى نفسه [الفرق بين خاتم الأنبياء وخاتم الأولياء عند ابن العربي]

---

(١) في (ش) في الصورة.

(٢) فصوص الحكم ص:(٦٧) فص حكمة سبوحية في كلمة نوحية.

(٣) في (ش) أما أنا فعرفته.

(٤) كذا في جميع النسخ، والصواب ما يحبون إذ لا داعي للنصب.

(٥) في (ش) وذلك.

(٦) في (ب) ما .

(٧) الفتوحات المكية (   )

(٨) فصوص الحكم ص:(٣٤٤).

(٩) ديوان ترجمان الأشواق ص:(٤٣-٤٤).

(١٠) فصوص الحكم ص:( ).

موضع[1] لبنتين، لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فاللبنة الفضية[2] هي متابعته ﷺ في الأحكام الظاهرة،[3] واللبنة الذهبية[4] هي أخذه عن الله بلا واسطة؛ فالنبي ﷺ إنما يأخذ عن الملك عن الله تعالى، وخاتم الأولياء يأخذ عن الله بغير واسطة" [5].

وقوله: "إن عُمرَ نبينا ﷺ في الدنيا كله إنما هو منام في منام، وأنه ﷺ / كان إذا نزل عليه الوحي أخذ عن المحسوسات المعتادة[6]، فسجي بثوب وغاب عن الحاضرين عنده، فإذا سري عنه رد فما أدركه إلا في حضرة الخيال إلا أنه لا يسمى نائما ".[7] [٢٦/أ]

وقوله: "إن النبي ﷺ من حيث كونه وليا،[8] أتم وأفضل منه من حيث كونه نبيا[9] أو رسولا، واستدل على ذلك بأن الله سمى نفسه وليا، ولم يتسم بنبي ولا رسول."[10]

[وصف الولاية في النبي ﷺ أفضل من وصف نبوته عند ابن العربي]

وقوله في إبراهيم الخليل عليه السلام في رؤيا ذبح[11] ولده: "إنما رأى كبشا ظهر له في صورة ابنه في المنام، فصدق إبراهيم الرؤيا، وإنه لواهم في ذلك، ففداه الله من وهم إبراهيم بالذبح العظيم الذي هو تعبير رؤياه عند الله وهولا يشعر، وأخبر عنه أنه صدَّق الرؤيا وما قال له صَدَقْتَ في الرؤيا[12] إنه أمرك، لأنه ما عبَّرها بل أخذ بظاهر ما رأى، والرؤيا تطلب التعبير، والتعبير الجواز من صورة ما رآه إلى أمر آخر، فمن غَفْلَتِهِ وعدم شعوره لم يُعْطِ مقام الرؤيا حظَّها، ولم يوفها حقها الذي هو التعبير" [13].

[توهين ابن العربي لإيمان نبي الله إبراهيم عليه السلام]

---

(١) في (ش) أنه موضع.

(٢) في (ش) الفضة.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) الظاهر، وهو خطأ.

(٤) في (ش) الذهب.

(٥) فصوص الحكم ص:(٤٣) فص كلمة شيثية.

(٦) في (ش) المعهودة.

(٧) فصوص الحكم ص:( ).

(٨) في (ب) نبيا بدل وليا.

(٩) في (ب) أنبياء ورسولا وهو خطأ.

(١٠) فصوص الحكم ص:(٢٠٣-٢٠٤) فص كلمة عزيرية.

(١١) في (ش) وقوله في رؤيا إبراهيم الخليل عليه السلام في ذبح.

(١٢) في (ش) في الرؤيا ساقط.

(١٣) فصوص الحكم ص:(١٠٣-١٠٥) فص كلمة إسحاقية.

وقوله: "إنما سمي الخليل خليلا، لتخلله وحصره بما اتصفت به الذات الإلهية"[1].

وقوله في موسى الكليم عليه السلام: "إن سبب إلقائه الألواح، وأخذه برأس أخيه ولحيته، عدم التثبت فيما في يده من الألواح، ولو نظر فيها نظر تثبُّتٍ لوجد فيها[2] الهدى والرحمة، فكان لا يأخذ بلحيته بمرأى من قومه مع كبره".[3][4] [تخطئة ابن العربي لنبي الله تعالى موسى]

وقوله في الفتوح في حقه مع الخضر عليه السلام في الباب التاسع والخمسين بعد الخمسمائة: "رائحة المكر في قوله تعالى ﴿جئت شيئا نُكْرا﴾[5]، وما أنكر إلا ما شرع له الإنكار فيه، و[6]لكن غاب عن تزكية الله لهذا الذي جاء بما أنكره عليه صاحبه، فهو في الظاهر طعن في المزكي، وأي مَكْر أشد من النُّكْر؟ وما ثم فاعل إلا الله فعلى من تُنكر؟ فلو أنكرت بالله / كما تزعم ما اعتذرت، ولا استغفرت، ولا طلبت إلا قاله، فإنه من تكلم بالله لم يخطئ طريق الصواب"[7]. [٢٦/ ب]

وقوله في إلياس عليه السلام: "إنه كان على[8] النصف من[9] المعرفة بالله تعالى"[10]. [طعن ابن العربي في نبي الله إلياس]

وقوله: "وكان موسى قرة عين لفرعون بالإيمان، الذي أعطاه الله ﷻ عند الغرق فقبضه طاهراً مطهراً ليس فيه شيء من الخبث، قبل أن كتب عليه شيئا من الآثام، والإسلام يجب ما قبله."[11] [تصحيح ابن العربي لإيمان فرعون]

وقوله في قوم هود: "إنهم حصلوا في عين القرب فزال البعد، فزال به مسمى جهنم في حقهم ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق، فما أعطاهم الله هذا المقام الذوقي اللذيذ من جهة المنة؛ وإنما أخذوه بما استحقته حقائقهم من أعمالهم التي كانوا عليها، [تزكية ابن العربي لقوم هود المشركين]

---

(١) فصوص الحكم ص:(٨٧) فص كلمة إبراهيمية.

(٢) في (ب) فيه.

(٣) في (ش) مع كبره ساقط .

(٤) فصوص الحكم ص:(٢٩٤) فص كلمة هارونية.

(٥) بعض الآية: ٧٤ من سورة الكهف.

(٦) في (ش) الواو ساقطة.

(٧) الفتوحات المكية ٢٦٧/٨-٢٦٨ (ط/ دار الفكر).

(٨) في (ش) في بدل على.

(٩) في (ش) على بدل من.

(١٠) فصوص الحكم ص:(٢٧٧) فص كلمة إلياسية.

(١١) فصوص الحكم ص:(٣٠٩) فص كلمة موسوية.

وكانوا في السعي بأعمالهم على صراط مستقيم[1].

وقوله تعالى ﴿مما خطاياتهم﴾ [2]وهي التي حطَّت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله وهي [تعسُّف ابن العربي في تفسير آيات من سورة البقرة] الحيرة، ﴿فأدخلوا نارا﴾ في عين الماء، ﴿فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا﴾ [3]فكان الله عين أنصارهم فهلكوا فيه[4] إلى الأبد. فلو أخرجهم إلى السيف سيف الطبيعة لنزل بهم عن هذه الدرجة الرفيعة﴿إن تذرهم يضلوا عبادك﴾[5]يحيروهم، فيخرجونهم من العبودية إلى ما فيهم من أسرار الربوبية، فينظرون أنفسهم أربابا بعد أن كانوا عند أنفسهم عبيدا، فهم العبيد الأرباب.

﴿رب اغفر لي﴾ أي استرني واستر من أجلي، فيجهل مقامي وقدري، كما جهل مقامك وقدرك. ﴿ولوالدي﴾ من كنت نتيجة عنهما وهما العقل والطبيعة. ﴿ولمن دخل بيتي﴾ أي قلبي. ﴿مؤمنا﴾ أي[6] مصدقا بما يكون فيه من الإخبارات الإلهية.

﴿وللمؤمنين﴾ من العقول ﴿والمؤمنات﴾ من النفوس. ﴿ولا تزد الظالمين﴾[7]من الظلمات، أهل الغيب المكتنفين خلف الحجب الظلماتية./ ﴿إلا تبارا﴾ أي هلاكا، فلا يعرفون نفوسهم [٢٧/أ] بشهودهم وجه الحق دونهم»[8].

وقوله في قوله تعالى: «﴿إن الذين كفروا﴾ ستروا محبتهم لي عنهم، فسواء عليهم أنذرتهم بوعدك الذي أرسلتك به ﴿أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾[9] بكلامك فإنهم لا يعقلون غيري، وأنت تنذرهم[10] بخلقي لهم، وهم ما عقلوه ولا شاهدوه، فكيف يؤمنون بك

---

(١) نفس المرجع ص:(١٥٤) فص كلمة هودية.

(٢) كذا في (ب) وهي قراءة أبي عمرو، وفي (ش) خطيئاتهم وهي قراءة الباقون.

(٣) بعض الآية: ٢٥ من سورة نوح.

(٤) في (ش) فيه ساقطة.

(٥) بعض الآية: ٢٧ من سورة نوح.

(٦) في (ب) أي ساقطة.

(٧) بعض الآية: ٢٨ من سورة نوح.

(٨) فصوص الحكم ص:(٦٩-٧٢).

(٩) بعض الآية: ٦ من سورة البقرة.

(١٠) في (ب) تذرهم.

وقد ختمت على قلوبهم، فلم أجعل فيها متسعا لغيري، وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاما إلا مني، وعلى أبصارهم غشاوة من بهائي عند مشاهدتي، فلا يبصرون سواي. ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ عندما أردهم[1] بعد هذا المشهد الأسنى إلى إنذارك"[2].

[شديد عذاب الله عند ابن العربي عذوبة في اليقين]

وقوله: "إن العذاب من العذوبة، والكفار يستعذبون النار ويتنعمون فيها، بأنهم إذا ألقوا فيها وجدوها كما وجدها إبراهيم الخليل ﷺ. وتعذيبهم إنما هو التوهم، فإن إبراهيم ﷺ تعذب برؤية النار لما تصوره من الألم الواقع بمن يقع فيها من الحيوان، فلما[3] وقع فيها وجدها بردا وسلاما."[4]

قلت: وأستغفر الله من حكاية هذا، لكني أقول كما قال الأئمة: إن حاكي الكفر ليس بكافر. فإذا كان القصد من حكايته تحذير المسلمين كما هو المقصود هنا[5]، وأشار إليه

صاحب الأبيات التي افتتحت الفصل بها.

وبما أثبتناه يحصل الغرض لمن ألهمه الله رشده، وينكف عن التأويل، وإلا ففي كلامه ما يكون لو أفرد قدر مجلد، وقد أَوْدَعَ الكثيرَ منه ابن المقري، والأهدل، ومن قبلهما ابن تيمية في تصانيفهم، وكذا وقع في كلام الذين حكينا عنهم من[6] ذلك ما لو جرد لكان شيئا عجبا.

وألحقت بهذا الفصل ما كتبه الأهدل تبعا لابن تيمية من تائية ابن الفارض وهو مما ليس على التوالي /

[٢٧/ ب]

وجُل في[7] فنونِ الاتِّحاد ولا تَحِدْ[8] … إلى فئةٍ في غيرهِ العُمْرَ أفنتِ[9]

---

(١) في (ش) زادهم.

(٢)

(٣) في (ش) ولما.

(٤)

(٥) في (ش) القصد.

(٦) في (ش) في بدل من.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) أي ساقطة.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) ولا تحد بميل.

(٩) ديوان ابن الفارض ص: (٤١).

[أبيات لابن الفارض في اتحاد الوجود]

وما زِلْتُ إِيَّاها وإِيَّـــاي لـــم تَـــزَل ولا فَرْقَ بل ذاتي لذَاتِـي أحـــبَّـتِ[10]
لَـهَا صلَوَاتـي بالمقَامِ أُقيـمُهـــا وأشْهَد فِيهَا أنهـا لِـــيَ صَلَّـــتِ
كِلانَا مُصلٌّ واحِد سَاجِـد إِلَـــى حقِيقَتِه بالْجَمعِ فـي كُـلِّ سَجْـدةِ[11]
ولو أنني وحَّدتُ أَلْحَدت وانْسلَـــخْ تُ من أي جَمعِي مُشركاً بي صَنِيعَتِي[12]
ورُوحِيَ للأرْواحِ رُوح وكـلَّ مَـا تَرَى حَسَناً في الكَونِ منْ فَيضِ طِينتِي[13]
فما[14] عَالِم إلا بفضْلِــيَ عـالِـم ولا نَاطِـق في الْكَونِ إلا بمدْحتِي[15]
وإن عبد النَّارَ الْمَجوسُ وما انْطفَـتْ كما جاء في الأخْبَار في ألـفِ حُجَّةِ
فما عَبَدُوا[16] غيري وإنْ كان قَصدُهمْ سوايَ وإن لم يُظهِروا[17] عَقْد نِيَّـةِ[18]

وا لله المستعان على مزلزلي الإيمان، وما بهم من ضعف التمييز وقلة العرفان، رجاء رجوعهم عن هذا البهتان.

---

(١٠) نفس المرجع ص: ٣٨.
(١١) نفس المرجع ص: ٣٢.
(١٢) نفس المرجع ص: ٦٧.
(١٣) نفس المرجع ص: ٤١.
(١٤) كذا في الديوان، وفي (ب) و(ش) فلا.
(١٥) ديوان ابن الفارض ص: ٤٢.
(١٦) في الديوان وما قصدوا.
(١٧) كذا في (ش) وفي (ب) يظفروا.
(١٨) ديوان ابن الفارض ص: ٦٧.

الفصل السادس

في تجريد أسماء من وقفتُ عليه الآن ممن رُمي بهذا المعتقد القبيح الشأن، أو كتب شيئا من تصانيف ابن عربي أو غيره من نَمطِه، أو أحبَّه ولازم الأخذ عنه، ولزم[1] بجهله وغلطه. [تجريد أسماء الآخذين عن ابن العربي والمائلين إليه]

وكذا مَن كان مُحِبًّا في بعضهم ولو لم يكن موافقا لغرضهم، وكنت أردت تمييزهم ببيان تراجمهم، ثم بدا لي إفرادُهم بعد البحث[2] عن باقيهم واستتمامهم، ملحقا فيه من اشتهر[3] عنهم بالمناضلة، والتأييد بالألفاظ التي ليست بالطائلة.

والمذكورون هنا من جرى ذكرهم في كتابي هذا، لدفع التعب في استخلاصهم والعناء.

١ـ إبراهيم بن أحمد بن أبي عمرو البرهان المصري السكندري،[4] تلميذ العفيف التلمساني، ممن كان يبالغ في تعظيمه/. [٢٨/أ]

٢- إبراهيم بن علي أبو الصفاء بن أبي الوفاء [الكنَّا].[5] [6]

٣- إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهَّاق أبو إسحاق الأوسي بن المرأة.[7]

٤- إبراهيم الجيلي اليماني[8] من قدماء أصحاب إسماعيل الجبرتي.[9]

---

(١) في (ب) ولو بجهله.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) الحدث وهو خطأ.

(٣) في (ش) استتر.

(٤) لم أجد ترجمته في ما توفر لدي من مصادر.

(٥) كذا في جميع النسخ، وفي (ش) في الكنى.

(٦) هو: ابن أبي الوفاء العراقي الشافعي ولد سنة ٨١٠هـ، من آثاره "عمدة الطالبين إلى معرفة أركان الدين" مات عام ٨٨٧هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٧٥/١ ـ وجيز الكلام ٩٣٣/٣ ـ شذرات الذهب ٣٤٦/٧ .

(٧) ابن دهَّاق الأوسي يعرف بابن المَرْأَة المالَقي، أديب فصيح اللسان، صاحب حِيَل ونَوَادِر يُلَبِّس بها على الناس بعقيدته الفاسدة من آثاره "شرح الإرشاد للجويني" مات عام ٦١١هـ .

ترجمته في: التكملة لابن الأبار ١٤٠/١ ـ العقد الثمين ٣٣٠/٥ ـ الإحاطة لابن الخطيب ٣٢٥/١ .

(٨) لم أجد ترجمته في ما توفر لدي من مصادر.

(٩) تقدمت ترجمته ص:(٥١).

٥ـ أحمد بن أحمد بن هلال الشهاب الحلبي[١] ـ أظنه ـ ولد[٢] الآتي.

٦ـ أحمد بن إسماعيل بن العباس الناصر بن الأشرف بن الأفضل ملوك اليمن،[٣] كان قد غلب عليه في آخر عمره مجالسة المبتدعة كالكرماني، وابن رؤيك،[٤] وابن الأنف الإسماعيلي،[٥] وسمع منهم أشياء من مذهب الإسماعيلية والإتحادية، المتضمن تحريف القرآن والحديث، ولذلك لم يكن يقبل إنكار الفقهاء لمذهب ابن عربي إلى أن مات في سنة سبع وعشرين وثمانمائة، سقطت على حصنه صاعقة.

٧ـ أحمد بن أبي بكر محمد الشهاب ابن الرداد،[٦] خليفة الشيخ إسماعيل الجبرتي في الافتتان بمذهب الاتحادية، ممن لازم صحبة إسماعيل الجبرتي وكانت لديه فضائل كثيرة، ولكن غلب عليه حُبُّ الدنيا، والميل إلى تصوف الفلاسفة، وكان داعية إلى هذه البدعة[٧] التي ذاقها، وعرف مغزاها، يعادي عليها ويقرب من يعتقد ذلك المعتقد.

ومن عرف أنه حصل نسخة الفصوص قربه وأفضل عليه، وأكثر من النظم والتصنيف في ذلك الضلال البَيِّن، إلى أن أفسد عقائد أكثر أهلَ زبيد إلا من شاء الله، ونظمه وشعره يَنْعَقُ بالاتحاد، وكان المنشدون يتحفظونه لإنشاده في المحافل تقربا بذلك إليه، وله تصانيف في التصوف، وعلى وجهه آثار العبادة؛ لكنه يجالس السلطان في خلواته، ويوافقه على شهواته، من غير تعاطي معهم لشيء من المنكرات، ولا تناول للمسكرات، وولي القضاء

(١) هو: شهاب الدين الحسباني الحلبي الصوفي ولد بعد السبعين والسبعمائة، صاحب ذكاء مفرط، وعقيدة باطلة؛ من ذلك قوله باطلاعه على الكائنات، واجتماعه بالأنبياء كلهم يقظة، مات عام ٨٢٣هـ وقيل غير ذلك .

ترجمته في: إنباء الغمر ٤٣٤/٧ ـ لسان الميزان ٤٨٤/١ ـ الضوء اللامع ٢٤١/٢ .

(٢) في (ش) والد، ولعل الصواب ما أثبتته.

(٣) تقدمت ترجمته ص:(٦٦).

(٤) هو: يحيى بن رويك أبو محمد اليمني، شيخ نُحاة اليمن في عصره، وصاحب وجاهة عند الملوك مات عام ٨٣٥هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٢٥/١٠ ـ تاريخ البريهي ص:(٥٠) .

(٥) هو: إدريس بن الحسن بن عبد الله عماد الدين ابن الأنف الإسماعيلي ولد سنة ٨٣٢هـ؛ مؤرخ يماني من دعاة الإسماعيلية وكُتابهم من آثاره "عيون الأخبار" مات عام ٨٧٢هـ .

ترجمته في: أعلام الإسماعيلية ص:(١٣٧) ـ الأعلام للزركلي ٢٧٩/١ ـ معجم المؤلفين ٢١٦/٢ .

(٦) تقدمت ترجمته ص:(٦٨).

(٧) في (ب) البلاغة وهو خطأ.

بعد وفاة المجد اللغوي بثلاث سنين بشعوره / فيها[1] انتظارا لشيخنا، فلما لم يقع سعى [٢٨/ب] فيه بعض الأكابر للفقيه الشهاب الناشري،[2] فخشي ابن الرداد من تمكنه من الإنكار عليه في طريقته لكون الناشري كان من أهل السنة شديد الإنكار على المبتدعة، بحيث يواجه ابن الرداد بما يكره، وكان المجد يداهنه فبادر من أجل ذلك لطلب الوظيفة من الناصر، والناصر لا يفرق بين الرجلين ويظن هذا [أنه][3] عالم كبير، فولاّه مع كونه مُزْجَى البضاعة في الفقه، عديم الخبرة بالحكم، فأظهر العصبية،[4] وانتقم ممن كان ينكر عليه بدعته من الفقهاء؛ فأهانهم وبالغ في ردعهم والحط عليهم، فعُوجِل ومات عن قرب في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين، وصاروا يعدون موته من الفرج بعد الشدة.

ومن كان ينكر جعله قاضيا مع اعتياده[5] سماع الملاهي، البدر الدماميني[6] حين كان عندهم باليمن.

٨- أحمد بن عبد الله العجمي عرف بأبي ذر،[7] كان يدرس كتب ابن عربي، ذكره شيخنا في سنة ثمانين من إنبائه.

---

(١) في (ش) عبارة بشعوره فيها ساقطة.

(٢) هو: أحمد بن أبي بكر بن علي أبو العباس شهاب الدين الناشري الزَّبيدي الشافعي ولد سنة ٧٤٢هـ، فقيه عالم ذو ذكاء وفطنة، أوذي من السلطان بسبب إنكاره على طائفة ابن العربي، له عدة تصانيف منها كتاب حافل في عقيدة ابن العربي الحاتمي وطائفته مات عام ٨١٥هـ .
ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة ١٠/٤ - إنباء الغمر ٨٠/٧ - الضوء اللامع ٢٠٧/١ - شذرات الذهب ١٠٩/٧ .

(٣) في جميع النسخ أنه ساقطة، والصواب ما أثبته.

(٤) في (ب) العبية وهو خطأ.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) اعتباره، وهو خطأ.

(٦) هو: محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي السكندري المالكي يعرف بابن الدَّماميني ولد سنة ٧٦٣هـ، عالم نحوي تولى قضاء المالكية بمصر مات عام ٨٢٧هـ وقيل غير ذلك.
ترجمته في: إنباء الغمر ٩٢/٨ - الضوء اللامع ١٨٤/٧ - بغية الوعاة ٦٦/١ - شذرات الذهب ١٨١/٧ .

(٧) يعرف بأبي ذر أو بادار، له اشتغال بكتب ابن العربي الحاتمي وعلم الحرف، وللناس فيه اعتقاد مات عام ٧٨٠هـ .
ترجمته في: إنباء الغمر ٢٧٩/١ - النجوم الزاهرة ١٩٣/١١ - شذرات الذهب ٢٦٥/٦ .

٩ـ أحمد بن علي بن عبد الله[١] التميمي القصار،[٢] تلميذ أبي الحسن علي بن إبراهيم بن خضر، ويعرف بابن معاذ الأنصاري.[٣]

١٠ـ أحمد بن علي بن عبد القادر التقي المقريزي المؤرخ.[٤]

١١ـ أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الشيخ تاج الدين الشاذلي المالكي.[٥][٦]

١٢ـ أحمد بن محمد[٧] بن عبد المهيمن البكري.[٨]

١٣ـ أحمد بن محمد[٩] بن وفاء الشاذلي.[١٠]

١٤ـ أحمد بن هلال الحلبي.[١١]

١٥ـ أحمد بن المعيبدي[١٢] لقبه الأهدل.

١٦ـ إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد أبو الفداء الجبرتي الزبيدي،[١٣] الذي عظمت

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) عبد الله ساقطة.

(٢) تقدمت ترجمته ص:(**٨٤**).

(٣) ابن معاذ الظاهري الأنصاري الأوسي، تعانى الاشتغال بالنظر في كتب السيميا والكيميا، مات عام ٧٧٤هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٥/٣ ـ شذرات الذهب ٢٣٣/٦ .

(٤) تقدمت ترجمته ص:(**٨٤**).

(٥) في (ب) المالكي ساقطة.

(٦) تقدمت ترجمته ص:(**٨٩**).

(٧) في (ش) أحمد بن محمد بن محمد.

(٨) هو: شهاب الدين البكري يعرف بابن خطيب بستيل، اشتهر باللهو وتبذير المال، داعية لمقالة ابن العربي، مفتون بها مات عام ٨٠٩هـ .

ترجمته في: المعجم المؤسس ٤٤٢/٣ ـ الضوء اللامع ١٨٤/٢ .

(٩) في (ش) أحمد بن محمد بن محمد.

(١٠) هو: ابن وفاء الشاذلي السكندري المصري المالكي ولد سنة ٧٥٦هـ، ملازم للانجماع عن الناس مات عام ٨١٣هـ وقيل غير ذلك .

ترجمته في: إنباء الغمر ١٨٣/٦ ـ الضوء اللامع ٢٠٢/٢ .

(١١) هو: ابن هلال الحَسْباني الحلبي الصوفي ولد بعد السبعين، من زنادقة وقته، يدَّعي منزلة فوق منزلة النبوة، ونُقلت عنه كفريات صريحة مات عام ٨٢٣هـ .

ترجمته في: لسان الميزان ٤٨٥/١ ـ الضوء اللامع ٢٤١/٢ ـ شذرات الذهب ١٦٤/٧ .

(١٢) تقدمت ترجمته ص:( ).

(١٣) تقدمت ترجمته ص:(**٥١**).

رزية المسلمين في قطر اليمن بوجوده.

١٧- إسماعيل بن سَوْدَكِين الدمشقي النُّوري،[١] ذكره شيخنا في النُّوري من المشتبه،[٢] وسيأتي في ابن سَوْدَكِين.

١٨- إسماعيل بن عز القضاة / علي بن محمد[٣] بن عبد الواحد أبو الفضائل الدمشقي.[٤] [٢٩/أ]

١٩- إسماعيل الرومي الطبيب كَرْدَنْكَش،[٥] المتوفى في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة.

٢٠- إسماعيل الزبيدي الفقيه النحوي الحنفي ويعرف بالبومة[٦]، ذكره الأهدل وقال: إنه ممن يعتقد ابن عربي فيما يقال.

٢١- أيوب بن بدر بن منصور أبو الكرم الأنصاري الجرائدي.[٧]

٢٢- الجعد ابن درهم.[٨]

٢٣- الجهم بن صفوان.[٩]

٢٤- الحسن بن علي بن يوسف بن هود البدر أبو الحسن الجُذامي.[١٠]

---

(١) هو: أبو الطاهر شمس الدين النُّوري الحنفي الصوفي، من أصحاب محيي الدين ابن العربي من آثاره "شرح التجليات الإلهية" مات عام ٦٤٦هـ .

ترجمته في: العبر ٢٥٤/٣ - شذرات الذهب ٢٣٣/٥ - هدية العارفين ٢١٢/١ .

(٢) تبصير المنتبه لابن حجر ١٧٨/١

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) محمد ساقطة.

(٤) هو: أبو الفضائل الدمشقي ولد سنة ٦٥٠هـ، أديب شاعر زاهد ناسك مات عام ٦٨٩هـ .

ترجمته في: العبر ٣٦٨/٣ - الإعلام للذهبي ٤٦٩/٢ - النجوم الزاهرة ٣٨٦/٧ - شذرات الذهب ٤٠٨/٥ .

(٥) طبيب ماهر يقرئ التصوف والحكمة عل طريقة ابن العربي مات عام ٨٣٤هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٢٣٩/٨ - الضوء اللامع ٣١٠/٢ - وجيز الكلام ٥١٦/٢ .

(٦) هو: إسماعيل بن إبراهيم الزبيدي النحوي مات عام ٨٣٧هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٨٩/٢ .

(٧) أبو الكرم الأنصاري الدمشقي القاهري يعرف بابن الجرائدي سمع الحديث والقراءات، مولع بكتب ابن العربي الحاتمي مات عام ٦٦٥هـ .

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٣٨/١٠ .

(٨) تقدمت ترجمته ص:(٢٠).

(٩) تقدمت ترجمته ص:(٢٠).

(١٠) هو: الحسن بن عضد الدولة علي أخي المتوكل على الله ملك الأندلس بن يوسف بن هود الجذامي المُرْسي ولد سنة ٦٣٣هـ، صوفي اتحادي كان يقرئ اليهود بعض كتب أهل الوحدة مات =

٢٥- الحسن بن محمد العلامة بدر الدين، أو جلال الدين الخراساني الأبيوردي،[١][٢] ذكره الأهدل وأنشد شيئا من نظمه، وقال: فيه إشارة إلى مذهب الاتحاد، وكان يميل لمحبة ابن عربي وكتبه.

٢٦- الحسين بن منصور الحلاج.[٣][٤]

٢٧- خلف بن محمد الشيشني ثم القاهري الحنفي، ثم الشافعي[٥] شيخ مدرسة ابن نصر الله بفوَّة[٦]، ووالد شيخنا العلامة أبي النجا[٧] خليفة المغربي[٨] نزيل[٩] بيت المقدس.

٢٨- داود بن محمود بن محمد القيصري[١٠][١١] شارح الفصوص.[١٢]

عام ٦٩٩هـ .

ترجمته في: العبر ٣٩٨/٣ ـ شذرات الذهب ٤٤٦/٥ .

(١) في (ب) الأبيوري .

(٢) من علماء اليمن في المعقولات وله في ذلك مصنفات مات عام ...؟

ترجمته في: تاريخ البريهي ص:(٢٠٠).

(٣) تقدمت ترجمته ص:(٢٠).

(٤) الذي يظهر في سبب اعتبار السخاوي للحلاج من الذين وافقوا ابن العربي في النِّحْلة وإن كان متقدما عليه في فترته الزمنية، ذلك الاشتراك في أصل الإعتقاد لما عُلِم عنه من قوله بعقيدة الحلول، وهو جُزء من عقيدة وحدة الوجود التي نادى بها ابن العربي الحاتمي.

(٥) هو: زين الدين أبو محمد الشيشني القاهري الحنفي الشافعي، فقيه عالم تصدى للإقراء والفتوى، مع ميلٍ إلى اعتقاد ابن العربي الحاتمي وإكثار من مطالعة كتب التصوف مات عام ...؟

ترجمته في: الضوء اللامع ١٨٥/٣.

(٦) فُـوَّة: بالضم والتشديد، بُليدة على شاطئ النيل من نواحي مصر، ذات أسواق ونخيل.

انظر: معجم البلدان ٣١٨/٤ ـ مراصد الإطلاع ٣/ ١٠٤٧.

(٧) في (ب) ابن النجا والصواب ما أثبته.

(٨) هو: خليفة بن مسعود بن موسى المغربي الجابري المالكي نزيل بيت المقدس، ولي مشيخة المغاربة ببيت المقدس،وكان يقرئ كتب ابن العربي الحاتمي مات عام ٨٣٣هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ١٨٧/٣ .

(٩) في (ب) من يد وهو تحريف.

(١٠) في (ش) القصري.

(١١) هو: شرف الدين القيصري القرماني الرومي الحنفي الصوفي مات عام ٧٥١هـ .

ترجمته في: هدية العارفين ٣٦١/١ ـ معجم المؤلفين ١٤٢/٤ .

(١٢) واسمه: "مُطّلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم" طبع في طهران سنة ١٢٩٩هـ، وأعيد

٢٩- زكريا الأنصاري قاضي الشافعية،[١] صرح لي بعد تعزير الحلبي بأن معنى ما شرح به قول ابن المقري في الروض في ابن عربي، بقوله عند المؤلف: ومن وافقه، إلى أن قال: والحق أنه من أولياء الله، إلى آخر كلامه. [حكاية السخاوي ثناء زكريا الأنصاري على ابن العربي]

وصرح لي هو[٢] بأنه من أولياء الله، وأن لكلامه تأويلا يعرفه أهل الذوق، يعرفه من الخطاب معهم.

إلى غير ذلك من المبالغات، ولمحبتي فيه عدَّلْتُه غير مرة، فلم يُفِد وصَمَّم.

٣٠- سعد الحق، ويقال سعيد بن أحمد بن محمد الفرغاني،[٣] واسمه محمد وترجمه الذهبي في[٤] سعد الله، فقال: إنه قرأ على ابن عربي.

قال: وشرح قصيدة ابن الفارض في السلوك في مجلدتين،[٥] واسمه محمد بن أحمد واشتهر بالشيخ سعيد.

٣١- سليمان بن علي بن عبد الله بن علي[٦] بن ثابت العفيف أبو الربيع ابن الكوفي التلمساني.[٧] [٨]

٣٢- صالح بن أحمد بن أبي بكر / بن الرداد،[٩] الماضي أبوه ممن سلك مسلك أبيه في اعتقاد طريق إسماعيل الجبرتي. [٢٩/ ب]

طبعه في بومباي ١٣٠٠هـ .

(١) هو: زكريا بن محمد بن أحمد زين الدين الأنصاري السنبكي القاهري الشافعي القاضي ولد سنة ٨٢٦هـ، عالم فقيه شافعي، له اعتقاد في ابن العربي الحاتمي، مات عام ٩٢٥هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٣٤/٣ ـ نظم العقيان ص:(١١٣) .

(٢) في (ش) هو ساقطة.

(٣) هو: أبو عثمان سعد الدين الفرغاني الصوفي مات عام ٦٩٩هـ .

ترجمته في: العبر ٣٩٩/٣ ـ شذرات الذهب ٤٤٨/٥ ـ معجم المؤلفين ٢١٢/٤ .

(٤) في (ب) لي .

(٥) العبر ٣٩٩/٣ .

(٦) في (ب) بن عبد الله بن ثابت.

(٧) في (ب) التلمساني ساقطة.

(٨) هو: أبو الربيع عفيف الدين الكرمي التلمساني ولد سنة ٦١٠هـ، صوفي على مذهب وحدة الوجود له "ديوان شعر" مات عام ٦٩١هـ .

ترجمته في: البداية والنهاية ٢٧١/١٣ ـ النجوم الزاهرة ٢٩/٨ ـ شذرات الذهب ٤١٢/٥ .

(٩) هو: ابن الردَّاد اليماني التيمي، له اعتقاد في مذهب الوحدة والاتحاد مات عام ...؟

ترجمته في: الضوء اللامع ٣١١/٣ .

٣٣- عامر البصري.[١]

٣٤- عبد الحق بن إبراهيم بن نصر بن فتح قطب الدين أبو محمد بن سبعين المرسي،[٢][٣] مصنف **البد**[٤] وغيره.

٣٥- عبد الخير،[٥] وقع في كلام العيزري.

٣٦- عبد الرزاق القاشاني[٦] شارح الفصوص.[٧]

٣٧- عبد العزيز بن أبي فارس عبد الغني بن سرور الحسني الينبوعي الأصل، المتوفى مترجم في الدرر.[٨]

٣٨- عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله أبو القاسم الطبري الآملي[٩] في الدرر أيضا، وأنه تعانى الاشتغال بالتصوف وخاض تلك الغمرات.

٣٩- عبد الكريم الجيلاني[١٠] لقبه الأهدل، وقال: إن له تصانيف على[١١] نحو مذهب

---

(١) هو: عامر بن عامر أبو المظفر البصري له تصنيف في التصوف مات عام ٦٩٦هـ .
ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٢٣٤ ـ معجم المؤلفين ٥/٥٤ .

(٢) في (ب) المرسي ساقطة.

(٣) تقدمت ترجمته ص:(٢٠).

(٤) كتاب "بُدُّ العارف وعقيدة المحقق المقرب الكاشف، وطريق السالك المتبتل العاكف" لابن سبعين، طُبع بتحقيق د/جورج كتورة، عن دار الأندلس (ط.الأولى) بيروت عام ١٩٧٨م .

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) هو: عبد الرزاق بن أحمد كمال الدين الكاشي صوفي على طريقة أهل الوحدة والاتحاد مات عام ٧٣٠هـ .
ترجمته في: هدية العارفين ١/٥٦٧ ـ معجم المؤلفين ٥/٢١٥ .

(٧) كتاب "شرح فصوص الحكم" للقاشاني، طبع الطبعة الثالثة عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، وأعيد طبعه بتقديم وتعليق د. أبو العلا عفيفي .

(٨) ولد سنة ٦٠٧هـ، تعانى التصوف وتقدم فيه، وأخذ عن محيي الدين ابن العربي عام ٧٠٣هـ .
ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٣٧٣ .

(٩) هو: عبد الكريم بن الحسن أبو القاسم كريم الدين الطبري الآملي، تعانى الاشتغال بتصوف ابن العربي والحط على ابن تيمية عام ٧١٠هـ .
ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٣٩٧ .

(١٠) تقدمت ترجمته ص:(٦٩).

(١١) في (ش) على ساقطة.

ابن عربي وقصائد،[1] ومات لبضع عشرة بأبيات حسين، وقُبر هناك عند أبيه[2] إبراهيم الجيلي.

٤٠- عبد الله البلياني[3] من مشايخ شيراز.

٤١- عبد الواحد بن علي بن يوسف بن نصر أبو محمد المذْحجي الغرناطي،[4] نزيل دَسْتا من صعيد مصر، ومن أصحاب ابن سبعين، ويعرف بابن المؤخر.

٤٢- عثمان [الدُّكَالي]،[5] قتل في سنة إحدى و[أربعين][6] وسبعمائة بعد النداء عليه؛ هذا جزاء من يكون على مذهب الاتحادية، أرخه ابن كثير.[7]

٤٣- علي بن أحمد بن [الحسن][8] بن أحمد بن إبراهيم بن محمد أبو الحسن الكندي التُّجِيبي المراكشي عرف بالحَرَّالي،[9] الذي جعله البقاعي عمدته في كتاب الله.

وكأنه اغترَّ بترجمة صاحب **عنوان الدراية** المترجم لابن عربي كما[10] سيأتي، فإنه [ذكر حال الحرالي المفسر واشتغاله بعلم الحروف] بالغ في هذا[11] جدا؛ بحيث كانت في أربعة أوراق كبار، وذكر له أحوالا وكراماتٍ وعلماً جماً. ومما ذكر فيه أن العز ابن عبد السلام وقف على تفسيره **مفتاح الباب المقفل**

---

(١) كذا في النسخ، ولعل الصواب قصائده.

(٢) في (ب) أبيه ساقطة.

(٣) هو: عبد الله بن مسعود بن محمد أوحد الدين البلياني الحسيني، صوفي عالم بعلم الرمل مات عام ٦٨٦هـ .

ترجمته في: كشف الظنون ١٧٧٠ - معجم المؤلفين ٦/١٥٠.

(٤) لم أعثر على ترجمته في ما توفر لدي من مصادر.

(٥) زنديق على طريقة الحلاج والباجريقية، ادعى الإلهية، وقامت عليه البينة بذلك عند القاضي شرف الدين المالكي الذي حكم بإراقة دمه لسوء اعتقاده بحضور كُل مِن الحافظ الذهبي والمزي، وشهودهما عليه.

قال الحافظ ابن كثير: " ادُّعِي عليه بعظائم من القول لم يُؤثر مثلها عن الحلاج".

ترجمته في: البداية والنهاية ١٤/١٥٣-١٥٤ - الدرر الكامنة ٢/٤٤١.

(٦) في جميع النسخ وسبعين، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٧) البداية والنهاية ١٤/ ١٥٤.

(٨) كذا في المصادر، وفي جميع النسخ بن الحسين.

(٩) تقدمت ترجمته ص:(**٦٣**).

(١٠) في (ش) بما.

(١١) في (ب) بما زائدة .

على فهم القرآن المنزل[1] فأنكره وقال:"أين قول مجاهد!، أين قول قتادة!، أين قول ابن عباس! وكثر القول في هذا المعنى. ثم قال: يخرج من بلادنا، وإن / هذا أبلغ الجزاء لي.[2] [٣٠/أ] فقال: بل هو الذي يخرج ونقيم! // قال: فكان كذلك. فإنه وقع بين العِز وبين صاحب مصر[3]. فقال له: البلاد لك أو لنا؟ //[4] فقال: لك. فقال: اخرج من بلادنا فخرج"[5] انتهى وهي حكاية مكذوبة.

٤٤ـ علي بن أحمد الشيخ نور الدين المصري عرف بابن الأمين،[6] والد[7] تقي الدين محمد المترجم في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة من إنباء شيخنا،[8] وأظنه الذي تباهل مع شيخنا.

٤٥ـ علي بن إسماعيل بن يوسف العلاء القونوي،[9] كان يميل لابن عربي مع تصنيفه في الرد على الاتحادية.

٤٦ـ علي بن الحسن بن منصور أبو الحسن الحريري[10] شيخ الطائفة الحريرية.

٤٧ـ علي بن عبد الله بن علي بن هامان[11] أبو الحسن النميري

---

(١) منه نسخة خطية بدير الأسكوريال ثان ١٤٤٠ ،وقد قسمه الحرالي على صفة قوانين كقوانين أصول الفقه.

انظر: تاريخ بروكلمان ٢١٣/٤ .

(٢) في (ب) هذا مجاهد أين الجزاء، والصواب ما أثبته.

(٣) كذا في (ش) بينما جاء في عنوان الدراية (ص/١٤٦):"ووقع بينه وبين صاحب الديار المصرية كلام..." ويظهر مِن سِيَاق هذا النَصِّ أن الواقعة كانت بين الحرَّالي المترجم له، وبين صاحب الديار المصرية، لا العز بن عبد السلام. فلعله سبق قلم من السخاوي رحمه الله.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) ساقط.

(٥) عنوان الدراية للغبريني ص:(١٤٣ـ١٥٥) .

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) في (ب) والد ساقطة.

(٨) إنباء الغمر ٢٤٥/٨ـ الضوء اللامع ١٥٨/٨.

(٩) تقدمت ترجمته ص:(١١).

(١٠) هو: أبو الحسن الحريري صوفي زنديق، يجاهر بالاستهزاء بالشرع، وانتهاك حرماته أمام الناس وقد أَضَلَّ خلقا معه عُرفوا بالطائفة الحريريه مات عام ٦٤٥هـ .

ترجمته في: ذيل الروضتين لأبي شامة ص:(١٠٨) ـ فوات الوفيات ١٢/٣ـ٦ ـ النجوم الزاهرة ٣٦٠/٦ ـ شذرات الذهب ٢٣١/٥ .

(١١) في (ش) ماهان .

الشُّشْتَري[1] من أصحاب ابن سبعين.

٤٨- علي بن عمر بن إبراهيم اليماني[2] صاحب المخا، كان يخالف شيخه ناصر الدين ابن بنت الميلق[3] في ابن عربي ويعتقد هو ولايته، ويقول: تلك المقالات[4] دست عليه.

قال الأهدل: وكأنه غرَّهُ ما يحكى عن بعضهم من نحو ذلك، والقولُ بالدَّسِّ عليه قول ساقط يصدر عن غير خَبِير بحاله وكتبه، وحقيقة حاله أنه ملحد مارق، وتصانيفُه هو وابنُ الفارض شاهدة لذلك، وفي التائية منه فضائح.

٤٩- علي بن محمد بن فخر الفخري[5] اليماني[6] [7] إمام مسجد الأشاعرة، فقيه شافعي محقق ممن كان يحسن الظن بابن عربي ولا يعرف مذهبه.

٥٠- علي بن محمد بن محمد بن وفاء[8] أبو الحسن الشاذلي الصُّوفي .

٥١- علي بن محمد بن مطرف أبو الحسن الجُذامي اللُّورقي الضرير نزيل مُرْسِية.[9]

---

(١) هو: أبو الحسن الشُّشتَري متصوف أندلسي أديب شاعر تتلمذ على ابن سبعين وأخذ عنه مات عام ٦٦٨هـ .

ترجمته في: عنوان الدراية ص:(٢٣٩) - نفح الطيب ١٨٥/٢ .

(٢) صوفي يماني نسبوه إلى الشاذلية مات عام ٨٢٨هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٦٣/٥ .

(٣) هو: محمد بن عبد الدائم بن محمد ناصر الدين أبو عبد الله الأنصاري الشاذلي يعرف بابن بنت الميلق ولد سنة ٧٣١هـ، قاضي مصري من آثاره "جواب من استفهم عن اسم الله الأعظم" مات عام ٧٩٧هـ .

ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة ١٦٩/٣ ـ الدرر الكامنة ٤٩٤/٣ ـ إنباء الغمر ٢٧١/٣ ـ شذرات الذهب ٣٥١/٦ .

(٤) في (ش) المقامات.

(٥) في (ب) فخر الفخر.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) اليماني ساقطة.

(٧) انظر: قرة العيون لابن الربيع ص:(٣٨٥).

(٨) في (ب) علي بن محمد بن وفاء .

(٩) أخذ مذهب الوحدة والاتحاد عن ابن أَحْلى، وكان يقرر ذلك بالجامع الكبير بلُورقَة بالأندلس أثناء درس التفسير.

ترجمته في: صلة الصلة لابن الزبير ١٤٥/٤.

٥٢- علي بن (.........)[١] علاء الدين أبو الحسن سبط ابن الفارض،[٢] روى عن خاله وعنه يوسف بن الكيال،[٣] والمعول على ديوان ابن الفارض عليه، فإنه الجامع له وهو مجهول.

٥٣- علي المغربل[٤] وقع في كلام العيزري.

٥٤- عمر بن أحمد بن عبد الله بن حلاوان زين الدين الصفدي.[٥]

٥٥- عمر بن علي بن مرشد بن الفارض معشوق / العشاق.[٦] [٣٠/ ب]

٥٦- فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد الاتحادية اللاجئين، الجركسي المتوفى في ربيع الآخر سنة أربع وثمانمائة.[٧]

قال شيخنا في ترجمته من إنبائه: "كان مشهورا بسوء العقيدة، يفهم طريق ابن عربي، ويناضل عنها وله أتباع في ذلك "[٨].

---

(١) موضع بياض في جميع النسخ.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) الحلبي الصوفي، حامل لواء عقيدة الاتحادية، ومن المعظمين لتائية ابن الفارض مات عام ..؟

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/٤٨٣.

(٤) كان للناس اعتقاد فيه بالديار المصرية مات عام ٧٩٢هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/١٤٥.

(٥) كاتب السر بطرابلس، خبير بالتنجيم وعلم الرمل، ينتمي إلى اعتقاد ابن العربي مات عام ٧٣٦هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/١٥١ ـ الوافي بالوفيات ٢٢/٤٢٨.

(٦) ولد سنة ٥٧٦هـ، أشعر المتصوفين، لُقِّب بسلطان العاشقين، شيخ الاتحادية، شعره ينعق بالاتحاد وعشق الصور الجميلة، له ديوان شعر مات عام ٦٣٢هـ .

ترجمته في: ميزان الإعتدال ٣/٢١٤ ــ السير ٢٢/٣٦٨ ــ البداية والنهاية ١٣/١٢١ ــ لسان الميزان٥/٢١٠.

(٧) ترجمته في: إنباء الغمر ٥/٤٦ـ الضوء اللامع ٦/١٧٣.

(٨) إنباء الغمر ٥/٤٦.

=

٥٧- محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري الطبيب الشهير بابن الأكفاني[١]، المترجم في الدرر، والمؤلف **إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد** تعاريف العلوم قال فيه: "فيمن[٢] سلك طريق تصفية[٣] النفس بالرياضة وهم النساك، ولهم آداب شرعية واصطلاحية، يشتمل عليها كتاب **عَوَارف الْمَعارف** للسهروردي.

إلى أن قال: **ورسالة القشيري** تشتمل على سيرة أعيان الصوفية إلى زمان مصنفها[٤]، **وقُوت القُلوب** لأبي طالب المكي يشتمل على ما يحتاج إليه السالك لهذا الطريق من علم وعمل، ولا أَجْمَعَ وأَنفَعَ من كتاب الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين ابن عربي الطائي، وكتبه كلها لا تخلو من فوائد ضمن إشارات لطيفة.

ثم قال: وهذه الكتب جلها رمز، فمن قدح في ظاهرها فهو بمعزل عنها "[٥] انتهى.

٥٨- محمد بن إبراهيم بن يعقوب الشمس الصفدي ثم القاهري الشافعي،[٦] عرف بشيخ الوضوء لكونه كان يرشد العوام إليه، ترجمه شيخنا في سنة تسعين من إنبائه، ونقل عن ابن حجي أنه قال: إنه كان[٧] يعتقد ابن عربي. وصدر شيخنا ترجمته بقوله: كان يعاب بالنظر في كلام ابن عربي[٨].

وقد ذكره شيخنا في الدرر،[٩] وفي **مشيخة البرهان الحلبي**[١٠] فقال: محمد بن أحمد بن

---

(١) السِّنْجاري المصري طبيب حاذق، بارع في التواريخ وأخبار الناس له عدة تصانيف مات عام ٧٤٩هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢٧٩/٣ - البدر الطالع ٧٩/٢ .

(٢) في (ش) وممن.

(٣) في (ب) تصنيفه وهو تصحيف.

(٤) في (ش) مؤلفها.

(٥) إرشاد القاصد ص:(٧٣-٧٤).

(٦) حسن الفهم، جيد المناظرة، يعتقد مذهب ابن العربي مات ٧٩٠هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٣٠٥/٢ - شذرات الذهب ٣١٤/٦ .

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) قال بدل كان.

(٨) إنباء الغمر ٣٠٥/٢ .

(٩) الدرر الكامنة ٣٠٨/٣ وقد ترجمه بمحمد بن أحمد بن إبراهيم .

(١٠) كتاب "مشيخة البرهان الحلبي" إبراهيم بن محمد أبو الوفاء الحلبي، يعرف بسبط ابن العجمي، تقع في مجلد ضخم، ذكر فيها وتراجم شيوخه، ذكره في الجواهر والدرر ٦٧/٢، والضوء اللامع ١٣٨/١-١٤٥، والكتاني في فهرس الفهارس ٦٥١/٢ .

إبراهيم الصفدي، واختصر في ترجمته. وأن البرهان ممن أخذ عنه الفقه، فتحرر الصواب في اسم أبيه، والظاهر أن الأول أولى.

٥٩- محمد بن أحمد[١] بن إبراهيم بن يوسف ولي الدين الملوي،[٢] أحد / الشافعية الأئمة. [٣١/أ]

قال شيخنا في درره: "إنه كان يميل إلى مقالة ابن عربي، ويدندن حولها في تواليفه ويحمحم، ولا يكاد يفصح. وإنه كان يحضر السماعات ويرقص أحيانا "[٣] انتهى.

وله تفسير سور من القرآن وآيات، وما أدري أعمل تفسيرا كاملا أم لا؟ فإن البقاعي فهمت منه اعتماده في ذلك.

٦٠- محمد بن أحمد بن إبراهيم الصفدي سبق قريبا بدون أحمد.

٦١- محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الشمس بن اللَّبَّان[٤] ضبطت عنه كلمات على طريق الاتحادية فقام عليه الفقهاء بسببها.

٦٢- محمد بن أحمد بن عياش أبو عبد الله المالقي الأسود الأقطع نزيل دمشق جاور بمكة، وصحب ابن سبعين وهو الذي بعده.

٦٣- محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله بن عياش أبو عبد الله بن أبي جعفر القيني المالقي[٥] لقبه أبو حيان[٦] بجامع عيذاب، وقال: إنه أقطع اليد، أسود اللون من مشاهير

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) محمد ساقطة.

(٢) ولي الدين الديباجي يعرف بالمنفلوطي، ويعرف أيضا بابن خطيب الملوي ولد سنة ٧١٣هـ، عالم بارع، له اليد الطولى في علم المنطق والأصلين مات عام ٧٧٤هـ .

ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة ١١٢/٣ - الدرر الكامنة ٣٠٦/٣ - إنباء الغمر ٥٧/١ .

(٣) الدرر الكامنة ٣٠٧/٣ .

(٤) هو: شمس الدين بن اللبان الإسْعَرْدي الدمشقي الشافعي، اتُّهم بعقيدة وحدة الوجود، وحُمل إلى قاضي المالكية للنظر في أمره مات عام ٧٤٩هـ .

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٩٤/٩ - طبقات الإسنوي ١٩٤/٢ - وجيز الكلام ٣٦/١ .

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) هو: محمد بن يوسف بن علي أبو حيان أثير الدين الغرناطي الأندلسي ولد سنة ٦٥٤هـ، مفسر أديب، شيخ النحاة في زمانه مع يد طولى في تراجم المغاربة، من تصانيفه "البحر المحيط" مات عام ٧٤٥هـ .

ترجمته في: غاية النهاية ٢٨٥/٢ - الدرر الكامنة ٣٠٢/٤ - بغية الوعاة ٢٨٠/١ - نفح الطيب ٥٣٥/٢ .

السبعينية.

٦٤- محمد بن أحمد بن محمد بن سعد الدين المدعو سعيد الفرغاني الكاساني،[١] شارح التائية.

٦٥- محمد بن إسحاق الصدر القونوي الرومي[٢].

٦٦- محمد بن أبي بكر بن الحسين الشرف أبو الفتح المراغي الأصل المدني، ثم المكي[٣] الشافعي المحدث المسند الشهير[٤].

٦٧- محمد بن أبي بكر بن العز عبد العزيز بن البدر محمد العلامة العز ابن جماعة،[٥] روى التقي المقريزي وهو من معتقدي ابن عربي، عن أصيل الدين ابن الخُضري[٦] وليس بحجة، أن العز هذا حكى له أنه كثيرا ما كان يجول[٧] في صدره الوقوف على كلام ابن عربي من أصحابه والتابعين له ليعرف ما عندهم فيه. قال: فرأيته ليلة في المنام، فقال لي:[٨] اقرأ كتبي على هذا، وأشار لشخص فنظرت إليه وعرفته واستيقظت، فمكثت مدة طويلة، ثم سمعت بأن شخصا يسمى محمد بن عادل، ويعرف بشيرين[٩] / قد ورد، ونزل [٣١/ ب]

---

(١) تقدم ذكره في سعد الدين.

(٢) هو: صدر الدين القونوي الرومي الشافعي، من كبار تلاميذ ابن العربي، رَبَّاه ابن العربي وتزوج أمه، له عدة تصانيف منها "إعجاز البيان" في تفسير الفاتحة مات عام ٦٧٣هـ .

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٨/٤٥ ـ الوافي بالوفيات ٢/٢٠٠ ــ الكواكب الدرية للمناوي ٢/١٩٣- طبقات الأولياء ص:(٤١٧).

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) المالكي وهو تصحيف.

(٤) هو: شرف الدين المَراغي ممن سلك طريقة إسماعيل الجبرتي في التصوف والوحدة مات عام ٨٥٩هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٧/١٦١ ـ وجيز الكلام ٢/٦٩٠ ـ نظم العقيان ص:(١٣٩) .

(٥) القاهري الشافعي ولد سنة ٧٤٧هـ، بارع في علوم المعقول، صاحب تصانيف كثيرة مات عام ٨١٩هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٧/٢٤٠ ـ الضوء اللامع ٧/١٧١ ـ شذرات الذهب ٧/١٣٩ .

(٦) هو: محمد بن إبراهيم بن علي المغربي المالكي؛ يعرف بأبي الفتح ابن الخُضري، طارح الأدباء ونادم الأعيان، مع خفة روح وتهتك مات عام ٨٤٢هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٦/٢٦٢ ـ وجيز الكلام ٢/٧٩٥ .

(٧) في (ش) يحوك.

(٨) في (ب) لي ساقطة.

(٩) لعله: محمد بن عادل شيرين الصوفي شيخ الخانقاه البيبرسية مات عام ٧٤٩هـ .

=

بمدرسة السلطان حسن،[1] وهو يدعي معرفة كتب ابن عربي وتحققها، فمضيت إليه.

فلما وقع بصري عليه رأيته كأنه[2] الشخص الذي أرانيه ابن عربي في منامي، فتعجبت[3] بحيث ظهرت أمارة[4] التعجب علي، وتأنيت في السير إليه قليلا فسألني عن السبب فأخبرته، فأخبرني أنه أيضا رأى ابن عربي في النوم، وأنه أمره بالمسير لمصر لإقراء شخص وأشار إليه وهو أشبه الناس بك، وقال: وحينئذ قرأت،[5] فلما انتهت القراءة، وعلمت ما هم عليه تجهز، وقال: قد حصل ما جئنا بسببه و لم يقم فالله أعلم.

٦٨- محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن حسن الشمس الفارسي الأيكي[6] كان صاحب العفيف التلمساني، وكان يذكر أنهما على مذهب واحد، قاله أبو[7] حيان.

٦٩- محمد بن أبي جعفر أحمد بن عياش، مضى قريبا في محمد بن أحمد بن عيسى.

٧٠- محمد بن حمزة الشيخ شمس الدين الرومي الحنفي عرف بابن الفَنَرِي،[8] أحد شيوخ المحيوي الكافياجي، كان مع[9] سعة علمه ممن غلط؛ بحيث يقرئ الفصوص ويقرره، حتى كان العلاء البخاري يقول: إنه ممن أضله ا لله على علم. ونحوه قول تلميذه سراج الدين[10] كما سيأتي.

٧١- محمد بن سعيد بن كَبِّن بفتح الكاف كما بخطه، وقيل بكسرها وتشديد الموحدة،

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٩٧/٢ - وجيز الكلام ٤٣/١ .

(١) مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد قلاوون، شرع في بنائها سنة ٧٥٨هـ، واهتم بتوسيعها وكثرة الانفاق عليها، وجعل بها أربعة مدارس للمذاهب الأربعة.

انظر: حسن المحاضرة ٢٣٣/٢ - الدارس في أخبار المدارس ٥٩/٢ .

(٢) في (ش) كأنه ساقطة.

(٣) في (ب) فتعجب.

(٤) في (ش) أمارات.

(٥) في (ش) قرأت عليه.

(٦) تقدم في علوم المعقول وأصول الفقه، ذو معرفة جيدة بها مات عام ٦٩٧هـ .

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ١١٤/٨ - الدارس للنعيمي ١٢٥/٢ - شذرات الذهب ٤٣٩/٥.

(٧) في (ب) ابن.

(٨) تقدمت ترجمته ص:(٦٤).

(٩) في (ب) في بدل مع.

(١٠) في (ب) الدين ساقطة.

الجمال الطبري[1] اليماني الشافعي،[2] شارح الحاوي، كانت له صحبة بصوفية زبيد كابن[3] الرداد وغيره، وربما غلط معهم في اعتقاد ابن عربي وابن الفارض، وأتباعهما قاله الأهدل.

٧٢- محمد بن سلامة أبو عبد الله التَّوزَري المغربي الكركي[4].

٧٣- محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني[5] ولد[6] العفيف الماضي.

قال أبو حيان: إن الشمس الأصبهاني / شارح المحصول سأله حين جاء ليقرأ عليه: ابن من أنت؟ فقال: ابن العفيف التلمساني، فقال له[7]: أنت عريق الألوهية أبوك العفيف التلمساني، وأمك بنت ابن سبعين!؟ قال أبو حيان: يشير إلى ماكان يذهب إليه كل منهما من الوحدة. [٣٢/أ]

٧٤- محمد بن سوار بن إسرائيل بن حضر النجم الشيباني الدمشقي[8] صاحب الحريري، ولقبه الشُّشْتَري[9] في سنة خمس وستمائة، كذا في كلام العيزري فتحرر.

---

(١) في (ب) الطبرني وهوخطأ.

(٢) القرشي العدني ولد سنة ٧٧٦هـ، فاضل مشارك في الفنون مات عام ٨٤٢هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٨٥/٩ ـ الضوء اللامع ٢٥٠/٧ ـ شذرات الذهب ٢٤٦/٧ .

(٣) في (ب) كان، وهو خطأ.

(٤) هو: أبو عبد الله التَّوْزَري الكركي المغربي، داعية إلى مقالة ابن العربي يناضل عنها وينافح مات عام ٨٠٠هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٤١١/٤ ـ النجوم الزاهرة ١٦٥/١٢ ـ الضوء اللامع ٢٥٥/٧ .

(٥) هو: شمس الدين التلمساني يعرف بابن العفيف ولد سنة ٦٦١هـ، له ديوان شعر مات عام ٦٨٨هـ .

ترجمته في: تعريف الخلف للروداني ص:( ) ـ الوافي بالوفيات ١٢٩/٣ ـ النجوم الزاهرة ٣٨١/٧ ـ شذرات الذهب ٤٠٥/٥.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) وكذا بدل ولد.

(٧) في (ب) له ساقطة.

(٨) تقدمت ترجمته ص:(**١٩**).

(٩) هو: علي بن عبد الله النميري الششتري، فقيه صوفي تتلمذ على طريقة ابن سبعين له ديوان شعر مات عام ٦٦٨هـ .

ترجمته في: عنوان الدراية ص:(٢٣٩) ـ نفح الطيب ١٨٥/٢ .

٧٥- محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي[١] شيخ حِطِّين،[٢] وشيخ الربوة، متصوف نحا طريق ابن سبعين، وهو شيخ النجم الحطِّيني.

٧٦- محمد بن عادل شيرين، سبق في العز.

٧٧- محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة[٣].

٧٨- محمد بن عبد الرحيم بن عمر الجزري البَاجُريقي[٤].

٧٩- محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق العماد بن الصائغ[٥].

٨٠- محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحلبي الحنبلي،[٦] كان يقرئ التائية كما سيأتي في ابن أبي حجلة.

---

(١) هو: شمس الدين الأنصاري ولد سنة ٦٥٤هـ، صوفي ماهر في علم الرمل مع ذكاء مفرط مات عام ٧٢٧هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٥٩/٣ .

(٢) حِطِّين: بكسر أوله وثانيه، قرية بين طَبَرية وعكَّا بالشام، بها قبر شعيب عليه السلام، وهو أيضا موضع بحيرة من أرض مصر.

انظر: معجم البلدان ٣١٥/٢ - مراصد الإطلاع ٤١١/١ .

(٣) تقدمت ترجمته ص:(٥٦).

(٤) هو: شهاب الدين الباجريقي الشافعي الضال، تُنسب إليه فرقة الباجُريقية المبتدعة، صنف كتابه "المُلحة الباجريقية" حسَّن لأتباعه فيها ترك الشرائع، وانتقاص الأنبياء، وكان يتكلم بالعظائم ويجاهر، فحكم عليه القاضي الجمال الزواوي المالكي بإراقة دمه، فهرب إلى العراق، وأقام بها إلى أن مات عام ٧٢٤هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٢/٤ - ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ص:(٢٦٥) - الوافي بالوفيات ٢٤٩/٣ - ذيول العبر ٧٠/٤ - النجوم الزاهرة ٢٦٢/٩ .

(٥) أبو عبد الله عماد الدين ابن الصائغ الأنصاري الشافعي ولد سنة ٦١١هـ، مات عام ٦٧٤هـ .

ترجمته في: معجم الشيوخ للذهبي ٢٢١/٢ - طبقات الشافعية الكبرى ٧٤/٨ - النجوم الزاهرة ٣٦٤/٧ - شذرات الذهب ٣٨٣/٥ .

(٦) أبو عبد الله شمس الدين ولد في حدود العشر وستمائة، فقيه أصولي حنبلي، أول قاض حنبلي ولي القضاء بالديار المصرية مات عام ٦٧٥هـ .

ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٣/٢ - البداية والنهاية ٢٢٧/١٣ - الوافي بالوفيات ٧٥/٤ - الدارس للنعيمي ٩٧/٢ .

٨١- محمد بن عبيد المنُوفي المالكي،[١] أحد أصحاب الشيخ مدين[٢] ممن كان عند أناس يعتقد، ولكنه أفسد ما كان فيه اجتهد.

٨٢- محمد بن علي بن أحْلَى[٣] سيأتي في أبي حيان، وأن فيه وفي أمثاله لشيخه أبي جعفر بن الزبير **رَدْعُ الْجَاهِلِ عَنِ اعْتِسَافِ الْمَجَاهِلِ**[٤] .

٨٣- محمد بن علي بن محمد[٥] بن أحمد بن عربي، المخصوص بالذكر، الملقب محيي الدين.

٨٤- محمد بن عمر بن علي بن مرشد السعدي الضرير.[٦]

قال أبو حيان: هو ولد الأديب أبي حفص ابن الفارض، صاحب القصيدة التائية الاتحادية[٧] وديوان الشعر.

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) هو: مدين بن أحمد بن محمد الحِمْيَري الأشموني المغربي القاهري المالكي ولد سنة ٧٨١هـ، عالم ملازمة للطباعة واتباع السنة مات عام ٨٦٢هـ .

ترجمته في: النجوم الزاهرة ١٦/١٩١ ـ الضوء اللامع ١٠/١٥٠ ـ وجيز الكلام ٢/٧١٧ ـ نظم العقيان ص:(١٧٥) .

(٣) هو: ابن أحْلَى اللُّورقي صوفي من أمراء الأندلس، تأمر على لُورْقَة، من علماء الكلام وله في ذلك تأليف مات عام ٦٤٥هـ .

ترجمته في: الحلة السيراء لابن الأبار ٢/٣١٤ ـ صلة الصلة لابن الزبير القسم الخامس ص:(٤١٣-٤١٦) برقم: ٢٢١ ـ العقد الثمين ٥/٣٣٠ .

(٤) كتاب **رَدْعُ الجاهل عن اعْتِساف المَجاهِل في الرَدِّ على الشوذية وإبْدَاء غَوَائِلها الخفية** صنفه الحافظ ابن الزبير الغرناطي (٧٠٨هـ) ردَّ فيه على أتباع الطائفة الشوذية بالأندلس، وهو للأسف مفقود لحد الآن، والنصوص التي وصلتنا في وصفه تدل على أنه مصنف عظيم، حاول فيه الحافظ ابن الزبير الكَشْفَ عن عقائد فرقة الشوذية، وإظهار انحرافاتها، يقول لسان الدين ابن الخطيب:"وهو كتاب جليل يُنْبِئ عن التفنن والاضطلاع"، وذكره بعنوان "ردع الجاهل عن اغتياب المجاهل" [الإحاطة ١/١٩٠]، وذكره أيضا ابن حجر في الدرر الكامنة ١/٨٥، وابن الزبير في صلة الصلة له ضمن مؤلفاته القسم الخامس ص:(٤١٣-٤١٦) برقم: (٢٢١)، وابن فرحون في الديباج الْمُذْهَب ص:(٤٢).

(٥) في (ب) محمد ساقطة.

(٦) أبو حامد كمال الدين مات عام ٦٨٩هـ .

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٤/٢٦٣ .

(٧) في (ش) الإتحادية ساقطة.

٨٥- محمد بن عياش هو: محمد بن أحمد بن عيسى بن عياش.

٨٦- محمد بن محمد بن إبراهيم بن حامد الصفدي، ويعرف بابن حامد[١]. كان داعية متسع الدائرة في التقرير والتحرير، عم به الفساد، وغَمَّ بكثرة ما بيديه من العناد، وعقد المجالس بدمشق وصفد، وغيرهما من الجهات التي إليها قصد، / وكان له أخ سُنّي اسمه [٣٢/ب] علاء الدين علي،[٢] توفي قبله بمدة رحمه الله.

٨٧- محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين محيي الدين أبو القاسم وأبو بكر ابن سراقة[٣].

٨٨- محمد بن محمد بن محمد[٤] بن عبد الدائم نجم الدين[٥] الباهي الحنبلي[٦] أحد أئمتهم. قال شيخنا في الإنباء: كان له نظر في كلام ابن عربي فيما قيل.[٧]

٨٩- محمد بن محمد بن وفاء الشاذلي[٨] والد علي الماضي.

٩٠- محمد بن محمد جمال الدين المزجاجي الحنفي،[٩] أحد جماعة إسماعيل[١٠] الجبرتي، وآخر الأكابر منهم، مات في ذي القعدة سنة ست وعشرين.

---

(١) هو: محمد بن عيسى بن إبراهيم يعرف بابن حامد الصفدي الشافعي ولد سنة ٨٠٨هـ، عالم بالعربية والطب والفقه، داعية لمقالة ابن العربي، قائم بتقرير كلامه وتأويله مات عام ٨٨٧هـ .
ترجمته في: الضوء اللامع ٢٧٣/٨ .

(٢) في (ش) علي ساقطة.

(٣) هو: محيي الدين ابن سُراقة الشاطبي المالكي ولد سنة ٥٩٢هـ، تولى مشيخة دار الحديث البهائية، وكان أحد مشايخ الصوفية مات عام ٦٦٢هـ .
ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٠٨/١ ـ فوات الوفيات ٣٠٦/٢ ـ النجوم الزاهرة ٢١٦/٧ ـ نفح الطيب ٦٣/٢ .

(٤) في (ب) محمد ساقطة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) نجم الدين ساقطة.

(٦) هو: ابن عبد الدائم الباهلي الحنبلي، بارع في الفنون عاقل تام الفضيلة مات عام ٨١٩هـ .
ترجمته في: إنباء الغمر ٢٤٧/٧ ـ الضوء اللامع ٢٨٤/٩ ـ السحب الوابلة لابن حميد ١٠٧٥/٣ .

(٧) لم أجده عند ترجمته من الإنباء.

(٨) هو: ابن وفاء الشاذلي الإسكندري المالكي ولد سنة ٧٠٢هـ، نبغ في النظم على طريقة ابن الفارض الحلولي، مع اعتقاد للناس فيه وإفراط فيه مات عام ٧٦٥هـ .
ترجمته في: الدرر الكامنة ٢٧٩/٤ ـ وجيز الكلام ١٤٢/١ ـ شذرات الذهب ٢٠٦/٦ .

(٩) تقدمت ترجمته ص:(**٥١**).

(١٠) في (ش) الشيخ إسماعيل.

قال الأهدل: وهو صالح سليم الناحية، يغلب عليه الخير ممن تفقه لأبي حنيفة رحمه الله؛ إلا أنه غلب عليه اعتقاد ولاية الحلاج وابن عربي، وهو ضعيف العبارة والمعرفة في علومهم، وله كتاب استعان في تصنيفه ببعض المتفقهة في الثناء عليهما، فيه حكايات وخرافات.

٩١- محمود بن طي الجمال العجلوني الصوفي،[١] كان داعية لمقالة العفيف التلمساني، يحفظ أكثر ديوانه، ويناضل عن معتقده، وأغوى جماعة من أهل صفد، قاله الصفدي.

٩٢- محمود بن محمد بن عبد الله الجمال القيصري العجمي قاضي الحنفية،[٢] وهو والد الصدر العجمي.

٩٣- محمود الأعجمي[٣] ممن أخذ عن إسماعيل الجبرتي.

٩٤- المطهر الخراساني[٤] وولده المعمر، وقع في كلام العيزري.

٩٥- مقبل بن عبد الله الرومي،[٥] عتيق الناصر حسن.

قال شيخنا في ترجمته من سنة اثنتين وثمانمائة: إنه تعمق في مقالة الصوفية الاتحادية.[٦] وكذا قال العيني[٧].

---

(١) هو: جمال الدين العجلوني الصفدي الصوفي مات عام ٧٣٤هـ .
ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٢٦/٤ .

(٢) هو: جمال الدين القيصري الرومي الحنفي، ولي وظائف متعددة بالديار المصرية مات عام ٧٩٩هـ.
ترجمته في: إنباء الغمر ٣٦٢/٣ - النجوم الزاهرة ١٥٨/١٢ - حسن المحاضرة ٣٩١/١ - شذرات الذهب ٣٦٢/٦.

(٣) لعله: محمود بن يوسف بن مسعود كمال الدين العجمي الحنفي القاهري مات عام ٨٧٥هـ .
ترجمته في: الضوء اللامع ١٤٩/١٠ .

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) مات عام ٨٠٢هـ . ترجمته في: الضوء اللامع ١٦٨/١٠ .

(٦) إنباء الغمر ١٨٣/٤ .

(٧) هو: محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العنتباني القاهري العيني الحنفي ولد سنة ٧٦٢هـ، عالم حافظ مؤرخ فقيه متفنن من آثاره "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" مات عام ٨٥٥هـ .
ترجمته في: النجوم الزاهرة ٨/١٦ - الضوء اللامع ١٣٣/١٠-١٣٥ - نظم العقيان ص:(١٧٤) - شذرات الذهب ٢٨٦/٧.

٩٦- نصر الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل[1] الأنصاري الروياني الشافعي[2] نزيل المنصورية.

٩٧- نصر بن سلمان بن عمر المَنْبِجي، [3] صاحب الزاوية بسوق الدرس خارج باب النصر.

قال أبو حيان في النُّظَار: كان مولعا باقتناء كتب ابن العربي صاحب الفتوحات المكية، وكلام ابن سبعين، و / يصحب بعض أصحاب ثانيهما. [٣٣/أ]

٩٨- ياسين أبو العلم[4] من أصحاب ابن عربي، ممن رآه ابن عبد السلام.

٩٩- يحيى بن إبراهيم بن يحيى البُرغواطي المغربي، [5] كان يستظهر تائية ابن الفارض، وله هذيان كثير في تصانيفه، وفلتات لسان، قاله ابن الخطيب في **الإحاطة**.[6]

١٠٠- يحيى بن محمد بن عمر النجم ابن البهاء ابن النجم ابن حجي، [7] علامة مناضل. وجد عنده من كتبه ما أظنه لم يجتمع لغيره من العصريين ـ عفا الله عنه ـ فقد كان لنا من المحبين.

١٠١- يَلْبُغَا بن عبد الله السالمي الظاهري.[8]

---

(١) في (ش) بن أحمد بن إسماعيل.

(٢) تقدمت ترجمته ص:(٨٠).

(٣) ولد سنة ٦٣٨هـ، عابد زاهد، متعصب لاعتقاد ابن العربي، مكثر من الحط على تقي الدين ابن تيمية مات عام ٧١٩هـ .

ترجمته في: ذيول العبر ٥٥/٤ ـ الدرر الكامنة ٣٩٢/٤ ـ النجوم الزاهرة ٢٢٤/٩ ـ البداية والنهاية ٧٦/١٤ .

(٤) لعله: ياسين بن عبد الله المغربي الصوفي مات عام ٦٧٨هـ.

ترجمته في: طبقات الأولياء ص:(٤٧٨) ـ شذرات الذهب ٤٠٣/٥ ـ الأجوبة المرضية ١١١٠/٣.

(٥) صاحب طلاقة لسان، يحفظ نوادر الصوفي، ويستظهر بعض كتبهم المعتمدة مات عام ٧٦٨هـ .

ترجمته في: الإحاطة ٤٢٧/٤ ـ الدرر الكامنة ٤٠٩/٤ .

(٦) الإحاطة ٤٢٧/٤-٤٢٨ بتصرف.

(٧) هو: ابن حجي السعدي الحسباني ولد سنة ٧٣٨هـ، محب للكتب كثير الجمع لها، اتُّهم بالميل لابن العربي مات عام ٨٨٨هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٥٢/١٠ ـ وجيز الكلام ٩٤٤/٣ .

(٨) هو: أبو المعالي الحنفي ملازم للاشتغال بالعلم مع العبادة، يبالغ في حب ابن العربي وأتباعه مات عام ٨١١هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ١٣٣/٦ ـ الضوء اللامع ٢٨٩/١٠ ـ النجوم الزاهرة ١٧١/١٣ ـ شذرات الذهب ٩٥/٧.

١٠٢- // يوسف بن الحسن بن محمد الجمال ابن خطيب المنصورية،[١] كان يحفظ التائية واعتذرنا عنه كما سيأتي في ابن حجلة //[٢].

١٠٣- يوسف بن عبد الله بن عمر بن حضر [الكَوَرَاني][٣]، ويعرف بالعجمي[٤] صاحب الزاوية بالقرافة والأتباع.

١٠٤- يوسفُ بن لَبَاج أبو الحجاج[٥] من أصحاب ابن أحْلَى.

١٠٥- يوسف الحلبي عرف بابن الكندي،[٦] سمع منه البرهان الحلبي الحافظ التائية، وتكلم في سنده فيها.

١٠٦- يونس العيتبي.[٧]

١٠٧- أبو بكر بن محمد بن عمر اليحيوي الماضي في الباب الثالث.

١٠٨- أبو بكر ابن العريف[٨].

١٠٩- أبو بكر العباصري اليماني[٩] كان يعتقد ابن عربي، ويحفظ أشياء من مقالاته، وهو ممن لقيه البدر الأهدل، ووصفه بذلك و لم يؤرخه.

١١٠- أبو بكر زين الدين الهروي،[١٠] شخص أخبرني عنه، شيخ المذهب الحنبلي

---

(١) هو: جمال الدين ابن خطيب المنصورية ولد سنة ٧٣٧هـ، عالم متفنن في علوم العربية وغيرها مات عام ٨٠٩هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٥١/٦ ـ الضوء اللامع ٣٠٨/١٠ .

(٢) في (ش) ساقط.

(٣) كذا في المصادر، وفي جميع النسخ الكرماني وهو خطأ.

(٤) هو: أبو المحاسن جمال الدين الكُردي الكَوَراني العجمي، اشتهر عنه سلوك التصوف، مات عام ٧٦٨هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٦٣/٤ ـ وجيز الكلام ١٥٨/٢ .

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) هو: أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي من أهل ألْمَرِية يعرف بابن العريف، عابد زاهد، مشارك في العلوم والقراءات وجمع الرواية.

ترجمته في: الصلة لابن بشكوال ٨٣/١ ـ معجم أصحاب الصدفي لابن الأبار ص:(١٥) ـ ملئ العيبة لابن رشيد ٣٦٥/٢ـ الإعلام بمن حل بمراكش للمراكشي ٥/٢ .

(٩) لم أقف على ترجمته.

(١٠) هو: محمد بن محمد زين الدين الخرافي الهروي الحنفي ولد سنة ٧٥٧هـ، أخذ عن الحفاظ

=

وقاضيه، أنه كتب بخطه[1] الفتوحات في مجلد واحد، وقرأه باليمن على المجد اللغوي صاحب القاموس، وكان ينوع الدعاء له في البلاغات.

قال: وكان جيد الخط، ذا فضيلة تامة، درس و أقرأ.

قلت: والظاهر أنه هو الذي قرأ على شيخنا في سنة ست عشرة **الحصن الحصين**[2] لابن الجزري، ووصفه بالشيخ العالم الفاضل، الأوحد البارع، العمدة / المحقق المدقق، زين [٣٣/ ب] الدين أبو بكر ابن فخر الدين محمد بن محمد الأسعردي الهروي[3] نفع الله به، وبلغه غاية أربه. وقال: إنها قراءة[4] أتقنها وجودها وحسنها،[5] وسمعه معه الكمال ابن الهمام.[6]

١١١- أبو الحسن بن قسي.[7]

١١٢- أبو الحسن ابن لباج[8] أخو يوسف الماضي، من أصحاب ابن أَحْلَى أيضا.

١١٣- أبو الحسن الحريري هو: علي بن الحسن بن منصور.[9]

١١٤- أبو الحسن الششتري هو: علي بن عبد الله بن علي.[10]

الكبار، متقدم في العلوم مات عام ٨٣٨هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٩/٢٦٠ - وجيز الكلام ٢/٥٤١ .

(١) كذا في (ش) وفي (ب) بحفظه وهو خطأ .

(٢) مطبوع، ومنه عدة نسخ خطية في خزائن العالم. انظر: الفهرس الشامل ٢/٧٣١-٧٤٠.

(٣) في (ب) السهروي وهو تحريف.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) كلمة قراءة ساقطة.

(٥) انظر: الجواهر والدرر للسخاوي ٣/١٠٨٨.

(٦) هو: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد كمال الدين السِّيوَاسي الإسكندري يعرف بابن الهمام الحنفي ولد سنة ٧٩٠هـ، عالم بالأصول الديانات والتفسير وغير ذلك من آثاره "فتح القدير" في الفقه مات عام ٨٦١هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ٨/١٢٧ - وجيز الكلام ٢/٧٠٨ - بغية الوعاة ١/١٦٦ — شذرات الذهب ٧/٢٩٨.

(٧) هو: أحمد بن الحسين رومي الأصل من أهل الأندلس، ثار عَقيب تدهور أحوال دولة المرابطين، وظفر به عبد المؤمن الموحدي، صوفي متفلسف صنف "خلع النعلين في الوصول إلى حضرة الجمعين" مات عام ٥٦٠هـ، وقيل غير ذلك.

ترجمته في: الحلة السيراء ٢/١٩٧ - ميزان الإعتدال ١/١٢٨ - الوافي بالوفيات ٧/٢٩٧.

(٨) لم أقف على ترجمته.

(٩) تقدمت ترجمته ص:(١١٤).

(١٠) تقدمت ترجمته ص:(١١٤).

١١٥ـ أبو الحسن الحلاج، صوابه الحسين بن منصور، وقد مضى.

١١٦ـ أبو[1] الحكم ابن بَرَّجان.[2]

١١٧ـ أبو الحكم ابن هانئ الغرناطي،[3] قرأ على أبي جعفر ابن الطباع[4] رفيقا لأبي حيان، وجاور بمكة، وهو من أصحاب ابن سبعين.

١١٨ـ أبو الصفاء هو: إبراهيم بن علي[5] من رؤوسهم، وإن حكيت عنه شيئا في الكتاب فهو من المُلَبِّسِين.

١١٩ـ أبو العباس البوني[6] صاحب اللمعة، كان في المائة السابعة.

١٢٠ـ // أبو عبد الله ابن شدارة الغرناطي[7] من أصحاب ابن سبعين، جاور بمكة ورمي بالخناث//.[8]

١٢١ـ أبو عبد الله الشوذي[9] شيخ ابن المرأة، والمنسوب إليه الطائفة

(١) في (ب) أبو ساقطة.

(٢) هو: عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي الأندلسي شيخ الصوفية في زمانه، من أهل العلم بالقراءات وعلم الكلام، وعاب عليه علماء زمانه اشتغاله بالتصوف وعلم الحرف مات عام ٥٣٦هـ .
ترجمته في: صلة الصلة القسم الرابع ص:(٣٢) برقم: (٤٣) ـ السير ٣٠٠/٢٠ ـ لسان الميزان ٣٥٣/٤ ـ طبقات المفسرين للداودي ٣٠٠/١ ـ تاج العروس ٢٩٣/٣ [مادة برج] .

(٣) لعله: إسماعيل بن محمد بن هانئ اللخمي المالكي ولد سنة ٧٠٨هـ، ماهر في العربية تولى قضاء المالكية بحماه والشام من آثاره "شرح تلقين أبي البقاء" في النحو مات عام ٧٧١هـ .
ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٨٠/١ ـ بغية الوعاة ٤٥٦/١ ـ شذرات الذهب ٢٠٠/٦ .

(٤) هو: أحمد بن علي بن محمد بن الطباع الغرناطي ولد بعد الستمائة، علامة مقرئ، تولى القضاء مكرها وعزل نفسه مات عام ٦٨٠هـ .
ترجمته في: غاية النهاية ٨٧/١ ـ الوافي بالوفيات ٢٤٠/٧ ـ المجمع المؤسس ١٩٣/١ .

(٥) تقدمت ترجمته ص:(١٠٥).

(٦) هو: أحمد بن علي القرشي البُوني متصوف مغربي، صاحب المصنفات في علم الحرف من ذلك "اسم الله الأعظم" مات عام ٦٢٢هـ .
ترجمته في: كشف الظنون ١٠٦٢ ـ معجم سركيس ٦٠٧/١ ـ الأعلام ١٧٤/١ .

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) في (ش) ساقط.

(٩) هو: الشوذي الحَلْوي دفين تلمسان، تنسب إليه الطائفة الشوذية الصوفية التي نشأت في مرسية بالأندلس، والتي تتفق مع مذهب ابن العربي في الوحدة في عدة أمور مات مطلع القرن السابع الهجري على الأرجح .

=

الشوذية،[1] التي صنف فيها أبو عبد الله محمد بن عمر بن رُشَيْد[2] **إمَاطَة الأذِيَّة**[3] **النَّاشِئَة مِن سُبَاطَة الشُّوذِيَة**[4] كما سيأتي في أبي حيان.

= ترجمته في: نفح الطيب ٥/٢٦٠ ـ البستان لابن مريم ص:(٦٨) ـ وذكره أبو حيان في تفسيره ٣/٤٦٤.

(١) **الطائفة الشوذية**: نشأت هذه الفرقة في القرن السادس الهجري بمدينة مُرْسية بالأندلس مع أبي عبد الله الشُّوذي، وتلميذه ابن المرأة (أو ابن دهَّاق)، وخلفه ابن أَحْلَى، والذين كوَّنوا مدرسة صوفية فلسفية لها أفكار خاصة تميزها، دون إنكار تأثرهم بأفكار ابن العريف، وابن بَرَّجان، وابن قسي في أَلْمَرِية؛ وهي الحركة الصوفية الإشراقية التي سبقتهم، وقد كانت أفكار فرقة الشُّوذِية، وخاصة ابن أَحْلَى إيغالا قويا في مذهب وحدة الوجود، ومحاولة للعودة بأفكار الباطنية، وذلك من خلال ما وصلنا من نصوص عقدية عنهم، تُظهِر قولهم بتحليل الخمر، وتجويز الزواج بأكثر من أربع، ونكاح المتعة، وأن الصوفي إذا بلغ درجة التحقيق سقطت عنه التكاليف الشرعية، إلى جانب قولهم بالوحدة الإلهية المطلقة.

وقد كان لعلماء الأندلس في هذه الفترة والتي بعدها جُهد واضح في التصدي لهذه الأفكار، التي ساهمت في سقوط بلاد الأندلس ودولة الموحدين بالمغرب، فصنف الحافظ ابن الزبير الغرناطي كتابه الرَّائد في الرد على الشوذية "رَدْعُ الجَاهِلِ عَن اعْتِسَاف المَجَاهِلِ" وقد أثنى عليه علماء عصره، ونظم أرجوزة طويلة في بيان مذهبهم، ثم الحافظ ابن الدَّراج في كتابه "إِمَاطَة الأذِيَّة النَّاشِئَة عَن سُبَاطَة الشُّوذِيَة"، وكلام أبي حيان الغرناطي المستفيض عنهم في كتابه "النُّضَار في المَسْلاة عن نِضَار"، ولكن للأسف أن أحدا من هذه المصنفات لم يصل إلينا على الأقل لحد الآن، كما هو وضع أكثر تراث الغرب الإسلامي.

انظر: صلة الصلة لابن الزبير القسم الخامس ص:(٤١٣-٤١٦) ـ ملاك التأويل لد ٢/٨٩٨ ـ روضة التعريف لابن الخطيب ٢/٦٠٤-٦٢٠ ـ الحلة السيراء لابن الأبار ٢/٣١٤ ـ مقدمة د.محمد بنشريفة لكتاب "تعيين الأواني والمكان" لابن الزبير ص:(١٦-١٨) ـ مقدمة د.جورج كتورة لكتاب "بد العارف" ص:(١٦-٢٢) .

(٢) هو: محمد بن عمر أبو عبد الله محب الدين بن رشيد الفهري السبتي ولد سنة ٦٥٧هـ، حافظ محدث أديب رحالة من آثاره "ملئ العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة" مات عام ٧٢١هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤/١١١ ـ جذوة الاقتباس لابن القاضي ١/٢٩١ ـ سلوة الأنفاس ٢/١٩١ ـ الإعلام بمن حل بمراكش ٣/٢٥٠ ـ المصادر العربية لتاريخ المغرب للعلامة المنوني ١/٧٤ .

(٣) في (ب) الأذلية، وهو خطأ.

(٤) **نسبة كتاب "إِمَاطَة الأذِيَّة النَّاشِئَة مِن سُبَاطَة الشُّوذِية "** إلى الحافظ ابن رُشَيْد السَّبْتِي لا تَصِح؛ ذلك أن السخاوي ذكر كتاب إماطة الأذية في ثلاثة مواضع من القول المنبي، نَسَبه في الأول إلى ابن =

١٢٢- أبو عبد الله المالَقي[١] من أصحاب ابن سبعين.

١٢٣- أبو الفضل الرقام.[٢]

١٢٤- أبو يعقوب بن مبشر[٣][٤] تلميذ الششتري، المقيم بحارة زويلة.[٥]

١٢٥- الحلاج: هو الحسين بن منصور، تقدم.

١٢٦- الدلوان[٦]: هو من أصحاب ابن سبعين.

١٢٧- الصفار المقتول بغرناطة،[٧] ويقال له الصفيفين،[٨] من أصحاب ابن أحْلَى.

رشيد السبتي وهو نفس الموضع الذي يجري التعليق عليه، وفي الثاني (ل٩٤/أ) إلى ابن الدَّرَّاج نقلا عن أبي حيان من كتابه النُّضار، وفي الثالث (ل٢٣٧/أ) نجد السخاوي أثناء كلامه عن أبي حيان وابن الزبير يذكر كتاب إماطة الأذية، وينسبه لابن الدراج ويقول: وأظنه ابن رُشيد.

فاتضح بذلك أن سبب التداخل الوارد عند السخاوي في نسبة الكتاب يرجع إلى وهمه رحمه الله في العَلَمين، حيث ظن أن ابن الدَّراج السَّبْتي هو نفسه ابن رُشيد السَّبْتي، وليس الأمر كذلك، فإن ابن الدراج (ت٦٩٣هـ) متقدم في فترته الزمنية على ابن رُشَيد الفهري (ت٧٢١هـ)، والاعتماد على أبي حيان الأندلسي في نسبة كتاب إماطة الأذية إلى الحافظ ابن الدَّرَّاج السبتي هو الصواب بلا شك؛ لأنه وقف عليه، ولكون الكتاب المختصر منه، وهو ردع الجاهل لشيخه الحافظ ابن الزبير، ثم كونه من رُبُوع الغرب الإسلامي وهو أعلم بتراث الأندلس من الحافظ السخاوي. ولعل عُذرَ السَّخَاوي في ذلك رحمه الله اتفاق الاسم، واسم الأب، والكنية، والنسبة إلى سبتة، بين ابن الدَّرَّاج وابن رُشَيد السَّبتِيَّيْن، وقد قالوا قديما أهل مكة أدرى بشعابها.

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) لعله: علي بن خلف بن محمد النخمي.

انظر: الذيل والتكملة ٢١٢/٥ (تحقيق: إحسان عباس).

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) الميسر.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) حارة زويلة: بباب زويلة بالقاهرة، وزويلة اسم لابنة الحارة التي عرفت بها، وهي محلة كبيرة بالقاهرة.

انظر: خطط المقريزي ٦/٣ .

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) في (ب) بغرناطي، وهو خطأ.

(٨) لعله: محمد بن أحمد بن سليمان أبو عبد الله ابن الصفار، أديب تاريخي، حافظ لأيام الناس.

انظر: الذيل والتكملة لابن عبد الملك ٦٤٤/٥ .

١٢٨- بهاء الدين الكازروني[١]: هو (..........)[٢].

١٢٩- جلال الدين الرومي،[٣] كذا وقع في كلام العيني، وأظنه صدر الدين الآتي قريبا.

١٣٠- زين الدين الأرمنتي[٤] نزيل قوص، أديب / شاعر من أصحاب ابن سبعين. [٣٤/أ]

١٣١- شرف الدين السبعيني،[٥] ذكره أبو حيان.

١٣٢- الصدر الرومي: هو القونوي، اسمه محمد بن إسحاق[٦].

١٣٣- العفيف التلمساني: هو سليمان بن علي بن عبد الله.

١٣٤- قطب الدين ابن سبعين: هو عبد الحق بن إبراهيم.

١٣٥- المحيي الأصبهاني[٧]: هو (..........)[٨].

١٣٦- محيي الدين الحاتمي: هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عربي.

١٣٧- مؤيد الدين الجَنَدي شارح الفصوص.

١٣٨- النجم ابن إسرائيل: هو محمد بن سوار.

---

(١) هو: محمد بن عبد الله بهاء الدين الكازروني الصوفي، صحب الشيخ أحمد الحريري رأس الطائفة الحريرية، واعتقاد لابن العربي الحاتمي وتعلق بكلامه .

ترجمته في: إنباء الغمر ٦٢/١ - الدرر الكامنة ٤٨٨/٣ - الذيل على العبر ٣٦٤/٢ - النجوم الزاهرة ١٢٥/١١ .

(٢) كذا في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

(٣) هو: محمد بن محمد بن الحسين البَلْخي الرومي ولد سنة ٦٠٤هـ، عالم المذهب الحنفي، واسع المعرفة بالخلاف، انقطع إلى التصوف الفلسفي، والانعزال عن الناس، صاحب الطريقة الملوية مات عام ٦٧٢هـ .

ترجمته في: الجواهر المضية ٣٤٣/٣ - كشف الظنون ١٥٨٧/٢ - الأعلام ٣٠/٧ - الموسوعة الصوفية د.حفني ص:(١٨٣) .

(٤) هو: عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأرمنتي ولد سنة ٦٣٢هـ، شاعر أديب مات بقوص عام ٧٢٢هـ .

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٩٨/١٠ ــ الدرر الكامنة ٢٨/٣ ــ الطالع السعيد للأدفوي ص:(٣٣٩) .

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته ص:(١١).

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

١٣٩- نجم الدين الجرجاني الأصبهاني[١]: هو.

١٤٠- النجم الحطيني: هو نسيم الدين التبريزي[٢]، نزيل حلب، وتلميذ فضل الله الماضي، قتل[٣] في سنة عشرين وثمانمائة.

١٤١- ابن أَحْلى: محمد بن علي بن أحلى.

١٤٢- ابن إسرائيل: محمد بن سوار بن إسرائيل بن خضر.

١٤٣- ابن الأمين: علي بن أحمد.

١٤٤- ابن الأنف الإسماعيلي: ذكر في الناصر، أحمد بن إسماعيل.

١٤٥- ابن بَرَّجان صاحب "**عين اليقين**"[٤] قتل بالمغرب،[٥] واسمه (......)[٦].

١٤٦- ابن حامد: محمد بن محمد بن إبراهيم.

١٤٧- ابن حجي: يحيى بن محمد بن عمر.

١٤٨- ابن الحسام،[٧] لقيه الأهدل.

١٤٩- ابن الحسن[٨]: المقيم كان [بلُورْقَة][٩]، من أصحاب ابن أَحْلى.

١٥٠- ابن دَهَّاق[١٠]: وهو ابن المرأة، اسمه إبراهيم بن محمد.

١٥١- ابن رُويك: ممن كان يجتمع على الناصر ملك اليمن في جملة المبتدعة، كما أسلفته

---

(١) هو: عبد الله بن محمد بن محمد الشافعي ولد سنة ٦٤٣هـ، عابد صوفي، صحب أبا العباس المرسي، وللناس فيه اعتقاد زائد مات عام ٧٢١هـ .

ترجمته في: العقد الثمين ٥/٢٧١ ـ الدرر الكامنة ٢/٣٠٢ .

(٢) تقدمت ترجمته ص:(**٣٥**).

(٣) في (ب) قيل وهو تصحيف.

(٤) كتاب "عَيْن اليَقِين" لم أجده له ذكرا في المصادر التي ترجمت لابي الحكم بن برَّجان، انظر: ابن الزبير في صلة الصلة القسم الرابع ص:(٣٢)، و حاجي خليفة في الكشف ١/٦٩ـ٧٠، وبروكلمان في تاريخه ٤/٣٣٦، والزركلي في الأعلام ٤/٦ .

(٥) لم تذكر المصادر التي وقفت عليها في ترجمة ابن برجان خبر قتله بالمغرب، وإنما تنص على موته بمراكش دون إشارة إلى قتله.

(٦) كذا في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) لم أقف على ترجمته.

(٩) كذا في المصادر، وفي جميع النسخ لوقة، وهو تصحيف.

(١٠) في (ب) ابن دقاق.

في الأحمدين.

١٥٢- ابن سَوْدَكين الدمشقي الحنفي: هو إسماعيل النُّوري، نسبة لنور الدين محمود الشهير،[١] لكون والده كان من[٢] مماليكه، تلمذ[٣] لابن عربي، وله شعر وكلام في تصوف الفلاسفة، وعمل على الفصوص لشيخه شيئا[٤] من مادته سماه **نقش الفصوص**.

وممن صرح بأن له شعر وكلام في تصوف الفلاسفة شيخنا في النُّوري من الْمُوَحَّدة من **مشتبه النسبة**، و/ أشار الذهبي في تاريخ الإسلام إلى ذلك فقال: "وصحب الشيخ المحيي ابن عربي مدة، وكتب كثيرا من تصانيفه، وكان على مذهبه فيما أحسب".[٥] [٣٤/ ب]

وأرخ وفاته في صفر سنة ست وأربعين وستمائة، وترجمه ابن العديم في **تاريخ حلب**،[٦] وأن شيخه ابن عربي كتب عنه من شعره قوله:

اعتلَّ بَعْدَكُمُ النَّسِيمُ ... وتَنَكَّرَت تِلْكَ الرُّسُومُ

في أبيات.

وممن ترجمه ابن الصابوني في **ذيل المشتبه**،[٧] وعبد القادر في **طبقات الحنفية**،[٨] وليس هذا محل إيراد عباراتهم فيه".

١٥٣- ابن الصفار في الصفار.

١٥٤- ابن الطفيل مغربي[٩] اسمه (...............).[١٠]

١٥٥- ابن عربي: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، وقد اشترك مع ابن العربي السُّني في الإسم والكنية، وافترقا في الاعتقاد واسم الأب والتاريخ؛ فذاك محمد بن

---

(١) في (ش) الشهيد.

(٢) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) من ساقطة.

(٣) في (ب) تلمن وهو تصحيف.

(٤) في (ش) أشياء.

(٥) تاريخ الإسلام وفيات سنة ( ) ص:( ).

(٦)بغية الطلب ٤/١٦٤٥.

(٧)

(٨) الجواهر المضية ١/٣٣٤ .

(٩) هو: أبو بكر محمد بن طفيل، فيلسوف مغربي مشتغل بعلوم الفلسفة والمنطق، من آثاره "رسالة الطبيعيات" مات عام ٥٧٥هـ .

ترجمته في: المعجب للمراكشي ص:(٣١١-٣١٤) - هداية العارفين ٢/٩٨ - معجم المؤلفين ١٠/١٠٤.

(١٠) في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي(ش) ساقط.

عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد أبو بكر الإشبيلي مات في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة[1].

١٥٦ـ ابن عياش هو: محمد بن أحمد بن عيسى بن عياش.

١٥٧ـ ابن الفارض: عمر بن علي بن مرشد.

١٥٨ـ ابن الفَنَري: محمد بن حمزة.

١٥٩ـ ابن قسي المقتول بالمغرب، وصاحب "**خلع النعلين**"[2] هو.

١٦٠ـ ابن الكوفي هو: العفيف التلمساني، سليمان بن علي بن عبد الله.

١٦١ـ ابن لباج[3]: اثنان إخوان، يوسف وأبو الحسن، ورأيت بعض[4] من لا يُعْتَمَد عليه كَتَبَهُ ابن بياج ـ بتحتانية مفتوحة ـ فتحرر.

١٦٢ـ ابن المرأة هو: إبراهيم[5] بن يوسف بن أحمد بن دهاق.

١٦٤ـ ابن مطرف الأعجمي[6] هو: علي بن محمد بن مطرف.[7]

١٦٥ـ ابن هود الأندلسي هو: حسن بن علي بن يوسف بن هود.

١٦٦ـ ابن واطبي مغربي،[8] واسمه.[9]

١٦٧ـ ابن أوفا: علي بن محمد بن محمد.

١٦٨ـ ابن بياج: في ابن لباج / . [٣٥/أ]

---

(١) هو: أبو بكر ابن العربي المَعافري الإشبيلي المالكي ولد سنة ٤٦٨هـ، إمام عالم أشعري، خاتمة الحفاظ بالأندلس، جيد التصنيف من آثاره "أحكام القرآن" و"تبيين المسالك شرح موطأ مالك" مات عام ٥٤٣هـ .

ترجمته في: الغنية للقاضي عياض ص:(١٣٣-١٣٩) ـ الصلة لابن بشكوال ٥٥٨/٢ ـ بغية الملتمس للضبي ص:(٩٢-٩٩) ـ جذوة الاقتباس لابن القاضي ٢٦٠/١ ـ نفح الطيب ٣٣/٢ ـ "مع القاضي أبي بكر ابن العربي" لسعيد أعراب ـ مقدمة د. محمد السليماني لكتاب قانون التأويل لابن العربي.

(٢) مطبوع بتحقيق د.محمد الأمراني (ط.الرباط / المغرب).

(٣) في (ش) ابن التاج.

(٤) في (ش) بعض ساقطة.

(٥) في (ب) ابن إبراهيم.

(٦) في (ش) الأعمى وهو تصحيف.

(٧) في (ش) محمد بن علي.

(٨) لم أقف على ترجمته.

(٩) كذا في جميع النسخ، ولعله سقط.

١٦٩- ابن أبي دقل: من أهل تلمسان، من أصحاب ابن سبعين، جاور بمكة مُدَّةً.

١٧٠- **الأيكي** التركستاني العجمي: شيخ سعيد السعداء بمصر، هو محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد مضى.

١٧١- الباجريقي هو: محمد بن عبد الرحيم بن عمر.

١٧٢- البوني هو: أبو العباس.

١٧٣- التلمساني هو: العفيف، واسمه سليمان بن علي بن عبد الله.

١٧٤- الحرَّالي هو: علي بن أحمد بن الحسن.

١٧٥- الحريري هو: أبو الحسن علي بن الحسن بن منصور.

١٧٦- السُّهْرَوردي: صاحب " **التلقيحات**"،[١] و الهياكل الذي سماه "**هياكل النور**"[٢] فيما زعم، وقع في كلام العيزري.

١٧٧- // الشُّشْتَري هو: علي بن عبد الله بن علي.

١٧٨- الشوذي هو: أبو عبد الله الصوري، وقع في كلام العيزري//.[٣]

١٧٩- القاشاني: أظنه محمد بن أحمد بن سعد الدين، هو قاضي موزع، له ذكر في ابن نور الدين.

١٨٠- القونوي هو: الصدر الرومي، واسمه محمد بن إسحاق، والعالم الشهير شارح الحاوي، علاء الدين علي بن إسماعيل.

١٨١- الكرماني هو: محمد بن محمود.

١٨٢- المزجاجي هو: محمد بن (........).[٤]

١٨٣- المقدسي: المذكور في الباب الثالث، وهو (.........).[٥]

١٨٤- النسيمي التركي: هو نسيم الدين الماضي، واسمه (..........).[٦]

---

(١) كتاب "التنقيحات في شرح التويحات" منه نسخة خطية بمكتبة كوبرلي، فهرس كوبرلي ٤٣٥/١.

(٢) مطبوع بتحقيق د.محمد أبو ريان (ط. دار النهضة العربية ـ بيروت).

(٣) في (ش) ساقط.

(٤) كذا في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

(٥) كذا في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

(٦) كذا في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

١٨٥ـ النِّفَّري[١]: صاحب المواقف،[٢] وقع في كلام العيزري، رجل القيري[٣] هو (......).[٤]

وقد جمع مشرق الأندلس، من نواحي مرسية طائفة كثيرة من هؤلاء كابن سبعين، وابن الطفيل، وابن عربي، وابن واظبي، والحَرَّالِي، والششتري.

(١) هو: محمد بن عبد الجبار بن الحسن أبو عبد الله النِّفَّري، صوفي متكلم، صاحب دعاوى وضلال، من آثاره "المواقف" و"المخاطبات" مات عام ٣٥٤هـ .

ترجمته في: الطبقات الكبرى للشعراني ٣٤٠/١ ــ تاج العروس ٥٤٩/٧ [مادة نفر] ــ شذرات الذهب ٤٣٣/٥ ـ كشف الظنون ١٨٩١/٢ ـ تاريخ بروكلمان ٧٦/٤ ــ الأعلام ١٨٤/٦ ــ معجم المؤلفين ١٢٥/١٠ ـ الموسوعة الصوفية د.الحفني ص:(٣٩١).

(٢) كتاب "المواقف" مطبوع بتحقيق المستعرب آرثر يوحنا آربري بدار الكتب المصريه ــ القاهرة سنة ١٩٣٤م، وأعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد.

(٣) كذا في جميع النسخ، ولعله تصحيف.

(٤) كذا في (ب) و(ص) موضع بياض، وفي (ش) ساقط.

ومن نُسِب إليهم الميل لابن عربي في كائنة ابن الفارض التي كانت في سنة أربع وسبعين، وبعضهم في كائنة الحُلَيْبي[1] التي قام عليه فيها إبراهيم الدميري،[2] ورقمت على الأحياء منهم في سنة تسعمائة حينئذ، وميزت أهل الحادثة الثانية بالحمرة[3].

ولستُ أنسِب جميعهم إلى اعتقاد ظاهرِ كلامٍ سيما من علمت ديانته، ولكن اللوم/ لاحقُه لاقتداء غيره ممن لا يفهم، فإنه ربما يعتقد ظاهره. [٣٥/ ب]

١ـ البدر ابن جمعة الحنفي،[4] وصنف نظما ونثرا.

٢ـ البدر ابن خطيب الفخرية الشافعي،[5] مقتديا بصاحبه الأبناسي.

٣ـ البدر ابن الغرز الحنفي[6] مناضل مصرح، وإن نقلت عنه كلاما حكاه لي من أثق به من جماعته أنه قال: لو كنت قاضيا لعزرت من ينظر[7] في كلامه.

هذا مع تصريحه بأنه يؤوله[8] ويُخَرِّجه كله من الإحياء، ثم سمعت أنه يستثني أماكن فيها الكفر صريحا.

(١) هو: محمد بن علي بن محمد شمس الدين الحليبي القاهري يعرف بالحليبي.
ترجمته في: الضوء اللامع ٨/٢١٦ .

(٢) هو: إبراهيم بن عمر بن شعيب برهان الدين الدميري المالكي ولد سنة ٨٤٠هـ، صاحب وجاهة، فاضل يكثر من حضور مجالس العلم مات عام ..؟
ترجمته في: الضوء اللامع ١/١١٢ .

(٣) تمييز السخاوي لأهل الحادثة الثانية بالحمرة لم يظهر في النسخ الخطية المصورة التي تقع في حوزتي، ولعلها أن تكون في النسخ الخطية الأصول واضحة.

(٤) هو: محمد بن جمعة بن محمد بدر الدين ابن الزين الحصني الحنفي ولد سنة ٨٤٢هـ، اشتغل بالعلوم العربية والبيان، مع اعتقاده في ابن العربي وانتمائه لمذهبه.
ترجمته في: الضوء اللامع ٧/٢١٣ .

(٥) هو: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد النور الأنصاري المهلبي المصري، يعرف بابن خطيب الفخرية مات عام ٨٩٣هـ .
ترجمته في: الضوء اللامع ٩/٢٤ ـ وجيز الكلام ٣/١٠٤٦ .

(٦) هو: محمد بن محمد بن محمد بدر الدين القاهري الحنفي ولد سنة ٨٣٣هـ، له اشتغال بكلام الصوفية، حتى صار من رؤوس الاتحادية مات عام ٨٩٤هـ .
ترجمته في: الضوء اللامع ٩/٢٢٠ ـ وجيز الكلام ٣/١١٠٥ .

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) من ينظه، وهو تصحيف.

(٨) في (ب) يلوله، وهو خطأ.

٤ـ البدر ابن القطان الشافعي،[١] يصرح تارة، ويلوحُ أُخرى.

٥ـ البدر الشاذلي الكتبي.[٢]

٦ـ التاج ابن شرف الشاذلي،[٣] مصرح باعتقاده، سائل من الله موته عليه.

٧ـ التقي ابن الأوجاقي الشافعي.[٤]

٨ـ التقي الحصني الشافعي،[٥] شيخ الفضلاء ممن يصرح.

٩ـ تمراز العزيزي ثم الأشرفي[٦] أمير سلاح.

١٠ـ الجلال ابن الأسيوطي،[٧] بلغني أنه كتب حين سئل عما صدر من الحليبي في ابن العربي مِن السبِّ: وأما السابُّ فيؤذن من الله بحرب، وما عسى أن يفعل فيه الحاكم، وأن الذي يراه مما لا يوافقه عليه المعتقد ولا المنتقد اعتقاده، ويحرم[٨] النظر في كتبه.[٩]

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بدر الدين ابن القطان القاهري ولد سنة ٨١٤هـ، من كبار المناضلين عن ابن العربي مات عام ٨٧٩هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٩/٢٤٨-٢٥٢، وجيز الكلام ٢/٨٥٧.

(٢) هو: حسين بن علي بن سالم بدر الدين الشاذلي الكتبي ولد سنة ٨٠٥هـ ومات عام ٨٩١هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٣/١٤٩-١٥٠ - وجيز الكلام ٣/٩٩٠.

(٣) هو: عبد الوهاب بن محمد بن محمد تاج الدين الجوجري الشافعي، يعرف بابن شرف ولد سنة ٨٢٠هـ، مناضل عن ابن الفارض وابن العربي، مصرح باعتقاده مات عام ..؟

ترجمته في: الضوء اللامع ٥/١١٠.

(٤) هو: عبد الرحيم بن محمد بن محمد تقي الدين ابن الأوجاقي ولد سنة ٨٢٥هـ مات عام ..؟

ترجمته في: الضوء اللامع ٤/١٨٨.

(٥) هو: أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن تقي الدين الحسيني الحصني الشافعي ولد سنة ٧٥٢هـ، مات عام ٨٢٩هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ٨/١١٠ - الضوء اللامع ١١/٨١ - شذرات الذهب ٧/١٨٨.

(٦) هو: برسباي العزيزي أمير مُتَوَدِّد للعلماء والفقراء .

ترجمته في: الضوء اللامع ٣/٣٦ .

(٧) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان الخضيري الأسيوطي الشافعي ولد سنة ٨٤٩هـ، حافظ محدث مفسر، صوفي محب للصوفية ونحلتهم، صاحب التصانيف الواسعة والكثيرة من آثاره "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" مات عام ٩١١هـ.

ترجمته في: حسن المحاضرة ١/٢٨٨-٢٩٤ - الضوء اللامع ٤/٦٥-٧٠ - النور السافر ص:(٥٤-٦١).

(٨) في (ش) تحريم.

(٩) تنبيه الغبي في تخطئة ابن عربي للسيوطي ص:(٢٦).

ثم نقل عنه[1] أنه قال: يحرم النظر في كلامي.[2]

١١ـ الجلال ابن الأمانة[3].

١٢ـ الجمال ابن[4] السابق الحنفي،[5] صاحبنا ملتزم السكوت، وربما تكلم معهم.

١٣ـ الخطيب الوزيري المالكي،[6] مناضل مصرح، ممن كتب في كائنة الحُلَيبي، واحتج بكلام اليافعي، ومنع الاحتجاج في الحرق بصنيع السيد عثمان، وفَرْقٌ بينهما.

١٤ـ ابن رَغْدَان المغربي المكنى بأبي المواهب،[7] داعية مُفترٍ.

١٥ـ الزين عبد الرحيم الأبناسي الشافعي،[8] داعية مجتهد مَرْجِع لهم، عَدَّلته غير مرة ولم ينهض عن صرف ابن عربي، بارتكابه في هذه العبارة ما لا يجوز.

١٦ـ الشمس ابن أجا الحنفي،[9] قيل لي إنه منهم، وكنت أحبه وما كلمته / في ذلك. [٣٦/أ]

١٧ـ الشمس ابن أخت الشيخ مدين[10] هو معهم، بل داعية مع تَبَرُّمه أحيانا.

---

(١) في (ش) عنه ساقطة.

(٢) تنبيه الغبي للسيوطي ص:(٢١).

(٣) هو: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد جلال الدين الأبياري القاهري الشافعي يعرف بابن الأمانة ولد سنة ٨٢٣هـ، قرأ وسمع على علماء عصره .

ترجمته في: الضوء اللامع ٤/١٢٠ .

(٤) في (ب) ابن ساقطة.

(٥) هو: محمد بن محمد بن محمد جمال الدين القاهري الحنفي يعرف بابن السابق ولد سنة ٨١١هـ، سمع من كبار علماء عصره، حافظ للأدب والتاريخ مات عام ٨٧٧هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٩/٣٠٥ ـ وجيز الكلام ٢/٨٤٣ .

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) هو: محمد بن أحمد بن محمد أبو المواهب القاهري المالكي يعرف بابن بابن رغدان ولد سنة ٨٢٠هـ، مناضل عن ابن العربي ومائل إليه مات عام ٨٨٢هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٧/٦٦ .

(٨) هو: عبد الرحيم بن إبراهيم بن حجاج زين الدين الأبناسي القاهري الشافعي ولد سنة ٨٢٩هـ ومات عام ٨٩١هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٤/١٦٤ ـ وجيز الكلام ٣/٩٨٤ .

(٩) هو: محمد بن محمود بن خليل شمس الدين الحلبي الحنفي يعرف بابن أجا ولد سنة ٨٢٠هـ، مات عام ٨٨١هـ.

ترجمته في: الضوء اللامع ١٠/٤٣ ـ وجيز الكلام ٣/٨٧٦ .

(١٠) لم أقف على ترجمته.

١٨- الشمس ابن حامد الصفدي الشافعي،[1] من رؤوسهم تقريراً ومناضلة، وبلاغة ومبالغةً[2]، وبواسطته تَلِف كثيرون خصوصا أهل صفد بلده.

١٩- الشمس ابن عزم المغربي المالكي[3] نزيل مكة، معتقد مناضل.

٢٠- الشمس القمني الصحراوي الشافعي،[4] مُصَرِّح.

٢١- عبد الأول المالكي المرشدي،[5] [6] من رؤوسهم.

٢٢- عبد الرحيم الأبناسي ذكر قريبا.

٢٣- عبد العزيز الفيومي،[7] وهو إلى الانحلال أقرب، وولده عمر من[8] أذكياء العالم، ولكنه بتماديه[9] في الفسق هائم.

٢٤- عبد القادر الوفائي الواعظ.[10]

٢٥- عبد المعطي المغربي المكي.[11]

---

(١) تقدمت ترجمته ص:(١٢٤).

(٢) في (ش) مبالغة ساقطة.

(٣) هو: محمد بن عمر بن محمد شمس الديم أبو عبد الله التميمي التونسي المالكي، يعرف بابن عزم ولد سنة ٨١٠هـ، عالم مكثر من السماع، شديد الحرص على جمع كتب ابن العربي وجلبها مات ٨٩١هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٨/٢٥٥ - وجيز الكلام ٣/٩٨٨ .

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) كذا في (ص) وفي (ب) و(ش) المرشد.

(٦) هو: عبد الأول بن محمد بن إبراهيم المرشدي المكي ولد سنة ٨١٧هـ، فقيه متفنن، مناضل عن ابن العربي ومنافح عنه مات عام ٨٧٢هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٤/٢١ - وجيز الكلام ٢/٧٩٥ - شذرات الذهب ٧/٣١٦ .

(٧) هو: عبد العزيز بن أحمد بن محمد عز الدين الفيومي القاهري الشافعي ولد سنة ٨١٢هـ، مات عام ٨٩٨هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٤/٢١٥ .

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) من ساقطة.

(٩) في (ش) يمادي.

(١٠) هو: عبد القادر بن محمد بن محمد القاياتي القاهري يعرف بالوفائي مات عام ٨٧٣هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٤/٢٩٦ - وجيز الكلام ٢/٨٠٦ .

(١١) لعله عبد المعطي بن خصيب بن زائد أبو المواهب بن أبي الرخاء المغربي المالكي، نزيل مكة ولد سنة ٨٢٩هـ، عالم فاضل صوفي، مات

=

٢٦- عبد الهادي السكندري.[١]

٢٧- عطية تلميذ[٢] ابن الأبناسي الشافعي،[٣] مصرح أفسد كثيرين.

٢٨- علي الفاكهي المكي الشافعي[٤] أحد الفضلاء.

٢٩- قاسم الحنفي[٥] العلامة، رأس من رؤوسهم.

٣٠- المحيوي الكافياجي الحنفي،[٦] يُلوح[٧] ويتستر بإظهار السكوت.

عام ..؟ ترجمته في: الضوء اللامع ٧٩/٥ .

(١) هو: عبد الهادي بن عبد الرحمن السكندري القاهري الشافعي، اشتغل بالعربية والمنطق، مع اعتقاد في ابن العربي والدعوة إليه مات عام ..؟

ترجمته في: الضوء اللامع ٩١/٥ .

(٢) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) تلميذ ساقطة.

(٣) هو: عطية بن إبراهيم بن محمد بن الأبناسي القاهري الشافعي ولد سنة ٨٥٠هـ، داعية لاعتقاد ابن العربي مع نقص في العلوم.

ترجمته في: الضوء اللامع ١٤٧/٥ .

(٤) هو: علي بن محمد بن علي نور الدين المصري المكي الشافعي يعرف بابن الفاكهي ولد سنة ٨٣٦هـ، مات عام ٨٨٠هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٣٢٥/٥ - وجيز الكلام ٨٦٦/٢ .

(٥) هو: قاسم بن قطلوبغا أبو العدل شرف الدين يعرؤف بقاسم الحنفي ولد سنة ٨٠٢هـ، عالم فقيه متعصب لأتباع ابن العربي ومناضل عن اعتقاده القبيح مات عام ٨٧٩هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ١٨٤/٦-١٩٠ - وجيز الكلام ٨٥٩/٢ - شذرات الذهب ٣٢٦/٧ .

(٦) تقدمت ترجمته ص:(٦٣).

(٧) في (ب) يلوح ساقطة.

الفصل السابع

في الاعتذار عن المعتمدين ممن اشتمل عليه الفصل قبله من الماضين والموجودين،[1] [سبب ثناء بعض العلماء على ابن العربي] حسبما أوردته في مؤلَّفي النَّافع، في معنى ما اشتمل عليه هذا الجَامِع.

فقلت: إنه اعتُذِر عنهم بأنهم ما وقفوا على نحلته؛ إما لكون القائل من المتقدمين، فإن كتبه لم تشتهر إلا بعد موته بمدة، وكان هو مُنقبضاً عن الناس، ولا يُصرح بأمره إلا لمن يثق به، أو لعدم اشتغاله بمطالعة كلامه؛ بحيث لم يقف على حقيقة مذهبه، أو وقف ولكنه سليم الباطن لا يحقق معناه، أو حقَّق ولكن لم يثبت عنده نسبة تلك المقالات، أو ثبت ولكن[2] يقول لعلها صدرت منه في حال سكره أو غيبته، أو رجع قبل موته عن اعتقادها وأناب، أو ليس المعنى فيها على ظاهره بل لها معنى باطني، وخاض في التكلف لذلك ببعيد الاحتمالات.[3]

ونحوه القول بكون الكثير مما أُنكر من الألفاظ اصطلح على التعبير به في[4] غير / معناه، [٣٦/ ب] أو هو مخالف له فيما يتكلف بتأويله غير أنه متستر بذلك في دفع اللوم عنه[5] وعن شيخه.

وكم من خلائق من المقلدين لأئمتهم، كما قال الذهبي: يَحُضون على اتِّبَاعِهم بكل

---

(١) في (ب) والموحدين.

(٢) في (ش) ولكنه.

(٣) وقد ذكر التقي الفاسي في العقد الثمين ١٩٧/٢ نحواً من هذه الأعذار، والذهبي في الميزان ٦٦٠/٣ .

(٤) في (ش) عن.

(٥) في (ش) عنه ساقطة.

ممكن، ويخالفونهم في مسائل كثيرة في الأصول والفروع!

أو هذا من المشتبه الذي لا يعرف معناه، وربما كان من يُثني عليه يُدمج في عباراته، توسعاً في الاعتناء بشوكة القائم معه ومداراته.

إلى غير ذلك من الاعتذارات التي في بعضها ما لا يقبل؛ خصوصا وقد نقل ابن الجوزي وغيره أنه قال[1] في فتوحاته: "وهذا كلامي على ظاهره لا يجوز تأويله".

أو نحو ذلك مما هو في معناه مما قدمته في الفصل الأول.

---

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) قال ساقطة.

الفصل الثامن

[عذر لعلماء المثبتين على اعتقاد ابن العربي والمحسني الظن به]

مما أوردته في المصنَّف المشار إليه مما سيأتي مفرقا في محالّه، وأشرت إليه إجمالا عند أبي حجلة أن الأخلص الأحكم، والأعدل المحصل[1] للغرض **عدم التعرض لعينه، وغيره من أمثاله بكفر وغيره. والحكم على الكلام بما يقتضيه**، وإلى هذا ذهب جماعة من الأئمة الورعين.

[كلام ابن حجر وابن تيمية والبلقيني والذهبي في عدم الجزم بكفر ابن العربي مع جزمهم بكفر كلامه]

فقال شيخي إمام الأئمة الشهاب ابن حجر رحمه الله، وقد سئل عنه وعن مقالته ما نصه: " أما ابن عربي ومن وافقه في المعتقد المذكور، فقد توقف كثير من الأئمة عن القدح في أعيانهم لاحتمال رجوعهم، أو بعضهم عن ذلك لأنهم اشتهروا بالعبادة والزهادة، والكرامات الكثيرة مع احتمال أن يكون بعضهم لم يعتقد لازم تلك المقالة، بل[2] وقف في تأويلها عند كمال التفويض إلى غير ذلك من التأويلات.

وأما المقالة فلا يتوقف منصف في[3] أنها كفر وضلال، بل ينتهي إلى أشد من كفر كثير من الكفار والمشركين. فمن عرف المقالة // على وجهها واعتقدها،//[4] وجعلها مذهبا له[5] فهو كافر بغير توقف، / ومن ارتقى عن ذلك حتى صار داعيا إلى هذه المقالة، [٣٧ / أ] فهو أشد إثما وأعظم كفرا. و لم يختلف علينا من أدركناه وأخذنا عنه من الأئمة في ذلك."[6]

ونحوه قول العراقي: وينبغي ألا يُحكم على ابن العربي نفسه بشيء، فإني لست على يقين من صدور هذا الكلام منه،[7] [8]ولا من استمراره عليه إلى وفاته، ولكنا نحكم على

---

(١) في (ش) المخلص.

(٢) في (ش) بل ساقطة.

(٣) في (ش) في ساقطة.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) ساقط.

(٥) في (ش) له ساقطة.

(٦)

(٧) في (ش) عنه.

(٨) **بل اليقين صدور** ما سطره ابن العربي في الفتوحات والفصوص عنه، حيث توجد نسخة خطية كاملة من الفتوحات تقع في ٣٧ مجلداً بخط ابن العربي نفسه، ونسخة من الفصوص عليها =

هذا الكتاب بأنه كفر[1].

وسبقهما شيخهما الإمام البُلْقِينِي فإنه سئل عن ابن الفارض فقال: لا أحب أن أتكلم فيه. ثم أنشده السائل من التائية أبياتا، فقطع عليه بعد إنشاده عدة أبيات بقوله: هذا كفر، هذا كفر! [2]

وكذا قال شيخه التقي السُّبكي: وأما اعتقادنا أنه كافر أو غير كافر، فإن قام دليل ظاهر لا ريبة فيه فيعتقد مقتضاه، وإلا فالأولى الإعراض عن ذلك لاحتمال أن يكون خُتم له بالسلامة[3]. وتلك أمة قد خلت، ولا ضرورة إلى العلم بحاله، وإنما الضرورة إلى تبيين كلامه. فالضروري نفعله، وغير الضروري نتركه اتباعا لقوله ﷺ :((**مِن حُسنِ إسلامِ المرء تَركُه ما لا يَعنِيهِ**)).[4]

في آخرين منهم الحافظ الذهبي فإنه قال:" إنا لا نشهد[5] على هؤلاء بإيمان ولا كفر،

سماع أصلي بقراءة الصدر القونوي وسماعه على ابن العربي. انظر: مؤلفات ابن عربي ص:(٤٣١،٤٧٩).

وليس في هذه النسخ ما يخالف المعروف عن ابن العربي من اعتقاد وحدة الوجود، والكلام القبيح في الإلهيات، والتنقيص من الأنبياء، وتصحيح اعتقاد فرعون اللعين، وقد أخذ عن ابن العربي هذا المعتقد كثير من المغرورين به، ولا يطرق بَالَهُم أبدا الشك في ثبوته عن ابن العربي.

(١) أورده التقي الفاسي في العقد الثمين ٢/١٩٠، والمقبلي في العلم الشامخ ص:(٣٢٦).

(٢) السائل للسراج البُلقيني هو الحافظ ابن حجر، وقد أورده في لسان الميزان ٥/٢١٣، والسخاوي في الجواهر والدرر ٣/١٠٤٨ .

(٣) احتمال كون ابن العربي خُتم له بالسلامة، لايمنعنا من الرد عليه وبيان ضلال ما أثبته في الفصوص وغالب الفتوحات، والتي شاعت عنه في الآفاق، وفاحت رائحتها بين الأنام، ولا ينبغي الاعتراض بتقدير توبته ورجوعه عن ذلك، لأنه أمر غير معلوم لدينا بل علمه عند الله.

أما كتبه ومصائبه فهي معلومة عند الجميع، وفي متناول العزيز مِن الخلق والوَضِيع.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ ٢/٩٠٣ ـ وأحمد في المسند ١/٢٠١ـ والترمذي في السنن ح (٢٣١٧) كتاب الزهد، باب ١١ـ وابن حبان في صحيحه ح (٢٢٩) كتاب الإيمان، باب ما جاء في صفات المؤمنين، كما في الإحسان ١/٤٦٦ـ والطبراني في المعجم الكبير ح (٢٨٨٦) ٣/١٢٨ـ والقضاعي في مسند الشهاب، كما في فتح الوهاب ١/١٢٩؛

والحديث إسناده حسن، صححه جماعة من الحفاظ؛ منهم الحافظ ابن عبد البر، والهيثمي.

انظر في الكلام على درجته تحفة الأحوذي ٦/٥٠٠ ، وفتح الوهاب للغماري ١/١٢٩.

(٥) في (ش) إنه لا يشهد.

لجواز توبتهم قبل الموت، بل أمرهم مُشكل وحسابهم على الله ﷻ. وأما مقالاتهم فلا ريب أنها شر من الكفر."[١]

والتقي ابن تيمية فقال:" إذا عرف الصراط المستقيم لم تكن حاجة[٢] إلى معرفة حقيقة هؤلاء الرجال، الذين اشتُهر عنهم[٣] ما اشتُهِر من أنواع العبادات والمقالات التي فيها حق وباطل. فإن أحدهم[٤] قد[٥] يموت تائبا وقد يموت مُصراً[٦]، ونحن لا نسأل عن شخصه، ولكن ما وُجد من مصنفاتهم والمنقول عنهم،/ سواء كانوا [٧] قالوه أو لم يقولوه، يُرد منه ما خالف الكتاب والسنة، ويقبل منه ما وافق الكتاب والسنة.

ولكن نميز بين[٨] الأئمة الذين لهم في الأمة لسان صدق؛ الذين لم يعرف عنهم لهم[٩] بدعة ظاهرة في أصول الدين، وبين أهل البدع المشهورة في الأصول مثل الحلاج، وابن عربي، وابن سبعين وأمثالهم من ذوي الإلحاد وأئمة الاتحاد.

وقال أبو عبد الله ابن عرَفَة[١٠] عالم متأخري المالكية ما معناه: "من نسب إليه هذا الكلام، لا يَشُك مسلم[١١] مُنْصِف في فسقه وضلاله، وزندقته" انتهى.

وإنما أدرجت[١٢] كلام ابن تيمية في هؤلاء وإن أشعر كلامه باستثنائه، لأن أصل سياق

---

(١) تاريخ الإسلام وفيات سنة ٦٦٩هـ ص:(   ) ـ وذكره التقي الفاسي في العقد الثمين ٣٣٢/٥ .

(٢) في (ش) لم تكَن بنا.

(٣) في (ب) عليهم.

(٤) في (ب) أحد وهو سقط.

(٥) كذا في (ش) وفي (ص) وفي (ب) قد ساقطة.

(٦) في (ب) مُصَرحا.

(٧) في (ش) قد كانوا.

(٨) كذا في (ش) وفي (ص) وفي (ب) بين ساقطة.

(٩) في (ش) لهم ساقطة.

(١٠) هو: محمد بن محمد أبو عبد الله بن عرفة الوَرْغمي التونسي المالكي ولد سنة ٧١٦هـ، علامة محقق متفنن نظار، انتهت إليه رئاسة المذهب المالكي بالديار التونسية من آثاره "المختصر الكبير" في الفقه المالكي مات عام ٨٠٣هـ .

ترجمته في: غاية النهاية ٢٤٣/٢ ـ إنباء الغمر ٣٣٦/٤ ـ الضوء اللامع ٢٤٠/٩ ـ نيل الابتهاج للتنبكتي ص:(٢٧٤) ـ الفكر السامي للحَجْوي ٢٩٣/٤ .

(١١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) مسلم ساقطة.

(١٢) في (ش) أخرجت.

كلامه معهم على أن جميعهم ممن صرح بالتكفير له، إلا الولي العراقي، مع أني سأبين عند اسمه ما يشعر به أيضا.

فالظاهر أن هذا آخرَ ما جنح إليه هؤلاء، وهو كما قلنا الأخلص المحصل للغرض والله الموفق.

وهذا حين الشروع في المقصود، فأقول: أوَّلُ مَن علمته طعن فيه.

[فتوى الحافظ ابن نقطة في اعتقاد ابن العربي]

١ـ **ومنهم العلامة** معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة البغدادي الحنبلي، صاحب التصانيف المفيدة، وكانت وفاته في[1] سنة تسع وعشرين وستمائة قبل ابن عربي، فقال: لأيعجبُنِي[2] شعره، ثم أورد له:

لقد صَار قَلبِي قابلا كلَّ صُورةٍ ... فمَرعىً لغِزلانٍ ودَيراً لرهبانِ

وبيتاً لأصنامٍ وكَعبةَ طائف[3] ... وألواحَ تَوراةٍ ومُصحفَ قُرآنِ

أَدينُ بِدينِ الحُبِّ أنَّى توجَّهَت ... ركائبُه فالدِّين دِينِي وإيمَانِ[4]

هكذا قرأته بخط الحافظ العمدة أبي عبد الله الذهبي في مُسوَّدة **مشتبه النسبة**[5] له.

وابن نقطة ذكر هذا في **تكملة الإكمال**[6] له، وأنشد له قصيدة فيها / هذه الأبيات، وهي على قاعدته في الوحدة. [٣٨/ أ]

قلت: وقد رأيت الدِّمياطِي[7] كتب في **معجمه**[8] عن أبي الحسن علي[9] بن عبد

---

(١) في (ش) في ساقطة.

(٢) في (ب) لا عجبني، وهو خطأ.

(٣) في (ش) راهب.

(٤) كذا في جميع النسخ، وفي مطبوعة ديوان ترجمان الأشواق ص:(٤٣-٤٤) فالحب ديني وإيماني، وهو الأرجح مطابقة للمعنى.

(٥) مشتبه النسبة ص:( ).

(٦) تكملة الإكمال ٤/٢٩٣-٢٩٤ .

(٧) هو: عبد المؤمن بن خلف أبو محمد شرف الدين الدِّمياطي الشافعي ولد سنة ٦١٣هـ، حافظ محدث نسابة إخباري، من آثاره "المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح" مات عام ٧٠٥هـ .

ترجمته في: فوات الوفيات ٢/٤٠٩ـ طبقات الشافعية الكبرى ١٠/١٠٢ ـ الدرر الكامنة ٢/٤١٧ ـ الرسالة المستطرفة ص:(١٣٨) .

(٨) معجم شيوخ الدمياطي ل٩٧/ب ج/٣١ من تجزئة الأصل [نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بتونس] .

(٩) في (ب) و(ص) علي ساقطة.

ا لله بن سعد ا لله[1] الخابوري الصوَّري[2] - بتشديد الواو - الضرير المقرئ هذه الأبيات، وأنها من نظم الخابوري المذكور وأولها.

سَرى طَيفُ من أهواهُ سِرًّا فأَحيَانِي ... وأدْهشَ عقلِي ثم سِرِّي وجُثمانِي

ومِن عجَب الأشيَاء ظَبْي مُبرقَع ... يميسُ بأعطافٍ ويَرنُو بأجْفانِي

فمَسكنُه بَين الترائِبِ[3] والحَشا ... فوَاعجباً مِن روضَةٍ وسْط نِيران[4]

لقَدْ صَار قَلبِي قابلا كُلَّ صُورةٍ ... فدَيراً لرُهبانٍ ومَرعىً لغِزلانِ

وبَيتاً لأوثانٍ وكَعْبَة طَائفٍ ... وألْواحَ تَوراةٍ ومُصحفَ قُرآنِ

وقد[5] قال الذهبي عقب كلام[6] ابن نقطة: كأنه يشير إلى ما في شعره من الاتحاد، وذكر الخمر، والكأس والملاح[7].

٢- ثم العلامة الفقيه الحافظ[8] تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى [الشَّهرَزوري][9] الدمشقي الشافعي عرف بابن الصلاح،[10] وكانت وفاته في سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق.

[فتوى الحافظ الفقيه ابن الصلاح الشهرزوري]

فقرأت في كلام العَيْزَري كما سيأتي، أنه ممن ذكره في جماعة بالحلول والاتحاد، ولكن لم أقف إلى الآن على لفظه.

---

(١) في (ش) لفظ الجلالة سقط.

(٢) ذكر الدمياطي في معجمه (خ ل٩٧/ب) أنه: نسبة إلى بلد على شط الخابور من عمل قرسيسا.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) التراب.

(٤) ديوان ترجمان الأشواق ص:(٤٢ -٤٣) .

(٥) في (ش) فتجوز هذا وقد قال.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) كلام ساقطة.

(٧) تاريخ الإسلام حوادث ٦٣٨هـ ص:(٣٧٦) .

(٨) في (ش) الحافظ المتقن.

(٩) كذا في المصادر وفي جميع النسخ السهروردي، وهو خطأ.

(١٠) ولد سنة ٥٧٧هـ حافظ محدث متقن مشارك في الفنون من آثاره "صيانة صحيح مسلم" مات عام ٦٤٣هـ .

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢٤٣/٣ - طبقات الشافعية الكبرى ١٢٧/٥ - طبقات الإسنوي ٤١/٢ - شذرات الذهب ٢٢١/٥ .

٣ـ ثم العلامة المتبحر[1] جمال الدين أبو عمرو عثمان بن [عمر][2] بن أبي بكر ابن الحاجب المالكي[3] الشهير، وكانت وفاته في شوال سنة ست وأربعين وستمائة. [فتوى الفقيه ابن الحاجب المالكي]

فقرأت بخط ابن مرزوق[4] ما نصه كما سيأتي:" وأفتى ـ يعني ابن عبد السلام ـ هو وابن الحاجب بتكفيره."

٤ـ ثم الإمام العالم التقي أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوي القرشي المهدوي،[5] وكانت وفاته في سنة تسع و أربعين وستمائة شهيدا. [فتوى الحافظ ابن عبد القوي القرشي المهدوي]

فقرأت في مشيخته التي سماها / **مجتبى الأزهار فيمن لقيه من علماء الأمصار** حيث [٣٨/ب] ذكره فيها، ما نصه: "حدثني من أثقه أن فقهاء دمشق لما سمعوا من كلامه، ما لا يبلغه قاصر عقولهم من العلوم الربانية، شهدوا بتكفيره. فلما وقف ملك البلد على المسطور رمى به إليه، فلما طالعه قال: ما تقول؟ قال: شهدوا بمبلغ علمهم[6]! قال: فما ترى؟ قال: اصدع بما تؤمر. // قال: فما جوابك عنه؟ //[7] قال: أفي الله شك؟! فنفض الملك ثيابه وقام". [فتوى علماء دمشق في مذهب ابن عربي]

قلت: وهو كلام معتقِدٍ فيه.

٥ـ ومنهم شيخ الإسلام، سلطان العلماء العز عبد العزيز بن عبد السلام السلمي [فتوى الفقيه سلطان العلماء العز ابن عبد السلام الشافعي]

---

(١) في(ش) الحافظ المتبحر.

(٢) كذا في المصادر، وفي (ب) و(ش) بن محمد.

(٣) ولد سنة ٥٧٠هـ فقيه مالكي من كبار علماء العربية من آثاره "الكافية" مات عام ٦٤٦هـ .

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢٤٨/٣ ـ العبر ١٨٩/٥ ـ الطالع السعيد للأُدفُوي ص:(٣٥٢) ـ غاية النهاية ٥٠٨/١.

(٤) هو: محمد بن أحمد بن محمد أبو عبد الله شمس الدين بن مرزوق العجيسي ولد سنة ٧١٠هـ، فقيه عالم من أعيان تلمسان من آثاره "المسند الصحيح الحسن من أخبار السلطان أبي الحسن" مات عام ٧٨١هـ .

ترجمته في: الإحاطة لابن الخطيب ٢٢٥/١ ـ تاريخ ابن خلدون ٣١٢/٧ ـ جذوة الاقتباس ٢٢٥/١ ـ الاستقصا للناصري ٣٧/٢-٣٩ ـ ورقات عن حضارة المرينيين للعلامة المنوني ص:(١٧٨) .

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) في (ش) بمبلغهم من العلم.

(٧) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) ساقط.

المصري قاضيها الشافعي، وكانت وفاته في سنة ستين وستمائة.

فأنبأني العز أبو محمد الحنفي[1] رحمه الله عن الصلاح أبي الصفاء ابن أَيْبَك الصفدي،[2] فإنه سمع الحافظ[3] ابن سيد الناس[4] يقول: سمعت ابن دقيق العيد يقول: سألت ابن عبد السلام عن ابن عربي فقال: شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم، ولا يحرم فرْجاً[5] انتهى.

[ذكر أسانيد رواية طعن العز ابن عبد السلام في ابن العربي]

وسنده صحيح، ولا الْتِفَات لمن خالف. وهكذا أورده التقي ابن تيمية كما سيأتي في جوابه، لكن بزيادة مقبوح، وعبارته: قال الفقيه أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام لما قدم القاهرة وسألوه عنه، فقال: هو شيخ سوء كذاب مقبوح، يقول بقدم العالم، ولا يحرم فرجا.

قلت: وقال ابن مرزوق: حدثني[6] غير واحد من أشياخنا عن شيخهم عز الدين ابن عبد السلام أنه قال فيه: شيخ سوء كذاب. وذكر ما سمعه منه مما يقتضي كذبه، وأفتى هو وابن الحاجب بتكفيره انتهى[7].

---

(١) هو: عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم أبو محمد عز الدين القاهري ولد سنة ٧٥٩هـ، حافظ متقن مسند مات عام ٨٥١هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ١٨٦/٤ - وجيز الكلام ٦١٧/٢ ـ نظم العقيان ص:(١٢٧) ـ شذرات الذهب ٢٦٩/٧.

(٢) هو: خليل بن أيبك بن عبد الله صلاح الدين الصفدي ولد سنة ٦٩٦هـ، أديب مؤرخ كثير التصنيف من آثاره "الوافي بالوفيات" مات عام ٧٦٤هـ .

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٠ ـ الدرر الكامنة ٨٧/٢ ـ النجوم الزاهرة ١٩/١١ ـ شذرات الذهب ٢٠٠/٦ .

(٣) في (ش) الحافظ أبا الفتح.

(٤) هو: محمد بن محمد بن أحمد أبو الفتح بن سيد الناس فتح الدين اليعمري الشافعي ولد سنة ٦٧١هـ، من حفاظ الحديث مؤرخ عالم بالأدب من آثاره "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير" مات عام ٧٣٤هـ .

ترجمته في: المعجم المختص للذهبي ص:(١٧١) - الوافي الوفيات ٢٨٩/١ ـ العقد الثمين ٣٦٠/١ ـ الدرر الكامنة ٢٨٩/٤ - "أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره" د.محمد الراوندي .

(٥) الوافي بالوفيات ١٧٤/٤ .

(٦) في (ش) حدث.

(٧) انظر: مجموع الفتاوى ١٣١/٢.

وأخبَرَناه بالزيادة لكن باختصار، أبو محمد اللّخمي[1] بمكة مشافهة قال: أنبأنا والدي أبو إسحاق عن الحافظ أبي الفتح اليعمري فيما وجد / بخطه[2] قال: سمعت الإمام الحافظ الزاهد العلامة أبا الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري يقول: سمعت شيخنا الإمام أبا محمد ابن عبد السلام؛ وجرى ذكر أبي عبد الله محمد بن العربي فقال: شيخ سوء مقبوح كذاب! فقلت له: وكذاب أيضا؟ قال: نعم؛ تذاكرنا يوما بمسجد الجامع بدمشق، التزويج بجواري الجن، فقال: هذا [3] فرض محال؛ لأن الإنس جنس كثيف، والجن روح لطيف، ولن يعْلُوَ الجسم الكثيف الروح اللطيف، ثم بعد قليل رأيته وبه شَجَّة، فسألته عن سببها فقال: تزوجت امرأة من الجن، ورُزِقت منها ثلاثة أولاد. فاتفق أن تفاوضنا فأغضبتها، فضربتني بعظمٍ حصلت منه هذه الشجة، وانصرفت فلم أرها بعد[4] هذا، أو معناه. [٣٩/أ]

وهكذا أورده الذهبي في **الميزان**[5] لكن بدون مقبوح، عن ابن رافع[6] فيما نقله من خط أبي الفتح اليعمري. قال الذهبي: وكان - يعني أبا الفتح - متثبتاً.

وكذا قال في ترجمته من سير النُّبلاء:" وقد حكى العلامة ابن دقيق العيد شيخنا، أنه سمع الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول عن ابن عربي: سيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم، ولا يحرم فرجا".

ثم ذكره فيها أيضا بإثباتها فقال:" وقرأت بخط ابن رافع أنه رأى بخط فتح الدين اليعمري، أنه سمع ابن دقيق العيد يقول: سمعت الشيخ عز الدين، وجرى ذِكرُ ابن العربي[7] فقال: هو شيخ سوء، كذاب مقبوح".[8]

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) في (ب) بخط.

(٣) في (ش) هذا ساقطة.

(٤) في (ب) بعد ساقطة.

(٥) ميزان الاعتدال ٦٥٩/٣.

(٦) هو: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن كمال الدين ابن رافع الحلبي الأسدي الشافعي ولد سنة ٦١١هـ، فقيه محدث فاضل من آثاره "حواشي على فتاوى ابن الصلاح" مات عام ٦٦٢هـ . ترجمته في: العبر ٢٦٧/٥ - طبقات الشافعية الكبرى ١٧/٨ - شذرات الذهب ٣٠٨/٥.

(٧) في (ش) و(ص) العربي الطائي.

(٨) سير أعلام النبلاء ٤٨/٢٣ - ٤٩.

وساقه الذهبي أيضا في ترجمة عثمان بن بلبان المقاتلي[(١)] من **معجمه** بإثباتها. فقال:"حدثنا عثمان المفيد، حدثنا أبو الفتح اليعمري، سمعت أبا الفتح محمد بن علي القشيري، سمعت شيخنا ابن عبد السلام يقول: وجرى ذكر ابن العربي الطائي، فقال: هو شيخ سوء مقبوح كذاب"[(٢)]. وذكر باقي الكلام /، ثم قال: نقلته من خط اليعمري. [٣٩/ب]

وقال في **تاريخ الإسلام**:" حدثني به شيخنا ابن تيمية الحراني عن جماعة حدثوه، عن شيخنا ابن دقيق العيد أنه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك".[(٣)]

وقال في ترجمة علي بن أبي الحسن[(٤)] بن منصور الحريري من تاريخه أيضا:" أنبأنا العلامة ابن دقيق العيد، أنه سمع الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول في ابن عربي: شيخ سوء كذاب".[(٥)]

ورواها أيضا الصفدي في **وافيه** عن ابن سيد الناس إجازة. وقال: ومن خطه نقلت. وساقه بلفظ: شيخ سوء كذاب مقبوح، يقول بقدم العالم، ولا يرى تحريم فرج. قال: فسألته[(٦)] عن كذبه. فقال: كان ينكر تزويج الإنس بالجن، ويقول: الجن روح لطيف، والإنس جسم كثيف لا يجتمعان. ثم زعم أنه تزوج امرأة من الجن، وأقامت معه مدة، ثم ضربته بعظم جمل فشجته، وأرانا شجة بوجهه وبرئت.

وسمعته يقول: خرج[(٧)] ابن العربي وابن سراقة[(٨)] من باب الفراديس، فقال ابن العربي: بعد كذا وكذا ألف سنة يخرج ابن العربي وابن سراقة[(٩)] من هذا الباب على هذه

---

(١) هو: أبو عمرو فخر الدين المقاتلي الدمشقي ولد سنة ٦٧٥هـ، محدث مفيد مسند مات عام ٧١٧هـ .

ترجمته في: معجم الشيوخ للذهبي ٤٣٣/١ ـ المعجم المختص ص:(١٠٨) ـ الدرر الكامنة ٥٢/٣ ـ شذرات الذهب ٤٦/٦ .

(٢) لم أجده في مطبوعة معاجم الذهبي الثلاثة: المعجم المختص ص:(١٥٤) ـ معجم الشيوخ ٤٣٣/١ـ معجم محدثي الذهبي ص:(١٠٨) .

(٣) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هـ ص:(٣٨٠) .

(٤) في (ش) الحسين.

(٥) تاريخ الإسلام وفيات سنة:( ) ص:( ).

(٦) في (ش) فقال سألته.

(٧) في (ب) صرَّح.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) ابن سرادقة.

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) ابن سرادقة.

الهيئة".[1]

وقال الشمس ابن الجزري شيخ القراء: حدثني شيخنا الإمام المصنف شيخ الإسلام؛ ـ الذي لم تر عيناه مثله ـ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير من لفظه غير مرة قال: حدثني شيخ الإسلام العلامة تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي قال: حدثني الشيخ الإمام العلامة[2] شيخ الشيوخ قاضي القضاة علاء الدين علي بن إسماعيل القُونَوِي قال: حدثني شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي القشيري المعروف بابن دقيق العيد؛ القائل في آخر[3] عمره: لي أربعون سنة ما تكلمت كلمة إلا و[أعددت][4] / لها جوابا بين يدي الله عز وجل. قال: سألت شيخنا سلطان [٤٠/ أ] العلماء عز الدين أبا محمد عبد العزيز بن عبد السلام السُّلمي الدمشقي عن ابن عربي فقال: شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم، ولا يحرم فرجاً. ثم قال ابن الجزري: كذا حدثني شيخنا ابن كثير من لفظه.

ورأيت ذلك في كلام الشيخ تقي الدين السُّبكي ،وفيه زيادة رواها بعضهم عن ابن عبد السلام وهي: أنه وقع بيني وبينه يوما كلام في وجود الجن، فأنكر وجودهم، ثم رأيته بعد ذلك فقال: رجعت عن ذلك القول، وإني قد تزوجت بجنية وولدت لي، وغضبت عليَّ يوماً فشجتني في وجهي، وهذه الشجة منها، وأشار إلى وجهه انتهى.

وقد أورد ابن المقري كلام العز هذا بالمعنى حيث قال: ولقد صدق شيخ الإسلام عز الدين ابن عبد السلام حيث سئل عن ابن عربي فقال: شيخ سوء مقبوح، يقول بقدم العالم، ولا يحرم محرما، ولا يوجب موجباً. وقال فيه أيضا: إنه كذاب. قال: وصدق ابن عبد السلام، فمن أكذب ممن كذَبَ على الله ورسله، ورد صرائح كتبه؟!

قلت: ولأجل قوله بقدم العالم، نقل السيف كما سيأتي في كلامه، أن ابن عبد السلام ثبت عنده كفره وكذبه. وكذا نقل ابن مرزوق عن ابن عبد السلام تكفيره كما سلف قريبا.

وقد بَيَّن الحافظ التقي الفاسي،[5] شيخ بلاد الحجاز قاطبة، وجه كذبه في هذه

---

(١) في (ش) حدثني العلامة الإمام.

(٢) الوافي بالوفيات ١٧٤/٤.

(٣) في (ش) أواخر.

(٤) كذا في جميع النسخ وهو خطأ والصواب ما أثبته.

(٥) في (ب) الغاسي، وهو خطأ.

الحكاية؛ حيث قال في كلام له أسوقه[1] بنصِّهِ لما فيه من الفوائد[2]:" وما ذكره الإمام ابن عبد السلام من أوصاف ابن عربي المذمومة، لا تلائم صفات أولياء الله وتعالى.

ووجه تكذيبه في الحكاية التي ذكرناها عنه؛ أنه لا يستقيم أن يتزوج امرأة جنية ولا إنسيَّة، ويرزق منها ثلاثة أولاد في مدة قليلة. / ولا يعارض ما صح عن ابن عبد السلام [٤٠/ب] في ذم ابن عربي، ما حكاه عنه الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي في كتابه **الإرشاد والتطريز**[3] حيث قال: وسمعت أن الشيخ الفقيه الإمام عز الدين بن عبد السلام كان يطعن في ابن العربي. ويقول: هو زنديق، فقال له يوماً بعض أصحابه: أريد[4] أن تريني القطب[5]، فأشار إلى ابن عربي، وقال: هو ذاك هو، فقيل له: فأنت تطعن فيه! فقال: حتى أصون ظاهر الشرع أو كما قال ﷺ.

أخبرني بذلك غير واحد، ما بين مشهور بالصلاح والفضل، ومعروف بالدين، ثقة عدل، من أهل الشام ومن أهل مصر، إلا أن بعضهم روى أريد[6] أن تريني ولياً، وبعضهم روى القطب[7].

وإنما لم يكن ما حكاه اليافعي معارضا لما سبق من أمر ابن العربي، لأن ما حكاه اليافعي بغير إسناد إلى ابن عبد السلام؛ وحكم ذلك الاطراح، والعمل بما صح إسناده في ذمه، وأظن ظناً قوياً أن هذه الحكاية من انتحال غلاة الصوفية المعتقدين لابن عربي، فانتشرت حتى نقلت إلى أهل الخير فتلقَّوهَا بسلامة صدر، وكان اليافعي رحمه الله سليم الصدر فيما بلغني.[8] [9]

---

(١) في (ب) أستوقه، وهو خطأ.

(٢) في (ش) القوانين.

(٣) في (ش) التطريق وهو خطأ.

(٤) في (ب) أريد ساقطة.

(٥) القطب عند الصوفية: عبارة عن رجل واحد هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان، وقد يسمى غَوْثاً باعتبار التجاء الملهوف إليه.

انظر: معجم اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص:(١٦٢) ـ معجم مصطلحات الصوفية للحفني ص:(٢١٧) ـ معجم المصطلحات الصوفية لأنور فؤاد ص:(١٤٣) .

(٦) في (ب) أن بد وهو تصحيف.

(٧) الإرشاد والتطريز ص:(١٦٢) .

(٨) في (ش) بلغنا.

(٩) العقد الثمين للفاسي ٢/١٨٢-١٨٣ .

قلت: وكذا حكاها [1] المجد الشيرازي فقال: رُوِّينا عن شيخ الإسلام صلاح الدين العلائي،[2] عن جماعة من المشايخ كلهم، عن خادم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام أنه قال: كنا في مجلس الدرس بين يدي الشيخ عز الدين، فجاء[3] في باب الردة ذكر لفظ الزنديق، فقال بعضهم: هل هي عربية أو عجمية؟ فقال بعض الفضلاء: إنما هي فارسية مُعَرَّبة، أصلها زَن دين أي دين المرأة، وهو الذي يبطن الكفر ويظهر الدين. فقال بعضهم: مثل من؟ فقال آخر إلى جانب الشيخ: مثل ابن العربي / بدمشق. فلم ينطق الشيخ، ولم يرد عليه. [٤١/ أ]

قال الخادم: وكنت صائما ذلك اليوم، فاتفق أن الشيخ دعاني للإفطار معه، فحضرت ووجدت منه إقبالاً ولُطفاً، فقلت له: يا سيدي هل تعرف القطب الفرد الغوث[4] في زماننا؟ فقال: ما لكَ ولهذا كُلْ! فعرفت أنه يعرفه، فتركت الأكل، وقلت: لوجه الله تعالى عَرِّفني به من هو! فتبسم وقال: هو الشيخ محيي الدين ابن العربي. فأطرقت ساكتا مُتحيراً ! فقال: ما لك؟ فقلت: يا سيدي قد حرت! فقال: لِمَ؟ قلت: أليس اليوم قال ذلك الرجل إلى جانبك في ابن العربي ما قال، وأنت ساكت!! فقال: أُسكُتْ ذاك مجلس الفقهاء !! وقال المجد عقبها: هذا الذي روي لنا بالسند الصحيح عن ابن عبد السلام انتهى.

---

(١) في (ش) ما حكاه.

(٢) هو: خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي الدمشقي المقدسي ولد سنة ٦٩٤هـ، فقيه محدث فاضل من آثاره "المجموع المُذْهب في قواعد المذهب" مات عام ٧٦١هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ٩٠ ـ ذيل طبقات الحفاظ للحسيني ص:(٤٣) ـ وجيز الكلام ١/ ١٠٨ ـ فهرس الفهارس ٢/ ٧٩٠ .

(٣) في (ش) فجاءنا.

(٤) الغَـوث: هو واحد الزمان بعينه إلا أنه إذا كان الوقت يعطي الالتجاء إلى عنايته.

انظر: اصطلاح الصوفية لابن العربي ص:(١٢) ـ معجم اصطلاحات الصوفية لأنور فؤاد ص:(١٣٢).

وهذا من أعجب العجب، كيف يكون صحيحا، وخادم الشيخ مجهول لا يُعـرَف، بـل ولا من حدَّث بها عنه، إن هذا لعَجيب[1]!! ولكن حُبّك الشيء يُعمي ويُصم.

[حكاية الفقيه العز ابن عبد السلام مع خادمه]

وقد حكاها أيضا الشيخ عبد الغفار القوصي[2] في كتابه **الوحيد**[3] ونصه: "وقـد كـان وقع بين الشيخ الإمام عز الدين ابن عبد السلام[4] قـدس الله روحـه، وبـين الشـيخ محيـي الدين ابن العربي فيما أخبر الشيخ عز الدين بذلك، لأن الشيخ عز الديـن[5] منكـر بظـاهر الحكم، وأشار القوصي بهذا إلى الكلام الأول. ثـم قـال: وحكـي عـن خـادم الشـيخ عـز الدين قدس الله روحه أنه دخل مع الشيخ إلى الجـامع بدمشـق، فقـال الخـادم للشـيخ عـز الدين: أنت[6] وعدتني أنك تريني القطب، فقال له[7]: ذاك القطب، وأشار إلى ابن عربـي، وهو جالس والحلقة عليه. فقال له: يا سيدي فأنت تقول فيه ما تقول! فقال: هو القطب. فكرر عليه القول وهو[8] يقول له ذلك. ثم جمع عبد الغفار بين الكلامين بقوله: فإن يكن القطب فلا معارض[9] في قول الشيخ عز الدين، لأنه إنما يحكم عليه بمـا يبـدو / مـن أمـور الظاهر، وحفظ سياج الشرع، وأمر السرائر أمرها إلى الله تعالى يفعل فيها ما يشـاء، فقـد يكون يطَّلِع على محله ورتبتـه فـلا ينكرهـا، وإذا بـدا // في الظـاهر شـيء ممـا لا يعهـده الناس//[10] في الظاهر أنكره، حفظا لقلوب الضعفاء، ووُقُوفاً مع ظاهر الشرع وما كلـف به، فيعطي هذا المقام حقه، وهذا حقه.

---

(١) في (ش) العجب.

(٢) هو: عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد الدَّوري الأقصري، متصوف فاضل، من آثاره "الوحيد في سلوك أهل التوحيد" مات عام ٧٠٨هـ .

ترجمته في: الطالع السعيد ص:(٣٢٣) ـ طبقات الشافعية الكبرى ٨٧/١٠ ـ الدرر الكامنة ٣٨٥/٢ ـ النجوم الزاهرة ٢٣٠/٨ .

(٣) كتاب "الوحيد في سلوك أهل التوحيد" للقوصـي (٧٠٨هـ) منـه نسـخة خطيـة بالخزانـة العامـة بالرباط برقم (٣٠٨ أوقاف) .

(٤) في (ش) عز الدين قدس الله روحه.

(٥) في (ش) عز الدين ساقطة.

(٦) في (ش) إنك.

(٧) في (ب) له ساقطة.

(٨) في (ش) معارضة.

(٩) في (ب) وهو ساقطة.

(١٠) في (ش) ساقط.

ثم قال: وا لله أعلم أي ذلك كان. قال: والوقوف مع حسن الظن، وما تعبدنا ا لله به من الإتّباع للشرع، وحسن التأويل أولى بنا" انتهى.

هذا كله على تقدير صحة الحكاية الثانية، وقد مال إلى[1] اطراحها الفاسي كما [ضعف لتقي الفاسي والسخاوي في صحة الحكاية] حكيناه. قال ـ أعني ـ التقي: وإنما قوي ظني بعدم صحة هذه الحكاية، لأنها توهم اتحاد زمان مدح ابن عبد السلام، وذمه لابن عربي. فإن تعليل ذمه لابن عربي بصيانته للشرع، يقتضي أن ابن عربي عالي المرتبة في نفس الأمر حال ذمه له. وهذا لا يصدر من عالم متقي، فكيف بمن كان عظيم المقدار في العلم والتقوى كابن عبد السلام؟ ومن ظن به ذلك ـ يعني الثناء في الباطن ـ فقد أخطأ وأثم، لما في ذلك من تناقض القول.

ولا يعارض ذلك ما يحكى من اختلاف المحدثين في جرح الراوي وتوثيقه؛ لأن الراوي يكون ثقة في نفسه، ولكنه مع ذلك يلابس أمرا كبدعة، وللمحدثين في ذلك خلاف هل هو جرح أم لا؟ فمن عدله من المحدثين، نظر إلى أن ذلك الأمر غير قادح في الراوي، ومن جرحه رأى أن[2] ذلك الأمر قادح، وربما كان الراوي يخطئ أحيانا، أو يقل ضبطه بالنسبة إلى غيره، فيرى[3] بعض المحدثين فيه[4] ذلك جرحاً، ويرى بعضهم ذلك لا يجرحه لقلة الخطأ، ووجود الضبط في الجملة، إلى غير ذلك من الوجوه التي حصل بسببها الخلاف في الجرح،/ [٤٢/أ] وليس منها وجه فيه ما يدل على اتحاد زمن ذلك، من قائل واحد في راوٍ، إنما ذلك لاختلاف الرأي في حال الراوي.

ويمكن تأويل ما في هذه الحكاية من ثناء[5] ابن عبد السلام على ابن عربي ـ إن صح ثناؤه عليه ـ بأن يكون بين الطعن والثناء زمن[6] يصلح فيه حال ابن عربي، وحينئذ فلا يعارض.

لكن ما ذكر[7] في هذه الحكاية من الثناء على تقدير صحته، منسوخ بما ذكره ابن دقيق العيد // فإنه لم يسمعه من ابن عبد السلام إلا بمصر بعد موت ابن عربي بسنين،

---

(١) في (ب) إلى ساقطة.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) أن ساقطة.

(٣) في (ش) وروى.

(٤) في (ش) فيه ساقطة.

(٥) في (ب) ابن عربي زائدة.

(٦) في (ب) ومن بدل زمن، وهو خطأ.

(٧) في (ش) ذكروه.

لأن ابن دقيق العيد //[1] ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، ونشأ ببلدة قُوص[2]، واشتغل بها على مذهب مالك حتى أتقنه، ثم قدم القاهرة واشتغل بها في مذهب الشافعي وغيره من العلوم على ابن عبد السلام. فبلوغه واشتغاله بالعلم ببلده، ثم قدومه إلى القاهرة لا يكون إلا بعد سنة أربعين وستمائة؛ وابن عربي مات في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق.

[دليل تضعيف السخاوي للحكاية من التاريخ]

وثناء ابن عبد السلام على ابن عربي - إن صح - كان في حياة ابن عربي؛ بدليل ما في هذه الحكاية من أنه[3] أراه لمن سأله عن القطب أو الولي.

وفي السنة التي مات فيها ابن عربي أو التي بعدها كان خروج ابن عبد السلام من دمشق لِتَعَب ناله[4] من صاحبها الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب[5] لأنه سَلَّم قلعة السقيف للفرنج، فأنكر ذلك عليه ابن عبد السلام، فعزله عن خطابة دمشق وسجنه. ثم أطلقه وتوجه من دمشق إلى الكَرَك،[6] فتلقاه صاحب الكرك الناصر داود بن المعظم عيسى،[7] وسأله أن يقيم عنده فلم يفعل، واعتذر بأنها لا تسع نشر علمه، وقصد مصر فتلقاه صاحبها الصالح أيوب بن / الكامل،[8] وأكرمه وولاه الخطابة بالجامع العتيق بمصر، [٤٢/ب]

---

(١) في (ش) ساقط.

(٢) قُوص: بالضم والسكون، وصاد مهملة، مدينة كبيرة عظيمة واسعة، هي قصبة صعيد مصر، بينها وبين الفُسطاط اثنا عشر يوماً.

انظر: معجم البلدان ٤/٤٦٩ - مراصد الاطلاع ٣/١١٣٣.

(٣) في (ش) بأنه.

(٤) في (ش) نابه.

(٥) تولَّى الملك بعد أبيه وعمره إذ ذاك إحدى عشرة سنة، ولي حلب ودخل قلعتها سنة ٥٧٠هـ، ولم يزل بها إلى أن مات عام ٥٧٧هـ، وكان لموته وقع كبير في نفوس الناس.

ترجمته في: الكامل ٩/٤٥٤ - وفيات الأعيان ٥/١٨٨ - البداية والنهاية ١٢/٢٧٤ — النجوم الزاهرة ٦/٨٩.

(٦) الكَرَك: بفتح الكاف والراء، وهي قلعة حصينة جدا في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها.

انظر: معجم البلدان ٤/٥١٤ - مراصد الاطلاع ٣/١١٥٩.

(٧) هو: الملك الناصر أبو المفاخر صلاح الدين داود بن السلطان المعظم عيسى بن العادل ولد سنة ٦٠٣هـ، أديب شاعر ذكي مع فقه وعلم مات عام ٦٥٦هـ.

ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ١/١٢٦ - العبر ٥/٢٢٩ - السير ٢٣/٣٧٦ - النجوم الزاهرة ٧/٦١.

(٨) هو: الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد الأيوبي سلطان الديار المصرية ولد سنة ٦٠٣هـ، وتولى ملك مصر سنة ٦٣٧هـ، أمَّر المماليك الأتراك على ديار مصر واستمرت ولايته إلى =

والقضاء بها مع الوجه القِبلي، وتصدى لنشر العلم والإفادة على أحسن سبيل، وهذا كله لا يخفى على أحد من أهل التحصيل" انتهى[١].

وحكى شيخنا العلامة الشهاب ابن المجدي،[٢] وكان صالحا قانتاً، فيما سمعه منه الشيخ عز الدين السنباطي[٣][٤] قال: بلغني عن العز ابن عبد السلام أن ابن عربي حضر عنده بجانبه، فقال له العز: ما أكفرك! [٥] فقال: وأنت ما[٦] أبلدك!

قلت: وهذه الحكاية أيضا منقطعة، والمعتمد عن العز من هذه كله ما قدمناه.

٦- **ومنهم الحافظ** جمال الدين أبو بكر وأبو المكارم محمد بن يوسف بن موسى بن مَسْدِي نزيل مكة، وكانت وفاته[٧] في شوال سنة ثلاث وستين[٨] وستمائة.[٩] [فتوى الحافظ جمال الدين ابن مَسْدي الأندلسي]

فقرأت في التصنيف الذي أفرده التقي الفاسي في ترجمة ابن عربي بعد سياق نسبه// ما

أن مات عام ٦٤٧هـ .

ترجمته في: وفيات الأعيان ٨٢/٥ ـ النجوم الزاهرة ٣١٩/٦-٣٦٢ .

(١) العقد الثمين للفاسي ١٨٣/٢-١٨٥ .

(٢) هو: أحمد بن رجب بن طَيْبُغَا المجدي يعرف بابن المجدي ولد سنة ٧٦٧هـ، عالم بالفرائض والفقه والحساب من آثاره "إبراز لطائف الغوامض في إحراز صناعة الفرائض" مات عام ٨٥٠هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٣٠٠/١ ـ التبر المسبوك ص:(١٤٩) ــ نظم العقيان ص:(٤٢) ــ شذرات الذهب ٢٦٨/٧.

(٣) في (ب) و(ص) السنبطاطي، وهو تصحيف.

(٤) هو: عبد العزيز بن يوسف بن عبد الغفار السُّنْباطي القاهري الشافعي ولد سنة ٧٩٩هـ، ممن تميَّز في العلوم ولازم الأكابر مع جودة الضبط مات عام ٨٧٩هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٣٧/٤ ـ وجيز الكلام ٨٥٧/٢ .

(٥) في (ب) الكفرك، وهو خطأ.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) ما ساقطة.

(٧) في (ش) وفاته بها.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) ستين ساقطة.

(٩) جمال الدين ابن مَسْدي ولد سنة ٥٩٩هـ، حافظ عالم محدث متقن مؤرخ له عدة تصانيف منها "معجم" فيه تراجم شيوخه مات عام ٦٦٣هـ .

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٤٤٨/٤ ـ ميزان الاعتدال ٧٣/٣ ـ العقد الثمين ٤٠٤/٢ ــ نفح الطيب ١١٢/٢ ـ الرسالة المستطرفة ص:(٨٣) .

نصه:" هكذا نسبه//[1] الحافظ ابن مسدي في **معجمه**،[2] وذكر له شيوخا في الرواية، واتهمه في لُقيَا بعضهم، ووصفه بأوصاف مذمومة".

قلت: وعبارته في معجمه حسبما نقله عنه[3] جماعة منهم الحافظ الذهبي؛ الإيماء إلى التوقف في نقله؛ وذلك أنه لقي عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي[4] ببجاية،[5] وفي ذلك نظر. وأن السِّلَفِي أجاز له، وأحسبها الإجازة العامة. بل في كلام ابن مسدي إشارة إلى غير ذلك، لكن بألفاظ[6] محتملة من غير تصريح.

وعبارته وقد نقلها الذهبي في تاريخ الإسلام إلا يسيراً: وكان يلقب بالقشيري لَقباً غلب عليه، لما كان يشير من التصوف إليه. ولقد خاض في بحر تلك الإشارات، وتحقق بمخبإ تلك العبارات، وتلون في تلك الأقطار،[7] حتى قضى ما شاء من لبانات وأوطار، وضربت عليه العَلَمية[8] رِوَاقَها، وطَبَق ذِكرُه الدنيا وآفاقَها، فجَال مَجالَها، ولَقي رِجَالَها. [ذكر الحافظ ابن مسدي وصف ابن العربي]

قال: / وكان جميل الجملة والتفصيل، محصلا لفنون العلم أحسن تحصيل، وله في الأدب [٤٣/أ]

---

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ساقط.

(٢) كتاب "مُعجَم ابن مَسْدي" معجم حافل خَرَّج فيه الحافظ ابن مسدي لنفسه، ولغيره من شيوخ عصره بالأندلس، قال الذهبي: وعمل معجماً في ثلاثة مجلدات كبار، رأيته وطالعته، وعلقت منه كراريس.

وقد ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٧٣/٣، وتذكرة الحفاظ ١٤٤٩/٤، والتقي الفاسي في العقد الثمين ٤٠٤/٢، وابن حجر في لسان الميزان ٦٤٤/٦. وقد انتقى منه ابن أيْبَك الدمياطي (٧٤٩هـ) منتقى في أربعة كراريس ضخمة انظر: الإعلان بالتوبيخ ص:(٢٢٦).

(٣) في (ب) و (ص) عنهم.

(٤) هو: عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو محمد الأزدي الإشبيلي ولد سنة ٥١٤هـ، محدث حافظ متقن له عدة تصانيف منها "الأحكام الكبرى" مات عام ٥٨٢هـ وقيل غير ذلك.

ترجمته في: صلة الصلة لابن الزبير ٤/٤ ـ عنوان الدراية ص:(٤١) ـ تذكرة الحفاظ ١٣٥٠/٤ ـ فوات الوفيات ٥١٨/١.

(٥) بِجَاية: بكسر الباء وفتح الجيم، مدينة أثرية عامرة بالمغرب الأوسط، تقع حاليا ضمن حدود دولة الجزائر.

ترجمته في: المغرب في ذكر بلاد إفرقية والمغرب للبكري ص:(٨٢) .

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) بألفاظ ساقطة.

(٧) في (ش) الأوطار.

(٨) في (ش) العملية.

الشَّأْوُ الذي لا يلحق، والتقدم[1] الذي لا يسبق. سمع ببلده من أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زَرْقُون،[2] ومن أبي بكر بن الجد، وذكر أنه لقي عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي ببجاية، وفي ذلك نظر. وأن السِّلَفي أجازه، وأحسبها الإجازة العامة.

وله تواليف كثيرة تشهد له بالتقدم والإقدام، ومواقف النهايات في مزالق الأقدام، وكان مقتدرا على الكلام؛ ولعله ما سلم من الكلام، وعندي من أخباره عجائب، ومن صحائح منقولها غرائب. وكان ظَاهِرِيَّ المذهب في العبادات، بَاطِنِيَّ النظر في الاعتقادات، ولهذا ما ارتبتُ في أمره، والله أعلم بسره"[3].

قال:" ومن شعره المحكم الفصول، السالم من الفضول، قوله:

يـا غَاية السُّؤْل والمأْمُولِ يا سَنَدِي ... شَوقِـي إليـك شَدِيـد لا إلى أَحـدِ

ذُبْت اشْتياقاً ووَجْداً[4] من محبَّتِكمْ ... فـآهِ من فَرْط شَوقِي آهِ مـن كَمَدِي

يَدِي وضَعْت على قَلْبي مَخافةَ أن ... يَنشَـق صدْري لـما خانَنِـي جَلَـدِي

ما زَالَ يرفَعُها طَوراً ويخفِضُهَا ... حتى وضَعتُ يَدِي الأخْرَى لِشدِّ يَدِي[5]

قلت: ولما ساق الفاسي هذه الأبيات قال: أنشدنيها هي وغيرها من شعر ابن عربي، أبو هريرة ابن الذهبي،[6] إجازة عن القاسم ابن مظفر

---

(١) في (ب) والتقديم.

(٢) هو: محمد بن سعيد بن أحمد أبو عبد الله بن زَرقون الأنصاري الأندلسي ولد سنة ٥١٢هـ، فقيه مالكي، عالم بالحديث مات عام ٥٨٦هـ .

ترجمته في: التكملة لابن الأبار ٦٣/٢ برقم :١٧٦ ـ السير ١٤٧/٢١ ـ الوافي بالوفيات ١٠٢/٣ الديباج المذهب ص:(٢٨٥) ـ غاية النهاية ١٤٣/٢.

(٣) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هـ ص:(٣٧٥) .

(٤) **الوَجْد**: بفتح الواو في اللغة: الغنى، وبضم الواو يأتي بمعنى العدم .القاموس المحيط [مادة وجد]. وفي اصطلاح الصوفية: يطلق على عدة معاني، ويرد عندهم بعدة تعاريف، ذكرها التهانوي في كشاف الاصطلاحات ص:(١٤٥٤)، والوَجْد عند ابن العربي: ما يُصادف القلب من الأحوال المغيبة له عن شهوده. اصطلاح الصوفية ص:(٥).

(٥) أوردها التقي الفاسي في العقد الثمين ١٨٦/٢ .

(٦) هو: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد التركماني الدمشقي أبو هريرة زين الدين ابن الحافظ أبي عبد الله الذهبي ولد سنة ٧١٥هـ، أجاز له جمع من أهل العلم والحديث واشتغل بالتحديث إلى أن مات عام ٧٩٩هـ .

ترجمته في: ذيل التقييد ٥٠١/٢ ـ الدرر الكامنة ٣٤١/٢ ـ إنباء الغمر ٣٥٠/٣ ـ المجمع المؤسس ١٤٥/٢ .

بن عساكر[1] عنه إجازة.

قلت: ونحوُ إيمائه إلى التوقف في نقله تصريح[2] الذهبي كما سيأتي فيه بالطعن في سماعه من الطَّالْقَانِي[3].

[طعن ابن سبعين الاتحادي في تصوف ابن العربي]

٧- ومنهم أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين نزيل مكة، وصاحب المقالات الردية، والاعتقادات الفاسدة أيضا، مات في شوال سنة تسع وستين / وستمائة. [٤٣/ب]

فحكى عنه ابن تيمية أنه كان يقول: إن تصوف ابن عربي فلسفة خَمِجَة. قال: - أعني ابن تيمية - فإن كان كما قال، فتصَوُّفه فلسَفَة عَفِنَة.[4]

قلت: لا بارك الله فيهما، فإنه أيضا من الموافقين له في القول بالوحدة.

قال التقي الفاسي: وهذا كلام مشهور عن ابن سبعين،(.........................)[5]

ويا ويح من بَالت عليه الثَّعالِب.[6] [7]

[فتوى ابن شداد الحلبي في ابن العربي]

٨- ومنهم العز أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي الذي

---

(١) هو: القاسم بن أبي غالب المظفر بن عساكر بهاء الدين الدمشقي ولد سنة ٦٢٩هـ، عالم محدث طبيب مات عام ٦٢٣هـ.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢٣٩/٣ - شذرات الذهب ٦١/٦ - الأعلام ١٨٥/٥.

(٢) كذا في (ص) وفي (ب) و(ش) تطريح.

(٣) هو: أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الخير رضي الدين الطَّالْقاني القزويني الشافعي ولد سنة ٥١٢هـ، علامة محدث واعظ من آثاره "التبيان في مسائل القرآن" مات عام ٥٩٠هـ .

ترجمته في: الأنساب للسمعاني ٣١/٤ - رحلة ابن جبير ص:(١٩٧) - السير ١٩٠/٢١ - المختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ص:(٩٩) - غاية النهاية ٣٩/١.

(٤)

(٥)كذا في (ب) و(ص) موضع بياض.

(٦) أصل هذا المثل أن رجلا من العرب كان يعبد صنماً، فنظر يوما إلى ثعلب جاء حتى بال عليه فأنشد:

أَرَبٌّ يَبُول الثُّعلُبَان بِرأسِهِ ... لَقَد ذَلَّ مَن بَالَت عَلَيه الثَّعَالِبُ

وقائل البيت هو أبو ذر الغفاري ﷺ وقيل غيره، وقد صار شطر البيت مضرب المثل عند العرب على قلة الفطنة، وسوء الحال.

انظر: العقد الفريد ٩٧/٣ - المستقصى ١٣٦/١ - مجمع الأمثال ٢١٥/٢ - لسان العرب [مادة ثعلب].

(٧) العقد الثمين ١٩٩/٢ .

جمع[1] سيرة الظاهر، وكان محباً للتواريخ، ومات في سنة أربع وثمانين وستمائة بالقاهرة.[2]

فقرأت بخط بعض المغاربة بحاشية التكملة عند[3] ترجمة ابن عربي ما نصه:" وقال ابن شداد الحلبي في تاريخه: اختلف الناس فيه؛ فمنهم من نفاه عن الشريعة والتمسك بها، ومنهم من عَدَّه من الأبدال" [4].

قلت: والقسم الثاني لم يقفوا على كلامه، أو وقفوا وما كان لهم فَهْم، أو كانوا على مذهبه.

٩- ومنهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد القسطلاّني [فتوى قطب الدين القسطلاني في ابن العربي] المكي المالكي، وقد مات في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة بالكاملية،[5] وكان شيخَها. فذكر السيف ـ كما سيأتي ـ أنه حذر الناس[6] من تصديقه، وبين في مصنفاته فساد قاعدته،[7] وضلال طريقه[8] في كتاب سماه **بالارتباط**، ذكر فيه جماعة من هؤلاء الأنماط.

قلت: وكذا حذر منهم في كتابه المسمى **نصيحة صريحة من قريحة صحيحة في المنع من الدعوى والشطح** ،وبيَّنَ حالهم الفاسد. وقال: إن مقالاتهم راجت على أقوامٍ ضعفاء

---

(١) في (ب) جميع وهو تصحيف.

(٢) هو: ابن شداد الحلبي الأنصاري ولد سنة ٦١٣هـ، مؤرخ كان مُعظَّما عند الأمراء محبوبا عندهم، من آثاره "سيرة الملك الظاهر" مات عام ٦٨٤هـ .

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٣/٢ ـ العبر ٣٥٦/٣ ـ البداية والنهاية ٢٥٣/١٣ ـ شذرات الذهب ٣٨٨/٥ .

(٣) في (ش) عن.

(٤) انظر: هامش الذيل والتكملة ٤٩٨/٦ (تحقيق:د. إحسان عباس)، ويظهر أن الحاشية لأبي القاسم التُجِيبي(٧٣٠هـ) صاحب البرنامج الشهير.

(٥) المدرسة الكاملية: وتعرف بدار الحديث الكاملية أنشأها السلطان الملك الكامل الناصر محمد بن الملك العادل سنة ٦٢٢هـ؛ وهي ثاني دار عُملت للحديث بالقاهرة.

انظر: خطط المقريزي ٢١١/٤ ـ حسن المحاضرة ٢٢٧/٢.

(٦) في (ش) حذر الناس كما يأتي.

(٧) في (ش) قاعدة.

(٨) في (ش) طرقته.

العقول، [1] سفهاء الأحلام.

وذكر أبو حيان في **النِّضَار**[2] أن القطب هذا جمع كتابا ضمَّنه / ذكر الطائفة القائلة [٤٤/ أ] بالوحدة المطلقة في الموجودات؛ فابتدأ بذكر الحلاج، وذكر شيئا من أخباره وشعره وقتله. ثم قال: فلما انتشرت مقالاته[3] تابعه عليها من اعتقد فيه الكمال، ودرست تلك العقيدة إلا مع بقية - لا قُدست - مستترة بمعتقدها لا تتظاهر به إلا مع خواصِّ المعتقدين فيها، الواثقين منها بكتمان ما تلقيه إليها، وتأخذ العهد الوثيق على من دخل في دائرتها، واستجاب لدعوتها، كما تفعل الإسماعيلية في كتمان ما تحاول من مقصودها، [4] وأخذها العهد على المستجيب لداعيها.[5]

[ظهور الطائفة الشوذية مع أبي عبد الله الشوذي في الأندلس]

ولما تطاولت المدد، وهجر هذا المعتقد صار عند آحاد في البلاد مستوراً، وكان ممن أظهر ذلك[6] ببلاد المغرب شخص يعرف بأبي عبد الله الشُّوذِي، فقال: إنه كان مقيما بتلمسان ولا يُعلَم له مُستقر يأوي إليه، وكان مُتَمَكِّناً في العلوم، مُتقناً للصنعة المطلوبة من قيام الأوهام بالأنفس. وصحبه أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهَّاق الأوسي المعروف بابن المرأة، فاشتغل عليه بعلم الكلام،[7] وتلقى عنه على ما قيل هذا

---

(١) في (ب) القول وهوتصحيف.

(٢) كتاب "**النِّضَار في المَسْلاة عن نِضَار**" صنفه أبو حيان الغرناطي بعد موت ابنته نِضَار سنة ٧٣٠هـ، وقد كان يحبها ويثني عليها كثيرا، وكانت قد حَجَّت وسمعت بقراءة علم الدين البرزالي على بعض الشيوخ، وأجازها الحافظ ابن الزبير الغرناطي. ويعتبر كتاب النِّضار مُصَنَّفا حافِلا بتراجم أشياخه وأعلام زمانه، مع ترجمته فيه لنفسه.

ذكره المَقَّري في نفح الطيب ٥٥٩/٢، والتقي الفاسي في العقد الثمين ١٨٦/٢ وأورد منه بعض النُّصُوص، والزركلي في الأعلام ١٥٠/٧.

(٣) في (ش) مقالته.

(٤) في (ب) مقصدوها، وهو خطأ.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) بداعيها.

(٦) في (ش) ذلك ساقطة.

(٧) **علم الكلام**: ذكر له المتكلمون عدة تعاريف أشهرها ما عرفه به الإيجي بأنه: علم يُقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه. المواقف بشرح الجرجاني ٣١/١.

وعرفه ابن خلدون بأنه: علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة. المقدمة ص:(٤٥٨).

أما وجه تسميته بعلم الكلام فقد ذكروا لذلك عدة أوجه، لعل أشهرها أنه لما نشأت مسألة الكلام الإلهي التي تعتبر أهم أجزائه حتى كثر فيه التقاتل والكلام. الكشاف للتهانوي ٢٤/١ .

=

المعتقد باطناً، ثم انتقل إلى مرسية[1] فاشتغل عليه أهلها بعلم الكلام.

وترجع نشأة علم الكلام إلى العهد العباسي مع ظهور النزاع في مسألة كلام الله تعالى، والقول بخلق القرآن عند المعتزلة، وما وقع بسبب ذلك من خلاف بين الإمام أحمد (٢٤١هـ) الذي اعتمد منهج السلف في الفهم فأنكر القول بخلق القرآن، وبين بعض خلفاء بني العباس الذين ألزموا العلماء والقضاة بهذه المقولة وامتحنوهم عليها، يؤيدهم ويدعمهم في ذلك علماء الاعتزال كابن أبي دؤاد؛ والذين نهجوا في قولهم بخلق القرآن منهجا عقليا صِرفا. وقد عُدَّت هذه الفترة البداية الأولى لتأسيس علم الكلام، ثم اتَّسَع بعد ذلك وتقعدت أصوله وقواعده مع جمعٍ من النُّظَّار كالقاضي عبد الجبار المعتزلي، والباقلاني، والرازي، والآمدي، والجويني، وغيرهم ممن يمكن اعتبارهم من كبار علماء المتكلمين، ظهر ذلك من خلال مصنفاتهم التي أصلوا فيها لعلم الكلام.

ويقوم المنهج الكلامي في الاعتقاد على القول بوجوب النظر على المكلف كأول واجب عليه في التكليف؛ فالنظر عند المتكلمين مقدم على معرفة الله تعالى، بل ذهب الآمدي (٦٣١هـ) إلى أن واجب على المكلف هو الشك، حتى لا تكون معرفة العبد تحصيل حاصل ـ كما زعم ـ، فالشك عنده سابق على إرادة النظر. [الآمدي وآراؤه الكلامية د.حسن الشافعي ص:١٠٩ ـ ١٢٠].

وتعتبر الأقيسة العقلية من أصول علم الكلام، والتي تعتمد على مقدمات ونتائج منطقية، من ذلك قياس الغائب على الشاهد. انظر: المحيط بالتكليف ص:(١٦٧ ـ١٧٠)

نهاية الإقدام ص:(١٨٢ ـ ١٩٠) .

ومما ينبغي توضيحه في هذا الباب؛ موقف علماء السلف ومن سلكوا مسلكهم في الاعتقاد، من علم الكلام القائم على الرفض والتحذير منه، بَدءاً من عصر الأئمة كالإمام مالك والشافعي وأحمد، إذ أُثِر عنهم النهي عن اعتماد المسلك الكلامي في الفهم والاستدلال على مسائل الاعتقاد، وتبعهم على ذلك جَمْع من العلماء المتقدمين، بتصنيفهم عدة مصنفات في ذم علم الكلام، ككتاب "الغُنْيَة" للخطابي، و"ذم الكلام وأهله" للهروي، وهكذا من جاء بعدهم من علماء السنة كابن تيمية في "درء التعارض"، و"الرد على المنطقيين"، وابن الوزير اليماني في "ترجيح أساليب اليونان"، والسيوطي في "صون المنطق والكلام".

ولمزيد من التوسع انظر: درء التعارض ١٤٤/٧ ـ ١٨٥ ـ صون المنطق والكلام ص:(١٤ ــ ٣٣) ــ مذاهب الإسلاميين د.عبد الرحمن بدوي ص:(٧ ـ ٣٤) ـ المدخل إلى دراسة علم الكلام د.حسن الشافعي ص:(١٣ ـ ٤٨)ـ الفرق الكلامية لعلي عبد الفتاح مغربي ص:(١٧ ـ ٤٥) .

(١) مُرْسِية murcia : مدينة أندلسية وقاعدة تدمير بناها الأمير عبد الرحمن بن عبد الحكم، تقع اليوم تحت حكم دولة إسبانيا، يشقها نهر شقورة segura من الوسط، وهي مدينة عتيقة الطراز في بنائها، وقد سقطت في يد الاحتلال الإسباني سنة ٦٤١هـ، ولا تزال تحافظ على طابعها الأندلسي العتيق.

انظر: الروض المعطار ص:(٥٣٩) ـ الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال لمحمد عنان ص:(٩٩).

وأخبرنا[1] عنه بطريقه الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل السُّلَمي المُرْسِي،[2] وكان ممن اشتغل عليه، وعرفنا بما كان من الأمر يسند إليه.

ومن شعر أبي عبد الله الشُّوذي:

إذَا نطَقَ الوُجودُ أصَاخَ[3] قوم ... بآذانٍ إلى نُطقِ الوُجودِ

وذَاك النُّطقُ ليْسَ به انْعِجام ... ولَكن جَلَّ عنْ فَهْمِ البَليدِ

فَكُن فَطناً تُنادَى مِن قَريبٍ ... ولاَ تَكُ مَن يُنادَى مِن بَعِيدِ[4] / [٤٤/ب]

قال الشيخ قطب الدين: ثم اشتهر بعد ذلك من أصحاب ابن المرأة، وغيرِ أصحابه مَنْ قال بهذه المقالة، أعداد في بلدان شتَّى؛ تراهم يتسترون ويتكتمون، وكان في زمان ابن المرأة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الإشبيلي، انتقل من بلاد الأندلس إلى هذه البلاد بعد السبعين وخمسمائة، وجاور بمكة وسمع بها الحديث، وصنف الفتوحات المكية بها، وكان له لسان في التصوف ومعرفة بطرقه، إلا أنه أفسده بما انتحاهُ من هذه المقالة، وصنف كتبا كثيرة على مقاصده التي اعتقدها، ونهج في كثيرٍ منها منهاج تلك الطائفة، ونظم فيها أشعاراً كثيرة، وأقام بدمشق مدة، ثم انتقل إلى الروم؛ وحصل له بها قبول وأموال جزيلة، ثم عاد إلى دمشق وبها توفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمانٍ وثلاثين[5] وستمائة، ومولده في رمضان سنة ستين وخمسمائة.

ومن شعره: الربُّ حَق والعَبْد حَق ... فَليْتَ شِعْري مَن المكَلَّفْ

إن كَانَ عَبْداً فذَاك مَيت[6] ... أو كَان رَباًّ فمَا يُكلَّفْ[7]

---

(١) في (ب) أخبرها.

(٢) هو: شرف الدين بن أبي الفضل السلمي الأندلسي ولد سنة ٥٧٠هـ، عالم بارع مفسر محدث، صنف تفسيرا كبيرا مات عام ٦٥٥هـ .

ترجمته في: معجم الأدباء ٢٥٤٦/٦ ـ التكملة لابن الأبار ٦٦٣/٢ ـ السير ٣١٢/٢٣ ـ الوافي بالوفيات ٣٥٤/٣ ـ العقد الثمين ٨١/٢ ـ طبقات المفسرين للداودي ١٦٨/٢ .

(٣) في (ب) إصلاح وهو خطأ.

(٤) أورده المقري في نفح الطيب ٢٦١/٥ .

(٥) في (ب) ثمانين، وهو تصحيف.

(٦) في (ش) ميت ساقطة.

(٧) الفتوحات المكية ٤٢/١ (نشرة: عثمان يحيى).

ومن شعره:

أَلا يَا حَمَامَاتِ الأَرَاكَـةِ وَالْبـان ... تَرفَّقْن لا تُضْعِفْنَ بِالنَّوحِ أَشْجَانِـي

ترفَّقْن لا تُضعِفْن بِالنَّـوْحِ والبُكـا ... خَفِيَّ صَبَابَاتي ومَكْنُونَ أحزَانِـي

تَنَاوحَت الأَرْوَاح فِي غَيضَةِ الغَضا ... فَمالَـتْ بِأَفنَـانٍ عَلَـيَّ فأَفنَـانِـي

فَمَن لي بنَجْدٍ والمحَصَّبِ مِن مِناً ... ومَن لـي بِذَاتِ الأَثْلِ[١] مَن بنُعْمان

تَطُوفُ بقَلْبِي مَرَّةً بَعْـد مَـرةٍ ... بنَـوحٍ وتَذْكَـارٍ وتَلْثُم أرْكَانِـي

كمَا طافَ خَيرُ النَّاس بالكَعبَة الَّتِي ... يَقُوم دَليلُ العَقْل فِيهَا بنُقصَـانِ / [٤٥/أ]

وَقبَّل أَرْكانَـاتِها وهـو نَاطِق ... وأَيْن مَقامُ البَيْت مِن فَقْد إنْسـان[٢]

وقَـد حَلفَت أَلاَّ تخُون وأَقسَمَت ... وَلَيـس لِمَخْضُـوبٍ وَفاءً بِأَيْمان

ومِن عَجَب[٣] الأَشيَاءِ ظَبي مُبرْقَع ... يُشِيرُ بعُنَّابٍ[٤] ويُومِي بِأَجفَـان

ومَرعَـاهُ ما بَيْنَ الْجوانِح والْحَشَا ... فَيَا عَجباً مِن رَوْضةٍ وَسْطَ نيران[٥]

لـقَدْ صَـارَ قَلْبِي قَابلاً كُلَّ صُورةٍ ... فَمرعىً لِغِـزلانٍ ودَيـر لرُهبـان

وبَيْـت لأَوْثَـانٍ وكَعبةُ طَائـفٍ ... وأَلْـوَاحُ تَـوْراةٍ ومُصحَفُ قـرآن

أَدِيـنُ بدِيـنِ الْحُبِّ أَنَّى توَجَّهتْ ... رَكَـائبُه فَالدِّيـنُ دِينِي وإيمَانِـي

لنَـا أُسـوَة فِي بِشْر هِنْدٍ وأُخْتِهَا ... وقَيْـسٍ ولُبْنَـى ثم مَيٍّ وغَيْلان[٦]

ولـه: تَـذكَّر أَيُّهَـا الحَبرُ اللَّبِيـبُ ... أُمـوراً قَالَـهَا الفَطِنُ المصِيـبُ

وحَقِّقْ ما رَمَى لكَ مِن أُمـورٍ ... حَواهَـا لَفْظُه الفَردُ[٧] الغَريـبُ

ولا تَنظُر إلى الأَكْوَان تَشقَـى ... وتُتعِبْ جسمَكَ الفَردَ العَجيـبُ

إذَا مَـا كُنـتَ نَسـختَها فَمَـا لي ... أَرُومُ الـبُعْدَ والمعْنَـى قَريـبُ[٨]

(١) الأَثْل: أصل الشيء وتجمعه، ويُطلق على من كثر ماله وحسن حاله.
انظر: معجم مقاييس اللغة ٥٨/١ ـ المعجم الوسيط ص:(٦) [مادة أثل].

(٢) في (ش) قبر إنسان.

(٣) في (ش) عجب.

(٤) العَنَبَان: النشيط من الظباء، وقيل الثقيل منها، ويجمع على عِنْبان.
انظر لسان العرب ـ تاج العروس [مادة: عنب].

(٥) ديوان ترجمان الأشواق ص:(٤٠ ـ ٤٣).

(٦) نفس المرجع ص:(٤٤).

(٧) في (ش) الفذ.

(٨)

وله: انْظُر إلى[1] العرش على مائه ... سَفِينـة تجري بأَسْمائـه

فيَا لـه مِن مَركـبٍ سَلـسٍ ... قد أُودَع الخَلْق بأحشَائـه

أبْحُـرُه أَدْمُـعُ[2] عُشَّـاقِه ... وريحُـهُ أَنْفَـا سُ أبنائـه

وجَرْيُـه مُستَقبِـلاً ذاتَـه ... مِن أَلِف الخَطِّ إلى يَائـه[3]

وقال أبو حيان: انتهى ما كتبناه من كلام الشيخ قطب الدين.

قلت: وأورد / بعضه التقي الفاسي، نقلاً عن خط أبي حيان أيضاً. [٤٥/ب]

١٠ـ ومنهم الشيخ الزاهد الكبير القدوة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد [فتوى الشيخ برهان الدين ابن معضاد الجعبري] بن شداد الجعبري، وكانت وفاته في المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة.[4]

فقد نقل ابن تيمية كما سيأتي في كلامه عنه[5] أنه لما اجتمع بابن عربي قال: رأيته شيخاً نجساً، يُكَذب بكل كتاب أنزله الله، وبكل نبي أرسله الله انتهى.[6]

وقال الذهبي في ترجمة علي بن حسن بن منصور[7] الحريري من تاريخه الكبير ما نصه: "وقد حطَّ عليه ـ أي على ابن عربي ـ الشيخ القدوة الصالح إبراهيم بن معضاد الجعبري، فيما حدثني به شيخنا ابن تيمية عن التاج البَازنيَاري،[8] أنه سمع الشيخ إبراهيم يذكر ابن العربي. فقال: كان يقول[9] بقدم العالم، ولا يحرم فرجاً".[10]

وساقه الذهبي في موضع آخرٍ عن[11] الجعبري بدون إسنادٍ.

---

(١) في (ش) على.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) دمع.

(٣) ديوان ابن العربي ص:(١٥) .

(٤) هو: ابن معضاد الجَعْبَري الشافعي ولد سنة ٥٩٩هـ، فقيه عالم واعظ، مات عام ٦٨٧هـ . ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ١٢٣/٨ ـ البداية والنهاية ٢٥٩/١٣ ـ طبقات الأولياء ص:(٤١٢) ـ النجوم الزاهرة ٣٧٤/٧ .

(٥) كذا في (ش)، وفي (ب) و(ص) في كلامه أنه.

(٦) حقيقة مذهب الاتحاديين لابن تيمية [ضمن مجموع الرسائل والمسائل ٨٥/٤].

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) منصور ساقطة.

(٨)

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) يقوم، وهو تصحيف.

(١٠) تاريخ الإسلام حوادث سنة (   ) ص:(   ).

(١١) في (ب) عن ساقطة.

١١ـ ومنهم الشيخ عبد الغفار بن أحمد القوصي، مات في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة. [فتوى الشيخ عبد الغفار القوصي]

فقد قرأت في كتابه **الوحيد** وهو ممن يدل كلامه على[1] الميل إلى الاعتناء به: وحدثني الشيخ عبد العزيز ـ يعني المنوفي ـ عن خادم ابن العربي، أن شيخه كان يمشي وهو خلفه، وإنسان يسبُّه، وربما قال: يلعنه، وابن العربي ساكت لا يتكلم ولا يرد عليه. قال:[2] فقلت له: يا سيدي أما تنظر إلى هذا وما يبدو منه في حقك؟! قال: ولمن يقول؟ قلت: يقول لك! قال: ومن أنا؟ قلت: أنت فلان بن فلان، وهذا فلان بن فلان// ـ وسمى كل واحد منهما باسمه واسم أبيه ـ، وهو يسبك ويلعنك! //[3] فقال: إنه ما يسبني.

فقلت له: كيف؟! فقال: هذا تَصَوَّرت له صفات ذميمة فهو يسب تلك الصفات، ولست موصوفا بها.

قال القوصي: ولعله أخذه من قوله ﷺ: ((**ألا تَرَونَ ما يَدفَعُ الله عَنِّي سَبَّ / قُرَيش، يَذُمُّون مُذَمَّماً، وأنـا محمـد**))[4]. والمعنى صحيح لأنهم[5] يسبون صفاتٍ مذمومة في مذمم، ورسول الله ﷺ صفاته محمودة في محمودٍ مُتَّصِف بها ﷺ. [٤٦/ أ]

قال: وحكى لي المنوفي المذكور أن شخصاً كان بدمشق افترض على نفسه أن يلعن ابن العربي كل يومٍ عقب كل صلاة عشر مراتٍ، فلما مات شهد ابن العربي جنازته مع الناس، وتوجه معه إلى قبره، فلما دُفِن جلس ببيتٍ لبعض محبيه متوجها إلى القبلة، ولم يشتغل بغذاءٍ ولا عشاءٍ، فلما كان بعد العشاء استدعى بالأكل، وسُئِل عن سبب توجهه،[6] فذكر أنه التزم مع الله ألا يأكل ولا يشرب حتى يُغفر[7] لهذا الميت. قال: فاشتغلت بالتهليل حتى عددت سبعين ألفا لا إله إلا الله، فرأيته حينئذٍ وقد غفر له. [قصة ابن العربي مع الرجل الذي قرر أن يلعنه في كل يوم]

---

(١) في (ش) عن.

(٢) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) قال ساقطة.

(٣) في (ش) ساقط.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٢٨٤/١٢ من حديث أبي هريرة ــ والبخاري في صحيحه ح (٣٥٣٣) كتاب المناقب ، باب ما جاء في أسماء رسول الله ... ـ والبيهقي في دلائل النبوة ١٥٢/١ باب ذكر أسماء رسول الله. بلفظ ((**ألا تَعجَبُون كيف يَصْرِف الله عَنِّي شَتْمَ قُرَيشٍ ولَعنَهُم، يَشتُمُون مُذَمَّماً، ويَلعَنُون مُذَمَّما، وأنا محمد**)).

(٥) في (ب) لأنه، وهو تصحيف.

(٦) في (ش) توجهه إلى القبلة.

(٧) في (ش) يغفر الله.

قال: وحكى الشيخ المنوفي عنه من هذا الجنس وغيره أشياءَ.

قال: هذا مع ما يتكلم الناس فيه من أمره؛ حتى أنهم نسبوه إلى الكفر بسبب ألفاظٍ وجدوها في الكتب، لم يتأوَّلُوها وُقوفاً مع الظاهر ـ يعني كما سلف منه في ابن عبد السلام ـ.

قال القوصي: ونحن نبرأ إلى الله مما يخالف الشريعة المحمدية، وما أتى به محمد ﷺ والأنبياء من قبله.

قال القوصي[1]: وحكى لي المحب الطبري[2] شيخ الحرم المكي أن أمه؛ وكانت من الصالحات، ربما أنكرت[3] على ابن العربي كلاما قاله في معنى الكعبة، لم أذكر منه إلا قوله: أنا كعبةُ الله، وأنا زمزمُه[4]، واستعظمت ذلك منه. قال: فرأت الكعبة تطوف به، وربما قالت[5] في المنام.

ثم قال: حدثني السراج ابن دقيق العيد؛ وكان من العلماء الكبار / أن العفيف [٤٦/ب] التلمساني، ويعرف أيضا [بالكومي][6]، تحدث معه ووضع يده على أسطوانة أشار إليها، وقال: دلَّ الدليل على أن هذه الأسطوانة هي الله!! قال: فقلت: أخطأ في العبارة، وكفر بالتعيين.

وهذا الكلام كفر صريح؛ إذ يجعلون الحادثَ هو عين الحق القديم الخالق، بل هذا في ضعف العقل، بل هي في عدمه في أول رتب المجانين. فإنَّا لا نرى المجانين، وإن كانت عقولهم مستورة يتكلمون في شيء من ذلك، لأن العقول قبل تسترها ارتسم فيها صور

---

(١) في (ش) القوصي ساقطة.

(٢) هو: أحمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس محب الدين الطبري المكي الشافعي ولد سنة ٦١٥هـ، حافظ فقيه متقن من تصانيفه "القرى لقاصد أم القرى" مات عام ٦٩٤هـ .

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٤٧٤/٤ ـ طبقات الشافعية الكبرى ١٨/٨ ـ العقد الثمين ٦١/٣ ـ المنهل الصافي ٣٢٠/١ ـ النجوم الزاهرة ٧٤/٨ .

(٣) كذا في (ص) وفي (ب) ربما كانت، وفي (ش) كانت ربما أنكرت، ولعل الصواب ما أثبته.

(٤) في (ب) يا كعبة الله، ويا زمزمه.

(٥) في (ب) قال.

(٦) في جميع النسخ الكوفي وهو تصحيف، والصواب ما أثبته نسبة إلى كُومِية اسم قبيلة بتلمسان، سكنت حصن هُنين.

انظر: المُغرِب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، للبكري (ص:٨٠) ـ المعجب في تلخيص أخبار المغرب للمراكشي ص:(٤٢٣).

المعتقدات، مما [1] يأتي بما يخالف نفس المعتقدات // الصحيحة، إلا من كان فيه قبل ذلك، بحيل أو تأويل في نوع من أنواع[2] المعتقدات //[3] الفاسدة، ونعوذ با لله منها.

ثم إن من قال بهذا القول هو[4] أكفر من جميع الكفار؛ إذ يجعل عين[5] الموجودات عين الحق.

قال: وهذا الكلام قد تُكُلم به عليهم من هذا الوجه. وحكى لي الشمس الجزري[ذكر فضائح الفاجر التلمساني] المحوجب عن الشمس الأصبهاني[6] عن العفيف التلمساني[7] أنه قال عن إبريق: إنه ا لله!! وأن الشمس الأصبهاني[8] كان حينئذٍ قاضي قُوص، فرام إيقاع فعلٍ به، فبادر العفيف فأسلم وكشف رأسه.

وقال: ولم نذكر هذه الحكاية إلا للتحذير من كلامه؛ فإن له كلام وشعر رقيق، فليحذر المطالع لكلامه من هذه الفتنة والكفر الذي لم يقل به قائل من جميع الطوائف، وإن كانت الحقيقة أن ا لله تعالى واجب الوجود لذاته،[9] لم يكن معه غيره، ولا كان معه سواه. فكل موجود فَبه وُجِد، وهو حادث أحدثه من غير شيء، فكيف يقال عمن وُجد به، إنه عينُه وهويتُه؟! أو يقال عن المخلوق إنه عين الخالق، وعن الخالق / إنه عين القديم [٤٧/أ] المخلوق[10]، وعما تصنعه بيدك إنه إلهك، وعما تدخله في جوفك، أو يَخرج من

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) فيما.

(٢) في (ب) الأنواع.

(٣) في (ش) ساقط.

(٤) في (ب) هذا، والصواب ما أثبته.

(٥) في (ب) غير، وهو تصحيف.

(٦) هو: محمد بن محمود بن محمد أبو عبد ا لله شمس الدين السلماني الأصبهاني الشافعي ولد سنة ٦١٦هـ، قاض من فقهاء الشافعية من آثاره "شرح المحصول" للرازي في الأصول مات عام ٦٨٨هـ .
ترجمته في: فوات الوفيات ٥٢٣/٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى ١٠٠/٨ ـ البداية والنهاية ٢٦١/١٣ ـ بغية الوعاة ٢٤٠/١ .

(٧) في (ش) كلمة الأصبهاني زائدة.

(٨) في (ش) الأصبهاني ساقطة.

(٩) واجب الوجود لذاته: هو الموجود الذي يمتنع عدمه امتناعا، ليس الوجود له من غيره، بل من نفس ذاته، ولا يحتاج إلى شيء أصلا .
انظر: التعريفات ص:(٣٢٢) ـ كشاف الإصطلاحات ١٤٤٤ ـ الكليات للكفوي ص:(٩٢٩) .

(١٠) في (ش) القديم المحدث.

جوفك[1] إنه هو الإله؟! تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيراً.

قال: والعفيف هذا منسوب إلى التتلمذ لابن العربي، لكن لا يلزم من كفره أن يكفر شيخه، كما ذهب إليه أكثر الجهال؛ أنه إذا صدر من أتباع الشخص شيء من النقائص أو الكفر ينسبونه لأشياخهم،[2] وليس هذا من العدل ولا الشرع لقوله تعالى ﴿ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[3].

قال: وكذلك تكلموا في قطب الدين ابن سبعين؛ وذكروا عن بعض أصحابه، وأصحاب أصحابه شيئا من الكفر، ومن هذا المعتقد.

قال: ولا يلزمنا أن نعتقد ـ يعني في ابن العربي ـ ما لا نسمعه منه ولا نشهد به عليه، ولا ما[4] يقوله مَن ينتمي إليه، وليس لنا غرض إلا في اتباع الحق، وقول الصدق. ولا يجوز أن نترك ما يقوله الناس عنه من الخير، ويقال ما يقولوه من الشر؛ بل نحن إلى حسن الظن أميل، لأن الله تعالى حرم من المسلم ماله ودمه، وأن نظن فيه ظنَّ السوء.[5]

ثم حكى شيئا[6] من مكاشفات ابن سبعين وابن عربي، ثم قال: والله أعلم بكل[7]

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) من جوفك ساقط.

(٢) قلت: هذا كلام غير محرر، فإن ابن العربي لا يحتاج في بيان مذهبه إلى نسبته لأحد من تلاميذه لمعرفة عقيدته، فكتبه الفصوص والفتوحات قد طفح بها الكيل، وظهر ما أودعه فيها من ضلال للمؤمنين العقلاء!!

(٣) بعض الآية: ١٨ من سورة فاطر.

(٤) في (ب) ما ساقطة.

(٥) هذا الكلام من الشيخ القوصي فيه خلط وتناقض؛ فبعد تقريره في غير هذا الموضع أن مذهب ابن العربي فيه من الكفريات الشيء الصريح، وأنه ينبغي التحذير من كلامه، يأتي لينقض كلامه، ويوهم الناظر في هذه الفتوى بأن مذهب ابن العربي الحاتمي مشكوك في ثبوت معظمه، وأن حسن الظن به واجب.

ويظهر لي أن هذا الخلط ناتج عن عدم مطالعته لمصنفات ابن العربي الثابتة النسبة له، والتي لا يبقى لدارسها شك بعد الإطلاع عليها في أن مذهب ابن العربي الحاتمي مذهب فلسفي، حاول أن يلبسه لباس التصوف ليظفي عليه نوعا من القبول لدى من يُخدَع بعبادته وزهده، وهو أمر لا يعفيه من النقد وبيان حاله للمسلمين دفعا للتلبيس عليهم. والعبرة بما سطره في كتبه لا بما يشاع عنه؛ وهو كاف في رد مذهبه في وحدة الوجود، وإذا جاء نَهرُ الله بَطَل نَهرُ مَعقِل.

(٦) في (ش) حكى لي سائر.

(٧) في (ش) بكل ساقطة.

بهذه الأحوال، ونسأله السلامة والعفو، والعافية في الدنيا،[1] والدين والآخرة؛ فإن البلايا والمحن غير مأمونةٍ في طول الحياة، ومدة العمر لكل أحد، وما ندري ما يؤول إليه الحال.

وليس من له كشف[2] واطلاع يحيط بالمعلومات كلها، وإن أعطاه الله القطبية أو الغوثية، إذ ليس له إلا علم ما علمه الله، و لله تعالى في كل شيء خَلَقه علم خاص، لا سبيل لغيره أن يصل إلى ذلك العلم البتَّة، لأن الوصول إليه مستحيل لمشاركته لله في علمه، وذلك مستحيل من جميع الوجوه؛ بل يخفى على بعض المكاشفين في بعض الأوقات ما لا يخفى / على غيرهم ممن لا كشف له، لا سيما أحوال العادة، وما لا تعلق له[3] [٤٧/ب] بأحوالهم الدينية انتهى.

ودعواه في ابن عربي قد خالف فيها من هو أولى منه، والظاهر أنه لم ير الفتوحات ولا الفصوص، إذ لو رآهما ما قال ذلك، فإنه ـ أعني الشيخ عبد الغفار ـ قد أكثر في

---

(١) في (ش) في الدين والدنيا.

(٢) **الكَشْفُ**: في اللغة رفعك الشيء عما يواريه ويغطيه [اللسان مادة: كشف].

وفي اصطلاح الصوفية: يطلقون المكاشفة على رفع الحجاب

الذي لا يمكن إدراكه بالحواس الظاهرة. كما تطلق المكاشفة على المشاهدة أيضا.

[التعريفات ص:(٢٣٧) ـ كشاف اصطلاحات الفنون ١٢٥٤].

وقد نشأت عقيدة الكشف في الفكر الصوفي مع تقسيمهم للدين إلى شريعة ظاهرة، وحقيقة باطنة؛ فالشريعة لعوام الناس وعلماء الرسوم، والحقيقة لأهل اليقين من أولياء الصوفية. وبهذا صار المصدر الكشفي عند الصوفية أساساً للمعرفة، فاستغنوا به عن علوم الشريعة، وهذا الكشف الصوفي يحصل بكثرة الجوع والرياضات، وتعذيب النفس؛ بل إن الكشف عند كثير من الصوفية مصدر زائد عن الكتاب والسنة يعتمد عليه في استنباط الأحكام والأوامر، وهو عند بعضهم أساس لقبول الأحاديث، أو ردها تصحيحا وتضعيفا. والصوفي المُكَاشف قد يَسْقُط عنه التكليف لأنه عندهم بلغ درجة اليقين فاستغنى ـ زعموا ـ .

وتنبغي الإشارة إلى أن الكشف تدخل تحته عدة أنواع، يقول ابن تيمية: "فما كان من الخوارق من باب العلم فتارة بأن يَسمَع العبد ما لا يسمعه من غيره يقظة ومناماً، وتارة بأن يعلم ما لا يعلم غيره وَحْيا وإلهاماً، أو إنزال علم ضروري، أو فراسة صادقة، ويسمى كشفا ومشاهدات... فالسماع مخاطبات، والرؤية مشاهدات، والعلم مكاشفة، ويسمى ذلك كنه كشفاً".

انظر: الفتاوى ١١/٣١٣ ـ مدارج السالكين ٣/٢١١ـ ٢١٨ ـ الإبداع في مضار الابتداع ص:(٣٤٣) ـ تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي د. محمد لوح ١/٤٣٠ ـ ٤٥٦ ـ المصادر العامة للتلقي عند الصوفية لصادق سليم ص:(٢١٠ ـ ٢١٧).

(٣) في (ش) به.

موضع آخر[1] من كتابه من الحط على من يجعل عين كل شئ موجودٍ هوعين الحق، وأن الخالق هو نفس الخلق. وكذا ذكره لاسمه في جملةِ جماعةٍ ممن امتحن كابن عبد السلام، وأبي الحسن الشاذلي[2] وغيرهما، ممن هو أعلى وأغلى من الأدلة على عدم الوقوف عليهما، فهو حينئذ معذور.[3]

[تعقيب السخاوي على القوصي في بعض ما ذكره عن ابن العربي]

وإنما أوردت كلامه لما تضمنه من الحكاية عن جماعة لتكفيره، وقد روى في كتابه عن الشيخ عامر قال: كنت مع التاج ابن الرماح، فقال لي: يا عامر ورد الساعة فقير[4] من المغرب فقم بنا إليه. قال: فقمنا فخرجنا إلى ظاهر الإسكندرية، فوجدنا ابن سبعين قد وصل، فسلم عليه التاج وتحادثا طويلاً، ثم قال التاج: قد ورد قَبلك شخص، ومعه محضر كتب عليك. قال: فيماذا؟ قال: مكتوب فيه فأنت عين رحمته، ورسول حكمته! قال: وإيش في هذا؟ قال: فيه فأنت أنت، وهُوَ هُوَ! قال: وإيش في هذا؟ قال: بل أنت هو، وهو أنت[5]! فقال: ما قلت أنا ذا! ثم قال ابن سبعين: والله لو علمت الذي كتب في المحضر لنفسه الفص[6]، إن أنا حبست[7] فخلوة، وإن بقيت[8] فسياحة، وإن قتلت فشهيد، والله المستعان.

---

(١) في (ش) مواضع أخر.

(٢) هو: علي بن عبد الله بن عبد الجبار أبو الحسن الشاذلي المغربي الصوفي ولد سنة ٥٩١هـ، رأس الطائفة الشاذلية الصوفية من آثاره "حزب الشاذلي" مات عام ٦٥٦هـ .

ترجمته في: طبقات الشعراني ٤/٢ ـ الرحلة العياشية ٢٥٩/٢ ـ طبقات الأولياء ص:(٤٥٨) ـ سلوة الأنفاس ٨٥/١ .

(٣) في (ش) مغرور، وهو خطأ.

(٤) الفقير عند الصوفية: هو من لا غنى له إلا بالحق، وقيل هو من لا يطلب المعدم حتى يفقد الموجود، وقد عرفه الصوفية بعدة تعاريف.

انظر: التعرف للكلاباذي ص:(١١١) ـ كشاف اصطلاحات الفنون ١١١٩.

(٥) في (ب) أنت ساقطة.

(٦) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) الفصوص.

(٧) في (ب) جلست، وهو تصحيف.

(٨) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب نُفِيتُ.

١٢ـ ومنهم القدوة العارف العلامة، شيخ الوقت، ذو الحكم والسلوك، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الرقّي نزيل دمشق، مات في محرم سنة ثلاث وسبعمائة.[١] [فتوى العلامة أبو إسحاق إبراهيم الرقي]

فنقل الذهبي عنه كما سيأتي في كلامه، إنه حذر من الفصوص له، لكنه لم يَسُق عبارته. / وقال في موضع آخر: وممن حَطَّ عليه، وحذر من كلامه الشيخ القدوة الولي إبراهيم الرقي. ثم ظفرت في ترجمة محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحنبلي[٢] من تاريخ الإسلام[٣]، نقلا عن الرقي هذا أنه قال في كلام ابن العربي وابن الفارض: مثله مثل عسل أديف فيه سم، فيستعمله الشخص، ويستلذ بالعسل وحلاوته، ولا يشعر بالسم فيسري فيه، وهو لا يشعر فلا يزال حتى يهلكه[٤]. [٤٨/ أ]

قلت: وكذا قال شيخنا المحب البغدادي الحنبلي،[٥] فيما سمعه منه البدر الدميري[٦][٧] عن ابن الفارض، أنه إذا أخذ شهدا أدخل فيه سُماًّ.

١٣ـ ومنهم العارف المحقق القدوة عماد الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي الشافعي، مات في ربيع الآخر[٨] سنة إحدى عشرة وسبعمائة.[٩] [فتوى عماد الدين الواسطي]

---

(١) هو: أبو إسحاق الرقي الحنبلي الواعظ ولد سنة بضع وأربعين وستمائة، برع في الطب والوعظ من آثاره "تفسير الفاتحة" جاء فيه بالفوائد مات عام ٧٠٣هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ١/١٤ ـ البداية والنهاية ١٤/٢٥ ـ ذيول العبر ٤/٨ ـ شذرات الذهب ٦/٧.

(٢) هو: أبو عبد الله شمس الدين الحراني الحنبلي، فقيه أصولي مات عام ٦٧٥هـ .

ترجمته في: العبر ٣/٣٣٠ ـ شذرات الذهب ٥/٣٤٨ .

(٣) في (ب) الإسلام ساقطة.

(٤) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٧٥هـ ص:(١٩٩) .

(٥) هو: أحمد بن نصر الله بن محمد أبو الفضل محبد الدين البغدادي ولد سنة ٧٦٥هـ، عالم حافظ صاحب التصانيف والشهرة الواسعة في زمانه مات عام ٨٤٤هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٩/١٣٩ ـ الضوء اللامع ٢/٢٣٣ ـ وجيز الكلام ٢/٥٧٣ ـ شذرات الذهب ٧/٢٥٠.

(٦) في (ش) البدر الدماميني.

(٧) هو: محمد بن عبد القادر بدر الدين الدميري القاهري الحنفي، اشتغل وتميز قليلا مات عام ..؟

ترجمته في: الضوء اللامع ٨/٧٠ .

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) الآخر ساقطة.

(٩) هو: عماد الدين الواسطي الدمشقي يعرف بابن شيخ الْحَزَّاميين ولد سنة ٦٥٧هـ، فقيه =

فله ثلاثة تصانيف كل واحد منها في كراسة، أحدها **البيان المفيد في الفرق بين الإلحاد والتوحيد**، ثانيها **لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد والإلحاد**، ثالثها **أشعة النصوص في هتك أستار أسرار[1] الفصوص[2]**. [ذكر رسائل العماد الواسطي في الرد على ابن العربي]

رأيت منها بخط التقي المقريزي أشعة النصوص، وآخر من الاثنين، وكان عند بعض أصحابنا ممن تعذر عليَّ الآن الوصول إليه. لكن قرأت في خاتمة غيث العارض لابن أبي حجلة[3] أن الشهاب أحمد المغربي[4] المرابط بثغر طرابلس، كتب إلى العماد المذكور في رسالة ما نصه: وأما ما ذكره سيدي من الإنكار عليَّ لمطالعتي كتب العالم محيي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى وغيره؛ فلن تخلوَ تصانيفه من حقٍّ يزيد البصيرة نوراً، وبنور التوفيق من الله تعالى يفرق بين الحق وضده، ولم يخف عن العبد ما حرك سيدي لذلك وهو محض الشفقة، وخالص النصيحة أحسن الله إليه، وأفاض بنور / إحسانه إليه. [٤٨/ب]

فكتب إليه العماد بما جاء منه: وأما ما ذكره سيدي في قصة ابن العربي، وكونه أعاد الله بركته،[5] قال في حقه رحمه الله ليت شعري بماذا ؟! وأيضا عند خادمكم فيه كلام، ويجب عرضه على خدمتكم، فإن المحب قد لا يكتم عن محبه طوية[6] هذا الرجل.

لاشك أن له مصنفاتٍ مفيدة، ورقائق حسنة، وكلام مليح كما ينقله في **المحكم المربوط**،

شافعي محدث، كان يَحُط على عقائد الاتحادية له عدة تصانيف مات عام ٧١١هـ .

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٤٩٥/٤ ـ معجم الشيوخ ٢٩/١ ـ العبر ٢٩/٤ ـ الدرر الكامنة ٩١/١ ـ شذرات الذهب ٢٤/٦ .

(١) في (ش) أسرار ساقطة.

(٢) كتاب "أشعة النصوص في هتك أستار النصوص" منه نسخة خطية بمكتبة تشستربتي برقم: ٢/٤٧٣٣ ضمن مجموع، بعنوان لمعة من أشعة النصوص في هتك أستار كتاب الفصوص، عندي منه مصورة أفادنيها الشيخ الباحث محمد عزير شمس مشكوراً.

(٣) هو: أحمد بن يحيى بن أبي بكر أبو العباس شهاب الدين يعرف بابن أبي حجلة ولد سنة ٧٢٥هـ، أديب ناظم من آثاره "سكردان السلطان" مات عام ٧٧٦هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ١٠٨/١ ـ الدرر الكامنة ٣٢٩/١ ـ وجيز الكلام ٢١٠/١ ـ النجوم الزاهرة ١٣١/١١ ـ لحظ الألحاظ ص:(١٦٢) ـ شذرات الذهب ٢٤٠/٦.

(٤) هو: أحمد بن بدر الدين بن محمد شهاب الدين المغربي الطرابلسي الشافعي، فقيه عالم متواضع مات ٨٣٠هـ.

ترجمته في: إنباء الغمر ١٢٦/٨ ـ الضوء اللامع ٢٤٧/١.

(٥) في (ش) من بركته.

(٦) في (ش) طويلة طوية.

والفتوحات المكية، لكنه يُدرِج السُّم القَاتِلَ في كلامه لمن لا فِطْنَـةَ لـه بأساس[1] قواعده ورموزه في زندقته، ولا بأس أن نذكر شيئا من ذلك، وسيدي بعد ذلك لا بأس إن رأى أن يطالع الفصوص وغيرها من كلامه، ثم يزن ما قاله الفقير على ذلك، وما المقصود في ذلك علم الله إلا التحذير من الزنادقة الملحدين؛ فكم أتلَفَ هؤلاء من مسلم عثروه في آثار المهالك والمعاطب؟! ومن ذاق شيئا من هذا الإلحاد لا يقدر كل شيئٍ في الوجود أن يُخلِّصه من ذلك إلا أن يشاء ربي شيئا، وبالنادر يكون ذلك؛ فابن العربي، وابن سبعين، والصدر الرومي، وابن هود الأندلسي، وعبد الله البلياني، والعفيف التلمساني، وأمثالهم عند الضعيف لا يجوز أن يقال فيهم رحمهم الله، لأنهم غيَّروا، وبَدَّلوا، وقَلَبُوا حقائق الشريعة، وأشركوا الله بكل شيء، وجعلوه[2] عين كل شيء، فتلِفَ بسببهم أمم لا يحصيهم إلا الله، ومرقوا من الدين، وخرجوا من الإسلام. فمثل هؤلاء كيف يرحمهم الله؟! بل يجب ذمهم، وتحذير الناس منهم، وذلك لا يكون إلا بعد معرفة مذهبهم، فمن لم يعرف مذهبهم، والسموم القاتلة في كلامهم، كيف يبغضهم، أم كيف يذمهم؟!

وقد / علق الفقير فيه ثلاث كراريس. الأول سماه **البيان المفيد في الفرق بين الإلحاد والتوحيد**، والثاني **لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد والإلحاد**، والثالث **أشعة النصوص في هتك أستار الفصوص**. كل ذلك ليبقى المؤمنون منهم على بصيرة، يحذرون من طرقهم وزندقتهم. [٤٩/ أ]

وحاصل ذلك كله بكلام وجيز مختصر؛ أن هؤلاء جميع ما يبدونه من الكلام الحسن في مصنفاتهم، إنما هو ربط واستجلاب، فإن الدعاة إلى البدعة إن لم يكونوا ذووا بصيرة، يستدرجون الخلق في دعوتهم، حتى يُجْلُوهم عن أديانهم لا يستجاب لهم.

[ذكر بعض قبائح ابن العربي في الفصوص والفتوحات]

هذا ابن العربي عنده في أصوله يجعل المعدومات أشياء ثابتة، عُلويها وسُفليها قبل وجودها، فهي عنده ثابتة في العدم لكن ليس لها وجود، ثم أفاض الحق عليها من وجوده الذاتي، فقبل كل موجود من وجود عين الحق بحسب استعداده، فظهر الكون بعين وجود الحق، وكان الظاهر هو الحق. فعنده أنه لا وجود إلا للحق، ويستحيل عنده أن يكون ثَمَّ وجود محدث كما يقوله أهل الحق؛ فإنهم يقولون وجود قديم ووجود حادث وهذا عنده، وعند أصحابه أنه ليس وجود حادث، وليس[3] إلا وجود الحق الذاتي، وهو الذي

---

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) بأس.

(٢) في (ش) وجعلوا الله.

(٣) في (ش) وليس ثمة.

أفاض على الأعيان والممكنات، فهي موجودة بعينه. ومن شك في[1] أن هذا اعتقاده، فليراجع كتبه الفصوص وغيرها.[2]

فصل عنده:" أنه لما أفاض على الأكوان عين وجود الحق، كان هو الظاهر فيها بحكم الوجود، وكانت هي الظاهر فيه بحكم الأسماء فإنها كثيرة متعددة. وعنده أن الكون افتقر إلى الحق بسبب إفاضة الوجود. وعنده أن الحق أيضا افتقر إلى الكون لظهور / أسمائه، [٤٩/ب] وكل منها يُعبد[3] // الآخر، فالحق يعبد الكون عنده، لأنه فيه ظهرت أسماؤه، والكون يعبد //[4] الحق، لأنه بوجوده ظهر، وأنشد على هذا في الفصوص في الكَلمة الإبراهيمية:

فَيحمَدُني وأحمَدُه ويَعْبدُني وأعبـدُهُ

فَفِي حـالٍ أُقَرِبُه وفِي الأَعْيانِ أَجحَدُهُ

فَيعرفُني وأُنكِرُه وأَعْرِفُه فَأشهَدُهُ

كَذاكَ الحقُّ أَوْجدَني فأعْلَمُهُ وَأُوجِدُهُ[5]

قوله: فيعرفني بكثرة أسمائه وأنكره، لأنه شائع في الكل متفرق في الكون، وأعرفه بوجودي فأشهده حينئذ.

قوله: كذاك الحق أوجدني فأعلمه وأوجده

أي أوجدني لأعلم وجوده، فإنه وجودي وأوجده أنا،[6] فإنه إنما ظهرت أسماؤه بي.[7]

فيا معاشر العلماء،[8] هل من يقول بهذا مسلم؟! أو بقي معه من الإسلام حبة خرذل[9]؟! فهذا عنده أن الحق تعالى شيء مطلق مثل الحرارة والبُرودة المطلقة، فظهر في الأشياء وتعين فيها، كما تعينت الحرارة في الأشياء الحارة، والبرودة في الأشياء الباردة. ومن أمعن في مطالعة كتبه عرف صحة ما قلناه.

---

(١) في (ب) ومن شك أن.

(٢) أشعة النصوص لابن شيخ الحزاميين [مخطوط ل/٣ ـ ٤ نسخة تشستربتي].

(٣) كذا في (ص) وفي (ب) بعيد، وهو تصحيف.

(٤) في (ش) ساقط.

(٥) فصوص الحكم ص:(٩٥ ـ ٩٦).

(٦) في (ش) أنا ساقطة.

(٧) في (ب) بي ساقطة.

(٨) كذا في (ش) وفي (ب) العلماء ساقطة.

(٩) في (ب) خرذل ساقطة.

وقال في الكلمة الآدمية:" فأما إنسانيته فلعموم نشأته، وحصره[1] الحقائق كلها، وهو للحق تعالى بمنزلة إنسان العين الذي به يكون النظر، فإنه به نظر الحق إلى خلقه فرحمهم".[2]

فجعل آدم للحق بمنزلة إنسان العين من العين، ثم ستر كفره فقال: به نظر[3] الحق إلى خلقه فرحمهم. فالعاقل المنصف إذا نظر إلى هذا عرف سوء معتقده.

وقال في الكلمة الشيثية:" فهو مرآتك في رؤيتك نفسك، وأنت مرآته في رؤية أسمائه، وظهور أحكامها، ولست سوى عينه فاختلط الأمر، وانبهم معناه[4].

فهو مرآتك في رؤيتك نفسك لأن وجوده فاض عليك فنظرت إلى نفسك / بوجوده [٥٠/أ] فصار هو مرآتك، وصرت أنت مرآته في رؤية أسمائه، فإنه لولاك لم ير أسماءه، فإن عنده أن كل موجود قَبِل من الوجود بحسب استعداده، فعنده تلك النسبة، وذلك الاستعداد هو أسماء الحق، فلولا العبد لم ير الحق أسمائه.

ثم صرح بكفره فقال: ولست سوى عينه، فاختلط الأمر وانبهم.

وكفى بهذا كفراً؛ حيث يعتقد أن الحق ليس سوى عين العبد، وأن الأمر اختلط وانبهم، فصار لا يتميز الخالق من المخلوق، ولا المخلوق من الخالق.

وقال في الكلمة النوحية:"وإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصور المحسوسة، وكالقوى المعنوية في الصور الروحانية، فما عبد غير الله في كل معبود"[5].

فافهموا ذلك معاشر العقلاء!

وقال في الكلمة الإدريسية:" ومن أسمائه الحسنى العَلِي عَلَى من، وما ثَمَّ إلا هو، فهو العلي لذاته، وعن ماذا وما ثَمَّ إلا هو، فعلوه لنفسه من حيث الوجود عين الموجودات، فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها، وليست إلا هو فهو العلي، لا علوَّ إضافة؛ لأن الأعيان التي لها العدم الثابتة فيه ما شمت رائحة الوجود، فهي على حالها مع تعداد الصور في الموجودات، والعين واحدة من المجموع وفي المجموع، فوجود الكثرة في الأسماء وهي النسب، وهي أمور عدمية وليس إلا العين الذي هو الذات[6].

---

(١) في (ب) حضرة، وهو خطأ.

(٢) فصوص الحكم ص:(١٦ - ١٧).

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) نظر إلى الحق، وهو خطأ.

(٤) نفس المرجع ص:(٤١).

(٥) نفس المرجع ص:(٦٧).

(٦) نفس المرجع ص:(٧٧-٧٨).

فهذا قد صرح أن المحدثات علية لذاتها، لأنها بالوجود الذاتي، فعلى هذا يكون الكلب[1] علياً بذاته! والخنزير علياً بذاته!

ثم قال: والعين واحدة من المجموع في المجموع. ثم قال: وليس إلا العين الذي هو الذات، والكثرة[2] في الأسماء أمور عدمية.

فهذا يصرح[3] أن الحق عينُ الأشياء، وأنه الوجود الساري / في كل إنسان كما يقول ابن سبعين في بعض مصنفاته؛ يظهر في الماء بلونه، وفي النار بلونها، وفي النبات بلونه، أو كما قال. [٥٠/ب]

معاشر العلماء فهل مع هؤلاء من الإسلام شيء؟! وليس هذا فناء المحبين من الصوفية؛ أولئك فنوا بمن أحبوه حتى غابوا عن نفوسهم، وهؤلاء صحاة شياطين، يقرون ذلك بقواعد علمية، أين حال هؤلاء من حال السَّكارى ؟! بل هم زنادقة، ولولا الملامة لنقلت من كلامه شيئاً كثيرا يصرح بالكفر والزندقة، ولا يكنى باعتبار الوجود، لا باعتبار وجود سكر الحال، وفي ذلك كفاية للفطن اللَّبيبِ إن شاء الله تعالى.

والواجب التحذير من زندقة هؤلاء، وإعلان أمرهم بين الناس لئلاَّ يقعوا في هذه الطامات الموجبة للكفر المخرجة عن دين الإسلام.

---

(١) في (ش) إن بدل يكون.

(٢) في (ش) والكثرة أمور.

(٣) في (ش) تصريح.

١٤ـ ومنهم الإمام العالم شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد ا لله الجزري الشافعي، [فتوى الحافظ المقرئ شمس الدين ابن الجزري] وكانت وفاته في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

فقال مجيباً عن سؤال السيف السعودي الذي نصه:" ما يقول السادة العلماء، أئمةُ الدين وهداةُ المسلمين في كتاب بين أظهر الناس، زعم مصنفه أنه وضعه وأخرجه للناس بإذن النبي ﷺ في منامٍ زعم أنه رآه، [1] وأكثرُ كتابِه ضد لما أنزله ا لله من كتبه المنزلة، وعكس وضد عن قول أنبياء ا لله المرسلة. فمما قال فيه: إن آدم عليه السلام إنما سمي إنساناً لأنه للحق تعالى بمنزلة إنسان العين من العين[2]، الذي يكون به النظر[3].

وقال في موضع آخر: إن الحق المنزه هو الخلق المشبه. وقال في قوم نوحٍ عليه السلام: إنهم لو تركوا عبادتهم لودٍّ وسواعٍ، ويغوث ويعوق ونسرا، لجهلوا من الحق[4] بقدر[5] ما تركوا من هؤلاء.

ثم / قال: فإن للحق في كل معبود وجها يعرفه من عرفه، ويجهله من جهله، فالعالم [٥١/أ] يعلم من عَبَد، وفي أي صورة ظهر حتى عبد، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة[6].

ثم قال في قوم هود عليه السلام : إنهم حصلوا في عين القرب فزال البعد، فزال مسمى [ذكر بعض قبائح ابن العربي] جهنم في حقهم، ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق، فما أعطاهم هذا المقام الذوقي اللذيذ من جهة المنة، وإنما أخذوه بما استحقت حقائقهم من أعمالهم التي كانوا عليها، وكانوا على صراطِ الربِّ المستقيم[7].

ثم إنه أنكر فيه حكم الوعيد في حق من حقت عليه كلمة العذاب من سائر العبيد، فهل يكفر من يصدقه في ذلك، أو يرضى به منه[8] أم لا، وهل يأثم سامعه إذا كان

---

(١) فصوص الحكم ص:(٩).

(٢) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) من العين ساقطة.

(٣) فصوص الحكم ص:(١٦ ـ ١٧).

(٤) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) من الحق ساقطة.

(٥) في (ش) بقدر عبادتهم.

(٦) فصوص الحكم ص:(٦٧).

(٧) نفس المرجع ص:(١٥٤).

(٨) في (ب) منه ساقطة.

عاقلاً[١] بالغاً، و لم ينكره بلسانه أو بقلبه أم لا[٢] ؟ أفتونا[٣] بالوضوح والبيان كما أخذ الميثاق والتبيان، [٤] فقد أضر الإهمال بالضعفاء والجهال، وبا لله المستعان، وعلى ا لله[٥] الاتكال، أن يعجل للملحدين النكال، لصلاح الحال، وحسم مادة الضلال.

الجواب[٦] بما صورته: قوله ـ أي ابن عربي ـ: بأن آدم صلى ا لله على نبينا وعليه وسلم إنما سمي إنساناً بسببه فكذب باطل، وحكمه بصحة عبادة قوم نوحٍ للأصنام كفر، لا يقر قائله عليه. وقوله: إن الحق[٧] المنزه هو الخلق المشبه، كلام باطل متناقض[٨] وهو كفر.

وقوله في قوم هود: حصلوا في عين القرب افتراء على ا لله تعالى، ورد لقوله فيهم.

وقوله: زال البعد، وصيرورة جهنم في حقهم نعيماً،كذب وتكذيب للشرائع؛ بل الحق ما أخبر ا لله تعالى به بقاؤهم في العذاب.

وأما من يصدقه فيما قال لعلمه بما قال، فحكمه كحكمه في التضليل والتكفير إن كان عالماً، وإن كان ممن لا علم له، فإن قال ذلك / جهلا عرف بحقيقة ذلك، ويجب تعليمه [٥١/ب] وردعه عنه مهما أمكن. وإنكاره الوعيد في حق سائر العبيد كذب، ورد لإجماع المسلمين؛ فإنه وإن جاز من ا لله تعالى العفوُ فقد دلَّت الشريعة دلالةً قاطعةً أنه لا بُد من عذاب طائفة من عصاة المؤمنين، ومُنْكِر ذلك يكفر، عصمنا ا لله تعالى من سوء الاعتقاد، وإنكار المعاد وا لله أعلم[٩].

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) غافلا، وهو تصحيف.

(٢) في (ب) أم لا ساقطة.

(٣) في (ب) أوفتونا.

(٤) في (ش) للتبيان.

(٥) في (ش) وعليه الاتكال.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) الجواب ساقطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) الجواب ساقطة.

(٨) في (ش) باطل ساقطة.

(٩) أورد فتوى ابن الجزري التقيُّ الفاسي في العقد الثمين ٢/١٧٣-١٧٤، والأهدل في كشف الغطاء ص:(٢٠٨)، والبقاعي في تنبيه الغبي ص:(١٤١).

١٥- **ومنهم الحافظ** الحجة الفقيه، قاضي القضاة أبو عبد الرحمن مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي المصري الحنبلي، وكانت وفاته في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة[1] أيضاً.

[فتوى الحافظ الفقيه مسعود الحارثي]

فقال مجيباً عن سؤال السيف المذكور // في الذي قبله بما نصه:" ما ذكره من الكلام المنسوب إلى الكتاب المذكور،//[2] يتضمن الكفر، ومن صدق به فقد تضمن تصديقه بما هو كفر، يجب في ذلك الرجوع عنه والتلفظ بالشهادتين، وحق على كل من سمع ذلك إنكاره، ويجب محوُ ذلك وما كان مثله، وقريبا منه من هذا الكتاب، ولا يترك بحيث يُطَّلَع عليه، فإن في ذلك ضرراً عظيما على من لم يستحكم الإيمان في قلبه. وربما كان في الكتاب تمويهات وعبارات، من خرقة[3] وإشارات، إلى أن ذلك لا يعرفه كل أحد فيعظم

---

(١) هو: سعد الدين الحارثي البغدادي الحنبلي ولد سنة ٦٥٢هـ، فقيه حافظ محدث من آثاره "شرح قطعة من كتاب المقنع" مات عام ٧١١هـ .

ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٢٩٩/٢ ـ الدرر الكامنة ٣٤٧/٤ ـ النجوم الزاهرة ٢٢١/٩ ــ حسن المحاضرة ٣٠٥/١ .

(٢) في (ش) ساقط.

(٣) **خرقة الصوفية**: اللباس الذي يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل تحت إرادته وتحكمه، ويحصل بها معنى المبايعة بين الشيخ ومريده على الطاعة في السلوك.

[عوارف المعارف ص:(٩٢) ـ كشاف اصطلاحات الفنون ص:(٤٤٤) .

واستدل الصوفية على جواز لُبس الخرقة بحديث أم خالد أن النبي ﷺ أتى بثياب فيها خميصة سوداء، فقال: من ترون أكسو هذه، فسكت القوم، فقال رسول الله ﷺ ائيتوني بأم خالد، قالت: فأُتي بي، فألبسنيها بيده وقال: أبلي واخلفي. وهذا الحديث حكم عليه الحفاظ بالضعف، منهم ابن دحية، وابن الصلاح، وابن الجوزي، وابن حجر. قال ابن حجر عندما سُئل عن طرق حديث الخرقة: ذلك ما لم أتشاغل به قط، لتحقق بطلان كل ما ورد في ذلك. [الجواهر والدرر للسخاوي ٩٤٠/٢ ــ المقاصد الحسنة ص:(٣٣١)].

وأكثر الصوفية يلبسون الخرقة لأغراض مذمومة؛ على رأسها تزكية النفس واتباع هواها، فهي بهذا المعنى لها حكم المنع. وقد نصَّ الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢هـ) على أن الخرقة قد تلبس لأغراض صالحة، قسمها إلى سبعة أغراض: "منها للذي تاب عن المعاصي والمساوي، ومنها لعلاج القلوب والتداوي، ومنها للاتباع والسلوك، ومنها للتشرف بها كخلع الملوك على من يُوَلُّونه، ومنها للتبرك بين أيدي الصالحين، ومنها الحرص على اتصال الإسناد بالرواية". [كتاب بَدْءِ الفَلَقَةِ بلُبْس الخرقة لابن ناصر الدين خ ل١/ب نسخة بالجامعة الإسلامية].

ونصَّ على نحوٍ من ذلك ابن تيمية بقوله: " وأخذ ثوب من النبي ﷺ على وجه البركة، كأخذ

=

الضرر، وكل هذا التمويه ضلالات وزندقة. والحق إنما هو في اتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وقول هذا القائل إنه أخرج الكتاب بإذن رسول الله ﷺ بمنام رآه فكذب منه على رؤياه لرسول الله ﷺ والله أعلم.

١٦- ومنهم أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله[1] القرشي المعروف بالقاضي / شقير، مات سنة خمس عشرة وسبعمائة.[2] [فتوى القاضي شقير القرشي] [٥٢/أ]

فقال الذهبي في ترجمته من معجمه: "إنه بعد أن اشتغل وحصل وتجرد، وصحب الفقراء المجردين الحريرية، واتهم بالإتحاد، وقد أراه شيخنا - يعني ابن تيمية - ما في فصوص الحكم من البلايا فتبرأ منها، وقال: ما كنت أعرف".[3]

١٧- ومنهم الإمام العالم الزاهد نور الدين علي بن يعقوب البكري الشافعي، وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة.[4] [فتوى الإمام نور الدين البكري]

فقال مجيبا عن السؤال المذكور في الشمس الجزري قريبا بما نصه: "من رأى النبي ﷺ في المنام لقد رأى حقاً، وإذا كان قد أتى شخص من التصانيف بتصنيف ابتدع فيه، وألحد

شعره على وجه البركة، وليس هذا كَلِبَاس ثوب أو قلنسوة على وجه المتابعة والاقتداء، ولكن يشبه من بعض الوجوه خلع الملوك التي يخلعونها على من يُوَلونه كأنها شعار علامة على الولاية والكرامة....وهذا ونحوه غايته أن يُجعل من جنس المباحات، فإن اقترَن به نية صالحة كان حسنا من هذه الجهة، وأما جعل ذلك سنة وطريقا إلى الله سبحانه وتعالى فليس الأمر كذلك".

انظر: مجموع الفتاوى ٥١١/١١، تلبيس إبليس ص:(١٩١).

(١) كذا في (ش) وفي (ب) أحمد بن عبد الله ساقطة.

(٢) هو: أبو المفاخر شرف الدين القرشي يعرف بالقَاضي شقير ولد سنة ٦٣٠هـ، عالم فقيه أجاز له طائفة من أهل العلم مات عام ٧١٥هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٧٩/١.

(٣) معجم الشيوخ ٤٨/١.

(٤) هو: أبو الحسن نور الدين البكري المصري ولد سنة ٦٧٣هـ، عالم فاضل من الأذكياء، مع اشتغال بالمعروف والنهي عن المنكر مات عام ٧٢٤هـ .

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٣٧٠/١٠ - طبقات الإسنوي ١٣٨/١ - الدرر الكامنة ٢١٤/٣ - شذرات الذهب ٦٤/٦.

في الحقائق الشرعية، وظهر فيه أن[1] مفسدته أكثر من مصلحته، تحقق بذلك كذبه فيما [علامة الكذب في ادعاء أخبر به مِن رؤياه النبي ﷺ، وأنه أمره بذلك الكتاب أو أذن له فيه، فإن النبي ﷺ لا يقول رؤية النبي ﷺ في المنام] إلا الحق في اليقظة والنوم، وأحسن أحوال من قال إنه رآه في مثل تلك[2] الحال، وأنه أمره أو أذن له في مثل هذا التصنيف، أن يكون قد سمع من النبي ﷺ كلاماً فهمه على خلاف المراد به، أو وقع له غلط بطريق آخر. هذا في من ادعى ذلك في تصنيفٍ ظاهِرُه الغلط[3] والفساد.

وأما تصنيف تذكر فيه هذه الأقوال المتقدمة في الاستفتاء، ويكون المراد بها ظاهرها فصاحبها أَلعَنُ وأَقْبَحُ مِن أن يُتأول له ذلك؛ بل هو كذاب فاجر، كافر بالقول، والنية والاعتقاد، ظاهراً وباطناً. وإن كان قائلها لم يرد ظاهرها فهو كافر بقوله، ضال بجهله، ولا يعذر في تأويله لتلك الألفاظ، إلا أن يكون جاهلا بالأحكام، جهلا تاماً عاماً، ولم يصدر منه في جهله تقصير، / بعدم مراجعته العلماء والتصانيف على الوجه الواجب من [٥٢/ب] المعرفة، في حق من يخوض في أمر الرسل ومُتَّبِعيهم؛ أعني معرفة الأدب في التعبيرات، على أن من هذه الألفاظ ما يتعذر، أو يتعسر تأويله، بل كلها كذلك.

وبتقدير التأويل على وجه يصح في المراد، فهو كافر بإطلاق اللفظ على الوجه الذي شرحناه. وأما دلائل ذلك فهي مذكورة في تصانيف العلماء، وفيما ألفته أيضا في بعض المسائل.

وليست هذه الورقة مما تسع الكلام على أقوال هذا المصنف لفظةً لفظةً، لكن مسألة الوعيد لا بد فيها من نبذةٍ لطيفةٍ للضرورة.

اعلم أنه ثبت بالدلائل العقلية والسمعية، وإجماع المسلمين أن قول الله حق، وخبره [مسألة إنفاذ وعيد الله تعالى] صدق، وذلك واجب له لذاته سبحانه وتعالى. ومن أنكر أن خبر الله تعالى حق، أو أن وعده أو وعيده صدق فهو كافر بإجماع المسلمين، وإنما قال بعض الناس من الأصوليين إنه لا يجب وقوع الوعيد بتأويل مقدرٍ في الأصول.[4]

---

(١) في (ب) وظهر أن فيه.

(٢) في (ش) ذلك.

(٣) في (ب) الغلط وهو خطأ.

(٤) مذهب أهل السنة والسلف أن وعيد الله تعالى للفساق وأصحاب المعاصي بالعذاب في الآخرة داخل تحت مشيئته إن شاء أنفذه، وإن شاء غفر له وعفا عنه لقوله تعالى ﴿وَيَغفِرُ ما دون ذلكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء /٤٨].

=

وحقيقته ترجع إلى أن كلام الله تعالى منزل على عادة العرب في تخاطبها، وعادتُها إذا [كلام الله تعالى يفهم على عادة العرب في التخاطب] وَقَّعَت بالعقوبة وإن كانت صورتها الوعيد الجازم فإنما تريد إذا لم تعفُ، وأصرت[1] على الانتقام. وادعى أن ذلك مركوز[2] في طباعها، وأن حقيقةَ اللَّفظ الْحَملُ عليه، سواء أرادته[3] حالة التخاطب أو لم ترده.

وقال فيه آخر: إن الرب سبحانه وتعالى علَّقَ الإنشاء[4] بمشيئته في غير موضعٍ، وإن الوعيد المطلق مقيد بالمشيئة، فجُوِّزَ أن يقع الوعيد بشيء فلا يحصل المتوَعَّد؛ إما لأن حقيقة اللفظ مقيدة بعدم العفو، وإما لأن مطلق اللفظ مقيد بنصوص أُخَر.

هذا مع أمورٍ أخرى يحتملها اللفظ مطلقاً من / غير دليل خاصٍّ، من تقييد المطلق [٥٣/ أ] وتخصيص العام، واحتمال الإضمار والمجاز، وجواز أن يضع الله تعالى اللفظ وضعاً جديداً لمعنىً آخر، لا يفهمه العرب عند بعض الناس إلى غير ذلك.

ولأن خُلف الوعيد في لغة العرب ليس كذباً: ولا مذموماً، ذلك أنه اشتهر في لغة العرب أنها إذا وعدت بخير أنجزته حتماً، وإذا أوعدت بشر و لم تُنْجِزه، لم تعتبر ذلك كذباً، ومن ذلك قول عامر بن الطفيل:

وإنّي وَإن أَوعَدْتُه أَو وعَدتُه   لأُخلِفُ إيعَادي وأُنْجِز موعدي

تاج العروس ٣١٨/٥ (مادة وعد).

خلافا لمذهب المعتزلة القائلين بوجوب إنفاذ الوعيد على الله تعالى في حق العصاة وأهل الكبائر، وذلك لأن الرب تعالى أوعد بالعقاب وأخبر به، فلزم ـ عندهم ـ أن ينفذه وإلا كان خُلْفاً في وعيده، وهذا محال في حقِّه.

يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي: "وأما علوم الوعد والوعيد فهو أن يعلم أن الله تعالى وعد المطيعين بالثواب، وتوعَّد العصاة بالعقاب، وأنه يفعل ما وُعد به وتوعَّد عليه لا محالة، ولا يجوز عليه الخُلف" شرح الأصول الخمسة ص:(١٣٥ ـ ١٣٦).

والأصل في ذلك عند المعتزلة ما قرروه في قضية التحسين والتقبيح وكونهما عقليين، فالعَقل ـ عندهم ـ يحسن ويقبح بذاته دون الحاجة إلى الشارع.

انظر: شرح تنقيح الفصول للقرافي ص:(٨٨ ـ ٩٠) ـ البحر المحيط للزركشي ١٧٦/١ ـ شرح مختصر الروضة للطوفي ٢٧٠/١ ـ مدارج السالكين ٣٩٩/١ .

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) وأصرت ساقطة.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) مركون.

(٣) في (ش) أراد به.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) الأشياء.

ومع هذا الكلام كله فإنما هو كلام في أصل الوعيد من حيث الجملة، وأما خصوص مسألة[1] وعيد الكافرين فلا خلاف أن المراد به قد علم، وأن من ادعى أن الكفار لا يعذبون أصلاً فهو كافر، إلا أن يكون ممن لم تَبْلُغْهُم الدعوة أو في معناه. والمراد في وعيد الكافرين المعلوم هو أنهم يعذبون في النار العذاب الشديد، ولا يغفر كفرهم المغفرة المزيلة للعقوبة بعد بلوغ الدعوة على الوجه الذي تقوم به الحجة.[2]

والعلم بالمراد في هذه القضية وأمثالها متلقىً بوجهين:[3] أحدهما بظاهر النصوص بلا معارض كما في أخبار التواتر، والثاني فهم الصحابة لذلك عن المعصوم فَهماً قطعياً[4] منقولا إلينا بالتَّواتر المعنوي. وإنما تكلموا في مسألة الخلود دون أصل التعذيب؛ فمن حاكٍ الخلاف عن السلف، ومن حاكٍ الإجماع،[5] والمعتمد في ذلك[6] النصوص، وأما دعوى الإجماع في مثله ففيها نظر والله أعلم.[7]

١٨- **ومنهم العالم الكبير** والقطب أبو عمران موسى[8] بن الرَّباني الفقيه التقي محمد [فتوى المؤرخ قطب الدين اليونيني] بن أبي الحسين أحمد اليونيني الحنبلي، وكانت وفاته في شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة.[9]

---

(١) في (ب) مسألة ساقطة.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) الحجة ساقطة.

(٣) في (ش) الوجهين.

(٤) في (ش) قطعا.

(٥) في (ب) الإجتماع، وهو خطأ.

(٦) في (ش) في غير ذلك.

(٧) أورد فتوى نور الدين البكري، التقيُّ الفاسي في العقد الثمين ٢/١٧٥ ـ ١٧٦، والأهدل في كشف الغطاء ص:(٢٠٩ ـ ٢١٠)، والبقاعي في تنبيه الغبي ص:(١٤٤- ١٤٥) .

(٨) في (ش) موسى ساقطة.

(٩) هو: أبو الفتح قطب الدين اليونيني ولد سنة ٦٤٠هـ ، مؤرخ فاضل، مليح المحاضرة، من آثاره "ذيل مرآة الزمان" مات عام ٧٢٦هـ.

ترجمته في: معجم الشيوخ للذهبي ٢/٣٤٨ ـ ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣١٤ ـ الدرر الكامنة ٤/٣٨٢ ـ الدليل الشافي ٢/٧٥٢ ـ شذرات الذهب ٦/٧٣.

فقرأت في ترجمة سعد الدين محمد ولد بن العربي[1] هذا، من **ذيل المرآة**: كان والده له تصانيف لا يفهم منها إلا القليل، لكن الذي يفهم منها ويصل إلى الذهن حسن جميل، وفي تصانيفه كلمات ينبو السمع عنها، ويزعم بعض أصحابه أن لها معنىً باطناً[2] غير الظاهر. إلى أن قال: / وله تصانيف غريبة، واستنباطات عجيبة.[3] [٥٣/ب]

١٩ـ ومنهم العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية [فتوى شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية] الحنبلي، وكانت وفاته في ذي القَعدة سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة.

فنقل عنه[4] أبو القاسم التُّجِيبي[5] مُحَشِّي[6] **التكملة**[7] أنه كان يُسِيء القول فيه جداً انتهى.[8]

وقال مجيبا عن السؤال المشار إليه بما نصه:" هذه الكلمات المذكورة المنكورة، كل كلمة منها هي الكفر الذي لا نزاع فيه بين أهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى، فضلا عن كونه كفرا في شريعة الإسلام. فإن قول القائل إن آدم // عليه السلام للحق بمنزلة إنسان العين من العين الذي يكون به النظر يقتضي أن آدم//[9] جزء من الحق تعالى وتقدس، وبعض منه، وأنه أفضل أجزائه وأبعاضه، وهذا هو حقيقة مذهب هؤلاء القوم،

---

(١) هو:محمد بن محمد بن علي ابن العربي الحاتمي ولد في ملطية سنة ٦١٨هـ، شاعر على طريقة أبيه له ديوان مات عام ٦٥٦هـ .

ترجمته في: الوافي بالوفيات ١/١٨٦ ـ نفح الطيب ٢/ ١٧٠ ـ شذرات الذهب ٥/٢٨٣ .

(٢) في (ب) باطنا مُصَحَّفَة.

(٣) ذيل مرآة الزمان ( ).

(٤) في (ب) عنه ساقطة.

(٥) هو: القاسم بن يوسف بن محمد أبو القاسم علم الدين التُّجيبي السَّبْتِي المغربي ولد في حدود سنة ٦٧٠هـ، حافظ محدث مسند متفنن له رحلة في ثلاثة مجلدات حافلة بالفوائد والمسائل سماها "مستفاد الرحلة والاغتراب" وبرنامج حافل بالفوائد مات عام ٧٣٠هـ .

ترجمته في: معجم الشيوخ للذهبي ٢/٤٢٦ ـ المعجم المختص ص:(١٣٤) ـ الدرر الكامنة ٣/ ٢٤٠ ـ فهرس الفهارس ١/ ٢٦٤ .

(٦) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) كلمة محشي ساقطة.

(٧) كتاب "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" لابن عبد الملك المراكشي، مطبوع بتحقيق د.محمد بن شريفة، ود.إحسان عباس في ستة مجلدات.

(٨) انظر: الذيل والتكملة لابن عبد الملك ٦/٤٩٨ (تحقيق/ إحسان عباس).

(٩) في (ش) ساقط.

وهو معروف من أقوالهم.

والكلمة الثانية توافق ذلك وهو قوله: إن الحق[1] المنزه هو الخلق المشبه، ولهذا قال في تمام [إيراد نصوص ابن العربي المنكرة الفاحشة] ذلك: فالأمر الخالق المخلوق، والأمر المخلوق الخالق، كل ذلك من عينٍ واحدة، لا بل هو العين الواحدة، وهو العيون الكثيرة ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾[2][3]، ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾[4][5] فالولد عين أبيه، فما رأى يذبح سوى نفسه ﴿وفديناه بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[6] فظهر بصورة كبشٍ من ظهر بصورة إنسان، وظهر بصورة لا بِحُكم ولد من هو عين الوالد ﴿وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[7] فما نكح سوى نفسه.[8]

وقال في موضع: وهو الباطن عن كل فهم إلا عن فهم من قال، إن العالم صورته وهويته.[9]

وقال: من أسمائه الحسنى العلي، على من، وما ثم إلا هو؟! // وعن ماذا، وما ثم إلا هو //[10] فعلُوُّه لنفسه، وهو من حيث الوجود عين الموجودات، فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها، وليست إلا هو.

إلى أن قال: // فهو عين ما ظهر //،[11] وهو عين ما بطن في حال[12] ظهوره، وما ثم / من يراه غيره، وما ثم من بطن[13] عنه سواه؛ فهو ظاهر لنفسه باطن عنه، وهو [٥٤/أ]

---

(١) في (ب) الحق ساقطة.

(٢) في (ب) خطأ في الآية.

(٣) بعض الآية: ١٠٢ من سورة الصافات.

(٤) في (ب) خطأ في الآية.

(٥) بعض الآية: ١٠٢ من سورة الصافات.

(٦) الآية: ١٠٧ من سورة الصافات.

(٧) بعض الآية: ١ من سورة النساء.

(٨) فصوص الحكم ص:(٨٢) فص كلمة إدريسية.

(٩) نفس المرجع ص:(٥٦) فص حكمة نوحية.

(١٠) كذا في (ش)، وفي (ب) ساقط.

(١١) كذا في (ش)، وفي (ب) ساقط.

(١٢) كذا في (ش)، وفي (ب) في ظهوره.

(١٣) كذا في (ش)، وفي (ب) ينظر.

المسمى أبو سعيد الخراز، وغير ذلك من أسماء المحدثات.[1]

إلى أن قال: فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الأمور الوجودية، والنسب العدمية، سواء كانت محمودة[2] عرفا وعقلا وشرعا، أو مذمومة عرفا وعقلا وشرعا، وليس ذلك إلا لمسمى الله خاصة[3].

وقال: ألا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات، وأخبر بذلك عن نفسه، //وبصفات النقيض، وأخبر بتلك عن نفسه //،[4] وبصفات النقص والذم. ألا ترى المخلوق يظهر بصفات الحق، فهي من أولها إلى آخرها صفات له كما هي صفات المحدثات حق للحق[5].

وأمثال هذا الكلام ما[6] قال صاحب هذا الكتاب[7] المذكور الذي[8] هو فصوص الحكم، وأمثاله مثل صاحبه القونوي، والتلمساني، وابن سبعين، والشُّشْتَري، وابن الفارض وأتباعهم. ومذهبهم الذي هم عليه أن الوجود واحد، ويسمَّونَ أهل وحدة الوجود، ويدعون العرفان والتحقيق، وهم يجعلون وجود الخالق عين وجود[9] المخلوقات، فكل ما تتصف[10] به المخلوقات من حسن وقبحٍ، ومدحٍ وذمٍّ، إنما المتصف به عندهم عين الخالق، وليس للخالق عندهم وجود مباين لوجود المخلوقات، منفصل عنها أصلا، بل عندهم ما ثم غير أصلا للخالق ولا سواه.

[موفقة باقي طائفة أهل الوحدة لابن العربي في أصل اعتقاده]

فعُبَّادُ الأصنام لم يعبدوا غيره عندهم، لأنه ما عندهم له غير، ولهذا جعلوا قوله تعالى ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ﴾ [11] // بمعنى قدر ألا تعبدوا إلا إياه//[12]، إذ ليس

---

(١) فصوص الحكم ص:(٧٨) فص كلمة إدريسية.

(٢) في (ش) موجود، وهو تصحيف.

(٣) فصوص الحكم ص:(٨٤).

(٤) في (ش) ساقط.

(٥) فصوص الحكم ص:(٨٨) فص كلمة إبراهيمية.

(٦) في (ب) ما ساقطة.

(٧) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) الكلام.

(٨) في (ش) الذي ساقطة.

(٩) كذا في (ش)، وفي (ب) غير وجود.

(١٠) في (ش) تتضمنه.

(١١) بعض الآية: ٢٣ من سورة الإسراء.

(١٢) في (ش) ساقط.

عندهم غير له يتصور عبادته، فكل عابد صنمٍ إنما عبد الله، ولهذا جعل صاحبُ هذا الكتابِ عُبَّادَ العجل مصيبين، وذكر أن موسى أنكر على هارون إنكاره عليهم عبادة العجل. وقال: كان موسى أعلم بالأمر من هارون / لأنه علم ما عبده[1] أصحاب العجل لعلمه بأن الله تعالى قد قضى ألا يعبدوا إلا إياه، وما حكم الله[2] بشيء إلا وقع، وكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه، فإن العارف من يرى الحق[3] في كل شيء، بل يراه عين كل شيء.[4] [٥٤/ب]

ولهذا يجعلون فرعون من كبار العارفين المحققين، وأنه كان مصيبا في ادعائه الربوبية، كما قال في هذا الكتاب: ولما كان في منصب الحكم صاحب الوقت، وإن جاز في العرف الناموسي لذلك قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾[5] أي وإن كان الكل أرباباً بنسبة ما فأنا الأعلى منهم بما أعطيته في الظاهر من التحكم فيهم. [تصحيح ابن العربي لإيمان فرعون]

ولما علمت السحرة صدق فرعون فيما قاله لم ينكروه بل أقروا له بذلك، وقالوا له ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾[6] فالدولة لك، فصح قول فرعون، أنا ربكم الأعلى، وإن كان عين الحق.[7]

ويكفيك معرفةً بكفرهم أن من أخف أقوالهم؛ أن فرعون مات مؤمناً بريئاً من الذنوب كما قال، وكان موسى قرة عين لفرعون بالإيمان، الذي أعطاه الله عند الغرق، فقبضه طاهرا مُطهَّراً ليس فيه شيء من الخبث[8] قبل أن كتب عليه شيء من الآثام، والإسلام يجب ما قبله.

وقد علم بالاضطرار من دين أهل الملل؛ المسلمين واليهود والنصارى، أن فرعون من أكفر الخلق بالله، بل لم يقصَّ الله تعالى في القرآن قصة كافر باسمه الخاص، أعظم من

---

(١) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) ما عبده لله.

(٢) في (ش) ما حكم الله ساقط.

(٣) كذا في (ش)، في (ب) الحق ساقطة.

(٤) فصوص الحكم ص:(٢٩٥) فص كلمة هارونية.

(٥) بعض الآية: ٢٤ من سورة النازعات.

(٦) بعض الآية: ٧٢ من سورة طه.

(٧) فصوص الحكم ص:(٣٢٠ - ٣٢١) فص كلمة موسوية.

(٨) كذافي جميع النسخ، وفي نص فتاوى ابن تيمية ١٢٥/٢، لأنه قبضه عند إيمانه قبل أن كتب عليه شيء من الآثام.

قصة فرعون، ولا ذكر عن أحد من الكفار من كفره، وطغيانه، وعلوه أعظم مما ذكر عن فرعون، وأخبر عنه وعن قومه أنهم يدخلون أشد العذاب، فإن لفظ آل فرعون كلفظ آل إبراهيم، وآل لوط، وآل داود، وآل أبي أوفى يدخل فيها المضاف باتفاق الناس.

وإذا جاءوا إلى أعظم عدوٍّ لله تعالى من الإنس، أو من هو أعظم أعدائه، فجعلوه مصيباً محقاً فيما كفره الله به، علم أن ما قالوه أعظم من كفر اليهود والنصارى، فكيف بسائر مقالاتهم! وقد اتفق سلف الأمة / وأئمتها على أن الخالق بائن من مخلوقاته،[1] ليس في [٥٥/أ] ذاته شئ من مخلوقاته، ولا في مخلوقاته شئ من ذاته. والسلف والأئمة كفروا الجهمية لما قالوا: إنه في كل مكان،[2] وكان مما أنكروه عليهم أنه كيف يكون في البطون، والحشوش والأخلية؟! // تعالى الله عن ذلك، فكيف من يجعله نفس وجود البطون، والحشوش والأخلية //[3] والنجاسات والأقذار.

واتفق سلف الأمة وأئمتها أن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله. [اتفق سلف الأمة وأئمتها على علو الله تعالى على خلقه] وقال مَن قال مِن الأئمة: من شبَّهَ الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما[4] وصف الله به نفسه[5] فقد كفر[6]. وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً، وأين

---

(١) أجمع السلف من الصحابة والتابعين على أن الله تعالى مُسْتَوٍ على عرشه في سمائه، بائن من خلقه، فقد ثبت عن الأوزاعي من طريق محمد بن كثير المصيصي أنه قال: كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله تعالى ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة.

كما صح مثل ذلك عن خلق كثير من التابعين؛ منهم عبد الله بن المبارك، وحماد بن زيد، والحسن البصري، ومالك بن دينار، وأبي حنيفة، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وغيرهم لا يُحْصَون كثرة.

انظر لذلك: الرد على الجهمية للدارمي ص:(٢٨٤) (ضمن عقائد السلف) ـ عقيدة السلف للصابوني ص:(١٨٦)ـ الأسماء والصفات للبيهقي ٢/٣٠٤ ـ التمهيد لابن عبد البر ٧/١٢٨ ـ ١٣٩ ـ إثبات صفة العلو لابن قدامة ص:(١٦٦ ـ ١٨٨) ـ اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص:(١٣٤) ـ العلو ص:(١٠٢) ـ كتاب العرش للذهبي ٢/١٧٣ ـ ٣٧٠ .

(٢) نَصَّ على تكفير الجهمية بهذه المقولة جمع من أئمة السنة، ذكره الصابوني في عقيدة السلف ص:(١٨٧) ـ والذهبي في العلو ص:(١٥٢) ـ وابن أبي العز في شرح الطحاوية ٢/٣٨٥-٣٨٧ ـ وابن تيمية في الفتوى الحموية ص:(٣٣٩).

(٣) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) ساقط.

(٤) في (ب) ما ساقطة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) نفسك، وهو خطأ.

(٦) ورد ذلك عن نعيم بن حماد، وإسحاق بن راهويه، أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٣/٥٨٨.

المشبهة المجسمة[1] من هؤلاء ؟! فإن أولئك غاية كفرهم أن يجعلوه مثل المخلوقات، لكن يقولون هو قديم وهي محدثة، وهؤلاء جعلوه نفس[2] عَيْنَ المحدثات، وجعلوه نفسَ الأجسام المصنوعات، ووصفوه بجميع النقائص والآفات التي يوصف[3] بها كل كافر، وكل فاجر، وكل شيطان، وكل سَبُع، وحية من الحيات فتعالى الله عن إفكهم وضلالهم، وسبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا، والله تعالى ينتقم لنفسه ولدينه، ولكتابه ولرسوله، ولعباده المؤمنين منهم.

وهؤلاء يقولون إن النصارى إنما كفروا لتخصيصهم،[4] حيث قالوا إن الله هو المسيح، [سبب كفر النصارى عند ابن العربي الحاتمي] وكل ما قالته النصارى في المسيح يقولونه في الله تعالى. ومعلوم شَتْمُ النصارى لله وكفرهم به، وكفر النصارى جزء من كفر هؤلاء. ولما[5] قرؤوا هذا الكتاب المذكور على أفضل متأخريهم، قال له[6] قائل: هذا الكتاب يخالف القرآن. فقال: القرآن كله شرك، وإنما التوحيد في كلامنا هذا؛ يعني أن القرآن يفرق بين الرب والعبد، وحقيقة التوحيد عندهم أن الرب هو العبد، فقال له القائل: فأي فرق بين زوجتي وبنتي / إذاً؟! [٥٥/ب] قال: لا فرق لكن هؤلاء المحجوبون قالوا: حرام، قلنا: حرام عليكم.

وهؤلاء إذا قيل في مقالتهم إنها كفر، لم يُفهَم هذا اللفظُ حَالَهَا؛ فإن الكفر جنس تحته أنواع متفاوتة، بل كفر كل كافر جزء من كفرهم، ولهذا قيل لرئيسهم: أنت نصيري؟ قال: نصير[7] جزء مني.

---

(١) المُشبهة: هم الذين شبهوا الرب جل وعلا بخلقه في صفاته، وهم صنفان:
- صنف شَبَّهُوا ذات الله بذات غيره.
- وصنف شَبَّهُوا صفات الله بصفات غيره.

و قد كان أول ظهور هذه المقالة على يد الروافض الشيعة؛ منهم السبابية، والبيانية، والمغيرية، والمنصورية.

انظر: مقالات الإسلاميين ١/١٠٦ وما بعدها ــ الفرق بين الفرق ص:(٢١٤) وما بعدها ــ الملل والنحل ١/٩٢ وما بعدها ـ منهاج السنة النبوية ١/٧٢-٧٣ ـ خطط المقريزي ٤/١٦٩.

(٢) في (ش) نفس ساقطة.

(٣) في (ب) يصفو، وهو خطأ.

(٤) في (ب) لتخصيهم، وهو خطأ.

(٥) في (ب) ولا قرأوا.

(٦) في (ش) له ساقطة.

(٧) تنسب إليه فرقة النُّصيرية وهي فرقة من غلاة الشيعة، يعتقدون الإلهية في علي بن أبي طالب ﷺ =

[عقيدة الاتحادية شر من عقيدة الجهمية]

وكان عبد الله بن المبارك يقول:" إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن[1] نحكي كلام الجهمية"//[2]، [وهؤلاء شر من أولئك الجهمية] [3]؛ فإن أولئك غايتهم القول بأن الله في كل مكان //[4]، وهؤلاء قولهم إن الله[5] وجود كل مكان، ما عندهم موجودان، أحدهما خالق والآخر مخلوق.

ولهذا قالوا[6]: إن آدم من الله بمنزلة إنسان العين من العين، وقد علم المسلمون واليهود والنصارى بالاضطرار من دين الإسلام أن من قال عن أحد من البشر: إنه جزء من الله فإنه[7] كافر في جميع الملل؛ إذ النصارى لم تقل هذا وإن كان قولها من أعظم الكفر. لم يقل أحد إن عين المخلوقات هي أجزاء الخالق، ولا أن الخالق هو المخلوق، ولا الحق[8] المنزه هو الخلق المشبه.

وكذلك قوله: إن المشركين لو تركوا عبادة الأصنام لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها، هو من الكفر المعلوم بالاضطرار من جميع الملل؛ فإن أهل الملل متفقون على أن الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الأصنام // وكفروا من يفعل ذلك، وأن المؤمن لا يكون مؤمنا حتى يتبرأ من عبادة الأصنام //[9]، وكفروا من يفعل ذلك، وكل معبود سوى الله كما

= وأنه يسكن السحاب، والرعد صوته، والبرق سوطه، وسلمان الفارسي هو رسول عَلِيٍّ، وصاحب الحجاب، ويعظمون الخمر. كما أنهم يُخْفُون مقالاتهم، ولا يذيعونها عند غير النصيري. وبالجملة فهي فرقة باطنية متحللة من جميع شرائع الإسلام، وقد حكم العلماء عليها بالكفر. كما يطلق عليها لقب النُّميرية نسبة إلى يونس النميري.

انظر: الفرق بين الفرق ص:(٢٣٩) ـ الملل والنحل ١٩٢/١ ـ التبصير في الدين ص:(١٠٨) ـ مجموع الفتاوى ١٤٥/٣٥ـ١٦٠ ـ مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ص:(١١٦٩) وما بعدها .

(١) في (ب) أن ساقطة.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في السنة ١١١/١ ــ والبخاري في خلق أفعال العباد ص:(٨ ــ ٩) ــ والدارمي في الرد على الجهمية ص:(٢٦٣) (ضمن عقائد السلف) ــ وذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص:(١٣٥) .

(٣) كذا في نص فتوى ابن تيمية، وفي جميع النسخ ساقط.

(٤) كذا في (ش)، وفي (ب) ساقط.

(٥) في (ش) إنه وجود.

(٦) في (ش) قال.

(٧) في (ش) فهو بدل فإنه.

(٨) في (ب) الحق ساقطة.

(٩) في (ش) ساقط.

قال الله تعالى ﴿ قد كانت لكم أسوة حَسَنة فِي إبرَاهِيمَ والَّذِينَ مَعَه إِذْ قَالُوا لِقَومِهِم إنَّا بُرَءَاؤُا مِنكُم ومِمَّا تَعْبُدُون مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُم وَبَدَا بَيْنَنا وَبَيْنكُم العَدَاوَة والبَغْضَاءُ أَبداً حَتَّى تؤمِنُوا بِاللهِ وَحْدَه ﴾ [1]. وقال الخليل ﴿ أَفَرَأَيتُم مَا كُنتُم تَعبُدُونَ* أَنتُم وءَابَاؤُكُم الأَقْدَمُونَ* فَإِنَّهُم عَدُو لِي إلاَّ رَبَّ العَالَمِينَ. ﴾[2] .وقال الخليل لأبيه وقومه/﴿ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ* إلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهدِين. ﴾ [3]. وقال الخليل وهو إمام الحنفاء الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب، واتفق أهل الملل على تعظيمه لقومه ﴿ يا قَومِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشرِكُونَ* إِنِّي وَجَّهتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ المشْرِكِين﴾[4] [٥٦/أ]

وهذا أكبر وأظهر عند أهل الملل من اليهود والنصارى، فضلا عن المسلمين من أن يحتاج أن يستشهد عليه بنصٍّ خاصٍّ. فمن قال: إن عُبَّاد الأصنام لو تركوهم لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا من هؤلاء؛ فهو أكفر من اليهود والنصارى، // ومن لم يكفره فهو أكفر من اليهود والنصارى //[5]، // فإن اليهود والنصارى //[6] يكفرون عباد الأصنام؛ فكيف من يجعل تارك عبادة الأصنام جاهلاً من الحق بقدر ما ترك منها؟! مع قوله: فإن العالِم يعلم من عبده، وفي أي صورة ظهر حتى عُبد، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة، وكالقوى المعنوية في الصور[7] الروحانية. فما عبد غير الله في كل معبود؛ بل هو أعظم من كفر عباد الأصنام، فإن أولئك اتخذوهم شفعاء ووسائط كما قالوا ﴿ ما نَعبُدُهم إلا لِيُقَرِّبُونا إلى اللهِ زُلْفَى ﴾ [8][9] ، وقال تعالى ﴿ أَمِ اتَّخَذوا مِن دُونِ اللهِ شُفَعاءَ قُل

[قول أصحاب وحدة الوجود أكفر من قول اليهود والنصارى]

(١) بعض الآية: ٤ من سورة الممتحنة.

(٢) بعض الآيات: ٧٥،٧٦،٧٧ من سورة الشعراء.

(٣) بعض الآيات: ٢٦،٢٧ من سورة الزخرف.

(٤) بعض الآيات: ٧٨،٧٩ من سورة الأنعام.

(٥) كذا في (ش)، وفي (ب) ساقط.

(٦) في (ش) ساقط.

(٧) في (ش) الصور المعنوية.

(٨) في (ش) خطأ في الآية.

(٩) بعض الآية: ٣ من سورة الزمر.

أَوَلو كَانُوا لا يملِكُون شَيْئاً ولا يَعقِلُون﴾ (1)، وكانوا مقرين بأن الله خالق السماوات والأرض، وخالق الأصنام كما قال تعالى ﴿ ولَئِن سَأَلتَهُم من خَلقَ السَّماوَاتِ والأرضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾،(2) وقال تعالى ﴿ ومَا يُؤمِنُ أَكثَرُهم بالله إلا وهُمْ مُشركُون ﴾ (3).

قال ابن عباس: « تسألهم من خلق السماوات والأرض فيقولون الله، ثم يعبدون غيره. وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك(4) إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك» (5).

ولهذا قال تعالى ﴿ ضَرَبَ لكم مَثَلاً مِن أَنفُسِكُم / هَل لَكُم مِن مَا مَلَكَت أيمانُكُم مِن شُركَاءَ في مَا رَزَقناكُم فأَنتُم فيه سَواءٌ تخافُونَهُم كخِيفَتِكُم أَنفُسَكُم ﴾ (6)(7). [٥٦/ب]

وهؤلاء أعظم كفرا من جهة أن هؤلاء جعلوا (8) عابد الأصنام عابداً لله لا عابداً لغيره، وأن الأصنام من الله بمنزلة أعضاء الإنسان من الإنسان، وبمنزلة قوى النفس من النفس، وعباد الأصنام اعترفوا بأنها غيره، وأنها مخلوقة. ومن جهة أن عباد الأصنام من العرب كانوا مقرين بأن للسماوات والأرض رباً غيرها خلقها، وهؤلاء ليس عندهم للسماوات والأرض، وسائر المخلوقات رباً مغايراً للسماوات والأرض، وسائر المخلوقات، بل هو المخلوق وهو الخالق؛ ولهذا جعل عاداً(9) وغيرهم من الكفار على صراط مستقيم، وجعلهم في عين القرب، وجعل أهل النار يتمتعون في النار كما يتمتَّعُ أهل الجنة في الجنة. [بيان كون كفر الطائفة الوجودية أعظم من كفر عبدة الأصنام]

وقد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن عاداً، وقوم هود، وثمود، وفرعون وقومه، وسائر من قَصَّ الله قصته من الكفار أعداء الله، وأنهم معذبون في الآخرة، وأن الله

---

(1) الآية: ٤٣ من سورة الزمر.

(2) بعض الآية: ٢٥ من سورة لقمان.

(3) الآية: ١٠٦ من سورة يوسف.

(4) في (ب) لك ساقطة.

(5) أخرجه الطبري في تفسيره ٣١٣/٧ ـ والبغوي في تفسيره ٣٨٠/٢ ـ وذكره ابن كثير في تفسيره ٤٧٥/٢ ـ والسيوطي في الدر المنثور ٥٩٣/٤ .

(6) في (ب) خطأ في الآية.

(7) بعض الآية: ٢٨ من سورة الروم.

(8) في (ب) جعلوا ساقطة.

(9) في (ش) جعل قوم عاد.

لعنهم وغضب عليهم. فمن أثنى عليهم، وجعلهم من المقربين ومن أهل النعيم، فهو أكفر من اليهود والنصارى من هذا الوجه.

وهذه الفتوى لا تحتمل بسط كلام هؤلاء[1]، وبيان كفرهم وإلحادهم؛ فإنهم من جنس القرامطة[2] الباطنية الإسماعيلية، الذين كانوا أكفر من اليهود والنصارى، وأن قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب والرسل، كما قال الشيخ إبراهيم الجعبري لما اجتمع بابن عربي صاحب هذا الكتاب: رأيته شيخا نجسا، يُكذب بكل كتاب أنزله الله، وبكل نبي أرسله الله.

[٥٧/ أ] وقال الفقيه أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام لما قدم القاهرة وسألوه عنه: هو شيخ سوء كذاب مقبوح، يقول بقدم العالم، / ولا يحرم فرجاً.[3]

[ذكر ابن تيمية لكلام العز ابن عبد السلام في ابن العربي]

فقوله يقول بقدم العالم؛ لأن هذا قوله وهو كفر معروف، فكفره الفقيه أبو محمد بذلك، ولم يكن بعدُ ظهر من قوله إن العالم هو الله، وإن العالم[4] صورة الله وهوية الله. فإن هذا أعظم من كفر القائلين بقدم العالم، الذين[5] يثبتون واجب الوجود، ويقولون إنه صدر عنه الوجود الممكن، وقال عنه من عاينه من الشيوخ: إنه كان كذاباً مفترياً.

[ابن تيمية يقرر أن ابن العربي أقرب الطائفة الإتحادية إلى الاسلام]

وفي كتبه مثل الفتوحات المكية وأمثالها من الأكاذيب ما لا يخفى على لبيب، هذا وهو أقرب إلى الإسلام مِن ابن سبعين، ومن القونوي، والتلمساني، وأمثالهم من أتباعه،

---

(١) في (ب) قدحا، وهوتصحيف.

(٢) القرامطة: فرقة باطنية نسبة إلى حمدان بن قرمط، الذي أظهر الزهد والتقشف في أول أمره، فاستمال الناس إليه، ثم بدأ يدعو إلى معتقد الاسماعيلية، وأن روح الله تحل بإمامهم، ويعتمدون في الدعوة إلى اعتقادهم على السرية التامة، والكتمان بالتدرج مع الاتباع في تلقي المعتقد، ثم يأخذون عليه العهد بعدم إفشاء السر، مع التستر بمحبة النبي ﷺ وآل البيت وادِّعاء النسب الشريف.

وهدف القرامطة من دعوتهم الوصول إلى الحكم للقضاء على الإسلام، يشهد لذلك التاريخ، حيث هَاجَموا الكعبة المشرفة سنة ٣١٧هـ، وقتلوا الناس داخل البيت الحرام، ثم اقتلعوا الحجر الأسود، ومكث في حوزتهم حتى سنة ٣٣٩هـ؛ واستمر عهد حركة القرامطة المُظْلم إلى غاية سنة ٣٧٨هـ .

انظر: المنتظم ٢٧٩/١٣ وما بعدها ـ الكامل لابن الأثير ٦٩٧/٦ وما بعدها ـ البداية والنهاية ١٣٥/١١ وما بعدها ـ مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ص:(٨٣٦) وما بعدها ـ القرامطة لمحمود شاكر .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) قدحا وهو خطأ.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) صورة بدل العالم.

(٥) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) الذي هو الله، وهو خطأ.

فإذا كان الأقرب[1] إلى الإسلام بهذا الكفر، الذي هو أعظم من كفر اليهود والنصارى، فكيف بالذين هم أبعد عن الإسلام؟! ولم أصف عُشر عشْرَ ما يذكرونه من الكفر، ولكن هؤلاء التبس أمرهم على من لا يعرف حالهم، كما التبس أمر القرامطة الباطنية لما ادعوا أنهم فاطميون وانتسبوا إلى التشيع، فصار المتبعون مائلين إليهم، غير عالمين[2] بباطن كفرهم، ولهذا كان من مال إليهم أحد رجلين؛ إما زنديقاً مُنافقاً، وإما جاهلاً ضالاً.

[وجوب عقوبة ولي الأمر للاتحادية وعدم قبول توبتهم]

وهكذا هؤلاء الاتحادية فرؤوسهم أئمةُ كفرٍ يجب قتلهم، ولا تقبل توبة أحد منهم إذا أخذ قبل التوبة، فإنهم من أعظم الزنادقة الذين يظهرون الإسلام، ويبطنون أعظم الكفر. وهم الذين يفهمون قولهم، ومخالفته لدين الإسلام[3] والمسلمين، وتجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أو ذبَّ عنهم، أو أثنى[4] عليهم، أو عظَّمَ كتبهم، أو عُرف بمساعدتهم ومعاونتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر عنهم بأن هذا الكلام لا يُدْرَى ما هو.

ومن قال: إنه صنف هذا الكتاب، وأمثال هذه المعاذير[5] التي[6] لا يقولها إلا جاهل أو منافق، بل تجب / عقوبة من عرف حالهم، ولم يعاون على القيام عليهم؛ [٥٧/ب] فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات، لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلقٍ من المشايخ والعلماء، والملوك والأمراء. وهم يسعون في الأرض فساداً، ويصدون عن سبيل الله، فضررهم في الدين أعظم من ضرر من يفسد على المسلمين دنياهم، ويترك دينهم كقطاع الطريق، وكالتتار الذين يأخذون منهم الأموال ويبقون لهم دينهم.

[وجوب عدم الاستهانة بمذهب الاتحادية والتحذير من طريقتهم]

ولا يستهين بهم من يعرفهم، فضلالهم وإضلالهم أعظم من أن يوصف، فهم أشبه الناس بالقرامطة الباطنية، ولهذا هم يريدون دولة التتار، ويختارون انتصارهم على المسلمين، إلا من كان عامياً من شيعتهم وأتباعهم، فإنه لا يكون عارفاً بحقيقة أمرهم، ولهذا يقرون اليهود والنصارى على ما هم عليه، ويجعلونهم على حقٍّ، كما يجعلون عُبَّاد[7] الأصنام على حقٍّ، وكل واحدة من هذه من أعظم الكفر.

---

(١) كذا في (ص)، وفي (ب) الأقرب ساقطة.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) عالمين ساقطة.

(٣) في (ش) الإسلام ساقطة.

(٤) كذا في (ش)، وفي (ب) موضع سواد.

(٥) في (ب) المعاذين، وهو خطأ.

(٦) في (ش) التي ساقطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) عبادة.

ومن كان محسنا للظن بهم، وادعى أنه لم يعرف حالهم عُرِّف حالهم، فإن لم يُبَايِنهم ويظهر لهم الإنكار، وإلا أُلْحِق بهم وجُعِل منهم.

[تقرير ابن تيمية أن ادعاء التأويل للاتحادية موافقة لهم في اعتقادهم]

وأما من قال لكلامهم تأويل يوافق الشريعة، فإنه من رؤوسهم وأئمتهم، فإنه لو كان ذكياً فإنه يعرف كذب نفسه فيما قال، وإن كان معتقداً لهذا باطنا وظاهرا، فهذا أكفر من اليهود والنصارى. فمن لم يُكَفِر هؤلاء وجعل لكلامهم تأويلا، كان عن[1] تكفير النصارى بالتثليث والاتحاد أبعد والله أعلم.[2]

[اتفاق سلف الأمة وأئمتها على أن الأنبياء أفضل من الأولياء]

وقال في كتابه **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان** بعد أن قرر اتفاق سلف الأمة وأئمتها، وسائر أولياء الله على أن الأنبياء ﷺ أفضل من الأولياء[3] الذين ليسوا بأنبياء الله تعالى، وأن أمة النبي / ﷺ أفضل الأمم، وأفضلها أصحاب محمد ﷺ، وأفضلهم أبو بكر رضي الله عنه وعنهم ما نصه:" وقد ظن طائفة غالطة أن خاتم الأولياء، يكون أفضل الأولياء قياسا على خاتم الأنبياء، ولم يتكلم أحد من المشايخ المتقدمين بخاتم الأولياء إلا محمد بن علي الحكيم الترمذي،[4] فإنه صنف فيه مصنفاً غلط فيه في مواضع[5].

[٥٨/ أ]

ثم صار طائفة من المتأخرين يزعم كل منهم أنه خاتم الأولياء، ومنهم من يدعي أن خاتم الأولياء أفضل من خاتم الأنبياء من جهة العلم بالله، وأن الأولياء[6] يستفيدون العلم بالله من جهته، كما زعم ذلك ابن عربي صاحب الفتوحات في كتاب الفصوص،[7] فخالفوا الشرع والعقل مع مخالفة جميع أنبياء[8] الله وأوليائه، كما يقال لمن قال فَخَرَّ عليهم السقف من تحتهم: لا عقل ولا قرآن.

---

(١) في (ب) على.

(٢) مجموع الفتاوى ١٢٢/٢-١٣٣ .

(٣) في (ب) الأنبياء، وهو تصحيف.

(٤) هو: محمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله الحكيم الترمذي، صوفي كثير التصنيف، مع معرفة بالحديث من آثاره "نوادر الأصول في أحاديث الرسول" مات عام ٣١٨هـ وقيل غير ذلك .
ترجمته في: طبقات الصوفية للسلمي ص:(٢١٧) ـ حلية الأولياء ٢٣٣/١٠ ـ السير ٤٣٩/١٣ ـ تذكرة الحفاظ ٢٤٥/٢ ـ لسان الميزان ٣٩٢/٦ .

(٥) يقصد بذلك كتاب "ختم الأولياء" يقع في مجلد ضخم، مطبوع بتحقيق: د.عثمان يحيى (ط.المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت).

(٦) كذا في جميع النسخ، وفي المطبوعة من الفرقان ص:(١٩١) الأنبياء بدل الأولياء .

(٧) فصوص الحكم ص:(٤٢) فص كلمة شيثية .

(٨) في (ب) الأنبياء.

وذلك أن الأنبياء[1] أَسْبَقُ في الزمان من أولياء هذه الأمة، والأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام أفضل من الأولياء؛ فكيف يكون الأنبياء[2] كلهم، والأولياء إنما يستفيدون معرفة الله ممن يأتي بعدهم، ويدعي أنه خاتم الأولياء؟!

[رد ابن تيمية لمذهب ابن العربي في الولاية]

وليس آخرُ الأولياء أفضلَهم كما أن آخر الأنبياء أفضلهم؛ فإن فضل محمد ﷺ على سائر الأنبياء ثبت بالنصوص الدالة على ذلك"[3].

قال:" والأنبياء كل منهم يأتيه الوحي من الله تعالى، لا سيما ومحمد ﷺ لم يكن في[4] نبوته محتاجاً إلى غيره، ولم تحتج شريعته إلى سابق، ولا إلى لاحق بخلاف غيره؛ فإن المسيح أحالهم في أكثر الشريعة على التوراة".[5]

إلى أن قال:" بخلاف أمة محمد ﷺ فإن الله عز وجل أغناهم به، فلم يحتاجوا معه إلى شيء[6] ولا إلى محدث؛ بل جمع له من[7] الفضائل والمعارف، والأعمال الصالحة ما فرَّقه في غيره من الأنبياء، / فكان ما فضله الله به من الله بما أنزله إليه، وأرسله إليه لا بتَوَسُّط بشر؛ وهذا بخلاف الأولياء فإن كل من بلغته رسالة محمد[8] ﷺ لا يكون وليا لله إلا باتباع محمد ﷺ // فكل ما حصل له من الهدى، ودين الحق هو بتوسُّطِ محمد ﷺ//[9]، وكذلك من بلغته رسالة رسول الله ﷺ لا يكون ولياً لله إلا إذا اتبع ذلك الرسول الذي أرسل إليه،[10] ومن ادعى أن من الأولياء الذين بلغتهم رسالة محمد ﷺ، من له طريق إلى الله لا يحتاج فيها إلى محمد ﷺ فهو كافر ملحد.

[٥٨/ب]

[الولاية الشرعية لا تتحقق في الإسلام إلا باتباع النبي ﷺ]

وإذا قال: أنا محتاج إلى محمد في علم الظاهر دون الباطن، وفي علم الشريعة دون الحقيقة فهو شر من اليهود والنصارى؛ والذين قالوا إن محمداً رسول إلى الأميين دون

---

(١) كذا في (ش)، وفي (ب) من أنبياء وهو خطأ.

(٢) في (ش) الأنبياء ساقطة.

(٣) الفرقان ص:(١٩٠-١٩٣).

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) في ساقطة.

(٥) نفس المرجع ص:(١٩٤).

(٦) في المطبوعة من الفرقان ص:(١٩٥) نبي بدل شيء .

(٧) في (ب) في (ب) من ساقطة.

(٨) في (ش) النبي بدل محمد.

(٩) في (ش) ساقط.

(١٠) في (ش) وكذلك من بلغته رسالة رسول الله لا يكون وليا لله إلا باتباع محمد، زائدة.

أهل[١] الكتاب؛ فإن أولئك آمنوا ببعض وكفروا ببعضٍ، وكانوا كفاراً بذلك"[٢].

فأوضح ذلك وبَرْهَنَ عليه.

قال:" وهؤلاء الملاحدة يدعون أن الولاية أفضل من النبوة، ويلبسون على الناس، [ادعاء صوفية الإتحاد والحلول أن الولاية أفضل من النبوة] فيقولون: ولاية محمد ﷺ أفضل من نبوته، وينشدون:

مَقامُ النُّبوة فِي بَرْزخٍ فُوَيقَ الرَّسُول ودُونَ الوَلِي[٣]

ويقولون: نحن شاركناه في ولايته التي هي أعظم من رسالته. وهذا من أعظم إضلالهم؛ فإن ولاية محمد لم يماثله فيها أحد لا إبراهيم، ولا موسى فضلا عن[٤] أن يماثله فيها هؤلاء الملحدون. وكل رسول نبي، وكل نبي ولي، فالرسول نبي ووَلِي، فرسالته متضمنة لنبوته، ونبوته متضمنة لولايته؛ فكيف تكون ولايته الداخلة في نبوته، أفضل من نبوته المتضمنة لولايته؟! وإذا قدروا مجرد إنباء الله تعالى به إياه، بدون / ولايته لله، فهذا [٥٩/ أ] تقدير ممتنع، فإن حال إنبائه إياه ممتنع أن يكون لأولياء[٥] الله تعالى، فلا تكون نبوة مجردة عن ولايته. ولو قُدِّرت مجردة[٦] لم يكن أحدهما[٧] مماثلاً[٨] للرسول في ولايته لله تعالى.

وهؤلاء قد يقولون كما يقوله[٩] صاحب الفصوص ابن عربي؛ إنهم يأخذون من [تفق مذهب ابن العربي في مصدر علم الولي مع مذهب الفلاسفة] المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحي به إلى الرسول، وذلك أنهم اعتقدوا عقيدة ملاحدة الفلاسفة، الذين[١٠] قالوا إن الأفلاك قديمة أزلية، لها علة تتشبَّه بها، كما يقول

---

(١) في (ب) أهل ساقطة.

(٢) الفرقان ص:(١٩٥).

(٣) لطائف الأسرار لابن العربي ص:(٤٩).

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) عن ساقطة.

(٥) في (ب) الأولياء، وهو خطأ.

(٦) في (ش) مجردة عن ولايته.

(٧) في (ش) أحد.

(٨) في (ب) مماثلا ساقطة.

(٩) في (ش) يقول.

(١٠) في المطبوعة من الفرقان ص(١٩٨) ملاحدة المتفلسفة، ثم أخرجوها في قالب المكاشفة وذلك أن المتفلسفة قالوا .

=

أرسطو[١] وأتباعه، أولها موجب بذاته، كما يقوله متأخروهم كابن سينا وأمثاله"[٢].

وقرر ذلك إلى أن قال:" فإن كفر هؤلاء أعظم من كفر اليهود والنصارى"[٣].

قال:"وهؤلاء المتفلسفة قد يجعلون جبريل هو الخيال الذي تشَكَّل في نفس النبي ﷺ، والخيال تابع للعقل، فجاء الملاحدة المتصوفة الذين شاركوا هؤلاء الملاحدة المتفلسفة؛ وزعموا أنهم أولياء الله، وأن الولي أفضل من النبي، وأنهم يأخذون عن الله بلا[٤] واسطةٍ، كابن عربي صاحب الفتوحات والفصوص. فقال: إنه يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحي به إلى الرسول، والمعدن عنده هو العقل، والملك هو الخيال، والخيال تابع للعقل، وهو بزعمه يأخذ عن العقل[٥] الذي هو أصل الخيال، والرسول يأخذ عن الخيال.

[صوفية الفلاسفة يرون أن الولي يأخذ عن الله بدون واسطة، وهو بذلك أفضل من النبي]

فلهذا صار عند نفسه فوق النبي، ولو كان خاصة النبي ما ذكروه لم يكن هو من جنسه، فضلاً عن أن يكون فوقه؛ فكيف وما ذكروه يحصل لآحاد المؤمنين، والنبوة أمر وراء ذلك. فإن ابن عربي وأمثاله وإن ادعوا أنهم من الصوفية، فهم صوفية الملاحدة الفلاسفة، ليسوا من صوفية أهل الكلام، فضلاً عن أن يكونوا من مشايخ أهل الكتاب / والسنة".[٦]

[٥٩/ب]

---

(١) هو: أرسطوطاليس بن نيقوماخوس فيلسوف يوناني ولد سنة ٣٨٤ق.م تتلمذ للفيلسوف أفلاطون مدة عشرين سنة. أنشأ مدرسة فلسفية خلاف مذهب أستاذه، وسُمي أتباعه بالفلاسفة المشائين، حيث كان يلقي عليهم دروسه وهو يمشي.

ويعتبر أرسطو مؤسس علم المنطق اليوناني وواضع قواعده، وفلسفته تقوم على: القول بقدم العالم، وإنكار علم اللع بالجزئيات، وفناء النفوس الفردية إلى غير ذلك من الأصول الفلسفية.

وقد ردَّ علماء الإسلام والسلف المنطق الأرسطي، لـما فيه من مخالفةٍ لعقيدة الإسلام مات عام ٣٢٢ق.م .

ترجمته في: الملل والنحل ٤٤٤/١ ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص:(٢١) وما بعدها ـ الموسوعة الفلسفية لزكي نجيب محمود ص:(٣٢) ـ نشأة الفكر الفلسفي للنشار ١٦٦/١ ـ تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم ص:(١١٢) .

(٢) الفرقان ص:(١٩٦-١٩٨) .

(٣) نفس المرجع ص:(٢٠٠) .

(٤) في (ش) بغير.

(٥) في (ب) الخيال.

(٦) الفرقان ص:(٢١١) .

إلى أن قال:" وليس هذا موضع بسط إلحاد هؤلاء،[1] ولكن لما كان الكلام في أولياء الله، والفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان // ولهذا غاية//.[2] وكان هؤلاء من أعظم الناس دعوى لولاية الله، وهم من أعظم الناس ولاية للشيطان. ولهذا عامة[3] كلامهم إنما هو في الخيالات الشيطانية، ويقولون ما قاله صاحب الفتوحات".[4]

إلى أن قال:[5]" ولما كانت أحوال هؤلاء شيطانية، كانوا مناقضين[6] للرسل صلوات الله عليهم، كما يوجد في كلام صاحب الفتوحات المكية والفصوص، وأشباه ذلك بمدح الكفار، مثل قوم نوح وهود، وفرعون وغيرهم،[7] ويذم شيوخ المسلمين // المحمودين عند المسلمين //[8]، // كالجنيد،[9] وسهل التستري[10] وأمثالهما، أو يمدح المذمومين عند

[أحوال صوفية الفلاسفة الشيطانية مناقضة لدعوة الرسل]

(١) بسط شيخ الإسلام ابن تيمية الكلام على مذهب وحدة الوجود في عدة مواضع منها رسالة "حقيقة مذهب الاتحاديين ووحدة الوجود" (ضمن الفتاوى ٢/١٣٤ـ٢٨٥)، ورسالة "الرد الأقوم على فصوص الحكم" (ضمن الفتاوى ٢/٣٦٢ـ٤٥١)، ورسالة ابن تيمية إلى نصر المَنْبجي (ضمن الفتاوى ٢/٤٥٢ـ٤٨٠)، وكتاب "بغية المرتاد" (ط.مكتبة العلوم والحكم)، وكتاب "الاستقامة" (ط.مكتبة السنة)، ورسالة "إبطال وحدة الوجود" (ضمن مجموعة الرسائل والمسائل ١/٧٥ـ٨٥)، وفي مواضع أخر متفرقة من مجموع الفتاوى، ودرء التعارض، ومنهاج السنة.

(٢) في (ش) و(ص) ساقط.

(٣) كذا في (ش) وفي(ب) غاية بدل عامة.

(٤) الفرقان ص:(٢١٩) .

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) قال ساقطة.

(٦) في (ب) منافقين، والصواب ما أثبته.

(٧) كذا في جميع النسخ، وفي مطبوعة الفرقان ص:(٢٢٧) وينتقص الأنبياء كنوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون وغيرهم.

(٨) في (ش) ساقط.

(٩) هو: الجنيد بن محمد الخزار أبو القاسم القواريري شيخ زمانه في سلوك التصوف، مع زهد وصلاح، صحب الحارث المحاسبي مات عام ٢٩٧هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(١٥٥) ـ حلية الأولياء ١٠/٢٥٥ ـ الرسالة القشيرية ص:(٣١) ـ تاريخ بغداد ٧/٢٤١ ـ طبقات الأولياء ص:(١٢٦) .

(١٠) هو: سهل بن عبد الله أبو محمد التُسْتَري الصوفي، زاهد ورع مات عام ٢٨٣هـ وقيل غير ذلك.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٢٠٦) ـ حلية الأولياء ١٠/١٨٩ ـ الرسالة القشيرية ص:(٢٤) ـ السير ١٣/٣٣٠ ـ طبقات الأولياء ص:(٢٣٢) .

المسلمين //[1] كالحلاج ونحوه، كما ذكر في تخيلاته الشيطانية. فإن الجنيد قدس الله روحه كان من أئمة الهدى، فسئل عن التوحيد فقال: التوحيد إفراد الحدث[2] من القدم[3][4]. وصاحب الفصوص أنكر هذا، وقال في مخاطبته الخيالية الشيطانية: يا جنيدُ [تخطئة ابن العربي لكلام الجنيد في التوحيد] هل يميز[5] بين المحدث والقديم إلا من كان[6] غيرهما، فخَطَّأَ الجنيد في قوله إفراد الحدث عن القديم[7]، لأن قوله هو أن وجود المحدث هو عين وجود القديم، كما قال في فصوصه: ومن أسمائه الحسنى العلي على من، وما ثم إلا هو، وعمَّاذَا[8] وما هو إلا هو، فعلوه لنفسه وهو كالموجودات، فالمسمى موجودات هي العلية لذاتها، وليست إلا هو.

إلى أن قال: هو عين ما بطن، وهو عين ما ظهر، وما ثم من يراه غيره ، وما ثم من ينطق عنه سواه، وهو المسمى أبو سعيد الخراز، [9]وغير ذلك من الأسماء المحدثات.

يقال لهذا الملحد ليس[10] من شرط المميز بين الشيئين بالعلم، والقول أن يكون ثالثاً / [٦٠/أ] غيرهما، فإن كل واحد من الناس يميز بين نفسه وبين غيره وليس هو ثالث لهما، فالعبد يعرف أنه عبد، ويميز بين نفسه وبين خالقه. والخالق جل جلاله يميز بين نفسه وبين مخلوقاته[11]، ويعلم أنه ربهم وأنهم عباده كما نطق بذلك القرآن في غير موضع.

والإستشهاد بالقرآن عند المؤمنين الذين يقرون به باطناً وظاهراً، وأما هؤلاء الملاحدة [تصريح الفاجر التلمساني بجواز نكاح المحارم] فيزعمون ما كان يزعمه التلمساني منهم، وهو أحذقهم في إلحادهم، لما قُرِئَ عليه

---

(١) كذا في (ش)، وفي (ب) ساقط .

(٢) في (ش) الحدوث.

(٣)حلية الأولياء ١٠/٢٥٦ .

(٤) كذا في جميع النسخ، وفي المطبوعة من الفرقان ص:(٢٢٧) فبين أن التوحيد أن يميز بين القديم والمحدث، أي بين الخالق والمخلوق.

(٥) في (ش) ثمة بدل يميز.

(٦) في (ش) يكون.

(٧) في (ش) الحدوث عن القدم.

(٨) في (ب) عمازا، وهو تحريف.

(٩) هو: أحمد بن عيسى أبو سعيد الخراز من أئمة التصوف، صحب ذا النون، وبشر الحافي وغيرهم مات عام ٢٨٦هـ، وقيل غير ذلك .

ترجمته في: حلية الأولياء ١٠/٢٤٦ ـ طبقات الصوفية ص:(٢٢٨) ـ طبقات الأولياء ص:(٤٠) .

(١٠) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) ليس ساقطة.

(١١) في (ب) وبين خلقه مخلوقاته.

الفصوص فقيل له: القرآن مخالف قولكم! فقال: القرآن كله شرك، وإنما التوحيد في كلامنا! فقيل له: إذا كان الوجود واحداً، فلِمَ كانت الزوجة حلالاً، والأخت حراماً؟ فقال: الكل عندنا حلال ولكن هؤلاء المحجوبون[1] قالوا حرام، فقلنا حرام عليكم.

وهذا مع كفره العظيم، تناقض عظيم ظاهر، فإن الوجود إذا كان واحداً، فمن المحجوبون، ومن الحاجب؟! ولهذا قال بعض شيوخهم لمريده[2]: من قال لك إن في الكون سوى الله فقد كذب! فقال له[3] مريده: فمن هو[4] الذي كذب؟ فأخجله وانقطع. وقالوا لآخر: هذه مظاهر، فقال لهم: المظاهر غير الظاهر، أو هي هو! فإن كانت غيره فقد قلتم بالتشبيه، وإن كانت إياها فلا فرق!" [تناقض عظيم في مذهب التلمساني]

قال:" وقد بسطنا الكلام على كشف أسرار هؤلاء في موضع آخر، وبيَّنا حقيقة قول كل واحد منهم، وأن صاحب الفصوص يقول: المعدوم شيء، ووجود الحق فاض عليها[5]. فيفرق بين الوجود والثبوت، والمعتزلة الذين قالوا المعدوم شيء ثابت في الخارج، مع ضلالهم خير منهم. فإن هؤلاء قالوا إن الرب خلق لهذه الأشياء الثابتة في العدم وجوداً ليس هو وجود الرب، وهذا زَعَم أن عين وجود الرب فاض عليها، فليس / عنده وجود مخلوق مباين لوجود الخالق، وصاحبه الصدر القُونَوِي، [يفرق بين][6] المطلق[7] والمعين لأنه كان[8] أقرب إلى الفلسفة، فلم يُقرَّ بأن المعدوم شيء،[9] لكن جعل الحق هو الوجود [مذهب ابن العربي في المعدومات] [٦٠/ب]

---

(١) في (ش) المحجوب.

(٢) المريد: في اصطلاح الصوفية مَن انقطع إلى الله عن نظر واستبصار، وتجرد عن إرادته، إذ علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله تعالى، لا ما يريده غيره، فيمحو إرادته فلا يريد إلا ما يريده الحق.

انظر: اصطلاح الصوفية لابن العربي ص:(٢) ـ التعريفات ص:(٢٦٩) ـ معجم المصطلحات الصوفية للحفني ص:(٢٤٢).

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) له ساقطة.

(٤) في (ش) ومن الذي.

(٥) في (ش) عليها ساقطة.

(٦) كذا في المطبوعة من الفرقان ص:(٢٣٢)، وفي جميع النسخ ساقطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) المحلق.

(٨) في (ش) كان ساقطة.

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) شيء ساقطة.

المطلق، وصنف **مفتاح غيب الجمع والوجود**، [1] وهذا القول أدخل في تعطيل الخالق وعدمه"[2].

وبين ذلك إلى أن قال:" وهؤلاء قد صنف بعضهم كتباً وقصائد على مذهبه، مثل قصيدة ابن الفارض المسماة **بنظم السلوك** يقول فيها:

[أبيات من قصيدة ابن الفارض التائية]

لَها صَلوَاتِي بالمَقَام أُقِيمُها ... وأشْهدُ فِيهَا أنها لِي صَلَّتِ

كِلَانا مُصلٍّ واحِد سَاجِد إلى ... حَقِيقَته بالجَمْع في كُل سَجْدةِ

ومَا كَانَ لي صَلَّى سِوايَ ولَم تَكن ... صَلاتي لِغَيْري في أَدَاء كُلِّ رَكعةِ[3]

ومَا زلْتُ إيَّاهَا وإيَّايَ لَم تَزَلْ ... ولا فَرْق بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أحبَّتِ[4]

إلَيَّ رسُولا كُنْتُ مِنِّي مُرْسِلاً ... وذَاتِي بآيَاتِي عَليَّ اسْتَدَلَّتِ[5]

فَإن دُعِيتُ كُنتُ المُجيب وإن أكن ... مناديً أجابت من دعاني ولبَّتِ

وقَد رُفِعَت تَاءُ المُخَاطَب بَيْننا ... وَفي رَفْعِها عَن فُرْقَةِ الْفَرْقُ رِفْعَتِي[6]

إلى أمثال هذا الكلام، ولهذا[7] كان هذا القائل عند الموت ينشد:[8]

إن كَانَ مَنْزلَتِي في الحُبِّ عِنْدكُم ... مَا قَد رَأيتُ[9] فقدْ ضَيَّعتُ أيَّامِي

أُمنِيَّة ظَفَرتْ رُوحِي بِهَا زَمَنًا ... وَاليَوْم أَحْسبُهَا أَضْغَاثَ أَحلامِي[10]

فإنه كان يظن أنه هو الله، فلما حضرته ملائكة الله لقبض روحه، تبين له بطلان ما كان يظنه"[11].

---

(١) كتاب "مفتاح الغيب والوجود" منه عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية، منها نسخة برقم ١٣٦٩ تصوف طلعت عربي، تقع في ٨٠ ق.

(٢) الفرقان ص:(٢٢٩ - ٢٣٢).

(٣) ديوان ابن الفارض ص: (٣٢).

(٤) نفس المرجع ص: (٣٨).

(٥) نفس المرجع ص: (٥٠).

(٦) نفس المرجع ص: (٣٦).

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) ولهذا ساقطة.

(٨) ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٢/٢٤٦ رواية عن رشيد الدين المعلم، عن الشيخ إبراهيم الجعبري أنه حضر إنشاد ابن الفارض لهذه الأبيات عند احتضاره للموت .

(٩) في (ش) علمت، والصواب ما أثبته.

(١٠) ديوان ابن الفارض ص: (١١٦).

(١١) الفرقان ص:(٢٤١ - ٢٤٣) .

وقال أيضاً:" ومن قال من ضلال المسلمين إن الرب يتحد في الأنبياء والأولياء، وإن هذا من السر الذي لا يُباح به، فقوله من جنس النصارى في المسيح، وهذا كثير في قول المشايخ، والمدعين للمعرفة والتوحيد./ فيجعلون توحيد العارفين أن يصير الموحِّد هو الموحَّد. ومنهم من يقول إن الله تعالى يحل في قلب العارف، ويتكلم بلسانه كما يتكلم الجني على لسانه[1] المصروع، وللهروي:[2] [٦١/ أ]

مَا وحَّدَ الوَاحِدَ مِن وَاحدٍ ... إذ كُلُّ مَن وَحَّدَه جَاحِدُ
تَوحِيدُ مَن يَنْطِق عَن وَصْفِه ... عَارِيَـةٌ أَبْطَـلَهَا الوَاحِـدُ
تَـوحِيـدُه إيَّـاه تَوحِيـدُه ... وَنَعتُ مَن يَنْعَتُـه لاحِـدُ[3]

ومن هؤلاء من يقول هذا السر الذي باح به الحلاج وغيره، وهذا عندهم من الأسرار التي[4] يكتمها العارفون فلا يبيحون بها إلا لخواصهم. ومنهم من يقول إنما قتل الحلاج لأنه باح بالسر، وينشد:

مَن بَاحَ بِالسرِّ كَانَ القَتْلُ شِيمَتَهُ ... مِنَ الرِّجَالِ ولَم يُؤْخَذْ لَهُ ثَارُ[5]

وأمثال ذلك.

وهؤلاء لدعواهم الاتحاد لغير المسيح شر من النصارى، فإن المسيح صلوات الله عليه أفضل من كل من ليس بنبي؛ بل هو أفضل من جماهير الأنبياء والمرسلين. فإذا كان من ادَّعَى أن اللاَّهوت اتحد به كافراً، فكيف بمن ادعى ذلك فيمن هودونه؟!

وهذا الاتحاد الخاص غير الاتحاد والحلول العام، كقول الذين يقولون إنه حال بذاته في كلِّ // مكانٍ، أو اتحد بكل //[6] شيء.

---

(١) في (ش) بلسان.

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن علي أبو إسماعيل الهروي الأنصاري ولد سنة ٣٩٦هـ، شيخ الحنابلة في وقته بخراسان، حافظ للحديث، بارع في اللغة، عارف بالتاريخ والأنساب، من آثاره "ذم الكلام وأهله" مات عام ٤٨١هـ .

ترجمته في: طبقات الحنابلة ٢/٢١٢ ـ السير ١٨/٥٠٣ ـ البداية والنهاية ١٢/١٢١ ـ طبقات المفسرين للداودي ١/٢٥٥.

(٣) انظر: مدارج السالكين ٢/٤٧٤.

(٤) في (ب) الذي.

(٥)

(٦) كذا في (ش)، وفي (ب) ساقط.

وغلاة هؤلاء ومحققوهم يقولون إنه عين الوجود والموجود واحد، فيجعلون الوجود الخالق القديم الواجب، هو عين وجود المخلوق المحدث الممكن، وهؤلاء مثل ابن العربي الطائي، وصاحبه الصدر القُونَوي، وصاحبه العفيف التلمساني، وابن سبعين، وصاحبه الشُّشْتَري، وعبد الله البلياني، وعامر البصري، وطوائف غير هؤلاء. وهؤلاء يقولون إن النصارى إنما كفروا لأنهم خصوا ذلك بالمسيح. [غلاة الصوفية يجعلون عين الموجود والموجود واحدا]

وحقيقة قول هؤلاء جحد الخالق وتعطيله / كما ﴿ قَالَ فِرعَونُ ومَا ربُّ العَالَمِين ﴾ [1] [٦١/ب] وقال ﴿ ما عَلِمتُ لَكُم مِن إلَه غَيْرِي ﴾ [2] فإن فرعون ما كان ينكر[3] هذا الوجود المشهود، لكن ينكر أن // له صانعاً مبايناً //[4] خلقه، وهؤلاء موافقون لفرعون في ذلك. لكن فرعون أظهر الجحود والإنكار، فلم يقل الوجود والمخلوق هو الخالق.

وقد بسطت الكلام على هذا في غير هذا الموضع، وهؤلاء لهم شعر نظموا قصائد على مذهبهم كابن الفارض في قصيدته نظم السلوك، حيث يقول: لها صلواتي بالمقام أقيمها، الأبيات وقد تقدمت.

وقال أيضا في الكتاب المذكور:" وكان[5] الواجب على من خاطبنا في هذا المقام أن يتأمل كلام ابن العربي في **الفصوص**، وفي كتاب **الهو**[6] **والجلالة**،[7] وفي مواضع من الفتوحات، وفي غير ذلك. ويتأمل[8] كلام القونوي في كتاب **مفتاح غيب الجمع**

---

(١) الآية: ٢٣ من سورة الشعراء.

(٢) بعض الآية: ٣٨ من سورة القصص.

(٣) في (ش) منكرا.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٥) في (ش) وقد كان.

(٦) كتاب "الهو" وهو كتاب "الياء" صنفه سنة ٦٠١هـ، وموضوعه ما يطلق عليه علم الحروف عند الصوفية، وقد سبق الكلام عنه في غير هذا الموضع. وهو مطبوع بحيدر آباد سنة ١٩٤٨م .
انظر: مؤلفات ابن عربي لعثمان يحيى ص:(٦٢٠ ـ ٦٢١) .

(٧) كتاب "الجلالة" وهو مصنف أيضا في علم الحروف، يحاول فيه تفسير لفظ الجلالة، وكان تصنيفه له في بيت المقدس سنة ٦٠١هـ، طبع بحيدرآباد عام ١٩٤٨م، وقد ترجمه المستعرب فالسان m.valsan إلى اللغة الفرنسية.
مؤلفات ابن عربي ص:(٢٧٣ ـ ٢٧٥) .

(٨) في (ب) يتأكل، وهو تصحيف.

والوجود، ويَتأمل كلام ابن سبعين في **البد والإحاطة**[1] وغيرهما، ويَتأمل كلام التلمساني في **شرح الأسماء الحسنى**، ويَتأمل آخر قصيدة ابن الفارض التي هي نظم السلوك مثل قوله، لها صلواتي، وذكر الأبيات الثلاثة، ومثل قول ابن إسرائيل:

وَمَا أَنت غَيْرَ الكَونِ بَل أَنْتَ عَينُه ... ويفهم هَذا السِّر مَنْ هُوَ ذَائِقُ

وقوله: وأَلتَذُّ إنْ مَرَّت عَلَى جَسدِي يَدِي ... لأنِّي عَلى التَّحْقِيقِ لَسْتُ سِواكُمُ[2]

إلى أنواع هذا من المنظومات والمنثورات.

ثم تأمل بنور الإسلام هل هذا القول ترضاه اليهود والنصارى، والمشركون؟! أم هو شر من مقالات هؤلاء؟! ويعرض ما قاله هو على كتاب الله الذي أنزله من السماء، وسنة خاتم النبيين، وما اتفق عليه أهل العلم والإيمان، فإن ذلك هو سلطان الله ونوره، وهداه وبرهانه". [٦٢/ أ]

وقال أيضاً:" ومن هذه الأرواح الشيطانية الروح الذي / يزعم صاحب الفتوحات أنه ألقى إليه ذلك[3] الكتاب، ولهذا يذكر أنواعاً من الخلوات بطعام معينٍ، وحال معين، [خلوات والرياضات الصوفية سبب الخوارق الشيطانية] وهذا مما[4] يفتح لأصحابها اتصالات بالجن والشياطين، فيظنون ذلك من كرامات الأولياء، وإنما هي من الأهوال[5] الشيطانية. وأعرِف من هؤلاء عدداً؛ ومنهم من كان يحمل في الهواء إلى مكان؛ ومنهم من كان يؤتى له بمال مسروق تسرقه الشياطين وتأتيه به، ومنهم من كانت تدله على السرقات".

إلى أن قال:" وتجد كثيرا من هؤلاء عمدتهم في اعتقاد كونه ولياً؛ أنه قد صدر عنه [مرجع الصوفية في الحكم بو... الولي حصول المكاشفات المخالفة للشريعة] مكاشفاتٍ في بعض الأمور، أو بعض التصرفات الخارقة للعادة، مثل أن يشير إلى شخص فيموت، أو أن يطير في الهواء إلى مكة وغيرها، وأن يمشي على الماء أحيانا، و يملأ إبريقا من الهواء، و ينفق بعض الأوقات من الغيب، أو يختفي أحيانا عن أعين الناس؛ أو أن بعض الناس استغاث به وهو غائب أو ميت، فرآه قد جاءه فقضى حاجته؛ أو يخبر الناس بما سرق لهم، أو بحال غائب لهم، أو مريض، أو نحو ذلك من الأمور.

---

(١) كتاب "الإحاطة" لابن سبعين منه نسخة خطية مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ١٤٩ تصوف تيمور ضمن مجموع، وقد طبع ضمن رسائل ابن سبعين.

(٢) أورد هذه الأبيات الذهبي في السير ٣٩٣/١٥ - وابن حجر في لسان الميزان ١٧٧/٦.

(٣) في (ش) هذا.

(٤) في (ب) مما ساقطة.

(٥) في (ش) الأحوال.

وليس في شيء من هذه الأمور ما يدل على أن صاحبه[1] ولي الله تعالى؛ بل اتفق أولياء الله على أن الرجل لو طار في الهواء، أو مشى على الماء لم يغترَّ به حتى ترى متابعته لرسول الله ﷺ وموافقته لأمره ونهيه. وكرامات أولياء الله تعالى أعظم من هذه الأمور، وإن كان قد يكون صاحبها ولياً وقد يكون عدواً لله؛ فإن هذه الخوارق تكون لكثير من الكفار والمشركين"[2].

[خوارق العادات لا تدل باللزوم على ولاية العبد ما لم يقترن ذلك بمتابعة النبي ﷺ]

وقال أيضا في رسالته إلى أبي الفتح نصر خال الحافظ قطب الدين الحلبي ما ملخصه، حسبما أورده الشهاب ابن أبي حجلة: / لكن بعض ذوي الأحوال قد يحصل له في حال الفناء القاصر، سكر[3] وغيبة عن السِّوى، والسُّكر وَجد بلا تمييز. فقد يقول[4] في تلك الحال: سبحاني، أو ما في الجبة إلا الله، أو نحو ذلك من الكلمات التي تُؤثَر عن أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه أو غيره من الأصحاب، وكلمات السكر حقها أن تطوى فَلا تُروَى، إذا لم يكن سكره بسببٍ محظورٍ من عبادة محرمة، أو وَجدٍ منهي عنه.

[٦٢ /ب]

[أنواع السكر الصوفي وأحكامه]

فأما إذا كان السبب محظوراً لم يكن السكران معذوراً، لا فرق في ذلك بين السكر الجسماني والروحاني؛ سكر الأجسام بالطعام والشراب، وسكر النفوس بالصور، وسكر الأرواح بالأصوات.

وفي مثل هذا الحال غلط من غلط بدعوى الاتحاد والحلول ببعض المتعبدين، مثل دعوى[5] النصارى في المسيح، ودعوى الغالية في علي وأئمة أهل البيت، ودعوى قوم من الجهال الغالية في مثل الحلاج أو يونس القتيبي، أو الحاكم بمصر أو غيرهم، **وربما اشتبه عليهم الاتحاد النوعي الحكم، بالاتحاد العيني الذاتي**، فالأول كما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:((**يقول الله تعالى عَبْدي مَرِضتُ فلم تَعُدني، فيقول رَبِّ كيف[6] أَعُودُك وأنت رب العالمين. فيقول أما عَلِمت أَنَّ عبدي**

[منشأ ضلال عند النصارى وغلاة أهل البيت وغلاة الصوفية خلطهم بين الإتحاد النوعي والاتحاد العيني]

---

(١) في (ش) صاحبها.

(٢) الفرقان ص:(١٦٨) .

(٣) السُّكر عند الصوفية: أن يغيب الصوفي عن تمييز الأشياء ولا يغيب عن الأشياء، وأن لا يميز بين مرافقه وملاذه.

انظر: التعرف للكلاباذي ص:(١٣٦) ـ اصطلاح الصوفية لابن العربي ص:(٦) ـ معجم اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص:(٣٥٥) ـ معجم المصطلحات الصوفية لأنور فؤاد ص:(١٠٠) .

(٤) في (ش) فقد يقع.

(٥) في (ش) دعوى ساقطة.

(٦) في (ش) كيف ساقطة.

فُلانٌ مَرِيض، فلو عُدتَه لَوَجَدتني عنده. عَبدي جُعْت فلم تُطعِمني، فيقول رب كيف أُطعِمك وأنت رب العالمين. فيقول أما عَلِمت أن عبدي فُلان جَاعَ، فلو أطعمته لَوَجَدتَ ذلك عندي)) [1].

فَفُسِّر هذا الحديث أنه إنما[2] أراد بما تكلم به من جوع عبده ومحبوبه، لقوله وجدت ذلك عندي ولم يقل لوجدتني إياه؛ وذلك لأن المحبوب المحب هو ومحبُّه محبوبه بحيث يرضى / أحدهما بما يرضاه الآخر، ويأمن بما يأمن به، ويبغض ما يبغضه، ويكره ما [٦٣/ أ] يكرهه، وينهى عما ينهى عنه. وهؤلاء هم الذين يرضى الحق لرضاهم، ويغضب لغضبهم؛ والكامل المطلق من هؤلاء هو محمد ﷺ، ولهذا قيل فيه ﴿ إِنَّ الذين يُبَايِعُونَك إِنما يُبَايِعُون الله يَدُ الله فوقَ أيديهم ﴾ [3]، وقال ﴿ والله ورسُولُه أحَقُّ أنْ يُرضُوه إن كانُوا مُؤمِنين ﴾ [4]، وقال ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُول فقَد أَطَاعَ الله ﴾ [5].

وقد جاء في الإنجيل الذي بأيدي[6] النصارى // حيث اتبعوا كَلِماتٍ مُجمَلَةٍ، إن صح أن المسيح قالها فهذا معناها؛ مثل قوله أنا وأبي واحد، من رآني فقد رآني ونحو ذلك. وبذلك ضلت النصارى //[7] حيث اتبعوا المتشابه، كما ذكر الله تعالى عنهم في القرآن[8]

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص:١٥٨) ح(٥١٨)، وإسناده صحيح كما في صحيح الأدب المفرد للألباني ص:(١٩٦)، ولفظه (يا ابن آدم مرضت فلم تعدني......)، ومسلم في صحيحه ح(٦٥٠١) كتاب البر والصلة ، باب فضل عيادة المريض.

(٢) في (ب) لما.

(٣) بعض الآية: ١٠ من سورة الفتح.

(٤) بعض الآية: ٦٢ من سورة التوبة.

(٥) بعض الآية: ٨٠ من سورة النساء.

(٦) في (ش) بين أيدي.

(٧) في (ش) ساقط.

(٨) يريد بذلك قوله تعالى ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه ءايات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ﴾ [آل عمران /آية: ٧] وقد نزلت مع صدر سورة آل عمران عند قدوم وفد نجران وسؤالهم النبي ﷺ .

انظر: أسباب النزول للواحدي ص:(٩٧) .

لما[1] قدم وفد نجران على النبي ﷺ وناظروه في المسيح[2].

وقد جاء في الأولياء الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ((**مَن عَادَى لي وَلياً فقد بَارَزَني بالمحَارَبَة، ومَا تَقرب إليَّ عَبدي بمثل أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُه عليه، ولا يَزَال يَتقَرب إلي بالنَّوَافِل حتى أحبَّهُ، فإذا أَحببتُه كُنت سَمعَهُ الذي يَسمَعُ به**))[3] الحديث.

فأخبر في هذا الحديث أن الحق سبحانه وتعالى إذا تقرب إليه العبد بالنوافل المستحبة التي يحبها بعد الفرائض، أحبه الحق على هذا الوجه. وقد غلط من زعم أن هذا قُرْب[4] النوافل، وأن قرب الفرائض أن يكون هو وإياه، فإن الله لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة؛ فهذا القرب يجمع الفرائض والنوافل. فهذه المعاني وما يشبهها هي أصول مذاهب أهل الطريقة الإسلامية، أتباع المرسلين"[5].

[قرب العبد إلى الرب بالنوافل موجب محبته له]

ثم قال:" وهؤلاء ـ يعني الاتحادية ـ مَوَّهُوا على السالكين التوحيد الذي أنزل الله به الكتب،[6] وبعث به الرسل / بالاتحاد الذي سموه هم توحيداً، وحقيقته تعطيل الصانع، [٦٣/ب] وجحود الخالق، وأنا كنت قديماً ممن يحسن الظن بابن العربي، ويعظمه لما رأيت في كتبه من الفوائد، مثل كلامه في كثير من **الفتوحات**، **والكنه**،[7] **والأمر المحكم**

[إقرار ابن تيمية بأنه كان ممن يحسن الظن باعتقاد ابن العربي قبل اطلاعه على كتاب الفصوص]

---

(١) في (ب) كما.

(٢) حديث قدوم وفد نجران على النبي ﷺ ومناظرتهم له، أخرجه البخاري في صحيحه ح(٤٣٨٠) كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران ـ ومسلم في صحيحه مختصراً ح(٦٢٠٤) كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة ابن الجراح ـ وأبو يوسف في كتاب الخراج (ص:٧٢) ـ والطبري في تفسيره ٢٩٣/٣ ـ وابن سعد في الطبقات ٣٥٧/١.

(٣) أخرجه ا البخاري في صحيحه ح(٦٥٠٢) كتاب الرقائق، باب التواضع ـ وأبو نعيم في الحلية ٤/١ ـ والبيهقي في السنن الكبرى ٣٤٦/٣.

(٤) في (ب) أقرب.

(٥) رسالة ابن تيمية إلى أبي الفتح نصر المنبجي، ضمن مجموع الفتاوى ٤٦١/٢-٤٦٣ .

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) الكتاب.

(٧) كتاب "كنه ما لا بد للمريد منه"، طُبع بالقاهرة سنة ١٣٢٨هـ، مع الرسالة اللدنية للغزالي، وترجمه المستعرب آسين بلاثيوس إلى الإسبانية، وطبع بمدريد سنة ١٩٣١م .

المربوط،[1]**والدرة الفاخرة،**[2] **// ومواقع النجوم //**[3]، ومطالع النجوم،[4] ونحو ذلك. **ولم نكن بعد اطلعنا على حقيقة مقصوده، ولم نطالع الفصوص ونحوه"**[5].

ثم قال:" وأنا أذكر النكت الجامعة لحقيقة مقصودهم، هؤلاء القوم الذين تكلموا بهذا الأمر لم يعرف لهم خبر إلا من حين ظهرت دولة التتار، وإلا فكان الاتحاد القديم هو الاتحاد المعين؛ وذلك أن القسمة رباعية، فإن كل واحد من الاتحاد والحلول إمَّا معين في شخص، وإما مطلق.

[وقوع فرق من النصارى في الاتحاد والحلول العيني]

أما الاتحاد والحلول المعين كقول النصارى في المسيح، أو الغالين في الأئمة من الروافض، وفي المشايخ من جهال الفقراء والصوفية؛ فإنهم يقولون به في معين، إما بالاتحاد كاتحاد الماء واللبن، وهو قول اليَعْقُوبية[6] وهم السودان من الحبشة والقبط، وإما بالحلول وهو قول النِّسْطُورِية[7]، وإما بالاتحاد من وجهٍ دون وجهٍ، وهو قول الْمَلْكَانية[8].

---

(١) كتاب كتاب "الأمر المحكم المربوط فيما يلزم أهل طريق الله من الشروط" طبع في إستانبول سنة ١٣٠٢هـ، وأعيد طبعه في سنة ١٣١٥هـ .

(٢) كتاب "الدرة الفاخرة في ذكر من انتفعت به في طريق الآخرة" منه نسخة خطية في أسعد أفندي ١٧٧٧/٧٥-١٢٢ .

(٣) في (ش) ساقط.

(٤) كتاب "مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والنجوم" طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٥هـ .

(٥) مجموع الفتاوى ٤٦٤/٢ .

(٦) اليَعقُوبِية: أو اليعاقبة فرقة من النصارى ينسبون ليعقوب البرذعاني، أُسقف للرهبان بالقسطنطينية، يقول باتحاد اللاهوت بالنَّاسُوت، كاتحاد الماء بالخمر بصيرورتهما شيئا واحدا، ويعرفون بأصحاب الطبيعة الواحدة.

انظر: الفصل ٦٥/١ وما بعدها ـ الملل والنحل ٢٥٣/٢ .

(٧) النِّسطُورِية: فرقة من النصارى تنسب إلى نِسْطور وهو بطريق بالقسطنطينية، تقول بالأقانيم الثلاثة، الأب، الإبن، وروح القدس، وأن عيسى عليه السلام مركب من جزءٍ إله، وجزء إنسان، وأن الذي صلب منه هو جزء الإنسان ـ تعالى الله عن قولهم ـ .

انظر: الفصل ٦٥/١ ـ الملل والنحل ٢٥١/٢ .

(٨) الملكانية: فرقة من النصارى نسبة إلى ملك الروم، ويقولون بالأقانيم الثلاثة في الذات الإلهية، وقد كان مذهبَ ملوك النصارى.

انظر: الفصل ٦٥/١ ـ الملل والنحل ٢٤٨/٢ .

وأما الحلول [المطلق][1] وهو أن الله بذاته حال[2] في كل شيء، فهذا يحكيه أهل السنة والسلف عن قدماء الجهمية، وكانوا يكفرونهم بذلك.

[اتفاق غلاة الصوفية في نظرهم للخالق مع فرعون والقرامطة]

وأما ما[3] جاء به هؤلاء من الاتحاد العام فما علمت أحداً سبقهم إليه إلا من أنكر وجود الصانع مثل فرعون، والقرامطة. وذلك أن حقيقة أمرهم أنهم يرون أن عين وجود الحق هو عين وجود الخلق،[4] وأن وجود ذات الله ﷻ خالق السماوات والأرض هي نفس وجود المخلوقات، فلا يُتصوَّر عندهم أن يكون الله خلق غيره، ولا أنه رب العالمين، ولا أنه غني/ وما سواه فقير. [٦٤/أ]

لكن تفرقوا على ثلاث طرق، وأكثر من ينظر في كلامهم لا يفهم حقيقة أمرهم، لأنه أمر مشتبه: الأول أن يقولوا إن الذوات بأسرها كانت ثابتة في العدم[5]، وأنها أبدية أزلية حتى ذوات الحيوان، والنبات والمعادن، والحركات والسكنات، وأن وجود الحق فاض على تلك الذوات، فوجودها مِن وجود الحق، وذواتها ليست ذات الحق.

ويفرقون بين الوجود والثبوت، فما كنت به في ثبوتك ظهرت به في وجودك. ويقولون إن الله لم يعط أحداً شيئاً، ولا أغنى أحداً، ولا أسعده ولا أشقاه، وإنما[6] وجوده فاض على الذوات، فلا تحمد إلا نفسك، ولا تذم إلا نفسك.

ويقولون إن هذا هو سر القدر، وإن الله إنما علم الأشياء من جهة رؤيته لها ثابتة في العدم[7]، خارجاً عن نفسه المقدسة.

ويقولون إن الله لايقدر أن يغير ذرة من العالم، وإنهم قد يعلمون الأشياء من حيث علمها الله، فيكون علمهم، وعلم الله من معدن واحدٍ. وإنهم يكونون أفضل من خاتم الرسل من بعض الوجوه، لأنهم يأخذون من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحي به إلى الرسل. ويقولون إنه لم يُعبد غير الله، ولا يُتصور أن يُعبد غير الله، وإن عُبَّاد الأصنام

(١) كذا في رسالة ابن تيمية، وفي جميع النسخ ساقطة .

(٢) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) حال ساقطة.

(٣) في (ب) ما ساقطة.

(٤) في (ش) الحق بدل الخلق.

(٥) في (ش) القدم.

(٦) في (ش) إن.

(٧) في (ش) القدم.

ما عبدوا إلا ا لله، وإن قوله ﴿ وقَضَى ربُّك ألا تَعبُدُوا إلا إيَّاه ﴾ [1] بمعنى حكم لا بمعنى أمر؛ فما عبد غير ا لله في كل معبود، فإن ا لله ما قضى بشيء إلا وقع.

ويقولون إن الدعوة إلى ا لله مَكرٌ بالمَدْعُو، فإنه ما عُدِم من البداية فيدعى إلى الغاية، وإن قوم نوحٍ قالوا ﴿ لا تذَرُنَ آلهَتكُم ولا تَذَرنّ وَدًّا ولا سُواعاً ﴾ [2] لأنهم لو تركوهم لتركوا من الحق بقدر ما تركوا منهم، لأن للحق في كل معبود وجهاً يعرفه من عرفه / [٦٤/ب] وينكره من أنكره، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء للصورة [3] المحسوسة، وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية، وإن العارف منهم يعرف من عَبد وفي أي صورة ظهر حتى عُبد. وإن الجاهل يقول: هذا حجر وشجر، والعارف يقول هذا [4] مُجَلى إلهي، ينبغي تعظيمه فلا نقتصر. وإن النصارى إنما كفروا لأنهم خصَّصُوا، وإن عُبَّاد الأصنام ما أخطأوا إلا من حيث اقْتِصارُهم على عبادة بعض المظاهر [5]، والعارف يعبد كل شيء، وا لله أيضا يعبد [6] كل شيء، لأن الأشياء غذاؤه بالأسماء والأحكام، وهو غذاؤها بالوجود، وهو فقير إليها، وهي فقيرة إليه،وهو خليل [7] كل شيء بهذا المعنى.

ويجعلون أسماء ا لله الحسنى هي مجرد نسبة وإضافة بين الوجود والثبوت، والنسب أمور عدمية. ويقولون من أسمائه الحسنى العلي عن ماذا // وما ثَمَّ إلا هو؟ وعلى ماذا // [8]، وما ثَمَّ غيره؟ فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها، وليست إلا هو، وما نكح سوى نفسه، وما ذبح سوى نفسه، والمتكلم هو عين [9] المستمع.

وأن موسى إنما عتب على هارون في عبادة العجل، لضيقه وعدم اتساعه، وأن موسى كان أوسع في العلم، فعلم أنهم لم يعبدوا إلا ا لله، وأن أعلى ما عُبِد الهوى، وأن كل [10]

---

(١) بعض الآية: ٢٣ من سورة الإسراء.

(٢) بعض الآية: ٢٣ من سورة نوح.

(٣) في (ش) في الصورة.

(٤) في (ب) هذا يقول.

(٥) في (ب) المظاهرة، وهو خطأ.

(٦) في (ب) بعيد، وهو تصحيف.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) خليل ساقطة.

(٨) كذا في (ش)، وفي (ب) ساقط.

(٩) في (ب) غير وهو تصحيف.

(١٠) في (ش) كل ساقطة.

من اتخذ إلهه هواه[1] فما عبد إلا الله. وفرعون كان من أعظم العارفين، وقد صدَّقه السحرة في قوله ﴿أَنَا رَبُّكُم الأَعْلَى﴾[2]، وفي قوله ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِن إِلهٍ غَيْرِي﴾[3].

وكنت أُخَاطَب بكشف أمرهم لبعض الفضلاء الطالبين، وأقول إن حقيقة أمرهم هو حقيقة قول فرعون المنكِرِ لوجود الخالق الصانع، حتى حدثني بعض الثقات عن كثير من كبرائهم أنهم يعترفون بهذا، ويقولون: نحن على قول فرعون!!

وهذه المعاني كلها هي قول صاحب الفصوص، والله أعلم بما مات الرجل عليه.

والمقصود أن هذا حقيقة ما تضمنه كتاب الفصوص المضاف / إلى النبي ﷺ أنه جاء به، [٦٥/ أ] وهو إذا ما فهمه المسلم علم بالاضطرار أن جميع الأنبياء والمرسلين، وجميع الأولياء والصالحين؛ بل جميع عوامِّ أهل الملل من اليهود والنصارى والصابئين، يبرأون إلى الله تعالى من بعض هذا القول، كيف منه كله؟! ويعلم أن المشركين عبَّاد الأوثان، والكفارَ أهل الكتاب يعترفون بوجود الصانع الخالق، البارئ المصور؛ الذي خلق السماوات والأرض، وجعل الظلمات والنور، ربهم ورب آبائهم الأولين، رب المشرق والمغرب.

ولا يقول أحد منهم[4] إنه عين المخلوقات، ولا نفس المصنوعات كما يقوله هؤلاء؛ حتى[5] إنهم يقولون لو زالت السماوات والأرض زالت حقيقة الله.

[مذهب ابن العربي مركب من أصلين] **وهذا المذهب مركب من أصلين: أحدهما** أن المعدوم شيء ثابت في العدم كما يقوله كثير من المعتزلة والروافض، وهو مذهب باطل بالعقل الموافق للكتاب والسنة والإجماع"[6].

"وهذا القول أعني قول من يقول أن المعدوم شيء ثابت في نفسه، خارج عن علم الله تعالى، وإن كان باطلاً، وضلالة واضحة، لكنه قد ابْتُدع في الإسلام من نحو أربعمائة سنة، وابن العربي وافق أصحابه، وهو أحد أصلي مذهبه الذي في الفصوص.

(١) كذا في (ش)، وفي (ب) اتخذ إلهه هو الله.

(٢) بعض الآية: ٢٤ من سورة النازعات.

(٣) بعض الآية: ٣٨ من سورة القصص.

(٤) في (ش) منهم ساقطة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) حتى ساقطة.

(٦) رسالة ابن تيمية إلى نصر المنبجي، ضمن مجموع الفتاوى ٢/٤٦٥- ٤٦٩ بتصرف يسير .

والأصل الثاني أن وجود المحدثات المخلوقات، هو عين وجود الخالق ليس غيره ولا سواه. وهذا هو الذي ابتدعه وانفرد به عن جميع من تقدمه من المشايخ والعلماء، وهو قول بقية الاتحادية.

[ابن العربي يفرق بين الأمر والنهي الشرعي]

لكن ابن العربي[1] يفرق بين المظاهر والظاهر، فيُقِر الأمرَ والنهيَ، والشرائعَ على ما هي عليه، ويأمر في السلوك بكثير مما يأمر به المشايخ من الأخلاق والعبادات. ولهذا كثير من العباد يأخذون من كلامه سلوكهم فينتفعون بذلك، وإن كانوا لا يفقهون[2] حقائقه، ومن فهمها / منهم، ووافقه فقد بيَّنَ قوله. [٦٥/ب]

وأما صاحبه الصدر القونوي فإنه كان متفلسفاً، فهو أبعد عن الشريعة والإسلام. ولهذا كان الفاجر التلمساني، الملقب بالعفيف يقول: كان شيخي القديم متروحناً متفلسفاً، والآخر فيلسوفاً متروحناً ـ يعني الصدر الرومي ـ، فإن كان قد أخذ عنه ولم يدرك ابن العربي، وكان هذا الرومي في **مفتاح غيب الجمع والوجود** وغيره يقول: إن الله هو الوجود المطلق السائر في الكائنات. فإذا تعين لم يقل إنه هو، ويفرق بين المطلق والمعين، كما يفرق بين الحيوان المطلق، والجسم المطلق والجسم المعين، والمطلق لا يوجد في الخارج مطلقاً، لا يوجد المطلق إلا في الأعيان الخارجة. فحقيقة قوله إنه ليس لله وجود أصلا، ولا حقيقة ولا ثبوت إلا نفس الوجود القائم بالمخلوقات؛ ولهذا يقول هو وشيخه: إن الله ﷻ لا يُرى أصلاً ، وأنه ليس له في الحقيقة اسم ولا صفة؛ يصرحون بأن ذات الكلب والخنزير، والبول والعذرة عين وجوده تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً.

[العفيف التلمساني أخبث أهل الوحدة والاتحاد وأعمقهم في الكفر]

وأما الفاجر العفيف التلمساني فهو أخبث القوم، وأعمقهم في الكفر؛ فإنه لا يفرق بين الوجود والثبوت كما يفرق ابن العربي، ولا يفرق بين المطلق والمعين كما يفرق الرومي، ولكن عنده ما ثَمَّ غير ولا سوى بوجه من الوجوه، وأن العبد إنما يشهد السِّوَى إذا كان محجوباً، فإذا انكشف حجابه ورأى أنه ما ثَمَّ غير، تبين له الأمر.

ولهذا كان يَستَحِل جميع المحرمات حتى حكى الثقات عنه[3] أنه كان يقول: البنت والأم والأجنبية شيء واحد، ليس في ذلك حرام علينا!! وإنما هؤلاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام عليكم. وكان يقول: القرآن كله شرك ليس فيه توحيد، وإنما التوحيد في

---

(١) كذا في جميع النسخ، وفي رسالة ابن تيمية (الفتاوى ٢/٤٧٠) لكن ابن عربي أقربهم إلى الإسلام، وأحسن كلاما في مواضع كثيرة.

(٢) في (ش) لا يفهمون.

(٣) في (ش) عنه ساقطة.

كلامنا. وكان يقول: أنا ما أتمسك بشريعة واحدة!! وإذا أحسن القول / يقول: القرآن [٦٦/ أ] يوصل إلى الجنة، وكلامنا يوصل إلى الله.

وشرح الأسماء الحسنى على هذا الأصل الذي له[١]، وله ديوان شعر قد صنع فيه أشياء، [شعر التلمساني جيد الصنعة لكنه كشَهدٍ أُدخِل فيه سُمٌّ] وشعره[٢] في صناعة الشعر جيد، لكنه كما قيل لَحمُ خِنْزِير في طَبَقٍ صِينِي.

وأما ابن سبعين فإنه في **البد و الإحاطة** يقول أيضاً بوحدة الوجود، وأنه ما ثَمَّ غيره، [مذهب ابن الفارض أقرب إلى مذهب التلمساني] وكذلك ابن الفارض في آخر **نظم السلوك**؛ لكنه لم يصرح هل يقول بقول التلمساني، // أو قول الرومي، أو قولِ ابن عربي، و[هو][٣] إلى كلام التلمساني //[٤] أقرب. لكن ما رأيت منهم مَن كَشَف سِرَّ هذا الكفر الذي ما كَفَره أحد قط مثل العفيف التلمساني، وآخر يقال له عبد الله البلياني من مشايخ شيراز.

ومن شعرهم: وفي كلِّ شيء لَهُ آية ... تَدُل عَلى أنَّه عَيْنُهُ[٥]

وأيضًا: وما أنتَ غَير الكَونِ بل أنتَ عَينُهُ ... ويَفْهَم هَذا السِّرَّ من هُو ذَائِقُ

وأيضاً: وتَلتذُّ إن مَرَّت عَلى جَسَدي يَدِي ... لأني عَلى التَّحقِيق لَستُ سِواكُمُ

وأيضاً: ما بَالُ عَينِك لا يَقَر قَرارُها ... والأَمُّ ظِلُّك لا يَنِي مُتَنقِّلا

فلسَوف تَعلَم أن سَيْرك لم يَكُن ... إلا إليكَ إذَا بلَغْت المَنْزِلا

وأيضاً: ما الأَمْرُ إلا نَسَق وَاحِد ... ما فيهِ مِن حمدٍ[٦] ولا ذَمِّ

إلى أمثال هذه الأشعار، وفي النثر ما لا يحصى.

ويوهمون الجهال أن هذه الزندقة التي يسمونها توحيداً كان عليها مشايخ الإسلام؛ [تلبيس أهل وحدة الوجود على العوام بأن مذهبهم يوافق طريقة العلماء] ومشايخ الإسلام وأئمة الهدى متفقون على تكفير هؤلاء، وأن الله ﷻ ليس هو خلقه، ولا جزءاً من خلقه، ولا صفة لخلقه؛ بل هو سبحانه متميز بنفسه المقدسة، بائن بذاته المعظمة عن مخلوقاته. وبذلك جاءت الكتب الإلهية من التوراة والإنجيل والقرآن، وعليه فطَرَ الله تعالى عباده، وعلى ذلك دَلَّتِ العقول.

---

(١) في (ش) هو له.

(٢) في (ب) وشرعه، وهو خطأ.

(٣) في جميع النسخ وهم، والصواب ما أثبته .

(٤) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) ساقط.

(٥)

(٦) في (ش) لا مدح.

ولقد خاطب الداعي من هؤلاء قوماً، وبيَّن ا لله الهدى في شأنهم، وكثيرا ما كنت أظن أن ظهور مثل هؤلاء من أكبر أسباب / ظهور التتار، واندراس الشريعة من الإسـلام، وأن [٦٦/ب] هؤلاء مقدمة الدَّجَّال[1] الأعْوَر الكذَّاب الذي يزعم أنه هو ا لله، فإن هـؤلاء عندهـم كـل شيء هو ا لله، لكن بعض الأشياء أكبر و أعظم.

[ابن تيمية يرى أن أهل وحدة الوجود أشد على الأمة من أعدائها التتار]

أما على رأي صاحب الفصوص فإن بعض المظاهر والمتجليات تكون أعظم لعظـم ذاتـه الثابتة في العدم. وأمـا علـى رأي الرومـي فـإن بعـض المتغيـات تكـون أكـبر؛ فـإن بَعضَ جُزئيَّاتِ الكُلِّي[2] أكبَرُ من بعض.

وأما على رأي البقية فالكل أجزاء منه، وبعض الأجزاء أكبر من بعـض، [فالدجـال][3] عند هؤلاء مثل فرعون من كبار العارفين، وأكبر الرسل بعـد محمـد، وإبراهيـم، وموسـى، وعيسى. فموسى قاتل فرعون الذي ادعى الربوبية، وعيسى يقـاتل الدجـال الـذي يدعـي الربوبية، ويسلط ا لله مسيح الهدى الذي قيل فيه إنه ا لله؛ وهو بريء من ذلك على شيخ الضلالة الذي قال إنه ا لله // ولهذا كان بعض الناس يَعْجَب من كون النبي ﷺ قال: //[4] ((**إنه أعوَر وإن ربَّكُم ليس بأَعوَر**))[5]، وكونه قـال: ((**واعلمـوا أن أَحَـداً منكـم لـن يرى ربه حتى يموت**))،[6] حتى أن ابْنَ الخَطِيبَ[7] أنكر أن يكـون النبي ﷺ قـال هـذا،

[رأي أهل وحدة الوجود في مظاهر العالم وتجلياته بالنسبة لنحق تعالى]

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) الرجال، وهو تحريف.

(٢) الكُـلِّـي: هو ما لا يَمنَع نفس تصوره من وُقُوع الشَّرِكة فيه، كالإنسـان وهـو نوعـان: حقيقـي وإضافي .

انظر: المبين في شرح معاني ألفاظ المتكلمين للآمدي ص:(٧٢) ــ التعريفـات ص:(٢٣٩) ــ كشـاف اصطلاحات الفنون ١٢٥٩/٣ وما بعدها .

(٣) كذا في الفتاوى ٤٧٥/٢ وفي(ب) و(ص) فالأجال، وفي (ش) فالأدخال.

(٤) كذا في (ش)، وفي (ب) و(ص) ساقط.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٤٢٢/٨ ح:(٤٨٠٤) من حديث ابن عمـر، ولفظه: ((**إنـه أعـور وإن ا لله تبارك وتعالى ليس بأعور**))، والبخاري في صحيحـه ح (٧٤٠٧) كتـاب التوحيـد ، بـاب قولـه تعالى ﴿**ولتصنع على عيني**﴾، ومسلم في صحيحه ح (٧٢٨٨) كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال...

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ح (٧٢٨٣) كتـاب الفـتن ، بـاب ذكـر ابـن صيـاد ــ والـترمذي في جامعه ح (٢٢٣٤) كتاب الفتن ، باب ما جاء في الدجال.

(٧) هو: محمد بن عبد ا لله بن سعيد أبو عبد ا لله السَّلمَاني اللُّوشي الأندلسي، يعـرف بلسـان الديـن ابن الخطيب ولد سنة ٧١٣هـ، مؤرخ أديب بارع من آثاره "الإحاطـة في أخبـار غرناطـة" مـات عـام ٧٧٦هـ .

=

لأن ظهورَ دلائل الحدوث والنقص على الدجال أبْيَنُ من أن يُستَدلَّ عليه بأنه أعور.

فلما رأينا قول هؤلاء[1] الاتحادية، وتدبرنا ما وقعت فيه النصارى والحلولية، ظهر سرُّ دلالَة النبي ﷺ لأمته بهذه العلامة؛ فإنه بُعِث رحمةً للعالمين. فإذا كان كثير من الخلق يُجوز ظهور الرب في البشر، أو يقول إنه هو البشر؛ كان الاستدلال على ذلك بالعَوَر دليلا على انتفاء الإلهية عنه.

وقد خاطبني قديما شخص من خيار أصحابنا كان يميل إلى الاتحادية، ثم تاب منه، وذكر هذا الحديث فبينت له وجهه.

وجاء إلينا شخص كان يقول إنه خاتم الأولياء،[2] فزعم أن الحلاج لما قال / أنا الحق [٦٧/ أ] كان هو المتكلِّمَ على لسان المصروع، وأن الصحابة لماسمعوا كلام النبي ﷺ كان من هذا الباب. فبينت له فساد هذا القول، وأنه لو كان كذلك لكان الصحابة بمنزلة موسى بن عمران، وكان من خاطبه[3] هؤلاء أعظم من موسى؛ لأن موسى سمع الكلام الإلهي من الشجرة، وهؤلاء يسمعونه من الحي[4] الناطق. وهذا يقوله قوم من هؤلاء الاتحادية؛ لكن أكثرهم جهال لا يفرقون بين الاتحاد العام المطلق الذي يذهب إليه الفاجر العفيف التلمساني وذووه، وبين الاتحاد المعين الذي يذهب إليه النصارى والغالية"[5].

[مخاطبة ابن تيمة لأحد المتأثرين بمذهب الحلاج في الولاية]

ثم قال:" بأن قول الاتحادية يجمع كل شركٍ في العالم، وهم[6] لا يوحدون الله تعالى، وإنما يوحدون القَدْر المشترك بينه وبين المخلوقات فهم بربهم يعدلون. ولهذا حدَّثَ الثقة أن ابن سبعين كان يريد الذهاب إلى الهند، وقال: إن أرض الإسلام لا تسعه؛ لأن الهند مشركون يعبدون كل شيء حتى النبات والحيوان، وهذا حقيقة قول الاتحادية.

[قول الاتحادية يجمع أصل كل شرك في العالم]

وأعرف ناساً لهم اشتغال في الفلسفة والكلام، وقد تألهوا على طريق الاتحادية، فإذا أخذوا يصفون الرب بالكلام قالوا: ليس بكذا، ليس بكذا، ووصفوه بأنه ليس هو المخلوقات كما يقوله المسلمون، لكن يجحدون صفات الإثبات التي جاءت بها الرسل.

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٦٩/٣ ـ تاريخ ابن خلدون ٣٤١/٧ ـ أزهار الرياض للمَقَّري ١٨٦/١ـ نفح الطيب ج:٥، ٦ ـ الإستقصا للناصري ١٩١/١ .

(١) في (ش) هؤلاء ساقطة.

(٢) في (ب) الأنبياء، والصواب ما أثبته.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) خطا به، وهو خطأ.

(٤) كذا في جميع النسخ، وفي الفتاوى ٤٧٦/٢ الجن ولعله الصواب .

(٥) رسالة ابن تيمية إلى نصر المَنبجي، ضمن الفتاوى ٤٧٠/٢-٤٧٧ بتصرف .

(٦) في (ب) وهو.

وإذا صار لأحد ذَوْق،[1] وَوَجْد، وتألُّه، سلك على طريق الاتحادية، وقال إنه هو الموجودات كلها. فإن قيل له: أين ذلك النفي من هذا الإثبات؟! قال: ذاك عَقْدي وهذا ذَوْقِي.

[ابن تيمية يرى أن شرط الوَجد مطابقة الإعتقاد الصحيح]

فيقال لهذا الضال: كل ذَوقٍ ووَجد لا يطابق الاعتقاد فأحدهما أو كلاهما باطل، وإنما الأذواق والمواجيد نتائج المعارف والاعتقادات؛ فإن علم القلب وحاله متلازمان/ فعلى قدر العلم والمعرفة يكون الوَجد والمحبة والحال. [٦٧/ب]

ولو سلك هؤلاء طريق الأنبياء والمرسلين الذين أمروا بعبادة الله وحده لا شريك له، ووصفوه بما وصف به نفسه، وبما وصفته به رسله، واتبعوا طريق السابقين الأولين لسلكوا طريق الهدى، ووجدوا بَرْد اليقين وقرة العين، فإن الأمر كما قال بعض الناس: [إن الرسل][2] جاؤوا بإثبات مفصل ونفي مجمل، والصابئة المعطلة[3] جاؤوا بنفي مفصل وإثبات مجمل. والقرآن مملوء من قوله تعالى﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[4] ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾،[5] وأنه ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾ [6]،وأنه سميع بصير حكيم. وَفِي النَّفْي ﴿ لَيسَ كَمِثْلِه شَيْء ﴾،[7] ﴿ وَلَم يَكُن لَه كُفُواً أَحدَ﴾ [8]،﴿ هَلْ تَعلَمُ لَهُ سَمِيا﴾[9]،

[طريقة الأنبياء في الدعوة إلى إفراد الله بالعبادة هي طريق الهدى]

---

(١) الذَّوق: في اصطلاح الصوفية هو أول درجات شهود الحق بالحق في أثناء البوارق المتوالية عند أدنى لبث من التجلي البرقي، فإذا زاد وبلغ أوسط مقام الشهود سمي مشربا، فإذا بلغ النهاية سُمي رِياًّ.

انظر: معجم اصطلاح الصوفية للكاشاني ص:(١٨١) — التعريفات ص:(١٤٤) — كشاف اصطلاحات الفنون ٥١٣/٢ .

(٢) كذا في رسالة ابن تيمية (الفتاوى ٤٧٨/٢)، وفي جميع النسخ ساقطة .

(٣) الصّابئة: قوم كانوا قبل بعثة النبوة المحمدية يقولون بقدم العالم، وبعضهم ينكر وجود جميع الأنبياء .

انظر: التبصير في الدين ص:(١٢٦) ـ الملل والنحل ٢٨٩/٢ .

(٤) بعض الآية: ٧٥ من سورة الأنفال.

(٥) بعض الآية: ١٢٠ من سورة المائدة.

(٦) بعض الآية: ٩٨ من سورة طـه.

(٧) بعض الآية: ١١ من سورة الشورى.

(٨) الآية: ٤ من سورة الإخلاص.

(٩) بعض الآية: ٦٥ من سورة مريم.

﴿سُبحَان رَبِّك رَبِّ العِزَّة عمَّا يَصِفُون وسَلَام علَى المُرْسَلِينَ والحَمْد للهِ رَبِّ العَالَمِين﴾ [1][2].

وقال أيضا وقد سُئل هل يجوز شعر ابن الفارض وغيره من هـؤلاء القـوم، وإنشـاده مـا نصُّه، كما حكاه ابن أبي حجلة:" إنشاد الاشعار المتضمنة للكفر، مثل كون وجودِ الخالق هو وجود المخلوق كقصيدة ابن الفارض المسماة نظم السلوك، [3] وما يشبهها مـن شعر ابن إسرائيل، والعفيف التلمساني، وعامر البصري، وابن الكوفي القشـيري، وشعر ابـن عربي، والشعر المنسوب إلى عامر القيني، [4] وأبي الحسن [5] وغير ذلك.

[جواب ابن تيمية عن حكم إنشاد أشعار ابن الفارض]

فهذه[6] إذا أُنْشِدَت على وجه الاستحسان لها، وعلى وجه صلاح القلوب، وإثـارة وَجْد القلوب بها فهذا حرام باتفاق علماء المسلمين، ومن فهم مضمونها واستحسنها بعد ذلك، فإن تاب وإلا قتل.

وأما إنشاد الأشعار الخمرية لتحريك شهوات النفس، فهذا معصية وإثم وإن كان علـى جهة التقرب بها، وجعل ذلك طريقاً. وتشبيه محبـة الله تعالى بشـرب الخمـرة تشـبيه مـا يحصل من آثار الخمر والسكر والعَرْبَدَة، [7] وذكر الدَّيْر[8] والكأس والدُّف، وتمثيل طريـق أولياء الله المتقين بأحوال شرب الخمر؛ فهذا / بدعة وضلالة.

[٦٨/ أ]

ومن فعل ذلك دينا يتقرب به إلى الله ﷻ واجباً أو مستحباً فهذا مبتدع ضال مَفْتُـون، فإن أصرَّ على أن يجعل إلى الله طريقاً مخالفا لطريق رسـول الله ﷺ ويدعـو إلى ذلـك فإنـه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل والله أعلم بالصواب"[9].

قلت: وقد قرأت في جواب ابن تيمية عن الحـلاج مـا نصـه:" إنـه إذا عـرف الصـراط المستقيم، لم يكن بنا حاجة إلى معرفة هؤلاء الرجـال الذيـن اشـتهر عنهـم مـا اشـتهر مـن

[فتوى ابن تيمية في الحلاج]

(١) الآية: ١٨٠ من سورة الصافات.

(٢) رسالة ابن تيمية إلى نصر المنبجي، ضمن الفتاوى ٢/٤٧٧-٤٨٩ .

(٣) في (ب) ابن السلوك، وهو خطأ.

(٤) في (ش) يونس القيني.

(٥) في (ش) أبي الحسين.

(٦) كذا في (ش) في (ب) فهذا.

(٧) يقال عربد فلان، إذا ساء خلقه، والعِربيد الذي يؤذي الناس في سكره.

انظر: المعجم الوسيط ص:(٥٩١) مادة عرُب .

(٨) الدَّيْر: دار الرهبان والنصارى.

انظر: القاموس المحيط ص:(٥٠٦) ـ المعجم الوسيط ص:(٣٠٦) مادة دير .

(٩)

أنواع العبادات والمقالات التي فيها حق وباطل، فإن أحدهم قد يموت تائبا، وقد يموت مصراً. ونحن لا نسأل عن شخصه لكن ما وُجد من مصنفاتهم، والمنقولاتِ عنهم سواءً كانوا قد قالوه، أو لم يقولوه؛ يُرَد منه ما خالف الكتاب والسنة، ويُقبَل منه ما وافق الكتاب والسنة.

لكن نُمَيِّز بين الأئمة الذين لهم في الأمة لسان صدق؛ الذين لم تعرف عنهم بدعة ظاهرة في أصول الدين، وبين أهل البدع المشهورة في الأصول، والمقالات المخالفة مخالفةً ظاهرةً للكتاب والرسول مثل الحلاج، وابن عربي، وابن سبعين، وأمثالهم من ذوي الإلحاد وأئمة الاتحاد؛ ومثل الجهم ابن صفوان، والجعد بن درهم، وأمثالهما من الجهمية والله المستعان[1].

(١)

٢٠ـ ومنهم الإمام نجم الدين محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي المصري، وكانت وفاته في المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة[١]. [فتوى الإمام نجم الدين البالسي]

فقال مجيبا عن السؤال الماضي في الشمس ابن الجزري ما نصه:" من صدق هذه المقالة الباطلة، أو رضيها كان كافراً با لله تعالى يراق دمه، ولا تنفعه التوبة عند مالك، وبعض أصحاب الشافعي. ومن سمع هذه المقالة القبيحة تعين عليه إنكارها بلسانه؛ بل يجب عليه منع قائلها بالضرب إن لم ينزجر باللسان. فإن / عجز عن الإنكار بلسانه، أو بيده وجب عليه إنكار ذلك بقلبه، وذلك أضعف الإيمان، كما قال الصادق المصدوق ﷺ [٢]. [تَعَيُّن إنكار مقالة ابن العربي الوحدة على من يسمعها] [٦٨/ب]

٢١ـ ومنهم العلامة العلاء أبو الحسن علي بن إسماعيل القُونَوي الشافعي، شارح الحاوي الصغير في الفقه، وكانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة. [فتوى العلامة الفقيه علاء الدين القونوي]

فقرأت بخط شيخنا شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر رحمه ا لله في ترجمته نقلا عن الحافظ الذهبي قال: حدثني ابن كثير أنه حضر مع المزي عند القونوي؛ فجرى ذكر الفصوص، فقال القونوي: لا ريب أن الكلام الذي فيه كفر وضلال. فقال له بعض أصحابه: أفلا يتأوله مولانا؟ قال: لا إنما يتأول كلام المعصوم انتهى[٣]. [مجلس للحفاظ المزي وابن كثير مع العلاء القونوي عن ابن العربي الحاتمي]

وهكذا أورده التقي الفاسي،[٤] وعزاه إلى ذيل الذهبي لتصنيفه تاريخ الإسلام،[٥] وعَيَّن المبهم بالجمال المالكي.[٦]

---

(١) هو: أبو عبد ا لله نجم الدين البالسي المصري الشافعي ولد سنة ٦٦٠هـ، فقيه محدث مشارك في الفنون، من آثاره "شرح التنبيه للشيرازي" مات عام ٧٢٩هـ .

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٢٥٢/٩ ـ البداية والنهاية ١١٦/١٤ ـ الدرر الكامنة ٥٠/٤ ـ النجوم الزاهرة ٢٨٠/٩ ـ حسن المحاضرة ٣٥٧/١ .

(٢) يشير إلى حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: سمعت رسول ا لله ﷺ يقول: ((**من رأى منكرا، فإن استطاع أن يغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**)). أخرجه أحمد في المسند ١٨/ ٦٧، ومسلم في صحيحه ح (١٧٥) كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان...، وأبو داود في سننه ح (١١٤٠)كتاب الصلاة ـ باب الخطبة يوم العيد.

(٣) الدرر الكامنة ٢٧/٣ .

(٤) العقد الثمين ١٩١/٢ .

(٥) ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ص:(٣٣٣) .

(٦) في (ش) المكي المالكي.

قلـت: هذا والعلاء المذكور ممن وُصف بالميل إلى ابن العربي؛ ولكن الحق أحق أن يتبع. وقد صنف في الرد على أهل الاتحاد، وكذا له **حسن التصـرف**[1] **في شرح كتاب التعرف لمذهب التصوف** الذي صنفه أبوبكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي الصوفي،[2] رأيته في مجلد بالمدرسة المحمودية،[3] وفَهْرَسَته بخط الحافظ صلاح الدين العلائي.

ونص عبارته في وصف المصنِّف: مما شرحه وأوضحه شيخنا الأستاذ العلامة الأوحد المتبحر، قاضي القضاة، شيخ الشيوخ، مفيد الطلبة ومربيهم علاء الدين تغمده الله برحمته. وقال، رواية خليل بن كَيْكَلْدِي العلائي الشافعي عنه سماعاً عليه لأكثره مفرقا، وأجازه لِباقِيهِ[4] نفعه الله به.

٢٢ـ ومنهـم العلامة مؤرخ اليمن بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجَنَدِي الشافعي، وكانت وفاته تقريبا في سنة ثلاثين وسبعمائة. [فتوى المؤرخ بهاء الدين الجَندي]

فقال في ترجمة أبي بكر ابن محمد بن عمر[5] بن أبي بكر / الهزار اليحيوي الشافعي من **تاريخه** :" إنه انتسخ كتبا من كلام ابن العربي الصوفي، فعكف[6] عليها، واعتقد ما فيها. فلذلك نقم عليه عامة الفقهاء؛ فإن ابن العربي له معتقد غريب منه اعتقاده أن فرعون مات على الإسلام محقق، وغير ذلك مما هو مشهور[7] عنه في كتبه، وأنكره أعيان [٦٩/ أ] [نص الجندي على أن لابن العربي معتقدا غريبا]

(١) كذا في (ش) وفي (ب) التصوف، وهو خطأ.

(٢) هو: أبو بكر الكلاباذي الصوفي من حفاظ الحديث، من آثاره "التعرف لمذهب التصوف" مات عام ٣٨٠هـ .

ترجمته في: كشف الظنون ٢٢٥،٥٣ ـ هدية العارفين ٥٤/٦ ـ الأعلام ٢٩٥/٥ الموسوعة الصوفية د.الحفني ص:(٣٣٨) .

(٣) المدرسة المحمودية: أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستادار سنة ٧٩٧هـ، بالقاهرة وعمل فيها خزانة كتب؛ من أضخم الخزائن بديار مصر في زمانه.

انظر: خطط المقريزي ٢٤٢/٤ .

(٤) في (ش) لنا فيه، وهو تصحيف.

(٥) كذا في (ش)، وفي (ب) بن عمر ساقطة.

(٦) في (ش) فعلق عليها.

(٧) كذا في (ش)، وفي (ب) مشهور ساقطة.

الفقهاء "[1].

ولما حكاه الأهدل قال: إنه كلام من لم يقف على نفس الكلام، ولا سمع بقوله في عُبَّاد الأصنام من أنهم ما عبدوا إلا الله، لكن قد وصف الجَنَدِي فيما نسبه[2] للأكثرين أبا بكر هذا بالتلبيس والزندقة.

قلت: وأبو بكر هو الذي ظهر على يديه مذهب ابن العربي في أواخر المائة السابعة، [ومات] [3] بموته، ثم ظهر في آخر المائة الثامنة.

٢٣ـ ومنهم العلامة قاضي القضاة البدر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكِنَانِي الحموي الشافعي، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة[4]. [فتوى العلامة بدر الدين ابن جماعة الكناني]

فقال مجيبا عن السؤال الماضي في الشمس ابن الجزري بما نصه:" هذه الفصول المذكورة في هذا الكتاب، وما أشبهها من هذا الباب بدعة وضلالة، ومنكر وجهالة. لا يصغي إليها، ولا يعول ذو دين وعلم عليها. وكل ما خالف كتاب الله وسنة رسوله مردود على قائله، محكوم ببطلان أواخره وأوائله. قال رسول الله ﷺ: ((**يَكُون في آخِر الزَّمَان دَجَّالُون كَذَّابُون، يَأْتُونَكم مِن الأحاديث بما لم تَسْمَعُوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم، لا يُضِلُّونَكم ولا يَفْتِنُونَكُم**)) [5] رواه مسلم.

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك للجَنَدي ٣٠٦/١ .

(٢) في (ش) فيما نسبه.

(٣) في جميع النسخ وماتت، ولعل الصواب ما أثبته.

(٤) هو: أبو عبد الله بدر الدين بن جماعة الكناني الحموي الشافعي ولد سنة ٦٣٩هـ، عالم محدث مشارك من آثاره "تذكرة السامع والمتكلم" مات عام ٧٣٣هـ .

ترجمته في: ذيول العبر للذهبي ٩٦/٤ ـ طبقات الشافعية الكبرى ١٣٩/٩ ـ الوافي بالوفيات ١٨/٢ ـ ذيل التقييد للفاسي ١٥٣/١ ـ الدرر الكامنة ٢٨٠/٣.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ١٩/١٤، والبخاري في التاريخ الكبير ٢٧٥/٧، ومسلم في مقدمة صحيحه من طريق حرملة بن يحيى، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء...، وأبو يعلى في مسنده ٢٧٠/١١، ومحمد ابن وضاح في البدع ح:(٦٨) ص:(٦١)، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ح: (٦٧٦٦) ١٦٩/١٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٥٥٠/٦.

والحديث إسناده حسن ورجاله رجال الصحيح، غير مسلم بن يسار أبو عثمان الطُّنْبُذِي، وثقه ابن حبان في الثقات ٣٩٠/٥ وقال الدارقطني: يعتبر به، وقال الذهبي عنه: هو في نفسه صدوق، انظر =

وفي سنن أبي داود عنه ﷺ أنه قال ((**عليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين تَمَسَّكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنَّواجِد، وإياكم ومُحدَثَات الأمور فإن كُل مُحدَثَةٍ بدعَة، وكُل بِدعَةٍ ضَلالَة**))[1]. وحاشا رسول الله ﷺ أن يأذن في المنام فيما يخالف، أو يضاد قواعد الإسلام؛ بل ذلك من وساوس / الشيطان، ومحنته وتلاعبه برأيه وفتنته. [٦٩/ب]

وقوله عن آدم: إن أراد إنسان العين بحقيقته فهو تشبيه الله بخليقته. وكذلك قوله إن الحق[2] المنزه هو الخلق المشبه؛ إن أراد بالحق رب العالمين، فقد صرح بالتشبيه وتعالى الله[3] عن ذلك.

وأما إنكار ما ورد في الكتاب والسنة من الوعيد، فهو كفر عند علماء أهل التوحيد. [إنكار وعيد الله للكفار في الكتاب والسنة كفر] وكذلك قوله في قوم نوح؛ وهو قول لَغْوٌ بَاطِلٌ مَرْدُودٌ.

وإعدام ذلك وما يشبه هذه الأبواب من نسخ هذا الكتاب؛ من أوضح طرق الصواب فإنه ألفاظ مزوقة، وعبارات عن معانٍ غير محققة، وإحداث في الدين ما ليس منه، فحكمه رده والإعراض عنه. قال رسول الله ﷺ ((**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**))[4] أخرجه البخاري ومسلم والله أعلم.

٢٤ـ ومنهم السيف عبد اللطيف بن عبد الله السعودي، وقد توفي في يوم الإثنين [فتوى الفقيه سيف الدين السعودي] سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

فقرأت له مصنفا أفادنيه العلامة مفخر الزمان الأمين أبو زكرياء ابن الأقصرائي الحنفي

ميزان الاعتدال ١٠٧/٤.

(١) أخرجه أبو داود في سننه ح: (٤٦٠٧) ١٣/٥ ـ والترمذي في السنن ٤٣/٥ ح: (٢٦٧٦) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح ـ وابن ماجة في السنن ح: (٤٢) ١٦/١ ـ وابن أبي عاصم في السنة ح: (٢٧) ٥٥/١ ـ وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ح: (٥) ١٧٨/١ ـ والآجري في الشريعة ح: (٨٦) ٤٠١/١ .

والحديث صحح إسناده الترمذي، والحاكم ووافقه الذهبي كما في المستدرك مع التلخيص ١٧٥/١، والشيخ الألباني في ظلال الجنة ١٧/١.

(٢) كذا في (ش)، وفي (ب) الحق ساقطة.

(٣) كذا في (ش)، وفي (ب) الله ساقطة.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ح: (٢٦٩٧) ـ ومسلم في صحيحه ح: (٤٤٦٧) كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة...٢٤٢/١٢ .

فسح الله في أجله، وهو بخط أحمد بن أقش الشبلي[1]. جمعه السيف في شهور سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وسماه **بيان حكم ما في الفصوص من الاعتقادات المفسودة والأقوال الباطلة المردودة** التي من اعتقدها كفر، ومن لم ينكرها أثم وخسر، والاستدلال لصحة ذلك بالكتاب والسنة الواضحة عند أهل المعرفة والفطنة، ونسخ فتاوى أهل العلم والأئمة من أهل المراتب والحلم على اختلاف مذهبهم، واتفاق مطالبهم لنصرة دين الله واتباع رسوله[2] الخاتم، فمن خالفهم بعد ذلك فهو بالمخالفة ضال ظالم.

[كتاب السيف السعودي في الرد على فصوص الحكم]

وافتتحه بقصيدتين من نظمه، الأولى:

عَجِبتُ لِمُنكِرٍ إنْكَارَ قَومٍ ... عَلى مُنْشِي الفُصُوصِ ومُفْتَرِيهِ/ [٧٠/أ]

عَلى رُؤْيَا النَّبِيِّ وَلا رَآه ... وإنَّ دَلِيلَنا مَا قَالَ فِيهِ

بأن الحق عين الخلق طراً ... وهذا القول يكفر مُدَّعيهِ

وإن العَابدينَ لِكُلِ شَيءٍ ... كأوثَانٍ ومَا لا يَرتَضِيهِ

[قصائد السيف السعودي في الرد على ابن العربي]

---

(١) هو: أحمد بن إسماعيل بن أقش الحلبي عاش إلى عام ٧٣٤هـ، وحدث بحلب . ترجمته في: الدرر الكامنة ١/١٠٤ .

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) رسله.

رَأَوا غَيراً ولا غَيْرَ يَــــرَاهُ مَقَالَةَ مُلحِدٍ فَدْمٍ[٣] سَفِيــــهِ
يَراهُم كُلَّهم فِيهِ أصابُــــوا ومُنْكِرُه الجَهُولُ ومَن يَليـهِ
كذَا الدَّيَّانُ مِن كُفرٍ وشِــــركٍ وإلْحـادٍ بقــول يَحـتَرِيــهِ
رَأَوا غَيراً ولا غَيْرَ يَــــرَاهُ مَقَالَةَ مُلحِدٍ فَدْمٍ[٤] سَفِيــــهِ
يقُـول الحَقُّ مَوْجُود نَــراهُ وإنَّ الخَلْـق مَوهُـوم يَـقِـيـهِ
كَلام بَاطـل كُفْر صَرِيــحٌ لِمَن فَهِمَ المُـرَادَ ويَجْتلِيـهِ
خِلافُ النصِّ والأحكَامِ هـذا ولا حُكمُ الحَقِيقَـةِ يقْتضيـهِ
ولا حُكمُ الشَّرائِع فهْو ضِـد لِقَول المصطَفى عن مُصْطَفيـهِ
وذلك كُلُّـهُ كُفْر مُبيــن وزَنْدَقَـة لِمَـن لا يَتَّقِيــهِ
وكلُّ مُصـدِّقٍ أمسَى كَفُـوراً وقـد ضَلُّوا جَميعـاً تَابعيـهِ
ويَأثـم كلُّ من يُصغي إليه بـلا نُكْرٍ ومـن لا يزدريــهِ
فمَـا التحقيـق إلا مَـا أتانَـا عـن الرحمنِ من لا شكَّ فيـهِ
وفي القرآنِ وَجْهُ الحقِّ بـادٍ بلا ريبٍ نـراهُ ويعتريــهِ
فمن أضحــى يخالفـه بقـولِ ويعكـسُ حكمَ مفهومٍ يعيهِ
فَذلك كافـر بمقـالِ قـومٍ أئمتِنا فقيهٍ عـن فـقيــهِ
فدُونَك فاتَّبـع إن رُمت رُشداً وحسـبُ مخـالـفٍ ما يلتقيـهِ
إذا كُشِف الغطاءُ قبيلَ موتٍ وغرغَرَ بين جمعٍ من ذويـهِ/ [٧٠/ب]
وفاجأه الحِمـامُ وأسلمـوهُ أَحِبَّتُـه لأيـدي ملحديـهِ
يُشـاهِد ما جئنَاه وما ادَّعَاهُ ويَـنْـدمُ بعـد ذَاكَ ويَجْتنِيـهِ
فَجانِب صَادِقاً عن نَهْجِ قَومٍ أئِمـةِ كلِّ ذِي لُبٍّ نَبيــهِ
لهم يَشهدُ الكِتَابُ بحُكمِ هذَا وسُنَّـةُ خيرِ مخْصُوصٍ وَجيـهِ
وذَاكَ السَّيدُ[٥] المختَارُ حَقّاً لــهُ وَعْـد يَعـمُّ لمُرتجيـهِ
ومِنهَـاجٌ صِـراطٌ مُستقيـمُ فكُـلُّ مُوَفَّقٍ هُو مُقْتفِيــهِ
إمَامٌ في الشَّفاعـة وهْوَ أهـلٌ لِمَن يَرجُو عُلوًّا يَرتَقِيــهِ
عليـه أفضَلُ الصَّلوَاتِ تَتْرَى وآلِ مُحمَّـدٍ وبَنِي بَنيــهِ

---

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) رسله.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) رسله.

(٥) في (ش) وذلك سنة.

مُجدَّدَةً مُسرمَدةً دَواماً كمَا يَرْضاهُ مِنَّا مُجْتبيهِ

// الثانيةُ؛ وهي كما قال //[1] يحذر بها من الفصوصِ الإخْوانَ، لأنها مُضِرَّة بكل إنسانٍ كضررها إذا كانت على إنسانِ العينِ واقتضائها الشَّيْن؛ بل أضر لفساد الدين عند العقلاء المبصرين.

فَرض علينا[2] اتِّباع نَبيِّنَا بحقيقَةِ منَّا وحكمٍ جازمِ
بتيقنٍ لا شكَّ فيه ولا امْتِرَى لُمصَدق بصحيحِ عقدٍ لازمِ
والشرطُ يلزم أن نجاهد من أتى بخلافِه رَدعاً بحدِّ الصَّارمِ
فافهم وميِّزْ حكمَ دينِكَ واعتبر واطلب خَلاصَكَ كاللَّبيبِ الحازمِ
واحذَر وجَانِب مَن يصُدُّ بقولِه حَذَرَ الرُّكُون إلى المُسيِء الظَّالمِ
فالدِّينُ صَحَّ كمالُهُ وتمَامُهُ قَولا وفِعلاً بالنَّبي الخاتَمِ
مُسْتَكمِلَ الأنوارِ يبْدُوظاهراً للقلبِ يُشرق بابتِسَامٍ دائمِ/ [٧١/أ]
فاحذر تظُنَّ هُدًى بمبدي[3] ضدِّهِ فيه انْهِدام بناءِ دينٍ سالِمِ
إني نصحتك فاستمع لمقالتي واهجُر مَقالًا مِن غَويٍّ وَاهمِ
إني محق والكتابُ مُصدِّقي فيما ذكرتُ وكلُّ مُفْتٍ عَالمِ
لم يبق مُتَّسَعٌ لوهمِ مُؤمِّلِ فالْزَم ولا تعْبَأ بلوم[4] اللائِمِ
إن التَّناقُضَ مُستحِيل جمعُه بغريزَةِ العقْلِ المنِيرِ الحاكِمِ
والحكم في الضدين أيضاً مثله متغايرين بغير حكم تلاؤمِ
والكفر والإيمان ضدَّانِ هما وكذا الفصوص وحكم دين الهاشمِ
مُنْشِي الفصوصِ يُقِر كل عبادةٍ من عابدٍ في الكون ليس بآثمِ
من عابدي الأصنامِ ممن قد مضى من عهد نوحٍ ومن تقيٍّ صائمِ
الكلُّ واحدعنده لا فرق في فعل المطيع وفعل عبدٍ جارمِ
ويقول فرعونُ اللعينُ بنصِّنَا ممن يفوزُ غداً بعيشٍ ناعمِ
والعَالمون لديه قوم قد رأوا لجميع هذا الكون عينَ العالمِ
يعني به الله المعظَّمَ وصفُه جلَّ المقدسُ عن مقال الواهمِ

---

(١) كذا في (ش)، وفي (ب) موضع بياض.

(٢) في (ش) حكم علينا.

(٣) في (ش) بشيء.

(٤) في (ش) بقول.

فهْو الكفور بقوله وبظنّه ... وأراه في الإضلال أظلم ظَالِمِ

ويقول إن نعيمَ خُلدٍ ذوقُه ... وعذاب خلدٍ[٥] في جحيمٍ دائِمِ

وجدانه عذْب لذيذ ذوقه ... عند المعذَّبِ قَوْلُ كُفْرٍ لازِمِ

ضِدُّ الشرائع والكتاب وحكمه ... في شرعةِ الدين الحنيف القائمِ

بالكفر يلزم من يصدِّقُ قول من ... أبدى الخِلافَ بلفظِ كفرٍ قاصمِ

فيه يفارقُ[٦] دينَه بضميره ... إن كان أُشرِبَه بوصفٍ كاتمِ/

[٧١/ب]

فيريد يدرك نفسه مستصرخاً ... باللّه في إهدائه بمُزَاحِمِ

فلعل نور الاعتصام بربه ... ينجيه من دَرَكِ الشقاءِ القاصمِ

أوضحْتُ بالتبيان نصحيَ ظاهراً ... يبدو لذي لُبٍّ وفهمِ الفاهمِ

يصغي له العبد التقيُّ برغبةٍ ... ويصدُّ مغروراً بوصفِ تصامُمِ[٧]

فا لله يأخذ حقَّ كلِّ عباده ... مِن مُبدِه أصلاً لوهمِ الزَّاعمِ

فلقد أضل جميع من أصغى له ... ممن يصدِّقه بصدرٍ سالمِ

تركوا المعالم والهدى بتحقُّقٍ ... ميلاً إلى دعوى بغيرِ معالمِ

هلكوا بذلك حين ساروا خلف من ... ترك الدليل بعقله كالنائمِ

حقَّ العذابُ عليهمُ بفِعَالهمْ ... فهمُ بها في النار أهلُ تخاصُمِ

خَسِروا النفوس ببغيهم وبزَيغِهمْ ... فيه وذلك باتباع الغارمِ[٨]

والحمد لله الموفِّقِ من يَشَا ... لحصول ربحِ مُقْتَدٍ بالغَانِمِ

فعليه منه صلاته بتسرمدٍ ... مقرونة بسلامه المتلازمِ

وعلى بنيه وآلهِ مَعْ صحبه ... والتابعين له بوصفِ مكارمِ

واغفر لمنشئها وسامعها[٩] ومن ... أرضاه ما أبداه نظمُ النَّاظمِ

عبدُ اللطيف له تيسر نظمها ... جوداً بإمداد الكريم الرَّاحمِ

زاي وميم قد تَضمَّن ضمنَها ... مقصودُ مختبِرٍ ضلالةَ هائمِ

---

(٥) كذا في (ش)، وفي (ب) خلد ساقطة.

(٦) كذا في (ش)، وفي (ب) فيه معارف.

(٧) تصامَّ الرجل عن الحديث، إذا أرى غيره أنه أَصَمُّ.

انظر: أساس البلاغة ص:(٢٥٩) ـ القاموس المحيط ص:(١٤٥٩) [مادة: صمم].

(٨) الغَارم: الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به، ويطلق أيضا على صاحب السوء.

انظر: لسان العرب ٥٩/١٠ [مادة غرم].

(٩) كذا في (ش)، وفي (ب) منشئها ولسامعها.

ممن أُشِيعَ العِلمُ عنه جهالةً ... وأراه في العرفان دون بهائمِ

إذ قال إن الحقَّ جلَّ جلالُهُ ... والخلق واحد أين حكم الحاكمِ

ممن يغار لدينه ولربه ... فيَحُدُّ تُبَّاعُ الظلوم الغاشمِ/ [٧٢/أ]

فالعلم جهل والفصاحة لُكْنَة[١٠] ... فاحذر تُصَدِّقَه حِذَارَ الحازمِ

لسلامة الدين الحنيف فإنهُ ... قد جاء في ضدٍّ لهُ بعظَائمِ

// وهذه قصيدة ثالثة //[١] أوردها الناظم أثناء كتابه[٢]،وقال إنه لقَّبها **الجلاء**[٣] **الفصوص على**[٤] **فهم كل تقي مخصوص**[٥] ، فقدمتها هنا.

تَفْنَى[٧]المَحَابردون شرح كلامه ... في وصف جرأته وفي إقدامهِ

من يستبيحُ[٨] بأن يقول تعمداً ... كذبا على الهادي بِزُورِ منامهِ

أقواله تُنْبِي اللبيب بأنه ... كذب بلا شكٍّ بسوء[٩] مَرامهِ

لولا الحليمُ بحلمه عمَّ الورى ... فضلا وجوداً ذاك من إنعامهِ

لاندكت الأطواد[١٠] مما قاله ... في حقِّ منشئه وفي غُلامهِ

إذ قال فيه إنه هو خلقه ... والخلق يشمل ذكر كلِّ هوامهِ

ورآه[١١]صورةَ كلِّ شيءٍ قد بدا ... وعيُونَه ووُجودَ وصفِ قَوَامهِ

وهُوَ المنَعَّمُ بالْمَلاذِّ وضدِّها ... يتألم الوِجْدَان من إيلامهِ

ويقول نحن غذاؤه بالحكم هل ... صمد[١٢]يكون له غِذا كطعامهِ

---

(١٠) اللُّكْنَة: عجمة في اللسان وعِيٌّ، ورجل أَلْكَن لا يقيم العربية من عُجمة في لسانه.
انظر: لسان العرب ١٢/٣٢٣ [مادة: لكن] ـ القاموس المحيط ص:(١٥٨٩) .

(١) كذا في (ش)، وفي (ب) بياض.

(٢) في (ش) كلامه .

(٣) كذا في (ش) وفي (ص) و(ب) لجاء.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) علم بدل على، وهو خطأ.

(٥) في (ش) على نفي كل مخصوص.

(٧) في(ش) تغنى.

(٨) في(ش) مستبيح.

(٩) في(ش) لسوء.

(١٠) كذا في (ش) وفي (ب) الأجمال.

(١١) في (ش) ويراه.

(١٢) كذا في (ش) وفي (ب) حمد.

ما كلُّ ما قد قال يمكن شرحه … لقبيح مفهومٍ و ثَبْتِ حرامِهِ

جلَّ المقدس والمعظَّم دائماً … عن كلِّ فهمٍ ضلَّ[١٣] عن إعظامهِ

هي فتنة للإمتِحان بليَّة … لبيان دين القوم عند كلامِهِ

فالمؤمنون المتقون تراهُمُ … قاموا لنصر الدين حقَّ قيامِهِ

غَضِبُوا فلم يُرضيهمُ إنكارُه … بالقول فيه كلائمٍ لغلامِهِ

لكنهم لو مُكِّنُوا لرأيتهمْ … كلاًّ مكان القول ضَرب حُسامهِ/ [ب/٧٢]

للملحدين الراغمين بوحدةٍ … فيها استباحَ القوم نصَّ حرامهِ

وعبادة الأصنام عرفانٌ لهمْ … وبذلك كُل سُلَّ من إسلامهِ

سجدوا بما زعموا[١٤] وإن لم يسجدوا … معْ كلِّ ذي شركٍ لدى أصنامهِ

قاموا بكفر الكافرين بأسرهمْ … قصداً وعقداً تمَّ في إبرامِهِ

ومُصدِّق لهم بحكمٍ مِثلُهُم … وسْط الضلالة باتِّبَاعِ إمامِهِ

قد حاز[١٥] كل الإثم ممن قد مضى … وله مزيد الكِفْلِ مَعْ آثَامِهِ

هذا نصيبُ رئيسِهم وإمامِهِمْ … في الورْد إذ وَرَدوا وراء إقدامِهِ

من قال في أعداءِ نُوحٍ إنَّهمْ … كانوا على حقٍّ وجوبَ لزامِهِ

ولَوِ استجابوا تارِكِي أصنامِهِمْ … جهِلُوا حقَائقَ فيه حقَّ تمامِهِ

من قال في عادٍ بأنهمُ ثوَوْا … في عين قُرْبٍ[١٦] وسْطَ دار سلامهِ

سلكوا الصراط المستقيم بجُرمهمْ … وبه استحقوا الجود من إكرامهِ

ما نَيْلُهُم للقُرب مِنْهُ مِنَّةً … لكنَّه حَق يُرى بقِيامِهِ

من قال في حق الخليل بأنَّهُ … لم يدر تعبيراً لحكمِ منامِهِ

من بعد حَصْر صِفاتِ ذاتٍ[١٧] قُدِّستْ … إثباتُ ما لم يرتقي لمرامِهِ

فأراد يذبحُ ابنه بتوَهُّمٍ … ففداه رب العرش من أوهامِهِ

من قال في إسماعيل مرضي له … وكذاك مرضي جميع أنامِهِ

هذا الكلامُ جميعُهُ مُتَنَاقِضٌ … في الحكمِ معناه لدى فُهَّامِهِ

---

(١٣) كذا في (ش) وفي (ب) جل.

(١٤) في (ش) زعموا بما سجدوا.

(١٥) في (ش) حاز ساقطة.

(١٦) في (ش) فيها بدل قرب.

(١٧) في (ش) ذات ساقطة.

من قال في فرعونَ مَـا قَـد قَالَـهُ ... فهْو البريُّ لديه من إجرامِـهِ

ويقول مات مطهَّـرًا في وقتـه ... من كفره حكماً ومن آثامِـهِ/ [٧٣/أ]

عَلِم الجهُـولُ بحُكْـمِ ما لم يُبدِه ... مُوسى الرسولُ المصطفى لكلامهِ

وكذا النبيِّ المصطفـى لم يُبْدِه ... بمقالةٍ للنـاس فـي إفهـامـهِ

من قال في موسـى الكليـمِ بأنَّـه ... لما بدا بعتابـه وخصـامِـهِ

لأخيه هـارون النبـي معرفـاً ... لَم لا(١٨) اتَّسعْتَ وذاك من إفهامهِ

إن العبـادَةَ صَادفَـتْ من قومـهِ ... في العجل عين(١٩)الحق في إقسامهِ

لوكان ذلـك لم يحرِّقْ عِجْلَهُـم ... ويَنسِفُه في اليَـمِّ مَحْوَ نظامـهِ

من قال في أيُّوبَ جَهْل صَبْـرُه ... إذ لم يُعجِّل باشتِكَاءِ سِـقَامِـهِ

من قال إن عذاب خُلدٍ ذَوقُـهُ ... كنعيمِ خُلدٍ لَـذَّ في إلـمـامِـهِ

في حق كلِّ الكافرينَ بأسْرِهِـمْ ... والفَرقُ(٢٠)رَأيُ العَينِ وَصفُ قِيامهِ

فعسَى يكُون يُصيبُه ما قَالـه ... من وَهمِه يلقاه بعد حِمامِـهِ

فيرى خلاف فساد وهمِ ظُنُونـه ... نَزْعِ الشَّوى(٢١)منه وحَطْمِ عِظامِهِ

من جهَّل الرُّسْل الكرام بأسرهِـمْ ... بمقالة فيهم وسُوءِ مسامـهِ

فشهادتيه هو الخِدَاع وهكـذا ... حكمُ الصَّلاة وحُكمُ وصْفِ صيامهِ

يحمي بـه النفس الخبيثةَ خائفـاً ... من قتلهـا كفراً لدى حكامـهِ

جَهَّل الشَّرائِع والحقَائِـقَ كلَّهـا ... هلك الذي والاه باسْتِسلامِـهِ

خاب المقَلِّدُ غيـرَ معْصُومٍ وقَـد ... أَبْدى خِلافَ الحقِّ في إيهَـامِـهِ

من كان مُتَّبِعَ الرَّسُول فحُكمُـهُ ... فيـهِ كمعصومٍ لفَضْلِ إمامِـهِ

من صدَّ عنـه مخالفـاً بِتَعـمُّـدِ ... [أصماه](٢٢)راميه بِوَقْعِ سهامِـهِ

(١٨) في (ش) ألا اتسعت.

(١٩) كذا في (ش) وفي (ب) بخير الحق .

(٢٠) في (ش) والحق.

(٢١) الشَّوى: اليدان والرجلان، وقيل: جماعة الأطراف، والشَّواة جلدة الرأس، والجمع شـوىً ومنـه الآية ﴿ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ [المعارج/١٦] ، ويستعمل لفظ الشوى للدلالة على كل ما أخطأ عرضاً.

انظر: مفردات القرآن للأصفهاني ص:(٤٧٠) ـ تاج العروس ١٩/٥٨٦ ـ٥٨٧ [مادة: شوى] .

(٢٢) في (ب) أحماه، وفي (ش) إضمار، ولعل ما أثبته هو الصواب. يقال: أَصْمَيتُ الصيد إذا رميتـه فقتلته وأنت تراه .

انظر: لسان العرب ٧/٤١٥ [مادة صمم] .

[٧٣/ب]

إبليسُ قوسُ الرَّمي هـذَا(٢٣) وَصفُهُ ... وسهامه الأقوال من إلْـزامِـــهِ/

من نقَّصَ المختارَ ضَلَّ عَن الهُدَى ... في قوله فيه بنقـض خِتَـامِـــهِ

ومقامُه في اسْتَقِـم لم يَـدرِ مَا ... منه المرادَ فشاب من إيهامِـــهِ

ما شكَّ قطُّ المصطفى في قربِـهِ ... ويُسْر عِصمَتِه عُلوَّ مَقامِـــهِ

فيقول شابَ لأنَّـه لم يَـدرِ هلْ ... قولُ استقم في الأمر من إقسَامِهِ

ويقُـولُ في غيـرِ النبـيِّ بأنَّـهُ ... ساوى الإلـهَ بعِلمِه لدوامِـــهِ

في حكم أقدارٍ عليـه مُفـصَّلا ... أبداً تحقَّق ذَاكَ في أَحكَامِـــهِ

من يستـحقُّ سواهُ ما قد قـالَهُ ... في تابعٍ إن صحَّ مـن خُـدَّامِـهِ

من جهّـل الصديق فيما قالهُ ... من عجزِ إدراكٍ لعظَمِ مَرامِـــهِ

هل بعد جُملة ما ذَكرتُ ضَلالةً ... قد عمَّ ظُلمَةَ مَن مَضَى بظلامِهِ

أقـوَال ضِـدٌّ للشَّرائِعِ كلِّهـا ... ومخالِـفُ العَـلاَّم في إعلامِـــهِ

فعليه من غضبِ الإلـهِ بعلمِهِ ... ما يَستَحِق بظنِّــه وكَــلامِـــهِ

وعلى مُصدِّقِه ومن يَرضَى بِـه ... أبداً تجدد مَعْ مدى أَيَّـامِـــهِ

واغفِـرْ لنَاظِمها وكلِّ مُوافقٍ ... لبيان وجه الحـقِّ باستلـزَامِـــهِ

عبدُ اللَّطيف مُرادُه في وَضعِهَا ... تِبْيَان ليس القول في إعجامِـهِ

لزوالِ وهْمِ تخيُّلٍ عن فهمِ مَنْ ... قد صُدَّ ظناً منـه في إحجامِـهِ

لِتَتَابُع الحق المبيـن بـلا امْتِـرَا ... فينَالُ فَضْلَ الجود من إقسامِـهِ

فيها نصيحـةُ كُلِّ بـرٍّ صالـحٍ ... وعداوةُ المفتُون معْ إغْمَـامِـهِ

وشفاءُ صدرٍ سالمٍ من غُلَّـةٍ ... ومزيدُ ذي الإحْمَام من إحمامِهِ

[٧٤/أ]

من صدَّ عنها مُعرضاً مُتعلِّلا(٢٤) ... مُتوقِّـفًا بالوَهْمِ مع أَخصامِـهِ/

دع ما يقول وتابع الهادي الذي ... تحيى به وتحُلُّ بين خيـامِـــهِ

فتصير مَعْ أهل الخيام بـرملةٍ ... وتنالَ منه حقيقةً لزِمَـامِـــهِ

فيه النجاة لكل عبدٍ مسلـمٍ ... فعليه من ربي دوامُ سلامِـــهِ

وعلى نبيه وآله معْ صحْبِـــهِ ... عُلَماء أصل الدين عِقـدِ نظامِهِ

والحمد للّـه العظيم ختامُهـــا ... حمداً وشكراً فهْو من إلهامِـــهِ

---

(٢٣) كذا في (ش) وفي (ب) هكذا.

(٢٤) في (ش) متضللا.

حمداً بَدَا من جُوده إجراؤُه / وعليه بالإفضال حكمُ تمامـهِ

فيه الوصول لواصِلٍ لمـرادِهِ / وبه تمسَّك واتَّقى بعصامِـــهِ

ثم قال الناظم: تمت الأبيات مختصرة المعاني، صحيحة المباني، متضمنة اعتقاده، ومبينة لكل لبيبٍ فساده، بذكر ما زعمه وأراده.

فلنورد مقدمات الفتاوى مع بيان ما أوجب ذلك من الكتاب والسنة، مما هو ظاهر لذوي البصائر والفطنة، ثم أجوبة العلماء التابعين لخاتم الأنبياء بتكفير صاحب الفصوص، والمصدق له فيما أورده من مخالفة النصوص، وتحذير من لم ينكره من الوقوع في المخالفة والمحنة، وبيان أنه ممن أخطأ طريق الجنة، إلا إن كان غير عالم بما وجب عليه، ونُـدِبَ من الله ورسوله إليه من القيام بالإنكار، وإبداء العداوة لأعداء الله الفجار.

قال: وكان الموجب لأخذ هذه الفتاوى مما قرره النبي ﷺ مما رواه مسلم[1] في صحيحه من حديث تميم الدَّاري ﷺ مرفوعاً ((**الدِّينُ النَّصِيحَة، قُلنا لمن يا رسول؟ قال: لله ولكتابه ولِرَسُوله ولأئمة المُسلِمين وعَامَّتِهِم**)).[2] فمفهوم مضمون هذا الحديث أنه لا يحل لمسلم يسمع في حق الله ما لا يليق / بكماله، وعظمته وجلاله، أو يسمع من يُلحد في آياته، ويخوض في معاني كتابه العزيز بباطل تأويلاته، ويحرفه عن مواضعه، أو يخرجه في الأحكام عن مواقعه؛ كتحليل حرامه، أو تحريم حلاله، أوتغيير كلامه، أو مناقضة شيء من أحكامه، أو يسمع من ينتقص رسله الكرام، أو يردُّ قولا من أقوال نبيه ﷺ، أو يغض[3] من قدره بصريح لفظٍ معلوم، أوبتلويح مشعر بذلك لأرباب الفهوم، ثم يسكت إن أمكنه الكلام، أو يرضى به من أحد من الأنام إن وسعه السكوت والنصيحة لأئمة المسلمين مفهوم بالمناصحة في الدين، وأعانهم على مصالح المسلمين[4].

[نشأ لأخذ الفتاوى في ابن العربي قصد النصيحة في الدين]

[٧٤/ب]

[حكم من يحضر سماع ما لا يليق بالله تعالى أو من يلحد في آية ويخوض فيها و يسكت مع قدرته على التغيير]

وأما النصيحة لعامتهم فيما يأمرهم به من المعروف، وينهاهم عن المنكر، والمساعدة والعون بما تصل إليه مما حضَّ الله ورسوله عليه. ودفع ضرر الأديان أهم، وهو في النفع أخص، وفي بذل النصيحة أعم.

(١) كذا في (ش) وفي (ب) مسلم ساقطة.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ح:(١٩٤) كتاب الإيمان ،باب بيان أن الدين النصيحة، وأبو داود في سننه ح:(٤٩٤٤) ٥/٢٣٣ كتاب الأدب ــ والنسائي في المجتبى ح:(٤٢٠٨) ٧/١٧٦كتاب البيعة.

(٣) في (ش) نقص.

(٤) في (ب) المسلمين ساقطة.

ويؤيد المقصود في هذا المعنى ما رواه مسلم في صحيحه أيضا عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:((**ما مِن نَبي بَعَثَه الله تعالى في أُمَّةٍ قَبْلِي إلا كان له مِن أُمَّته حواريُّون، وأَصْحَابٌ يَأخُذُون بسُنَّتِه، ويَقتَدُون بأَمْرِه، ثُم إِنَّها تَخلُفُ مِن بعده خُلُوف،**[1] **يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يُؤمَرون، فَمَن جَاهَدَهُم بيَدِه فهو مُؤْمِن، ومَن جَاهَدَهُم بلِسَانِه فَهُو مُؤمِن، ومَن جَاهَدَهُم بقَلْبه فَهُو مُؤمِن، ولَيس وَرَاءَ ذلك مِن الإيمان حَبَّة خَرْدَل**))[2]. وقال الله تعالى ﴿ وجَاهِدوا في اللهِ حَقَّ جِهادِه هُو اجْتَبَاكُم ومَا جَعلَ عَليكُم في الدّينِ مِن حَرَجٍ ﴾ [3]الآية.

فقد ثبت وتعين وجوب الجهاد على جميع أهل الإيمان، في كل زمان ومكان، وبذل الاجتهاد طلباً لرضوان رب العباد، ولا يصح لك شاهد / الاجتباء إلا بوجود الغضب لله، والمجاهدة في سبيله ديناً ومذهباً؛ لكونه صار في الذمة حتماً مُرتَّباً، وقال عز من قائل ﴿ لاتجِدُ قوماً يُؤمِنون باللهِ والْيومِ الآخِرِ يُوَادُّون مَن حَادَّ اللهَ ورَسُولَهُ ولَو كَانُوا آباءَهُم أو أَبناءَهُم أَو إِخْوَانَهم أَو عَشِيرَتَهم ﴾ [4]الآية.

[٧٥/ أ]

[تعين وجوب الجهاد على جميع أهل الإيمان]

وقد علمنا أن الله سبحانه قد شرط في صحة الإيمان به الكفر بالطاغوت لقوله ﴿ فَمَن يَكفُر بالطَّاغُوت ويُؤمِن باللهِ فَقَد اسْتَمسَكَ بالعُروَةِ الوُثقَى ﴾ [5]. فصار الكفر بالطاغوت شرطاً في صحة الإيمان واجباً، لا يمكن وجود الإيمان بالله إلا بوجوده. وصاحب الفصوص زعم في التوحيد أن ترك عبادة الأصنام جهل، وذا كاف لمن ردَّ عليه والسلام[6].

وهذا هو الموجب للقيام وأخذ الفتاوي، ليرتدع المشاقق والمُناوي، بعد أن رأيت من يعتقد صحة مقاله ويزعم أنه حق، فبادرت لبيان ضلاله، وإثبات مُحَالِه، فإن في قوله ذلك

---

(١) الخُلوف: بضم الخاء ج خَلْف، والخلف من الناس من لا خير فيه.

انظر: لسان العرب ١٨٨/٤ ـ تاج العروس ١٨٤/١٢ [مادة: خلف] .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ح: (١٧٧) كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان...

(٣) بعض الآية: ٧٨ من سورة الحج.

(٤) بعض الآية: ٢٢ من سورة المجادلة.

(٥) بعض الآية: ٢٥٦ من سورة البقرة.

(٦) في (ب) الإسلام.

عدة أنواع من الكفر لمن ميَّزه واعتبره، وأبدى ما أظهره خَفِيَّ ما أضمره من رده نصّ محكم الكتاب، وتصويبه الكفر السريع الانقلاب، وتمييزه من تعاطاه على من أنكره.

وقد ثبت في الأحكام، وشاع فهمه بين الأنام، أنه ما عبد الأصنام إلا أجهل الخلق [عبدة الأصنام هم أجهل الخلق] اللِّئَام[1]، ولا أنكره عليهم إلا أفضل الخلق وأعلمهم با لله أعني الرسل الكرام،[2] والأنبياء [بالله] عليهم الصلاة والسلام، فانظر إلى هذا الإقدام، والتجرُّئ على ا لله بما يخالف ملة الاسلام، بل سائر الملل عند ذوي الافهام.

إلى أن قال بعد خطبة الكتاب: ولما كملت المائة السادسة من الهجرة، ظهرت مبادئ تلك الفترة، بظهور من ينسب إلى العلم والتصوف، // ممن أعطى في ألفاظه نوعا من التصرف، //[3] لاكتسابه العلوم الفلسفية والطبيعية، وغيرهما من العلوم التي لا يرجى خيرها. فتولَّد له من هذه المركبات في الذهن عبارات، / وأنواع إشارات، بلسان [٧٥/ب] يستغرب، وعند غير العارف التقي يستعذب، وهي فاسدة المعاني، واهية المباني، مخالفة لظواهر النصوص، معاكسة لقول كل نبي مخصوص، مع تحريفه تأويل ما يعتضد به من المنقول، على حكم اعتقاده في الوحدة والاتحاد والحلول، وتزايد به الأمر حتى أقدم على المضاددة،[4] وأظهر المخالفة والمعاندة[5]، بما وضعه في كتاب الفصوص المشارك له في وضعه إبليس، قصداً للتدليس، وإظهاراً للتلبيس، فأظهر ا لله بالتحقيق ذلك لذوي التوفيق.

فمن أعظم تخيلاته، وكذبه على ا لله وافتياته، ما زعمه في مقدمة الكتاب المذكور، من [التنبيه على بعض فضائح ابن العربي] البهتان والزُّور حيث قال: إنه رأى النبي ﷺ في المنام، وبيده كتاب. فقال له: هذا كتاب فصوص الحكم خذه، واخرج به إلى الناس ينتفعون به، وأنه أخرجه كما حدَّه له النبي ﷺ من غير زيادة ولا نقصان.

فانظر إلى هذا الخلل، وظهور دلائل الزلل! وذلك أنه زعم أنه ناوله إياه وسَمَّاه له، ولم يقل قرأته عليه، ولا انتبهت فوجدته في يديَّ، فكيف عرف حدَّه؟! وكل ما فيه من قول ومعنى، مِن نظم ونَثْرٍ واستدلال بعلوم فلسفية، وطبيعية، وهندسية، من العلوم التي لا تنسب إلى الحضرة المحمدية، وما فيها من الشعر فلا ينسب إلى نبي ولا إلى ملك، ولا إلى

---

(١) في (ب) أجهل اللئام.

(٢) في (ب) الكريم.

(٣) كذا في (ش)، في (ب) ساقط.

(٤) تقول ضددت فلانا ضدا إذا غلبته وخصمته.

انظر لسان العرب مادة [ضدد].

(٥) في (ش) في المخالفة.

حضرة إلهية من مبادئ تجليات الحق سبحانه في المنام ولا غيره، هذا إذا كان الشعر والكلام موافقا لما جاءت به الرسل الكرام.

فظهرت دلائل كذبه فيما جعله لدفع الشبهة عنه من أقوى سببه، ليلفت إليه العوام، ويصغي نحوه أهل البلادة بالإيهام، فيحصل منهم عنه فيما ينكرونه عليه من الإحجام.

وقد كان أول منكر بدأ بالانكار / عليه، وثبت كذبه، وكفره لديه، شيخ الاسلام [٧٦/أ] ومفتي الانام عز الدين ابن عبد السلام مع أنه ما[1] اتصل بنا أنه وقف على كتاب [ذكر السيف السعودي بعض المنكرين على ابن العربي] الفصوص، ومخالفته فيه لصريح أحكام الله في النُّصوص؛ بل ذلك بما بلغه من فاسد أقواله، وثبت عنده من مخالفته طرق أهل الحق في انتحاله، ثم تابعه في الانكار الشيخ الامام، بركة الاسلام قطب الدين القسطلاَّنِي تغمده الله برحمته، وأسكنه أعالي غُرَف جنته، وحذَّر الناس من تصديقه، وبيَّن في مصنفاته فساد قاعدته،[2] وضلال طريقه في كتابٍ سماه **بالارتباط**، ذكر فيه جماعة من هؤلاء الأنماط، ثم الشيخ الصالح العارف المحقق برهان الدين الجعبري قدس الله روحه بما نقلته[3] عنه العدول، مما هو مذكور[4] عنه ومنقول.

ثم بعد ذلك تواتر الإنكار من الصلحاء العباد، والأتقياء الزهاد، وأهل الورع من الأفراد مما لا سبيل لحصرهم، ولا تفصيل ذكرهم، إلى أن أقام الله في ذلك من أقام، ونبَّه عليه الخاص والعام، وأذهب عن المنكرين ببيانه الإحجام، وأزال بتبيانه الشبهة عن الأوهام، واستضاء أهل البصائر من أولي التوفيق بنور القرآن؛ إذ علموا أن به يتضح الفرقان، وأن صحيح الأحاديث النبوية عمدة أهل العرفان، وتحققوا أن من خالف الكتاب والسنة فقوله مردود، وهو عن جناب الحق مبعود، ومن صدَّقه ضل، وعَقْد دينه بتصديقه انحلَّ، فنهضت عليه أنصار الحق، من علماء الصدق، بسيوف فتاويهم القاطعة، وأنوار أدلتهم السَّاطِعَة، لما سمعوا مُنَادِيَ الإسلام يُنادي الصلاةَ جامعة، تصحيح عقدٍ جازم، للقيام بوجوب فرضٍ لازم، نصيحةً لربِّ العالمين، ونصرةً لكتابه المبين، وتأييداً لدينه الذي ارتضاه وأظهره على كل دين، وانتصاراً لرسله / الكرام، وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام، [٧٦/ب] من كيد إلحاد الملحدين ممن جعل الكفر إيمانا، والجهل عرفاناً، والشرك توحيداً، والعصيان طاعة لا يستحق العاصي عليه وعيداً، ولم يفرق بين عبادة الصنم والصمد؛ بل عنده من

---

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ما ساقطة.

(٢) في (ب) قاعدة.

(٣) في (ش) بلغته.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) مذكور ساقطة.

سجد للصنم أعلم ممن كفر به وجحد.

فأجاب[1] العلماء المفتون، واستجابوا لداعي الحق بالصِّدقِ وهم مبصرون،[2] ثم إني خشيت نسيان أقوال أهل الإرشاد، واستمرار ما تقدم وصفه بين أظهر المسلمين من الفساد، وأنه كلما استمر الباطل تأكَّدَ في الظنون، واغتبط به الجاهل المفتون، فاستخرت الله في كتابة فُتيا متضمنة لنبذة من كلامه، مُنبِئة عن مفهوم معتقده الفاسد ومرامِهِ، ليشملها خطوط العلماء السادة الذين أورثهم الله بالعلم الخشية، فاغتبطوا بالإفادة. فأسرعوا في البيان، والإيضاح والتبيان، قياما بما أخذه الله عليهم[3] من الميثاق في بيانه للناس، وهو في كل زمن فرض باق.

[كَتْبُ السيف السعودي لفتيا تتضمن نبذة من كلام ابن العربي وجواب العلماء عنها]

وكتب عليها كل من راقب الله وخشيه، وامتنع مَن الْتَبَسَه مخافة غيره وغشيه، فالكاتب قد قام لله بلوازم فرضه، والممتنع مسؤول عن ذلك يوم عرضه؛ بل إن زعم أنه ترك ذلك خوف الفتنة من المخالفين، فتلك محنة في الدين وكفى بالله رقيباً، وعلى كل شيء حسيباً، وهو الغني بعلمه المحيط عن إخبار المخبرين، المطلع على سرائر الصامتين، وضمائر المخبتين.

ثم كتب السؤال الماضي في الشمس الجزري، وساق ألفاظ المحسنين[4]؛ وهم ابن جماعة، والحارثي، والجزري، والكتاني، والبكري، والزَّوَاوِي، والبالسي كما أوردتها في محالها.

وقال: ولما تمت الفتاوى المذكورة، المرموقة المسطورة، قال لي بعض الفضلاء العقلاء الذين يقولون الحق، ويعتمدون الصدق في النصح بين الخلق: لم لا سألت التقي ابن تيمية؛ فإن غيرته في دين الله / قَوِيَّة، ومعرفته بأقوال المبتدعين وفِيَّة. فقلت له: إنهم يزعمون أنه لهم غَرِيماً، وبمعاداتهم في دين الله موسوماً. فقال: العالم لا يُسْتَخصَم، والحاكم العادل لا يُستَظْلَم، والمفتي لا يكتب بقلمه إلا ما يُعتَضَد فيه بالكتاب[5] والسنة، بعد أن يعرض نفسه على النار والجنة، ويعلم أنه مسؤول عما كتب به إما في الدنيا من ذوي الحِكَم وأرباب الرُّتَب، أو في الآخرة من الرب العظيم الذي يخشى ويرتقب، في يوم تجثوا [٧٧/ أ]

(١) كذا في (ش) وفي (ص) و(ب) فأصاب.

(٢) في (ش) منتصرون.

(٣) في (ب) أخذ عليهم.

(٤) في (ش) و(ص) المخبتين.

(٥) في (ش) في الكتاب.

فيه[1] الأمم على الركب، فبان لي وجه الصواب في قول القائل، وأضْرَبْتُ عن تأويل المُعارِض الجاهل، وأرسلت إليه فبادر الجواب، ورفع الله عن قلبه في ذلك كل حجاب، وما راعى غير الله فيما علم، ولا أبقى ممكنا فيما إظهاره لزم.

ثم أورد الجواب كما سبق، ودعا له بالتأييد فيما يرومه من إظهار الحق للحق[2] بالحق في الخلق، ويقصده من قيامه ونصرته، فإنه أشفى وما اشتفى[3]، وكفَّ مظاهر الملحدين وما اكتفى، فإن الغضب إذا كان لله لا يزول مدَدُه إلا بزوال موجبه، ولكن المرجوَّ من الله استئصال أهله[4] وكتبه.

[ذكر أبيات للسيف السعودي في ابن العربي وطائفته]

وأنشد السيف لنفسه هذه الأبيات:[5]

أئمةَ عصرنا أهلَ الفتاوى ... وأهل الحكم منهم والخصُوصِ

تَرادَف قولهم بالحق حكماً ... بكفر مُصدق ما في الفصُوصِ

من الأقوا من نثرٍ ونظمٍ ... خلافاً للشرائع والنُّصوصِ

ومن يرضى به قالوا كفور ... تردَّى في الضلال بلا محيصِ

ومن ترك القيامَ عليهِ فيهِ ... رجاءً في السلامة والخُلوصِ

فقد أفتوا بأن الاثم فيه ... عليه دائماً لُبْس القميصِ

إلى أن يترك التَّسْلِيمَ فيه ... ويرجع مُنْكراً نُكْرَ الحَرِيصِ/ [٧٧/ب]

بصورة مُغْضِب لله فيه ... لمن أمسى على عَقِبٍ نَكُوصِ

يقول الجاهلُ المغرورُ هذا ... يُشير لدينِ توحيدٍ خَصِيصِ

يقلد في المقالة فيه ظناً ... لقد كذبت ظنونُ ذوي الخُروصِ[6]

أباع بما اشترى من قولِ زورٍ ... نَفِيسَ النَّفْسِ مِنهُ بالرَّخِيصِ؟

---

(١) في (ب) في.

(٢) في (ش) للحق ساقطة.

(٣) في (ب) اشتفى ساقطة.

(٤) في (ش) أهله ساقطة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) عبارة هذه الأبيات ساقطة.

(٦) الخَرْص: الكذب، وكل قول بالظن.

انظر: القاموس المحيط ص:(٧٩٥) [مادة: خرص] .

كبائع تمرة البَرْنــيِّ[1] جهـلاً ... بمثل الكَيْل من حَشْفٍ[2] وَشِيصِ

وأورد السيف من قبائح صاحب الفصوص قوله في الشيثية في حق قوم من أهل العلم: إنهم واقفون على سرِّ القدر؛ وهم على قسمين: فمنهم من يعلم ذلك مجملا، ومنهم من يعلمه مفصلا، والذي يعلمه مفصلا أعلى وأتم من الذي يعلمه مجملا، فإنه يعلم ما في علم الله فيه، إما بإعلام الله إياه مما أعطاه[3] عينه من العلم به، وإما بأن يكشف له عن عينه الثابتة، وانتقالات الأحوال إليها إلى ما لا يتناهى وهو أعلى، فإنه يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به لأن الأخذ معدن واحد[4].

[إيراد السيف السعودي لبعض قبائح ابن العربي في الفصوص حق الأنبياء]

فافهم قَصدَهُ المفسودَ،[5] واستجراءه على الرب المعبود، ساوى بينه وبين عبدٍ من عبيده، في العلم بعواقب الأمور إلى ما لا[6] نهاية له فقبحه الله إن مات عليه.

ثم قال في كلمة يعقوبية بعد سياق كلام له: ولهذا قال شيبتني هود وأخواتها، لما تحتوي عليه من قوله فاستقم كما أمرت. فشيبته كما أمرت فإنه لا يدري هل أُمِرَ بما يوافق الإرادة فيقع، أو بما يخالف الإرادة فلا يقع[7].

فانظر إلى هذا الكلام المنكور، والفساد الظاهر عند كل من له فهم وفي بصره نور، وهو إن كان ما قرره في الكلمة الشيثية من وقوف بعض أهل العلم على سر القدر فيه، حتى يكون في علمه بنفسه بمنزلة علم الله به، فإنه يعلم انتقالات الأحوال / إلى ما لا يتناهى، تفنى دونه[8] الآماد الدنيوية، وتتسرمد في الآباد الأخروية. [٧٨/ أ]

فإن كان ذلك لا يجوز في حق غير النبي ﷺ كما زعم، فمنعه لبعض بعض ذلك في حق النبي ﷺ من أعظم الافتراء والاجتراء والتنقيص، فإن المدة التي أُمر النبي ﷺ فيها بالاستقامة

---

(١) البَرْني: نوع جيد من التمور، مُدَوَّر أحمر، مُشْرَب بصُفْرَة، ويقال: نخل بَرْني.
انظر: المعجم الوسيط ص:(٥٢) .

(٢) الحَشَف: أَرْدَأ التمر، وهو اليابس الفاسد منه، وفي المثل: أحشفاً وسوء كِيلة؟
انظر: أساس البلاغة ص:(٨٤) - لسان العرب ١٩٠/٣ [مادة: حشف] .

(٣) في (ب) أعطاه ساقطة.

(٤) فصوص الحكم ص:(٣٨-٣٩).

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) المقصود.

(٦) في (ب) لا ساقطة.

(٧) فصوص الحكم ص:(١٣٣).

(٨) في (ب) دولة، وهو خطأ.

بالنسبة إلى بعض ما لا يتناهى، كطرفة عين[1] أو أدنى من ذلك بالنسبة إلى الآماد، واستقرار الآباد، وقد علمت قول عيسى ﷺ ﴿ تَعلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾[2].

ثم قال في الكلمة الابراهيمية: إنما سمي الخليل خليلا لتخلله وحصره جميع ما اتصفت به الذات الإلهية. قال الشاعر:

وتخلَّلت مسلك الروح مني ... وبه سُمي الخليل خليلا[3]

وقرر ذلك ثم نسيه حيث قال بعد ذلك في الكلمة الإسحاقية عن إبراهيم: إنه صدَّق الرؤيا، وما صدق في الرؤيا، ولو صدق فيها لذبح ابنه[4].

ثم ساق إلى قوله ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾[5].أي الظاهر يعني[6] الاختبار في العلم، هل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا من التعبير أم لا؟ لأنه يعلم أن موطن الخيال يطلب التعبير، فغفل فما وفَّى الموطن حقَّه، وصَدَّق الرؤيا لهذا السبب[7].

فقاتل الله صاحب الفصوص، ما أجراه على الله وعلى رسله الكرام، حيث يتكلم على خصوصياتهم بالأوهام؟ وجعل الخليل مَا وَفَّى، والله سبحانه يقول ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾[8]. ثم جعله غافلا لا يعلم التعبير الذي كان يعلمه آحاد المسلمين / بعد أن سلف ما يخالفه. [٧٨/ب]

فلقد استخَفَّ عقول الناس، وأطلق لسانه بما لايقبله عقل ولا نقل ولا قياس، والاختصار قسماً[9] فيما يطول شرحه أجمل، فإن آخر كلامه وإن طال الشرح هو في [اعتقاد ابن العربي لا يقبله عقل ولا نقل ولا قياس]

(١) كذا في (ش) وفي (ب) عين ساقطة.

(٢) بعض الآية: ١١٦ من سورة المائدة.

(٣) أورده في فصوص الحكم ص:(٨٧).

(٤) فصوص الحكم ص:(١٠٣-١٠٤).

(٥) بعض الآية: ١٠٦ من سورة الصافات.

(٦) في (ش) يعني ساقطة.

(٧) فصوص الحكم ص:(١٠٤-١٠٥).

(٨) الآية: ٣٧ من سورة النجم.

(٩) في (ش) قسما سا قطة.

المعنى الأول، أما الإلحاد أو تنقيص الرسل، ورَدُّ ما جاءت به عن رب العباد[1]، فمن قَبِل المفسود من كلامه من غير فهم فقد خسر، ومن فهمه وصدَّقه فهو كافر مبير،[2] لا سيما وقد علم ما قرره السادة العلماء في مضمون فتاويهم المنيرة، وقواطع براهينهم بسيوف السنة الصدق الشهيرة، لا برحت أعينُهُم بمواهب الله قريرة، وأجورهم موفورة، عند الله مدخورة، لقد نصحوا لله ولدينه وكتابه ورسوله، وأوضحوا للمؤمنين المؤمنين الصراط المستقيم من منهجٍ واضحِ سبيله، فنحمد الله أن وفقنا للقيام[3] بنصرة الدين، ونشكره على ما أنعم به من اقتفاء سنة سيد المرسلين، ونسأله المسامحة بمداراةٍ خرجت عن الجدِّ، فاقتضت المداهنة وعدم الردِّ.

وأنشد لنفسه أبياتاً في حكاية الكفر قدَّمناها في الفصل الخامس.

شهادةُ مسؤول وإنهـاءُ مشتكٍ	وتحذيرُ إخوان من الكفـر والشِّـرْكِ
ويكفر حـاكٍ قالـه متفكهـاً	كنوعِ مجونٍ جالباً صِفـةَ الضَّحْـكِ
ويكفر في قول ضحوكٍ لقولـه	وإن كان لا يدري مقالَ ذوي الإفْكِ
وقد قيل معذور إن كان جاهلا	وبعد بيـانٍ يستحـبُّ لـه يَبْكِـي
ويهجر من أبداه هجـرَ مبايـنٍ	مخافةَ مَقْتِ اللّـه موجبـةَ الهلْـكِ
جزى الله خيراً مالكاً وصِحَابه	حمـوُا الدين بالافتاء والقول بالسفكِ
فيا رب بارك في الائمـة منهـمُ	وأيِّدهم بالمومنِيـنَ مِـن التُّـرْكِ / [79/أ]
تكمَّلت الابيـات ياءً تُـجمَّـلُ	ببيت ختامٍ بعده سنـةُ النُّسْـكِ

وساق عن أبي جعفر الطحاوي[4] قوله في عقيدته المشهورة إن الله تعالى:" ما زال بصفاته قديما قبل خلقه، لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته، وكما كان بصفاته أزليا، كذلك لا يزال عليها أبديًّا، ليس منذ خلق الخلق، استفاد اسم الخالق، ولا بإحداثه البريَّة استفاد اسم الباري، لـه معنى الربوبية ولا مربوب، ومعنى الخالق[5] ولا

[سياق كلام أبي جعفر الطحاوي من عقيدته في أن الله تعالى لم يزل بصفاته قديما]

---

(1) في (ش) رب العباد.

(2) في (ش) في (ب) مدبر.

(3) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) للقيام ساقطة.

(4) هو: أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي الأزدي الحجري المصري الحنفي ولد سنة ٢٣٩هـ، فقيه محدث حافظ من آثاره "شرح معاني الآثار" مات عام ٣٢١هـ .

ترجمته في: الفهرست لابن النديم ص:(٣٤٩) ــ وفيات الأعيان ٧١/١ ــ تذكرة الحفاظ ٢٨/٣ ــ الجواهر المضية ٢٧١/١ ــ حسن المحاضرة ٢٩٩/١ .

(5) كذا في (ش) وفي (ب) الخالقية بدل الخالق.

مخلوق، وكما أنه محيي الموتى بعد ما أحيى استحقَّ هذا الإسم قبل إحيائهم، كذلك استحقَّ اسم الخالق قبل[1] إنشائهم، ذلك أنه على كل شيء قدير، وكل شيء إليه فقير، وكل أمر عليه يسير، لا يحتاج إلى شيء ﴿ لَيس كَمِثلِهِ شَيء وهُوَ السَّمِيعُ البَصِير ﴾".[2][3]

فهذا فصل[4]عقائد المسلمين يتضمن بمعانيها، ومفهوم ألفاظها ضدَّ قول[5] صاحب الفصوص اللعين.

ثم قال الطحاوي فيها:" إنه من وصف الله تعالى بمعنى من معاني البشر فقد كفر"[6].

فكيف بصاحب الفصوص القائل إن الحق المنزه هو الخلق المشبه، وإن العالم صورته وهويَّته، وغير ذلك مما تقدَّم؟!

ثم قال الطحاوي:" إن من ردَّ حكم كتاب الله ﷻ فهو من الكافرين"[7].

[رد ابن العربي لأحكام أصول الشرائع التي لا تقبل النسخ]

وكم قد ردَّ صاحب الفصوص من حكم الله من أصول الشرائع التي[8] لا تنقض ولا تنسخ؟ ككفر عباد الأصنام، وضلال مخالفي الرسل، وأنهم بمخالفتهم أعداء الله، وأنهم من أهل النار، ولهم فيها الخزي والعذاب الشديد السرمد. وقال في الجنة والنار: هما واحد في الذوق، وإنما التَّغاير في اللون؛ هذه خضراء، وتلك سوداء أو حمراء. وإن الطائع والعاصي، والمؤمن والكافر الكل مرضيُّون مستحقُّون الوعد، وما ثمَّ وعيد أصلا.

وقد قال الطَّحاوي في العقيدة المشار / إليها:" إن الأمن واليأس ينقلان عن الملة"[9]. [٧٩/ب]

وإن اعتقاد عدم حكم الوعيد في حقِّ من حقَّت عليه كلمة العذاب غاية الأمن ونهاية الكفر، نسأل الله السلامة".

ثم نقل السيف عن الأوسي الحنفي في تصنيف له في الأصول: إن من تكلَّم بكلمة الكفر فضحك غيره، أو استحسنه كفر. وكذا من وصف الله بما لا يليق به كفر، ومن

---

(١) في (ب) قبل ساقطة.

(٢) بعض الآية: ١١ من سورة الشورى.

(٣) العقيدة الطحاوية بشرح ابن أبي العز ٩٧/١ وما بعدها.

(٤) في (ش) فصل من عقائد .

(٥) في (ب) قول ساقطة.

(٦) العقيدة الطحاوية بشرح ابن أبي العز ٢٠٦/١ .

(٧) نفس المصدر ٣٢٠/١ .

(٨) في (ش) التي ساقطة.

(٩) العقيدة الطحاوية بشرح ابن أبي العز ٤٥٦/٢ .

أنكر وعده أو وعيده، أو قال: الله في ستِّ جهاتٍ، أو قال: يوجد في كل مكان، ومن عَابَ نبيا من الأنبياء أو صغَّر اسمه، أو لم يرضَ بسنته. أو سمع القول بأنه كان يحبُّ القرع أوالخل، فقال أنا لا أحبُّه،[1] أو سخِر بالشريعة أو بحكم من أحكامها، أو قال إن الخمر لم يثبت تحريمه بالقرآن، أو صدَّق كلام أهل الهوى،[2] أو قال إنه كلام معنوي أوله معنى صحيح، أو من يعرف أن الله يرحم الكافر والشيطان وأهل الأهواء؛ فإنه يكفر بذلك كلــه.

فكيف من اعتقد ذلك في قوم نوح، وقوم هود، وفرعون، وجعل كل كافر وفاجر، وفاسق وعاصٍ عند ربه مرضيًّا؟! فعلى قائل ذلك ومعتقده اللعنة، إن مات على اعتقادِ ما وضعه في كتابه المذكور.

ثم نقل عن القاضي عيَّاض قوله في الشِّفا: " اعلم وفَّقنا الله وإياك أن جميع من سبَّ النبي ﷺ ، أو عابه، أو ألحق به نقصاً في نفسه، أو نسبه، أو دينه، أو خصلة من خصائلـه، أو عرَّض به، أو شبَّهه بشيئ على طريق السبِّ لـه، والازراء عليه، أو التصغير لشأنه، أو الغضِّ منه والعيب له، فهو ساب له، والحكم فيه حكم السَّاب يقتل كما بَينته. ولا نستثني فصلا من فصول هذا الباب على هذا القصد، ولا نمتري فيه تصريحاً كان أو تلويحاً"[3].

[كلام القاضي عياض في حق منتقص جناب رسول الله ﷺ]

---

(١) هذا الحكم فيه نَظَرٌ من جهة كونه تَوَسُّع في إطلاق حكم الكفر على من لايحب بعض الأطعمة التي أحبها النبي ﷺ؛ إذ الأمور التي ورد عنه ﷺ أنه أحبها قد تكون من أصل الإيمان، أومن تمامه، ومن قبيل هذا الأخير محبة الأطعمة التي كان ﷺ يحبها.

يقول القاضي عياض في معرض الكلام عن حديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان يحب الدُّباء:" وقول أنسٍ: فما زلت أُحِب الدُّبَّاء من يومئذٍ. لأجل ما رأى من حُب النبي ﷺ له، ومن تمام الإيمان حب كل ما أحب النبي ﷺ، وتتبع آثاره في كل شيء، والتخلق بأخلاقه". [إكمال المعلم ٦/٥٢٣] .

وهكذا ما كرهه ﷺ من الأطعمة لا يلزم منه كره المسلم لها؛ كعدم أكله لحم الضَّبِّ كراهة له طَبعاً وجبلَّة لا شَرعاً، بينما حكمه الشرعي عند جماهير العلماء الجواز والحِلُّ.

(٢) كلام أهل الأهواء إما أن يكون من البدع المكفرة، فيكون التصديق به كفرا، أو يكون من البدع المفسقة ككلام المعطلة في الصفات بالتأويل الفاسد، وتكفير الخوارج للمسلم المرتكب للكبيرة ونحو ذلك فلا يكون كفراً .

(٣) الشفا بشرح الملا القاري ١/٣٩٢ .

ونقل عن ابن عتاب[1] أنه قال: الكتاب والسنة موجبان أن من قصد النبي ﷺ / بأذىً [٨٠/ أ] أو نقصٍ، معرِّضاً أو مصرحاً، وإن قلَّ فقتله[2] واجب.

قال: وقد علمت تنقيص صاحب الفصوص[3] للمرسلين والأنبياء تصريحا لا تلويحاً. وأورد من كلامه قوله: وأما العارفون بالأمر على ما هو عليه فيظهرون صورة[4] الإنكار لما عُبد من الصور، لأن مرتبتهم في العلم تعطيهم[5] أن يكونوا بحكم الوقت، بحكم الرسول ﷺ الذي آمنوا به عليهم، الذي به سُموا مؤمنين فهم عباد الوقت مع علمهم[6] بأنهم ما عبدوا من تلك الصور أعيانها، وإنما عبدوا الله فيها بحكم سلطان التَّجلي الذي عرفوه منهم، وجهله المنكر الذي لا علم له بما تجلى.

فيا أهل العلم والمتقين من أولي الفهم، معلوم بإجماع المسلمين من المتقدمين والمتأخرين، واليهود والنصارى والصابئين، أنَّ ما عبد الأصنام وغيرها من الاوثان على اختلاف أصناف[7] ما عبدته الكفار إلا أجهل الناس في كل زمان، وما أنكره عليهم سوى المرسلين والأنبياء، ومن تبعهم من الصديقين وصالح المؤمنين الموفقين.

وقد عمَّم هذا الضّال بهذه المقالة تنقيص الجميع، ونسبهم إلى الجهل وعدم الفهم؛ فأثبت لعُبَّاد الأوثان والأصنام[8] الإصابة والمعرفة با لله، فعليه إن مات عليه، وكذا معتقده لعنة ا لله وغضبه، وملائكته والناس أجمعين.

ثمَّ أورد من كلام أئمة الصوفية ما يستظهر به على أنهم لم يخرجوا عن الكتاب والسنة، وصدر بما ذكره السُّهروردي[9] في كتابه **رَشْفُ النَّصَائِح الإيمانية في كَشْفِ**

---

(١) هو: عبد الرحمن بن محمد أبو محمد بن عتاب القرطبي الأندلسي ولد سنة ٤٣٣هـ، عالم بالقراءات والتفسير مات عام ٥٢٠هـ .

ترجمته في: ترتيب المدارك ١٩٢/٨ ـ الصلة لابن بشكوال ٣٣٢/١ ـ الديباج المُذهب ص:(١٥٠) ـ طبقات المفسرين للداودي ٢٩١/١ .

(٢) في (ب) فقلته وهو تحريف.

(٣) في (ب) الفصول وهو تحريف.

(٤) في (ش) بصورة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) تعظيمه.

(٦) في (ش) مع علمهم سا قطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) أصنام.

(٨) في (ش) الأصنام والأوثان.

(٩) في (ش) السمهودي وهو تصحيف.

الفَضَائِح اليونانية[1] عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: ((**يخرج في آخر الزمان أقوام يتكلمون بكلام لا يعرفه أهل الإسلام، يدعون الناس إلى كلامهم، فمن لَقِيَهم فلْيُقَاتِلْهم / فَإن قَتلَهُم أَجْر عند الله**)).[2]

[٨٠/ب]

[سياق نصوص متقدمي صوفية القرون الأولى في الالتزام بالسنة في العبادة والاعتقاد]

ونُقِل عن الجنيد أنه قال :" الطرق كلها إلى الله مسدودة على[3] الخلق إلا من اقتفى أمر[4] الرسول ﷺ "[5]. وقال أيضا:" لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة، ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاته أكثر مما ناله"[6]. وقال أيضا:" من لم يحفظ القرآن و لم يحفظ[7] الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر، لأن علمنا مقيد بالكتاب والسنة"[8].

وقال:" أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق ﷺ سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته". وقال:" التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو إفراد القدم عن الحدوث، والخروج عن الأوطان، وقطع المحاب، وترك ما علم وجهل، وأن يكون الحق مكان الجميع"[9].

وقيل لما حضرته الوفاة أوصى بدفن جميع ما هو ينسب إليه من علمه، فقيل له: و لم ذلك. فقال:" أحببت ألا يراني الله تعالى وقدتركت شيئا منسوبا إلي، وعلم الرسول ﷺ بين ظهرانيهم"[10].

---

(١) كشف الفضائح اليونانية ورشف النصائح الإيمانية ص:(٩٧).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٥٣/٢ ح:(٦١٦)، والبخاري في صحيحه ح:(٦٩٣٠) كتاب استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، ومسلم في صحيحه ح:(٢٤٥٩) كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج، من حديث علي ﷺ من طريق الأعمش.

(٣) في (ش) عن بدل على.

(٤) في (ش) أثر.

(٥) طبقات الصوفية للسلمي ص:(١٥٩) ـ حلية الأولياء ٢٥٧/١٠ .

(٦) طبقات الصوفية ص:(١٦١) ـ حلية الأولياء ٢٧٨/١٠ .

(٧) في (ش) ولا يكتب.

(٨) حلية الأولياء ٢٥٥/١٠ ـ تاريخ بغداد ٢٤٣/٧ .

(٩) السير ٦٩/١٤ .

(١٠) تاريخ بغداد ٢٤٨/٧ .

وقال أبو عثمان النيسابوري[1] لما تغيَّر الحال عليه، مزَّق ابنه أبو بكر قميصاً كان على بدنه، ففتح أبو عثمان عينيه، وقال:" يا بُنَيَّ خلاف السنة في الظاهر، علامة رياء في الباطن"[2].

وقال: "من أمَّر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة، ومن أمَّر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة. قال الله تعالى ﴿ وإنْ تُطِيعُوه تَهَتَدُوا ﴾[3]"[4].

وقال أبو الحسين النُّوري[5]:" من رأيته يدَّعي مع الله حالة تخرجه عن حدِّ العلم الشرعي، فلا تقربنَّ منه"[6]. وقال:" من رأيته يدَّعي حالة باطنه لا يدله عليها، ولا يشهد لها حفظ ظاهره، فاتهمه في دينه"[7].

وقال محمد بن الفضل البَلْخي[8]:" أَعْرَفُ الناس بالله أشدُّهم مجاهدةً[9] في أوامره، وأتبعهم لسنَّة نبيه / ﷺ "[10]. وقال:" خطأ العالم أضر من جهل الجاهل"[11]. [٨١/أ]

(١) هو: سعيد بن إسماعيل بن سعيد أبو عثمان الحيري النيسابوري متصوف صاحب طريقة بنيسابور مات عام ٢٩٨هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(١٧٠) ـ حلية الأولياء ٢٤٤/١٠ ـ تاريخ بغداد ٩٩/٩ ـ الطبقات الكبرى للشعراني ١٤٩/١ .

(٢) حلية الأولياء ٢٤٥/١٠ .

(٣) بعض الآية: ٥٤ من سورة النور.

(٤) حلية الأولياء ٢٤٤/١٠ .

(٥) هو: أحمد بن محمد أبو الحسين الخراساني النُّوري البغوي، زاهد عابد مات عام ٢٩٥هـ.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(١٦٤) ـ حلية الأولياء ٢٤٩/١٠ ـ الرسالة القشيرية ١٢٣/١ ـ تاريخ بغداد ١٣٠/٥ ـ طبقات الأولياء ص:(٦٢) .

(٦) حلية الأولياء ٢٥٢/١٠.

(٧) نفس المصدر ٢٥٢/١٠.

(٨) هو: محمد بن الفضل بن العباس أبو عبد الله البَلْخي نزيل سمرقند، زاهد واعظ مات عام ٣١٩هـ.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٢١٢) ـ حلية الأولياء ٢٣٢/١٠ ـ المنتظم لابن الجوزي ٣٠٣/١٣ ـ السير ٥٢٣/١٤ ـ طبقات الأولياء ص:(٣٠٠) .

(٩) في (ب) مجامدة، وهو خطأ.

(١٠) طبقات الصوفية ص:(٢١٤) .

(١١) نفس المصدر ص:(٢١٥) .

وقال:" العلوم ثلاثة: علم بالله، وعلم من الله، وعلم مع الله. فالعلم بالله معرفة صفاته ونعوته، والعلم مع الله هو علم الخوف والرجاء، والمحبَّة والشوق"[1].

وقال:" ذكر اللسان كفارات ودرجات، وذكر القلب زُلفى وقرُبات"[2].

وقال أبو بكر الدَّقَّاق[3]:" كنت ماراً في تِيهِ بني إسرائيل، فخطر ببالي أن علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة، فهَتَفَ بي هاتف من تحت شجر،[4] كل حقيقة لا تتبعها الشريعة فهو كفر".

وسُئِل أبو الحسن بن علي الجرجاني[5] كيف الطريق إلى الله تعالى؟ قال:" اتباع السنة قولا وفعلا، وعزما وعقداً[6] ونية، لأن الله تعالى يقول ﴿ وإن تُطِيعُوهُ تَهتَدُوا ﴾ .

فسأله كيف الطريق إلى اتباع السنة؟ فقال: مجانبة البدع، واتباع ما أجمع عليه الصدر الأول من علماء المسلمين، والتباعد عن مجالس الكلام وأهله، ولزوم طريقة الاقتداء. وبذلك أمر النبي ﷺ بقوله تعالى ﴿ ثمَّ أَوحَيْنا إليك أَن اتبع مِلَّة إِبرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾ [7]".

وقال أبو الفوارس شاه الكرماني[8]:" علامة الرُّكون إلى الباطل، الرُّكون[9] إلى

---

(١) نفس المصدر ص:(٢١٥) .

(٢) نفس المصدر ص:(٢١٥) .

(٣) هو: محمد بن أحمد بن عبد الباقي أبو بكر الدَّقاق البغدادي، يعرف بابن الخاضبة ولد سنة نيف وثلاثين وأربعمائة، مقرئ المحدثين ببغداد، ورع زاهد مات عام ٤٤٩هـ .

ترجمته في: المنتظم لابن الجوزي ٣٥/١٧ ـ ميزان الاعتدال ٤٦٥/٣ ـ السير ١٠٩/١٩ ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص:(٥) .

(٤) في (ش) شجرة.

(٥) هو: أبو الحسين بن علي الجرجاني.

انظر: تاريخ جرجان للسهمي ص:(٢٧٧) .

(٦) كذا في (ش)، في (ب) عقلا.

(٧) بعض الآية: ٢٣ من سورة النحل.

(٨) هو: شاه بن شجاع أبو الفوارس الكِرْماني من أبناء الملوك، كبير الشأن حادُّ الفراسة مات قبل الثلاثمائة.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(١٩٢) ـ حلية الأولياء ٢٣٧/١٠ ـ الوافي بالوفيات ٢٣/٤ ـ طبقات الأولياء ص:(٣٦٠) .

(٩) في (ش) التقرب.

المبطلين"[1].

وقال أبو بكر محمد بن أبي بكر[2] الوَرَّاق[3]:" من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق"[4]. وقال:" احذر صحبة العلماء إبقاءً على إسلامك وإيمانك"[5].

وقال سَرِي السَّقْطِي[6]:" التصوف اسم لثلاث معانٍ؛ وهو الذي لا يطفئ نـورُ معرفته نورَ ورعه، ولا يتكلّم في باطنٍ من العلم ينقضه عليه ظاهر الكتاب، ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم ا لله تعالى"[7].

ونحوه قول ذي النُّون[8]:" علامة العارف ثلاثة أشياء؛ لا يطفئ نُورَ معرفته نُورَ ورعه، ولا يعتقد باطناً من العلم ينقضه / ظاهر من الحكم، ولا تحمله كثرة نعم ا لله تعالى على هتك أستار محارم ا لله تعالى". وقال أيضاً:" أعرف الناس با لله أشدُّهم فيه تحيُّراً[9] ". [٨١/ب]

وسُئِل عن المحبَّة فقال:" أن تحب[10] ما أحبَّ ا لله تعالى، وتبغض ما أبغض ا لله، وتفعل الخير كله، وترفض كل ما يشغلك عن ا لله، وألا تخف في ا لله لومة لائم مع العطف للمؤمنين، والغلظة للكافرين، واتباع لحاف[11]

---

(١) طبقات الصوفية ص:(١٩٣) - حلية الأولياء ٢٣٩/١٠ .

(٢) في (ش) أبو بكر بن عمر.

(٣) هو: محمد بن عمر أبو بكر الوَرَّاق الترمذي البلْخي، زاهد وارع عابد مات عام ٢٤٠هـ .
ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٢٢١) ـ حلية الأولياء ٢٣٥/١٠ ـ الرسالة القشيرية ١٣٩/١ ـ طبقات الأولياء ص:(٣٧٤) .

(٤) طبقات الصوفية ص:(٢٢٥) - حلية الأولياء ٢٣٦/١٠ .

(٥) طبقات الصوفية ص:(٢٢٧) .

(٦) هو: سري بن المغلس السقطي أبو الحسن، إمام البغداديين في زمانه، مات عام ٢٥١هـ .
ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٤٨) - حلية الأولياء ١١٦/١٠ ـ تاريخ بغداد ١٨٧/٩ ـ السير ١٨٥/١٢ .

(٧) الرسالة القشيرية ٧٠/١ .

(٨) هو: ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ذو النون، ولد أواخر أيام المنصور، زاهد ورع حكيم مات عام ٢٤٦هـ .
ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(١٥) ـ حلية الأولياء ٣٣١/٩ ـ تاريخ بغداد ٣٩٣/٨ ـ السير ٥٣٢/١١ - طبقات الأولياء ص:(٢١٨) .

(٩) في (ش) تحيُّراً فيه.

(١٠) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) أن تحب ساقط.

(١١) في (ش) اتباع محمد.

محمد ﷺ في الدين"[١].

وقال أبو محمد الجُرَيْرِي[٢]:" لا سبيل إلى مقام مشاهدة الأصول إلا بتعظيم ما عظّمه الله من الوسائط والفروع"[٣].

وقال أبو العباس أحمد بن سهل بن عطاء[٤]:" من ألزم نفسه أدب السنة نوَّر الله[٥] قلبه بنور المعرفة، ولا مقام أشرف من مقام[٦] متابعة الحبيب ﷺ في أوامره وأفعاله وأخلاقه، والتأدُّب بأدبه قولا وفعلا وعقداً ونية"[٧]. وقال:" من تأدّب بأدب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإنه يصلح لبساط الأنس والإنبساط"[٨]. وقال:" كل ما سُئلت عنه فاطلبه في مفازة العلم، فإن لم تجده ففي ميدان الحكمة، فإن لم تجده فزنه بالتوحيد، فإن لم تجده في هذه المواضع الثلاثة فاضرب وجه الشيطان"[٩]. وقال:" للفتوى ظاهر وباطن؛ فظاهره محافظة الحدود، وباطنه الإخلاص والنية".

وسُئل عن قوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[١٠]فقال:" في الظواهر من الأخلاق والشريعة والعبادات، دون البواطن والأسرار والإشارات.[١١]

---

(١) طبقات الصوفية ص:(١٨) .

(٢) هو: أحمد بن محمد بن الحسين الصوفي، زاهد ورع مات عام ٣١١هـ .

ترجمته في: طبقات السلمي ص:(٢٥٩) ـ حلية الأولياء ١٠/٣٤٧ ـ تاريخ بغداد ٤/٤٣٠ ـ الطبقات الكبرى للشعراني ١/١٨٣ ـ طبقات الأولياء ص:(٧١) .

(٣) طبقات الصوفية ص:(٢٦٣) .

(٤) هو: أحمد بن محمد بن سهل أبو العباس بن عطاء الآدمي البغدادي، زاهد عابد، مات عام ٣٠٩هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٢٦٥) ـ حلية الأولياء ١٠/٣٠٢ ـ تاريخ بغداد ٥/٢٦ ـ السير ١٤/٢٥٥ ـ طبقات الأولياء ص:(٥٩) .

(٥) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) لفظ الجلالة ساقط.

(٦) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) مقام ساقطة.

(٧) طبقات الصوفية للسلمي ص: (٢٦٨) ـ حلية الأولياء ١٠/٣٠٢.

(٨) طبقات الصوفية للسلمي ص:(٢٧٠) ـ حلية الأولياء ١٠/٣٠٣.

(٩) الرسالة القشيرية ١/١٤٦.

(١٠) بعض الآية: ٦ من سورة الممتحنة.

(١١) رائحة التصوف الباطني تفوح من هذا الكلام! بل النبي ﷺ أسوة وقدوة لأهل الإسلام في جميع أمورهم ظاهرها وباطنها، والدين الخالص من الشوائب لا يعرف الفرق بين الظاهر والباطن في =

ألا ترى إلى قوله يوم الخندق: ألا كل شيء ما خلا الله باطل، إشارة إلى الكون، وإلى ما يليق بالكون، لأن كل ما دون الله ﷻ هو من الكون وأسراره ﷺ لا يطيق حملها كل أحد من خلقه".

وقال إبراهيم بن أحمد الخواص[1]:" ليس العلم بكثرة الروايات، / وإنما [العالم من اتبع][2] العلم واستعمله واقتدى بالسنن، وإن كان قليل العمل"[3]. [٨٢/أ]

وقال أبو حمزة[4]:" لا دليل على الطريق إلى الله إلا[5] متابعة الرسول ﷺ في أحواله وأفعاله وأقواله"[6].

وقال أبو بكر محمد بن موسى الواسطي[7]:" لم يَذُق لَذعَاتِ الحياء مَن لابَسَ خَرْقَ حَدٍّ، أونَقْضَ عَهدٍ" .

وقال محفوظ بن محمود[8]:" من أراد يبصر رشده فليتهم نفسه في الموافقات فضلا عن المخالفات"[9] .

النصوص الشرعية؛ وإنما هي بدعة باطنية خبيثة قصدوا بها هدم الدين، وتخريبه من داخله بأهله، والله المستعان.

(١) هو: إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الخواص الصوفي، مات عام ٢٩١هـ بالري .
ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٢٨٤) ـ حلية الأولياء ٣٢٥/١٠ ـ تاريخ بغداد ٧/٦ ـ طبقات الأولياء ص:(١٦).

(٢) في جميع النسخ إنما العلم لمن اتبع، وما أثبته موافق للمصادر.

(٣) طبقات الصوفية للسلمي ص:(٢٨٥) ـ الرسالة القشيرية ١٤٧/١ .

(٤) هو: محمد بن إبراهيم أبو حمزة البزّاز البغدادي صوفي عالم بالقراءات مات عام ٢٨٦هـ .
ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٢٩٥) ـ تاريخ بغداد ٣٩٠/١ ـ الرسالة القشيرية ص:(٤١) .

(٥) في (ب) إلا ساقطة.

(٦) طبقات الصوفية ص:(٢٩٨) .

(٧) هو: محمد بن موسى أبو بكر الخراساني الواسطي، يعرف بابن الفرغاني، صوفي واعظ ما بعد العشرين وثلاثمائة .
ترجمته في: طبقات اللصوفية ص:(٣٠٢) ـ حلية الأولياء ٣٤٩/١٠ ـ تاريخ بغداد ٢٤٤/٣ ـ المنتظم ٣٣١/١٣ ـ طبقات الأولياء ص:(١٤٨) .

(٨) هو: محفوظ بن محمود النيسابوري، زاهد واعظ صوفي مات عام ٣٠٣هـ .
ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٢٧٣) ـ حلية الأولياء ٣٥١/١٠ ـ طبقات الشعراني ١٧٢/١ ـ طبقات الأولياء ص:(٣٧٠) .

(٩) طبقات السلمي ص:(٢٧٤) .

وقال أبو محمد حامد التبريزي:" لم يجد أحد تمام الهمة بأوصافها إلا أهل المحبَّة، وإنما أخذوا ذلك من اتباع السنة، ومجانبة البدعة، فإن محمدا ﷺ كان أعلى الخلق هِمَّةً، وأَقرَبَهم زُلفَةً" . وقال:" العلماء با لله هم الواقفون معه على حدود الآداب، لا يتجاوزونها إلا بإذن. "

وقال أبو الحسين محمد بن [سعد] (١) الورَّاق(٢):" لا يصل العبد إلى ا لله تعالى إلا با لله، وبموافقة حبيبه ﷺ في شرائعه. ومن جعل الطريق إلى الوصول غير الاقتداء(٣) يضلُّ من حيث يظن أنه مُهتدٍ"(٤). وقال:" الصدق استقامة الطريقة في الدين، (٥) واتباع السنة في الشرع"(٦). وقال:" علامة محبة ا لله تعالى اتباع(٧) حبيبه ﷺ "(٨).

وقال أبو إسحاق إبراهيم(٩) بن داود القصَّار الرَّقي(١٠):" المعرفة إثبات الرب خارجاً عن كل موهوم، لأن النبي ﷺ قال ((**تفكَّروا في آلاء ا لله تعالى ولا تفكَّروا في ذات**

---

(١) في جميع النسخ سعيد، وما أثبته موافق للمصادر.

(٢) هو: محمد بن سعد أبو الحسين الورَّاق النيسابوري، ورع زاهد من كبار مشايخ نيسابور مات قبل العشرين والثلاثمائة .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٢٩٩) ـ طبقات الشعراني ١/١٧٤ ـ المنتظم ١٣/٣٠٤ ـ طبقات الأولياء ص:(٣٨٥).

(٣) في (ش) الإقتداء به.

(٤) طبقات الصوفية ص:(٢٩٩).

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) في الوصول للدين، ولعل ما أثبته هو الصواب.

(٦) نفس المصدر ص:(٣٠٠).

(٧) في (ش) متابعة.

(٨) نفس المصدر ص:(٣٠٠).

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) إبراهيم ساقطة.

(١٠) هو: إبراهيم بن داود أبو إسحاق الرقي القصار، من أقران الجنيد وابن الجلاء مات عام ٣٢٦هـ.

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٣١٩) ـ حلية الأولياء ١٠/٣٥٤ ـ طبقات الأولياء ص:(٢٩) .

ا اللهﷻ))[1]"[2].

وقال:" علامة محبة ا الله إيثار طاعته، ومتابعة نبيه ﷺ "[3].

وقال ممشاد الدينوري[4]:" أدب المريد في أربعة أشياء: التزام حرمات المشايخ، وخدمة الإخوان، والخروج عن الأسباب، وحفظ آداب الشرع على نفسه"[5].

وقيل إن إبراهيم الخوَّاص قال: قلت يوما لأبي العباس المؤدب: بمن تفرح؟ / من الناس. قال: أَعْظِم مَن كان لأمر ا الله ﷻ مُجلاً، ولحرماته معظِّما، وبحقِّه قائما، وبه مشتغلا، وعليه معتمدا؛ فيؤدِّبني ا الله تعالى به،ويرزقني بركته عليَّ". [٨٢/ب]

وقال أبو عبد ا الله الحسين بن عبد ا الله الصُّبيحي[6]، وقد سئل عن أصول الدين، فقال: "إثبات صدق الافتقار إلى ا الله تعالى، وحسن الاقتداء برسول ا الله ﷺ "[7].

وقال:" الربوبية سبقت العبودية، وبالربوبية ظهرت العبودية، وتمام وفاء العبودية مشاهدة الربوبية"[8].

وقال الحارث المحاسبي[9]:" من صحَّح باطنه بالمراقبة والإخلاص، زيَّن ا الله ظاهره بالمجاهدة

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ح:(٦٣١٩) ٦/٣٢٦ ـ وأبو الشيخ في العظمة ح:(١) ١/٢١٠ ـ والبيهقي في الشعب ح:(١٢٠) ١/١٣٦ ـ وذكره السيوطي في الجامع الصغير، كما في فيض القدير للمُناوي ٣/٣٤٦.

والحديث له شاهدان من حديث أبي هريرة مرفوعا، ومن حديث عبد ا الله بن سلام أيضا.

وقد حسن إسناده الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة ص:(١٥٩) ـ والعجلوني في كشف الخفاء ١/٣١١ ـ والألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٧٨٨).

(٢) طبقات الصوفية ص: (٣٢٠) .

(٣) طبقات الصوفية ص:(٣٢١) ـ طبقات الأولياء لابن الملقن ص:(٢٩) .

(٤) من كبار مشايخ الصوفية مات عام ٢٩٩هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٣١٦) ـ حلية الأولياء ١٠/٣٥٣ ـ الرسالة القشيرية ص:(٤٢) .

(٥) طبقات الصوفية ص:(٣١٨).

(٦) عابد زاهد، عالم بالقراءات مات عام..؟

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٣٢٩) ـ طبقات الأولياء ص:(٣٣٤).

(٧) طبقات الصوفية ص:(٣٢٩).

(٨) طبقات الصوفية ص:(٣٣٠).

(٩) هو: الحارث بن أسد أبو عبد ا الله المحاسبي البصري البغدادي، زاهد عابد، صاحب التصانيف الزهدية، منها "رسالة المسترشدين" مات عام ٢٤٣هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٥٦) ـ حلية الأولياء ١٠/٧٣ ـ تاريخ بغداد ٨/٢١١ ـ الأنساب

=

واتباع السنة"[1].

وقال أبو يزيدٍ[2] لبعض أصحابه: قم بنا إلى هذا الرجل الذي شهَّر نفسه بالولاية ننظر إليه؛ وكان رجلا مقصودا معروفا بالزهد، فمضينا إليه. فلما خرج من بيته ودخل المسجد، رمى ببصاقه تُجاه القبلة، فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه. وقال: هذا غير مأمون على أدب رسول الله ﷺ ، فكيف يكون موثوقا[3] على ما يدَّعيه من الزهد؟! [4].

وقال:" لقد هممت أن أسأل الله تعالى أن يكفيني مُؤنة الأكل ومُؤنة النساء. ثم قلت: كيف يجوز لي أن أسأل مثل هذا، ولم يسأله رسول الله ﷺ ؟! ثم إن الله ﷻ كفاني مؤنة النساء حتى لا أبالي أستقبلتني امرأة أو حائط"[5].

وقال:" إذا نظرتم إلى رجل قد أعطي من الكرامات حتى يتربع في الهواء، فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي، وحفظ الحدود وآداب الشريعة"[6].

وقال سهل بن عبد الله التُّسْتُري[7]:" أصولنا على سبعة أشياء: التمسك بكتاب الله، والاقتداء بسنة رسول ﷺ من أكل الحلال، وكف الأذى، واجتناب الاثام، والتوبة، وأداء الحقوق"[8]./ وقال:" لقد أيس العلماء والحكماء من هذه الثلاث خلالٍ: ملازمة التوبة، ومتابعة السنة، وترك أذى الخلق"[9]. [٨٣/ أ]

وقال أبو سليمان الدَّاراني[10]:" ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياما فلا أقبل

٢٠٧/٥ - السير ١١٠/١٢ - طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٥/٢ .

(١) طبقات الصوفية ص:(٦٠) - حلية الأولياء ٧٥/١٠ .

(٢) تقدمت ترجمته ص:(**٢١**).

(٣) في (ش) مأمونا .

(٤) الرسالة القشيرية ٨٩/١ - طبقات الأولياء ص:(٤٠٠).

(٥) الرسالة القشيرية ٨٩/١ .

(٦) المصدر نفسه ٩٠/١ .

(٧) هو: سهل بن عبد الله بن يونس أبو محمد التُستُري، من علماء الصوفية مات عام ٢٨٨هـ . ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٢٠٦) ــ حلية الأولياء ١٨٩/١٠ ــ السير ٣٣٠/١٣ ــ طبقات الأولياء ص:(٢٣٢).

(٨) طبقات الصوفية ص:(٢١٠) - حلية الأولياء ١٩٠/١٠ .

(٩) طبقات الصوفية ص:(٢١٠) - حلية الأولياء ٢٠٢/١٠ .

(١٠) هو: عبد الرحمن بن عطية أبو سليمان الداراني، زاهد عابد مات عام ٢١٥هـ . ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٧٥) - حلية الأولياء ٢٥٤/٩ - تاريخ بغداد ٢٤٨/١٠ .

منها إلا بشاهدين[1] عدلين؛ الكتاب والسنة"[2].

وقال يحيى بن معاذ الرازي[3]:" الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل".

وقال:"أخلاق الناس كلهم ترجع إلى ثلاثة أصول، ولكل واحدٍ منها ضد[4]، فمن سقط عنه وقع في ضدِّه. التوحيد وضده الشرك، والسنة وضدُّها البدعة، والطاعة وضدها المعصية".

وقال أبو حفص عمر بن سالم[5] وقد سئل عن البدعة فقال:" التعدِّي في الأحكام، والتهاون بالسنن، واتباع الآراء والأهواء[6]، وترك الاتباع والاقتداء"[7].

وقال:" من لم يزن أحواله وأقواله في كل وقت بالكتاب والسنة، و لم يتهم خواطره فلا تعدَّه في ديوان الرجال"[8].

وقال عبد الله بن خُبيق[9]:" الاستماع إلى الباطل يطفئ حلاوة الطاعة من القلب"[10].

وقال حمدون القصَّار[11] وقد قيل له: متى يجوز للرجل أن يتكلم على الناس؟ فقال:" إذا

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) بشهادين، وهو خطأ.

(٢) طبقات الصوفية ص:(٧٨) ـ الرسالة القشيرية ٩٦/١ ــ تلبيس إبليس ص:(١٦٨) ــ الاعتصام للشاطبي ١٢٦/١ .

(٣) هو: يحيى بن معاذ أبو زكريا الرازي، واعظ حسن الكلام في الرجاء مات عام ٢٥٨هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(١٠٧) ـ حلية الأولياء ٥١/٧ ــ تاريخ بغداد ٢٠٨/١٤ ــ الرسالة القشيرية ص:(٢٧) ـ وفيات الأعيان ١٦٥/٦ .

(٤) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ضد ساقطة.

(٥) هو: عمرو بن سَلَمة، وقيل بنُ سَلَم النيسابوري الحداد، زاهد عابد مات عام ٢٦٤هـ وقيل غير ذلك .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(١١٥) ــ حلية الأولياء ٢٢٩/١٠ ــ السير ٥١٠/١٢ ــ طبقات الأولياء ص:(٢٤٩).

(٦) في (ش) اتباع الأهواء والآراء.

(٧) طبقات الصوفية ص:(١٢٢) ـ حلية الأولياء ٢٣٠/١٠ .

(٨) الرسالة القشيرية ١٠٧/١ .

(٩) هو: عبد الله بن خبيق بن سابق أبو محمد الأنطاكي، زاهد ورع مات عام ..؟

ترجمته في: طبقات السلمي ص:(١٤١) ـ حلية الأولياء ١٦٨/١٠ ــ الرسالة القشيرية ص:(٢٩) ــ طبقات الأولياء ص:(٣٣٨) .

(١٠) طبقات الصوفية ص:(١٤٥) ـ حلية الأولياء ١٦٩/١٠ .

(١١) هو: حمدون بن أحمد بن عُمارة القصار النيسابوري أبو صالح شيخ الصوفية، وقدوة الملامتية، =

تعيَّن عليه أداء فرضٍ من فرائض الله تعالى في علمه، أو خاف هلاك إنسان ببدعة يرجو أن ينجيه الله تعالى منها"[1].

وقال بشر بن الحارث الحافي[2]:" رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: يا بشرُ تدري لم رفعك الله تعالى من بين أقرانك؟ قلت: لا يا رسول الله. قال باتباعك لسنتي، وحرمتك الصالحين، ونصيحتك لإخوانك، ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي هو الذي بلَّغك منازل الأبرار"[3].

وقيل: ذَهبَ الرِّجالُ المُقْتَدى بِفِعالِهِم والمُنكِرُون لِكُل أَمرٍ مُنكَرِ
وبقِيتُ في خَلَفٍ يُزَيِّنُ بَعضُه بَعضاً لِيدْفَع مِعْوَر عَن مِعْوَرِ[4]

وقال [أبو جعفر أحمد بن حمدان][5] بن علي بن / سنان[6]:" لا يعظم حرمات الله تعالى إلا من عظَّم الله تعالى، ولا يعظم الله ﷻ إلا من عرف الله سبحانه وتعالى، ومن عرف الله سبحانه وتعالى خضع له وانقاد في خضوعه، وخضوعه يتولَّد من تعظيمه لربه ﷻ، فإذا عظَّم ربه صغر كل ما سواه عنده، فيتولد له من ذلك تعظيم حرمات المؤمنين، وذلك لتعظيم حرمات الله تعالى في قلبه أن يعظم كل من يطيعه أو يعرفه"[7].

مات عام ١٧١هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(١٢٣) - حلية الأولياء ١٠/٢٣١ - طبقات الأولياء ص:(٣٥٩) - السير ١٣/٥٠.

(١) طبقات الصوفية ص:(١٢٥).

(٢) هو: بشر بن الحارث أبو نصر الحافي ولد سنة ١٥٢هـ، من الزهاد الأتقياء، والعلماء الصلحاء مات عام ٢٢٧هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٣٩) - حلية الأولياء ٨/٣٣٦ - الرسالة القشيرية ١/٧٣ - تاريخ بغداد ٧/٦٧ - طبقات الأولياء ص:(١٠٩) .

(٣) الرسالة القشيرية ١/٧٤ .

(٤) أورده الخطيب في تاريخ بغداد ٧/٧٧ .

(٥) في جميع النسخ جعفر بن أحمد بن حمدون، وهو خطأ، وما أثبته موافق لما في المصادر.

(٦) هو: أحمد بن حمدان بن علي أبو جعفر الحِيري النيسابوري، حافظ زاهد ورع، مات عام ٣١١هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٣٣٢) - تاريخ بغداد ٤/١١٥ - تذكرة الحفاظ ٢/٧٦١ - السير ١٤/٢٩٩ - طبقات الأولياء ص:(٤٨).

(٧) طبقات الصوفية ص:(٣٣٤).

وقال أبو بكر الشِّبْلي[1]:" الأرواح تلطَّفت[2] فتعلَّقت عند لدعات الحقيقة، فلم تر غير الحق معبوداً يستحق العبادة، وأيقنت أن المحدَث لا يدرك القديم بصفات معلولة، فإذا صفاه القلب[3] أوصله، فيكون الحق أوصله لا هو وَصَلَ"[4].

وقال:" ليس يخطر الكون ببالي، وكيف يخطر الكون ببال من عرف المُكوِّن"[5].

وقال بعض أصحابه: رأيت الشِّبلي في المنامِ. فقلت له: يا أبا بكر من أسعد أصحابك بصحبتك، قال: أعظمهم تعظيما لحرمات الله تعالى، وألهجهم بذكر الله تعالى، وأقومهم بحقه، وأسرعهم مبادرة في مرضاته، وأعرفهم بنقصان نفسه، وأعظمهم تعظيما لما عظمه الله تعالى من حرمة عباده[6].

وقال:" رفع الله تعالى قدر الوسائط بعلوِّ هممهم، فلو أجري على الأولياء ذرة مما كُشِف للأنبياء لبطلوا ولتقطعوا"[7].

وقال أبو علي الرُّوذباري[8] وقد سئل عن من سمع الملاهي ويقول هي حلال لأني وصلت إلى درجة لا تؤثِّر في اختلاف الاختلاف. فقال: نعم وصل لعمري؟[9] ولكن وصل إلى سقر[10].

وقال أبو علي بن عبد الوهاب الثقفي[11]:" الفروع الصحيحة لا تتفرع إلا من أصل

---

(١) هو: دُلَف بن جحدر أبو بكر الشِّبلي الخراساني البغدادي المالكي ولد سنة ٢٤٧هـ، ورع زاهد، معظم للشرع مات عام ٣٣٤هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٣٣٧) ـ حلية الأولياء ٣٦٦/١٠ ـ الرسالة القشيرية ص:(٤٣) ـ تاريخ بغداد ٣٨٩/١٤ ـ طبقات الأولياء ص:(٢٠٤).

(٢) في (ب) تصلطفت، وهو خطأ.

(٣) في (ش) الحق بدل القلب.

(٤) حلية الأولياء ٣٦٩/١٠ .

(٥) طبقات الصوفية ص:(٣٤١).

(٦) طبقات الصوفية ص:(٣٤١) ـ حلية الأولياء ٣٧٥/١٠ .

(٧) طبقات الصوفية ص:(٣٤٦).

(٨) هو: أحمد بن محمد بن القاسم أبو علي الروذباري، عالم فقيه متصوف مات عام ٣٢٢هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٣٥٤) ـ حلية الأولياء ٣٥٦/١٠ ـ تاريخ بغداد ٣٢٩/١ .

(٩) في (ش) و(ص) لعمري ساقطة.

(١٠) حلية الأولياء ٣٥٧/١٠ .

(١١) هو: محمد بن عبد الوهاب أبو علي الثقفي، عالم متصوف مات عام ٣٢٨هـ .

ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٣٦١) ـ طبقات الشعراني ١٨٣/١ ـ طبقات الشافعية الكبرى =

صحيح، فمن أراد أن تصح له أعماله على السنة فليصحح الإخلاص في قلبه، فإن تصحيح ظواهر الأعمال بِصِحَّة بواطن الإخلاص"[1].

وقال أبو الحسين بن بُنان المصري[2]:" لا يعظم قدر الأولياء إلا من كان عظيم القدر / [٨٤/أ] عند الله تعالى"[3].

وقال أبو الحسين علي بن هند القرشي[4]:" المستمسك بكتاب الله تعالى هو الملاحظ للحق على دوام الأوقات، والمستمسك بكتاب الله لا يخفى عليه شئ من أمر دينه ودنياه، بل يجري في أوقاته على المشاهدة لا على الغفلة، يأخذ الأشياء من معدنها ويضعها في معدنها"[5].

وقال في وصف القلوب:" قلوب الأولياء أوعية المعرفة، وقلوب العارفين أوعية المحبة، وقلوب المحبين أوعية الشوق، وقلوب المشتاقين أوعية الأنس، ولكل حال من هذه الأحوال آداب من لم يستعملها في أوقاتها هلك من حيث يرجو النجاة"[6].

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان[7]:" إن الله تعالى دعا الخلق إلى توحيده والإيمان به تصديقا وتحقيقا باللسان، ومباشرة الأعمال بالجوارح فهذا هو الإيمان".

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن المولَّد[8]:" القيام بآداب العلم وشرائعه مبلغ بصاحبه إلى مقام الزيادة والقبول"[9].

١٩٢/٣ ـ طبقات الأولياء ص:(٢٩٨) ـ شذرات الذهب ٣١٥/٢ .

(١) طبقات الصوفية ص:(٣٦٤).

(٢) هو: أبو الحسن بن بُنان من كبار مشايخ مصر ومُقَدَّميهم في زمانه مات عام ٣١٦هـ .
ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٣٨٩) ـ حلية الأولياء ٣٦٢/١٠ ـ الرسالة القشيرية ص:(٤٩) ـ طبقات الأولياء ص:(٣٨٤).

(٣) طبقات الصوفية ص:(٣٩٠).

(٤) هو: علي بن هند أبو الحسين الفارسي، من زهاد بلاد فارس في زمانه مات عام ..؟
ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٣٩٩) ـ حلية الأولياء ٣٦٢/١٠ ـ طبقات الأولياء ص:(١٤٩).

(٥) طبقات الصوفية ص:(٣٩٩) ـ حلية الأولياء ٣٦٣/١٠ .

(٦) طبقات الصوفية ص:(٤٠٠) ـ حلية الأولياء ٣٦٢/١٠ .

(٧) هو: أبو إسحاق القِرْميسيني، شيخ الجبل في زمانه مات عام ٣٣٠هـ .
ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٤٠٢) ـ حلية الأولياء ٣٦٠/١٠ ـ السير ٣٩٢/١٥ .

(٨) هو: أبو إسحاق ابن المُولد من كبار مشايخ الرَّقة، محمود السيرة مات عام ٣٤٢هـ .
ترجمته في: طبقات الصوفية ص:(٤١٠) ـ حلية الأولياء ٣٦٤/١٠ ـ شذرات الذهب ٣٦٢/٢ .

(٩) طبقات الصوفية ص:(٤١١) ـ شذرات الذهب ٣٦٢/٢ .

وقال أبو عمرو محمد بن إبراهيم الزُّجاجي[1]:" كان الناس في الجاهلية يتبعون من تستحسنه عقولهم وطباعهم، فجاء النبي ﷺ فردَّهم إلى الشريعة والاتباع، فالعقل الصحيح الذي استحسن محاسن الشريعة، واستقبح ما تَستَقْبِحُه"[2].

وحكي عن الفضيل بن عياض أنه كان إذا قرئ عليه قوله ﴿لِيَبْلُوَكُم أَيُّكُم أَحْسَنَ عَمَلاً﴾[3][4] قال: أخلَصُه وأَصوبُه. قالوا: يا أبا علي ما أخلَصُه وأَصوبُه. قال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا // لم يقبل حتى يكون خالصاً //[5] صوابا، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة[6].

[كلام الفضيل بن عياض اشتراط الإخلاص والـ... لصلاح العمل]

فهذا ما وقع الاقتصار عليه من كلام هؤلاء السادة الذين يزيد عددهم على الأربعين؛ وهو وإن اختلفت عباراتهم، فالمفهوم واحد من اتباع المنهاج النبوي، وتعظيم الرسل والشرائع، والأيمان بكتاب الله وإثبات ما أثبتته، وإنكار ما أنكرته./ ومتى والعياذ بالله قَبِل قلب المؤمن شيئا مما يضاد ذلك مرق من الدين وهو لا يشعر، فإن سمِعَه ولم يقبله، ولم يُنكِره أثم. وفي صحيح مسلم عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**تعرض الفِتَن على القُلوبِ كالحصِير عُوداً عُوداً، فَأيُّ قَلبٍ أُشرِبَها نُكِتَ فيه نُكتَةٌ سَوداء، وأيُّ قَلبٍ أنكرَها نُكِت فيه نُكتَةٌ بَيضَاء حتى يَصِير على قلبين؛ أبيضَ مِثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسودَ مُرباداً كالكوز مُجَخِّياً[7] لا يَعرِفُ مَعْرُوفاً،**

[اتفاق كلمة متقدمي ... على وجوب الإلتزام ... النبوي في الاعتقاد وا...]

[٨٤/ب]

[حديث نبوي صحيح بوقوع الفتن في هذه ... بعد موته عليه السلا...]

---

(١) هو: أبو عمر الزجاجي النيسابوري، زاهد ورع من مشايخ مكة في زمانه مات عام ٣٤٦هـ. ترجمته في: طبقات السلمي ص:(٣٤١) ـ حلية الأولياء ٣٧٦/١٠ ـ المنتظم ١٢٠/١٤ ـ الوافي بالوفيات ٣٤٦/١ ـ طبقات الأولياء ص:(١٥٦).

(٢) طبقات الصوفية ص:(٤٣٣) ـ حلية الأولياء ٣٧٦/١٠ .

(٣) بعض الآية: ٢ من سورة الملك .

(٤) في (ب) خطأ في الآية.

(٥) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ساقط.

(٦) تفسير البغوي ٣٤٠/٤ ـ حلية الأولياء ٩٥/٨ .

(٧) المُرْباد: من ارْبَدَّ وارْبَادَّ، وهو شيء من البياض يسير يخالط السواد، ومنه قيل للنعام: رُبْد.
والمُجَخي: المائل والمنكوس .
والمعنى أن القلب الذي يتشرب الفتن يصير مَقلُوباً مَنكُوساً، حتى لا يعلق به خير ولا حكمة .

=

ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه)) [1].

فقد عرَّفنا الرّسول ﷺ وبين لنا أن القلب متى قَبِل[2] فتنة الباطل نُكت فيه نكتة سوداء. ثم إنه ربما غفل عن التوبة والإنابة إلى الحق فيسري السَّواد، وينمو حتى يَسوَدَّ القلب جميعُه حتى لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا.

صدق رسول الله ﷺ؛ قد رأيت جماعة ممن قبل كلام[3] صاحب الفصوص، وقد أشرب باطل كلامه في قلوبهم؛ بحيث لا ينكر منكر أقواله. بل منهم من يقول: يكون له في كلامه معانٍ تدق عن أفهام المنكرين. ومنهم من يزعم يقول[4] إنه إنما صنعه بعض الزنادقة ونسبه إليه. ومنهم من يزعم أن عنده أدلة مقبولة لأقواله، فإذا طولب وقف، وأشباه ذلك من الباطل. وقد قال الله تعالى ﴿ولا تُجَادِل عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُم إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾[5]. وكل من ادعى صحة أقواله في الفصوص، التي خالف فيها النُّصوص، فهو كافر بالله وبكتابه ورسله.

وأنشد السيف المذكور لنفسه في جزء سمّاه **لوازم الأحكام لمن تمسّك بشريعة الإسلام** قصيدة في ذم معاداة الولي، وموالاة العدو، فقال:

[٨٥/أ]

[أبيات السيف السعودي في موالاة أولياء الله الصادقين في ولايتهم ومعاداة أعدائه الزنادقة]

مُعاداةُ الوَلي عَظيم ذَنبٍ ... ونِسبَتُه مُوَالاة العَدوِّ/
كِلا الوَصفَين مَذْمُومان فاعلمْ ... ومَيِّزهُ[6] بفَهمٍ مُستَويِّ
تَجد كُلا مُحارَبةً لِربٍّ ... شَديدِ البَطشِ مُقتَدِرٍ قَويِّ
حَذارِ حَذارِ مِن هَذا وهَذا ... ودُونَك مَسلَكَ الحَقِّ السَّوِيِّ
صِراطُ الله دِينٌ مُستَقيمٌ ... وَرَا الهادي المُخَصَّصِ بالدُّنُوِّي
إلى الله العَظيمِ بلا اشْتِراكٍ ... وبالإسْرَارِ يُحسَمُ لِلغُلُوِّ
كَمَا وَرَدَ الحديثُ وإنَّ فِيهِ ... شِفاءَ غَليلٍ صَادٍ مُرتَويِّ

انظر: غريب الحديث للهروي ١٢١/٤ ـ المعلم بفوائد مسلم للمازري ٢١٥/١ ـ إكمال المعلم للقاضي عياض ٤٥٤/١ ـ النهاية في غريب الحديث ١٨٣/٢ .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ح:(٣٦٧) كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا....

(٢) في (ش) أن القلب جميعه متى ما قبل.

(٣) في (ب) كلام ساقطة.

(٤) في (ش) يقول ساقطة.

(٥) الآية: ١٠٧ من سورة النساء .

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) وميزو.

عَلَيه أفضَلُ الصَّلَوَات تَتْــرى ... وتَرفَعُ قَدْرَه أعلــى السُّمُــوِّ

ونَسْأَله سَلامَتَنـا جَميعــًا ... مِن التَّفْريطِ أو فَرْطِ الغُلُــوِّ

كما غَلَت الرَّوَافِضُ في عَلِـي ... فصَارُوا بِالغُلُوِّ مَع الغَــويِّ

كمن زَعَموا بأَنَّ وَلِـيَّ رَبـي ... ومَن يُنْبـي سَواءً بالسَّــويِّ

خِلافُ النَّقلِ مَردُود بنــصٍّ ... ففي حكم الجهاد رِضَى العَلِيِّ

//ولا يَرضَاه ذُو عَقلٍ سَــويٌّ ... فجَاهِد مَن يُخَالفْ حُكمَ نصٍّ//[٧]

بِذَاك أَتى الحديثُ لنـا بِثَبتٍ ... رَوَاه العَدلُ عن عَدلٍ رَضــيٍّ

مُعَنعَنٍ ثابـت قد صحَّ نَقْــلا ... وعَبـدُ الله قـال عن النبــيِّ

فجاهدهم بلا شكٍّ ولا رَيْـبٍ ... فلا عَهـدٌ لكـذَّابٍ جـــريِّ

ولا تخشى مَلاماً من جَهــولٍ ... ولا حُكمَ العِتاب من الغبــيِّ

(٧) في (ش) ساقط.

٢٥ـ ومنهم العلاء أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السَّمْنَاني، مات في رجبٍ سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة(١). [فتوى علاء الدين السمناني]

فحكى شيخي شيخ الإسلام ابن حجر رحمه الله في ترجمته عن الحافظ الذهبي أنه كان يحطُّ على ابن العربي ويكفِّره(٢).

قلت: وحدثني العلامة السيد الورع / الزاهد علاء الدين محمد بن العلامة عفيف الدين الإيجي الشافعي(٣) نفعنا الله به أنه غرب من كلام علاء [الدين](٤) السمناني هذا جوابا لعبد الرزاق الكاشي نصُّه: " أما ما قُلتَ ورَوَيت عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن(٥) فإني قد صحبته اثنين وثلاثين سنة، فما جرى على لسانه شيء من ذلك؛ بل كان لا يزال يمنع عن مطالعة مصنفات ابن العربي، بحيث أنه لما سمع أن جماعة من أئمة زمانه اشتغلوا بدرس الفصوص راح إليهم في الميل، وأخذ الكتاب من أيديهم فحرَّقه وقطَّعه، ومنعهم بالكلية عن ذلك. يا أيها العزيز كُنت أُطَيب وقتي بتَحشِيَة الفتوحات على وِفْقِ الإشارة القلبية، فوصلت إلى هذا التسبيح؛ سبحان من أظهر الأشياء وهو عينها، فكتبت إن الله لا يستحيي من الحق. أيها الشيخ لو سمعت من أحد أنه يقول: فَضْلَة الشيخ عين وجود الشيخ لم تسامحه البتة؛ بل تغضب عليه، فكيف يَسُوغ لقائل أن يَنْسِب هذا الهذيان [٨٥/ب] [تحريق الشيخ نور الدين عبد الرحمن الجعبري الصوفي لكتاب الفصوص ومنعه إقرائه]

---

(١) ولد سنة ٦٥٩هـ فقيه عالم بالحديث، كان يحط على اعتقاد ابن العربي الحاتمي، كثير التصنيف، مات عام ٧٣٦هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢٥٠/١ ـ طبقات الإسنوي ٣٤٩/١ ـ هدية العارفين ١٠٨/١ .

(٢) الدرر الكامنة ٢٥١/١ .

(٣) هو: محمد بن محمد علاء الدين بن عفيف الدين الإيجي الشيرازي الشافعي، يعرف بابن السيد عفيف الدين ولد سنة ٨١٤هـ، وافر الذكاء، حادُّ اللسان مع كثرة في العبادة والتصنيف، مات عام ٨٨٠هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٣٢/٩ ـ وجيز الكلام ٨٦٤/٢ ـ نظم العقيان ص:(١٦٢) ـ شذرات الذهب ٣٣٠/٧.

(٤) في جميع النسخ الدولة، والصواب ما أثبته.

(٥) هو: عبد الرحمن بن عمر بن علي نور الدين الجعبري الطبيب، بارع في فنون الأدب، مع إقبال على التصوف مات عام ٧٢٣هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٣٩/٢ .

على الله الملك الدَّيان؟! تُب إلى الله توبة نصوحاً لتَنجُوَ من هذه الوَرطَة الوَعْرَة التي [الرب جل وعلا أولى أن يَستَنكِف عما لا يليق به من خلقه] يَستَنكِف عنها الدهريون، والطبيعيون، [1] والسكانيون، والسلام على من اتبع الهدى.

إلى أن قال: ويطمئن القلب على وجوب وجود الحق، ووحدانيته ونزاهته، ومن لم يؤمن بوجوب وجوده فهو كافر حقيقي، ومن لم يؤمن بوحدانيته فهو مشرك حقيقي //ومن لم يؤمن بنزاهته من جميع ما يختص به الممكن فهو ظالم حقيقي//؛[2] لأنه ينسب إليه ما لا يليق بكمال قدسه، والظلم وضع الشيء في غير موضعه.

ولذلك لعنهم الله تعالى في كتابه بقوله ﴿ألا لَعنَةُ اللهِ عَلى الظَّالِمِينَ﴾،[3] سبحانه تعالى عمَّا يصفه الجاهلون[4].

٢٦ـ ومنهم العلامة زين الدين عمر بن أبي الحزم الكتناني[5] الشافعي، وكانت [فتوى العلامة زين الدين الكنّاني] وفاته[6] في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. [7] / [٨٦/ أ]

فقال مجيباً للسؤال الماضي في الشمس الجزري بما نصُّه: زَعْمُ المذكور أن رسول الله ﷺ أذن له في وضع الكتاب المذكور كذب على النبي ﷺ فإن الله بعث النبي هادياً وداعِيا إلى الله بإذنه، وسراجا منيرا. هذا في هذه الدار، فكيف أحواله ﷺ وهو في دار الحق؟!

---

(١) الدهريون الطبيعيون: قوم وُجدوا قبل بعثة الإسلام، ينكرون وجود الخالق، ويقولون بقدم العالم، ويُحيلون نزول الرسالات من الله تعالى، وينكرون الثواب والعقاب.

انظر: التبصير في الدين ص:(١٢٥) ـ البرهان للسَّكسَكي ص:(٨٨).

(٢) في (ش) ساقط.

(٣) بعض الآية: ١٨ من سورة هود .

(٤) في (ش) الواصفون.

(٥) في (ش) الكناني.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) وفاته ساقطة.

(٧) هو: عمر بن أبي الحزم زين الدين الكَنَّاني* الشافعي ولد سنة ٦٥٣هـ، عالم فقيه أصولي، شيخ الشافعية في زمانه مات عام ٧٣٨هـ .

ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣٧٧ ـ طبقات الإسنوي ٢/١٨٧ ـ الدرر الكامنة ٣/١٦١ ـ حسن المحاضرة ١/٣٥٧ ـ شذرات الذهب ٦/١١٧ .

* في حسن المحاضرة الكنَّاني، وفي الدرر الكامنة وطبقات السبكي الكتناني، وفي طبقات الإسنوي وشذرات الذهب الكتاني .

وأما قوله في آدم عليه السلام: فهو كَذِبٌ من جهة الاسم، وكُفرٌ من جهة المعنى إن أراد بالحق مالك الملك الغني عن العالمين.

[القول باتحاد الخلق والحق يشبه قول المجانين لمخالفته العلم الضروري]

وأما قوله: الحق هو الخلق فهو قول معتقدي الوحدة، وهو قول كأقوال المجانين؛ بل استخف[1] منها للعلم الضروري بأن الصانع غير المصنوع.

وأما قوله: إن التفريق والكثرة؛ فهذا قول القائلين بالوحدة أيضا الذين ظاهر كلامهم لا يعتقده عاقل. فإن أجلى الضروريات كون كل أحد يعلم أن غيره ليس هو هو، وأنه هو ليس غيره.

وقوله في قوم هود كفر: لأن الله تعالى أخبر في القرآن العظيم عن عاد أنهم كفروا بربهم، والكفار ليسوا على صراط مستقيم، فالقول بأنهم كانوا عليه مكذب بصريح القرآن، وإنكار الوعيد فيمن حقت عليه الكلمة، من تحقيق الوعيد في القرآن العظيم تكذيب للقرآن فهو كفر[2] أيضا.

ومن صدَّق المذكور في هذه الأمور أو بعضها مما يستقل بالتكفير يكفر أيضا، ويأثم من سمعه و لم ينكره إذا كان مكلفا، وإن رضي به كفر[3] والحالة هذه والله أعلم[4].

[فتوى الفقيه أبي العباس الغبريني]

٢٧ـ ومنهم صاحب عُنوَان الدِّرَايَة فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية

وما علمت مؤلفه،[5] ولكن قال إنه فرغه في شعبان سنة ثلاثين وسبعمائة، فكتبته قبل الأربعين تخمينا. فترجم في كتابه ابنَ عَرَبي وعظَّمَه، وقال: "إنه ألَّفَ التواليف، وكثَّرَ التصانيف، وفيها ما فيها إن بعث الله من يُسَامح / ويُسهل، ويتأول الحسنَ سهلَ المرام، [٨٦/ب]

(١) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب أسخف .

(٢) كذا في (ش) وفي(ب) كافر.

(٣) في (ش) كفر ساقطة.

(٤) أورد نص الفتوى التقي الفاسي في العقد الثمين ٢/١٧٤، والأهدل في كشف الغطاء ص:(٢٠٩).

(٥) مؤلفه هو: أحمد بن أحمد أبو العباس الغِبْريني ولد سنة ٦٤٤هـ، مؤرخ فقيه مُطَّلع، من قبائل البربر في المغرب الأوسط، تولى القضاء من آثاره "عنوان الدراية" مات عام ٧٠٤هـ .

ترجمته في: الديباج المُذْهب ص:(٧٩) ـ شجرة النور الزكية ص:(٢١٥) ـ الأعلام ١/ ٩٠ .

ويسلك فيه سبيل الأفاضل الكرام،[1] وإن كان ممن ينظر بحسب الظاهر، ولا يسامح في نظر ناظر، فالأمر صَعْبٌ، والمرتَقى وَعْرٌ"[2].

قال:" وقد نقد[3] عليه أهل الديار المصرية ما صدر عنه من الصادرات، وعملوا على إراقة دمه كما أريق دم الحلاج وأشباهه، وكان الشفيع له في تلك القضية، والمُخَلص له من تلك المحنة الشيخ أبو الحسن علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله البجائي،[4] ما زال سَاعِيا في أمره، ومُظهِرا من وجوه التأويل في شأنه ما اقتضى الاعراض عن زَلّته، والمسامحة في هفوته، ولما وصل إليه بعد خلاصه قال له الشيخ: كيف يُحبَس من حلَّ اللاهوت منه في الناسوت؟! فقال له: سيدي تلك شَطَحات في محل سُكرٍ، ولا عَتْب على سَكرَان"[5] انتهى.

[فتوى علماء الديار المصرية بإراقة دم ابن العربي وتخليص بعض الوجهاء له من القتل]

وينظر في هذه الحكاية فإني لم أر مَن تَعَرَّض لما أشير إليها فيها من الحبس ومقدماته.

٢٨ـ ومنهم العلامة برهان الدين[6] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السَّفاقسي المالكي[7] صاحب

[فتوى العلامة برهان الدين السفاقسي]

---

(١) **سبيل الأفاضل الكرام** هو صيانَةُ حُدود الشرع، وحِفظُ سِيَاجه من كلام المنتقصين لجنابه، أما التِمَاس التأويل البعيد للعقائد المستقبحة، المنتقصة للرسل و الأنبياء بدعوى حسن الظن بأصحابها، أو سلوك حسن الأدب معهم، فَمَحلُّه ما لم يكن الكلام الصادر مخالفةً واضحةً لأصول الدين، أو مُناقضةً للأسس التي جاء الأنبياء للدعوة إليها.

و يبقى سلوك الأدب مع أصول الشرع أَحَبُّ إلينا من مراعاة الأدب مع مُنْتَقِصيه من الرجال، وابن العربي الحاتمي قد شَحَن كتابه الفصوص بكلام يُجلُّ عنه الشارع الحكيم، وما قَصدُ التأويل له إلا تضييعٌ لأصول العقائد الإسلامية .

(٢) عنوان الدراية ص:(١٥٧).

(٣) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) نقل، وهو خطأ.

(٤) ولد سنة ٦٠٦هـ، فقيه زاهد متصوف مات عام ٦٥٢هـ .

ترجمته في: عنوان الدراية للغبريني ص:(١٣٧) ـ نيل الابتهاج للتنبكتي ص:(٢٠٢).

(٥) عنوان الدراية ص:(١٥٧ـ ١٥٨).

(٦) في (ش) الدين ساقطة.

(٧) هو: برهان الدين السَّفاقسي المالكي ولد سنة ٦٦٤هـ، عالم فقيه متفنن، انتهت إليه رئاسة المالكية بالديار المصرية والشامية، من آثاره "المجيد في إعراب القرآن المجيد" مات عام ٧٤٣هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٥٥/١ ـ بغية الوعاة ٤٢٥/١ ـ النجوم الزاهرة ٩٨/١٠ .

الإعراب،[1] وكانت وفاته في ذي القَعدَة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

فقرأت بخطه قصيدة سمعها منه أخوه الإمام شمس الدين، والحافظ الذهبي كلاهما سنة سبع وثلاثين وهي:

[قصيدة للفقيه برهان الدين السفاقسي في طائفة ابن العربي]

بمثـل جَلالِ الدِّينِ فَلْتَتَّخِـذِ الحَقَّا ... وفَرِّق سِهَام النَّصْرِ وارْشُقهُـمُ رَشْقَـا

وقَاتِل عُدَاة الدِّين وافْلُل[2] شُباتَهم[3] ... وفَرِّق جُمُوع القوم وامـزُقْهُـم مَـزْقَـا

أَقَاضِي قُضَاةِ المُسْلمِين ومَنْ لَهـا ... سِواكُم بنَصرِ الدِّينِ قَد حُزتُمُ السَّبقَا

وقُمتُم بجدٍّ عِندَما اشْتَدَّ جمعهُـم ... وكاد غُواةُ الدِّيـنِ أن يَعتَلِي فَوْقَـا

أَقَمتُم لِوَاء الدِّين وانْتَصرَ الهُـدى ... صَنِيع لكم قَد طَبَّق الغَربَ والشَّرقَا/ [٨٧/أ]

فَلا نَسِي الرَّحمنُ مَا قَـد صَنعتـمُ ... وفي جنَّة العَلْيـا حقيقاً بهـا تَرْقَـا

و لاننس أخرى والجليل يُثِيبكـمُ ... فَقِدْمًا سَنَاها دائِمـا جَلَّلَ الأُفْقَـا

لقد أَصبَح الإسْلامُ مِن غَوْرِ فُرقَـةٍ ... مُقَوَّض أركان وقد قارب المحْقَـا

فقُمتُم بحمـدِ ا لله في نَشـرِ[4] دِينـه ... وطَـيِّ غُـوَاةٍ طَالَمـا أَفْسـدُوا الحَقَّـا

زناديقُ من مِصرٍ يُعَدُّون سُنـةً ... فـلا كـثَّرَ الرحمن منهم ولا أبقَـى

زَناديقُ قد عَاثُوا لإفسـاد دينـه ... ومِن شرعَة الإسلام قد خلَعُوا رَبْقَـا

فمنهم حُلُوليٌّ يَرى الكَونَ وَاحدًا ... وأنَّ الإِلَه الحقَّ قَد لابَسَ الخلْقَـا

يرى عَابِد الأصنَـامِ لله عابـداً ... وفي حِزبه العَاصِي مُطِيعٌ له حقَّـا

وفي جَنَّة الرِّضْوان عَدُّوا ثمارَهَا ... مَعارِفَ لا أَكْلاً هُناكَ ولا رِزْقَـا

فكم أبطلوا القرآن في غير[5] موضعٍ ... وكم خالفوا نصاًّوكم رَكِبُوا حُمْقَـا

لقد نَكَبُوا فيما ادَّعوه عن الهدى ... وعَمُّوا طريق الحقِّ وانْتَحَلُوا طُرْقَـا

وقالوا حُجبتُم والعُلومُ حِجَابُكُم ... وعِلمٌ لَدُني قد خُصِّصنَا به ذَوقَـا

وقالوا صَلاةٌ والصَّلاةُ لعـارفٍ ... حِجَابٌ كذا صوم فسُحقاً لهم سُحقَا

---

(١) واسمه "المُجيد في إعراب القرآن المجيد" منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم: ٤٩٤ تفسير طلعت، تقع في ٨٠٤ ق .

(٢) فَلَل: من الفَلِّ وهو الكسر والضرب، وفلَّ القومَ إذا هزمهم .

انظر: لسان العرب ١٠/٣٢٤ ـ القاموس المحيط ص:(١٣٤٩) [مادة: فلل] .

(٣) الشَّباة: طرف السيف وحَدُّه، وجمعها شَباً .

انظر لسان العرب ـ القاموس المحيط مادة [شبه].

(٤) في (ش) نصر.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) كل بدل غير.

وقالوا إذا كَأْسُ المحبَّة خَامَرَت ... عُقُولا فلا تَكلِيفَ عِندَهُمُ يَبقَى

لقد عطَّلُوا كل الشَّرائِعِ ضَلَّةً ... وفي ظُلُمَاتِ الكُفرِ قد لَجَجُوا غَرقَا

ومن جُملة الأعداد شخص مُقبَّح ... يرى أَخذَه الهَادِي إلى الله والأنقَى

وإنْ ذَكَرَ الرَّحمنُ وَصْفَ خَلِيلِه ... تَرَاه به يُومِي[1] إلى جدِّه الأشقَى

يَقولُ لِجَدِي الخِضْرِ قد جاء طالبا ... كموسى له فافهم هُدِيتَ له سَبْقَا

وإنَّ قَرأَ القَارِي لِتَنزِيلِ رَبِّنَا ... يَقُول له يَكفِي وخُذ في الغِنا زَعْقَا[2]/ [٨٧/ب]

ونُطَّ وقال الحق قد جاء فاسمعوا ... وللباطل القرآن أَعْظِم به فِسْقَا

فيا حَاكِم الحكَّامِ في الله جَاهِدَن ... وبَادِرهُمُ بالسَّيفِ وامحَقهُمُ مَحْقَا

فشيخُهُم الطَّائِيُّ في ذَاكَ قُدوَةٌ ... يرى كل شئ في الوُجُود هو الحقَّا

يرى قَولَ فِرعَون اللَّعِينَ محقَّقَا ... وقد حلَّ في قُربٍ وقد عرف الصِّدقَا

وقد حاز عرفاناً وقد مات مؤمناً ... ولم يقترف ذَنْباً ولم[3] يكتسب فِسْقَا

وما كان من موسى أخاه معاتباً ... فمن حيث لم يسعد على أمرهم وَفْقَا

يرى قوم هودٍ قُرِّبُوا في هَلاكِهِم ... ونوحٍ بنَار الحبِّ قد أُغرِقُوا شَوقَا

ولو تركوا وَدّاً سُواعاً ونَسرَهُمْ ... يَغُوثَ لكَانُوا جَاهِلِينَ بِهِم مَوْقَا[4]

وهذي ضَلالاتٌ عَظِيمٌ مَقَالُها ... وإظهار دين الله قد أوجب النُّطقَا

وإن كنت في شكٍّ فطَالِع فُصُوصَهُ ... تجدها نُصوصاً ثم بَادِر بها حَرْقَا

وكم من غويٍّ كابنِ سَبعِينَ مِثلُهُ ... وكُلُّهم بالكفر قد طُوِّقوا طَوقَا

وكالشُّشتَري القُونَوِي ابنُ فَارِضٍ ... فلا بَرَّد الله ثَرَاهُم ولا أَسقَى

أقاضِيَ قُضاةِ الخلق[5] عَجِّل دَمَارَهم ... كما جُبتُمُ بدءاً فتنوا بمن يَبقَى

فكم عَثرَةٍ للمُسلِمِينَ أَقَلتَها ... وأَخفَيتُمُ كُفرًا وأظهرتُم حقَّا

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) يوما، وهو خطأ.

(٢) الزَّعْق، والزُّعاق: صوت يُسمع من قُنْبِ الدابة.

انظر: أساس البلاغة ص:(١٩٢) ـ لسان العرب ٥/٢٤٧ [مادة: زعق].

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) كم، وهو خطأ.

(٤) المَوْق: من موق يموق موقاً، والمائِقُ: الهالك حُمْقاً وغباوةً.

انظر: لسان العرب ١٣/٢٢٣ [مادة: موق] ـ القاموس المحيط ص:(١١٩٤).

(٥) في (ش) الحق.

وفي كفِّك العُليَا سَحائِبُ دِيمـةٍ[1] تَسِيحُ بها الأموالُ تَدفقُها دَفْقَــا
وكم لك من فَضلٍ علينا ونِعمةٍ ومن عِيشَةٍ رَغَدٍ قَد أَوْلَيتَهَا غَدْقَــا
ونَبَّهتُمُ قـدراً وأَوليَتُم رضـاً وسَدَّدتُمْ فِكراً وأَوسَعتُمْ رِزْقَــا
فلا زالت الأيام طَوعَ مُرادِكُم[2] ولا زالت الأقدارُ تُسعِدُكُم وِفقَـا
ودُم رَاقيًا في العزِّ ما دام مُرتَقٍ وما اهتزَّت الأوراقُ أوحَنَّتِ الوَرْقَا[3]/ [٨٨/ أ]

٢٩ـ ومنهم حافظ الوقت جمال[4] الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكـي عبـد الرحمـن [فتوى الحافظ العلامة جمال الدين المِزّي] المِزِّي الشافعي، وكانت وفاته في صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

فقرأت في تاريخ التقي الفاسي عقب[5] حكاية كلام العلاء القونوي الماضي ما نصـه: "والمزي هو الحافظ جمال الدين صاحب **تهذيب الكمال والأطراف**، وفي سكوته إشعار برضاه بكلام القونوي وا لله أعلم"[6].

وسيأتي في كلام الحافظ أبي زرعة ابن العراقـي وغـيره قولـه: وقـد صـحَّ عنـدي عـن الحافظ جمال الدين المزي أنه نقل من خطِّه في تفسير قولـه تعـالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيهِم ءَأَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم ﴾ الآية، كلامٌ[7] يَنبُو عنه السَّمعَ ويقتضي الكفر[8].

قلـت: والكلام المشار إليه نقله الشيخ أبو زرعة عن[9] والده سماعا غير مرَّةٍ أنه قـال: سمعت قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة يقول: نقلت مـن خـط الحـافظ جمـال الدين

---

(١) الدِّيـمَة: المطر الدائم في سكون، ويستعار للدلالة على كرم الإنسان وسخائه .
انظر: لسان العرب ٤/٤٥٨ [مادة: ديم] ـ تاج العروس ١٦/٢٥٧ .

(٢) فيه مبالغة في الثناء والمدح، فإن الأقدار ليست طوعَ أحدٍ من الخلق؛ بل هي طـوع مشيئة الرب جل وعلا، يصرفها كيف يشاء سبحانه .

(٣) الوَرْقاء: شُجَيـرة تسمو فوق القامة لها ورق مُدوَّر، واسع دقيق ناعم تأكله الماشية، وتطلـق على الحمامة والذئبة أيضاً .
انظر: معجم مقاييس اللغة ٦/١٠٢ ـ المعجم الوسيط ص:(١٠٢٦).

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) جلال.

(٥) في (ش) عقب ساقطة.

(٦) العقد الثمين ٢/١٩١ .

(٧) في (ش) كلام ساقطة.

(٨) أورده في العقد الثمين ٢/١٩٠ .

(٩) في (ب) عن ساقطة.

المزي. قال: نقلت من خط ابن عربي في الكلام على قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآية، ستروا محبتهم[1] ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ استوى عندهم إنذارك وعدم إنذارك، لما جعلنا عندهم ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [2] بك، ولا يأخذون عنك إنما يأخذون عنا.

[إنكار الحافظ جمال الدين المزي تفسير ابن العربي آيات من سورة البقرة]

﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ فلا يعقلون إلا عنه، ﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ فلا يسمعون إلا منه، ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ فلا يبصرون إلا منه، ولا يلتفتون إليك، ولا إلى ما عندك بما جعلنا عندهم، وألقيناه إليهم، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ ﴾ [3] من العذوبة عظيم[4] انتهى.

وأورده التقي الفاسي عن الحافظ أبي زرعة[5].

٣٠ـ ومنهم العلامة شرف الدين عيسى بن مسعود الزَّواوي المالكي شارح مسلم، وكانت وفاته في رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة[6].

[فتوى الفقيه شرف الدين الزَّواوي]

فقال مجيبا للسؤال الماضي في الشمس الجزري بما نصه:" أما هذا التصنيف الذي هو ضد لما أنزله الله ﷻ / في كتبه المنزلة، وضد عن أقوال أنبيائه المرسلة فهو اجتراء على الله، وافتراء على رسوله ﷺ ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [7]، ومن كذب على رسول الله ﷺ متعمدا تَبَوَّأ مقعده [٨٨/ب]

---

(١) في (ش) محبتهم بي.

(٢) الآية: ٦ من سورة البقرة.

(٣) الآية: ٧ من سورة البقرة.

(٤) الفتوحات المكية ٣١٦/١ [ط/ دار الفكر] .

(٥) العقد الثمين ١٩١/٢ ـ ١٩٢ .

(٦) هو: شرف الدين أبو الروح الزَّواوي المالكي ولد سنة ٦٦٤هـ، فقيه عالم متفنن، انتهت إليه رئاسة المالكية بالديار المصرية والشامية، من آثاره "شرح مختصر ابن الحاجب" مات عام ٧٤٣هـ .
ترجمته في: الدرر الكامنة ٢١٠/٣ ـ حسن المحاضرة ٣٨٢/١ .

(٧) بعض الآية: ١٤٤ من سورة الأنعام.

من النار[١].

وقد بعث الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا ﷺ للناس ليبين لهم // ما أرسله به إليهم//[٢] ويبلغهم إياه ويعلمهم به، وينذرهم ويحذرهم، ويبشرهم بلسان عربي مبين كلام يعرفونه، وخطاب يفهمونه، من غير خَفَاء ولا إيهام، ولا تَمويه ولا إشكَال. قال الله تعالى ﴿ ومَا أَرسَلنَا مِن رَسُولٍ إلا بِلسَان قَومِه لِيُبيِّن لهم فَيُضِل اللهُ مَن يَشَاء ويَهدِي من يَشَاء وهُو العَزِيز الحَكِيم ﴾[٣]، فبلغ رسول الله ﷺ الرسالة، وأدى الأمانة، وأكمل لنا ديننا، وأتم علينا نعمته، وختم بالنبي ﷺ رسله ولا نبي بعده. قال الله تعالى ﴿ اليَومَ أَكمَلْتُ لَكُم دِينَكم وأَتْمَمتُ عَلَيكُم ورَضِيتُ لَكُم الإِسْلامَ دِينا﴾[٤] قال ﴿ ومَنْ يَبتَغ غَير الإسْلامِ دِيناً فَلَن يُقبَل مِنهُ وهُو فِي الآخِرَة مِن الخاسِرِين ﴾.[٥] وقال ﴿ مَا كَان مُحَمد أَبا أَحَد مِن رجَالِكم ولَكِن رَسُولَ الله وخَاتَمَ النَّبيِّينَ ﴾[٦].

[بعث الله تعالى نبيه لتبليغ رسالته بلسان عربي مبين غير مبهم ولا مشكل]

فعُلم بذلك ألا شريعة بعد شريعته، ولا بيان أوضح من بيانه، فمن ادَّعى خلاف ذلك أو زَعَمه، عَلِمنا كذبه وافتراءه، وقَطَعنا بكفره ومخالفته لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وأن هذا إنما أراد الكفر وإفساد الدين، فموَّه على عُقُول الضُّعَفاء من المسلمين، وختَلهم[٧] من حيث يأمنون، ولَبَّس عليهم في ما لا يعلمون، بإضافة ما ادَّعَاه ونسبَته إلى رسول الله ﷺ لعلمه أن عقولهم قابلة لما جاء عن رسول الله ﷺ ، وقلوبهم نافرة عما يخالفه، فختلهم / [٨٩/ أ] من حيث استضعفهم، فاستهواهم[٨] وأضلهم، نعوذ بالله من الخذلان ومن نزعات

[تلبيس ابن العربي على عقول العوام بنسبة ما ابتدع إلى رسول الله ﷺ]

---

(١) يشير إلى حديث النبي ﷺ ((**من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**)).

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ح:(١٠٧) كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ـ ومسلم في مقدمة صحيحه ٢٧/١ باب تغليظ الكذب على رسول الله.

(٢) في (ش) ساقط.

(٣) بعض الآية: ٤ من سورة إبراهيم.

(٤) الآية: ٣ من سورة المائدة.

(٥) الآية: ٨٥ من سورة آل عمران.

(٦) الآية: ٤٠ من سورة الأحزاب.

(٧) الخَتل: تخادُع عن غفلة، والتَّخاتل: التخادع.

لسان العرب ٢٤/٤ [مادة: ختل] ـ القاموس المحيط ص:(١٢٨١).

(٨) في (ب) فاستواهم، وهو خطأ.

الشيطان. قـال ا لله تعـالى ﴿ شَيَاطِينَ الإِنسِ والجِنّ يُوحِي بَعضُهُم إِلى بَعضٍ زُخرُفَ القَولِ غُرُوراً ﴾ [1].

وأَمَّا ما تَضَمَّنه هذا التَّصنِيف مِن الهـذَيان، والكفر والبُهتَان، فهو كُلُّه تَلبِيس وضـلال، وتحريف وتبديل، فمن صدق بذلك، أو اعتقد صحته كـان كـافرا ملحـدا في آيـات ا لله، مبدلا لكلمات ا لله. فإن أظهر ذلك، ونـاظر عليـه كـان كـافرا يُستَتَاب، فـإن تَـابَ وإلا قُتِل[2]، وعُجِّل برُوحِهِ إلى الهَاوِية، والنَّارِ الحَامِية، وإن أخفى ذلـك وأسرَّه كـان زنـدِيقـاً، فيقتل متى ظُهِر عليه، ولا تقبل توبته إن تاب لأن توبته لا تعرف، فقد كان قبل أن يظهـر عليه يقول بخلاف ما يبطن، فعلم بالظهور عليه خبث باطنـه وسـوء طويتـه، فيقتـل مثـل هؤلاء ويراح المسلمون من شرهم، وإفشَاءِ الفَسَادِ بَينهم في دينهم.

[من اعتقد صحة اعتقاد ابن العربي وناظر عليه كان كافرا يجب استتابته]

وهؤلاء قوم يُسَمَّون الباطنيـة لم يزالـوا مـن قديـم الزمـان ضـلالا في الأمـة، معروفـين بالخروج عن الملة، يُقتَلُون متى ظهر عليهم، ويُنفَـون مـن الأرض متـى اتُّهمـوا بذلـك و لم يَثبُت عليهم، وعَادَتُهم التَّصَلُّح والتَّدَين، وادِّعَاء التَّحقِيقِ وهُم على أَسوَءِ طَرِيق.

فالحذرَ كُل الحذَرِ منهم! فإنهم أعداء الدين، وسُوسُ الملة، وشَـر مـن اليهـود والنصـارى، لأنهم قوم لا دين لهم يتبعونه، ولا رب يعبدونه.

وواجب على كل من ظهر على أحد منهم أن يُنهِي أَمرَهُ إلى وُلاة المسلمين، ليحكمـوا فيه بحكم ا لله، ويُطَهِّروا الأرض منه، ويُرِيحُوا المسلمين من شره وفساده[3]. فمـن لم يقـدر على ذلك غَيَّرَ بِلِسانه، وبيَّن للناس بُطلان مذهبهم، وشرَّ طَوِيَّتِهِم، ونَبَّـه عليهـم بقولـه مـا قدِر، وحذر منهم ما استطاع. ومن عجز عن ذلك / غيَّر بقلبه؛ وهو أضعف المراتب[4]. [٨٩/ب]

[وجوب إعلام ولاة أمور المسلمين بحال طائفة ابن العربي]

ويجب على ولي الأمر إذا سمع بهذا التصنيف البحث عليه، وجمع نسخه حيث وجدهـا وإحراقها[5]، وأَدَّبَ كُلَّ مَن اتُّهِم بهذا المذهب أو نُسِب إليه، أو عُرف به علـى قَـدرِ قُـوة

(١) الآية: ١١٢ من سورة الأنعام.

(٢) في (ب) فقتل وهو خطأ.

(٣) في (ب) وفشاره وهو خطأ.

(٤) يشير إلى حديث ((**من رأى منكم منكرا فليغـيره بيـده...**))الحديث. وقـد تقـدم تخريجـه انظـر ص:( ).

(٥) في (ب) وإطراقها، وهو تحريف.

التهمة عليه، إذا لم تثبت عليه، // وضعفها واشتهار ذلك عليه، وقُوَّة مَحَامل التُّهَم عليـه، إذا لم تثبت عليه //[1] حتى يعرفه الناس ويحذرونه، وا لله ولي الهداية بمنه وفضله[2].

٣١- ومنهم العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن إبراهيم السَّفاقسي أخو[3] البرهان [فتوى العلامة شمس الدين السَّفا قسي] صاحب الإعراب الماضي قريباً، وكانت وفاته في رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة[4].

له قصيدة سمعها من لفظه أخوه المذكور، والحافظ الذهبي في رمضان سنة سبع وثلاثين، وهي وإن لم يصرح فيها بابن عربي، فقد قصده بها لكوني[5] أَلفيتُهَا بخطه بجانب قصيدة أخيه الماضية المُصَرِّح فيها به، ونصها:

[قصيدة الشمس السفاقسي في طائفة ابن العربي]

يا لَلقُضاةِ ويا لَلصَّارِمِ الذَّكَر ... قَاضِي القُضَاةِ جَلالَ الدين ذي الأثرِ

أَدعُوكَ للدِّين حَقًّا إذ أطَفْت به ... فُرسَانَ عَزمِك بين البِيضِ والسُّمُرِ

أدرك بعزمك قوما لا خلاق لهمْ ... مما يرون حُلُول ا لله في البَشَرِ

قوم قد انتَهَكوا بالدِّينِ قد فَتَكوا ... لا تَنسَ ما سَلَكوا في البَدو والحضَرِ

غُمر[6] زنادقة بل هم دَجَاجلَة ... في الدين داهِيَةٌ محكيَةُ السِّيَرِ

يُفتُون من عبد الأصنام أنهمُ ... لله قد عبدوا في محكم السُّوَرِ

والبيتُ عِندَهمُ قَلبٌ وطَائِفُه ... الأَمْعَاء والعَاكِفُ الأَضْلاعُ فاعتبرِ

وفيكمُ مِنكُمُ قولا يُرَدِّدُهُ ... يُومِي إلى القَلبِ بالارْسَالِ قَولُ جَرِي/ [٩٠/ أ]

مَن لِلرَّسُول عَلَى نَافٍ رسالَتَه ... أَدرِك بِعَزمِك رُسْلَ ا لله وانتصرِ

أَدرِك أَبَاكَ خَلِيل ا لله مُحترما ... وانصُرهُ مِن مَارِدٍ في زِيِّ مُدَّكِرِ

مَهمَا تَلا ذِكرَه يُومِي إلى حدثٍ ... به الشَّقاءُ بِجِدٍّ حلَّ في سَقَرِ

---

(١) في (ش) ساقط.

(٢) أورد نص الفتوى الفاسي في العقد الثمين ١٧٦/٢-١٧٧، والبقاعي في تنبيه الغبي ص:(١٤٣-١٤٤)، والأهدل في كشف الغطاء ص:(٢١٠-٢١١).

(٣) في (ب) أخف، وهو تحريف.

(٤) هو: شمس الدين السَّفاقسي المالكي ولد سنة ٧٠٦هـ، عالم فقيه أصولي، مشارك في بعض العلوم، من آثاره "المورد الصافي في شرح عروض ابن الحاجب" مات عام ٧٤٤هـ .
ترجمته في: الدرر الكامنة ١٥٨/٤ ـ شجرة النور الزكية ص:(٢٠٩) ـ كشف الظنون ١١٣٤ ـ معجم المؤلفين ١٧٧/١١ .

(٥) في (ب) لكوني ساقطة.

(٦) الغُمر: من المغمور وهو الخامل.
انظر: القاموس المحيط ص:(٨٥١) [مادة: غمر].

وينثني هزَّ عِطفَيه فيجعل ما ... قال الرسول على الأشْهَاد في غَمَرِ
مَهمَا يَرُم فَجًّا الشيطان تاركُهُ ... يعني به نفسه في الوِرْدِ والصَّدْرِ
قد حرَّف الدينَ والقرآنَ أجمعَه ... وقال هُجراً عن العلامة الخضرِ
قد جاء يُرَغب جدي أن يُتابعه ... فقال جَدِّيَ لا يَستَطيع مُصطَبَري
فقام جدي في ثأر الكليم فيا ... لَلّهِ من مارق يعلو على النُّذُرِ
لاتنس تفسيراً عمَّ الأرض نفسُك لا ... هادي وأوتادها الأطراف في زُمَرِ[1]
والسبع ليست سماواتٍ يقول ولا ... جَهنَّمُ النارَ فالإسلام منه بَرِ
يقول قول النصارى غير مشتهرٍ ... أعظم بقولٍ على الأشهاد مُشتَهَرِ
أَمْضُوا العزيمة في الكفار هل لكمُ ... يوم القيامة عند الله من عُذُرِ
أحامي الدين فالكفار قد ظهروا ... وعَمُوا الحق من نصٍّ ومن أثرِ
وحزنوا حزنهم (..............)[2] ... ومَاجَتِ النَّاسُ بين الصَّفوِ والكَدَرِ
وأصبح الكفر نجما يهتدون به ... فيا لداهيةٍ دهياءَ في العُصُرِ
وأَلبَسُوا الحق زَيغًا فاستُغيثَ له ... قَاضِيَ القضاة فجَلِّي الغَيْمَ عن قَمَرِ
من قام ينصر دين الله محترما ... ومن يَرُم نَصرَ دين الله ينتصِرِ
فجَرِّد العَضْبَ[3] والأبصارُ شاهِدة ... [فَمدَمغُ][4] الزَّيغِ بالصَّمصَامَة[5] الذَّكَرِ
وفَرِّقِ الجمع في يَومٍ أغَرَّ كما ... قَد فلَّ جَمعَهُمُ القاضي أبو عمرِ[6] / [٩٠/ب]
أباح سفك دم[7] الحلاج مجتهدا ... كما اجتهدت فلم تُبقِ ولم تذرِ

---

(١) كذا في جميع النسخ، وهو غير مستقيم وزنا ومعنى.

(٢) كذا في جميع النسخ موضع بياض.

(٣) العَضْب: السيف القاطع، وعضبه بلسانه.

انظر: أساس البلاغة ص:(٣٠٤) ـ لسان العرب ٢٥٢/٩ [مادة: عضب] .

(٤) في جميع النسخ فدمغ، والصواب ما أثبته.

(٥) الصَّمصامة: من الصَّمصَام وهو السيف الصارم لا ينثني .

انظر: القاموس المحيط ص:(١٤٥٩) ـ المعجم الوسيط ص:(٥٢٣) [مادة: صمم].

(٦) هو: محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر القاضي الأزدي البغدادي المالكي، عالم فقيه قاضي إمام، تولى القضاء في عهد المقتدر با لله، وقضى بسفك دم الحلاج وكفره، بعد اطلاعه على كلامه الكُفْري القبيح، مات عام ٣٢٠هـ .

ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٠١/٣ ـ السير ٥٥٥/١٤ ـ الوافي بالوفيات ٢٤٥/٥ـ ٢٤٦ ـ النجوم الزاهرة ٢٣٥/٣ .

(٧) في (ش) الدماء .

فكانت الراية[1] البيضاء رايتكُــــمْ ... وأنت بالفتح بعد الناس والظَّفَـــــرِ

قاضي القضاة جلال الدين أنت لها ... لا زلتَ تَمرح بين العِزِّ والخَفَـــــرِ

أدرك بعزمك خليل[2] الله إنهـــمُ ... مالم تُبَادر على ميلٍ إلى النكــرِ

وافْلُل بهمتك العليــاءِ حدَّهُــــمُ ... واحمل على الخمسة الباقين في الأثــرِ

واضرب بسيفك هَاماً طَالَمَا كفَرَتْ ... على المنابر في الآصال والسَّحرِ

لا زلت مرتدياً أَمْناً وفي دَعَـــةٍ ... ما غنَّتِ الوُرْقُ[3] بين الأيكِ والشَّجرِ

[فتوى العلامة المفسر الدين أبو حيان الغرناطي]

٣٢ـ ومنهـم العلامـة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بـن علـي[4] الغرنـاطي،[5] وكانت وفاته في[6] خمس وأربعين وسبعمائة.

فكان رحمه الله يَحُطُّ على بعض من نسخ الفتوحات المكية، والتَنَزُّلات الموصِلِية، كـأبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الأزدي المراكشي،[7] ويرميه لذلك بالزندقة.

[مشابهة الاتحادية للنصارى في اعتقاداتهم]

وقال في تفسير المائدة من كتابه **البحر المحيط** عند قوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾[8] ما نصه[9]: "ومِن بعض اعتقادات النصارى استنبط بعض[10] مَن تستر بالإسلام ظاهراً، وانتمى إلى الصوفية، حلول الله تعالى في الصور الجميلـة[11].

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) الراية ساقطة.

(٢) في (ش) حبل الله.

(٣) الوُرق: ج وَرْقاء وهي الحمامة .

انظر: تاج العروس ١٣/٤٧٩ [مادة: ورق] .

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) علي ساقطة.

(٥) في (ش) الغرناطي الشافعي.

(٦) في (ش) في سنة.

(٧) هو: أبو العباس الأزدي المراكشي النحوي الصوفي، كان أبو حيان يرميه بالزندقة لاعتقـاده لابـن العربي الحاتمي، مات في حدود الثلاثين والسبعمائة.

ترجمته في: الدرر الكامنة ١/١٨٥ .

(٨) بعض الآية: ١٧ من سورة المائدة .

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) ما نصه ساقطة .

(١٠) في (ش) بعض ساقطة.

(١١) كذا في (ص) وفي (ب) و(ش) الجملية وهو تحريف.

// ومَن ذهب//[1] من ملاحدتهم إلى القول بالإتحاد والوحدة كالحلاج، والشُّوذي، وابن أَحْلَى، وابن العربي المقيم بدمشق، وابن الفَارِض، وأتباع هؤلاء كابن سبعين، والشُّشتَري تلميذه، وابن مُطَرِّف المقيم بمرسية، والصَّفَّار المقتول بغرناطة، وابن لَبَاج، وأبو الحسن المقيم كان بلُورْقَة.[2] وممن رأيناه يُرمى بهذا المذهب الملعون العفيف التلمساني، وله في ذلك أشعار كثيرة، وابن عَيَّاش المالَقي الأسود الأقطع المقيم كان بدمشق،/ وعبد الواحد بن المُؤَخَّر المقيم كان بصعيد مصر، والأَيْكِي العجمي الذي كان تولى المشيخة بخانكاه سعيد السعداء[3] بالقاهرة من ديار مصر، وأبو يعقوب بن مُبَشر تلميذ الشُّشتَري المقيم كان بحارة زَوِيلَة بالقاهرة.

[ذكر أبي حيان لمجموعة الصوفية الإتحادية بالأندلس ومصر]

[٩١/ أ]

وإنما سردت أسماء هؤلاء نُصْحًا للدين، ـ يعلم الله ذلك ـ وشَفَقَةً على ضعفاء المسلمين، وليحذروا فهم شر من الفلاسفة الذين يكذبون الله ورسله، ويقولون بقدم العالم، وينكرون البعث. وقد أُولِع جماعة ممن ينتمي إلى التصوف بتعظيم هؤلاء، وادِّعَائِهم أنهم صَفوَةُ الله وأولياؤه، والأمر فيهم كما ذكرت.

[تصريح أبي حيان بقصد من سرد أسماء الصوفية الاتحادية، وهو النصح في الدين]

والرد على النصارى، والحلولية والقائلين بالوحدة هو من علوم[4] أصول الدين"[5].

قلت: ولما أورد الشهاب ابن أبي حجلة كلام أبي حيان هذا في غَيثِ الْعَارِض، قال ما نصه: فكيف لو رأى أبو حيان هذا الزمان الذي ضاق به من الإتحادية كل مكان، فاتَّسع الخَرْقُ على الرَّاقِع،[6] ولم يَبْق من رُسُوم السَّلَف غير ثَلاثِ

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) ساقط.

(٢) لُورْقَة: lorca مدينة أندلسية كبيرة، عتيقة الطِّراز، ذات طبيعة جميلة وخلابة، تقع على بُعد ستين كيلو مترا من مدينة مُرْسِية، سقطت بأيدي النصارى في منتصف القرن الثالث عشر .

انظر: الروض المعطار ص:(٥١٢) ـ الآثار الأندلسية الباقية لمحمد عنان ص:(٢٣٣).

(٣) خانكاه سعيد السعداء: أوقفها السلطان صلاح الدين على الصُّوفية سنة ٥٦٩هـ، وهي أول خانقاه عُملت بمصر .

انظر: خطط المقريزي ٢٧٣/٤ ـ حسن المحاضرة ٢٢٦/٢ .

(٤) في (ش) علم .

(٥) البحر المحيط لأبي حيان ٤٦٤/٣-٤٦٥.

(٦) يُضرَب هذا المثل على الأمر الذي لا يُستطاع تداركه لتَفَاقمِه، ومنه قول الشاعر:

لا نسب اليوم ولا خلَّةً   اتَّسع الخرق على الرَّاقِعِ

انظر: المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ٣٥/١، وجمهرة الأمثال للعسكري ١٦٠/١ .

الأَثَافِي[1] والدَّيَار[2] البَلاقِع،[3]فواغوثاه! وإسلاماه! وَادِينَ محمَّدَاه! اللهم وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين يا رب العالمين انتهى.

وقال أبو حيان أيضا فيما حكاه ابن أبي حجلة: وهكذا سمعنا من يحكي هذه المقالة؛ [تصريح أبي حيان بأن مقالة ابن العربي بإمكان وصول العبد إلى الله بلا واسطة ضلال] يعني الوصول إلى الله تعالى بلا واسطة عن بعض الطالحين[4] المضلين، وهو ابن عربي الحاتمي صاحب الفتوح المكية، وكان ينبغي أن تسمى القُبُوح الهَلَكِية. فإنه كان يزعم أن الولي خير[5] من النبي قال: لأن الولي يأخذ عن الله تعالى// بغير واسطة، والنبي يأخذ بواسطة عن الله تعالى،//[6] ولأن الولي في الحضرة الإلهية، والنبي مرسل، ومن كان في الحضرة الإلهية أفضل ممن يرسله صاحب الحضرة.

إلى شيء من هذه الكفريات وقد كثر مُعَظمو هذا الرجل في هذا الزمان من غلاة الزنادقة القائلين[7] بالوحدة، فنسأل الله / السلامة في أدياننا وأبداننا.[8] [٩١/ب]

قلت: وقد أشار في تفسير قوله تعالى ﴿ ادعُوا رَبَّكُم تَضَرُّعا وخُفيَة ﴾[9] من سورة الأعراف، إلى الإتحادية وحطَّ عليهم، لكن لم يعين أحدا. وذلك بعد أن نقل عن الحسن قوله: ((**أدركنا أقواما ما كان على الأرض عمل يقدرون أن يكون سرا فيكون جهرا أبداً، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء ولا يسمع لهم صوت إن هو إلا[10] الهمس بينهم وبين ربهم**))[11].

---

(١) الأثافي: ج أُثْفِية: الحجر الذي يوضع عليه القدر، وثالثة الأثافي: القطعة من الجبل يُجعل إلى جَنبها اثنتان، ومنه قولهم: رماه الله بثالثة الأثافي.

انظر: لسان العرب ٧٢/١ [مادة: أثف] ـ القاموس المحيط ص:(١٠٢٢) .

(٢) في (ب) الديان، وهو تصحيف.

(٣) البَلاقِع: ج بَلْقعة وهي الأرض القَفْر التي لا شجر بها تكون في الرمل وفي القيعان.

انظر: لسان العرب ٤٨٨/١ [مادة: بَلْقع] ـ االقاموس المحيط ص:(٩١٠) .

(٤) في (ب) الصالحين وهو تصحيف.

(٥) في (ش) كان بدل خير.

(٦) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ساقط.

(٧) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) القائلين ساقطة.

(٨) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) أبداننا ساقطة.

(٩) الآية: ٥٥ من سورة الأعراف.

(١٠) في (ش) إلا ساقطة.

(١١) أخرجه الطبري في تفسيره ٥١٤/٥ من طريق المثنى، والبغوي في تفسيره ١٣٨/٢، وذكره ابن كثير في تفسيره ٢١٢/٢، والسيوطي في الدر المنثور ٤٧٦/٣.

فقال أبو حيان ما نصه:" ولو عاش الحسن إلى هذا الزَّمان العجيب الذي ظهر فيه ناس يتسمَّون بالمشايخ يلبسون ثياب شهرة عند العامة بالصلاح، ويتركون الاكتساب، [حكاية أشياء من تلبيس الصوفية على الناس] ويُرتِّبون لهم أذكارا لم ترد في الشريعة، يجهرون بها في المساجد، ويجمعون لهم خُدَّاما يجلبون الناس إليهم لاستخدامهم، ونَتْشِ أموالهم، ويُذيعون عليهم كرامات، ويروون[١] لهم منامات يُدَوِّنونها في أسفار، [٢] ويَحُضون على ترك العلم والاشتغال بالسنة، ويَرَون أن الوصول إلى ا لله بأمور يقررونها من خلوات وأذكار لم يأت بها كِتَابٌ مُنَزلٌ، ولا نبي مرسل، ويتعاظمون على الناس بالانفراد على سجادة، ونَصْب أيديهم للتقبيل، وقلة الكلام، وإطراق الرؤوس، وتعيين خادم يقول: الشيخ مشغول في الخلوة، رسم الشيخ، قال الشيخ، الشَّيخُ له نظر[٣] إليك، الشيخ كان البارحة يذكرك، إلى نحو من[٤] هذه الألفاظ التي يجيشون بها في[٥] العامة، ويجلبون بها عقول الجهلة. هذا إن سلم الشيخ وخادمه من الإعتقاد الذي غلب الآن على متصوفة هذا الزمان من القول بالحلول، أو القول بالوحدة؛ فإن ذاك يكون منسلخا عن شريعة الإسلام بالكلية.

والعجب لمثل هؤلاء كيف تُرتَّب لهم الرواتب، وتبنى لهم الربط، [٦] وتوقف عليهم الأوقاف، ويخدمهم الناس مع عروهم عن سائر / الفضائل!! ولكن الناس أقرب إلى أشباههم منهم إلى غير أشباههم.

قال: وقد أطلنا في هذا رجاء أن يقف عليه مسلم فينتفع به "[٧].

وقرأت بخط أبي حيان أيضا ما نصه[٨]: ومن شعر ابن العربي قوله:

ولما أتاني الحق ليلا مُكَلِّمـا ... شِفاهاً وأَبدَاه لِعَينِي التَّواضُـعُ

---

(١) في (ش) ويرون.

(٢) في (ش) أشعار.

(٣) في (ش) رأى الشيخ، الشيخ له نظر.

(٤) في (ش) من ساقطة.

(٥) في (ش) على .

(٦) الرِّبط: ج رباط وهو لغة: ما يربط به الشيء ويُشد. والرِّباط: دار يسكنها المنقطعون للعبادة، والاشتغال بالطاعات.

انظر: تاج العروس ١٠/٢٥٩ [مادة: ربط] ـ خطط المقريزي ٤/٢٩٢ .

(٧) البحر المحيط لأبي حيان ٤/٣١٢ ـ٣١٣ .

(٨) في (ش) ما نصه ساقطة.

//وأَرضَعَني ثَدْيَ الوُجود تحقُّقاً ... فما أنا مَفطُوم[1] وَلا أَنَا رَاضِعُ //[2]

ولم أَقْتُلِ القِبطِيَّ لكن زَجَرتُه ... بعِلمِي فلم تَعسُر عَليَّ المَرَاضِعُ

وما ذُبح الأبناءُ مِن أَجْل سَطوَتي ... ولا جَاسَر[3] [بِبَطشي][4] رَافِعُ

فكُنتُ كَموسى غير أَنّيَ رَحمةٌ ... لقومي و لم تَحْرُم عليَّ المراضِعُ

لَغزتُ أُموراً إن تَحقَّقتَ سِرَّها ... بدا لك[5] علم عند ربك نافِعُ[6]

قال وله: [7]

مَواقِف الحق أدَّبتني ... وإنما يُوقفُ الأديبُ

أشهدني ذاته كفاحًا ... فلم[8]أجد صنماً يَغِيبُ[9]

واتحدَّتْ ذَاتُنا فلمَّا ... كنت أنا العاشِقُ الحبيبُ

أرسلني بالصِّفاتِ كَيْمَا ... يعرفَني العاقل المصيبُ

فيأخذ البرَّ من فؤادي ... فتهتدي[10] باسمه القلوبُ[11]

قال: وأنشدنا الأديب النحوي شرف الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عمر بن مُعْطٍ الجزائري[12] بمسجد ابن زياد بن يونس. قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن العربي الإشبيلي لنفسه:

ليت شعري هل دَرَوا ... أي قلبٍ مَلَكُوا

وفُؤادي لو دَرَى ... أيَّ شِعْبٍ سَلَكُوا

أَتُراهُم سَلِمُوا ... أَمْ تُرَاهُم هَلَكُوا / [٩٢/ب]

---

(١) كذا في (ص)، وفي (ب) مفطون وهو خطأ.

(٢) في (ش) ساقط.

(٣) كذا في (ب) و(ص)، وفي(ش) حاسبن، وفي المطبوعة جاء شرير.

(٤) كذا في ديوان ابن العربي، وفي جميع النسخ ببطشي ساقطة.

(٥) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) بذاك وهو خطأ .

(٦) ديوان ابن عربي ص:(٣٤).

(٧) في (ش) وله أيضا.

(٨) في (ش) فلما.

(٩) كذا في جميع النسخ، وفي ديوان ابن عربي فلم أَجِد شَمسَها تَغِيبُ .

(١٠) في (ش) فتغتذي.

(١١) ديوان ابن عربي ص:(٣٤).

(١٢) هو: أبو العباس بن معط الجزائري النحوي ولد سنة ٦١٠هـ، عالم لغوي مات عام ..؟ ترجمته في: بغية الوعاة ٣١٨/١ .

حَـارَ[1] أربَـــابُ الهَوَى   في الهَـــوَى وارتَبَكُـــوا[2]

قال أبو حيان أيضا: وممن كان من أهل الأندلس يصحب ابن العربي الطائي وعلى طريقته، الشيخ محيي الدين أبو القاسم محمد بن سُراقة، أخبرني بذلك شيخنا الرضي الشاطبي[3] وكان سيء الظن فيه ـ أي في ابن سراقة ـ ، وينقل عنه قبائح مما يدل على أنه لا يعتقد الإسلام. وقد ذكره ـ يعني ابن سراقة ـ الحافظ[4] أبو بكر ابن مَسْدي في معجمه، فقال في آخر كلامه: إنه ارتحل نحو مصر عند وفاة أبي سهل القصري،[5] فخلفه في رُتبته من دار الحديث الكاملية، وليس له في علم الحديث كثير إمتاع،[6] غير السماع والإسماع، لكنه غلب عليه طريق أرباب الإشارات، وظهر منه الحنين إلى لطائف تلك العبارات، وهو أحد المتعصبين لأبي بكر ابن العربي المعروف بالقشيري المنتسبين إليه سدرة[7] وإشارة، أخبرني أن مولده في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

[بعض أصحاب ابن العربي في الأندلس]

قال أبو حيان: وممن رأينا من أصحابه الشيخ الأديب أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغني بن سرور بن سلامة بن بركات الحسني الإبراهيمي، ويعرف بعبد العزيز المنُوفي.

[ذكر أبي حيان لجماعة من الاتحادية في زمانه]

قال لي الرَّضِي الشاطبي: هو من أصحاب ابن العربي، وله شِعرٌ يدل على ما يعانيه[8] من طريقة[9] ابن العربي، ثم أنشد عنه أبو حيان أشعارا كثيرة، وأنه لقيه بجامع

(١) كذا في (ش) وفي (ب) حارب، وهو خطأ.

(٢) ديوان ترجمان الأشواق ص:(١١).

(٣) هو: محمد بن علي بن يوسف أبو عبد الله رضي الدين الشاطبي البَلَنْسي ولد سنة ٦٠١هـ، عالم مقرئ لغوي، من آثاره "حواشي على الصحاح للجوهري" مات عام ٦٨٤هـ .
ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٩٠/٤ ـ بغية الوعاة ١٩٤/١ ـ نفح الطيب ٣٧٤/٢ ـ شذرات الذهب ٣٨٩/٥ .

(٤) في (ش) الحافظ ساقطة.

(٥) تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة مات عام ٦٤٢هـ .
ترجمته في: نفح الطيب ٦٤/٢، وأغفله السيوطي أثناء كلامه عن الذين تولوا التدريس بدار الحديث الكاملية في حسن المحاضرة ٢٢٧/٢ .

(٦) في (ب) إمتناع، وهو خطأ.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) صدرة.

(٨) في (ش) على معاينة .

(٩) في (ش) طريق.

عمرو في رجب سنة ثمانين وستمائة. ثم قال: وأبو فارس هذا كان لزين الدين بن الحباب[1] اعتقاد فيه عظيم؛ وهو شيخ عبد الغفار القوصي، وبلغني أنه كان ينكر ذلك.

ثم ذكر أبو حيان جماعة ممن أشار إليهم في تفسيره، فاقْتَفَيتُ أَثَرَه في ذكرهم لما فيه من الفوائد المقتضية[2] لمن نُوِّرَت بصيرته بتجنب هذه العقائد. فقال: محمد بن علي ابن أحلى من أهل لورقة أسلم سلفه، فأحرزوا / أموالهم ببلدهم، يُكْنَى أبا عبد الله. [٩٣/ أ]

[تصريح الحافظ ابن الزبير بخبرته بأحوال الصوفية الاتحادية في الأندلس]

قال شيخنا الحافظ أبو جعفر ابن الزبير في كتابه **صِلَة الصِّلَة** من تأليفه: ذكر الشيخ في الذيل[3] ـ يعني ابن فُرْتُون[4] ـ قال:" ولولا ذلك لم أكن لأذكره، وإن كان يتعين ذكره والتعريف به عليَّ لأني خبير به عارف بأحواله، وأحوال أتباعه، معرفة لم يشاركني فيها غيري.

[تصانيف الحافظ ابن الزبير في الرد على طائفة ابن العربي]

كان ابْنُ أَحْلى قد لزم بمرسية ابن دهَّاق المعروف بابن المَرْأَة، ونُقِل عنه مَذهَبُ ابْتِدَاع لم يسبق إليه، وقد بسطت القول فيه في كتاب[5] **رَدْعُ الجَاهِلِ عن اعْتِسَاف المجَاهِل**. [وفي رجز طويل][6] أوضحت فيه أصل المذهب المسمى عند ابن أحلى وأتباعه بالتحقيق. وأنبه هنا على ما يستشعر منه بروح هذا المذهب عن[7] سنن المسلمين؛ فمن ذلك قولهم بتحليل الخمر، وتحليل نكاح أكثر من أربع، وأن المكلف إذا بلغ درجة العلماء عندهم سقطت عنه التكاليف الشرعية من الصلاة والصيام، وغير ذلك إلى أمثال هذه المرتكبات. وكل ذلك مما استفاض، وعَلِمه من شاهدهم وجالسهم.

وأقرأ ابن أَحْلَى هذا المذهب، وشاع عنه بعض ذلك على شدة اكْتِتَامهم أولا وتَسَتُّرهم، فاستُدعِيَ من مُرسِية أول مرة، وحمل إليها مثقَّفا وسُجن بها.

---

(١) هو: محمد بن يحيى بن عمر بن الحباب المُعافري يعرف بابن الحباب، فقيه نحوي مشارك في العلوم، من آثاره "تقييد على معرب الجواليقي" مات عام ٧٤١هـ .

ترجمته في: نيل الابتهاج ص:(٢٣٩) ـ بغية الوعاة ١/ ٢٦٤ .

(٢) في (ش) المفضية .

(٣) "كتاب الذيل على الصلة" لابن بشكوال، ذكره ابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ١١٨ .

(٤) هو: أحمد بن يوسف أبو العباس بن فُرتُون السُّلَمي ولد سنة ٥٨٠هـ بفاس، نزيل سبتة، حافظ مؤرخ اعتنى بالسماع والرواية من آثاره "الذيل على الصلة" مات عام ٦٦٠هـ .

ترجمته في: نفح الطيب ٢/ ٥٣ ـ جذوة الاقتباس ١/ ١١٨ ـ نيل الابتهاج ص:(٦٣).

(٥) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) كتاب ساقطة.

(٦) كذا في صلة الصلة ٥/ ٤١٤، وفي جميع النسخ وفي مذهبه الطويل، وهو غير مستقيم والله أعلم.

(٧) في (ش) عين .

[تلبيسُ ابن أحْلى وتدليسه على عوام الناس لنشر مذهبه الاتحادي]

وبعد ذلك أمكنته فرصة فانتهزها، وتأمَّر ببلده، فأمكنه ما لم يمكنه قبل ذلك، ورام حمل أهل بلده على مذهبه بالإكراه، ثم رأى أن ذلك لا يتأتى، فعدل إلى طريقة أخرى من تقريب من أخذ في القراءة معه، وآوى[1] إليه، وطرد من عداهم، وأخذهم بضروب من الكِذَابَات في الأموال والأبدان، والتخويف الشديد، وهذا فيمن صرح بالمنافرة للمذهب، فلم يمكن أحدا من [خواص][2] أهل بلده إلا التظاهر بالإستجابة له إبقاءً على نفوسهم وأموالهم، ودفعاً لإذايته.

وازداد المذهب مع مرور الأيام شياعاً، وكثر أتباعه فيه / من أهل بلده، وتظاهر في [٩٣/ب] إحكامه، وتدبيره أمره بالعقل التام، والتسوية بين القوي والضعيف، والقريب والبعيد، إلا فيمن نافره في مذهبه، وكان فيهم على ما تقدم إلا أنه كان يتلطف في ذلك بحيث[3] لا يتحدث عنه إلا بالظاهر من أمره، فحسنت أحوال أهل بلده في دنياهم، وكان من التواضع وحُسنِ التَّمشِيَّة، بحيث لم يفترق حاله أيام إمرته [وأيام غيرها قبلها][4]، وسَاسَ بلده أحسن سياسة، وكان جيد المذهب، حسن الرأي في دنياه، وَفِيًّا بالعَهد، جَزْلاً حَليماً، لا يَضِيع عنده حق لأحد، ولا ينفق عنده الجاه بل كان أولاده وخاصته، وأقل أهل بلده عنده في درجة واحدة. فجلب بهذا المرتكب[5] نفوس كثير من الضعفاء، واستهوى الجهلة الأغبياء، واستحسنوا تلك الظواهر، ولم يعلموا ما أخفته من سوء الاعتقاد تلك الضمائر، فشاع ذكره، ورحل إليه كثير من جهلة ما يليه من البلاد للقراءة والتَّعَلم مِن كل مَن ينتمي مِن الجهلة إلى الخير، فضلوا بضلاله، واستمرت حاله[6] على ذلك إلى موته في شعبان عام خمسة وأربعين وستمائة، وألف كتابه المسمى **بالتذكرة** ثم اختصره.

[استغلال ابن أحلى منصب الحكم بنشر مذهبه الإتحادي من بين الناس]

وبذلك كان اقتداؤه في قراءتهم، ولم يتضمن هذا الكتاب سوى إنكار الحديث، والإشارة إلى أن الأمة[7] بدَّلت وغيرت، كما فعل غيرها من الأمم حتى عمَّ ذلك على دعواه.

---

(١) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) وأومئ وهو خطأ.

(٢) في جميع النسخ الخواص، ولعل الصواب ما أثبته .

(٣) في (ش) حتى .

(٤) كذا في صلة الصلة ٥/٤١٥، وفي جميع النسخ ساقط .

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) المركب .

(٦) في (ش) محاله .

(٧) في (ش) هذه الأمة .

وقام جماعة من أصحابه بمُرسِية إقراءً وتعليما، وقعد بعضهم بالجامع الكبير بلُورْقَة يفسر الكتاب العزيز على طريقتهم في ذلك، وانتقل بعضهم إلى مُرْسِية، وأقرأوا ذلك المذهب، وما زال يَفْشُو حتى ذهب، وأخذهم الله بكفرهم وأراهم مآلاً، وكَمْ بَيْنَ الأمرين مما أُعِدَّ لهم بعد حشرهم."[1] انتهى كلام شيخنا أبي جعفر.

وقد قرأت عليه بعض كتاب ردع الجاهل وناولنيه،[2] وقد صنف أبو عبد الله محمد بن/ عمر بن محمد بن عمر السبتي المعروف بابن الدراج[3] كتاب **إمَاطَةِ الأذِيَّة النَّاشِئَة من سُبَاطَة الشُّوذِية** اختصر فيه تأليف شيخنا أبي جعفر؛ وكان شيخنا أبو جعفر قد استدعي من مُرسية إلى لُورَقَة لإقراء النَّحوِ بِهَا لولد محمد بْنِ أَحْلَى المتأمر، وأقام عندهم سنين، وناظرهم على مذهبهم، وخبر حالهم في ذلك مَخبَرَة لم يشاركه غيره في ذلك، وكان يذكر لنا أن من أصحاب ابن أَحْلَى أبو الحجاج يوسف بن لَبَاج، // وكان يصفه بالعقل. ويتعجب منه كيف قبل هذا المذهب وأخوه أبو الحسن بن لَبَاج //[4]، وقد رأيته أنا بغرناطة،[5] وشخص يقال له ابن الحسن، وكان شيخنا أبو جعفر يذكر عنه أنه فسَّر القرآن، وابن مُطَرف الذي ترجمه شيخنا فقال: علي بن محمد بن مُطَرِّف الجذامي الضرير

[٩٤/ أ]

[تصنيف الحافظ ابن الدَّرَّاج نسبتي في الرد على الطائفة الشوذية بالأندلس اختصارا لكتاب ردع الجاهل]

---

(١) صلة الصلة لابن الزبير ٥/٤١٤-٤١٦ .

(٢) المُناولة: في اللغة العَطِية، وعند أهل الحديث: أن يدفع الشيخ كتابه الذي رواه، أو نسخة منه وقد صحَّحها، أو أحاديث من حديثه، وقد انتخبها وكتبه بِخَطِّه، أو كتبت عنه فعرفها، فيقول للطالب: هذه روايتي فاروها عني. والمناولة عند المحدثين على عدة أنواع.

ولمزيد من البسط انظر: المحدث الفاصل للرامهرمزي ص:(٤٣٥) - الإلماع للقاضي عياض ص:(٧٩) - مقدمة ابن الصلاح ص:(١٧٠) - توضيح الأفكار ص:(٣٢٩).

(٣) هو: محمد بن عمر بن محمد أبو عبد الله الأنصاري يعرف بابن الدَّرَّاج التِّلمساني، فقيه عالم نحوي لغوي، من آثاره "شرح الجمل" مات عام ٦٩٣هـ .

ترجمته في: صلة الصلة القسم الثالث ص:(٤٣) ـ برنامج التجيبي ص:(١٦٧، ٢٧٩) ـ الوافي بالوفيات ٢/١٤١ ـ درة الحجال ٢/٢٤٨ ـ مذكرات ابن الحاج النُّمَيْري ص:(١٨).

(٤) في (ش) ساقط.

(٥) غرناطة: granada مدينة أندلسية عظيمة، ذات معالم وأبراج عالية، من أعظم مراكز العلم والعرفان في الغرب والأندلس، سقطت في يد إسبانيا منذ خمسة قرون ونصف، حيث كانت آخر القلاع سقوطا وذلك سنة ٨٩٧هـ .

انظر: الروض المعطار ص:(٤٥) ـ الآثار الأندلسية الباقية ص:(١٦٠).

من أهل لُورَقَة يُكْنى أبا الحسن، قرأ ببلده ورحل إلى أَلْمَرِيَّة[1] فقرأ بها على الأستاذ أبي عبد الله بن هشام الشَّوَّاس،[2] وزعم أنه سمع عليه صحيح مسلم وغير ذلك، ورجع إلى بلده فلازم به شيخه ابن أَحْلَى المبتدع، وأخذ عنه مذهبه وبدع فيه، وكان يقرئه ويدعو إليه في حياة ابن أَحْلَى، ثم رأس فيه أكثر أصحابه بعده، وكان يجلس بالجامع الكبير من لورقة لتفسير الكتاب العزيز على طريقتهم، ويقرئ المذهب بداره على عادة شيخه وأتباعه، ثم انتقل إلى مُرْسِية وحاله على ما ذُكِر فيه، وفسَّر بجامعها وخطب به أخيرا إلى أن توفي سنة ثلاث أو أربع وستين وستمائة. رأيته وتكلمت معه وجالسته، وكان داعية[3] سوء في ذلك المذهب، جاهلا بكل العلوم سواه، وكان يقول بتحليل الخمر، ونكاح المتعة، ونكاح أكثر من أربع، إلى غير ذلك مما قد بينته في الرد على مذهبه، وإبداء غوائله.

وقال القطب القسطلاني: وكان ممن اشتغل على ابن المَرْأَة أبو عبد الله محمد بن أحلى/ [٩٤/ب] الذي قام بلورقة، وكان في مُبتَدَإ ولايته سيرة[4] حسنة، وأظهر أحكام الشريعة المطهرة، وكان يُبطِن هذه العقيدة، ويسلك هذه الطريقة، واقتدى به جماعة اشتغلوا عليه؛ منهم ابن مُطَرِف الأعمى، وشخص يقال له الصَّفَّار، والعامة يقولون الصُّفَيفير. [رجع إلى الكلام عن ابن أحلى الاتحادي]

ولما أخذت الإفرنجُ مُرسِيَّة فرَّ منها إلى أَلْمَرِية، فاتبعه على ما كان يدعو إليه جماعة، فانتهى خبره إلى ملك الأندلس السلطان أبي عبد الله بن الأحمر،[5] فأحضره مُوَثَّقا مقيَّدا

---

(١) أَلْمَرِية: almeria مدينة محدثة أمر ببنائها السلطان الناصر عبد الرحمن بن محمد سنة ٣٤٤هـ، وهي من أجمل المدن الأندلسية تقع قريبا من غرناطة، تحدها الجبال من ناحية، والبحر من ناحية أخرى، سقطت بيد النصارى الإسبان سنة ٨٩٥هـ .

انظر: الروض المعطار ص:(٥٣٧) ـ الآثار الأندلسية الباقية ص:(٢٦٥).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله بن هشام بن الشَّوَّاس الأندلسي، لغوي بارع، من آثاره "الرد على كتاب لحن العامة للزبيدي" مات عام ٦١٩هـ .

ترجمته في: جذوة الاقتباس ٤١١/٢ ـ معجم المؤلفين ٢٨٥/٨ .

(٣) في (ش) داعيها.

(٤) في (ب) شيره، وهو تصحيف.

(٥) هو: محمد بن يوسف بن محمد أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي ملك الأندلس، مؤسس دولة بني الأحمر، الملقب بالغالِب بالله ولد سنة ٥٩٥هـ، ثار على ابن هود صاحب الأندلس في عهده، وحكم معظم الأندلس، وكان يتحالف مع الفِرنج الإسبان مات عام ٦٧١هـ .

ترجمته في: تاريخ ابن خلدون ١٧٠/٤ ـ الإحاطة لابن الخطيب ٩٢/٢ ـ الإستقصا للناصري ٢٣٦/٢ ـ نفح الطيب ٤٤٧/١ .

من أَلْمَرية، فشهد عليه أنه من أتباع ابن أَحْلَى والناصرين لمذهبه، والداعين لطريقه، وأنه يعتقد معتقده، فأمر السلطان برجمه، فرُجِم في سنة سبعين وستمائة، انتهى كلام القطب.

وأنا كنت إذ ذاك بغرناطة أشتغل على شيخنا أبي جعفر // لكني لم أحضر رجمه. وكان من شهد عليه بذلك شيخنا أبو جعفر، //[1] والخطيب أبو الحسن بن فضيلة، [2] وشُهِّر أنه حالة رجمه نهض إليه رجل يلقب بالنافح، فطلبه // بلطبس// [3] فقتله .

ثم ترجم أبو حيان عبد الحق بن إبراهيم بن سَبعِين، [4] فنقل عن القطب القسطلاني [ذكر أبي حيان لأخبار ابن سبعين وقبائحه] أنه كان في مبدأ أمره قد اشتغل بعلوم الأوائل؛ من المنطق، والإلهي، والطبيعي، والرياضي الذي هو مجموع الحكمة التي تدعى الفلسفة، ونظر في شيء من أصول الدين على طريقة الأشعرية[5] المتقدمين، وأصله من

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط .

(٢) هو: فضل بن محمد بن علي أبو الحسن بن فضيلة المعافري، يعرف بابن فضيلة الخطيب ولد سنة ٦٠٧هـ، أديب بارع، كاتب بليغٌ لا يُشَقُّ له غُبار، مشارك في الفنون مات عام ٦٩٩هـ .

ترجمته في: صلة الصلة القسم الرابع ص:(١٨٧) ــ الإحاطة لابن الخطيب ٢٥٦/٤ ــ نفح الطيب ٥٤٢/٢ .

(٣) كذا في (ش) عبارة لم أهتد إلى قراءتها، وفي باقي النسخ موضع بياض.

(٤) في (ش) بن محمد بن سبعين.

(٥) **الأشَاعِرَة**: فرقة كَلامية تُنسب لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٢٤هـ)، إمَامٌ مَشهُورٌ عَرَف ثلاثة أطوار عَقَدِية: مَذهبُ الإعتزال على يد أبي علي الجُبَّائي، وظل عليه أربعين سنةً، ثم تحوَّل عن آراء المعتزلة وتبرأ منها، وانتقل بعد ذلك إلى بعض آراء ابن كُلاب (٢٤٠هـ)؛ كالإيمان بالصفات الذاتية دون غيرها من الصفات الفعلية والخبرية. ثم انتهى به المطاف بعد ذلك إلى اعتقاد نهج السلف، كما صرح به في الإبانة، والمقالات، ورسالته إلى أهل الثغر.

وقد انتسب إلى أبي الحسن الأشعري طَائِفةٌ كَبيرةٌ سُمُّوا بالأشاعرة، اقتدوا بآرائه التِي كان عليها في فترة تأثره بابن كُلاب، رَافِضين ومُشَكِّكِين في مسلك الأشعري المتأخر الذي وافق فيه مسلك السلف في آخر أيامه.

وقد عَرَف مَذهبُ الأشاعرة تطوُّراً كبيرا، واتساعاً ظاهراً على يد نُظَّارهم المتكلمين؛ كأبي بكر الباقلاني، وأبي بكر ابن فُورك، وأبي المعالي الجويني، وأبي حامد الغزَّالي، والفخر الرَّازي بما أرْسَوهُ من رَكَائز وأُسُسٍ للمذهب الأشعري، كانت من العوامل التي ساعدت على انتشاره في العالم الإسلامي.

ولمزيد من التوسع انظر: الفصل لابن حزم ٣٦٨/١، تبيين كذب المفتري ص:(١٥) وما بعدها، خطط المقريزي ١٨٤/٤ وما بعدها، مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ص:(٤٧٧) وما بعدها، مقدمة الشيخ حماد الأنصاري لكتاب الإبانة (نشرة: الجامعة الإسلامية).

رَقُوط[1] حِصنٌ مَنيعٌ بقرب مرسية، واشتغل بمرسية ومهر فيما ظهر به من المعتقد، وأظهر أن ما قال به هو عين التحقيق، وأنه فوق التصوف رتبة. وكان علم الفلاسفة // قد غلب عليه، فأراد أن يظهره منتشرا في ستر وخفاء، وغيَّر مصطلح الفلاسفة //[2] في بعض ألفاظه حتى لا ينفر النفس عن مقاله كما عبَّر عن العقول[3] بالسَّفر. وقد ادعى الترقي عن الفلسفة والتصوف بما انتحاه من دعوى الإحاطة والتحقيق، وصنَّف كتباً مشتملة على شرح ما ادعاه، منتظمة في سلك ما من الوحدة رآه، وأكبرها كتاب **بُدُّ العَارِفِين**،/ [٩٥/ أ] وسماه **النُّورُ اللامع في الكتاب السَّابِع**،[4] وله مختصرات منها **الرِّضوَانِية**،[5] **والفَقِيرية**،[6] **والإحاطة**[7] وهي عنده الغاية القصوى فيما قرره من هذا المذهب، وقسم الطوائف في البدء إلى فقهاء وأشعرية ويعني بذلك المتكلمين، وفلاسفة، وصوفية، ومحقيقن. ثم جعل غير المحققين أصم[8] لم يسمع نداء الهداية.

[غلب على معتقد ابن سبعين أفكار الفلاسفة]

ثم قسم الصُمَّ إلى صُمٍّ سعداء؛ وهم الصوفية وباقي الأقسام، وصُم أشقياء؛ وهم الجهال الكافرون با لله أو بنعم ا لله. واصطلح مع نفسه بمصطلحات[9] توهم السامع أن وراءها علوماً تسمو الهمم إلى الإطلاع عليها.

[تقسيم ابن سبعين الصوفية إلى أقسام]

وقال في الإحاطة: "فدع عنك البحث عن النفس الكلية والجزئية، وعن العقل الكلي، والعقل الفعال،[10]

[كلام ابن سبعين في النفس الكلية والعقل الكلي]

---

(١) حصن رَقُوط: يقع خارج مدينة مُرسية على نحو فَرْسخٍ من شمالها الشرقي، وهو حِصنٌ أندلسي قديم، يطلق عليه اليوم اسم حصن مُونْتِـي أَجُودُو castillo de monte agodo وقد شكل هذا الحصن أيام دولة الطوائف مركزا دفاعيا لمدينة مُرسية.

انظر: الآثار الأندلسية الباقية لمحمد عبد ا لله عنان ص:(١٠٠).

(٢) في (ش) ساقط .

(٣) كذا في (ش)، وفي (ب) غيَّر عن القول، وهو تصحيف.

(٤) لعلها "الرسالة النُّورية" منه نسخة خطية ضمن مصورات معهد المخطوطات العربية، تقع ضمن مجموع برقم: ١٤٩ تصوف.

(٥) منه نسخة خطية مصورة بمعهد المخطوطات العربية، تقع ضمن مجموع برقم: ١٤٩ تصوف.

(٦) منه نسخة خطية مصورة بمعهد المخطوطات العربية، تقع ضمن مجموع برقم: ١٤٩ تصوف.

(٧) منه نسخة خطية مصورة بمعهد المخطوطات العربية، تقع ضمن مجموع برقم: ١٤٩ تصوف.

(٨) في (ش) اسم.

(٩) في (ش) في مصنفاته بمصطلحات.

(١٠) العقل الفعال: هو الذي تفيض عنه الصور على عالم الكون والفساد، فتكون موجودةً فيه من حيث هي فاعلة.

=

والعقول الثواني، والذوات المختلف فيها بين المشائين[٢] وغيرهم، وأرباب السرائر، والروح الكلي[٣] على مذهب الصوفية، والمثل المعلقة، والمراتب المتوجه إليها على رأي بعض أهل الحق، وبترك الأنموذج، أو بترك[٤] كالهيولي بوجهٍ عند الضعفاء وهي الكل عند القوى المدركة، فمن وقف على هذا الكلام أوقع عنده التطلع للعلم بما عُدِّد من الأنواع، ومراده بذلك أنه قد اطلع على ما ذكره، وأحاط به علماً، وأنه تَوَقَّى عن ذلك إلى جعل القضايا المذكورة قضية واحدة، وأنها هي عين تلك الموجودات، وكلها فيها مندرجة، وهي به محيطة فهي الكل عند من في إدراكه قوة، وأنها أسماء اختلفت والمسَمَّيات متحـــدة.[٥]

وقد اشتهرت مقالته تلك بين أتباعه، وتفرَّقوا في بلدان شتَّى يَبُثُّون هذه المقالة، [اشتهار مقالة ابن سبعين بين أتباعه] وتابعهم عليها جمع شاركوهم في أفعالهم الظاهرة، ومتى أطلعوهم على عقائدهم الباطنة، وعمَّت المفسدة بهم في[٦] الأقاليم بما ألقوه في العقول من هذا المعتقد، ولابن سبعين في كتاب الإحاطة / // هذه الأبيات المذكورة //[٧] : [٩٥/ب]

من كان يُبْصِر شَأنَ الله في الصُّور	فإنه شَاخِص في أَنقَصِ الصُّورِ
بل شَأنُه كونه بل كونه كُنْهُـهُ	فإنه جملة من بعضها وَطَـرِي

انظر: المعجم الفلسفي لصليبا ٢/٨٦ ـ المعجم الفلسفي لوهبة ص:(٤٥٩).

(٢) المشَّاؤون: peripatetikos لقِّب به أرسطو أتباعه لأنه كان من عادته في المدرسة التي أنشأها أن يُلْقيَ دروسه على تلاميذه وهو يمشي وهم يَسِيرُون حوله .

انظر: المعجم الفلسفي لصليبا ٢/٣٧٣ ـ المعجم الفلسفي لوهبة ص:(٦٣٧) ـ نشأة الفكر الفلسفي للنشار ١/٤٨.

(٣) الروح في اصطلاح الصوفية هي: اللَّطيفة الإنسانية المُجردة.

انظر: التعرف للكلاباذي ص:(٨١) ـــ معجم اصطلاحات الصوفي للكاشي ص:(١٦٨) ـــ معجم مصطلحات الصوفية للحفني ص:(١١٤) ـ معجم المصطلحات الصوفية لأنور فؤاد ص:(٩٢).

(٤) في (ش) يترك ساقطة.

(٥) الإحاطة ص:(١٣١) (ضمن مجموع رسائل ابن سبعين، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، نشرة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر).

(٦) في (ش) في ساقطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) موضع بياض .

إيــهِ فأبصَرَنــي إيـهِ فأُبصِـرُه   إيهٍ فلِمَ قُلتَ إن النَّفعَ في الضررِ

انتهى كلام القطب.

[جماعة من أتباع ابن سبعين لقيهم أبو حيان بمكة]

وما زال ابن سبعين مُشَـرَّدًا[1] في البـلاد يُنفَـى مـن بلـدٍ إلى بلـد، وأصحابـه مَذمُومُـون مَبغُوضُون، وقد رأيت منهم جماعة لا ينتمون إلى إسلام ولا ديـن، لَقِيتُ منهـم بمكـة أبـا الحكم بن هانئ، وهو كان قرأ معي القرآن على الأستاذ أبي جعفر بن الطَّبَّاع، وأبـا عبـد الله بن سلارة[2]، وكان مُتَّهَما بالخناث وهذان من أهل غرناطة، وأبا عبـد الله محمـد بـن عياش الأسود الأقطع من أهل مَالَقة، وابن أبي دَقْل من أهـل تلمسـان؛ وقـد وُلعـوا صبيـا أمرد، نظيفَ الصورة من أهل القدس يسمى أبا بكر.

لقيت هؤلاء بمكة وقد أقاموا بهـا السنين الطويلـة، وتَغَيرت سِحَنهم[3] مـن الجـوع، وكان عندي شيء فضل من الدقيق والدراهم، فأمرت ابن هانئ[4] وأصحابه بمـا خلَّصهـم من المقام بمكة قبل أن أعرف ما هم عليه من طريقة ابن سبعين، وجـاوزوا مـن جـدة إلى عَيْذَاب[5].

ورأيت من أصحاب ابن سبعين بقُوص زين الدين الأرمنتي وكان أديبا شاعرا، ورأيت بدَشْنا من أصحاب ابن سبعين أبا محمد عبد الواحد بن المؤخر المدحجي من أهل غرناطة؛ وهو إمام المهراني المتولي إذ ذاك في البلاد، وكان قد حفظ كراسـة في علـم أصـول الديـن سردها على من يجتمع به، وأبا عبد الله المالقي.

[تنقيص ابن سبعين للنبي ﷺ وطعنه فيه]

وهؤلاء كلهم جُهَّال أتباع جاهل، حُكي عن شيخهم ابن سـبعين مقـالات تـدل علـى كفـره؛ منهـا قولـه: لقـد زَرَب[6] ابن آمنـة على نفسـه

(١) في (ش) مسرحا.

(٢) في (ش) ابن سدارة .

(٣) السَّحْنة: لِين البَشَرة والنَّعمة، وتطلق أيضاً على الهيئة واللون.

انظر: لسان العرب ٢٠٠/٦ ـ القاموس المحيط ص:(١٥٥٤) [مادة: سحن].

(٤) كذا في (ش)، وفي (ب) و(ص) فإن ابن هانئ بدل فأمرت.

(٥) عَيْذاب: بالفتح والسكون، وقال معجمة: بُلَيدةٌ على ضفة بحر القلزم، وهي مَرْسَى جزيرة ليست بالكبيرة للقادم من عَدَن إلى الصعيد، ومنها المجاز إلى جدة.

انظر: الروض المعطار ص:(٤٢٣) ـ معجم البلدان ١٩٣/٤ .

(٦) الزَّرْب: الْمَدخَل، ويطلق على قُتْرة الصائد التي يَختَبِئ فيها.

انظر: لسان العرب ٣٢/٦ ـ تاج العروس ٥٢/٢ [مادة: زرب].

حيث قال: «**لا نبي بعدي**»[1].

وما زال تَلفُظُه البلاد حتى استقر بمكة عند واليها أبي نمي،[2] [3]وتقدم عنده فإنه قد كان جُرح جرحا شديداً فعالجه / ابن سبعين حتى برئ. [٩٦/ أ]

وقد سمعت قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد يقول: رأيت ابن سبعين بمكة، وهو [كلام ابن دقيق العيد في ابن سبعين الاتحادي] يتكلم للناس بكلام ألفاظه معقولة المعنى، وحين يُرَكبها لا يقيم[4] لها معنى.

ونحو من هذا سمعت قاضي القضاة[5] بدر الدين ابن جماعة يقول وقد حضر مجلسه: ولا [استراق ابن سبعين عقيدة ابن المرأة وابن أحلى] شك أن هذا الذي ظهر به ابن سبعين، هو مُسْتَرق من عقيدة ابن المرأة، وابن أحلى وأتباعه، إذ كانوا كلهم اشتغلوا بمرسية.[6]

وقال بعض من صنف في الوفيات: أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر بن محد بن سبعين المُرْسي الرَّقُوطي من قرى مرسية، توفي عام[7] تسعة وستين وستمائة بمكة، ودُفن هناك، ومولده عام أربعة عشر وستمائة، كان من رؤوس الاتحادية، مَحلُول عن الشرائع، وله تصانيف.

قال القطب القسطلاني: ثم ظهر لي من بين أصحابه - يعني ابن سبعين - شخص يقال [اشتهار أبي الحسن الششتري في الأندلس باعتقاد طائفة الاتحادية] له أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي النُّمَيري الشُّشتَري، وشُشْتَر قرية من قرى الأندلس، وكان فاضلا مسافرا قبل أن يجتمع به، فلما لقيه وافقه على ما اعتقده، وصار يسافر بين أصحابه كثيرا، ويدور على البلاد، ويدعو إلى المقالة، فانضمَّ إليه بسببها أهل الجهالة، وله أشعار جيدة، وأزجال حسنة لطيفة، ضمَّنها ما نَحَّاه من سلوك طريقة شيخه المنتمي إليه، ومن شعره:

كم ذا تُمَوِّهُ بالشِّعْبَين والعَلَمِ   والأمر أوضح من نارٍ على علمِ

---

(١) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٥/٢٧٨ ــ ومسلم في صحيحه مختصرا ح:(٧١٨٧) كتاب الفتن، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ... - وأبو داود في سننه ح:(٤٢٥٢) كتاب الفتن، باب ذكر الفتن ودلائلها - والترمذي في سننه ح:(٢٢١٩) كتاب الفتن، باب ما جاء لا تقوم الساعة...

(٢) في (ش) بن نمي .

(٣) هو: محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الشريف أبو نمي ولي حكم مكة مات عام ٧٠١هـ .

ترجمته في: العقد الثمين للفاسي ١/٤٥٦- ٤٧١.

(٤) في (ش) يقوم.

(٥) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) قاضي القضاة ساقطة.

(٦) أورده الفاسي في العقد الثمين ٥/٣٣٠ .

(٧) في (ب) سنة زائدة.

غَدَوتَ تسأل عن نجدٍ وأنت بها ... وعَن تِهامَة هذا فعـلُ مُتَّهمِ
في الحيِّ حَيٌّ سِوَى لَيلَى وتسألها ... عنها فذلك وَهْمٌ جرَّ للعدمِ
حَدِّث بما شئت عنها فهْي راضيةٌ ... في حَالَةِ الصَّمتِ أو في حالة الكَلِمِ[1]/ [٩٦/ب]

ولـــه:

من كسَّر الطِّلَّسْمَ من نفسه ... وكان في العالم ذا مخبَـرَهْ
بَدَا له الكنز الذي قد خَفَـا ... فليشكر الله إذا أبصَــرَهْ

ولـــه:

قد فتح القفل الذي علـق أل ... إنسان يا صاحِ فما أقــدرهْ
قُفلٌ من الأسماء يا حُسنَــهُ ... خليقة الْحَـق الذي دبَّـرهْ[2]

ولـــه:

أَشَوْقٌ بَعدَمَا المطلوب عندي ... ووَجْـدٌ والوجود أراه وَجْدِي
وحبُّ المشـار إليـه وَتْري ... وما طَوْر المحبَّة غَيرُ بُعـدِي[3]

انتهى كلام القطب.

وتوفي الشُّشتَري هـذا بدِمياط،[4] وقبره بها يزوره أتباع ابن سبعين، ورأيت من أصحابه المختصين به أبا عبد الله محمد بن أحمد بن عيَّاش المالقي الماضي، وأنشدني بعَيْذَاب.

[أبيات لأبي الحسن الششتري في مذهب الاتحاد]

قال: أنشدنا أستاذنا أبو الحسن الشُّشْتَري لنفسه:

إذا بَرِيقُ الحِمَى استطَـارَا ... وَشِمْتَـه فاخلَعِ العِــذَارَا
وقل لمن لم[5] يَشمّه إنِّــي ... آنست لـمـا شربت نــارا
لما بدت من رُبَا الْمُصَلَّـى ... علَّمتِ الصُّبح الاسْفِــرَارَا
ومُدْلِجٍ في الدُّجَى أتَـاهَـا ... قد صيَّرت ليله نهَــارا
وأشرَقَـت شمسُه بِـأوجِ ... الكَمالِ من ذاته فخَــارا

---

(١) ديوان الششتري ص:( ).

(٢) نفس المرجع ص:( ).

(٣) نفس المرجع ص:( ).

(٤) دِمْياط: مدينة قديمة بمصر، يصب من شماليها ماء النيل إلى البحر، وينسب إليها جماعة من أهل العلم.

انظر: معجم البلدان ٥٣٧/٢ .

(٥) في (ش) لم ساقطة.

يميل من سُكْر ما اعتَراهُ … من لُطفِ ساق عليه داراً
سقاه من خَنْدَريس[1] أُنسٍ … سُلافَةً تعقِرُ العُقَاراَ
رنَّحَهُ سُكرُهُ فنَادى … يا صاحِ لا تترك الكبَاراَ / [٩٧/ أ]
وكن خليعاً كما ترانِي … لم يُبْق لي[2] شُربُها اختياراَ
بها صَفَا الوقتُ حين دارت … على الذي قد بنى الْجداراَ
يا عجباً ما[3] لِقَيْسِ لَيلَى … يشكو لدى[4] وَصْلِه النِّفاراَ
لَيلاه ما هَجرَته لكن … أَلقَت على وَجْهِها الخِماراَ
لما بَدت دُونَه تَسَمَّى … مجنونَها ما رآه عاراً[5]

ورأيت من أصحاب الشُشتري أبا يعقوب بن ميشر وذلك بالقاهرة، وحُكي لنا أنه كان ابنَ عَلْجٍ[6] شاباً، حَسنَ الصورة من أهل تونس، استهواه الشُشتري حتى اقتلعه من أبيه، وصار يطوف معه البلاد، وتمذهب بمذهبه، وكان بالقاهرة قد حصل له تعلق بابن سعيد الدولة[7] أيام الأمير ركن الدين الذي[8] بدرس الجَاشنكِير،[9] ويحضر معه مَجَالس أُنسِه، فعمل له زاوية بناحية حارة اليهود حارة زويلة، وأجرى له راتبا دقيقا ودراهم يأخذها، وقد كان حفظ من كلام أصحابه ألفاظا يسردها موهمة، ويحمل تحت إبطه كتباً يوهم أنه يحسن قراءتها وهو لا يحسن القراءة، وكان يَلتَئم كثيرا بالشيخ نَصر المَنْبجي الساكن خارج باب النصر من القاهرة، ويديم الاجتماع به وبابن سعيد الدولة، وكان

[حكاية أبي حيان لعل طائفة ابن سبعين بالقاهرة]

---

(١) الخندريس: الخمر القديمة.
انظر: لسان العرب ٤/٢٢٧ ـ المعجم الوسيط ص:(٢٥٨).
(٢) في (ش) في زائدة .
(٣) في (ش) ما ساقطة .
(٤) في (ش) الذي، وهو خطأ.
(٥) ديوان الشُّشتَري ص:( ).
(٦) في (ب) علي وهو خطأ.
(٧) هو: تاج الدين ابن سعيد الدولة، كان سفيرَ دولة، وصاحب مكانة عند الجاشنكير بسبب صحبته للشيخ نصر المنبجي الصوفي، شيخ الجاشنكير.
ترجمته في: البداية والنهاية ١٤/٤٦ .
(٨) في (ش) الذي سا قطة.
(٩) هو: السلطان ركن الدين بيبرس بن عبد الله الجاشنكير، جركسي الجنس، أول من ملك مصر من الجراكسة قتل عام ٧٠٩هـ .
ترجمته في: البداية والنهاية ١٤/٤٥ ـ النجوم الزاهرة ٨/٢٣٢ .

الشيخ نصر له اعتناء كبير بكتب محيي الدين ابن العربي، وكتب عبد الحق بن سبعين، وكان قد صار له بتزداد الأمراء صيت كبير وجَاهٌ عظيم، وكان يسعى لناسٍ عنده عند من ذكر في أشغال دنياوية، وكان منقطعاً عن نقل قدميه إلى أحد، إلا أن الناس كانوا يغشونه كثيرا فلا يغيب عنه شيء من أحوال الناس.

وأخبرني العدل الخير شمس الدين بن الراعي[1] بدمياط أنه كان يقرأ في المصحف، وحضر عنده أبو يعقوب بن ميشر، فقال له: هذا الذي يقرأه / هو مثل شعر المتنبي!! [٩٧/ب]

[ذكر فضائح العفيف التلمساني و بيان أحواله]

ورأيت بالقاهرة العفيف أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ثابت بن [الكومي][2]، وكان يحضر عندي في بيتي في المدرسة الصالحية،[3] وينظر في شيء من النحو، وأنشدني قطعا من شعره. وكان قد تزوج بنت ابن سبعين، وأولَدَها وَلَدًا يسمى محمدا، وكان شاعرا ظريفا، ومات وهو شَابٌّ، ولما حضر معنا للقراءة على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني سأله: من أنت؟ فقال: أنا ابن مملوكك العفيف التلمساني، فتبسم الشيخ، وقال: أنت عريق في الألوهية!! أمك بنت ابن سبعين، وأبوك العفيف التلمساني.

وللعفيف أشعار كثيرة فيما انتحاه من طريقته، أنشدنا الأديب الفاضل ناصر[4] الدين أبو بكر محمد بن الأمين سيف الدين عمر بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن بُخْتِيار السلار الدمشقي[5] للعفيف التلمساني.

إلى الرَّاحِ هُبُّوا حين تَدعُو المَثالِثُ[6] فما الرَّاحُ للأرْوَاحِ إلا بَواعِثُ[7]

---

(١) هو: محمد بن محمد بن إسماعيل أبو عبد الله شمس الدين الراعي الأندلسي القاهري المالكي ولد سنة ٧٨٢هـ تقريبا، عالم نحوي بارع في الإعراب، مات عام ٨٥٣هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٠٣/٩ - التبر المسبوك ص:(٢٩١) - نظم العقيان ص:(١٦٦) - شذرات الذهب ٢٧٩/٧ .

(٢) في جميع النسخ الكوفي، وهو تصحيف والصواب ما أثبته، وقد سبق بيان ذلك، انظر ص:(...).

(٣) المدرسة الصالحية: بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل سنة ٦٣٩هـ بالقاهرة، ورتب فيها دروساً للمذاهب الأربعة.

انظر: خطط المقريزي ٢٠٩/٤ - الدارس في أخبار المدارس ٢٣٩/١.

(٤) في (ب) ناصر ساقطة.

(٥) ترجمته في: الدرر الكامنة ١٢٤/٤ .

(٦) المثالث: ج مثلث: وهو الشراب الذي طُبخ حتى ذهب ثلثاهُ، ويطلق على معانٍ أخر.

انظر: لسان العرب ١١٩/٢ [مادة: ثلث] - القاموس المحيط ص:(٢١٢).

(٧) ديوان العفيف التلمساني ص:(١٦٣).

في أبياتٍ، وقوله:

وَقفنَا على المغنى قديمًا فما أَغنَى ... ومَا دَلَّت الألفاظُ فيهِ على المعْنَى[١]

القصيدة. وأنشد له القطب القسطلاني قصيدة أوَّلها:

ألم تر وجه الحقِّ[٢]أوضحَ واضحِ ... بَدَا فَهْو للأنْوَارِ أفسحُ فاسحِ[٣]

وكان هذا التلمساني متقلبا في أحواله؛ فتارة يكون شيخ رواية[٤]، وتارة يشتغل في ديوان الخدم، قدم علينا القاهرة، فنزل في خانكاه سعيد السعداء في إيالة شيخ الشيوخ إذ ذاك وأقام أشهراً، ثم حكي عنه أنه حضر مجلس أنسٍ، ومعهم مُغَنٍّ مَلِيح، فشاع عنه أنه قبَّلَ المغني، وقال له: أنت الله! فرمى الصبي الطَّار من يده، / ووجَمَ لمقالة العفيف، وأصبح أهل المجلس يتحدثون بما قاله العفيف، فخاف على نفسه، وخرج فارًّا قبل الظهر إلى الشام.

[ذكر أبي حيان تقلب أحوال العفيف التلمساني]

[٩٨/ أ]

ويحكى عنه أنه كان ابنه نائما[٥] فوطِئَه العفيف أبوه، فَتَنبه ابنه وقال: يا أَبَتِ ما هذا؟! فقال: فَعلتُ هذا بك حتى تزول[٦] عنك الأوهام، لا فرق بين أن أطأك أو تطأني!! وكان شيخا[٧] أبيض اللون، أقرب[٨] للقِصَر، فصيحا مليح الحديث، لم يتظاهر عندي بشيء من مذهبه وقد مدح ابن الزبير الوزير وغيره، وشعره[٩] جيد مدون.

[حكاية تنبي عن فحش العفيف التلمساني]

ورأيت بالقاهرة أيضا ممن سلك هذا المسلك، واشتهر عنه ذلك[١٠] شيخا قصيرا أبيض يقال له أبو الفضل الرقام، خرج من تونس فارًّا من القتل؛ إذ شُهد عليه بالزندقة، فلما جاء ديار مصر نزله الشيخ علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي في الخانكاه، وانْتَابَه بعض

[ذكر أبي حيان حال أبي الفضل الرقام من الاتحادية]

(١) نفس المرجع ص:( ).

(٢) في (ش) الحسن .

(٣) ديوان العفيف التلمساني ص:(١٧٩).

(٤) في (ش) زاوية.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) قائما وهو خطأ.

(٦) في (ش) تزول الظنون.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) شيخنا وهو خطأ.

(٨) في (ش) أقرب ساقطة .

(٩) في (ش) وشعره ساقطة .

(١٠) في (ش) ذلك عنه.

الناس للقراءة عليه، ومنهم الشيخ عز الدين ابن العجمي[1] فقرأ عليه، ثم هجـره لما اطلع على مذهبه.

ولما خلت الخانكاه المنسوبة للأمير بدر الدين المحسني مُتَولي ثغر الاسكندرية، سعى له الشيخ علاء الدين المذكور في مشيختها فتولاها، ولما تولى ملك إفريقيةِ[2] الشيخ أبو يحيى اللحياني وجَّه وراء أبي الفضل ليَقدُم عليه تونس، فخاف من القتل ولم يُجِبه، وكانا متصادقين في تونس، وحين خلا ديار مصر ومات أبو الفضل باسكندرية.

ورأيت بالقاهرة ممن ينسب إلى الزندقة المحيي الأصبهاني كان شيخ علاء الدين القونوي قد ولاَّهُ مشيخة (..........)[3]، وحكي عنه أنه أفسد عقائد شباب كثيرين ترددوا إليه.

قال أبو حيان: ورأيت بمكة في ذي الحجة سنة تسع وسبعين وستمائة حسن بن الأمير أبي الحسن علي[4] النائب[5] بمرسية عن أخيه ملك الأندلس // المتوكل على الله أبي عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي، [6]وسلمت عليه وعرَّفته أني من أهل الأندلس// [7]

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن عبد العزيز أبو عبد الله عز الدين الحلبي يعرف بابن العجمي، فقيه شافعي بارع، مشارك في العلوم مات عام ٦٧٣هـ .

ترجمته في: الوافي بالوفيات ١٠٣/٢ ـ الأعلام ٣٢٢/٥ ـ معجم المؤلفين ٢٧٦/٨ .

(٢) إفريقية: نسبة لإفريقس بن أبرهة ملك اليمن لأنه أول من افتتحها، تقع غرب مصر من المغرب الأدنى، ينس إليها جَمْعٌ من أهل العلم، وتقع اليوم في دولة تونس.

انظر: الروض المعطار ص:(٤٧) ـ معجم ما استعجم ١٧٦/١ ـ المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ص:(٢١).

(٣) كذا في جميع النسخ موضع بياض.

(٤) هو: الأمير أبو الحسن عضد الدولة، أسره العدو زمن أخيه ابن هود الجذامي في غارة، وافتكه بمال كثير مات عام ..؟

انظر: الإحاطة لابن الخطيب ١٣١/٢ ـ نفح الطيب ٤٠٦/٧ .

(٥) في (ب) الثابت وهو تصحيف.

(٦) آخر ملوك دونة بني هود بالأندلس، ثار على دولة الموحدين بالمغرب، واستغل فترة ضعفهم سنة ٦٢٥هـ، ودعا بدعوة العباسيين فبويع له سنة ٦٢٩هـ، وتملك على معظم الأندلس وغرناطة، ومات مقتولا عام ٦٣٥هـ .

ترجمته في: وفيات الأعيان ١٦/٧ ـ تاريخ ابن خلدون ٥٣٦/٣ ـ الحلة السيراء لابن الأبار ٢٩٦/٢ ـ نفح الطيب ٤٤٦/١ ـ الاستقصا للناصري ٢٣٥/٢ .

(٧) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ساقط.

فأقبل عليَّ وتحدثنا زمانا، ثم إثر ذلك جئته وسلمت عليه فأظهر أنه لم يعرفني، وأنه ما رآني قبل ذلك، وهكذا عادة هؤلاء الزنادقة / يظهرون أنهم يغيبون ويحضرون. [٩٨/ب]

جرى لي مع بعضهم وهو الذي سماه العَامَّة طاووس الحرم لما أقام بمكة، وروى لهم الحديث الموضوع على رجل سموه بابا زين، وذلك أني رحلت إلى الإسكندرية سنة إحدى وتسعين، وكان بها شخص كنا ندعوه نجم الدين الجرجاني، وكان يقرأ معنا على الشيخ شمس الدين الأصبهاني شارح المحصول،[1] وكان فيه انشراح وميل إلى الشباب[2]، فذكروا أنه قعد أياما على قبر المُرسِي، فسَرَت إليه من القبر الأسرار الصوفية، فرحل إلى اسكندرية وأقام بها، فلما علمت أنه بها قصدته للسلام عليه، وتجديد عهد الصُّحبة به، فلما سلمت عليه قلت له: أما تعرفني؟ فقال: لا، قلت له: أنا صاحبك أبو حيان! فقال لي: لا أدري من أبو حيان! فقلت له: الذي كان يصحبك في القراءة عند شمس الدين الأصبهاني، فأنكر أنه يعرف من الأصبهاني!! [ذكر أبي حيان حكاية غريبة جرت له مع أحد الاتحادية بمكة]

وكذا عادة هذه الطائفة يكثر منهم البهتان، والانكار لمن يعرفونه، فبقيت أتعجب من إنكاره لي وإنكاره للشيخ شمس الدين الأصبهاني. ثم انتقل من الإسكندرية إلى مكة، وسُمِّي[3] بنجم الدين الأصبهاني وترك الجرجاني، وصار من يقدم إلى مكة للحج يزوره ويتحفه، ويقبل يده ويطلب منه الدعاء[4]. [ذكر أبي حيان بهتان الطائفة الوجودية]

رجعت إلى حديث ابن هود، ولولا أنه يجب عليَّ التعريف بحاله لم أذكره؛ وكان هذا الرجل من غلاة هذه الاتحادية،[5] المنسلخة عن ملل الأنبياء، وأنشد له من نظمه[6]، وحكى عنه من نثره، ثم ذكر كلا منهما.

قال: وهذه الطائفة الاتحادية تذكر لها اصطلاحات توهم العوام بها، وأنه تحت ما يختلقونه أسراراً لطيفةً، وللعوام وُلوع بهذه الطائفة التي توهم أنها وصلت إلى الله تعالى. [اصطلاحات طائفة ابن العربي الحاتمي القصد منها إيهام عوام الناس]

(١) واسمه "شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول" منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم: ٢٣١ أصول فقه.

(٢) في (ب) الباب .

(٣) في (ب) وقسما وهو خطأ .

(٤) انظر: العقد الثمين للفاسي ٢٧٧/٥، حيث أورد التقي الفاسي هذا النصَّ نقلا عن كتاب النُّضار لأبي حيان.

(٥) في (ش) هذه الطائفة الاتحادية.

(٦) في (ش) من حر نظمه .

قال: وقد ذكره المؤرخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري[1] في تاريخه، فوصفه / بالشيخ الصالح، الإمام القدوة الزاهد، العارف المحقق، بقية السلف بدر الدين [٩٩/ أ] أبي علي الحسن، وأرَّخ وفاته في شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة، ودفن بقَاسِيون،[2] ومولده في شوال سنة ثلاث وستمائة، وأنه كان يلبس الصوف وعلى رأسه قبع صوف، والغالب عليه الحِكَميَّات، وكلام أرباب الطريق، وكان أصحابه يتألهونه ويقولون عنه إنه يعرف صناعة الكيمياء والاسم الأعظم.[3][4]

---

(١) هو: شمس الدين ابن الجزري الدمشقي ولد سنة ٦٥٨هـ، مؤرخ شهير، حسن المذاكرة، صنف تاريخا كبيرا مات ٧٣٩هـ .

ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٢/٢ ـ الدرر الكامنة ٣٠١/٣ ـ الإعلان بالتوبيخ ص:(٣٠٧) ـ شذرات الذهب ١٢٣/٦.

(٢) قاسيون: بالفتح وسين مهملة وهو الجبل المشرف على مدينة دمشق، وفيه عدة مغارات، وآثار الأنبياء وكهوف.

انظر: معجم البلدان ٣٣٥/٤ .

(٣) يعتقد الصوفية أن اسم الله الأعظم لا يُطْلع الله عليه إلا خَاصَّةَ خلقه من الأنبياء والأولياء، بينما يخفيه عن عامة الناس وجماهيرهم، يقول الغزَّالي:" والاسم الأعظم يختص بمعرفته نبي أو ولي" [المقصد الأسنى ص:(١٢١)].

فيجعلون لبعض الناس خواصاً تُهَيِّئُهم لمعرفة اسم الله الأعظم، يخرقون به العادات، ويصفونه بخواصَّ لا تكون لغيره، يحصل بها التلبيس على الناس بخوارق مخالفة للشرع الحنيف، وذلك بدعوى معرفة اسم الله الأعظم.

في حين نجد النصوص الشرعية التي نَصَّت على فضل الدعاء باسم الله الأعظم، غيرُ صريحة في تحديد هذا الإسم، وكذا ما ورد عن الصحابة والتابعين من آثار في ذلك، بالإضافة إلى أن معرفته غير مقصورة البتّة على أحدٍ من خلقه، أو الأولياء من عباده، كما يدَّعيه الصوفية بل يشترك في الدعاء به جميع خلقه من المؤمنين.

ولمزيد من البسط يُنظر: شأن الدعاء للخطابي ص:(٢٥)، تفسير ابن كثير ١٤٠/١ ـ الروض الأنف للسهيلي ٤٧/١ وما بعدها ـ أضواء البيان ٤٥٠/٤ ـ النهج الأسمى للحمود ٦٣/١ وما بعدها ـ أسماء الله وصفاته للأشقر ص:(٣٧) ـ وبحث لطيف عن اسم الله الأعظم د. عبد الله الدميجي ص:(١١٣- ١٢٨).

(٤) لم أجده في المطبوعة من تاريخ ابن الجزري (ط. المكتبة العصرية – بيروت).

وهذا من جهل هذا المؤرخ؛ كيف يصف من هو أكفر الكفرة والاتحادية بهذه الأوصاف! ولكن هكذا وصف أيضا في تاريخه العفيف التلمساني[1] وهو أحد شيوخ الاتحادية، وغيره من شيوخهم أيضا، وذلك جهل منه بحقيقة معتقدهم. [تبكيت السخاوي على الجزري المؤرخ]

ولما ترجم أبو حيان في النُّضَارِ الشيخ نصر بن سلمان المَنْبِجي قال فيما قرأته بخطه: وكان مولعا باقتناء كتب ابن العربي صاحب الفتوح المكية، وكلام ابن سبعين، ويصحب بعض أصحاب ابن سبعين. ثم قال أبو حيان: إنه قرأ على نَصْر المذكور صحيح البخاري وغيره. قال: وأنا متوقف في الرواية عنه.

٣٣ـ ومنهم العلامة الحافظ الشمس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الشافعي، مات في ذي القَعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. [فتوى الحافظ المتقن شمس الدين الذهبي]

فقال في سير النبلاء:" العلامة صاحب التواليف الكثيرة محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحاتمي المُرسي بن العربي، نزيل دمشق، ذكر أنه سمع من ابن بَشْكُوال[2] و[ابن صاف] [3][4]، وسمع بمكة من زاهر بن رستم، [5] وبدمشق من ابن الحَرَسْتاني[6] وببغداد، وسكن الروم مدة، وكان ذكيا كثير العلم، كتب الإنشاء لبعض [ذكر الذهبي سماعات ابن العربي عن علماء القراءات والحديث بالأندلس]

---

(١) تاريخ حوادث الزمان لابن الجزري ١/٨٠-٩٦ .

(٢) هو: خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بَشكُوال الأنصاري الأندلسي القرطبي ولد سنة ٤٩٤هـ، محدث مؤرخ متقن، واسع الرواية شديد العناية بها من آثاره "الصِّلَة" مات عام ٥٧٨هـ .

ترجمته في: معجم أصحاب الصدفي لابن الأبار ص:(٨٥) ـ التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٢٤٨/١ ـ وفيات الأعيان ٢٤٠/٢ ـ السير ١٣٩/٢١ .

(٣) كذا في السير وفي جميع النسخ ابن صاق، وهو تصحيف .

(٤) هو: محمد بن خلف بن صاف أبو بكر الإشبيلي، عالم بالقراءات واللغة، أقرأ الناس نحو خمسين عاما، ومات عام ٥٨٥هـ .

ترجمته في: صلة الصلة لابن الزبير القسم الخامس ص:(٣٩٤) ـ التكملة لابن الأبار ٦١/٢ ـ معرفة القراء للذهبي ص:(٣٠٢) ـ غاية النهاية ١٣٧/٢ .

(٥) هو: زاهر بن رستم بن أبي الرجاء أبو شجاع مكين الدين الأصبهاني البغدادي ولد سنة ٥٢٦هـ، سمع الحديث، وقرأ بالروايات، مات عام ٦٠٩هـ .

ترجمته في: المختصر المحتاج إليه ص:(١٨٧) ـ معرفة القراء الكبار ص:(٣٢٤) ـ السير ١٧/٢٢ ـ إتحاف الورى لابن فهد ٦٥/٣ .

(٦) هو: عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل أبو القاسم جمال الدين بن الحَرَسْتاني الشافعي ولد سنة ٥٢٠هـ، شيخ عالم مفتي، تولى القضاء بدمشق مات عام ٦١٤هـ .

الأمراء بالمغرب، ثم تزهَّد وتفرَّد[1]، وتعبَّد وتوحَّدَ، وسافر وتجرَّدَ، وأتهم[2] وأنجد، وعمل الخلوات،وعلَّق شيئا كثيرا في تصوف أهل الوحدة.

ومن أرْدَئِ تواليفه كتاب / الفصوص فإن كان لا كفر فيه، فما في الدنيا كفـر، نسأل الله تعالى العفو والعافية فواغوثاه يا الله! وقد عظَّمه جماعته، وتكلفوا لما صـدر منه ببعيد الاحتمالات . [٩٩/ب]

ثم قال: فإن كان محيي الدين رجع عن مقالاته تلك قبل الموت فقد فاز، وما ذلك على الله ببعيد. وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة. وقـد أوردت عنه في التـاريخ الكبير، وله شعر رائق، وعلـم واسـع، وذهـن وقَّـاد، ولا ريـب أن كثـيرا مـن عباراتـه لـه تأويل[3] إلا كتاب الفصوص " [4].

[توقف الذهبي في رجوع ابن العربي عن مقالته قبل الموت]

ولما ذكره[5] في تاريخ الإسلام زاد في آبائه بعد أحمـد عبـد الله، ونسبه أيضـا أندلسـيا وقال: "المعروف بابن العربي صاحب المصنفات، وقدوة أهل الوحدة، ولد في رمضان سنة ستين وخمسمائة بمُرسية، وذكر أنه سمع بمُرسية، وأنه سمع بقرطبة[6] من أبي القاسم خلف

ترجمته في: معجم البلدان ٢٧٩/٢ ـ السير ٨٠/٢٢ ـ دول الإسلام ٨٢/٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى ١٩٦/٨ ـ ذيل التقييد للفاسي ٣٦/٣ .

(١) في (ش) وتفرد وتغرب.

(٢) في (ب) وأقحم وهو تحريف .

(٣) والمقصود من كلام الذهبي ما يرد في شعر ابن العربي من رموز غزلية، أو عبـارات غير واضحة في وحدة الوجود، أما كلامه الواضح البيِّن في تأصيل الوحدة الإلهية، والنبوة والولاية، وتأويل القرآن فلا يتأوله إلا غير عالم بمذهبه، أو متعصب له، غال فيه، فاعرف رحمك الله كلام الذهبي!!

(٤) سير أعلام النبلاء ٤٨/٢٣-٤٩ بتصرف يسير.

(٥) في (ب) ذكرناه وهو خطأ .

(٦) قرطبة: cordoba قاعدة دولة الإسلام بالأندلس زهاء ثلاثة قرون، كان سـقوطها عـام ٦٣٣هـ، وهي مدينة عريقـة عتيقـة، اشتهرت بـالعلم والمعرفـة رِدْحا طويـلا مـن الزمـن في عدوتـي الأندلس والمغرب، وتُعدُّ اليوم مدينة إسبانية أوربية، لم يبق من آثارها الشـاهدة على عظمتهـا سـوى المسـجد الجامع الأعظم، الذي حوَّلته الصليبية الحاقدة إلى كنيسـة كاتدرائية، وموقعهـا جنـوب إسـبانيا قـرب مدينة إشبيلية.

انظر: الروض المعطار ص:(٤٥٦) ـ الآثار الأندلسية الباقية ص:(١٨).

بن بَشكُوَال، وبإشبيلية[1] من أبي بكر محمد بن خلف بن [صاف][2]، وقد سمع بمكة من زاهر بن رستم كتاب الترمذي، وسمع بدمشق من أبي القاسم عبد الصمد بن الحَرَستاني القاضي، وبالموصل[3] وبغداد، وسكن الروم ومكة.

وساق كلام ابن مَسْدي السابق، قال: وذكر أنه سمع من أبي الخير أحمد بن إسماعيل الطَّالْقاني.[4] قال[5] الذهبي: وهذا إفك بَيِّن ما لحقه أبداً!

قال: وذكره أبو عبد الله الدُّبيثي، فقال: أخذ عن مشيخة بلده، ومال إلى الأدب، وكتب لبعض الولاة، ثم حج ولم يرجع، وسمع بتلك الديار، وروى عن السِّلَفي بالإجازة العامة، وبرع في علم التصوف، وله فيه مصنَّفات كثيرة، ولقيه جماعة من العلماء والمتعبدين، وأخذوا عنه.

وقال ابن نقطة: سكن قونية[6] و[ملطية][7][8] مدة، وله كلام وشعر غير أنه لا يعجبني

---

(١) إشبيلية: sevilla أعظم وأجمل المدن الأندلسية، سقطت بيد النصارى القشتاليين سنة ٦٤٦هـ، وتعد اليوم من مدن إسبانيا الكبيرة، حيث اختفت آثار عمرانها الإسلامي، وبخاصة جامعها الأعظم الذي حُوِّل مع الأسف إلى كنيسة كاتدرائية، وينسب إلى إشبيلية جَمعٌ من العلماء الكبار.

انظر: الروض المعطار ص:(٥٨) - الآثار الأندلسية الباقية ص:(٤٥).

(٢) في جميع النسخ صارم بدل صاف، وما أثبته هو الصواب.

(٣) الموصل: بالفتح وكسر الصاد، مدينة عظيمة بالعراق، سُميت بالموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، تقع على طرف نهر دِجلة، وينسب إليها جمعٌ من العلماء .

انظر: معجم البلدان ٥/٢٥٩ - الروض المعطار ص:(٥٦٣).

(٤) هو: أبو الخير رضي الدين الطَّالْقاني القزويني الشافعي ولد سنة ٥١٠هـ، علامة واعظ ذو الفنون، سمع الكتب الكبار، ودرَّس بقزوين وبغداد مات عام ٥٩٠هـ .

ترجمته في: الأنساب ٤/٢٨ - المختصر المحتاج إليه ص:(٩٩) ـ الإعلام للذهبي ٢/٣٩٨ ـ السير ٢١/١٩٠ - العقد المُذْهب لابن الملقن ص:(٣٦٢).

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) قال ساقطة.

(٦) قُونِيَة: بالضم والسكون، ثم نون مكسورة، من مدن الروم العظيمة، تقع حاليا ضمن حدود دولة تركيا.

انظر: معجم البلدان ٤/٤٧١ - الروض المعطار ص:(٤٨٤).

(٧) في (ش) ملاطية، وفي (ب) و(مطية)، والصواب ما أثبته.

(٨) مَلَطْية: بفتح أوله وثانيه، ثم سكون الطاء وتخفيف الياء، مدينة قديمة بالشام، ينسب إليه عدد من الرواة.

انظر: الروض المعطار ص:(٥٤٥) - معجم البلدان ٥/٢٢٣ .

شعره.[1]

قال الذهبي: كأنه يشير إلى ما في شعره من الاتحاد، وذكر الخمر والكأس والملاح، كما أنشدنا أبو المعالي محمد بن علي عن ابن العربي لنفسه: / [١٠٠/ أ]

بذي سَلَمٍ والدَّيرِ من حاضِرِ الحِمَا ... ظِبَاءٌ تُرِيك الشَّمسَ في صُورة الدُّمَى

فَأَرقُب أَفلاكاً وأخدُم بِيعَةً ... وأَحرُسُ رَوضاً بالرَّبِيعِ مُنمْنَما[2]

فَوقتاً أُسَمَّى رَاعِيَ الظَّبي بالفَلا ... ووقتاً أُسمَّى راهباً ومُنَجِّمَا

تَثَلَّث محبُوبي[3] وقد كان واحداً ... كما صيَّروا الأَقْنَامَ بالذَّاتِ أَقنُمَا

فلا تُنْكِرَن يا صَاحِبي قولي غزَالَةً ... تَغِير لِغِزلان يَطُفْن على الدُّمَى

فللظَّبْيِ أَجياداً وللشَّمسِ أَوجُهًا ... ولِلدُّمية البيضَاءِ صَدْراً ومِعْصَمَا

كما قد أَعَرن للغُصُونِ مَلابِسًا ... وللرَّوضِ أَخْلاقاً وللبرقِ مَبْسِمَا[4]

ومن شعره في الحق تعالى:

ما ثمَّ سِترٌ ولا حِجَابٌ ... بل كُلُّه ظَاهِرٌ مُبِينُ

فما ثمَّ إلا الله ليس سِواهُ ... وكل يصير بالوجودِ يراهُ[5]

لقد صار قلبي قابلا كل صورة

الأبيات الماضية في ابن نقطة. وله من قصيده:

عَقدَ الخلائِقُ في الإله عَقائداً ... وأنا اعتَقَدتُ جَميعَ مَا اعتَقَدوهُ

كان الرجل قد تصوَّف وانعزل، وجاع وسهر، وفُتح عليه بأشياء امْتَزَجت بعالم الخيال، والخَطَرات والفِكْرَة، فاستحكم به ذلك حتى شَاهَد بقُوَّة الخَيال أَشْيَاء ظنَّها موجودةً في الخارج، وسمع من طَيشِ دِمَاغِهِ خطاباً اعتقده من الله، ولا وُجُود لذلك أبدا في الخارج، حتى أنه قال: لم يكن الحقُّ أوقَفَنِي على ما سطَّره لي، وذكر ما عجَّلت به في الفصل الرابع.

ومن كلامه في كتاب فصوص الحكم قال: اعلم أن التنزيه عند أهل الحقائق في الجناب الإلهي عَينُ التحديد والتقييد فالمنزه إما جاهل، وإما صاحب سوء أدب، ولكن إذا أطلقاه

---

(١) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هـ ص:(٣٧٥- ٣٧٦).

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) مجنوني.

(٣) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هـ ص:(٣٧٥- ٣٧٦).

(٤) ديوان ترجمان الأشواق ص:(٤٥- ٤٧).

(٥)

وقالا به فالقائل بالشرائع المؤمن إذا نزَّه ووقف عند التنزيه / ولم ير غير ذلك فقد أساء [١٠٠/ب] الأدب، وأكذب الحق والرسل وهو لا يشعر، وهو كمن آمن ببعض // وكفر ببعض،//[١]

لا سيما وقد عُلم أن أَلسِنَة الشرائع الإلهية إذا نطقت في الحق تعالى بما نطقت به، إنما [ذكر الذهبي لفضائح ابن العربي واعتقاده في الفصوص] جاءت به في العموم على المفهوم الأول، وعلى الخصوص على كُلِّ مُفْهَمٍ يُفهم من وجوه ذلك اللفظ بأي لسان كان في موضع ذلك اللسان، فإن للحق في كل خَلْقٍ ظهوراً.

فهو كالظاهر في كل مفهوم، وهو الباطن عن كل فهم، إلا عن فهم من قال: إن العالم صُورتُه وهُويَّته، وهو الاسم الظاهر كما أنه بالمعنى رُوح ما ظَهَر فهو الباطنُ، فَنِسبَتُه لما ظَهَر عن صُوَر العالم نسبةُ الرُّوح المدبِّرِ للصورة، فتُوجد في حَدِّ الإنسان مثلا بَاطنه وظاهره، وكذلك كلٌّ محدود، فالحقُّ محدودٌ بكل حَدٍّ، وصُوَر العالم لا تنضبط ولا يحاط بها، ولا يعلم حدود كل صورة منها إلا على قدر ما حصل لكل عالم من صورة، ولذلك يجهل حد الحق، فإنه لا يعلم حدُّه إلا بعلم حد كل صورة وهذا محال.

وكذلك من شبَّهه وما نزَّهه، فقد قَيَّده وحدده وما عرفه، ومن جمع في معرفته بين التنزيه والتشبيه، وصفه بالوصفين على الإجمال، لأنه يستحيل ذلك على التفصيل، // كما عرف نفسه مجملا لا على التفصيل،//[٢] ولذلك رَبَط النبي ﷺ معرفة الحق بمعرفة النفس فقال: «**من عرف نفسه عرف ربه.**»[٣] وقال تعالى ﴿سَنُرِيهِم آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وفي أَنفُسِهِم﴾[٤] وهو عينك ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لهم﴾ أي للناظرين ﴿أَنَّه الحَقّ﴾ من حيث إنك صورته وهو روحك، فأنت كالصورة الجسمية لك، وهو لك كالروح المدبر لصورة جسدك.

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٢) في (ش) ساقط.

(٣) هذا الحديث موضوع لا أصل له، وإنما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي من قوله.
ذكره الزركشي في التذكرة ص:(١٢٩)، والسخاوي في المقاصد الحسنة ص:(٤١٩)، والسيوطي في الدرر المنتثرص:(٢٥٨)، والعجلوني في كشف الخفاء ٢٦٢/٢، والألباني في السلسلة الضعيفة ١٦٥/١.

وقد شُحِنت كتب الصوفية بذكر هذا الحديث على أنه ثابت، وبنوا عليه أموراً ومسائل عندهم، قال العجلوني: إن الشيخ محيي الدين ابن عربي قال: هذا الحديث وإن لم يصح من طريق الرواية فقد صحّ عندنا من طريق الكشف. وصنّف الحافظ السيوطي في الكلام على هذا الحديث رسالة لطيفة وَسَمَها "بالقَولِ الأشْبَه في حديث مَن عَرَف نَفسَه فَقَد عَرَف رَبَّه" طُبعت ضمن الحاوي لفتاوى السيوطي فانظرها لزاماً ٢٨٨/٢ .

(٤) بعض الآية: ٥٣ من سورة فصلت .

فإن الصورة الباقية إذا زال عنها الروح المدبر لها لم يبق إنساناً، ولكن يقال فيها: إنها[1] صُورةٌ تُشبه صُورَة الإنسان، فلا فرق بينهما وبين صورة / من خشب أو حجارة، ولا [١٠١/أ] يطلق عليها اسم إنسان إلا بالمجاز لا بالحقيقة. وصورة العالم لا يتمكن زوال الحق عنها أصلا، فحد الألوهية له بالحقيقة لا بالمجاز كما هو حد الإنسان.[2]

إلى أن قال في قوله تعالى ﴿ وقَالُوا لا تَذَرُن ءَالِهَتَكم ولا تَذَرُن وداً ولا سُوَاعاً ولا يَغُوث ويَعُوقَ ونَسرًا ﴾[3]، قال: فإنهم إذا تركوهم جهلوا من الحق قدر ما تركوا من هؤلاء، فإن للحق في كل معبود وجها يعرفه من يعرفه، ويجهله من يجهله من المحمديين ﴿ وقَضَى ربك ألا تَعبُدوا إلا إيَّاه ﴾[4] أي حَكَم، فالعالم يعلم من عبد، وفي أي صورة ظهر حتى عُبِد، وإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة، وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية، فما عبد غير الله تعالى في كل معبود.[5]

إلى أن قال: مما خطيئاتهم فهي التي خَطَّت بهم فغرقوا في بحار العلم با لله وهو الحَيْرة، فأدخلوا نارا في عين الماء في المحمديين، ﴿ وإذَا البِحَار سُجِّرَت ﴾[6] التنور إذا وُقِد به[7]، ﴿ فلَم يَجِدُوا لَهم مِن دُونِ اللهِ أَنصَارا ﴾[8] فكان الله عَينَ أَنْصَارهم، فجُعلوا فيه إلى الأبد، فلو أخرجهم إلى السَّيْف ـ يعني الساحل ـ سيف الطبيعة //لنزل بهم//[9] عن هذه الدرجة الرفيعة، وإن كان الكل لله وبا لله، بل هو الله.[10]

---

(١) في (ب) إنها ساقط.

(٢) فصوص الحكم ص:(٥٥ـ ٥٩).

(٣) الآية: ٢٣ من سورة نوح .

(٤) بعض الآية: ٢٣ من سورة الإسراء .

(٥) فصوص الحكم ص:(٦٧).

(٦) الآية: ٦ من سورة الإنفطار .

(٧) في (ش) إذا أوجدته .

(٨) بعض الآية: ٢٥ من سورة نوح .

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(١٠) فصوص الحكم ص:(٦٩ـ ٧٠).

وقال في قوله ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤمَرُ﴾[1] فالولد عين الله، فما رأى يذبح سوى نفسه، وفداه بذبح عظيم، فظهر بصورة //كبش من ظهر بصورة//[2] إنسان، لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد، وخلق منها زوجها فما أنكح سوى نفسه، فمنه الصَّاحِبة والوَلَد، والأمر واحد في العَدد.[3]

ولـــــه:

فَيحْمَدني وأَحْمَده ويَعبُدُني وأَعبُده

ففي حَال أُقَربه وفي الأعيان أَجْحَدُه

فيعرفني وأُنكِره وأعرفُهُ فأشهدُه[4]

وقال: ثم تممها محمد ﷺ بما أخبر به عن الحق تعالى بأنه عين السمع والبصر، واليد والرجل واللسان؛ أي هو عين الحواس، والقوى الروحانية أقرب من الحواس، / فاكتفى [١٠١/ب] بالأبعد المحدود عن الأقرب المجهول الحد.

إلى أن قال: وما رأينا قط من عبد الله في حقه تعالى في آية[5] أنزلها، أو إخبارِ عبدٍ أوصله إلينا فيما نرجع إليه إلا بالتحديد تنزيهاً كان، أو غير تنزيه، أوله العمى الذي ما فوقه هواء، وما تحته هواء، فكان الحق فيه قبل أن يخلق الخلق.

ثم ذكر أنه استوى على العرش فهذا أيضا تحديد، ثم ذكر أنه ينزل إلى السماء الدنيا فهذا أيضا تحديد، ثم ذكر أنه في السماء وأنه في الأرض، وأنه معنا أينما كنا، إلى أن أخبرنا أنه عَيننا ونحن محدودون، فما وصف نفسه إلا بالحد.

وقوله ﴿لَيسَ كَمِثْلِه شَيء﴾[6] حَدٌّ أيضا إن أخذنا الكاف زائدة لغير الصفة، وإن [نقل تفسير ابن العربي الفاسد للآيات] جعلنا الكاف للصفة فقد حَدَّدْنَاه، وإن أخذنا ليس كمثله شيء على نفي المثل، تحققنا بالمفهوم وبالخبر الصحيح أنه عين الأشياء، والأشياء محدودة، وإن اختلفت حدودها[7] فهو محدود بحد كل محدود، فما نجد شيئا إلا وهو حَد للحق؛ فهو الساري في مسمى

---

(١) بعض الآية: ١٠٢ من سورة الصافات .

(٢) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ساقط.

(٣) فصوص الحكم ص:(٨٢).

(٤) فصوص الحكم ص:(٩٥).

(٥) في (ب) آية ساقطة .

(٦) الآية: ١١ من سورة الشورى .

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) حدودها ساقطة .

المخلوقات والمبدَعَات، ولو لم يكن الأمر كذلك ما صحَّ الوجود // فهو عين الوُجُود.//[١]

وذكر فصلا من هذا النمط تعالى الله عما يقوله الظالمون علوا كبيرا، أستغفر الله[٢] وحاكي الكفر ليس بكافر.

ثم حكى كلام ابن عبد السلام، وقال عقبه: ولو رأى كلامه هذا لحكم بكفره إلا أن يكون ابن العربي رجع عن هذا الكلام، وراجع دين الإسلام فعليه من الله تعالى السلام.

وله تَوقِيعٌ في الكلام، وذَكاءٌ، وقُوَّةٌ حَافظةٍ، وتَوفيقٌ في التصوف، وتَوَاليفُ جَمَّةٌ، ولولا شَطَحاتٌ في كلامه وشعره لكان كلمة إجماع، ولعل ذلك وقع منه في حال سكره وغيبته، فنرجو له الخير.[٣]

وقال في العِبَر:" صاحب التصانيف، وقدوة القائلين بوحدة الوجود. ثم قال: وقد اتهم بأمر عظيم"[٤].

[١٠٢/أ] وذكره في الميزان / فقال عَقِب حكاية الجِنِّية التي أوردتُها في ابن عبد السلام: وما عندي أن المحيي يتعمد كذبا، لكن أَثَّرَت فيه تلك الخلوات والجوع، فساد خيالٌ، وطرفُ جنون، وصنف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة، فقال أشياء منكرة عدَّها طائفة من العلماء مُروقًا وزندقة، وعدَّها طائفة من العلماء من إشارات العارفين، ورموز السالكين، وعدَّها طائفة من متشابه القول، وأن ظاهرها كفر وضلال، وباطنها حق وعرفان، وأنه صحيح في نفسه كبير القدر.

وآخرون يقولون: قد قال هذا الباطل والضَّلالِ، فمن قال إنه مات عليه فالظاهر عندهم من حاله أنه رجع وأناب[٥] إلى الله تعالى، فإنه كان عالما بالآثار والسنن، قوي المشاركة في العلوم.

وقولي أنا فيه: إنه يجوز أن يكون من أولياء الله تعالى، الذين[٦] اجْتَذَبهم الحق إلى جنابه عند[٧] الموت، وختم له بالحسنى.

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) ساقط.

(٢) في (ش) أستغفر الله ساقطة.

(٣) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٣٨هـ ص:(٣٧٥- ٣٨١).

(٤) العبر ٢٣٣/٣ .

(٥) في (ش) وأناب ساقطة.

(٦) في (ب) الذين ساقطة .

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) بعد.

فأما كلامه فمن فَهِمه وعَرَفه علـى قواعـد الاتحاديـة، وعَلِـم مَحَـطَّ القَـومِ، وجمـع بـين أطراف عباراتهم تبين له الحـق في خـلاف قولهـم، وكذلـك مـن أمعـن النَّظـر في فصـوص الحكم، وأنعم التأمل لاح له العجب، فإن الذكـي إذا تـأمل مـن ذلـك الأقـوال والنظـائر، والأشباه[1] فهو أحد رجلين؛ إما من الاتحادية في البـاطن، وإمـا مـن المؤمنـين بـا لله تعـالى الذين يعدُّون هذه النحلة من أكفر الكفر، نسأل ا لله العافية وأن يكتب الإيمـان في قلوبنـا، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. [حال الناظر في كلام ابن العربي]

فوا لله لأن يعيش المسلم جاهلا خلف البقر، لا يعرف من العلم شـيئا سـوى سـور مـن القرآن يُصَلي بها الصلوات، ويؤمن با لله واليوم الآخر خَيرٌ له بكثير من هذا العرفان وهذه الحقائق، ولو قرأ مائة كتاب، أو عمل مائة خلوة.[2]

وقال في ترجمة علي بن أبي الحسن بن منصور الحريري / من تاريخه الكبير، بعد أن نقل [١٠٢/ب] كلاما للسيف ابن المجد فيه ما نصه:" رحم ا لله السيف ابن المجد ورضي عنـه، فكيـف لـو رأى كلام الشيخ ابن العربي الـذي هـو مَحْضُ الكُفـرِ والزَّنْدَقَـة، لقـال إن هـذا الدجـال المنتظر // ولكن كان ابن العربي منقبضا عن النـاس، إنمـا يجتمع بـه آحـاد الاتحاديـة، ولا يصرح بأمره لكل أحد، //[3] و لم تشتهر كتبه إلا بعد موته بمدة، ولهذا تمادى أمره.[4] [ذكر الذهبي حال العلماء مع كتاب الفصوص]

فلما كان على رأس السبعمائة جـدد ا لله لهـذه الأمـة دينهـا بهتكـه وفضيحتـه، ودار بـين العلمـاء كتابـه الفصـوص، وقـد حـطَّ عليـه الشـيخ القـدوة الصـالح إبراهيـم بـن مِعضَـاد الجُعْبُري.

وأشار إلى كلام ابن عبد السلام وإبراهيم الرقي كما أسلفت كلام كل منهم عند اسمه.

قال: وممن أفتى بأن كتابه الفصوص فيه الكفر الأكـبر قـاضي القضـاة بـدر الديـن ابـن جماعة، وقاضي القضاة سعد الدين مسعود الحـارثي، والعلامـة زيـن الديـن عمـر بـن أبـي الحزم الكنتاني[5]، وجماعة سواهم.[6]

(١) في (ش) والنظائر لها وجود قد سبق.

(٢) ميزان الاعتدال ٦٥٩/٣- ٦٦٠ .

(٣) في (ش) ساقط .

(٤) في (ش) أمره في الناس.

(٥) في (ص) الكتاني .

(٦) تاريخ الإسلام حوادث سنة ص:( ).

وقال في ترجمة النجم محمد بن سَوَّار بن إسرائيل بن خضر الشيباني الدمشقي، صاحب الحريري المذكور قريبا من تاريخه ما نصه:" وسلك في نظمه مسلك ابن الفارض وابن العربي.

إلى أن قال: ولا ريب في كثرة التصريح بالاتحاد في شعر هذا المرء على مقتضى ظاهر الكلام، فإن عَنَى بقوله ما يظهر من نظمه فلا ريب في كفره، وإن عَنَى به غير ما يفهم منه، وتكلف له أنواع التأويلات البعيدة فقد أساء الأدب، وأطلق في جانب الربوبية ما لا يجوز إطلاقه، وتجهرم على الله تعالى إذ جعل ذلك ديدنه، وهذا إنما هو على سبيل الفرض. وأما من عرف مذهب القوم وحقيقة ما يعتقدونه فلا يرتاب في خُروجهم من الملة أو هو منهم، فنسأل الله العظيم أن يثبت قلوبنا على دينه، / والمعصوم من عصم الله[1] ولا حول ولا قوة إلا بالله.

[رأي الحافظ الذهبي في مسألة التماس التأويل لكلام ابن العربي]

[١٠٣/أ]

إلى أن قال: سبحان الله وتعالى عما يقولون عُلوا كبيرا فينبغي للإنسان إذا حكى قول الكفر أن يسبح الله تعالى ويقدسه، ويمجده لينجيه من الكفر، ولقد اجتمعت بغير واحد ممن كان يقول بوحدة الوجود ثم رجع وجدد إسلامه، وبينوا أن مقالة هؤلاء أن الوجود هو الله، وأنه تعالى يظهر في الصُّور المليحة والأشياء البديعة.[2]

// وقال في ترجمته أيضا من الميزان: وحذا حذوه في الاتحاد، لكنه يصرح وابن الفارض يلوح. //[3][4]

وقال في ترجمة عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين من تاريخه بعد حكاية شيء من نمط هذا الرجل: ومن عرف هذه الكلمات عذرني[5]، أو هو زنديق مبطن الاتحاد يدبُّ عن الاتحادية والحلولية. ومن لم يعرفهم فالله يثيبه[6] عن حسن مقصده، وينبغي للمرء أن يكون غضبه لربه إذا انتهكت حرماته، أكثر من غضبه لفقير غير معصوم من الزلل، فكيف بفقير يحتمل[7] أن يكون في الباطن كافرا؟! مع أنَّا لا نشهد على أعيان هؤلاء بإيمان ولا كفر لجواز توبتهم قبل الموت، وأمرهم مشكل وحسابهم على الله تعالى.

[موقف الحافظ الذهبي من ابن سبعين]

---

(١) في (ش) الله ساقطة .

(٢) تاريخ الإسلام حوادث سنة ص:( ).

(٣) في (ش) ساقط .

(٤) لم أجده في المطبوعة من الميزان، وقد ترجمه الذهبي في العبر ٣٣٦/٣ وذكر نحوا من ذلك .

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) عن ربي، وهو خطأ.

(٦) في (ش) والله يثبته .

(٧) في (ش) يحتمل ساقطة .

وأما مقالاتهم فلا ريب أنها شَرٌّ من الكفر، فيا أخي ويا حَبِيبي أَعْطِ القَوْسَ بَارِيهَا،[1] ودعني ومعرفتي بذلك فإني أخاف الله يُعَذبني على سكوتي، كما يعذبني على الكلام في أولياء الله. وأنا لو قلت لرجل مسلم يا كافر لقد بُؤتُ بالكفر، فكيف لو قلت لرجل صالح، أو ولي لله تعالى؟![2]

وقال في أيوب بن بدر بن منصور بن بدران الأنصاري الجرائدي: إنه غوى بكتب ابن العربي، وكتب كثيرا منها نسأل الله السلامة.[3]

وقال في ترجمة العماد محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن الصائغ[4] من[5] معجمه ما نصه:" ولازم ابن العربي، وكتب جملة من تصانيفه نسأل الله تعالى العافية"[6].

وكذا قال في تاريخه / وزاد: ولكن ما أظنه فهم معناه[7]. [١٠٣/ب]

وقال في ترجمة الفخر أبي الفضائل[8] إسماعيل[9] ابن عز القضاة علي بن محمد بن عبد الواحد الدمشقي[10]: والظن به أنه لم يقف على حقيقة مذهبه ـ يعني ابن العربي ـ، بل كان ينتفع بظاهر كلامه، ويقف على[11] متشابهه لأنه لم يُحفَظ عنه ما يُشينه في دينه من قول، ولا فعل؛ بل كان عبدا قانتا لله تعالى، صاحب أوراد وتهجُّدٍ، وخوفٍ واتباع

---

(١) يضرب هذا المثل عند العرب للدلالة على وجوب تفويض الأمور إلى من يحسنها، ويَتَمهَّر فيه. وهو شطر البيت القائل: يَا بَارِيَ القَوْس بَرْياً لَستَ تُحسِنُها لا تُفْسِدنْها وَأَعْطِ القَوْسَ بَارِيهَا
انظر: مجمع الأمثال ٢٣/٢ ـ المستقصى للزمخشري ٢٤٧/١ ـ فصل المقال للبكري ص:(٢٩٨).

(٢) تاريخ الإسلام حوادث سنة ص:( ).

(٣) المصدر نفسه حوادث سنة ص:( ).

(٤) هو: ابن الصائغ عماد الدين الأنصاري الشافعي ولد سنة ٦١١هـ، مات عام ٦٧٤هـ .
ترجمته في: معجم الشيوخ للذهبي ٢٢١/٢ـ طبقات السبكي ٧٤/٨ ـ النجوم الزاهرة ٣٦٤/٧ ـ شذرات الذهب ٣٨٣/٥ .

(٥) في (ب) مع وهو خطأ.

(٦) معجم الشيوخ ٢٢١/٢ .

(٧) تاريخ الإسلام حوادث سنة ص:( ).

(٨) في (ب) و(ص) كلمة الفضائل ساقطة.

(٩) في (ش) كلمة إسماعيل ساقطة.

(١٠) ولد سنة ٦٥٠هـ، أديب شاعر زاهد مات عام ٦٨٩هـ .
ترجمته في: العبر ٣٦٨/٣ ـ النجوم الزاهرة ٣٨٦/٧ ـ شذرات الذهب ٤٠٨/٥ .

(١١) كذا في (ش) وفي (ب) عن.

للأثر، وصدق في الطلب، وتعظيم لحرمات الله، عليه[1] نور الإسلام وضوء السنة، لم يدخل في تخبيطات ابن العربي ولا دعا إليها.

إلى أن قال عن إسماعيل المذكور: وله أوراد وأعمال زكية، وخوف وورع يمنعه من جهرمة الاتحادية، ويشعر تقواه بأنه ما دقق في طريق[2] مذهب الطائفة، ولا خاض في معانيهم،[3] ولعل الله تعالى حماه للزومه العبادة والإخلاص. وقد نسخ جامع الأُصُول، وانتفع بالحديث فالله يرحمه، والظاهر أنه كان يُنزل كلام محيي الدين على محامل حسنة، ولمحات العارفين، فما كل من عظَّمَ كبيرا عرف جميع إشاراته؛ بل تراه يَتَغالَى فيه مجملا، ويخالفه مفصَّلا من غير أن يشعر بالمخالفة، وهذا شأن فرق الأمة مع نبيها ﷺ تراهم منقادين له أيَّما انقِيَاد، وكل فرقة تخالفه في أشياء جمة، ولا شعور لها بالمخالفة، وكذا حال خلائق من المقلدين لأئمتم يحضُّون على اتباعهم بكل ممكن، ويخالفونهم[4] في مسائل كثيرة في الأصول وفي الفروع ولا يشعرون، بل يكابرون ولا يُنصِفُون، نعوذ بالله من الهوى، وأن نقول على الله ما لا نعلم، فما أحسن الكفَّ والسُّكوت، وما أنفع الورع والخشية.

وكذلك الشيعة تبالغ في حب الإمام عليﷺ، ويخالفونه كثيرا ويتأولون كلامه، أو يكذبون بما صحَّ عنه فلعل الله تعالى أن يعفو عن كثير من / الطوائف بحسن قصدهم، وتعظيمهم للقرآن والسنة.[5] [١٠٤/أ]

وقال في ترجمة محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحلبي الحنبلي[6] من تاريخه الكبير: وما كان الرجل يدري[7] إيش هؤلاء الاتحادية؟ ولا يعرف محط هؤلاء، وكذا الظن به وبكثير من أتباعهم.[8]

---

(١) في (ب) عليه ساقطة .

(٢) في (ش) في مذهب.

(٣) في (ش) في بحر مذاهبهم.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) يخالفون.

(٥) تاريخ الإسلام حوادث سنة ص:( ).

(٦) هو: أبو عبد الله شمس الدين الحراني الحنبلي ولد في حدود العشر والستمائة، فقيه عالم أصولي، مات عام ٦٧٥هـ .

ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٢٣٣/٢ ـ البداية والنهاية ٢٢٧/١٣ ـ الوافي بالوفيات ٧٥/٤ ـ الدراس للنعيمي ٩٧/٢ .

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) يدري ساقطة.

(٨) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٧٥هـ ص:(١٩٦- ١٩٩).

قلـت: وهذا ظني في كثير من المتصوفة الذين يعتقدونه لا سيما العوام وهم أكثرهم وا لله الموفق.

٣٤ـ ومنهـم الحافـظ شهاب الدين أبو الحسين أحمد بن أَيْبَك الدمياطي، مات في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة.[١] [فتوى الحافظ شهاب الدين ابن أَيْبَك الدمياطي]

فقرأت بخطه في ترجمة نصر بن سلمان المَنْبِجي من معجم التقي السبكي،[٢] الذي قرئ عليه بحضرة المزي والذهبي وغيرهما من الأكابر ما نصه:" وكان ـ أي المنبجي ـ كثير النظر في كلام الشيخ أبي بكر محمد بن علي بن محمد الإشبيلي ابن العربي، وفيه ما فيه".

٣٥ـ ومنهـم ولي ا لله تعالى الشيخ عبد ا لله المُنوفي المالكي الذي أفرد ترجمته[٣] الشيخ خليل المالكي[٤] صاحب المختصر الشهير بالتأليف، مات في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة أيضا. [فتوى الفقيه عبد ا لله المُنوفي المالكي]

// فسيأتي بعد يسير في الشيخ السبكي ما نصه: وتضمن كتاب ولدي أن الشيخ عبد ا لله المُنوفي //[٥] كان يذم ابن العربي، ويطالع الفتوحات المكية. ويقول: أنا أنظر حسنه أنتفع به، وأحذر قبيحه، وخالفه السبكي في ذلك.

---

(١) ولد سنة ٧٠٠هـ، مؤرخ محدث له عدة مصنفات منها "المستفاد في ذيل تاريخ بغداد" مات عام ٧٤٩هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ١/١٠٨ ـ ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص:(٥٤) ـ الوافي بالوفيات ٦/٢٦٠ ـ هدية العارفين ٣/١١٠ .

(٢) كتاب "معجم شيوخ تقي الدين السبكي" تخريج الحافظ ابن أيبك شهاب الدين الدمياطي، مصنف حافل جمع فيه شيوخ التقي السبكي، ذكره التاج السبكي في طبقاته ١٠/٥٨٤، وابن حجر في الدرر الكامنة ٣/٦٤، والزِّركلي في الأعلام ١/١٠٢ .

(٣) واسمه "مناقب الشيخ عبد ا لله المنوفي" للشيخ خليل المالكي، منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم: ٧٦٣ تاريخ تيمور .

(٤) هو: خليل بن إسحاق بن موسى الجُنْدي المالكي، فقيه مشارك في علوم العربية والفرائض والجدل والأصول، من آثاره "النختصر في فروع الفقه المالكي" مات عام ٧٦٧هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٢/٨٦ ـ النجوم الزاهرة ١١/٩٢ ـ حسن المحاضرة ١/٣٧٢ ـ الديباج المُذْهب ص:(١١٥).

(٥) في (ش) ساقط.

٣٦- ومنهم العلامة الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية الحنبلي، وكانت وفاته في رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.[١] [فتوى العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية]

فقال في **مدارج السالكين في شرح منازل السائرين** ما نصه قبيل آخره:" أما الموحدون فهم يقولون إن الرسل والأنبياء، والملائكة والمؤمنين يوحِّدون الله حق توحيده الذي يقدرون عليه. وأما الملحدون فيقولون ما ثمَّ غيره في الحقيقة، فالله عندهم هو / [١٠٤/ب] الوجود المطلق السَّاري في الموجودات، فهو الموحِّد والموحَّد. وكل ما يقال فيه فهو عندهم حق وتوحيد كما قال عارف القوم ابن عربي:

سِر حَيثُ شِئتَ فَإن الله ثَمَّ وقُل ... ما شِئتَ فِيه فَإنَّ الوَاسِعَ اللَّـهُ[٢]

وقال أيضا:

عقد الخلائِقُ في الإلهِ عقائِدَ ... وأنا اعتَقَدتُ جميع ما اعتَقَدُوهُ

ومذهب القوم أن عُبادَ الأوثان، وعُبادَ الصُّلبان، وعُبادَ النِّيران، وعبادَ الكواكبِ كلهم موحدون فإنه ما عُبد غير الله في كل معبود عندهم، ومن خرَّ للأحجار في البِيد،[٣] ومن عبد النَّار والصليب فهو موحد عابد. والشرك عندهم إثبات وجود قديم وحادث،[٤] وخالق ومخلوق، ورب وعبدٍ، ولهذا قال بعض عارفيهم وقد[٥] قيل له القرآن كله يبطل قولكم، فقال: القرآن كله شرك، والتوحيد هو ما نقوله!![٦]

٣٧- ومنهم العلامة تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السُّبكي الشافعي، وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة. [فتوى العلامة تقي الدين السبكي]

---

(١) ولد سنة ٦٩١هـ، عام حافظ متقن، صاحب التصانيف الشهيرة، والتقريرات الباهرة، من آثاره "زاد المعاد في هدي خير العباد" مات عام ٧٥١هـ .

ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٨/٢ ـ المعجم المختص ص:(١٨٠) ـ البداية والنهاية ١٨٨/١٤ ـ الدرر الكامنة ٢١/٤ ـ البدر الطالع ١٤٣/٢ .

(٢)

(٣) البِيد: ج البيداء وهي الأرض الفلاة.

انظر القاموس المحيط مادة: [بيد].

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) حادث ساقط.

(٥) في (ب) قد ساقطة.

(٦) مدارج السالكين ٤٧٨/٣- ٤٧٩.

فإنه قال على ما سأحكيه من كلامه إنه أفرد فيه تصنيفا، لكن ما رأيته إلى الآن، نعم قد وصف ابن عربي وأتباعه بأنهم ضلال جهال، خارجون عن طريقة الإسلام حيث قال فيما أنبئت عنه في الوصية[1] من شرح المنهاج[2] بعد ذكره للمتكلم ما نصه: وهكذا الصوفية ينقسمون كانقسام المتكلمين؛ فإنهما من وادٍ واحد، فمن كان مقصوده معرفة [ذكر التقي السبكي انقسام الصوفية] الرب سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه، والتخلق بما يجوز التخلق منها، والتحلي بأحوالها، وإشراق المعارف الإلهية[3]، والأحوال السنية عنده، فذلك من أعظم العلماء، وتصرف إليه من الوصية للعلماء والوقف عليهم. ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين كابن العربي وأتباعه، فهم ضلال جهال خارجون عن طريقة الإسلام / فضلا عن العلماء. [١٠٥/أ]

ولا شك أن العلم في الأصل يشمل جميع العلوم، ولكن يُخصُّ شرعا وعرفا بالعلم النافع في الدنيا والآخرة. ولست أعني بنفعه في الدنيا الحظوظ البشرية؛ وإنما أعني العلم [معنى العلم النافع في الشرع واللغة] النافع[4] في هِدَايَة الخلق عموما وإرشادهم، وخصوصا صلاح القلب والجسد. أما القلب فبالاعتقاد الصحيح الجاري على مقتضى الكتاب والسنة وسيرة الصحابة، والسلامة من الخوض فيما لا ينبغي.

وأما الجسد فبالطاعة والانقياد لجميع الأحكام، لا يفقده حيث أمره، ولا يجده حيث نهاه مع صدق النية والإخلاص فهذا هو نفعه في الدنيا، وأما نفعه في الآخرة فما يجده عند الله مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

ثم قسم العلم الشرعي إلى أقسام، وتلك إلى أنواع. إلى أن قال: وجاء في وسط الأمة قوم تكلموا فيها ـ أي في مسائل دقيقة من علم الباطن ـ كالحارث المحاسبي وأضرابه كلاما حسنا وهو مقصودنا بالتصوف، ثم انتهى الأمر بالآخرة إلى قوم، فمنهم بقايا إن شاء

---

(١) في (ب) الوصفية وهو خطأ.

(٢) "الابتهاج في شرح المنهاج" شرح فيه التقي السبكي كتاب المنهاج للنووي، وصل فيه إلى كتاب الطلاق، ثم تركه وأكمله ابنه بهاء الدين أحمد (٧٧٣هـ)، ذكره التاج السبكي في الطبقات ٣٠٧/١٠، وحاجي خليفة في الكشف ١٨٧٣، والزركلي في الأعلام ورمز له بأنه مخطوط ٣٠٢/٤، وبروكلمان في تاريخه ٣٤٩/٦ .

والكتاب منه نسخة خطية بمكتبة أحمد الثالث، برقم: ٥٩٢٩/١ في ٢٥٩ق، وأخرى برقم: ٤٥٩٦/٤ في ١٦٦ق.

(٣) في (ش) المعارف الإلهية عليه.

(٤) في (ش) النفع العاجل بدل العلم النافع .

ا لله، وآخرون تسموا باسم الصوفية اشتملوا على أنواع[1] من البدع المضلة، والعقائد الفاسدة، وهم باسم الزندقة أحق منهم بالصوفية، ونحن نبرأ إلى ا لله منهم.

وأعاد السبكي بعض كلامه هذا في الوصية[2] أيضا،ونقل حاصله عنه الكمال الدَّمِيري،[3] والزين المراغي،[4] والتقي الحصني[5] وأقروه.

وكذا أقَرَّه التقي الفاسي قال: والظاهر أنه أشار بقوله وآخرون تَسمَّوا إلى آخره إلى ابن عربي وأتباعه انتهى.[6]

ومن الغريب ما حكاه السبكي أنه اجتمع ببعض المنتمين لابن عربي، وهو الجمال محمد بن عبد الرحيم بن عمير الجزري، فذكر له أن ابن عربي أخبره أنه غضبان على أصحابه. قال السبكي: قلت له لعل هذا في النوم! قال: فلم يعجبه كلامي.

[تصنيف التقي السبكي في الرد على تفسير الكشاف]

وقرأت بخط السبكي في جزء سماه **سَبَب الإنكِشَاف عَن قِرَاءة الكَشَّاف**[7] ما نصه: وتضمن كتاب ولدي أن الشيخ عبد ا لله المُنُوفي كان / يذم ابن العربي، ويطالع الفتوحات المكية. ويقول: أنا أنظر حسنه أنتفع به، وأحذر قبيحه. [١٠٥/ب]

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) على أنواع ساقطة.

(٢) في (ب) الوصفية.

(٣) هو: محمد بن موسى بن عيسى أبو البقاء كمال الدين الدَّميري المصري الشافعي، صاحب التصانيف النافعة، فقيه عالم زاهد، من آثاره "الجوهر المفيد في علم التوحيد" مات عام ٨٠٨هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ٣٤٧/٥ ـ طبقات ابن قاضي شهبة ٦١/٤ ـ الضوء اللامع ٩٥/١٠ ـ البدر الطالع ٢٧٢/٢ـ هدية العارفين ١٧٨/٢ .

(٤) هو: أبو بكر بن الحسين بن عمر زيد الدين المراغي المصري الشافعي ولد سنة ٧٢٧هـ، عالم فقيه مؤرخ، من آثاره "تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة" مات عام ٨١٦هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ١٢٨/٧ ـ الضوء اللامع ٢٨/١١ ـ وجيز الكلام ٤٢٧/٢ ـ شذرات الذهب ١٢٠/٧ .

(٥) هو: أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن تقي الدين الحصني الشافعي الدمشقي ولد سنة ٧٥٢هـ، فقيه محدث، من آثاره "شرح منهاج الطالبين" للنووي مات عام ٨٢٩هـ .

ترجمته في: البدر الطالع ١٦٦/١ ـ شذرات الذهب ١٨٨/٧ ـ هدية العارفين ٢٣٦/١ .

(٦) العقد الثمين ١٨٧/٢ .

(٧) ذكره التاج السبكي في طبقاته ٣١٤/١٠ ضمن مؤلفات أبيه التقي، وفي معيد النعم له ص:(٦٦) وبيَّن سبب تأليف التِّقِي له؛ أنه كان يقرئ تفسير الكشاف، فلما وصل عند كلام الزمخشري على قوله تعالى من سورة التكوير ﴿إنه لقول رسول كريم﴾ أعرض عنه وتوقف عن إقرائه للكشاف، وكتب كراسة في بيان ما اشتمل عليه تفسير الكَشّاف من المخالفات في هذا الموضع =

وأخلى[1] بياضاً ثم قال: وكذا أشار عليَّ من أثق بعلمه ودينه، وأنا عندي تفصيل وهو أن التصانيف التي فيها سوء؛ إن كانت لم تشتهر فالأولى ترك قراءتها لتخمل ويستراح منها، وإن كانت مشهورة فالأولى قراءتها ليُرَدَّ عليها، ولا يَغترَّ كثير من الناس بما فيها، وينبه على مرتبة صاحبها حتى لا يُغتر به.

[ضابط التعامل مع الكتب التي تحوي السوء]

وأما اعتقادنا أنه كافر أو غير كافر؛ فإن قام دليل ظاهر لا ريب فيه فيُعتقد مقتضاه، وإلا فالأولى الإعراض عن ذلك لاحتمال أن يكون خُتم له بالسلامة، وتلك أمة قد خلت ولا ضرورة إلى العلم بحاله، وإنما الضرورة إلى تبيين كلامه، فالضروري نفعله وغير الضروري نتركه اتباعا لقوله ﷺ «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**»[2].

فلذلك رأيت[3] أن أرجع إلى قراءة الكشاف للتنبيه على ما فيه، وقال لي من أشرت إليه: ألسنا نقرأ كتب الطب وهي تصنيف الكفرة لاستفادة الطب منها، وهذا فيه من إبراز معاني الكلام ما لا يوجد في غيره، وهذا صحيح لو كان مقتصرا على هذا لم يكن فيه شك، كما نقرأ من كلام العرب من نظمهم ونثرهم، ولكن هذا موضوع لتفسير كلام الله تعالى، وهكذا كل من تصدَّى لتصنيف ديني في الاقبال عليه، والأخذ منه إغراءً به، فالوجه ما ذكرته من التفصيل في الكتب، والكشاف من الكتب التي فيها ما ليس في غيرها من معاني الكلام، وإبرازها في أحسن صورة، وجماعة قد أغروا به فلا بأس بالنظر فيه للحاذق القادر على تبيين ما فيه من المنكرات.

[رأي التقي السبكي في كتاب الكشاف]

وأما كلام ابن العربي فلا ينبغي النظر فيه أصلا، بل إخماله؛ لأن الذي فيه من الجيد في الفتوحات قليل جداً، مستغنى عنه بغيره مع ما فيها من القبائح / فلا ضرورة إلى احتمالها، [١٠٦/ أ]

وغيره، ليحذره من يقف عليه، وسماها "سبب الانكفاف"، وقد نقل التاج السبكي نصًّا من هذه الكراسة في معيد النعم ص:(٦٦).

(١) في (ش) قلت وأخلى.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ مرسلا من طريق الزهري ٩٠٣/٢ - والترمذي في سننه ٤٨٤/٤ كتاب الزهد، باب١١ - وابن ماجه في سننه ١٣١٦/٢ كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة - والطبراني في المعجم الكبير ١٢٨/٣ - وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ٤٦٦/١ - وابن أبي الدنيا في الصمت ح:(١٠٨) ص:(٧٣).

والحديث حسن إسناده جمع من الأئمة منهم؛ أحمد، والبخاري، والدارقطني، والألباني كما في صحيح ابن ماجه ٣٠٢/٣، وانظر في الكلام على إسناده تحفة الأحوذي ٥٠٠/٦ .

(٣) في (ش) رأيت ساقطة .

ومن أيامٍ كتبت فيه وُرَيقات فيما يتعلق بمصنفِه وبكتابه الفصوص لبيان حاله بسؤال من سأل ذلك، انتهى.

ومن خطه نقلت وناهيك به جلالة؛ فقد كان أجمع أهل زمانه للعلوم، وأجلدهم على تحقيق المشكل كما ذكره[1] تلميذه الإسنوي في طبقاته،[2] رحمهما الله تعالى وإيانا.

٣٨- ومنهم العلامة المحقق القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي الشافعي، شارح المختصر وغيره، مات فيما أرَّخه السبكي سنة ست وخمسين وسبعمائة.[3] [فتوى عضد الدين الإيجي الشافعي]

فقرأت في رسالة العلامة علاء الدين البخاري المسماة **فاضحة الملحدين** ما نصه، بعد إيراد الإشارة للمنام المذكور في ديباجة الفصوص: ولا يخفى على معاشر العقلاء أن اختلاق مثل هذه الرؤيا لترويج مثل هذه الدعوى، شهادة صادقة على ما يحكى عنه أنه قد كان كذابا حشَّاشاً، كأوغاد الأوباش.

فقد صحَّ عن صاحب المواقف عضد الملة والإسلام بوَّأه الله تعالى دار السلام أنه لما سُئِل عن كتاب الفتوحات لصاحب الفصوص حين وصل هنالك قال: أفتطمعون في مغربي يَابِس المزَاجِ بحَرِّ مكة، ويأكل الحشيش شيئا غير ذلك انتهى.[4]

٣٩- ومنهم القوَّام أمير كاتب بن عمر الإتْقَانِي الحنفي، شارح الهداية وغيرها، وأحد رؤوس المذهب، مات في شوال سنة ثمان وخمسين.[5] [فتوى الفقيه قوام الدين الإتقاني]

فقد أدرجه العَيْزَري في المكفرين له كما سيأتي، ولكن ما وقفت على سياق كلامه.

---

(١) في (ب) ذكرناه، ولعل الصواب ما أثبته .

(٢) طبقات الإسنوي ٣٥٠/١ .

(٣) ولد بعد سنة ٦٨٠هـ، الشيرازي الشافعي، أصولي أشعري متكلم نظار، من آثاره "المواقف" مات عام ٧٥٦هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٢٩/٢ - طبقات الشافعية الكبرى ٤٦/١٠ - بغية الوعاة ٧٥/٢ ـ البدر الطالع ٣٢٦/١.

(٤) فاضحة الملحدين [خ ل٥/ب مصورة معهد المخطوطات العربية] .

(٥) هو: قوام الدين الأتقائي ولد سنة ٦٨٥هـ، فقيه حنفي، متعصب لمذهبه على الشافعية، من آثاره "شرح الهداية" في الفقه الحنفي مات عام ٧٥٨هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤١٤/١ - الجواهر المضية ١٢٨/٤ ـ النجوم الزاهرة ٣٢٥/١٠ ـ مفتاح السعادة لطاش زاده ٢٤١/٢ .

٤٠- ومنهم العلامة سِيبَوَيهِ زمانه جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام،[1] صاحب المغني[2] والتوضيح[3] والتصانيف الفائقة، مات في ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة. [فتوى العلامة النحوي جمال الدين ابن هشام]

فذكر تلميذه ابن أبي حجلة أنه كتب على الفصوص ما نصه:

هذا الذي بضلاله ... ضَلَّت أوائلُ مع أواخرْ/ [١٠٦/ب]

من ظنَّ فيه غيرَ ذا ... فَليَنْأَ عنّا فهْو كافرْ

هذا كتاب فصوص الظلم، ونقيض الحكم، وضلال[4] الأمم، كتاب يعجز الذَّامُّ عن وصفه، قد اكتنفه الباطل من بين يديه ومن خلفه، لقد ضل مؤلفه ضلالا بعيدا، وخسر خسرانا مبينا؛ لأنه مخالف لما أرسل به الله[5] رسله، وأنزل به كتبه، وفطر عليه خليقته.

وذلك أني لما وقفت على هذا الكتاب وجدته قد عقد لكل نبي من الأنبياء فَصًّا، فوقفت على فصِّ نوح عليه السلام فقال فيه: لو قال لهم بدل قوله ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾[6] إلى آخر كلامه، ادعوا ربكم ليكشف لكم الحجاب لأجابوه.

قلت: وأدرجه العيزري فيمن كفَّره.

---

(١) هو: جمال الدين بن هشام الأنصاري الحنبلي ولد سنة ٧٠٨هـ، عالم نحوي بارعٌ، من آثاره "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" مات عام ٧٦١هـ .

ترجمته في: المقصد الأرشد ٦٦/٢ - أعيان العصر ٦٨/٥ - الدرر الكامنة ٣٠٨/٢ - السحب الوابلة ٦٦٢/٢ - بغية الوعاة ٦٨/٢ - ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي د. علي فودة .

(٢) "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" طبع عدة طبعات أشهرها طبعة المدني بتحقيق: محيي الدين عبد الحميد .

(٣) "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" طبع عدة طبعات، أولاها في كلكتا سنة ١٨٣٢م، وطبعة بولاق في ١٣١٠هـ، ثم توالت بعد ذلك الطبعات بالقاهرة، مع تهذيب أو تعليق أو إتمام للناقص من الشواهد، أشهر ذلك "ضياء السالك إلى أوضح المسالك" لمحيي الدين عبد الحميد .

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) وضال، وهو خطأ.

(٥) في (ب) لفظ الجلالة ساقط .

(٦) الآية: ١٠ من سورة نوح .

٤١- **ومنهم العلامة** شمس الدين أبو أمامة محمد بن علي بن عبد الواحد بن النَّقَّاش الشافعي، مات في ربيع الأول سنة ثلاث وستين[١] وسبعمائة.[٢] [فتوى العلامة شمس الدين ابن النـَّـقَّاش الشافعي]

فذكر ابن أبي حجلة نقلا من تفسيره؛ يعني المسمى **بالسَّابِق واللاَّحِق**[٣] أنه قال: قد ظَهَرت أُمَّةٌ ضَعِيفَةُ العَقلِ، نَزِرَةَ العِلْمِ، اشْتَغَلوا بهذه الحروف، وجعلوا لها دِلالات، واشتقُّوا منها ألفاظا، واستدلوا بها على مدد، وسموا أنفسهم بعلماء الحروف.

ثم جاءهم شَيخٌ وَقِحٌ من جهلة العالم يقال له البُوني، أَلَّف فيها مؤلَّفات، وأتى فيها بطامات، وادعى فيها دعاوى لا يهتدي الناظر فيها بمنار، ولا يُرضى غاية معرفتها بمعتقدها إلا النار، ومن الحروف دخلوا للباطن، وأن للقرآن باطنا غير ظاهره، بل وللشرائع باطن غير ظاهرها، ومن ذلك تدرَّجوا إلى وحدة الوجود؛ وهو مذهب الملحدين كابن عربي، وابن سبعين، وابن الفارض، والقُونوي، والتلمساني وأمثالهم ممن يجعل الوجود الخالق، هو الوجود المخلوق، وقد لا يرضى هؤلاء بلفظ الاتحاد، بل يقولون بالوحدة / لأن الاتحاد يكون افتعالا من شيئين، وهم يقولون الوجود واحد لا تعدد فيه، ولم يفرقوا بين الواحد بالعين، والواحد بالنوع؛ فإن الموجودات مشتركة في مسمى الوجود، كما أن الذواتِ مشتركة في مسمى الذات، ولكن ليس وُجُود هذا وُجُود هذا، كما أن ليس ذَاتَ هذا ذَاتُ هذا، والقدر المشترك هو كُلِّي، والكلي المطلق لا يوجد كليا مطلقا إلا في الأذهان لا في الأعيان،[٤] بل كل موجود من المخلوقات له وصف يختص لا يشاركه فيه غيره في الخارج. [ذكر ابن النقاش ظهور طائفة البوني الحروفية الاتحادية] [١٠٧/أ]

وأنقص هذه المراتب عند هؤلاء مرتبة أهل الشريعة؛ وهم الفقهاء الواقفون مع الحلال والحرام، والأمر والنهي، ثم مرتبة المتكلم على طريقة الجهمية، والمعتزلة النُّفاة، ثم مرتبة الفيلسوف، ثم مرتبة المحقق؛ والمحقق في عُرفهم القائل بوحدة الوجود، ويسمون العقل

---

(١) في (ش) وسبعين وهو خطأ .

(٢) هو: أبو أمامة شمس الدين المعروف بابن النقاش الدكالي الشافعي ولد سنة ٧٢٠هـ، فقيه بارع نحوي شاعر، من آثاره تفسير مطول للقرآن أسماه "السابق واللاحق" مات عام ٧٦٣هـ .

ترجمته في: طبقات ابن قاضي شهبة ١٣١/٣ - الدرر الكامنة ٧١/٤ - وجيز الكلام ١٢٤/١ - بغية الوعاة ١٨٣/١- البدر الطالع ٢١١/٢ .

(٣) وصفه السخاوي بأنه تفسير مُطَوَّل جداً التزم فيه ابن النقاش بألا يَنقُل حرفاً واحداً من تفسير متقدم، وأنه لم يكتمل، ويظهر من خلال وصف السخاوي أنه اطَّلع عليه في حياته. انظر وجيز الكلام ١٢٤/١ .

(٤) في (ش) لافي الأذهان ولا في الأعيان.

العلم، ويُسمون النفس الكلية الفلكية اللوح، ويدَّعون أن ذلك هو اللوح المحفوظ // في كلام الله ورسوله، ولهذا يدعي أنه مُطلع على اللوح المحفوظ //[1] وهم متألهون للخيال، معظِّمون له لاسيما ابن عربي منهم، ويسميه أرض الحقيقة، ولهذا يقولون بجواز الجمع بين النَّقيضين، وهو من الخيال الباطل.

وقد علم المعتنون بحالهم من علماء الإسلام[2] كالشيخ عز الدين ابن عبد السلام، وابن الحاجب وغيرهما، أن الجن والشياطين تمثلت لهم، وألقت كلاما يسمعونه، وأنوارا يرونها، فيظنون ذلك كرماتٍ وإنما هي أحوال شيطانية لا رحمانية، وهي من جنس السِّحْرِ.

ولقد حكى سعيد الفرغاني في شرح قصيدة ابن الفارض، أن رجلا نزل دِجْلَة ليغتسل [حكاية سعيد الفرغاني الاتحادي لقصة خيالية وهمية] لصلاة الجمعة فخرج في النيل، فأقام بمصر عدة سنين، وتزوج ووُلِد له، ثم نزل ليغتسل لصلاة الجمعة فخرج من دِجْلَة،[3] فرأى غُلامَه ودابَّتَه والنَّاسَ لم يُصلُّوا بعدُ صَلاةَ الجمعة.

ومن المعلوم لكل ذي حِسٍّ أن يوم / الجمعة ببغداد ليس بينه وبين الجمعة بمصر يوما، [١٠٧/ب] فضلا عن أسبوع، فضلا عن أشهر، ولا الشمس توقف عدة أعوام في السماء، وإنما هو الخيال فيظنونه بجهلهم في الخارج.

قال ابن النَّقاش: فإن قلت اكْشِف لي عن حال هؤلاء الذين عمَّ المُصاب بهم، واشتغل بطريقهم كل أحد حتى النساء في عصرنا سمعناهنَّ يقلن فلان من أهل التحقيق، وفلان ليس من أهل التحقيق، وفلانة تميل إلى التحقيق، وفلانة ليست كذلك.

قلت: بلى والله هذا سماعي من بعضهن غير مرَّةٍ.

وحقيقة ما عليه القوم اعتقاد قول ابن الفارض وأضرابه في اتحاد[4] الآكل والمأكول، [ذكر بعض أشعار ابن الفارض] والعابد والمعبود، والرسول والمرسل إليه، كما قال ابن الفارض:

إلـيَّ رَسُولا كُنتُ مِني مُرسَلا ... وذَاتِي بآياتِي عَليَّ اسْتَدَلَّتِ

وهم يقولون أُرسل من نَفسِه إلى نَفسِه، رسولا بِنفسِه، وهم يقولون هو المصلي والمصلى له، كما قال أيضا:

لها صَلَوَاتي بالمَقَــام أُقيمُهــا ... وأَشهَد فِيها أنَّها لـي صلَّتِ

---

(١) في (ش) ساقط .

(٢) في (ش) المسلمين .

(٣) في (ش) فخرج من حيث دخل.

(٤) في (ش) اتحاد قول .

كلانا مُصَلٍ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إلى حقيقته بالجَمعِ في كل سجدةِ

وما كان لي صَلَّى سِوَاي ولم تكن صلاتي لغيري في أَدَاء كل ركعةِ

ويقول فيهـــا:

وما زِلتُ إيَّاهَا وإيَّاي لم تَـزَل ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبَّـتِ

ويقول فيهـــا:

وقد رَفعْتُ تَاء المخَاطَب بيننـا وفي رَفعِها عن فَرقِه الفَرقُ رِفعَتِي

ويقول فيهـــا:

فإن دُعِيتُ كنتُ المجيبَ وإن أكُن مُنَادَى أجَابَت مَن دَعَاني ولبَّتِ

وأمثال هذه الأبيات التي يذكر فيها قوله بوحدة الوجود.

وحقيقة قولهم أنه مـا ثَـمَّ وجود إلا هـذا العـالم لا غـير كمـا قالـه فرعون، لكـن هـم يقولون: إن العالم هو الله، وفِرعونُ أنكَر وُجود الله تعالى، ولهذا كان ابـن عربـي وغـيره من أهل الوحدة / يعظمون فرعون. ومع كثرة هؤلاء فمن المسلمين من يُنكر وجودهم، [١٠٨/ أ] ويقول: هذا ما لا يدخل في عقل.

ولقد حكى لي بعض الجبال الراسية علما وعمـلا مـن مشـايخنا، أنـه حضـر عنـده مَـرَّة وَاحِدٌ منهم يستعطي درهما، قال: فجعلـتُ أستنطقه هـذا المذهـب ليسـمعه الحـاضرون. [ذكر إفحام بعض أهل العلم لأحد الاتحاديين] قال: فقلتُ له: مَن الطَّـالب؟ فقـال: هـو الله، قلـت: والمَطلُـوب؟ قـال: هـو الله، قلـت: والدرهم؟ قال: هو الله!! ثم قال: إني مريض فأعطني، قلت له: المُعطِي غـير الله أم لا، من هو الذي يعطيك؟ وأطلت عليه، فتضجَّر في أثنـاء الكـلام، ورفـع بصـره إلى السـماء، وقال: يا الله! فقلت: إلى من ترفع، وعلى مذهب المحققين ـ أعـني أصحابـه ـ مـا هنـاك شيء؟ فقال: أستغفر الله أخطأت.

فصار يُقِر بفطرته، ومَذهَبُه يأمره أن ينكر أن يكون ثمَّ شيء، وهـو حـائر بـين فطرتـه التي فُطر عليها، ومذهبه الذي تلقَّاه من شيوخه.

ولقد اشتهر حين ظهرت محنة أهل السنة معهـم بمصـر، واستمالوا بعـض ملوكهـا، أن [إقرار بعض النصارى باتفاق مذهب ابن العربي الحاتمي مع اعتقادهم في الرب جل وعلا] النصارى لما سمعوا هذا من كلام ابن عربي ونحوه، قالوا: يا مسلمين أنتم أنكرتم علينا قولنا إن المسيح هو الله، وهؤلاء شيوخكم يقولون إن الله هو أبـو سـعيد الخراز، فنحـن خـير منكم!!

وقد قيل لبعض أكابرهم: ما الفرق بينكم وبين النصارى؟ فقال: النصارى خصَّصوا!! وهذا موجود في كلام ابن عربي وغيره، يُنكِرُون على المشركين والنَّصارى[1] تخصيصهم عِبَادَةَ بَعض، والعارف عندهم يعبد كل شيء كما قال ابن عربي، وقالوا في قوله تعالى ﴿وقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعبُدُوا إلا إيَّاه﴾[2] أي حكم.

فهؤلاء أعظم الناس تحريفا للكلم عن مواضعه، يجمعون بين السَّفْسَطَة في العَقْلِيات، والقَرْمَطَة في السَّمْعِيات، كإخوانهم[3] الباطنية الإسماعيلية، وذلك أن قوله تعالى ﴿ وَقَضَى رَبُّك ألا تعبدوا إياه﴾ معناه وأمر ربك باتفاق / المسلمين، والله تعالى إذا أمر بأمر فقد [١٠٨/ب] يُطاع وقد يُعصى بخلاف ما قضاه، بمعنى أنه قدَّره وشاءه، فإنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

فدعوى المُدَّعي أن كل عابدٍ ما عبد[4] إلا الله تعالى، وأن الله تعالى ذكر ذلك في كتابه من أعظم الافك والبهتان، فَمَن عَذِيري من طائفة تدَّعي أنها أفضل أرباب التحقيق، والتوحيد والعرفان!!

ولهم أَشعَارٌ على هذا المذهب كقصيدة ابن الفارض المسماة بنظم السلوك، وشعر ابن إسرائيل، والعفيف التلمساني.

[ذكر أصل الحلول والاتحاد الخاص]

والمقصود التنبيه على أصل الحلول والاتحاد الخاصِّ؛ فكقول النصارى في المسيح، وقول طائفة من الغالية بالحلول في عليٍّ، أو في الإثنى عشر، أو في أئمة الإسماعيلية كالمُعِز وأهل بيته، أو في الحاكم، أو في الحلاج، أو غيره، وهم في الحقيقة خير من الأولين.

ثم قال: ومن المعتقدين الحلول الخاص طَائِفةٌ من أتباع العبيدية[5] الباطنيَّة الذين ادَّعوا أنهم علويون، وملكوا مصر نحو مائتي سنة، وملكوا بعض المغرب والشام، والحجاز مُدَّةً

---

(١) في (ش) النصارى والمشركين.

(٢) بعض الآية: ٢٣ من سورة الإسراء .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) كإخراجهم، وهو تحريف.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) ما عبد ساقطة .

(٥) العُبَيدِيُّون: هم الاسماعيلية الباطنية يرجع نسبهم إلى سعيد بن الحسين؛ وهو من نسل ميمون القدَّاح الباطني، أحد مؤسسي الدعوة الاسماعيلية، وقد غيَّر اسمه وادَّعا أنه عبيد الله بن الحسن من ذرية جعفر الصادق، ثم بدأ في نشر دعوته الباطنية بالمغرب، مُلَبِّساً على الناس بنسبه الشريف المكذوب. وهكذا تأسست الدولة الفاطمية، واستولت على مصر كَمَعْقِلٍ لها وقَاعِدَةٍ سنة ٣٥٨هـ =

كالحاكم ونحوه؛ قد اعتقدت طائفة منهم الإلهية كالحاكم ونحوه، كالدُّرزية[1] أتباع شهنكير الدُّرزِي الذي كان من موالي الحاكم، وأضلَّ أقواما بالشام في وادي تيم الله بن ثعلبة. ويقال إنه رُفِع إليه أسماء بضعة عشر ألفا يعتقدون فيه الإلهية، انتهى.

٤٢- **ومنهم العلامة الأديب** صلاح الدين أبو الصَّفَاء خليل بن أَيْبَك الصفدي وكانت وفاته في شوال سنة أربع وستين وسبعمائة.[2]

[فتوى العلامة المؤرخ صلاح الدين الصفدي]

على يد جيش ضخم أرسله المُعز الفاطمي للاستيلاء على مصر، ثم شرعوا في نشر الاعتقاد الباطني المنحرف الضال.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية:" وهؤلاء باتفاق أهل العلم والدين كانوا ملاحدة، ونسبهم باطل، فلم يكن لهم بالرسول ﷺ اتصال نسب في الباطن ولا دين، وإنما أظهروا النسب الكاذب، وأظهروا التشيع ليتوسلوا بذلك إلى متابعة الشيعة ...... وإلا فأمر هؤلاء العبيدية المتنسبين إلى إسماعيل بن جعفر، أظهر من أن يخفى على مسلم".[منهاج السنة ٣٤٢/٦]

وقد استمر بلاء الأمة بهم وخاصة في بلاد مصر؛ لِـمَا بَـثُّوه بينهم من بدعٍ ومخالفاتٍ، ومحاولات لتشييعهم بإنشاء الجامع الأزهر لتخريج دُعَاةٍ لِلتَّشَيُّع، سَلِمُوا منها بفضل الله؛ حيث شاءت الأقدار للأزهر غير ذلك، وقد كان عام ٥٦٧هـ آخر العهد بدولة العبيدية، وكان ذلك على يد الدولة الأيوبية في مصر، بعد أن دام حكمها مائتين وثمانين سنة.

انظر لمزيد من البسط: الفرق بين الفرق ص:(٢٦٦-٢٦٧) - المنتظم لابن الجوزي ١٩٦/١٨ ــ درء التعارض ٨/٥ــ البداية والنهاية ٢٣٨/١٢ ــ النجوم الزاهرة ٧٥/٤ ــ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص:(٥٢٤) - نشأة الفكر الفلسفي للنشار ٢٧٣/٢-٣٧٦ .

(١) الدُّرزية: فرقة باطنية قامت على الدعوة إلى تأليه الحاكم بأمر الله الشيعي الاسماعيلي، تستمد عقائدها من الرسائل التي أصبحت بعد غَيْبَة الأئمة قائمة بالأمر والنهي، والتحليل والتحريم، إلى جانب ما أطلقوا عليه "مُصحَف الدُّرُوز" عندهم.

وتتلخص عقائدهم في: تأليه الحاكم بأمر الله، والقول بحلول الله فيه، وما ابتدعوه من حدود دينية تدور عليها عقائدهم وهي: العقل الكلي، النفس الكلية، الكلمة، الجناح الأيمن، والجناح الأيسر، ثم اعتقاد تناسخ الأرواح وانتقالها من جسد لآخر. أما مَوقِفُهم من التشريع الإسلامي فَسَيِّءٌ جدا؛ يقوم على التحلل من الأوامر والنواهي الشرعية. هذا وقد جزم علماء الأمة بكفرهم وزندقتهم بالاتفاق.

انظر لمزيد من البيان: مجموع الفتاوى ٢٦٢/٣٥ ــ مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ٥١٤/٢-٥٥٦ - دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين د. الجيلي ص:(٣٣٥-٣٥٤).

(٢) ولد سنة ٦٩٦هـ، عالم أديب مؤرخ من آثاره "الوافي بالوفيات" مات عام ٧٦٤هـ .

ترجمته في : الدرر الكامنة ٨٧/٢ - طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٠-٣٢ ــ البدر الطالع ٢٤٣/١ ــ معجم المطبوعات العربية ١٢١٠ .

فقرأت في تاريخه الوَافِـي إيراد كلام ابن عبد السلام الماضي، وقال: وقفت على فصوص الحكم التي له، فرأيت فيها أشياء منكرة الظاهر لا تُوافق الشرع، وما فيه شَك أنه يحصل له ولأمثاله حالات عند معاناة الرياضات في الخلوات، يحتاجون / إلى العبارة عنها، [١٠٩/ أ] فيأتون بما تقصر الألفاظ عن تلك المعاني التي تمحوها في تلك الحالات، فنسأل الله تعالى العصمة من الوقوع فيما خالف الشرع. (١)

ثم حكى قوله: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله(٢) أيما أفضل الملك أو النبي؟ فقال: الملك. فقلت: يا رسول الله أريد على هذا دليلا إذا ذكرته عنك أُصَدَّق فيه. فقال: ما جاء عن الله تعالى أنه قال «**من ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ(٣) خيرمنه**»(٤).

قال: وعلى الجملة فكان رجلا عظيماً، والذي تفهمه من كلامه حسن يسنٌ، والذي يشكل علينا نَكِل علمه إلى الله تعالى، ولا كلَّفنا اتباعه ولا العمل بما جاء به. (٥)

وصدَّر // أوائل ترجمته بأن كتابه الذي سمَّاه الفتوحات المكية لكونه صَنَّفه بمكة في عشرين //(٦) مجلَّدة بخطِّهِ. قال: ورأيت أثناءه دقائق وغرائب، (٧) ليست توجد في كلام غيره، وكان المنقول والمعقول متمثلان بين عينيه في صورة محصورة يشاهدها، متى أراد أتى بالحديث أو الأثر، ونزَّله على ما يريده، وهذه قدرة ونهاية اطلاع، وتوقُّد ذهنٍ، وغاية حِفظٍ وذكرٍ. (٨)

[ذكر اغترار الصلاح الصفدي بالفتوحات المكية لابن العربي]

قال: ومن وقف على هذا الكتاب علم قدره وهو من أجلِّ مصنَّفاته، وقد ذكر فيه في المجلَّدة الأولى عقيدته، فرأيتها من أوَّلها إلى آخرها عقيدة الشيخ أبي الحسن الأشعري، ليس فيها ما يخالف رأيه. وكان الذي طلبها مِنِّي بصفَدٍ، وأنا بالقاهرة فنقلتها ـ أعني العقيدة لا غير ـ في كراسة، وكتبت عليها:

---

(١) الوافي بالوفيات ٤/١٧٥ .

(٢) في (ش) لفظ الجلالة سقط.

(٣) في (ش) ملإ ساقطة.

(٤) أصل الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ح:(٧٤٠٥) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ ـ ومسلم في صحيحه ح:(٦٧٧٠) كتاب الذكر، باب فضل الذكر.... ولفظه ((**يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني....**)) الحديث.

(٥) الوافي بالوفيات ٤/١٧٧ .

(٦) في (ش) ساقط .

(٧) في (ش) غرائب وعجائب.

(٨) الوافي بالوفيات ٤/١٧٤ .

ليس في هذه العقيدة شـــيءٌ يقتضيه التكذيب والبهتـانُ

لا ولا ما قد خالف العقلَ والنَّقْـــ ـــلَ الذي قد أتـى به القرآنُ

وعليها للأشعريِّ مَـــدَارٌ[1] //ولها في مقالِـه إمكـانُ

وعلى ما ادَّعاه يَتَّجِـه البحـــ ـــثُ ويأتي الدليل والبرهانُ//[2]

بخلاف الشياع عنـه ولكـــن ليس يخلو من حاسِدٍ إنسانُ

واعتذر الصفدي عن ذلك بقوله بعد: ولم أكن وقفت على شيء من كلامـه، ثـم إني وقفت. وذَكَر ما صدَّرت / به.[3]

[١٠٩/ب]

قال: ويقال إن صاحب الروم ركبه يومـا، فقـال: هـذا بدعـوة الأسـود، فسئل[4] عـن ذلك، فقال: خدمت بمكة بعض الصلحاء، فقال يوما[5]: الله يُذِلُّ لك أعزَّ خلقه، أو كما قال. وقيل: إن صاحب الروم أمر له بدار تساوي مائة ألف درهم على ما قيل، فلما كـان يوما قال له بعض السؤال: شيء لله، فقال: ما لي غير هذه الدار، خذها لك.[6]

[اعتذار الصلاح الصفدي عما ذكره من مدح للفتوحات المكية بعدم وقوفه على باقي كلام ابن العربي في الفصوص وغيرها]

وسرد أسماء جملة من تصانيفـه: "الفتوحـات المكيـة"، في عشـرين مجلَّـدة، و"التَّدبيرات الإلهية"، و"فصوص الحكم وخصوص الكَلِم". قال: و قد عمل عليها ابـن سَـودَكِين شيئا سَمَّاه نقش الفصوص وهو من تلك المادة، و"الإسرا إلى المقام الأسرى" نظما ونثرا، و"خَلْعُ النَّعْلَين"*، و"الأجوبة الـمُسكِتة عن سؤالات الحكيم الترمذي"، و"منزل المنازل الفَهْوانيـة"، و"تـاج الرسـائل ومنهـاج الوسـائل"، و"العظمـة"، و"السبعة"، وهـو "كتـاب النشـأن"، و"الحروف الثلاثة التي انعطفت أواخرها على أوائلها"، و"التجليات"، و"مفـاتيح الغيـب"، و"الخلوة"، و"المدخل إلى معرفة الأسماء"، و"كُنْهُ ما لا بُد للمريد منه"، و"النُّقباء"، و"حلية الأبدال"، و"الأسرار"، و"الإشارات"، و"عقيدة أهل السنة"، و"المقنـع في إيضـاح السـهل الممتنع"، و"إشارات القرآن"، و"الهُـــو"، و"الأحديـة"، و"الإتحـاد العشـقي"، و"الجلالـة"، و"الأزل"، و"القسـم"، و"عَنقَـاء مُغرِب، في ختـم الأوليـاء وشمـس المَغـرب"، و"التنـزلات الموصلية"، و"الشواهد"، و"مناصحـة النفـس"، واليقـين، و"تـاج التـراجم في الإشـارات"، و"لطائف الفاهم"، و"القطب"، و"الإمامين"، و"رسالة الانتصار"، و"الحُجُب"، و"الأنفاس

[سرد أسماء بعض كتب ابن العربي الحاتمي]

---

(١) في (ب) ملإ.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط .

(٣) الوافي بالوفيات ٤/١٧٤ ـ ١٧٥ .

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) فسألت.

(٥) في (ش) يوما ساقطة .

(٦) الوافي بالوفيات ٤/١٧٣ .

* خلع النعلين لابن قسي وليس لابن العربي، وإنما عمل ابن العربي عليه شرحا، وقد وهم الصفدي في نسبته لابن العربي، وانظر عن "شرح خلع النعلين" لابن العربي ونسخه الخطية مؤلفات ابن عربي د. عثمان يحيى ص: (٣٩١) .

العلوية في المكاتبة"، و"تُرجُمان الأشواق"، و"الذخائر"، و"الإغلاق في شرح تُرجمان الأشواق"، و"مواقع النُّجوم، ومطالع الأسرار والعلوم"، و"الموعظة الحسنة"، و"المبشرات"،/ و"خطبة ترتيب العالم"، و"الجلال والجمال"، و"مشكاة الأنوار فيما رُوي [١١٠/أ] عن الله من الأخبار"، و"شرح الألفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية"، و"محاضرات الأبرار ومسامرة الأخيار"، خمس مجلدات، و"التفسير الكبير" بلغ إلى الكهف في نيِّفٍ وتسعين مجلدا، و"التفسير الوجيز" كمل في ثمان مجلداتٍ. [١][٢]

قلت: وما رَقَّمتُ عليه بالهِنْدي[٣] فهو مما شاركه فيه ذكره أحمد بن أقش مما ذكر أنه وقف على مُسَمَّيَاته، ومما ذكره ابن أقش وليس هو[٤] فيما تقدم "المشاهد القدسية ومطالع الأنوار الإلهية"، "التدبيرات الإلهية"، "البحث والتحقيق عن السر الذي وقر في نفس الصديق"، "جلاء القلوب"، "الجمع والتفصيل في معاني التنزيل"، "الأمر المحكم المربوط فيما يلزم أهل طريقة الله من الشروط"، "الدرة الفاخرة"، ومجموع ما عنده ثلاثة عشر تصنيفا. [٥]

قال: ولعل له غير ذلك،[٦] وأشار إلى أنه إنما سماها ليكون من وقف على شيء[٧] منها على حذرٍ من بطلانها، فالباطل فيها أغلب والله الموفق.

قال الصَّفدي: ومن شعره

إذا حلَّ ذِكرُكُم خاطِري ... فَرَشْتُ خُدُوذِي مَكَان التُّرابْ
وأَقعَدَني الذُّلُّ في بَابِكُم ... قُعُود الأسَارَى لِضَرب الرِّقَابْ[٨]

---

(١) نفس المصدر ١٧٥/٤ - ١٧٦ .

(٢) راجع عن هذه المصنفات المخطوط منها والمطبوع كتاب مؤلفات ابن عربي د.عثمان يحيى.

(٣) لم يظهر لي ترقيم السخاوي المذكور في النسخ الخطية التي بين يَدَيَّ لكونها مصورة، ولعله واضح في الأصول الخطية .

(٤) في (ش) هو ساقطة.

(٥) في (ش) مصنفا.

(٦) بل له غير ذلك: فقد عَدَّدَ كُتبَ ابن العربي ورسائله بالاعتماد على ثَبَتِ مصنفاته الذي وضعه لنفسه، ونشره كوركيس عواد بتحقيقه ٥٢٧ كتاب ورسالة، بينما أوصلها د. عثمان يحيى في دراسته عن مؤلفات ابن العربي إلى ٩٩٤ كتاب .

(٧) في (ش) من ظفر به .

(٨)

ومنه مما أورده ابن أنجب[1] في كتاب لطائف المعاني:

نَفسِي الفِدَاء لِبِيضٍ خُرَّدٍ عُرُبٍ ... لَعِبن لِي عِند لَثْم الرُّكنِ والحجـرِ
ما أَستَدِلُّ إذا ما تُهت خلفهـمُ ... إلا بريحهمُ من طَيِّبِ الأثَـرِ
غَازلتُ مَن عَزَّ لي مِنهُن وَاحِدةً ... حَسنَاءَ ليس لها أُختٌ مِن البَشـرِ
إن أَسْفَرت عن مُحَيَّاها أَرتْك[2] سَناً ... مِثْلَ الغَزَالة إشرَاقًا بلا [عَثَـرِ][3]
لَلشَّمسُ غُرَّتها لَلَّيـلُ طُرَّتهـا ... شمسٌ ولَيلٌ مَعاً من أحسن الصُّورِ/ [١١٠/ب]
فَنَحنُ في اللَّيلِ مِن ضَوءِ النَّهارِ بـه ... ونحن في الظهر في لَيْلٍ مِن الشَّعـرِ

ومنه ما أورده ابن النَّجَّـار:

أنا حائر ما بين عِلمٍ و شَهْـوة ... ليتصلا ما بين ضدَّين من وَصْـلِ
ومن لم يكن يَستَنشِقُ الرِّيحَ لم يَكُن ... يَرى الفَضْلَ لِلمِسكِ الفَتِيقِ[4] على الزِّبْلِ

انتهـى.[5]

وما ذكره الصفدي من أن عقيـدة ابن العربي عقيـدة الأشعري، مَردُودٌ بصنيعه بل بصريحه؛ حيث ذهب إلى أن كل مجتهد حتى في أصول الدين مصيب، الذي يترتب عليه تصويب اليهود والنصارى.

وأبرز كما قال الأهدل هـذا المذهـب في قـالب الحقيقـة وأوصى بـه، فقـال: إيـاك أن تقتصر على معتقد واحد، فيفوتك خير كثير.[6]

[بعض كلام ابن العربي في مذهب وحدة الوجود من كتابه الفصوص] وقال أيضا في الفصوص في الكلمة الهُودِيـة: فكـن في نفسـك هُيُـولي لصـور المعتقـدات كلها، فإن الإله تعالى أوسع وأعظم من أن يُحصر في عِقدٍ دون عِقدٍ، ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَـم

(١) هو: علي بن أنجب بن عثمان أبو طالب تاج الدين يعرف بابن الساعي ولـد سنة ٥٩٣هـ، من كبار المصنفين في علم التاريخ، من آثاره "الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير" مـات عـام ٦٧٤هـ .

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٤٦٩/٤ ـ البداية والنهاية ٢٢٤/١٣ ـ الجواهر المضية ٥٤٦/٢ ـ الإعـلان بالتوبيخ ص:(٥٤) .

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) أرتك ساقطة .

(٣) في جميع النسخ غير، ولعل الصواب ما أثبته .

(٤) في (ش) العتيق.

(٥) الوافي بالوفيات ١٧٧/٤ ـ ١٧٨ .

(٦) فصوص الحكم ص:(١٦٥) .

وَجْهُ اللهِ ﴾ [١] وما خَصَّ أينا من أينٍ.

إلى أن قال: فما ثَمَّ إلا الاعتقادات، والكُلُّ مُصيبٌ، فالكل مأجور، [٢] وكُلُّ مُصيبٍ مَأجُورٌ، وكُل مَأجُورٍ سَعيدٌ، وكُل سَعيدٍ مَرضِيٌّ عنه، وإن شَقِي زماناً في الدار الآخرة.[٣]

هذا لفظه وفيه تصويب اليهود والنصارى، وعبدة العجل والأوثان، والطواغيت، وغيرهم على العموم، ولذلك أثبت في صدر كتابه[٤] الفتوحات ثلاث عقائد؛ عقيدة للعوام من المسلمين من غير نظر ولا برهان[٥] ـ هكذا[٦] إشارة إلى تضعيفها ـ، وعقيدة للخواص أي وهي عقيدة الفلاسفة، وعقيدة لخواص الخواص، ولكنه قال: جعلتها مُبددة في الكتاب لأنها أمر فوق هذا، [٧] وأراد بها عقيدة نفسه وأمثاله من الملاحدة.

وكذلك جعلوا الشُّهُودَ ثَلاثَ / مراتب، وكذلك جعلوا المعرفة والتوحيد، والفناء [١١١/أ] والبقاء، كلُّها على ثلاث مراتب للعامة والخاصة، ولخاصة[٨] الخاصة، وغَلَوا وطَغَوا.

ومن كلامه في عقيدة الخواص مسألة: لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس بإله، فإن لم يكن فمن طريق السمع لا غير، [٩] هذا لفظه.

وهذا عُربُون القول بقدم[١٠] العالم، وفيه إشارة ظاهرة إلى تضعيف السمع أي؛ الشرع المسموع في الكتاب والسنة فافهم!!

وقال[١١] في الإعادة: من أفسد شيئا بعدما [١٢] أنشأه جاز أن يعيده كما بدأه.

(١) بعض الآية: ١١٥ من سورة البقرة.

(٢) في (ش) عبارة فالكل مأجور ساقطة.

(٣) فصوص الحكم ص:(١٦٦) .

(٤) في (ش) صدر كلامه كتابه.

(٥) الفتوحات المكية ١/١٦٢ (نشرة: عثمان يحيى).

(٦) كذا في (ش) وفي(ص) وفي (ب) ساقط .

(٧) الفتوحات المكية ١/١٧٣ (نشرة: عثمان يحيى).

(٨) في (ش) لخاصة ساقطة .

(٩) الفتوحات المكية ١/٢٠١ (نشرة: عثمان يحيى).

(١٠) في (ب) القديم وهو خطأ.

(١١) في (ش) وقال أيضا.

(١٢) كذا في (ش) وفي (ب) من ما.

وقال أيضا: إذا قامت اللطيفـة الروحانيـة تجرُّمـا مـن الانسـان، فقـد صـدق عليـه اسـم الاعادة.[١]

ثم قال: البدل من الشيء يقوم مقامه، ويوجب[٢] له أحكامه.[٣]

هذا لفظه؛ وهو القول ببعث الأرواح دون الأجساد، وصرح به في غير موضع أيضا.

وقال أيضا في الباب الثاني من الفتوحـات: إن الحقـائق أعظمـت مـن وقـف عليهـا ألا يَتقَيَّد[٤] وجود الحق مع وجـود العـالم بِقَبْلِيـة، ولا مَعِيَّـة، ولا بَعْدِيَّـة زَمَانِيَّـة. فـإن المتقـدم الزماني والمكاني في حق الله تعالى، ترى به الحقائق في وجه القائل به على التحديد، اللهم إلا من قال به من طريق التوصل، كما قاله الرسول ﷺ ونطق به الكتاب انتهى.[٥]

وعَبَّر عن هذا في عقيدة عموم[٦] أهل الإسلام بقوله تعالى أن تكون الحوادث بعـــده، أو يكون قبلها؛[٧] بل يقال كان الله[٨] ولا شيء معه.

ثم قال في الباب المذكور: ويقول من وجه ما هو الأمر عليه أن الله تعالى موجود قبل العالم،[٩] إلى آخر ما قال، وادَّعى أنه الذي أعطته الحقائق، قبحهـا الله مـن حقـائق، وقبح القائلين بها!!

وقال أيضا في عقيدة الخواص: لا يصدر عن الواحد من كل وجـه إلا واحـد؛[١٠] يعـني بذلك قول الفلاسفة: إن الحق سـبحانه لم يخلـق إلا العقـل الأول، // والعقـل الأول//[١١] خلق غيره، والكلام في ذلك مبسوط / في كتب أصحابنا.

[تصنيف ابن العربي لعقائد المسلمين إلى عدة طبقات]

[١١١/ب]

وقال في أول هذه العقيدة: إنها عقيدة خواصِّ الله من أهل طريق الله.[١٢]

---

(١) الفتوحات المكية ١٨٥/١ (نشرة: عثمان يحيى).

(٢) في (ب) موجب.

(٣) الفتوحات المكية ١٨٥/١ (نشرة: عثمان يحيى).

(٤) في (ش) يتقيد عليها.

(٥) نفس المصدر ٧٦/٢ .

(٦) في (ش) عموم عقيدة .

(٧) في (ش) قبلهما.

(٨) في (ش) لفظ الجلالة سقط .

(٩) الفتوحات المكية ٢٠٧/١ (تحقيق: عثمان يحيى).

(١٠) نفس المصدر ١٩٢/١ .

(١١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) ساقط.

(١٢) نفس المصدر ١٧٣/١ .

فانظر كيف يكذب[1] على الله، ويُعَظم هذه الطَّائِفَة المتفلسِفَة المتصوفة، فيصفهم بأهل الحق، وبخواص الله، وبأهل الكشف والذوق، [2] وأهل التوحيد والتحقيق ونحو ذلك، غرورا وترغيبا في مذهبهم، وكذلك يصفه أهل طريقته بأنه قطب الإلهيين؛ وهم صنف من الفلاسفة معروفون، يتكلمون في الأسماء والصفات الإلهية، وقال في أولها إنه سماها بعقيدة الناشئة الشَّاذنَة، وأنه ضَمَّنها اختصار الاقتصاد.[3]

[الصوفية الوجودية طائفة من الفلاسفة يتكلمون في قضايا الإلهيات]

والنَّاشِي والشَّاذِن مذكوران في اللغة؛ عبارة عن المبتدي والمنتهي.

والناشي[4] أيضا من رجال المعتزلة له مصنفات لا يعدم بن عربي الأخذ منها.

فمن مخاريقه أنه قال: قال الشاذن: اجتمع أَربَعَةُ نَفَر من العلماء في قُبَّة أَرْيَن تحت خط الاستواء مشرقي، ومغربي، [5] وشامي، ويمني، فذكر كلام كل واحد منهم في العقائد، إلى آخر ما قال. [6]

وقُبَّة أَرْيَن عند المهندسين هي وسط الأرض في جبل سَرَنْديب[7] من سِيلان من بلاد الهند، ذكره اليَافِعي في كتاب **المُرهَم في الكلام على مذاهب الباطنية**[8] وأرادوا به

---

(١) في (ب) يكون وهو تحريف.

(٢) الذَّوْقُ: عرفه ابن العربي بأنه: أول مبادئ التجليات الإلهية [اصطلاح الصوفية ص:(٦)].
والكاشاني: بأول درجات شهود الحق بالحق في أثناء البوارق المتوالية عند أدنى لُبْثٍ من التجلي البرقي [معجم اصطلاحات الصوفية ص:(١٨١)] .

(٣) الفتوحات المكية ١/١٧٣ - ١٧٤ (تحقيق: عثمان يحيى).

(٤) هو: عبد الله بن محمد أبو العباس النَّاشي، يعرف بابن شِرْشِير شاعر نحوي متكلم معتزلي، مات عام ٢٩٣هـ.
ترجمته في: طبقات المعتزلة لابن المرتضى ص:(٩٢) ـ تاريخ بغداد ١٠/٩٢ ـ إنباه الرواة للقفطي ٢/١٢٨ - وفيات الأعيان ٣/٩١ .

(٥) في (ش) مغربي ومشرقي.

(٦) الفتوحات المكية ١/١٧٤ (تحقيق: عثمان يحيى).

(٧) سَرَنْديب: بفتح أوله وثانيه وسكون النون وهي جزيرة عظيمة في بلاد الهند، وبها جبل الرَّهون الذي يقال إن آدم هبط عليه .
انظر: معجم البلدان ١/٢٤٣ - الروض المعطار ص:(٣١٢) .

(٨) واسم الكتاب كاملا **مُرهَم العِلَل المُعضلَة في دَفْع الشُّبَه والرَّد عَلى المعتَزلَة بِالبَراهِين والأدِلَّة المُفَصَّلة** طبع في كلكتا بالهند عام ١٩١٠م ويقع الجزء الأول منه في ١٩٠ صفحة .

موضع اعتدال الليل والنهار، وقد ذكره ابن العربي في جواباته على سؤالات الترمذي الحكيم في الفتوحات المكية في الباب السابع والثلاثين.[1]

وقال: إنهم استعاروا للمعارف المعتزلة في معرفته، فانظر هذا الإغراب في هذه المخرقة!!

[مخاريق ابن العربي في النبوات]

ومن مخادعته بمذهبهم قوله في أول الفتوحات: **فصل**[2] ولا يَحجُبك أيها الناظر في هذا الصنف من العلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله عليهم، إذا وقفت على مسألة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف، / أو متكلم، أو صاحب نظر في أي [١١٢/ أ] علم كان. فتقول في هذا القائل الذي هو الصوفي المحقق – يعني نفسه – إنه فيلسوف، لكون الفيلسوف قد ذكرها واعتقدها، أو إنه نقلها منهم،[3] أو إنه لا دين له كالفيلسوف.

فلا تفعل يا أخي، فهذا القول قول من لا تحصيل له؛ إذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا، فعسى أن تكون تلك المسألة فيما عنده من الحق، لا سيما إن وجدناه[4] قد قالها، ولا سيما فيما وضعوه من الحكم، والتبرئ من الشهوات، ومكائد النفوس، وما تنطوي عليه من سوء الضمائر. فإن كنا لا نعرف الحقائق، ينبغي لنا أن نثبت[5] قول الفيلسوف في هذه المسألة، وأنها حق فإن الرسول ﷺ قد قالها، أو الصاحب، أو مالكا، أو الشافعي، أوسفيان الثوري.[6]

[أصول الفلاسفة التي بنوا عليها مذاهبهم لا يمكن أن تتوافق مع أصول الأنبياء]

هذا لفظه وهي مباهتة عظيمة، وغرور واضح عند من حقق علوم الشريعة، فإن فصول الفلاسفة التي ضلوا بها لا يُتَصَور أن توافق قول الرسول ﷺ ،ولا قول أحد من الأئمة المذكورين، ولا هذا العلم الذي أشار إليه من علوم الأنبياء، كما أوهَمَه بتزويره على أنه قد عرف بالاستقراء كذبه على الله ورسوله، وعلى السلف الصالحين.[7]

قاله الأهدل ومنه نقلت حرفا بحرف، فأين عقيدة الأشعري؟! نسأل الله السلامة.

---

(١) الفتوحات المكية (   )

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) بياض .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) منهم ساقطة.

(٤) في (ش) وجدناه النبي ﷺ .

(٥) في (ب) نثبت لنا، وهو خطأ.

(٦) الفتوحات المكية ١٤٥/١ (تحقيق: عثمان يحيى).

(٧) كشف الغطاء للأهدل ص:(١٨٢ – ١٨٤).

٤٣- ومنهم المحدث بدر الدين أبو علي الحسن بن محمد[١] النَّابُلسِي الحنبلي، وقد مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة.[٢]

[تقريظ للمحدث بدر الدين النابلسي في ابن العربي]

ولم أقف له الآن على كلام في ابن العربي بخصوصه، لكن قرأت بخطه قريظا[٣] على غيث العارض لابن أبي حجلة، فأورده ههنا لتضمنه الموافقة على الانتقاد على ابن العربي المذكور.

ونص كلامه: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، / خُضتُ هذا الغَيث [١١٢/ب] المشتمل على الحَيَا[٤] مِن زَهْرٍ ونَوَّار، وأَنْوَارٍ تَبْهَر الأبصار، فإذا هو جار على سنن السلف الأخيار، قد خالف الشرع المطهر، حيث سَارَ سَار، وحيث أقام قطن معه في الديار، وخالف من شرع في إشاعة البدع وولى الأدبار. فَلِلَّهِ دَرُّ مُغِيثه لقد أغاث به من معين السنة، فليس له ثواب عليه إلا دخول الجنة، لأنه جعل حسن عقيدته بما سطره فيه له من النار جُنَّة، فلله كم أوضح به إلى الحق من سبيل، وكم أقام به لِتَنزيل خالقه جل وعلا من دليل، وكم سلك بمدائحه للنبي ﷺ من مسالك لينجو بها إن شاء الله تعالى من المهالك! فليهنه ما أنعم الله به عليه، وما ساقه من الثواب إليه، فجزاه الله أحسن الجزاء، وبوَّأَهُ دار المقامة والبقاء، لكن يجب عليه أن يُضرب عما حكاه ابن النقاش، ويَضرب عليه، لأنه لم يحسن النَّقشَ فيما افتراه على البوني من الفحش؛ إذ علم الحروف كحق اليقين، وليس هو وسيلة كما زعم إلى مذهب الملحدين، بل هو مروي عن السادة العلماء الموحدين، كيف وقد شَاعَ وذَاعَ ما صنفه الإمام أبو حامد الغَزَّالي في ذلك من وضعه الموفق المشهور، الذي ذكره غير منكور، وقد أشار إلى مثل ذلك الإمام أبو بكر ابن العربي المالكي؛ وهو تلميذ أبي حامد الغزَّالي.

وقد كان[٥] الجِلَّة من مشايخنا يلتفتون إلى هذا العلم، ويأثرونه عن أشياخهم كشيخنا العلامة بدر الدين ابن جماعة، وشيخنا العلامة عز القضاة

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) محمد ساقطة.

(٢) هو: بدر الدين النابلسي القرشي المُطَّلبي الحنبلي عالم مشارك في الفنون من آثاره "معجم شيوخه" ذكر فيه شيوخه الذين أخذ عنهم من مصر والشام، ومروياته عنهم مات عام ٧٧٢هـ .
ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٦/٢ - شذرات الذهب ٢٢٣/٦ - معجم المؤلفين ٢٨٣/٣ .

(٣) في (ش) قرأت له تقريظا.

(٤) الْحَيَا: مقصور وهو الخِصْب وما يحيى به الأرض والناس.
انظر: لسان العرب [مادة: حيي] - تاج العروس ٣٥٨/١٩ .

(٥) في (ش) كانت.

ابن المُنِير[1] شيخ شيوخ المالكية بالاتفاق، وشيخنا العلامة صاحب التصانيف شهاب الدين[2] أبي حفص عمر بن الفاكهاني المالكي،[3] ولولا شُغْلِي بالكلام على المحرر وبالتفسير لأمليت على أصول هذا العلم مجلَّدا مما هو / مأثور عن السلف، وفي هذا [١١٣/ أ] التلويح[4] كفاية.

٤٤- ومنهم الشيخ عفيف الدين أبو السيادات[5] عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي [كلام الشيخ عفيف الدين اليافعي الشافعي في كتب ابن العربي] اليمني ثم المكي الشافعي، وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وسبعمائة.

فهو وإن عرف بالميل إلى ابن عربي، حتى قال شيخنا في ترجمته من دُرَرِه ما نصه: "وحفظ عنه تعظيم ابن العربي، والمبالغة في ذلك".[6]

فقد صرح في **رَوضِ الرَّيَاحين** بقوله: لأرى بمطالعة كلامه لا سيما لمن ليس له تحقيق لقواعد الشرع انتهى.[7]

ونحوه حكاية العيزري عنه اعترافه بأن كلامه قَبيحٌ فيه تَهَوُّرٌ، إلا أنه كان يتوقف في تكفيره كما سيأتي عند إيراد كلام العَيْزَري.

قلت: واليافعي كان مذهبه في كل من اختُلِف في تكفيره التوقف، ويكل أمره إلى الله تعالى.

---

(١) هو: فخر الدين عز القضاة بن المُنَيِّر المالكي، عالم أديب مفسر من آثاره "تفسير القرآن" مات عام ٧٣٣هـ .

ترجمته في: المختصر في أخبار البشر ١٠٨/٤ ـ معجم المؤلفين ٥٦/٨ .

(٢) في (ش) تاج الدين .

(٣) ولد سنة ٦٥٤هـ، عالم فقيه مالكي مشارك في الفنون، مات عام ٧٣١هـ وقيل غير ذلك .

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٧٨/٣ ـ الديباج المذهب ص:(١٨٦) ـ حسن المحاضرة ٣٨١/١ ـ شذرات الذهب ٩٦/٦ .

(٤) في (ش) البلوغ .

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) أبو السيادات ساقطة.

(٦) الدرر الكامنة ٢٤٩/٢ .

(٧) روض الرياحين ص:( ).

٤٥- ومنهم العلامة بهاء الدين أبو حامد المدعو تمّاما ابن شيخ الاسلام التقي أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي، ومات في رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة. [فتوى العلامة بهاء الدين السبكي الشافعي]

فقرأت في **تَحْذِير النَّبيهِ والغَبِيّ**(١) للتقي الفاسي، حافظ بلاد الحجاز ومؤرخها ما نصه: وقد أُحرقت كتب ابن عربي غير مرة، وممن صنع ذلك من العلماء المعتبرين صاحب **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**(٢) القاضي الإمام البارع بهاء الدين أحمد بن شيخ الإسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي، مُدَرس المَنْصُورية(٣) بالقاهرة، والمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي، والمدرسة الشيخونية، وتكرر ذلك منه فيما أخبرني عنه صاحبنا الشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن أيوب المُنُوفي الشافعي،(٤) إمام المدرسة الصالحية النجمية بالقاهرة بالمدرسة المذكورة في الرحلة الأولى. [تصنيف التقي الفاسي لكتاب تحذير النبيه والغبي في ابن العربي]

٤٦- ومنهم القاضي السراج عمر بن إسحاق بن أحمد الهندي الحنفي شارح الهداية من كتب مذهبهم، مات في رجب سنة ثلاث وسبعين.(٥) / [فتوى سراج الدين الهندي الحنفي] [١١٣/ب]

فقد أدرجه العيزري كما سيأتي في كلامه فيمن كفره، ولم أقف على سياق كلامه بعدُ.

---

(١) كتاب "تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي" ذكره التقي الفاسي في العقد الثمين ١٩٩/٢ ووصفه بأنه مختصر، وفيه زياداتٌ عما أورده في العقد الثمين من فتاوى في ابن العربي الحاتمي، ولم يذكره ضمن مصنفاته عند ترجمته لنفسه في ذيل التقييد ١١٢/١، ونسبه البقاعي للتقي الفاسي في تنبيه الغبي ص:(١٤٣) .

(٢) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٣٨ بلاغة عربي تقع في ٣١٥ ورقة، ونسخ أخرى بها، وقد طبع الكتاب لأول مرة في مطبعة بولاق سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م؛ وأعيد طبعه في المطبعة الأميرية ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م .

(٣) في (ب) المنصورية ساقطة .

(٤) هو: شهاب الدين المُنوفي الشافعي إمام المدرسة الصَّالحية بالقاهرة مات عام ٨٠٢هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٥٢/٤ ـ الضوء اللامع ١٥/٢ .

(٥) عالم فقيه حنفي عارف بالمنطق والتصوف والقضاء، ولد سنة ٧٠٤هـ، صاحب التصانيف المبسوطة في فروع الفقه الحنفي مات عام ٧٧٣هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٥٤/٣ ـ رفع الإصر لابن حجر ص:(٢٨٨) ـ إنباء الغمر ٢٩/١ ـ تاج التراجم ص:(١٨٨) ـ النجوم الزاهرة ١٢٠/١١ .

٤٧ـ ومنهم العلامة الشمس أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن المَوْصِلي الشافعي، نزيل دار الحديث بدمشق، مات في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وسبعمائة، (١) وهو ممن أخذ عنه الشرف القدسي. (٢)

[فتوى العلامة شمس الدين ابن الموصلي الشافعي]

فقرأت في الغَيْث العَارِض أنه كتب على السؤال الآتي قريبا في العماد ابن كثير ما نصه: وأما إنشاد هذا الواعظ شعر ابن الفارض، وابن عربي وغيرهما من الاتحادية، ومدح ناظمها فهو جهل قبيح، وخطأ صريح، ففي كلام ابن عربي من الكفر الصريح الذي لا يمكن تأويله في كتبه شيء كثير يضيق هذا الوقت عن وصفه؛ ومنه تغيير اسم الله تعالى العلي بأن قال: العلي على من وليس ثَمَّ غيره، وهو المسمى بأبي سعيد الخراز، وكذلك ابن الفارض.

[رأي ابن الموصلي في إنشاد أشعار الطائفة الاتحادية]

فمن مدح كلامهما مُعتَقِدًا صحة مذهبهما في الكلمات الكفرية فهو مثلهما في الكفر، يجب أن يستتاب من ذلك، فإن تاب وإلا قتل كفرا. وإن أوردها جاهلا معناها، مستحسنا لرقة ألفاظها، فينبغي أن يُعَرف ما فيها من الدسائس الاتحادية، والمعاني الكفرية ليتجنب إنشادها، ويتحقق فسادها. وإذا تحقق ولي الأمر ـ أَيَّده الله ـ هذه الحال وجب عليه منع هذا الواعظ الجاهل من الضلال والإضلال، ووعظ الناس وهو أكبر الجهال، وردعه إن أصر، وتبيين حاله ليتجنبه عامة النساء والرجال والله الموفق.

٤٨ـ ومنهم العلامة الحافظ(٣) **الحجة** عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، وكانت وفاته في شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة.

[فتوى الحافظ المؤرخ عماد الدين ابن كثير]

فذكر في ترجمته من تاريخه أنه: صنف بمكة كتابه المسمى بالفتوحات المكية في نحو عشرين مجلدا، فيه ما يعقل، / وما لا يعقل، وما ينكر وما لا ينكر، [١١٤/أ]

---

(١) هو: أبو عبد الله شمس الدين الموصلي الشافعي يعرف بابن الموصلي ولد سنة ٦٩٩هـ، عالم فقيه بارع، جيد النظم، حسن الخط مات عام ٧٧٤هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ١٨٨/٤ ـ إنباء الغمر ٦٨/١ ـ طبقات ابن قاضي شهبة ١٣٣/٣ ـ درة الأسلاك لابن حبيب [مخطوط: وفيات سنة ٧٧٤هـ مصورة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم: ١٤٣٤] ـ شذرات الذهب ٢٣٦/٦ .

(٢) لعله: محمد بن معمر شرف الدين القدسي، أديب ناثر من آثاره "القصيدة اليائية في أسامي الكتب العلمية" مات عام ٧١٢هـ .

ترجمته في: هدية العارفين ١٤٢/٢ ـ معجم المؤلفين ٤٣/١٢ .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) الحافظ ساقطة.

//وما يعرف//[1]، وما لايعرف، وله الكتاب المسمى بفصوص الحكم، فيه أشياء كثيرة [وصف ابن كثير لكتاب الفتوحات المكية] ظاهرها كفر صريح، وله "العبادلة"، وديوان شعر رائق، وله مصنفات أخر كثيرة، وأقام بدمشق مدة طويلة قبل وفاته، وكان بنو الزَكِي لهم عليه اشتمال وبه احتفال، ولجميع ما يقوله احتمال. ثم نقل كلام أبي شامة والبسط فيه[2].

وذكر ابن أبي حجلة في غيث العارض ما نصه: وكُتب في هذا الزمان فتوى في رجل واعظ قدم إلى دمشق، وعمل بها مجلس وعظ بالجامع الأموي، [3] وجعل[4] يُدرج في أثناء كلامه أبياتا من شعر ابن الفارض ونحوه من الاتحادية والحلولية. فكتب عليها بمنعه من ذلك، ووقوعه في مهاوي المهالك، فمنع بدمشق من السبب والمسبب، وخرج منها خائفا يترقب[5]. وكان ممن كتب على الفتوى جماعة من علماء دمشق؛ منهم الشيخ الإمام الحافظ محيي السنة، بقية السلف وإمام أئمة الخلف عماد الدين ابن كثير.

فمما كتبه ومن خطه نقلت: وأما ما ذكر من طريقة الواعظ المذكور، وإنشاده [فتوى ابن كثير ضمن فتاوى علماء دمشق في ابن العربي] الأشعار المرققة الفراقية والوصالية، فكل يأخذها بحسب حاله من برٍّ وفاجر، وأشد ذلك وأفسده ما ينشد من أشعار الحلولية والاتحادية كابن الفارض، وابن عربي المتصوف، ففي كلام كل منهما من الكفر الواضح ما لا يخفى إلا على من لا يحيط علما بمعاني الكلام، ولا يتصور جيدا ما يشيران تارة، ويصرحان أخرى إليه من الحلول والاتحاد الدَّالَّين على الكفر البليغ والالحاد. [6] فمن فهم كلامهما وصدقهما عليه، فهو مثلهما في التكفير، ومن تأول كلامهما على محامل صحيحة فيما يعتقده فهذا يمكنه في بعض الأماكن، وأما في

[١١٤/ب]

(١) كذا في تاريخ ابن كثير، وفي جميع النسخ ساقط .

(٢) البداية والنهاية ١٣٢/١٣.

(٣) الجامع الأموي: مسجد عتيق بني في عهد الأمويين بدمشق الشام، وله من العمر ألف وثلاثمائة عام، عرف خلالها أطوارا من الإصلاح والتجديد، وذاق فيه من ويلات عوادي الدهر والزمن، إذ شهد أول حريق بين جنباته سنة ٤٦١هـ، بعد أربعمائة سنة من السلامة، فنسخ كثيرا من آيات حسنه، وظل إلى غاية سنة ٤٧٥هـ وفيها جدده السلاجقة. وفي سلسلة من الأحداث التي عرفها هذا الجامع العتيق رُزِءَ بحريق سنة ٣١١هـ، وقام أهل الشام بتجديده، ولا يزال شاهدا على سِجِلٍّ تاريخي حافل.

انظر لمزيد من الكشف عن تاريخه "الجامع الأموي في دمشق" للشيخ علي الطنطاوي .

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) وجعل ساقطة.

(٥) في (ش) يتركب وهو خطأ .

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) الإتحاد.

بعض الأماكن ففيها التصريح بما / (.........)[1] عما قلته من الكفر الذي لا يمكن تأويله إلا مكابرة، كقول ابن العربي في الفص المُوسَوِي: وصدق فرعون في قوله: أنا ربكم الأعلى، لأن الكل وإن كانوا أربابا في الحقيقة، إلا أنه الحاكم المتصرف فيهم. وكقولـــــه:

العبد حق والرب حـــق ... يا ليت شعري من المُكلَّـفْ

إن قلت عبد فذاك مَيْت ... أو قلت رب أنّى يُكلَّـــفْ

ولولا الإطالة لَسَرَدْنَا من كلامه الصريح الذي لا يمكن تأويله، وأما قول ابن الفارض:

وما كان لي صلّى سواي ولم تكن ... صلواتي لغيري في أداء كل ركعةِ

فَهَب[2] أنه يتأوله من يحسن الظن بمعنى من عمل صالحا فلنفسه، فبماذا يتأول قوله:

إليَّ رسولا كنت مِنّي مُرسلاً ... وذاتي بآياتي عليَّ استَدلَّتِ

فهذا صريح في جعله نفسه هو المُرسِل والرسول والمرسول إليه، وهذا هو قول الاتحادية، وإنما يَغُر بعض الجهلة ممن يتحلّى بأشعار هؤلاء الاتحادية حلاوة ألفاظها، ولكن هي في فساد معناها كقِدْح بِلَّوْرٍ مملوء سُمًّا.

[ذكر ابن كثير اقتداء طائفة الاتحادية بعقائد الحلاج]

وهؤلاء كلهم يتفقون في مسالكهم هذه طريقة الحسين بن منصور الحلاج الذي أجمع[3] الفقهاء في زمانه على كفره وقتله، قاله الإمام أبو بكر المازَري الفقيه المالكي،[4] وقد بسطت سيرته في كتابي التاريخ بعد الثلاثمائة،[5] وذكرت صفة قتله، وإجماع الكلمة على تكفيره من العلماء والصوفية العباد، سوى ابن عطاء وابن حبيب؛ فإنهما توقفا في أمره، حتى أنشدهما بعضهم شيئا من شعره قائلا[6]: فما تقولان في قول بعض الشعراء:

سُبْحَان مَن أَظْهَر نَاسُوتَه ... سِرَّ سَنَا لاهُوتِه الثَّاقِــبِ

---

(١) كذا في جميع النسخ موضع بياض، و قد كتب على حاشية (ش) كذا في الأم .

(٢) في (ش) تمنيت .

(٣) في (ش) أجمع عليها.

(٤) هو: محمد بن علي بن عمر أبو عبد الله التميمي المازَري المالكي ولد سنة ٤٥٣هـ، إمام فقيه عالم متقن محقق له عدة تصانيف منها "المعلم بفوائد مسلم" مات عام ٥٣٦هـ .

ترجمته في: وفيات الأعيان ٢٨٥/٤ ـ السير ١٠٤/٢٠ ـ الوافي بالوفيات ١٥١/٤ ـ الديباج المذهب ص:(٢٧٩) ـ لحظ الألحاظ لابن فهد ص:(٧٣) .

(٥) البداية والنهاية ١١٢/١١ ـ ١٢٢ .

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) قائلا ساقطة.

ثم بَدَا في خَلْقه ظاهــراً   في صورةِ الآكل والشَّاربِ

حتى لقد/ عَايَنه خَلقُـه   كَلَحْظَة الحاجب بالحاجبِ[1]   [١١٥/ أ]

فقالا: هذا شعر الزنادقة، فقال: هذا شعر الحسين بن منصور الحلاج، فَلَعَنا الحــلاج[2] ورجعا عنه، ومن ها هنا قال ابن عربي في الفصوص:

فيعبدني وأعبــده   (..................)[3]

ففي حال أقربــه   وفي الأعيان أجحده

وقال أيضا: فهو الظاهر في أي صورة ظهر، وهو الفاعل وهو المفعول وهـو المسمى بـأبي سعيد الخراز. وقال في صفة النــار:

وإنْ دَخلوا دَارَ الشَّقَاء فإنهمْ   على لَذَّةٍ فيها نَعيم مُبايــنُ

نَعيمُ جنَان الخُلْد والأمرُ وَاحِدٌ   وبَيْنَهُمــا عِنْد التَّجلي تَبَايـنُ

يُسَمى عَذَاباً مِن عُذُوبَة طَعْمِه   فَذَاكَ لَه كالقِشْرِ والقِشرُ صَائِنُ[4]

فهذا إذا فسره أحد من هؤلاء الوعاظ الجهال، وسمعه بعض الجهال من الحاضرين؛ مـن مادح له معظم لأمره لا يخاف من نار ولا عذاب، إذا كان إنما يسـمى عذابـا مـن عذوبـة طعمه، فنسأل الله العظيم أن يذيق من يعتقد هذا مـن عـذاب[5] الله ﷻ، وقـد قـال الله تعالى ﴿ فَيومَئذ لا يُعَذّبُ عَذَابه أَحَد وَلا يُوثِقُ وَثَاقَه أَحَد ﴾[6]، وقـال تعـالى ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُم في النَّارِ يَقُولُون يَا لَيتَنَا أَطَعنَا الله وَ أطعنا الرَّسُولا ﴾[7]، وقـال تعـالى ﴿ كُلَّما نَضِجَت جُلُودُهم بَدَّلنَاهُم جُلُودًا غَيرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَاب ﴾[8]، والآيات في هذا شيء كثير.

فمن صدق ابن عربي فيما قال فقد خالف القرآن، وخرق إجماع العلماء، وكـم مـن موضع كفر فيه ابن عربي وابن الفارض مما هو مخالف لجميع العلمـاء؟! فهـذا المذكـور إن [تصديق ابن العربي في مذهبه في الوحدة مخالفة للقرآن وخرق لإجماع العلماء]

(١) ديوان الحلاج ص:(٣٠).

(٢) في (ش) فلعنا الحلاج ساقطة .

(٣) كذا في جميع النسخ.

(٤) ديوان الحلاج ص:(١٢٢).

(٥) في (ب) عذاب من الله، وهو خطأ.

(٦) الآيات: ٢٥-٢٦ من سورة الفجر.

(٧) الآية: ٦٦ من سورة الأحزاب.

(٨) بعض الآية: ٥٦ من سورة النساء .

اعتقد ما في هذه الكتب من الكُفريَّات يُسْتَتَاب، فإن تَابَ وإلا ضُرِبَت عُنُقه بطريقه الشرعي والله أعلم.(١)

٤٩- ومنهم العلامة الأديب شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن أبي حجلة/ [١١٥/ب] التلمساني الحنفي، وقد مات في سلخ ذي القعدة أو مستهل ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة.

[فتوى الفقيه الأديب شهاب الدين ابن أبي حجلة التلمساني]

فقد عُزِي إليه أنه عقد لترجمته باباً في كتابه "سُكْرَدَان السُّلْطَان"، وذكر عجائب،(٢) وغرائب من كفره وزندقته، ولكني وقفت على نسختين منه، فلم أَرَ فيهما ذلك فليُنظَر.(٣)(٤)

نعم قد رأيته أدرجه في تسعة رهطٍ وصفهم بأنهم يفسدون في الأرض ولا يصلحون، وأنهم إخوان كل شَيطَان لَيْطَان من الحلولية الملحدين أعداء الدين؛ ذوي الالحاد، والقول بالوحدة والاتحاد، الذين هم أضر على الدين من الفلاسفة واليهود والنصارى فيما قاله علماء الإسلام. قال: فعلى من يقول بمقالتهم لعنة الله وغضبه إلى يوم الدين.

وخَصَّه هو بقوله: طلعت شمس فتنة من الغرب، وقابل الإسلام بعد(٥) السلم بالحرب، فطعن في الدين بأَسِنَّة أَقْلامه، وأَدْرَج السُّم(٦) القَاتل(٧) في كلامه، فخالف النصوص، وطلعت على عينيه الفصوص، فاستحب العمى على الهدى، وتردى في مهاوي الردى، فَسُقط في يديه، وبان بترجمته القبيحة ما له وعليه، ووصف فتوحاته بأنها التي سد بها أبواب الخير، وقيل للمُمتَار منها لا خير ولا مير.

---

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) والله أعلم ساقطة.

(٢) في (ش) عجائب ابن عربي.

(٣) في (ش) فينظر.

(٤) وقفت على كتاب سُكْردان السلطان المطبوع بهامش كتاب المخلاة للبهاء العاملي، (وذلك بإفادة شيخنا علامة تِطّاون محمد بن الأمين بوخبزة) فلم أجد فيه هذا النص، وكذا نظرت في نسخة خطية منه بمكتبة المسجد النبوي برقم:( ) فلم أجده.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) بعدم وهو خطأ.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) السلم.

(٧) في (ش) القاطع.

ثم قال: فالحذَرَ كُل الحذَرِ من ابن العربي وأتباعه الزنادقة؛ الذين كثروا في هذا الزمان، فقد تقدم كلام الأئمة الأربعة يعني (..........)[1] أنه أنجس من اليهود والنصارى والفلاسفة، الذين يقولون بقدم العالم، وأنه لا يجوز الترحم عليه.

وقال في الصدر الرومي ما نصه: تلميذ ابن عربي المذموم، زوجه أمه وخالف باتباعه الأمة، وذكر أنه زاد عليه في السَّفَه.

[حكاية القاضي عياض في حكم علماء قرطبة بقتل ابن أخي عجب]

وأورد ابن أبي حجلة قول القاضي عياض في الشفا: إن فقهاء قرطبة أفتوا بقتل المعروف بابن أخي عجب؛ حيث / خرج يوما فأخذه المطر، فقال: بدأ الجَزَّار يَرُش جُلُودَه، إلى آخر المقالة.[2] [١١٦/أ]

وعَقَّب بقوله: والعجب أن هذا المذكور يقتل على قوله هذا مع اختلاف العلماء في قتله، وحمل كلامه على العبث والمجون، وعدو الله ابن عربي يصرح في كتابه الفصوص بأن الباري ﷻ هو أبو سعيد الخراز، وغيره من المحدثات كما تقدم، تعالى الله عما يقول هذا الملحد الضال علوا كبيرا، وهو مع هذا يُعَظِّم كَلامُه، ويُتَمَحَّل له بالتأويلات المستحيلة، ويدَّعى فيه أنه من كبار العارفين، نعم ولكن بمذهب الشياطين.

انتهى ما رأيته من كلام ابن أبي حجلة في ابن عربي بخصوصه حسبما اجتمع لي من متفرق// كلامه في كتابه الذي سماه **غَيْثُ العَارِض فِي مُعَارضَة ابنِ الفَارِضِ** وهو مصنف//[3] عارض فيه جميع قصائد ابن الفارض، بقصائد نبوية، وافتتحها بقوله ما نصه:

[تصنيف ابن أبي حجلة الرد على قصائد ابن الفارض]

وختمته بذكر ترجمة ابن الفارض المشار إليه، وذكر ما له وما عليه مما قيل فيه، وفي أمثاله من الصوفية، الذين كثر فيهم النزاع، ورقص من استخفه الطرب بذكرهم على السماع، لتعلم أيها الجاهل بحالهم،[4] المحلول بالربط على كلامهم، ما لعلماء الدين فيهم مِنْ قَالٍ وقيل، وجرح وتعديل، فتستغني بالظاهر عن المختفي، وتنظر لنفسك في الهوى من تصطفي.

نصحتك علما بالهوى والذي أرى   موافقتي فاختَرْ[5] لنفسك ما يحلو[6]

(١) موضع بياض في جميع النسخ .

(٢) الشفا بشرح الملا القاري ٢/٥٤٠ .

(٣) في (ش) ساقط .

(٤) في (ش) بأحوالهم.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) فانظر، وفي المطبوعة من الديوان مخالفتي فاختر.

(٦) ديوان ابن الفارض ص:(٧٨) .

[كلام القاضي عياض في حكم منتقص الذات الإلهية أو الواصف له بما لا يليق]

وحكى قول القاضي عياض الذي حكاه النووي رحمهما الله في شرح مسلم وأقره؛ ونصه: " ما عرف الله تعالى مَن شَبَّهه بخلقه، وجسمه من اليهود والنصارى، أو أجاز عليه، أو أضاف إليه الولد منهم، أو أضاف إليه الصاحبة والولد، وأجاز الحلول عليه والانتقال والامتزاج من النصارى، أو وصفه بما لا يليق به، أو أضاف إليه الشريك والمعاند في خلقه من المجوس والثنوية. / فمعبودهم الذي عبدوه ليس هو الله وإن سموه به؛ [١١٦/ب] إذ ليس موصوفا بصفات الإله الواجبة له، فإذا ما عرفوا الله سبحانه، فتحقق هذه النكتة، واعتمد عليها! وقد رأيت معناها لمتقدمي أشياخنا، وبها قطع أبو عمران [الفاسي] (١)(٢) بين عامة أهل(٣) القيروان عند تنازعهم في هذه المسألة" (٤).

قال ابن أبي حجلة: وهو دين الله الذي أدينه به، وأبرأ إليه مما سواه.

ثم نقل عن ابن عبد السلام أنه قال: ومن زعم أن الإله يحل في شيء من أجساد الناس أو غيرهم فهو كافر؛ لأن الشرع إنما عفا عن المجسمة لغلبة التجسيم على الناس، وأنهم لا يفهمون موجودا في غير جهة،(٥) بخلاف الحلول فإنه لا يَعُم الابتلاء به، ولا يخطر على قلب عاقل فلا يعفى عنه.

---

(١) كذا في المصادر كما في إكمال المعلم للقاضي عياض١/٢٣٩، وقد تصحف في جميع النسخ إلى القايسي، كما تصحف أيضا في بعض طبعات شرح النووي علىصحيح مسلم.

(٢) هو: موسى بن عيسى بن أبي حاج أبو عمران الفاسي القيرواني المالكي ولد سنة ٣٦٨هـ، عالم بالقراءات فقيه أصولي، واسع الاطلاع والعلم مات عام ٤٣٠هـ .

ترجمته في: ترتيب المدارك ٧/٢٤٣ ـ الصلة لابن بشكوال ٢/٥٧٧ ـ غاية النهاية ٢/٣٢١ ـ الفكر السامي للحَجْوي ٤/٢٣٨ .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) أهل ساقطة.

(٤) إكمال المعلم للقاضي عياض١/٢٣٩ ـ شرح صحيح مسلم للنووي ١/١٤٩ كتاب الإيمان، باب الدعاء للشهادتين...

(٥) لفظ الجهة في اللغة الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده، والوِجْهة: القصد [لسان العرب مادة: جهة ـ القاموس المحيط ص:(١٦٢٠)] .

وعند المتكلمين: كل شيء ما له من الغاية المحدودة له. [المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين ص:(٩٨)].

ومسألة الجهة من الشُّبَه التي أوردها المتكلمون لنفي صفة العلو لله على خلقه، واستوائه على عرشه؛ إذ الجهات مخلوقة فَيَلْزَم ـ عندهم ـ مِنَ القَوْلِ بأن الله تعالى في جِهَة العُلُوِّ القَوْلَ بِقِدَم العالم. =

ولما انتهى ابن أبي حجلة من سياق القصائد الموضوع لأجلها الكتاب ذكر الخاتمة التي أشار إليها وافتتحها بقولـــه:

لو كنت تَقبَل نُصحِي غَير مُتَّهم ... مَلأتَ سَمعَك من وعظ وإنذار، إي وا الله

وكم لي في آثاركم من نصيحةٍ ... وقد يَستفِيدُ البِغْضَةَ[1] المُتَنَصِّحُ، إي وا الله

ويختلف الرِّزقَان والفِعلُ وَاحِد ... إلى أن تَرى إحسَانَ هذا لِذَا ذَنْبا، إي وا الله

وكـلُّ أذًى فَمَصبُورٌ عليــه ... ولَيسَ على قَرِين السُّوءِ صَبْـر، إي وا الله

والذي قد رَاعَني الأمــرُ بــه ... يَقتَضي أَكثَرَ مما قد[2] جرى، إي وا الله

يَكْفي اللَّبيبَ إِشَارَةٌ مَرمُــوزَةٌ ... وسِوَاه يُدعى بالنِّدَاء العَالِـي، إي وا الله

وسواهما بالزَّجْر مِن قَبْل العَصَا ... ثم العَصَا هِيَ رَابِعُ الأحـوَالِ، إي وا الله

لا تعجبوا بسؤال رُكبَان الحمَى ... فإليكُمْ هذا الحديثَ يُسَـاقُ، إي وا الله

ثم قال: نعم وجب إبراز هذا القسم، وكتابة ما جرى به القلم من ترجمة ابـن الفـارض / المشار إليه، وذكر ما له وعليه، وما قيل في ذوي الالحاد، والقول بالوحدة والاتحـاد من [١١٧/ أ]

وذهب علماء السنة من السلف إلى أن لفظ الجهة من الألفاظ المجملة التي يُستَفسَرُ عن معناهـا، هـل يراد بها عند الإطلاق ما هو موجود، أو ما هو معدوم؛ حيث أنه من المعلوم بأنه لا موجود إلا الخالق أوالمخلوق، ولذا احتاج لفظ الجهة إلى الاستفسار والتفصيل.

وهكذا إذا أُريد بالجهة أمرٌ موجودٌ غير الرَّبِّ تعالى كـان مخلوقـا، وهـو تعـالى لا تحيط بـه أو تحصره الأشياء، فلا يصح الإطلاق بهذا الاعتبار. وأما إن أريد بالجهة أمراً عدمياًّ؛ وهو ما فوق العالم فليس ثمة إلا ا الله وحده، فيكون الإطلاق بهذا القصد صحيحا؛ لأن المعنى حينئذ أنه سبحانه فوق الجميع.

ويبقى منهج السلف في قضايا الاعتقاد القائم على الالتزام بالألفاظ الشرعية، وعـدم الاعتمـاد على الألفاظ المجملة هو الطريق الأسلم والأحكم والأعلم.

ولمزيد من التوسع يُنظر: المحيط بالتكليف للقاضي عبد الجبار ص:(١٩٨)، شرح الأصول الخمسـة لـه ص:(٢١٦) وما بعدها، الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص:(٣١) وما بعدها، أسـاس التقديس لـلرازي ص:(٣٠) وما بعدهـا، دفع شبه التشبيه لابن الجـوزي ص:(٢٢)، شرح المواقـف للإيجي ٣١٢/٢ وما بعدها، شرح المقاصد للتفتزاني ٤٣/٤ وما بعدها، نقض التأسيس ١١٤/٢ وما بعدهـا، مجمـوع الفتاوى ٢٦٢/٥ - ٣٠٩، التسـعينية ٢٢١/١ وما بعدهـا، شرح الطحاوية ٢٦٦/١–٢٦٨، لوامع الأنوار البهية للسفاريني ٢٠٧/١وما بعدها .

(١) البِغْضة: بالكسر والضم هو نقيض الحب.

انظر: القاموس المحيط [مادة: بغض] .

(٢) في (ب) قد ساقطة.

صرائح النصائح[1]، وتمييز الصالح من الطالح، وتصدير ذلك بما يخرجه وأمثاله لأن الجرح مقدم على العدالة؛ وكأني ببعض من جُبل على العصبية، وأخذته حُمى حِمى الجاهلية من كل شيطان ليطان، وبعض زنادقة[2] هذا الزمان، وقد وقف على هذه الفضائح المشار إليها، ومال عليَّ وعليها فأكثر من اللَّجَاجة، [3] واغتابني لقلة دينه أكثر من الحاجة،

فعرَّض نفسه للمصيبة، وأراد قتلي بسهام الغيبة،

وَلَسْتُ أُبَالي حين أُقْتَلُ مُسلِمًا على أي شِقٍّ كان في الله مَصرَعِي، [4] إي والله

إذا رَضِيَت عَني كِرَام عشيرتي فلست أبالي إن جَفَاني لِئَامُهَا، إي والله

وَلَستُ أُبَارِي مَن رَمَاني بريبةٍ إذا كُنتُ عند الله غير مُرِيبِ[5]

ثم ذكر أسطرا في ترجمة ابن الفارض من نسبه، وحسبه، ومدة حياته، وموضوع وفاته، وأردفها بنصائح تسعة عشر ذكر في أولاها مقالة أبي حيان في تفسير المائدة من بحره، وفي الثانية مقالته في تفسير الأعراف، وفي الثالثة مقالة ابن تيمية في الفرقان، وفي الرابعة مقالة السبكي في شرح[6] المنهاج، وفي الخامسة صورة استفتاء السيف السعودي، وفي السادسة جواب الزواوي، وفي كل من السابعة إلى التاسعة عشر[7] جواب [كل][8] واحد من الزَّيْنِ الكَتَّاني، ثم البدر ابن جماعة، ثم الحارثي، ثم الشمس الجزري، ثم البكري، ثم ابن عقيل البالسي، ثم ابن تيمية، ثم ابن الخطيب، ثم رسالة ابن تيمية

[بيان ابن أبي حجلة حال ابن الفارض]

(١) في (ش) القبائح .

(٢) في (ش) زنادقة أهل.

(٣) اللَّجَاجَة: من اللَّجج والمُلاجة وهي: التمادي في الخصومة .

انظر: لسان العرب مادة: لجج ـ تاج العروس ٣/٤٦٩ .

(٤) قائل هذا البيت هو الصحابي الجليل خُبَيبٌ الأنصاري عندما أُسر في سَرِية بعث بها النبي ﷺ من قِبَل حَيٍّ من هُذيل، فَحُمل إلى مَكة فاشتراه بنو الحارث ابن عامر، وكان قد قَتَلَ الحارث بْنَ عَامِر يوم بدر، فلما خرجوا به من الحرم إلى الحِلِّ ليقتلوه أنشد بيتين كان هذا البيت أحدهما . وقد أخرج قصة قتل خُبيب الأنصاري البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب هل يستأمر الرجل؟ ح:(٣٠٤٥).

(٥) لم أقف على قائل هذين البيتين ولعلهما لابن أبي حجلة نفسه.

(٦) في (ب) و(ص) كل ساقط، وفي (ش) جوابات وأخذ .

(٧) في (ب) عشر ساقطة .

(٨) في (ب) و(ص) كل ساقط، وفي (ش) جوابات وأخذ .

لنصر، ثم رسالة العماد الواسطي للشهاب المغربي، ثم مقالة ابن النقاش الأولى، ثم الثانية، ثم مقالة ابن هشام كما أوردت ذلك كله وأضحا في محاله.

ثم ذكر تراجم التسعة الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون وهم: ابن / العربي، وابن [١١٧/ب] سبعين قطب الدين، والصدر الرومي، والعفيف التلمساني، والشُّشْتَري، وابن هود، والحريري شيخ الطائفة الحريرية، وابن أَحْلَى، وابن الفارض، إلا أنه أغفل ترجمة ابنِ أَحْلَى، وقد تقدمت مع تراجم أكثر هؤلاء في المحكي عن أبي حيان.

وختم ابن أبي حجلة كتابه بقوله: وما بقي إلا ختم الكِتَاب بهذه الفتوى، التي يجب الاصغاء إليها، والكتابة عليها إن شاء الله تعالى، وهي بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم حاجتنا إليك وإنَّما ... يُرجى الطبيب لساعة الأوصَابِ، إي والله

إذا أنت لم تشرح لآسِيكَ[1] كلَّمَا ... يَمَسُّك أَقْصَيتَ الدَّوَاءَ عَن السُّقْمِ

ما يقول ذووا العقول من علماء المنقول والمعقول، وفقهاء الأدباء، وأدباء الفقهاء، ممن [استفتاء ابن أبي حجلة للعلماء في ابن العربي] عجل من نقد بنات الأفكار المهر، وقلب أوراق الباطن والظاهر بَطنًا لِظَهر، وجرى ذكر ذهنه السَّيال من النيل إلى ما وراء النهر، ممن يقف من كتابنا غيث العارض في معارضة ابن الفارض على مقاصد قصائده، ويرسل زائد موارده، وما انجرَّ في ذيله من النصائح الصريحة، هل هي صحيحة، كما أن الدين النصيحة، وهل جمعت بين حسن الحسناء وقبح[2] القبيحة، فآش عليها وأخبرها ببلائها ولا يكفرنها لإصلاح مع الكفر

وهل[3] ما اشتملت عليه من فتاوى العلماء، مما أجمع عليه أهل السنة والجماعة، وقامت به قيام الملحدين في الساعة؛ بحيث يجب تقليدهم، ويخشى وعيدهم؟ وهل في هؤلاء التسعة رهطٍ، الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون من يُرجَى صلاحه، ويضيء في شريعة السراج المنير مصباحه، بعد أن صدر منهم كالصدر الرومي، ما لم يصدر / من [١١٨/ أ] مسلم، ولم يشبه وجه من كثَّر سوادهم بغير الليل المظلم؟ وهل يجوز بيع كتبهم، كفصوص[4] ابن عربي، وديوان ابن الفارض، ولا سيما قصيدته التائية المشتملة على أمور رَدِيَّة، وبَلِيَّةٌ أيُّ بَلِيَّة[5]، من موافقة الشيطان، ومخالفة القرآن، ونازلة

(١) الآسي: هو الطبيب، جمعها أُساة وإِسَاء، تقول أسوت الجرح إذا داويته وأصلحته .

انظر: لسان العرب مادة: أسن .

(٢) كذا في (ش)، وفي (ب) و(ص) خط بدل قبح .

(٣) كذا في (ش) و(ص)، وفي (ب) وهو بدل وهل.

(٤) في (ش) كفصوص الحكم.

(٥) في (ب) أي بلية ساقطة .

الكفر[1] التـي ما أنزل الله بها من سلطان، بحيث زاد بها الضرر واستمر، وجلبت العقول بحلاوة ألفاظها التي هي أدهى وأمر، وحديثها السحر الحلال، لو أنه لم يَجُز قتل المسلم المتحرز؟

وهل يُثَابُ ولي الأمر في النهي عن بيعها، ونصبها ورفعها، ومـا يجب على من عظم كتبهم، أو ذب عنهم، أو أثنى عليهم، أو انتسب إليهـم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم؛ بأن يقول: هذا الكلام لا يُدرى ما هو، أو هؤلاء يسلم إليهم حالهم مع أن في كلامهم ماهو، من حيث الخطاب العربي كفر ظاهر، ولا سيما كلام العفيف الفاجر؟

وهل ما حذرت به في بعض هذه القصائد من رؤوس الملحدين، أعداء الدين كابن الفارض، وابن عربي، وابن سبعين مما ينفع عُباد العِباد، وينشد[2] في المشاهد على رؤوس الأشهاد، بحيث يثاب قائله وناقله، ويجوز به دفع المسؤول في الكف عندهم، فَلْيَتَّقِ الله سَائِلُـه؟

ولا أَلِيـنُ لِغَيرِ الحَقِّ أَسْأَلُـه ... حَتَّى يَلِينَ لِضِرسِ المَاضِغِ الحَجَرُ

أو هو مما تُهْدَم مِن بُيُوتِه الغُرَفُ[3] ... فَيُعادُ دُرُّ بُحُوره إلى الصَّدَفِ[4]

يُكَلِّفُنِي رَدَّ الغَرائِبِ بَعدَمَـا ... سُبِقن كسَبَقِ السَّيفِ ما قال عَاذِلُه، إي والله

لَتَستُّر الشمسِ أيسَرُ مِن كَلامٍ ... تُستِّـرُه وقد مَلأَ العِبَـادَا

لا تَلُومَنْ مُحَارِبًا بِذُنُـوبٍ ... لَيسَ بَعضُ الذُّنوبِ بالمَغفُورِ، فلا تطول فطالما[5]

كَتَمتُ مَا بِي غَيرِ أن البُكَـا ... عَلَى حَدَثِي عَلَّقَ الجُلجـلا؟ / [١١٨/ب]

وهل من امتنع من الكتابة على هذه الفتوى مع علمه بحالهم، ممن أضله الله على علم، وحارب الإسلام بعد السلم، وهل[6] حكم من كتب عليها كلاما موخها حكم ذي الوجهين، أو الأَحْوَل[7] الذي يرى الشيء شيئين.

ويَرَى أَنَّـه البَصِيرُ بهـذا ... وَهْوَ في العُمْي ضَائِعُ العُكَّازِ، إي والله

(١) في (ب) الكف، وهو خطأ.

(٢) في (ب) وينشك وهو خطأ .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) الغرف ساقطة.

(٤) الصَّدَف: غلاف اللؤلؤ وهو من حيوان البحر .
لسان العرب مادة: صدف .

(٥) كذا في جميع النسخ.

(٦) في (ش) وفي (ب) هل ساقطة.

(٧) في (ش) و(ص) الأحوال وهو خطأ.

ما بَالُ عَيْنِكَ لا[1] تَرى أَقْذَاهَا وتَرَى الخَفِيَّ مِنَ القَذَى[2] بجفُونِي

أفتونا مأجورين، بَرِّدُوا أقوال أهل الردة، وانصروا الموحدين على القائلين بالوحدة، فقد كثر معظموا هؤلاء الزنادقة، من المغاربة والمشارقة.

كَذَلِكَ مَا رَأَيتُ النَّاسَ إلا إلى مَا جَرَّ غَادِيهِم سِرَاعَا

نعم كثر معظموهم - لا كَثَّر الله منهم -، وأخذ يعظمهم بعض من يؤخذ العلم عنهم،

وكنا نَستَطِبُّ إذَا مَرِضْنَا فَجَاء الدَّاءُ مِنْ قِبَلِ الطَّبِيبِ

فالله الله عِبَادَ الله، تداركوا الإسلام قبل أن تُنقَض عُراه، ويُعَرى مما عَداه، فتكثر به المفاسد، ويقوم عليه القائلون بالوحدة قيام رجل واحد؛ فقد أظلتهم من الضلال الظلمة، وكثر سُوسُ الملة،[3] فأصبح دُودُ الخل منه، ورضي بمذهب ابن الفارض من لا رضي الله عنه، آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها أَلفَ آمِينَا

انتهى.

وقد كان ابن أبي حجلة من القائمين بالمعارضة لهذه الطائفة، وعندما قربت وفاته، أوصى بأن يدفن معه كتابه المشار إليه، وكأنه من أجل ما فيه من المديح النبوي.

لكن ما حكاه شيخنا في ترجمته من **إنباء الغمر** في سنة ست وسبعين، قد يقتضي خلاف هذا فإنه قال ما نصه:" وقرأت بخط ابن القطان[4] وأجازنيه: كان ابن أبي حجلة يبالغ في الحط على ابن الفارض، حتى أنه أمر عند موته فيما أخبرني به صاحبه أبو زيد المغربي، أن يوضع الكتاب الذي عارض فيه / ابن الفارض، وحطَّ عليه فيه في نعشه، ويدفن معه[5] [١١٩/أ] في قبره. قال: فَفُعِل به ذلك[6]. وكذا قال شيخنا أيضا في ترجمته من الدرر[7]، أنه أوصى أن يدفن معه.

---

(١) في (ش) ما ترى.

(٢) في (ب) القذاء .

(٣) في (ش) هذه الملة.

(٤) هو: أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن القطان المقدسي الصالحي ولد سنة ٦٤٩هـ، حافظ محدث تفرد بأجزاء وعوالي وروايات مات عام ٧٣٨هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٤٥٩/١ .

(٥) في (ب) معه ساقطة.

(٦) إنباء الغمر لابن حجر ١٠٨/١ .

(٧) الدرر الكامنة ٣٣٠/١ .

[تعرض ابن أبي حجلة للابتلاء لاشتغاله بالرد على طائفة الاتحادية]

قلت: هذا مع أنه قد أُوذِيَ بسبب كلامه في ابن الفارض، كما حكاه شيخي أيضا في الإنباء ونصه:" //وكان كثير الحطِّ على الاتحادية، وصنف كتابا عارض به قصائد ابن الفارض كلها نبوية. قال: //[١]وكان يحط عليه لكونه لم يمدح النبي ﷺ، ويحط على نحلته ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظائم، وقد امتحن بسبب ذلك على يد السراج الهندي"[٢].

وكذا قال في الدرر، وعبارته: وكان يميل إلى معتقد الحنابلة، ويُكثر الحط على أهل الوحدة، وخصوصا ابن الفارض، وعارض جميع قصائده بقصائد نبوية، وأوصى أن تدفن معه، وقد امتحن بسببه على يد السراج الهندي قاضي الحنفية[٣].

ونحوه قوله في ترجمة السراج عمر بن إسحاق الهندي المشار إليه من **رفع الإصر**: "وتعصَّب في زمن حكمه لابن الفارض؛ حتى أنه عَزَّر الشيخ شهاب الدين ابن أبي حجلة لكونه كان كثير الوقيعة فيه، فقال فيه ابن العَطَّار:

ضِيَاءُ سِرَاجِ الدِّينِ قَاضِي قُضاتنا ... كسا مذهب النُّعمَانِ توشيحه الدُّرَرْ
وعَاقَب لابن الفارض ابن حُجَيْلَةٍ ... كَفَى عُمَرًا إن قَامَ لله في عُمَرْ

انتهى[٤]. والتوشيح المشار إليه هو اسم شرحه على الهداية، وكذا ولع الشعر بابن أبي حجلة بسبب تعرُّضه لابن الفارض، //فقال [في][٥] ابن حجلة//[٦]:

يا ابن أبي حَجلة أَسَأْتَ مُذ ... عَارَضْتَ للشَّيخِ الذي ما عَارَضَك
بِعَارضٍ أَشَنْتَ فيه عِرضَه ... فلا تَلُمنَا إنْ نَتَفْنا عَارِضَك

وقال آخر:

يا ابن أبي حجلة إن نَتَفَ ... الشَّيخُ الأدِيبُ عَارِضَك
فَمَا دَرَى بِنَتفِه حَجلَةً ... لو دَرَى بِنَتفِها مَا عَارَضَك[٧] / [١١٩/ب]

وقال آخر:

عرَّضْتَ نَفسَك أَن تَكُونَ كَمَن به ... يُكْنَى أَبُوكَ مُعَارِضًا لِلفَارِضِ
وأَزَلْتَ بَهجَةَ وَجْهِ ما أمليته ... لَمَّا أَسَلْتَ به سَوَادَ العَارِضِ

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٢) إنباء الغمر ١/١٠٨.

(٣) الدرر الكامنة ١/٣٣٠.

(٤) رفع الإصر ص:(٢٨٩).

(٥) في (ب) و(ص) فيه، ولعل الصواب ما أثبته.

(٦) في (ش) ساقط.

(٧) في (ش) ساقط.

وقال آخــر:

بَدَأ الفقيرُ المستجيرُ المستَمِد من الموالــي ... سِبطُ الإمام الموصلي لِما رآه مـن المقــال

بِسْمِ الإلَه الوَاحِدِ الملِكِ العَلِيم[1] بِكُلِّ حَال ... الحمد لله الجَوَادِ على الخَلِيقَةِ بالنَّوال

حمدًا يَلِيق ويَنبَغي لِجَلالِه المُتعَالــي ... أَبدًا ونَشكُرُ صُنعَهُ فِي[2] سَائِرِ الأحوال

فَهْو الَّذِي أَولى الجميلَ بفَضلِهِ المُتَوَالِي ... وهَدَى إلى السُّنَن القَويمِ وعَمَّ بالإفْضَال

في حُكمِهِ وقَضَائِه لا يُسْأَلَنْ و لا يُبالي ... مَوْلا تَنَزَّه عَن شَبِيهٍ في الوُجُود وعَن مِثَال

وعَن حُلولٍ وانْتِقَالٍ واتِّصالٍ وانفِصَال ... وافْتِقَارٍ وانْتِصَارٍ واحْتِيَاجٍ أو سُؤَال

أو معينٍ أو مُشير أو نَصِير في الفعال[3] ... وَهْوَ الذي أَبْدَى الوُجُودَ وخَالِقُ الأعمَال

كَتَبَ السَّعَادَةَ والشَّقَاوَةَ مِنْهُ في الآزال ... ومُقَدِّرُ الأَرْزَاق وَالأخْلاق والأحْوَال والآجَال

ومُدَبِّرُ الأكوَان حُكْمًا بالزَّوَال والاعْتِدَال ... وإِلَيهِ يُرجعُ كُلُّ أَمرٍ في البدَايَةِ والمَآل

هُوَ أَوَّلٌ هُو آخِرٌ مِن غَير بَدْء[4] أو زَوَال ... وَهْوَ السَّمِيعُ بِكُلِّ مَعنًى وَالبَصِيرُ بكُلِّ حَال

هُوَ ظَاهِرٌ في كُلِّ غَيْبٍ بَاطِنٍ في كُلِّ قَال ... وَهْوَ اللطِيفُ بما يَشَاءُ هُوَ العَلِيُّ عَنِ المِثَال

وَهْوَ القَرِيبُ فَكُلُّ عَبْدٍ بالإجَابَةِ لِلسُّؤَال ... مُتَصَرِّفٌ في خَلقِهِ بالمَنْعِ وَالإجْزَال

في كُنْهِ عِزَّةِ ذَاتِه حَصَرَ العُقُولَ عَن المحَال ... وعَنِ الإحَاطَةِ جُملَة أو أَن يُكَيَّفَ باحْتِمَال

والفِكرُ حَارَ فَلَيس يُدْرِك مَا يُمَثَّلُ بالخَيَال ... رَبٌّ قَدِيم[5] قَادِرٌ صَمَدٌ عَلِيمٌ بالفِعَال

حَيٌّ[6] تَفَرَّد بالبَقَاءِ السَّرْمَدِي وبالتَّعَال ... هُو يُدرِك الأَبْصَارَ وَهْيَ عن الإحَاطَةِ في اعْتِزَال

سُبحَانَه أَحَدٌ[7] تَقَدَّسَ بالجَلالِ وبالكَمَال ... فَلَه الثَّنَاءُ الوَافِرُ الحسَنُ الجميلُ بلا انْفِصَال

---

(١) في (ش) العظيم.

(٢) في (ش) صنعت سائر .

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) وانفصال، والصواب ما أثبته.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) بدو.

(٥) اسم القديم لم يرد في الكتاب والسنة تَسْمِيَةُ الله تعالى أووَصْفُه به، ويطلقه المتكلمون على الله تعالى لأنهم يرون جَوَازَ إطلاق ما لم يرد به نص ولا إجماع من الأسماء على الرب تعالى كالقديم والذات ونحو ذلك .

وذكر بعض أهل العلم أن باب الإخبار عن الله تعالى أوسع من باب أسمائه وصفاته، فَصَوَّبوا لفظ القديم ونحوه كالموجود والقائم بنفسه، إذا كان المراد الإخبار عن الرب تعالى، دون إرادة تسمية الله أو وصفه به البَتّة.

انظر إن شئت: مجموع الفتاوى ٩/٣٠٠ ـ بدائع الفوائد ١/١٤٦ .

(٦) في (ب) حتى وهو تصحيف.

(٧) في (ش) شخص بدل أحد.

وصَلاتُه وسَلامُهُ المتَواصِلانِ مَعَ التَّوالي ... أَبدًا عَلَى خَيرِ الأنَامِ مُحَمَّد عَـدَدَ الرِّمَـالِ/ [١٢٠/أ]

وعَلَى صَحَابَتِه مَعَ الأزواجِ مُتَّصِلا بـآل ... وأَقُولُ ثُم أَصُولُ با لله[١] المهَيمِنِ ذي الجلال

لَو كُنتَ يَا هَذَامُحِقًّا في المقَالِ وفي الفِعَالِ ... كُنْتَ اشْتَغَلْتَ بما هُوَ الأولى ومِلْتَ بكُلِّ حَالِ

أَفِيمَا سمِعتَ عَن النَّبي بما يُعَنْعَنُ في اتِّصَال ... دَعْ مَا يَرِيبُكَ مِثْلَ مَا وَرَدت بأَسنِدَةٍ طِـوَالِ

هلا اتَّعَظْتَ بقوله كُفُوًا وكُنتَ أَخَا امتثال ... فلأنهم أَفْضَوا إلى ما قَدَّمُوه بـلا إشكَـالِ

عَيْبٌ عَلَيكَ بأَن تَقُولَ بغَيرِ عِلمٍ واشْتِغَالِ ... أو أن تُحَدِّثَ عَن أُمُورٍ لَسْتَ تُدرِكُها ببَـالِ

أوتَستَطِيلَ بما فَهِمْتَ إلى[٢] العُلوِّ على الرِّجال ... فكَمَا تُـحرِّرَ كُلَّ حُكْمٍ بالدَّلِيلِ والاحْتِمَـالِ

فلِكُلِّ حَقٍّ في العُلُومِ حَقيقَةٌ لِذَوي المعَالِ ... ولِكُل شَخْصٍ حُجَّةٌ في بحثِهِ عِنْدَ الـجدال

ولِكُل نُطْقٍ مُقْتَضًى مَفْهُومُه لِذَوي المثالِ ... أَفكُنْت مُستَمِعًا لماذا خُوطِبُوه في اللَّيَالِي

أَشَرِبْت مَا شَرِبُوه مِن كَأْسِ المحَبَّةِ والتَّعَالي ... أم ذُقْتَ ماذَاقُوه من طِيبِ المسَرَّة بالوِصَـالِ

أَمْ شَاهَدَت عَينَاكَ مَاشَاهَدُوهُ مِن سِرِّ الجمَالِ ... أَمْ كُنْتَ مُطَّلِعًا عَلَى مَاذَا أُجِيبُوا في السُّؤالِ

وَلَرُبما دَهَشُوا بما وَجَدُوه عن سَقْط المقَـالِ ... هَل جَـاكَ الوَحْيُ المنبي أَنَّ ذَاكَ من الْمُحَالِ

أَم قَالَ رَبُّكَ قُمْ وقُلْ فِيهِم وبَالِغْ باحتِفَـال ... أَمْ قِيـلَ إنْ لم تَفْعَلَن فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الشِّمَـالِ

لَتُحَاسَبَنَّ بما تَسطر مِن كَلامِكَ في السِّجال ... ولَتُوقَفَـنَّ وهُـم لَدَى ربِّ البرية ذي الجلال

لَتُنبَّأَنَّ بما عَملت[٣] وتُسأَلَن بكُلِ حَـالِ ... لَتقابَلَنَّ على الجليلِ مَعَ الحقِيرِ مِن الفِعَـالِ

ولَتندَمَنَّ عَلَى صَنِيعِك في التَّساهُلِ بالرِّجَال ... ويُقَـالُ هَلاَّ لِلأَهَمِّ سَعَيت عَن شِبْه اعتِـلال

هَبْ أَنَّهُم جَهلوا على ما تَزْعُمَن من المقال[٤] ... أَمْ في الحقِيقَة مَا تَقُوله إنَّ ذَاكَ مِن الضَّـلال

أَمْ كُلَّما وَضَعُوه يُعْزَي لِلحُلُولِ و الاعتِـزَالِ ... أفكُنْـتَ مَطلُوبًا بما بَالَغْت فِيهِ مِن الجـدَال

أَمْ كُنْتَ أَعْرَفَ مِنْ سِوَاك مِنَ الأئِمَّةِفي النِّزال ... أَمْ كُنْتَ مجتَهِدَ الزَّمَانِ عَلَوْتَ في دُرْجِ المعَالي

قَد كَانَ غَيرُك بالَّذي[٥] أَبدَيْتَ أَوْلَى بالمُحَـالِ ... ووُلاةِ أَمْرِ المسلِمِين أَحَقُّ فِيهِ بالاشْتِغَـالِ/ [١٢٠/ب]

ولَكم تَقَدَّم في زَمَانِهِـم مِنَ الأبْطَـالِ ... مِن عَالم حَسَنِ الدِّرَايَة في الجوَاب وفي السُّؤالِ

أَفكُنْتَ أَعلَمَ مِنْ أُولئِك أَمْ نظيرًا في الخِصَالِ ... لا والإلَهِ الخالِقِ الإنسانَ من صَلصَـالِ

وَيْكَ اتئِد وَتَولَّ عَن قَذْفِ الخَلِيقَةِ بالفِعَـالِ[٦] ... وانْظُر إلى مَافي قَرِيضِك مِنْ عَجَائِبِ الاختِلال

وَارْجِعْ وَكُنْ مُتَوَرِّعًا ذَا تُهمَةٍ في كُلِّ حَالِ ... لَوْكُنْتَ ذَا رَأْيٍ لما عَرَّضْتَ نَفسَكَ لِلقِتَـالِ

---

(١) في (ش) بالملك.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) من بدل إلى.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) علمت.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) المثال.

(٥) في (ش) في الذي.

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) التعال.

ولما أَتَيْتَ بما تحاسَبُ فِيه مِن قِيلٍ وقَالِ ... فا لله يُلهِمنا وأَنْتَ ومَن تُصَاحِبُ أو تُوالِ

لِلسَّعْي فِيمَا تَرْتَضِيه بسَائِر الأعمَالِ ... وبجُودِ مِنْهُ بتَوبَةٍ تمحُو صَدَى الأنْكَالِ

ويَعُمُّنا منه بِعَفْوٍ شَامِلٍ يَومَ المآلِ ... ويخصُّنا بعنايةٍ تُنْجي مِنَ الأهْوَالِ

ويُحِلّنا دَارَ المُقامَة والنَّعِيمِ العَالِ ... وَيُنِيلَ كُلا مَا يُؤمِّلُه لَدَيهِ من النَّوالِ

بالأنبياء المرسلين وصحبهم والآل ... والغَوْثِ والأَقْطَابِ والأَنْجَابِ[1] والأبدَالِ[2]

والأولِيَاءِ بِأَسْرِهِم مِنْ حيِّهِمْ وَالبَالِ[3] ... فَهْو الجَوَادُ المُنْعِمُ المعرُوفُ بالإفْضَالِ

---

(١) الأنجاب: عند الصوفية هم الأربعون المشغولون بحمل أثقال الخلق فلا يَتَصرَّفون إلا في حق الغير.
انظر: اصطلاح الصوفية لابن العربي ص:(٤) ـ معجم اصطلاح الصوفية للكاشي ص:(١١٤) ـ معجم مصطلحات الصوفية للحفني ص:(٢٥٥) .

(٢) الأبدال: عند الصوفية سبعة، من سافر من القوم عن موضع وترك جسدا على صورته حتى لا يعرف أحد أنه فُقِد .

انظر: اصطلاح الصوفية لابن العربي ص:(٤) ـ التعريفات للجرجاني ص:(٦٢) ـ معجم اصطلاح الصوفية للكاشاني ص:(٦٢) ـ معجم المصطلحات الصوفية لأنور فؤاد ص:(٥٣) .

(٣) يَنُصُّ جَمْعٌ من مُحققي العلماء على عدم جواز سُؤال الله تعالى بأحد من خلقه، أو بجاه أحد من أنبيائه ورسله، أو بحق الصالحين من عباده؛ إذ ليس لأحد من على الرب تعالى حَقٌّ، وإنما هو فضل الله ورحمته يُسأل بها.

صرح بذلك الإمام أبو حنيفة وأبو يوسف من أصحابه، وكذا باقي الأئمة الأربعة، واختاره العز ابن عبد السلام وغيره من أهل العلم والتحقيق .

أما الأحاديث التي يتمسك بها القائلون بجواز سؤال الله بخلقه؛ كالحديث الذي رواه الحاكم في المستدرك وفيه أن آدم لما أذنب سأل الله بحق محمد ﷺ أن يغفر له، وكحديث استسقاء عمر ﷺ بعم النبي ﷺ العباس، وحديث الضرير الذي أخرجه أحمد وغيره وفيه أن الضرير سأل الله بنبيه محمد ﷺ وبجاهه؛ فليس فيها دليل على ما يزعمونه من تجويز التوسل إلى الله بصالحي عباده، وأوليائه من خلقه، لِما يَعْتَورُها من ضعف في الإسناد كحديث الحاكم، أو عدم صحة مقصودهم من الاستدلال بها على صِحَّة مُرَادهم كما في حديث الضرير، والمقام لا يسع لتفصيل كل ذلك. ويبقى التوسل المشروع الذي دلت عليه أدلة الكتاب والسنة الصَّحيحَة، وقرره المحققون من أهل العلم الآخذين بالسنن منحصرا في: التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته، أو بالعمل الصالح، أو بدعاء صالحي خلقه من عباده، وفي ذلك الغُنْية والكفاية والسلامة فتأمله جيداً !!

يُنظر: تلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية ١١٢/١ وما بعدها، قاعدة جليلية في التوسل ص:(٢٥٦) وما بعدها، اقتضاء الصراط المستقيم ٧٨٤/٢ وما بعدها، مجموع الفتاوى ٢٠٢/١-٣٤٤ وما بعدها، تيسير العزيز الحميد ص:(٢٤٤)وما بعدها، التوسل للشيخ الألباني ص:(٤٦)وما بعدها .

انتهــى. وكل ما اتفق في ابن أبي حجلة من الهجاء والتعزير، وقع نظيره وأزيد منه في هذا الزمان الأخير، لكون التعرض لابن الفارض عند المصريين في كل حين من الأمر العظيم، والخطب الجسيم، لكون ما وقع في هذا الزمان مَشُوب بحظٍّ للنفس كَمِنٍ؛ فإن القائم دلت[1] قرائن أحواله، على خُبث طويته في سائر خصاله، وألقى الله ذَمَّه على سائر الألسنة، ولم يُذْكَر بخصلة محمودة، ولا سُنَّة حسنة، ولو كان مخلصا في قيامه، معروفا بصدق اللهجة في دعاويه وكلامه، لم يعدم من يُعينه بانتهاضه، ويؤيده في الجميل من إعراضه، ويلتقط من هذا المصنف في المشار إليه، كتابا يُعَول عليه، إن لم يكتف بما في كتاب ابن أبي حجلة، الذي اعتمده غير واحد من الأئمة وقَبِله، وهو المسمى **غَيْثُ العَارِضِ في مُعَارَضَة ابْنِ الفَارِضِ**.

[فتنة المصريين في عصر السخاوي بابن الفارض وهو سبب هجائهم لابن حجلة]

وكذا بلغني لابن حمدان[2] / أحد الحنابلة الأعيان، كتابا سماه **تَذْكِرَة الخَاطِرِ العَارِضِ في الرَّدِّ عَلى ابنِ الفَارِضِ** وأنه وُجد بخط البدر البَشْتَكي[3] كتاب **خَطِير الخَاطِرِ العَارِضِ في الرَّدِّ عَلى ابنِ الفَارِضِ**، وما أعلم أهو الأول أم غيره؟ [١٢١/أ]

[تصنيف ابن حمدان الحنبلي في الرد على ابن الفارض]

وقد رُوِّينا عن إبراهيم النخعي كما في الحِلية لأبي نعيم أنه قال: «**إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلامِ الحَسَنِ لا يَنْوِي بِهِ الخَيْرَ، فَيُلْقِي اللهُ لَهُ في[4] قُلُوبِ النَّاسِ مَا أَرَادَ،[5] حَتَّى يَقُولُوا مَا أَرَاد بِكَلَامِهِ الخَيْرَ**».[6]

[نص لإبراهيم النخعي في إرادة المؤمن الخير بكلامه]

وَيَشْهَد له حَدِيثٌ مَرفُوعٌ بَيَّنتُه في غير هذا المحل «**مَن كَانَت لَه سَرِيرَةٌ صَالِحَــةٌ**

[حديث مرفوع في الأمر بالإخلاص والنهي عن الرياء]

---

(١) في (ش) دلت عليه.

(٢) لعله: عبد الرحمن بن حمدان زين الدين العَنْتَباوي الحنبلي، تفقه على مذهب الحنابلة، وسمع كبار كتب المذهب مات عام ٧٨٤هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ١١٣/٢ ـ شذرات الذهب ٢٨٣/٦ ـ السحب الوابلة ٤٨٧/٢ .

(٣) هو: محمد بن إبراهيم بن محمد أبو البقاء بدر الدين البَشْتَكي* ولد سنة ٧٤٨هـ، أحد أئمة الأدب والشعر، ومن النوادر في جودة النسخ والإتقان مات عام ٨٣٠هـ .

ترجمته في: إنباء الغمر ١٣٢/٨ ـ الضوء اللامع ٢٧٧/٦ ـ وجيز الكلام ٤٩٥/٢.

*نسبة إلى جامع بُشْتُك الناصري، وخانقاه بشتك التي نشأ بها. الضوء اللامع ٢٧٧/٦، شذرات الذهب ١٩٥/٧.

(٤) في (ب) في ساقطة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) أرادوا، وهو خطأ.

(٦) حلية الأولياء ٢٣٠/٤ .

أو سَيِّئَةٌ أَلْبَسَه ا لله مِنْها رِداءً بَيْنَ النَّاسِ يُعرَفُ به)) [1]، وفي حديث آخر ((مَن سَمَّعَ النَّاسَ بِعِلمِه سَمَّعَ ا لله [2] بِهِ سَامِعَ خَلْقِه وَحَقرِه وَصغرِه)) [3] .

ولولا المبالغة في كل من الجهتين، وعدم الارتضاء لسلوك الطريقتين، لَسُقت ما جرى في هذا الوقت على حليته، وحَكَيت ما قيل في المقت من شعره وغيره برُمَّته.

فأما المكفرون وهم شرذمة قليلون؛ بل لا أعلم بيقين غير واحد من الموجودين، فمن يثبت إسلامه بشهادة أئمة المسلمين، لا أفوه بإخراجه عنه إلا بيقين، وهو مما لا سبيل هنا إليه مع عدم اليقين، بصدور ما يقتضيه منه، ثم موته وهو مُصِرٌّ عليه.

ولا يُقَالُ شُهرَة النسبة تكفي في إلصاق هذه الكُربة، لكون المُعَوَّل فيها فيما يظهر على سبطه، وهو مجهول لا يَحْتَج به من جَعَل الثقة من شرطه.

فالأحسن أن يقال في هذا وشبهه من المقال: كل من يثبت عنه هذه الكلمات المزيفة، [4] والمعاني المحرفة، ويشهد لما قلته قول شيخي ـ رحمه ا لله ـ وغيره من الأئمة مما [5] ضَمَّنَّاه الفصل الثامن أوَّلِ الكتاب، وقد أوقفني عليه الإمام [6] كمال الدين شيخ الكاملية قُبَيْل تَوَجُّهِه إلى السفر بيوم، وفُشُوِّ النِّزَاعِ في هذه القضية، وهو أسلم من العطب، وأقرب في الوصول إلى الأَرَب [7].

والعَجَبُ / أن هذا المكفر قد نَازَع بِقِلَّةِ عَقْلَه، ونَقْصِه في فَهْمِه، ونقله الحافظ الذهبي؛ [١٢١/ب] إذ قال في الحَرَّالي ـ رحم ا لله المسلمين ـ فقال ما نصه:" وأَمَّا اسْتِحْلالُ التَّعْرِيضِ بِكُفْرِ الحَرَّالي قَوْلَةٌ ينبغي الاستغفار منها؛ لأن التَّكْفِيرَ أَمْرٌ عَظِيمٌ لا يجوز الإقدامُ عليه إلا بأمر [كلام الحافظ الذهبي في عدم تكفير الحرالي وغيره بمجرد الاحتمالات]

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢١٥/١٠ ـ والبيهقي في الشعب برقم (٦٩٤٢) ٣٥٩/٥ من حديث عثمان بن عفان.

وقد تكلم الحافظ السخاوي على هذا الحديث في كتابه الأجوبة المرضية ٣٠٠/١، ١٠٧٢/٣، وضعف رفعه للنبي ﷺ ورجح وقفه على عثمان ، وللحديث شواهد أخرى.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) لفظ الجلالة سقط .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٢٢٣/٢ ـ والبخاري في صحيحه ح:(٦٤٩٩) في الرقاق، باب الرياء والسمعة بلفظ ((من سَمَّع سَمَّع ا لله بـه، ومـن يرائـي يرائـي ا لله بـه)) ـــ ومسلم في صحيحه ح:(٧٤٠١) في الزهد، باب من أشرك في علمه غير ا لله، بنحوه ـ والطبراني في الكبير ١٦٧/٢.

(٤) في (ش) المزلفة.

(٥) في (ش) ممن.

(٦) في (ب) الآمال، وهو خطأ.

(٧) في (ب) الأرباب، وهو خطأ.

صريح، أو ظَاهر ظُهُورًا لا يُقْبَل صَرْفُه عنه لِوَهْي الاحْتِمَالِ الصَّارِفِ"[1] إلى آخر كلامه.

وقال فيمن نقل كلام الذهبي قصدا للتَّحذِير من الحَرَّالي، الذي هو من نمط ابن العربي: إن الذي تكلم في الحَرَّالي لم يُؤْذِ إلا نفسَه، ولم يَحُطَّ إلا مِن قَدْرِه، وما أراه ينتهي حتى يَجُرَّه حَسَدُه، وقِلَّةُ دِينِه إلى قارعةٍ يصير بها[2] مثلا، فما أجدر هذا المتناقض قولا وفعلا بأن يقال له:

لا تَنْه عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَه // عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ//[3][4]

نسأل الله التوفيق.[5]

وأما الخوض الطويل بالتأويل ففيه مزيد تكلف، وشديد تعسُّف، ولا يشك عاقل من العلماء الأماثل من الجانحين إليه، والمعوِّلين في اعتذارهم عليه، أنه كان ينبغي التنزيه عمَّا ظهر عُواره، وذمت آثاره، وعظمت أوزاره، وحقر مقداره. [تكلف التأويل للكلام القبيح في العقائد تعسف]

وإن إطلاق الجواب بأنه ليس على قائله إِثْمٌ فيه تَجَاسُرٌ واجْتِرَاءٌ، ومُبَالَغَةٌ في المُخَاصَمَة والمِرَاء، ولو لم يكن فيه[6] إلا ما فيه من إساءة الأدب، إن ذلك لمن أعجب العجب، وقد أسلفت لك في الفصل الأول، عن غير واحد ممن عليه الاعتماد والمُعول، القَولَ بالتحريم بِأَحْسَنَ إيضاح وتفهيم، ولولا أن كلام ابن أبي حجلة جرَّ لِمَا لَمَحْتُ به مِنَ الخَبَر، والقول بأن الشيء بشبيهه يذكر، لأعرضت عن هذه المسالك، واكتفيت بما قرره الأئمة في ذلك. [تبرئة ابن العربي في كلامه تجاسر على الله وجرأة عليه]

ثم إن بعض ما في القصيدة اللامية الماضية قريبا، قد تعرض ابن أبي حجلة له مجيبا، وذلك أنه قال: فإن قلت هؤلاء الذين عَزَمت على ثَلْبهِم وسَبِّهِم / للناس فيهم اعتقاد، [١٢٢/ أ]

---

(١)

(٢) في (ش) بها ساقطة.

(٣) قائل هذا البيت هو المتوكل بن عبد الله بن نَهشل، شَاعِرٌ كُوفِيٌّ في زمن معاوية.
انظر: العقد الفريد ٨٤/٦ ـ خزانة الأدب للبغدادي ٤٢٤/٢ .

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) و(ص) ساقط.

(٥)

(٦) في (ش) ولو لم يكن إلا ما فيه.

وعدم انتقاد،[1] وربما كُذب عليهم، فيما نُسِب إليهم، وربما رجع بعضهم وأناب، ويتوب الله على من تاب، فلو سكتَّ عنهم كان أليق بحالك، فمَالَكَ والدُّخُولَ في ذلك، فلا تتعرض للملامة، فإنك لا تطالب بعدم لعنة إبليس يوم القيامة.

قلت: هيهات فَاتَكَ[2] الشَّنَب، وجَهِلْتَ السَّبَب، وهو يا مسكين، الأمر دين، وهؤلاء من كبار الملحدين، من الفلاسفة الذين يقولون بقدم العالم، وقد كان شُعبَةُ ـ رحمه الله ـ يقول: تعالوا حتى نغتاب في الله ﷻ.[3]

[كلام الأئمة والنقاد في وجوب فضح الباطل وعدم اعتبار ذلك غيبة]

وسُئِل أن يكف عن أَبان بن أبي عَيَّاش،[4] وكان من التابعين، فقال: لا يحل الكفُّ عنه لأن الأمر دين.[5]

وقال الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ: ولا يكون ذلك غيبة لأن العلماء كالنُّقَّاد، ولا يَسَع الناقد في دينه إلا أن يُبَيِن الزُّيوف من غيرها.[6]

وقال أبو سعيد: مررت بسفيان الثوري برجل فقال: كذاب والله لولا أنه لا يحل لي أن أَسكُت لَسَكتُّ.[7]

وقال أحمد بن عبد الله النيسابوري[8]: كنا عند عبد الرحمن بن أبي حاتم، وهو يقرأ علينا كتاب **الجرح والتعديل** فقال له يوسف: أما استحييت من الله أن تذكر أقواما حَطُّوا رحالهم على باب الجنة منذ مائة سنة، // أو قال: مائتي سنة،//[9] تغتابهم. فبكى عبد

---

(١) كذا في (ش) وفي (ب) اعتقاد، وهو خطأ.

(٢) في (ب) فإن .

(٣) السير ٢٢٣/٧ .

(٤) هو: فيروز أبو إسماعيل البصري العبدي، تابعي صغير، متروك الحديث، مات عام ١٣٨هـ .
ترجمته في: ميزان الاعتدال ١٠/١ ـ تهذيب التهذيب ٥٥/١ ـ التقريب ص:(١٠٣) .

(٥) انظر: ميزان الاعتدال ١١/١ ـ تهذيب التهذيب ٥٦/١ .

(٦)

(٧) الأباطيل والمناكير للجوزقاني ٩/١ .

(٨) هو: أحمد بن سلمة بن عبد الله أبو الفضل النيسابوري حافظ حجة، رافق مسلم بن الحجاج، وكتب بانتخابه على الشيوخ، مات عام ٢٨٦هـ .
ترجمته في: الجرح والتعديل ٥٤/٢ ـ تاريخ بغداد ١٨٦/٤ ـ شذرات الذهب ١٩٢/٢ .

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

الرحمن،[1] وقال: يا أبا يعقوب، وا لله لو طرق سمعي هذا الكلام قبل أن أصنفه ما صنفته، وارتعد عبد الرحمن وسقط الكتاب من يده، وقام فلم يقرأ في ذلك المجلس شيئـا.[2]

ولما ذكر سبط ابن الجوزي هذه الحكاية في مرآة الزمان قال ما نصه:" قد فاته الجواب بأن يقول: ما كلامي هذا فيمن حَطُّوا رواحلهم[3] على باب الجنة، وإنما كلامي مع أقوام أفسدوا الشريعة، وقصدوا التلاعب بالدين بوضع أخبار / أحلوا فيها الحرام وحرموا [١٢٢/ب] الحلال كما فعل عبد الكريم بن أبي العرجاء وغيره.[4]

[فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية لمن سأله عن حد الغيبة]

وقد قال ابن تيمية في **جواب من سأله عن الغيبة** ما ملخصه: ذِكْرُ الناس بما يكرهون على وجهين: أحدهما ذكر النوع، والآخر ذكر الشخص المُعين الحي أو الميت.

أما الأول فكل صنف ذمه ا لله ورسوله، يجب ذمه وليس ذلك من الغيبة، كما أن كل صنف حمده ا لله ورسوله يجب حمده، وما لعنه ا لله ورسوله لُعِن، كما أن ما صلى ا لله عليه وملائكته نصلي عليه.

[النوع الأول من ذكر الناس بما يكرهون وهو ذكر نوع العمل]

فا لله تعالى ذمَّ الكَافِر، والفَاجِر، والفَاسِق، والظَّالم، والغَادِر، والفَار، والزَّانِي، والمُخْتَال، والفَخور، والمُتكبر الجَبَّار، وأمثال هؤلاء. كما حمد ا لله المؤمن التقي الصادق، والبَار، والعَادِل، والمُهْتَدي، والرَّاشِد، والكَرِيم، والمُتَصَدِّق، والرَّحِيم، وأمثال هؤلاء.

فإذا كان المقصود الأمر بالخير والترغيب فيه، والنهي عن الشر والتحذير منه، فلا بد من ذكر ذلك، ولهذا كان النبي ﷺ إذا بلغه أن أحدا فعل ما نهى عنه يقول:((**مَا بَالُ رِجَال يَشترطُون شُرُوطًا لَيْسَت في كِتَاب ا لله، مَنِ اشْتَرَط شَرْطًا لَيْسَ في كِتَابِ ا لله فَهُوَ بَاطِل، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ**))[5]، ((**مَابَالُ رِجَالٍ يَتنَزَّهُزن عَن أَشْيَاءَ أَتَرَخَّص فِيهَا، وا لله**

---

(١) في (ش) عبد الرحمن بن أبي حاتم.

(٢) الكفاية ص:(٥٥) وقال الخطيب: وليس الأمر على ما ذهبوا إليه لأن أهل العلم أجمعوا على أن الخبر لا يجوز قبوله إلا من العاقل الصدوق على ما يخبر به، وفي ذلك دليل على جواز الجرح لمن لم يكن صدوقا في روايته.

(٣) في (ش) رحالهم .

(٤) مرآة الزمان ( ).

(٥) أخرجه مالك في الموطأ ٧٨٠/٢ في العتق، باب مصير الولاء لمن أعتق ـ والشافعي في الأم ٧٠/٢ ـ والبخاري في صحيحه ح:(٢١٦٨) في البيوع، باب إذا اشترط شروطا في البيع لا تحل، وح:(٤٥٦) في الصلاة، باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد، بهذا اللفظ ـ ومسلم في صحيحه ح:(٣٧٥٦) في العتق، باب إنما الولاء لمن أعتق .

إنِّي لأتْقَاكُم لله، وأَعْلَمُكُم بِحُدُودِه)) (1)، **((مَا بَالُ رِجَالٍ يَقُولُ أَحَدُهُم أَمَّا أَنَا فَأَصُومُ لا أُفطِر، ويَقُول الآخَرُ أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ لا أَنَامُ، ويَقُولُ الآخَرُ لا أَتَزوَّج النِّسَاءَ، ويَقُولُ الآخَرُ لا آكُلُ اللَّحْمَ. لَكِنِّي أَصُومُ وأُفْطِر، وأَقُومُ وأَنَامُ، وأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ وآكُلُ اللَّحْمَ، فَمَن رَغِب عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي))** (2).

وليس لأحد أن يعلق الحمد والذم، والحب والبغض، والموالاة والمعاداة، والصلاة واللعن بغير الأسماء التي علّق الله بها ذلك، مثل أسماء القبائل(3) والمدائن، والطرائق(4) المضافة إلى الأئمة والمشايخ، ونحو / ذلك مما يراد به التعريف. [١٢٣/ أ]

وأما الشخص المعين فيذكر ما فيه من الشر في مواضع منها: المظلوم فإن له أن يذكر ظالمه بما فيه، إما على وجه دفع ظلمه واستيفاء حقه، كما قالت هند يارسول الله إن أبا سفيان رجل شَحِيح، وإنه ليس يعطيني من النفقة ما يكفيني وولدي، فقال لها النبي ﷺ **((خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدكِ بِالمعرُوفِ))**، (5)وكما قال ﷺ **((لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عِرضَه وعُقُوبته))** (6)، قال وكيع: عِرْضُه شِكَايَتُه،

[النوع الثاني: مُسَوِّغات ذكر الشخص المعين بما يكره]

[شكاية الظالم والتصريح بذكره]

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه ح:(٦١٠١) في الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب. بلفظ **((ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوا لله إني لأعلمهم با لله، وأشدهم له خشية))**، وح:(٧٣٠١) في الإعتصام، باب ما يكره من العتق والتنازع .... ـ ومسلم في صحيحه ح:(٦٠٦٢) في الفضائل، باب علمه ﷺ با لله تعالى وشدة خشيته، بنحوه .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه ح:(٥٠٦٣) في النكاح، باب الترغيب في النكاح، بلفظ **((أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما وا لله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني))** من حديث أنس ـ ومسلم في صحيحه ح:(٣٣٨٩) في النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه.... بلفظ **((مابال أقوام قالوا كذا وكذا، لكني أصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني))** ـ والنسائي في الكبرى ح:(٥٣٢٤) في النكاح، باب النهي عن التبتل .

(3) كذا في (ش) وفي (ب) القابل.

(4) في (ش) والقبائل والطرائق.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه ح:(٢٢١١) في البيوع، باب من أجرى أمر الأمصار.... ـ والنسائي في الكبرى ٣٧٨/٥ ـ وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ٦٨/١٠ ـ والبيهقي في السنن الكبرى ٤٦٦/٧ .

(6) أخرجه أحمد في المسند ٢٢٢/٤ ـ والبخاري في صحيحه تعليقا في الاستقراض، باب لصاحب الحق مقال ـ وأبو داود في سننه ح:(٣٦٢٨) في الأقضية، باب في الحبس في الدَّين ـ والنسائي في الكبرى ح:(٦٢٨٨) في البيوع، باب مطل الغني ـ وابن ماجة في سننه ح:(٢٤٢٧) في الصدقات، =

وَعُقُوبَتُه حَبْسُه[1]. وقال الله تعالى ﴿ لا يُحِب اللهُ الْجَهر بِالسُّوءِ مِنَ القَولِ إلا مَن ظُلِم ﴾[2]، وقد رُوِي أنها نزلت في رجل نزل بقوم فلم يُقْرُوه[3].

فإذا كان هذا فيمن ظُلِم بترك قراه[4] الذي تنازع الناس في وجوبه؛ وإن كان الصحيح أنه واجب، فكيف بمن ظُلم بمنع حَقّه الذي [اتفق][5] المسلمون على استحقاقه إياه، أو يُذكر ظالمه على وجه القصاص؛ مثل أن يشتم ظالمه كما شتمه، أو يغتابه كما اغتابه على وجه القصاص من غير[6] عُدوان، ولا دخول في كذب، ولا ظلم الغير، وتَرك ذلك أفضل.

[جواز التصريح بذكر الشخص نصيحة للملسمين لاتقاء شره]

ومنها على وجه النصيحة للمسلمين في دينهم ودنياهم؛ مثل الحديث الصحيح عن فاطمة بنت قيس لما استشارت النبي ﷺ من تنكح؟ وقالت: إنه خطبني معاوية، وأبو جهم.

باب الحبس في الدين والملازمة - والطبراني في الكبير ح:(٧٢٤٩) ٣١٨/٧ - وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ح:(٥٠٨٩) ٤٨٦/١١ في الدعوى، باب عقوبة الماطل - والبيهقي في سننه ٥١/٦. والحديث إسناده حسن، قال الحافظ ابن حجر: وصله أحمد وإسحاق في مسنديهما، وأبو داود والنسائي من حديث عمرو بن الشريد بن أوس الثقفي عن أبيه بلفظه، وإسناده حسن، وذكر الطبراني أنه لا يروى إلا بهذا الإسناد. الفتح ٧٦/٦، والتلخيص الحبير ٨٨/٣ ــ وصححه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، كما في فيض القدير للمُناوي ٥٠٩/٥ ــ وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجة رقم (١٩٨٥)، وإرواء الغليل برقم (١٤٣٤)، ومشكاة المصابيح رقم (٢٩١٩).

(١) ذكره الحافظ في الفتح ٧٦/٥ عن وكيع، وفسره بنحو ذلك سفيان الثوري، وابن المبارك. وقال الحافظ ابن عبد البر: معنى قوله: يُحِل عرضه؛ أي يَحِل من القول فيه ما لم يكن يَحِل لولا مطله وليِّه، ومعنى وعقوبته قالوا: السجن حتى يؤدي أو تثبت عسرته، فيجب حينئذ نَظِرة.[الإستذكار ٢٧٠/٢٠].

(٢) بعض الآية: ١٤٨ من سورة النساء .

(٣) عن مجاهد في الآية قال: نزلت في رجل ضاف رجلا بفلاة من الأرض، فلم يضفه، فنزلت ﴿ إلا من ظلم﴾ ذكر أنه لم يضفه، لايزيد على ذلك. أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٤١/٤، والبغوي في تفسيره ٣٩٣/١، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص:(١٨٦)، وابن كثير في تفسيره ٥٤٠/١، والسيوطي في تفسيره ٧٢٣/٢.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) قراءة.

(٥) في جميع النسخ استحق، ولعل الصواب ما أثبته.

(٦) في (ب) غير ساقطة .

فقال: ((**أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لا مَالَ لَه، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فرجل ضَرَّاب للنساء**))[1] وروي ((**لا يضع عصاة من عاتقه**)).

فبين لها أن هذا فقير قد يعجز عن حقك، وهذا يؤذيك بالضرب، وكان هذا نصحا لها، وإن تضمن ذكر عيب الخاطب.

وفي معنى هذا نُصح الرجل فيمن يعامله، ومن يوكله، ومن يوصي إليه، ومن يستشهده، بل ومن[2] يتحاكم إليه، وأمثال ذلك[3].

وإذا كان هذا في مصلحة خاصة فكيف بالنُّصْحِ فيما يتعلق به حقوق المسلمين من الأمراء والحكام، / والشهود والعمال، وأهل الدِّين وغيرهم؟ فلا ريب أن النصح في ذلك أعظم [١٢٣/ب] كما قال النبي ﷺ ((**الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قَالُوا: لِمَن يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: لله وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِه وَلأَئِمَّةِ المسْلِمِين وَعَامَّتِهِم**))[4]. [النصح للأمة في دينها أولى من النصح لأفرادها في أمور الدنيا]

وإذا كان النُّصح واجبا في المصالح الدينية الخاصة والعامة؛ مثل نَقَلَة الحديث الذين يغلطون أويكذبون، كما قال يحيى بن سعيد: سألت مالكا، والثوري، والليث بن سعد عن الرجل يُتهم في الحديث ولا يحفظ، فقالوا: بَيِّنْ أمره.[5]

وقال بعضهم لأحمد بن حنبل: إنه يشتد عليَّ أن أقول فلان كذاب، فلان كذا، فقال: إذا[6] سكت أنت، وأسكت أنا فمتى يَعرف الجاهلُ الصحيحَ من السقيم.[7]

ومثل أهل البدع من المقالات المخالفة للكتاب والسنة، أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة؛ فإن بيان حالهم، وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن [تحذير الأمة من ذوي البدع والمقالات المـ... واجب باتفاق المسلمـ...]

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٥٨٠/٢ في الطلاق، باب ما جاء في نفقة المطلقة ـ والشافعي في الرسالةص:(٣٠٩)ـ وأحمد في المسند ٤١٢/٦ ـ ومسلم في صحيحه ح:(٣٦٩٧) في الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها، بلفظ ((**إن معاوية ترب، خفيف المال** ....)) ـ والنسائي في الكبرى ح:(٦٠٣٢) ٤٩٥/٣ في القضاء، باب التعديل والتجريح عند المسألة ـ والطحاوي في شرح معاني الآثار ح:(٤٢٤٣) ٥/٣ ـ وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان ح:(٤٠٤٩) ٣٥٦/٩ .

(٢) في (ب) من ساقطة.

(٣) في (ش) وأمثال ذلك كثيرة.

(٤) سبق تخريجه ص:( ).

(٥) الجرح والتعديل ٢٤/٢، المحدث الفاصل ص:(٥٩٤)، الكفاية ص:(٦٠)، مقدمة الكامل ٨/١.

(٦) في (ب) إذا ساقطة.

(٧) الكفاية ص:(٦٣) ـ الأباطيل والمناكير ١٠/١ .

حنبل: الرجل يصوم ويصلي[1] ويعتكف أحب إليك، أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا صام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل.[2]

فَبَيَّنَ أن نَفْعَ هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله تعالى ودينه، ومنهاجه وشريعته، ودفع بغي هؤلاء وعداوتهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يُقيمه الله تعالى لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من استيلاء العدو وأهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تَبعاً، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب.

[أمر الله تعالى بجهاد أعداء الدين من الكفار والمنافقين]

وأعداء الدين نوعان: الكفار والمنافقون، وقد أمر الله تعالى نبيه بجهاد الطائفتين في قوله تعالى ﴿ يا أَيُّها النَّبِي جَاهِدِ الكُفَّار والمنَافِقِين واغْلُظ عَلَيهم ﴾[3] / في آيتين[4] من [١٢٤/ أ] القرآن. والمتكلم لأجل الله تعالى مخلصا له الدين، من المجاهدين في سبيل رب العالمين من ورثة الأنبياء وخلفاء الرسل، وليس هذا الباب مخالفا لقوله ((**الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره**))[5]، فإن الأخ هو المؤمن، وأخو المؤمن إن كان صادقا في إيمانه لم يكره ما قُلتَه، [من][6] هذا الحق الذي يحبه الله ورسوله، وإن كان فيه شهادة عليه وعلى ذويه؛[7] بل عليه أن يقوم بالقسط، ويكون شاهدا لله، ولو على نفسه أو والديه.

ثم قد يقال: هذا لم يدخل في حديث الغيبة لفظا ومعنى، وقد يقال: دخل ذلك، ولكن خُص منه كما يُخص العموم اللفظي، والعموم المعنوي،[8] وسواء زال الحكم لزوال

---

(١) في (ش) يصلي ويصوم.

(٢)

(٣) بعض الآية: ٩ من سورة التحريم .

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) اثنين.

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٣٠ ـ ومسلم في صحيحه ح:(٦٥٣٦) في البر والصلة، باب تحريم الغيبة ـ وأبو داود في سننه ح:(٤٨٧٤) في الأدب، باب في الغيبة ـ والترمذي في سننه ح:(١٩٣٤) في البر والصلة، باب ما جاء في الغيبة ـ والدارمي في سننه ح:(٢٦١٤) في الرقاق، باب ما جاء في الغيبة ـ والبغوي في شرح السنة ح:(٣٤٥٤) ٦/ ٥١٧ في البر والصلة، باب تحريم الغيبة .

(٦) كذا في مجموع الفتاوى، وفي جميع النسخ ساقطة.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) دونه، وهو خطأ.

(٨) العموم في اللغة: الشمول، وفي اصطلاح الأصوليين عُرِّف بعدة تعاريف أظهرها: اللفظ الدال على مُسَمَّياتٍ دِلالَةً لا تنحصر في عدد.

سببه، أو لوجود مانعه فالحكم واحد.[1] انتهى كلام ابن تيمية، كما قال ابن أبي حجلة ملخصا.

ثم قال: إذا علمت هذا فاعلم أنه مما روته أعداء الدين المارقين المشار إليهم، قولهم[2] في دليل الحديث الصحيح ((كَانَ اللهُ وَلا شَيءَ مَعَه، وهُوَ الآن عَلَى مَا عَلَيه كَانَ))[3]//

[بيان حديث كان الله ولا شيء معه والتعليق على ألفاظه ومسائله]

ويَتَحَدَّد العموم بحسب الإضافة؛ فإذا أضيف إلى اللفظ وَوُصِف به كان حقيقة كقولنا هذا لفظ عام، وإذا أضيف إلى المعاني كان بحسب دلالة اللفظ على غير ما وُضع له في الأصل، وللعموم المعنوي عدة صور، فَصَّلها الأصوليون وذكروا مسائلها.

انظر: الحدود لابن فُورَك ص:(١٤٢)، شرح تنقيح الفصول ص:(١٧٨) وما بعدها، شرح مختصر الروضة ٤٤٨/٢وما بعدها، البحر المحيط ١٤٦/٣وما بعدها، شرح الكَوكب المنير ١٠٦/٣ ـ الكليات ص:(٦٠٠).

(١) مجموع الفتاوى ٢٢٥/٢٨-٢٣٦ بتصرف.

(٢) في (ب) قولهم ساقطة .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ح:(٣١٩١) في بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ﴾ [الروم/٢٧] من حديث عمران بن الحصين بلفظ ((**كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض**)) الحديث، وبرقم (٧٤١٨) في التوحيد، باب ﴿ **وكان عرشه على الماء** ﴾ [هود/٧] من طريق الأعمش أيضا، ولفظه ((**كان الله ولا شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء**)) الحديث، والفسوي في المعرفة والتاريخ ١٩٥/٣، وعثمان الدارمي في الرَّد على الجهمية ص:(٢٦٥)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش ح:(١) ص:(٢٩٣)، والنسائي في الكبرى ح:(١١٤٠) في التفسير، والطبري في تاريخه ٣٨/١، وابن خزيمة في التوحيد ح:(٥٩٣) ٨٨٤/٢ ، وأبو الشيخ في العظمة ح:(٢٠٧) ٥٧١/٢ ، وابن منده في التوحيد ح:(٨)٨٢/١، والبيهقي في الأسماء والصفات ٥٦٣/١ كلهم بنحو ألفاظ الصحيح، وأورده ابن كثير في تفسيره ٤٣٧/٢، والذهبي في العلو ص:(٩٥) .

أما الزيادة ((**وهو الآن على ما عليه كان**)) فهي زيادة موضوعة لم ترد في شيء من دواوين السنة؛ بل هي من اختلاق الجهمية المعطلة، حيث قصدوا بها نفي الصفات التي اتصف بها الله تعالى من استواء ونزول، وتَلَقَّف هذه الزيادة أصحاب مذهب وحدة الوجود بعدهم وبنوا عليها رُكَامًا من العقائد والأفكار، نص على ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٣٤/٦.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذه الزيادة وهو قوله وهو الآن على ما عليه كان كذب مفترى على رسول الله ﷺ ، اتفق أهل العلم بالحديث على أنه موضوع مختلق، وليس هو في شيء من دواوين الحديث، لا كبارها ولا صغارها، ولا رواه أحد من أهل العلم بإسناد لا صحيح ولا ضعيف،

=

ولا بإسناد مجهول....وهذه الزيادة الالحادية؛ وهي قولهم: وهو الآن على ما عليه كان ، قصد بها المتكلمة المتجهمة نفي الصفات الَّتِي وصف بها نفسه من استوائه على العرش، ونزوله إلى السماء الدنيا وغير ذلك" الفتاوى ٢/٢٧٢-٢٧٣ .

وقال الحافظ ابن القيم:" وأما قوله ((**وهو الآن على ما كان عليه**)) فزيادة في الحديث ليست منه؛ بل زادها بعض المتحذلقين وهي باطلة قطعا .... وصارت هذه اللفظة مِجَنًّا وتُرْسًا للملاحدة من الاتحادية" مدارج السالكين٣/٣٦٣.

ونص على نحو ذلك العجلوني في كشف الخفاء نقلا عن القاري ٢/١٣٠ ، واعترف محيي الدين ابن العربي بأ نها زيادة وليس من كلام النبي ﷺ كما نقل ذلك عنه ابن تيمية في الفتاوى ٢/٢٧٢ من كتابه كُنه ما لابد للمُريد منه، فانظره إن شئت!!

وقد حاول الحافظ ابن حجر الجمع بين الروايات التي ورد بها الحديث (قبله)، (معه)، (غيره) بحمل رواية (قبله) على رواية (غيره) دون ترجيح، على اعتبار أن مسلك الجمع بين الروايات مقدم على الترجيح. ثم إنه شنَّع على الحافظ ابن تيمية ترجيحه رواية (قبله) وحمل باقي الروايات عليها، وحكمه عليها بأنها رويت بالمعنى؛ ورتب على ذلك بأن ابن تيمية يقول بإثبات حوادث لا أول لها، انظر الفتح ١٣/٤٢١.

والواقع أن شيخ الإسلام ابن تيمية ينص على قوله بترجيح رواية(قبله) واعتبارها هي التي نقلها الصحابي عمران بن الحصين راوي الحديث، وباقي الروايات إنما رويت بالمعنى، واستدل على ذلك بأدلة منها: قوله تعالى ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وهُوَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيم ﴾ [الحديد/٣]، وما ثبت من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال في دعائه ((**أنت الأول فليس قبلك شيء**)) [صحيح مسلم (٦٨٢٧) في الذكر والدعاء].

ووجه ذلك أن الحديث ذكر لفظ الأول مما يرجح أنه هو الذي صدر عنه من حديث عمران، وباقي الألفاظ إنما رويت بالمعنى، ثم إن عمران بن الحصين الذي يروي هذا الحديث إنما كان منه ذلك في مجلس واحد دون أن يتكرر، فدل على أنه سمع أحد تلك الألفاظ الثلاثة يقينا منه ﷺ يقول ابن تيمية: والألفاظ الثلاثة في البخاري والمجلس واحد، وسؤالهم وجوابه كان في ذلك المجلس، وعمران الذي روى الحديث لم يقم منه حين انقضى المجلس؛ بل قام لما أُخبر بذهاب راحلته قبل فراغ المجلس، وهو المخبر بلفظ الرسول، فدل على أنه إنما قال أحد الألفاظ والآخران رُويا بالمعنى، وحينئذ فالذي ثبت عنه لفظ القَبْل." مجموع الفتاوى ١٨/٢١٦.

قلت: وبهذا يظهر أن ترجيح شيخ الإسلام ابن تيمية رواية (قبل) على باقي الروايات، واعتبار هذه الأخيرة مروية بالمعنى، أقوى من قول الحافظ ابن حجر بمحاولة الجمع بين الروايات؛ فإنه مَطْلَب جيد لو كان المجلس غير واحد، بحيث تجمع الروايات المختلفة إن أمكن، أما وأنَّ المجلس واحد، وراوي القصة واحد؛ فإن مسلك الحافظ في الجمع ضعيف، والله أعلم.

أما مسألة تشنيع ابن حجر على ابن تيمية في كلامه على هذا الحديث واتهامه بأن كلامه يقتضي موافقة الفلاسفة في قولهم بقدم العالم؛ فلعل مرجعه إلى أنه لم يَتَصَور كلام السلف جيدا في قضية أولية

العالم، واتصاف الله تعالى بصفاته الأزلية، فظن أن هناك قولين في المسألة فقط: **قول** الفلاسفة بقدم العالم، وأن جنس المخلوقات من الحركة والزمان والحوادث لا يعقل أن تكون حادثة بعد أن لم تكن فهي أزلية قديمة.

وقول طائفة من فرق المعتزلة والجهمية أنه لا يمكن أن يكون جنس الحركة والحوادث والفعل إلا بعد أن لم يكن شيء من ذلك، وأن فاعل الجميع لم يحدث تلك الحوادث زمنا، ثم أحدثها بعد ذلك بلا سبب أصلا، وكان الشيء بعد ما لم يكن في غير زمان مما هو مخالف لصريح المعقول ولما جاء به الأنبياء كلهم.

وكلا القولين باطلان، وابن تيمية غير قائل بواحد منهما؛ بل قول السلف الذي يوافق صريح المعقول، وصحيح المنقول في هذه القضية، هو كما قال الإمام أحمد في الرد على الجهمية ص:(٩٠-٩٢) في نص طويل نذكر محل الشاهد منه:" في مذهبكم قد كان في وقت من الأوقات لا يتكلم حتى خلق التكلم، وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون حتى خلق الله لهم كلاما، وقد جمعتم بين كفر وتشبيه، وتعالى الله عن هذه الصفة؛ بل نقول: إن الله لم يزل متكلما إذا شاء، ولا نقول: إنه كان لا يتكلم حتى خلق الكلام، ولا نقول: إنه كان لا يعلم حتى خلق علما فعلم.....فقالوا ـ أي الجهمية ـ: لا تكونوا موحدين أبدا حتى تقولوا: قد كان الله ولا شيء ، فقلنا: نحن نقول كان الله ولا شيء، ولكن إذا قلنا: إن الله لم يزل بصفاته كلها، أليس إنما نصف إلها واحدا بجميع صفاته؟....فكذلك الله وله المثل الأعلى بجميع صفاته إله واحد، لا نقول: إنه قد كان في وقت من الأوقات لا يعلم حتى خلق له علما فعلم، والذي لا يعلم هو جاهل، ولكن نقول: لم يزل الله عالما قادرا لا متى ولا كيف."

ونص على مثل ذلك الإمام الدارمي في الرد على بشر المَريسي، والبخاري في خلق أفعال العباد، والإمام ابن خزيمة.

إذن فابن تيمية بَعِيدٌ كُلَّ البُعْدِ عن قول الدهرية والفلاسفة بوجود حوادث لا أول لها؛ بل أراد الرد على مذهب الجهمية أنه لم يزل مُعطّلا عن أن يفعل، أو أن يتكلم بمشيئته الذي يسميه الحيرة. ولذا يقول:" وذلك أن العقل يفرق بين كون المتكلم متكلما بشيء بعد شيء دائما، وكون الفاعل يفعل شيئا بعد شئ دائما، وبين آحاد الفعل والكلام، فيقول: كل واحد من أفعاله لا بد أن يكون مسبوقا بالفاعل، وأن يكون مسبوقا بالعدم، ويمتنع كون الفعل المعين مع الفاعل أزلا وأبدا. وأما كون الفاعل لم يزل يفعل فعلا بعد فعل فهذا من كمال الفاعل."

ويقول أيضا:" نقول: لم يزل الله عالما قادرا مالكا، لا شبه له ولا كيف، فليس مع الله شيء من مفعولاته قديم معه، لا بل هو خالق كل شيء، وكل ما سواه مخلوق له، وكل مخلوق محدث كائن بعد أن لم يكن، وإن قدر أنه لم يزل خالقا فعالا". الفتاوى ١٨/٢٢٧-٢٢٨.

وانظر: مجموع الفتاوى ٢/٢٧٢-٢٧٨، ١٨/٢١٠-٢٤٣ ، شرح الطحاوية لابن أبي العز١/١١٢، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغُنَيمان١/٣٧٥-٣٨٧، ورسالة لطيفة موسومة "بشرح الصدر في السؤال عن أول هذا الأمر" لمنصور السماري.

فالكلمة الأولى في البخاري وهي ((**كان الله ولا شيء**))، ولفظة وهو الآن على ما عليه كان//[1] ليست من كلام النبي ﷺ، ولا تؤثر عن أحد من أئمة الدين المقبولين، ولا[2] لها ذكر في شيء من كتب الحديث، وقد اعترف ابن عربي وغيره بذلك، وأكثر هؤلاء الاتحادية ـ لا كثر الله منهم ـ يجعلون هذا من كلام النبي ﷺ، ويجعلونه رأس زندقتهم، وغرضهم أنه لم يكن معه غيره، وهو الآن ليس معه غير ولا سوى؛ بل الوجود هو عينه ونفسه، فلا غير ولا سوى. وليست الأصنام والأوثان، والجن والشياطين، ونحو ذلك غيره ولا سواه، فإنه كان وليس معه غيره، وهو الآن ليس معه غيره تعالى الله ﷻ عما يقولون علوا كبيرا. / فإذا علم هذا أن هذه الكلمة لا أصل لها في الشريعة انهدمت قاعدتهم.

[اعتراف ابن العربي ببطلان زيادة وهو الآن على ما كان عليه]

[١٢٤/ب]

ثم نقل عن لسان الدين ابن الخطيب كما سيأتي في كلامه: أن من مقررات أهل العلم أن الحديث إذا كان له ظاهر وباطن، وللباطن تأويل، فالأصل الوقوف مع الحقيقة وهو الظاهر، ولا يُعدل إلى المجاز وهو الباطن في القضية، إلا بعد انعقاد الإجماع على عدم إرادة الحقيقة منه. هذا فيما يذهبون إلى تأويله من الحديث الصحيح، وأما الموضوع فلا كلام فيه وعلى تقدير صحته، والعدول عن الحقيقة فيه فهو خبر آحاد لا يُفيد[3] في العقائد.[4]

---

(١) في (ش) ساقط .

(٢) في (ب) لا ساقطة.

(٣) في (ش) لا يغير.

(٤) مذهب سلف الأمة من الصحابة والتابعين، والأئمة الأربعة، وأهل الحديث قبول خبر الواحد في العقائد، ومسائل الفروع بشرط صحة إسناده إلى النبي ﷺ إذا كان مرفوعا، أو إلى الصحابي إن كان موقوفا عليه.

وقد وردت النصوص الكثيرة من السنة النبوية الصحيحة الدالة على قبول الصحابة لخبر الواحد والأخذ به في العقائد وغيرها دون السؤال عن حاله من حيث التواتر أو كونه آحاداً؛ إذ العبرة عندهم ثبوت السند وصحته؛ من ذلك بعث النبي ﷺ لمعاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري، وعلي إلى اليمن لدعوة أهلها، وحديث وفد عبد قيس في الصحيح، حيث لم يَبْلُغْنا أن قومهم ردوا نقلهم وخبرهم عن النبي ﷺ ، خاصة وأنهم كانوا يؤدون هذا الخبر أفرادا بدعوى كونه آحادا. والأدلة على قبول الصحابة والسلف خبر الواحد في العقائد كثيرة لا يسع المقام للتفصيل في ذكرها.

قال حافظ المغرب ابن عبد البر:" الذي نقول به إنه يوجب العمل دون العلم كشهادة الشاهدين والأربعة سواءً، وعلى ذلك أكثر أهل الفقه والأثر، وكلهم يدين بخبر الواحد العدل في الاعتقادات، ويعادي ويوالي عليها، ويجعلها شرعا ودينا في معتقده، على ذلك جماعة أهل السنة" [التمهيد ١/٨].

وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: "ومن هذا إخبار الصحابة بعضهم بعضا ، فإنهم كانوا يجزمون بما يحدث به أحدهم عن رسول الله ﷺ ، ولم يقل أحد منهم لمن حدثه عن رسول الله ﷺ خبرك خبر =

ومِن ذلك ما يرويه بعضهم عن عمر ﷺ أنه قال «**كَانَ النَّبي ﷺ وأبُو بَكْرٍ ﷺ يَتَحَدَّثَانِ، وكُنْتُ كَالزِّنْجِي بَيْنَهُما**»(١) فإنه كذب باتفاق أهل العلم بالحديث، وكذلك ما يرويه بعضهم أيضا عن النبي ﷺ أنه أنشده منشد(٢)

واحد لا يفيد العلم حتى يتوافر، وتَوَقُّفُ من تَوَقَّف حتى عضده آخر منهم لا يدل على رد خبر الواحد عن كونه خبر واحد، وإنما يَستَثْبت أحيانا نادرة جدا إذا استخبر" [مختصر الصواعق ص:(٥٢٧)].

وقد أنكر الخوارج والرافضة والمتكلمون حجية خبر الآحاد في العقائد، وزعموا أنه لا يفيد العلم والعمل؛ لمخالفته الأصل العقلي الذي يعتمدونه في الاستدلال والفهم، فيُقَدمونه بذلك على النصوص النقلية عند التعارض بينها. يقول القاضي عبد الجبار عن خبر الآحاد:" وهو أن ما هذا سبيله من الإخبار فإنه يجب أن ينظر فيه، فإن كان مما طريقه العمل عُمِل به إذا أورد بشرائطه، وإن كان مما طريقه الاعتقادات ينظر؛ فإن كان موافقا لحجج العقول قُبِل واعتقد موجبه، لا لمكانه بل للحجة العقلية، وإن لم يكن موافقا لها فإن الواجب أن يُرَدَّ ويحكم بأن النبي ﷺ لم يَقُله" [شرح الأصول الخمسة ص:(٧٧٠)].

ويعتبر إنكار الاحتجاج بخبر الواحد من أوضح الأسس التي يقوم عليها المنهج الكلامي، في تأصيل مسائل الاعتقاد عند أهل الكلام، وقد ابْتُلِيَت الأمة الإسلامية به قديما وحديثا؛ حيث جَرَّأَ العديد من علماء الكلام على إنكار شطر مهم من السنة النبوية التي تلقاها السلف الكرام بالقبول التام.

هذا وقد وافق لسان الدين ابن الخطيب المتكلمين في النص الذي نقله السخاوي عنه، بقوله بعدم إفادة خبر الواحد للعلم في العقائد، وهو موقف خاطئ كما سلف بيانه.

يُنظر لمزيد من البسط: الرسالة ص:(٣٦٩،٤٦٠)، الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ١/١٠٩، الفرق بين الفرق ص:(١٠٩)، أصول الدين ص:(١٢، ١٨)، الإرشاد للجويني ص:(١٦٤–١٦٥)، أساس التقديس للرازي ص:(٢١٥) وما بعدها، مجموع الفتاوى ١٨/٤٠-٤١،٤٨ ، مختصر الصواعق ص:(٥٢٧)وما بعدها، المسَوَّدَة لآل تيمية ص:(٢٤٥)، شرح الكوكب المنير لابن النجار ٢/٢٤٥ وما بعدها، توضيح الأفكار ١/٢٦ وما بعدها، إرشاد الفحول ص:(٩٣) وما بعدها، مذكرة أصول الفقه للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ص:(١٠٥)، خبر الواحد وحجيته د. أحمد عبد الوهاب الشنقيطي ص:(١٠١)وما بعدها، موقف ابن تيمية من الأشاعرة د. عبد الرحمن المحمود ٢/٧٣٨ وما بعدها، خبر الواحد في التشريع الإسلامي د. القاضي بَرْهُون ١/٣٨٥ وما بعدها.

(١) حديث موضوع باطل لا أصل له، اختلقه الباطنية لتبرير عقيدة الظاهر والباطن الفاسدة، والتي ورثوها من ديانات الهند القديمة؛ وذلك حتى يُمَوِّهُوا على الناس بأن أبا بكرﷺ كان يعلم علما باطنا لم يكن عند عمرﷺ، ومن ثمة يخرجونهم من بيضة الإسلام إلى الرموز الباطنية.

وممن نصَّ على كون الحديث موضوعا الحافظ ابن تيمية في الفتاوى ١١/١٠٩، ٢/٢١٦ .

(٢) في (ب) فنشده .

قد لَسَعَت حيَّةُ الهوى كبِدي فلا طبيب لها ولا رَاقِي

إلا الحبيب الذي شُغِفت به فعنده رُقْيَتي وَتِرياقِي

وأن النبي ﷺ تواجد حتى سقطت البردة عن منكبه، فإنه كذب باتفاق أهل العلم بالحديث.

فقد تلخص من هذا السياق أن هؤلاء من أفسق الفساق، وأفجر الفجار لأنهم يتسترون بالإسلام، وهم أكفر الكفار كما تقدم تصريح أئمة المذاهب الأربعة بكفرهم، وكفر أتباعهم، ومن وقف على هذه النصائح ولم يرجع عنهم فهو منهم، فالحذر الحذر من إخوان الشيطان، فقد كثروا في هذا الزمان، نعم[1] لا يزال أمرهم يتفاقم، وبحرهم يتلاطم، حتى يفسد الحال، ويظهر الدَّجال، فَهُم سَيْفُه المشهور على الأشهر، وعيون جيش ذلك الأعور.

---

(١) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) نعم ساقطة.

٥٠ـ ومنهم **العلامة المفنن** لسان الدين أبو عبد الله / محمد بن عبد الله بن سعيد [١٢٥/ أ] الغرناطي بن الخطيب، صاحب **الإحاطة** وغيرها، مات في سنة ست وسبعين وسبعمائة. [فتوى الأديب المورخ لسان الدين ابن الخطيب الغرناطي]

فقرأت في خاتمة كتاب ابن أبي حجلة ما نصه: قال الشيخ الإمام العالم[١] العلامة المفنن ذو الوزارتين لسان الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب، وزير مولانا السلطان أبي عبد الله ابن الأحمر صاحب الأندلس وكاتب سِرِّه في كتابه **رَوْضَة**[٢] **التَّعْرِيف بالحب الشَّرِيف** الذي عارض به كتابي ديوان الصبابة لَمَّا وصل إليه إلى الغرب، وأرسله إليَّ من[٣] مدينة غرناطة المحروسة ما ملخصه: ـ **قلت:** وقد رأيت الكتاب المذكور ـ [تصنيف ابن الخطيب كتاب روضة التعريف في بيان حال طائفة الاتحاديين]

الفرع الرابع: فرع من بعدهم من المهتمين بزعم[٤] المتكلمين مثل ابن الفارض، وسعد الدين الفرغاني، ومحي الدين الحاتمي، وابن سَوْدَكين الدمشقي، وأبي بكر ابن العريف، وأبي الحكم بن بَرَّجان، وأبي الحسن ابن قَسِي، وأبي العباس البوني.

ثم قال: جَادَّة هذه النحلة مَبْنِيَّةٌ على حديث ((**كُنتُ كَنْزًا مَخْفِيا فَأَحْبَبْتُ أَن أُعْرَفَ، فَخَلَقتُ الخلْقَ لِيَعرِفُونِي**)).[٥][٦]

قلت: وهذا قد صَرَّح التقي ابن تيمية في فتاويه أنه ليس من كلام النبي ﷺ ولا يُعرف له إسْنَادٌ صحيح ولا ضعيف.[٧]

قال ابن الخطيب: وهو عندهم في[٨] صحة الاسناد إليه بمنزلة حديث التواتر عند المجتهد، فقالوا ما معناه: إن الحق لم يُدرك من كنهه إلا الأزلية والوحدة، وإن تلك الوحدة والأزلية المحيطة نشأت عنها الأحدية والواحدية،[٩] فكانت جَامِعًا وبَرزَخًا بينهما كما كانت المحبة جامعا بين المحبة والمحبوبية، والكل عينٌ واحدة وهي عين ذات الحق.

---

(١) في (ش) العالم ساقطة.

(٢) في (ش) روض.

(٣) في (ب) من ساقطة.

(٤) في (ش) بزعمهم.

(٥) حديث موضوع لا أصل له، حكم عليه بالوضع جمع من الحفاظ منهم؛ الزركشي، وابن حجر، والسخاوي، والسيوطي وغيرهم.

انظر: التذكرة ص:(١٣٦)، المقاصد الحسنة ص:(٣٢٧)، الدرر المنتشرة ص:(٢٢٧)، تنزيه الشريعة ١٤٨/١، كشف الخفاء برقم: (٢٠١٦).

(٦) روضة التعريف لابن الخطيب ٥٨٣/٢ـ٥٨٤ .

(٧) مجموع الفتاوى ١٢٢/١٨.

(٨) في (ب) في ساقطة.

(٩) كذا في (ش) وفي (ب) الواحدية ساقطة.

وتلك الوحدة المرسلة تسمى من حيث سقوط الاعتبارات غير المتناهية[1] واحدا، ومُتَعَلَّقُها // بطون الذات، وإمحاض إطلاقها. ومن حيث ثبوت الاعتبارات غير المتناهية واحدا، ومُتَعَلَّقها //[2] ظُهُور الذات، وكأن الواحدية للأحدية بمنزلة الظهور،[3] المظهر المتحلي، أو المادة للصورة. والواحدية تصح إليها الإضافة، وإلحاق الاعتبارات، / ولا [١٢٥/ب] يصح شيء من ذلك إلى الأحدية[4] // لا//[5] وصفا ولا حقيقة حتى ليزعم بعضهم أن الواحد الأحد اسم مركب.[6]

ثم قال بعد سِتٍّ وَرَقَات: ومُستَنَدُ دعواهم على الكشف في الأغلب لضعفها من جهة النقل، وعدمها من جهة العقل، فيجعلون[7] من الآيات حُجَجًا على ما يذهبون إليه، الله أعلم هل تتناول ذلك؛ إذ لم يُنْقل في تفسيرها شيء، وأحاديث نبوية لم يثبت شيء منها في الصحيح، ولا يُبنى عليها حُكمٌ.

[مستند دعوى الصوفية الكشف]

ولا أقل من أن يعرف مُتَعاطي الأمور الإلهية هذا المقدار من المذهب[8] من مبادئ الصنائع، ولم يكن في التوقيف، ولا في ترك الموضوع ضرورة، وفي قليل الصحيح غُنْيةٌ، وتأويل القضايا من السجود لآدم، والهبوط من الجنة، والحال في المعاد[9] بما يَدَّعون في تأويل ذلك ضرورة، وكِتَابُنَا غير موضوع للمشاحنة؛ وهم مُحِبُّون مُسْتَهْلِكون.

[تقرير ابن الخطيب الاعتماد على الصحيح من السنة وكونه غُنية عن غيره]

ومن مُقَرَّرات أهل العلم أن الحديث إذا كان له ظاهر وباطن، وللباطن تأويل ما، فالأصل الوُقوف مع الحقيقة وهو الظاهر، ولا يُعدل إلى المجاز وهو الباطن في القضية إلا بعد انعقاد الإجماع على عدم إرادة الحقيقة منه. هذا فيما يذهبون إلى تأويله من الحديث الصحيح. وأما الموضوع فلا كلام فيه، وعلى تقدير صحته والعدول عن الحقيقة فيه فهو خبر آحاد لا يفيد في العقائد.[10]

[الأصل في النصوص الشرعية العمل بدلالتها على الحقيقة وعدم صرفها عنها إلا مع وجود القرينة الدالة على ذلك]

---

(١) في (ش) غير المتناهية ساقطة.

(٢) كذا في (ش) وفي (ب) ساقط.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) الظهور ساقطة.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) إلى الحاجة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) لا ساقطة.

(٦) روضة التعريف ٢/٥٨٥ .

(٧) في (ش) و(ص) فيجلبون.

(٨) في (ش) من المذهب ساقطة.

(٩) في (ب) المعادن، وهو خطأ.

(١٠) روضة التعريف ٢/٦٠٢ - ٦٠٣ بتصرف يسير.

ثم قال ابن الخطيب: الفرع الخامس في رأي أهل الوحدة المطلقة من المتوغلين.

[صنف من الطائفة الشوذية في الأندلس المتوغلين في وحدة الوجود]

وممن اشتهر به منهم الشوذي المنسوب إليه القوم، وابن [دهاق][(1)]، وأبو محمد ابن سبعين، وأصحابه مثل أبي الحسن الشُّشْتَري، والدلـوان، وابـن مُطَـرف الأعمـى، وابن أَحْلى، والحاج العرني،[(2)] والجَمُّ الغفير من أهل شرق الأندلس ووادي رَقُوط.

وارتكبت هذه الطائفة الشُّوذِيَة[(3)] والسَّبْعِينية / وأَصْحَابهم مُرْتكبا غريبا من القول [١٢٦/ أ] بالوحدة المطلقة، وهَامُوا به، ومَوَّهوا ورَمَزُوه، واحتقروا الناس من أجله، وتقريره على سبيل الإحاطة لا فائدة فيه.

وحاصله بعد الخوض من الذات وما صدر عن الواحد فيما خاض فيه غيرهم أن الباري جل وعلا هو مجموع ما ظهر وما بطن، وأنه لا شيء خلاف ذلك، وأن تعدد هذه الحقيقة المطلقة، والآنية الجامعة التي هي عين كل آنية، والهوية التي هي عين كل هوية إنما وقع بالأوهام من الزمان والمكان، والخلاف والغِيبة والظهور، والألم واللذة، والوُجُود والعدم. قالوا: وهذه إذا حققت إنما هي أوهامٌ راجعةٌ إلى إخبار الضمير، وليس في الخارج شيء منها. فإذا سقطت الأوهام صار مجموع العالم بأسره وما فيه واحد، وذلك الواحد هو الحق، وإنما العبد مؤلف من طرفي حق وباطل، فإذا سقط الباطل[(4)] وهو اللازم بالأوهام لم يبق إلا الحق، وصرحت بذلك أقوال شيوخهم؛ فمنه قول ابن أَحْلى: حَقٌّ أقام باطلا ببعض صفاته.

وقال الحاج العُرَني: وقد تعرض لما به وقع التَّعَدُّد وأنه وَهْمٌ، فالكل واحد وإن كان متفرقا، فسبحان من هو الكل[(5)] ولا شيء سواه، الواحد في نفسه المتعدد في نفسه، فانظر[(6)] بشاعة[(7)] قوله: المتعدد بنفسه.

وقال ابن أَحْلى من قصيده:

فَيَـا عَجَبًـا مِنِّـي وَمِنْه وَإِنَّـهُ ... لَـحَقٌّ فَرِيـدٌ لَيْـسَ عَنْه عُـدُولُ

قَضَاني فَأَبْدَاني وَغَاب بما قَضَى ... وَأَلْزَمَنـي شَوْقًـا إِلَيـهِ يَطُـولُ

---

(١) في جميع النسخ ابن دهقان، وهو خطأ.

(٢) هو:

(٣) سبق الحديث عن الطائفة الشوذية ص:( ).

(٤) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) الباطن، وهو خطأ.

(٥) في (ش) كل الكل.

(٦) في (ش) فانظر ساقطة.

(٧) في (ش) شناعة بدل بشاعة.

وقــال أيضا:

وَأَتوبُ مِن شِرْكٍ يُفَرِّق وَاحِـدًا فَاحْكُم بِمَا تَرْضَـى عَلَى صَبَّارِ

وقــال أيضا:

فَكَيفَ هَذا و لم يَثْبُت تَفَرُّقُنَــا إلا بِلَبْسٍ وأَنْتَ السِّرُّ وَالعَلَـــنُ

وقال الشيخ عبد الحق:

كَمْ ذَا تُموِّهُ بالشِّعْبَين وَالْعَلَـــم وَالأَمْرُ أَوْضَحُ مِن نَارِ[1] عَلَى عَلَمِ / [١٢٦/ب]

أَصْبَحتَ تَسْأَلُ عَنْ نَجدٍ وَسَاكِنِها[2] وَعَن تِهَامَةَ هَذَا فِعْلُ مُتَّهَــمِ

في الحَيِّ حَيٌّ سِوَى لَيْلَى فَتَسْأَلُـهُ عَنْهَا سُؤَالُكَ لَنا [3] جَرَّ لِلْعَـدَمِ

وقال تلميذه أبو الحسن الشُّشْتَري:

كَشَفَ المحْبُوبُ عَنْ قَلْبِي الغِطَا وتَجلى جَهْـــرَةً مِنِّي إلَــيْ

إلى أن قــال:

أَيُّ سِرٌ مَا بَدَا إلا لِـمَـــنْ قَدْ طَوَى العَقْلَ مَعَ الكَوْنَين طَيْ

وَرَأَى الأَشْيَاءَ شَيْئًا وَاحِدًا وَرَأَى الوَاحِدَ فَرْدًا دُونَ شَــيْ[4][5]

وقالوا: إن خطاب الله تعالى للعَالَمَ الجاري على غير هـذه القـاعدة هـو تعمية عليهم، وتلبيس ليتم الملك بذلك، ولو صرح العالم بالحق كما هو في نفسه لم يتم المُلك، وقـد مر تصريحه بهذا في قوله:

عَمًى مَعَ تَلْبِيسٍ بِهِ تَمَّ مُلْكُـــه فَرق وَمَبْعُوثٌ لَهُ وَرَسُـــولُ

وقالوا: الألم واللذة راجعان إلى الأخبار والادراكات، والعالم لا يصح أن يقال فيه قديم ولا محدث؛ إذ ذاك مبني على الزمان، والزمان وَهْمٌ، إذ هــو مقـدار الحركة، والحركة[6] وَهمٌ، وما ثَمَّ ولا خبر مجرد لا شيء منه في الخارج.

وبالجملة فالمدركات وتقييدها بالأماكن من لوازم البشر، وبها كانوا عبيدا لحصول التغاير والتَّعَدُّد بما يلزم من وهم المكان، ويمثلون صدور ذلك كله عن الذات بحديث [قصة الراهب في حُلمه مع الجرة] الراهب الذي استلقى في بيته، وله جرة سمن معلقة، فقال: أبيعها بكذا، وأشتري بقرة فتلد

---

(١) في (ب) بان بدل نار.

(٢) في (ش) وأنت بها بدل ساكنها.

(٣) في (ب) سواك لُبْنَا.

(٤) كذا في (ش) و(ص) وفي (ب) شيء ساقطة.

(٥) ديوان الششتري ص:(٦٥).

(٦) كذا في (ش) وفي (ب) الحركة ساقطة.

كذا، وأشتري من ذلك ضيعة تغل كذا وكذا، فأشتري كذا وكذا، إلى أن أملأ الأماكن والإخوان مالا وطعاما، وماشية وعبيدا وأثاثا. ثم قال: وأتزوج امرأة تلد لي غلاما أعلمه الحكمة، وأجبره على تحصيل العلوم الإلهية، وأكلفه كذا وكذا، فإن تمانع أو قَصَّر أضربه بالعصا كذا، وأهوى بعصاه فأصاب الجرة فأعدمها.[1] لعله وهم[2] ولم يصح من كل شيء إلا وجود الراهب.

قالوا: وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ / مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ﴾[3]. وهم[4] مع ذلك يتحدثون في الصنائع[5] والعلوم، ويستدلون على صحة دعواهم، ولهم في العلوم الشرعية مرتكبات غريبة. [١٢٧/ أ]

والتحقيق يطلقونه على هذا العلم وأن العلماء با لله ومن فوقهم من أنبياء ا لله ورسله وأوليائه عُلِّموه وخَصُّوا به من رأوه[6] أهلا له، ودعوا الخلق[7] إلى ا لله من باب التلبيس والحجب لقصور لا عقولهم عن ذلك، واختلال السياسة التي تحوطهم وتجمعهم، ويحملون القرآن والحديث بواطن تدل على صحة رأيهم. [مفهوم التحقيق عند الصوفية الاتحادية]

وقال الشيخ عبد الحق في بعض كتبه: وهذا الذي نريد أن ننبه عليه، هو مما لا تسمَع في عصر، ولا قيل إنه ظهر في دهر، ولا مما دُوِّن أو علم في فلاة ولا مصر وهو مأخوذ من كلام ا لله ورسوله ﷺ.

والدرجات عندهم أولها الصوفي للتجريد، ثم المحقق لمعرفة الوحدة، ثم المقرب وهو الذي اجتزأ بالعين من غير غيبة عن الأثر.[8]

---

(١) وردت هذه الحكاية في كتاب كليلة ودمنة تحت عنوان: الناسك والجرة من الباب الخامس ص:(١٩٥).

(٢) في (ش) عبارة لعله وهم ساقطة.

(٣) بعض الآية: ٣٩ من سورة النور.

(٤) كذا في (ش) وفي (ب) هم ساقطة.

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) الصنائع ساقطة.

(٦) في (ب) رواه وهو خطأ.

(٧) كذا في (ش) وفي (ب) الحق وهو خطأ.

(٨) روضة التعريف لابن الخطيب ٢/٦٠٤ـ٦٠٨.

[فتوى القاضي الفقيه ابن فَزارة الكَفْري الحنفي]

٥١ـ **ومنهم قاضي قضاة الحنفية** بدمشق الشَّرَفُ أحمد بن العلامة القاضي شهاب الدين الحسين بن سليمان بن فَزَارَة الكَفْرِي الدمشقي، والد قاضي الحنفية بدمشق أيضا جمال الدين يوسف، وكانت وفاته سنة ست وسبعين وسبعمائة.(١)

فسيأتي في كلام العيزري أن ممن حكم بكفره في جماعة سماهم؛ الشرف الحنفي فإن الظاهر أنه أراد هذا، وإن أدرجه بين من تقدم عصره عليهم، فإنني لم أره مُرَاعِيا لذلك.

[فتوى العلامة الشمس ابن مرزوق التلمساني]

٥٢ـ **ومنهم العلامة البليغ** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر التلمساني المغربي عُرف بابن مَرْزُوق، وكانت وفاته في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.

فقرأت بخطه في هامش التكملة لابن عبد الملك(٢) عند ترجمة ابن العربي ما نصه: قد أكثر الناس في ابن العربي هذا؛ فمنهم من رفعه إلى درجة الصديقين، ومنهم / من حطه [١٢٧/ب] إلى درك المتزندقين.(٣)

[ذكر جماعة من العلماء الذين تكلموا في الاتحاديين وردوا عليهم]

وممن ذهب فيه(٤) هذا(٥) المذهب الأخير الإمام تقي الدين ابن تيمية، وشرف الدين عيسى الزواوي، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وقاضي القضاة سعد الدين الحارثي، والإمام أبو حيان، وزَيْنُ الدين عمر بن أبي الحزم الكتاني، وطائفة كثيرة من أشياخنا وأشياخهم، وكتبوا جوابا عما تضمنه كتاب الفصوص اتفقوا فيه على تكفيره لكونه نَصَّ على أن مذهبه القولُ بالوحدة المطلقة، وأنه على رأي الشُّوذِي، وابن أَحْلى، وابن سبعين، وابن الفارض، وغيرهم.

---

(١) هو: شرف الدين ابن فَزَارة الكَفْري الحنفي ولد سنة ٦٩١هـ، ولي قضاء دمشق والفتوى والتدريس، ومات عام ٧٧٦هـ.

ترجمته في: الجواهر المضية ٢/ ١١٢ ـ إنباء الغمر ١/ ١٠٤ ـ الدرر الكامنة ١/ ١٢٥ ـ الطبقات السنية ١/ ٣٣٨ ـ شذرات الذهب ٦/ ٢٣٩.

(٢) هو: محمد بن محمد بن عبد الملك أبو عبد الله الأنصاري الأوسي المراكشي ولد سنة ٦٣٤هـ، مؤرخ أديب، ولي القضاء بِمُرَّاكُش بالمغرب الأقصى، من آثاره "الذيل والتكملة لكتاب الصلة" لابن بَشْكُوال مات عام ٧٠٣هـ.

ترجمته في: تاريخ قضاة الأندلس للنباهي ص:(١٦٦) ـ الديباج المذهب ص:(٣٣١) ـ الإعلام بمن حل بمراكش للمراكشي ٣/ ٢٤٠ ـ الأعلام ٧/ ٣٢.

(٣) الذيل والتكملة ٦/ ٤٩٨ (تحقيق:د. إحسان عباس).

(٤) في (ش) فيهم.

(٥) في (ب) هذا ساقطة.

وعزاه بعضهم للقول بالتناسخ، وحدث غير واحد من أشياخنا عن شيخهم عز الدين ابن عبد السلام أنه قال فيه: شَيْخُ سُوءٍ كَذَّابٍ. وذكر ما سمعه منه مما يَقْتَضِي كذبه، وأفتى هو وابن الحاجب بتكفيره، وقد وقع له في الفتوحات المكية ما يقتضي تمذهبه بهذا المذهب أيضا، وقد صنف بعض أصحابنا المتأخرين في الرد عليه، ووقع بين أشياخنا من المتأخرين بمصر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة الاتفاقُ على طرح كتبه، وتحريم النظر فيها لاشتمالها على هذا[1] المذهب.

ثم قال: وزعم بعض شيوخنا أنه رجع عن هذا المذهب، فتاب ورجع إلى التمسك بالآثار والسنة وكان عالما بها، قال: وهو كذلك إن شاء الله تعالى. انتهى ما قرأته بخطه، ودعا لنفسه بقوله: تاب الله عليه.

٥٣- ومنهم قاضي القضاة بدر الدين عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن عيسى [فتوى القاضي بدر الدين الإخنائي المالكي] الإخنّائي المالكي، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة تسع وثمانين وسبعمائة.

فقد تقدم في الفصل الثاني النقل في وصف كتبه عن القاضي بدر الدين المالكي، وظننت أنه هذا والله أعلم.

٥٤- ومنهم شيخ شيوخنا الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن الحافظ المحب / عبد [١٢٨/ أ] الله بن أحمد بن المحب المقدسي الصالحي الحنبلي، ويُلقب لكثرة سكوته بالصَّامِت، وكان [فتوى الحافظ شمس الدين ابن المحب الصامت المقدسي] يعرف بالصَّامِتِ لكثرة صمته، ولكونه لا يتكلم إلا فيما يعنيه، ويكتفي في ذلك أيضا بأدنى كلام يحصل به الغرض، وكان يكره أن يُلقب به، مات في شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة.

فقرأت في تاريخ الحافظ التقي الفاسي فيما رواه عنه إجازة من نظمه، وحدثه به عنه سماعا بَعْضُ شيوخه من خيار المحدثين ما نصه:

دَعَا ابْنُ العُرَيْبِي الأَنَامَ لِيَقْتَدُوا ... بِأَعْوِرَةِ الدَّجَالِ في بَعْضِ كُتْبِهِ
وَفِرْعَوْنَ أَسْمَاهُ لِكُلِّ مُحَقِّقٍ ... إِمَامًا أَلا تَبًّا لَهُ وَلِحِزْبِهِ[2]

قلت: وقد روى لنا غير واحد عنه، وزعم عبد البر بن الشحنة أن عنده له قصيدة في ذلك والله أعلم.

---

(١) في (ب) مذهب بدل هذا وهو خطأ.

(٢) العقد الثمين للفاسي ١٨٩/٢ .

[فتوى العلامة علاء الدين السيرامي الحنفي]

٥٥ـ ومنهـم العلامـة المحقق علاء الدين أحمد بن محمد السِّيرَامِي الحنفي شيخ البرقوقية[١] أول ما فُتحت، وأحد شيوخ شيخنا البدر العيني، مات في ثالث جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة.[٢]

[ذكر أمر السلطان برقوق بعدم تمكين الطلبة من الاشتغال بكتب الفلسفة والاتحادية]

واستقر بعده في البرقوقية العلامة سيف الدين السيرامي جد الشيخ عضد الدين بارك الله في حياته، فسيأتي في كلام البدر العيني أنه ورد عليه في سنة تسعين التي مات فيها، أمْرُ الظَّاهِرِ بَرقُوق أنه[٣] لا يمكن أحدا يسكن في مدرسته من الاشتغال في مثل هذه الكتب ـ يعني الفصوص وما أشبهها ـ ولا في علوم الفلسفة والأوائل مثل الحكمة والمنطق[٤] والهيئة ونحو ذلك، ولا يدع في المدرسة كتابا من كتبهم لا في خزانتها، ولا عند أحد من أهلها.

قلت: و لم يذكر مخالفة منه مع تمكنه وقدرته على إبطاله فَدَلَّ على ارتضائه بذلك.

٥٦ـ ومنهم العلامة عالم اليمن ذو التصانيف واليقين جمال الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن محمد الحنفي ثم الشافعي الدُّوالي القائل: /

[١٢٨/ب]

[رأي علامة اليمن الفقيه جمال الدين الدُّوالي الحنفي]

سَمِعُوا القُرآنَ فَأَطْرَقُوا لِسَمَاعِهِ لَكِنَّه إِطْرَاقُ سَاهٍ لاهِي
وَأَتَى السَّمَاعُ فَكَالحمِير تَنَاهَقُوا[٥] والله مَا اسْتَمَعُوا لأَجْلِ الله
دُفٌّ وَمِزْمَارٌ وَنَغْمَةُ شَادِنٍ أَرَأَيْتَ قَطُّ عِبَادَةً بِمَلاهِي

وكانت وفاته في سنة تسعين وسبعمائة.[٦]

---

(١) المدرسة البَرْقُوقِية: بناها السلطان برقوق بن أنص الظاهر الجركسي، تقع بين القصرين، وصفها السخاوي بأنها لم يسبق بناء مثلها في القاهرة.

انظر: الضوء اللامع ١٢/٣.

(٢) هو: أحمد بن محمد علاء الدين السيرامي الحنفي الفقيه الأصولي تولى مشيخة المدرسة التي أنشأها الظاهر برقوق مات عام ٧٩٠هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣٠٧/١ ـ إنباء الغمر ٣٠٢/٢ ـ شذرات الذهب ٣١٣/٦ .

(٣) في (ش) أن لا يمكن .

(٤) في (ش) المنطق ساقطة .

(٥) كذا في (ش) وفي (ب) تباهتوا.

(٦) هو: أبو عبد الله الدُّوَالي الصريفي اليماني، عالم فقيه مشارك في النحو واللغة والتفسير، من آثاره "الرد على النحاة" مات عام ٧٩٠هـ .

ترجمته في: بغية الوعاة ٢٥٢/١ ـ كشف الظنون ٢٣٥ ـ معجم المؤلفين ٦٧/١٢ .

فحكى شيخي في ترجمة إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي الداعية لمقالة ابن عربي من معجمه: أن الجمال هذا كان منحرفا عنه معتقدا لصلاح صالح المصري صاحب الكرامات، وأحد القائمين على إسماعيل المذكور وأتباعه فقال: [كلام الحافظ ابن حجر إسماعيل الجبرتي الداعية]

صَالِحٌ المصْرِيُّ قَالُوا صَالِحٌ ... ولَعَمْرِي إِنَّهُ لَلْمُنْتَخَبْ

كَانَ ظَنِّي أَنَّهُ مِنْ فِتْيَةٍ ... كُلُّهُم إِنْ تَمْتَحِنْهُم مُختَلَبْ

رَهْطُ إسماعِيلَ قُطَّاعُ الطَّرِيـ ... ـقِ إِلَى اللهِ وَأَرْبَابُ الرِّيَبْ

سَفَلٌ حَمْقَى رِعَاعٌ غَاغَةٌ ... أَكْلُبٌ فِيهِم عَلَى الدُّنْيَا كَلَبْ

اتَّخَذُوا دِينَهُم زَنْدَقَةً ... فَاسْتَبَاحُوا اللَّهْوَ فِيهِ وَالطَّرَبْ[1]

٥٧- ومنهم الشيخ زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد القرشي الدمشقي الشافعي، [فتوى الشيخ زين الدين القرشي الدمشقي] وكان مشهورا بالقيام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، صادعا[2] بالحق، مات في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وسبعمائة.[3]

فقرأت في تاريخ التقي الفاسي ما نصه:" وأما ما يحكى في المنام من نهي ابن عربي لشخص من إعدام كتبه ممن يصنع ذلك في الحياة، وكذا ما يُرى في النوم من حصول عذابٍ لشخص بسبب ذمه لابن عربي أو لكتبه، فهو من تخويف الشيطان".[4] [إبطال التقي الفاسي لما يذكر من منامات في نهي ابن العربي لمن يتكلم فيه]

وقد بلغني نحو ذلك عن الإمام البارع زين الدين عمر بن مسلم القرشي الشافعي خطيب دمشق، وصح لي في ذلك عنه، وحكاه أيضا في مصنفه الفرد،[5] لكنه قال: وأذكر نحوا من ذلك لبعض العلماء / المعتبرين بدمشق، وهو خطيبها الإمام زين الدين [١٢٩/ أ] عمر بن مسلم القرشي الشافعي، وكان كثير الحفظ للآثار والتفسير، مُفْتِيا[6] مشاركا في غير ذلك من العلوم، له مواعظ حسنة ومحفوظة.

---

(١) المجمع المؤسس لابن حجر ٣/٨٥ .

(٢) في (ب) صادقا وهو خطأ.

(٣) هو: زَين الدين الكتاني القرشي البلخي الأصل ولد سنة ٧٢٤هـ، عني بالحديث والفقه والأصول مات عام ٧٩٢هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ٣/١٩٤ ـ إنباء الغمر ٣/٤٢ ـ وجيز الكلام ١/٢٩٥ .

(٤) العقد الثمين ٢/١٩٨ .

(٥) في (ش) المفرد .

(٦) في (ش) مفننا .

وأخبرني بذلك بعض الطلبة من أصحابنا عن العلماء بدمشق من تلاميذ القرشي سماعا، وقد أدركت زمنه، ولم يُقدَّر لي لقاؤه.

٥٨- ومنهم العلامة جلال الدين جلال[1] ويقال رسول بن أحمد بن يوسف التَّباني الحنفي، وكانت[2] وفاته في رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.[3] [فتوى العلامة جلال التّباني الحنفي]

فسيأتي في كلام البدر العيني أنه ممن أفتى بأن بعض ما في الفصوص كفر صريح، يكفر به قائله ومعتقده.

٥٩- ومنهم قاضي القضاة ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عبد الدائم المصري الشاذلي الشافعي، عرف بابن الميلق لكونه سبط الشيخ شهاب الدين ابن الميلق، حدثني عنه غير واحد من الشيوخ، ومات في جمادى الآخر سنة سبع وتسعين وسبعمائة. [فتوى القاضي ناصر الدين ابن الميلق الشافعي]

فقرأت في كتاب البدر حسين الأهدل رحمه الله ما نصه:" قد صح لنا عن الشيخ ناصر الدين النهي عن كتب ابن عربي، وأنه أظهر ذلك لما ولي قضاء الأقضية بمصر، وقد صرح بتكفير أهل مذهب الحلول والاتحاد تبعا لجده الشهاب المذكور، فقال في كتابه **مَوَارِدُ ذَوِي الاخْتِصَاصِ إلى مَقَاصِدِ سُورَةِ الاخْلاصِ** بعد كلام طويل في الرد على اليهود و النصارى في قولهم ببُنوة عُزَير وعيسى عليه السلام ما لفظه: واعلم أن الشيطان لعنه الله قد زَيَّنَ ضلال اليهود والنصارى لطوائف من هذه الأمة، فتابعوهم على ضلالهم كما أخبر النبي ﷺ بوقوعه في هذه الأمة بعده، فقال ﷺ ((**لَتَتَّبِعُن سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم،**[4] **ذِرَاعاً** [نقل الأهدل لكلام ناصر الدين ابن الميلق في طائفة وحدة الوجود وإنكاره عليهم] [تحذير النبي ﷺ أمته من الاقتداء بسنن أهل الكتاب]

---

(١) في (ش) و(ص) جلال ساقطة.

(٢) كذا في (ش) وفي(ب) كانت ساقطة.

(٣) هو: جلال الدين التَّباني التركماني، فقيه أصولي نحوي بارع، له عدة مصنفات "شرح مختصر ابن الحاجب" في الأصول مات عام ٧٩٣هـ .

ترجمته في: الدرر الكامنة ١/٥٤٥ ـ تاج التراجم ص:(٧٩) ـ بغية الوعاة ١/٤٨٨ ـ الطبقات السنية ٣/٢٤٨ ـ شذرات الذهب ٦/٣٢٧ .

(٤) في (ش) باعا بباع.

بِذِرَاعٍ، وَشِبْرًا بِشِبْرٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ[1] ضَبٍّ لَدَخَلْتُم / مَعَهُم قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ: فَمَنْ؟!))[2]. [١٢٩/ب]

صدق ﷺ ووقع ما أخبر به، وتَبِعَت طَوَائِفُ طَرَائِقَ اليهود والنصارى في ضلالهم، وتجرؤوا على ما لم يتجرأ عليه بعضهم، مع أنهم يُنْتَسَبون إلى ديننا، ثم يزعمون أنهم رؤوس المسلمين، وأعيان المؤمنين، وخواص المحققين؛ وهم كاذبون في دعاويهم، بل كافرون بمعاصيهم، وذلك أن منهم من يزعم الاتحاد، ويرى أن ذلك هو حقيقة التوحيد، ومنهم من يزعم الحلول، وكلا المذهبين كفر مع ما في ذلك من مجاوزة مذهب النصارى، [فالنصارى][3] إنما زعم زاعمهم اتحاد اللاهوت بِنَاسُوت عيسى خاصة، وكذلك من قال منهم بالحلول إنما اقتصر على ذَاتِ عِيسَى خاصة. [مشابهة بعض الطوائف من المسلمين لليهود والنصارى في ضلالهم]

وأما هؤلاء الزنادقة فإن منهم من يَدَّعِي الحلول في الصور الجميلة، أو الاتحاد مع كثرتها الخارجة عن الحصر، ومنهم من يَدَّعي ذلك في جميع الذوات الكونية، وفي فحش ضلالهم المدرَك ببداية المعقول ما يغني عن الاشتغال بالرد عليهم. [موافقة الصوفية الاتحادية لليهود والنصارى في قولهم بعقيدة الحلول]

قال: وليت شعري إذا كانت حقيقة الوجود عندهم حقيقة واحدة، وداعية مدعوة، ودانية مدنوة، إلى غير ذلك مما يلزم عليه المحال، مع أن أهل هذا المذهب لا يسعهم إلا القول بقدم الإله، وقدم أوليته. ونحن نشاهد حدوث هذه الصور، ونتحقق التجدد في كل حادث من عين وأثر، مع قيام البراهين على استحالة قيام الحوادث بذات القديم سبحانه.

ولقد كابر بعض هؤلاء الضالين الحس، وقالوا بقدم العالم، وزعموا أن وجود ما لم يكن موجودا منها لا يدل على الحدوث، وإنما هي[4] صور ومعان يتعاقب ظهورها وخفاؤها في الوجود القديم، كما كابر أيضا الحس مَن ضَلَّ بضلال اليهود وزعم أن الله ـ تعالى عن قولهم ـ جسم / وساقه ذلك إلى القول بقدم العالم. [١٣٠/أ]

وليس هذا التعليق موضوعا لبسط هذه المسائل، ولكن حصل التنبيه عليها هنا لتُحَقَّق من مواضعها، وقد كُنْتُ كَتَبْتُ في شَبِيبَتي تَعْلِيقا على قوله تعالى ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

---

(١) كذا في جميع النسخ، وهو خلاف لفظ الصحيح.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ح:(٣٤٥٦) كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، وفي كتاب الاعتصام برقم:(٧٣٢٠) باب قول النبي ﷺ "لتتبعن سنن من كان قبلكم" بنحوه من حديث أبي سعيد الخدري ـ ومسلم في صحيحه ح:(٦٧٢٣) كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى بنحوه أيضا.

(٣) كذا في كشف الغطاء للأهدل، وفي جميع النسخ الخطية ساقطة.

(٤) في (ش) هو.

اسْتَوَى ﴾[1] نَبَّهت فيه على فساد قول المجسمين، وعلى أمور مهمة؛ ومن أعظمها بيان اعتقاد السلف ﷺ، وأنه الإيمان بكل ما وصف الله تعالى به نفسه، ووصفه به نبيه ﷺ مع قطع النظر عن اتباع متشابهه، والخوض فيه بالرأي، والظن والقياس، ومع تنزيه الله سبحانه، وتقديسه عن كل ما يوهمه الوقوف مع الظواهر؛ مما يشعر بمشابهة الحوادث، أو يؤدي إلى المتعارض والاختلاف في كلام الله تعالى، وهذا مقصود الأكثرين القائلين بالوقوف على قوله تعالى ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللهُ ﴾ ثم يبتدئون بقوله تعالى ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾[2] فمن أحب الوقوف على هذه التعليقة فليقف إن شاء الله تعالى.

[معنى قول أهل التوحيد ليس في الوجود إلا الله]

واعلم أن لأهل التوحيد الحق ألفاظا يطلقونها بحق ويريدون بها حقا؛ منها قولهم ليس في الوجود إلا الله وله معنيان: أحدهما ليس في الوجود الثابت الذي لم تَشُبْه شائبة عدم سابق، ولا لاحق، ولا إمكانة إلا الله سبحانه؛ إذ وجوده سبحانه قديم لا يشارك فيه، ووجود ما سواه مسبوق بالعدم، ومُعَرَّضٌ للعدم، وناشئٌ عن غيره، غير[3] مستقل بنفسه.

والمعنى الثاني ليس في الوجود خالق ولا رازق، ولا مدبر ولا مؤثر إلا الله، فيحذفون الوصف الدال على الفعل.

ويقولون أيضا: الخلق مظاهر الأسماء والصفات؛ يريدون أن الخلق يدلون بوجودهم على أسماء الله وصفاته، كأن الله تعالى أظهر أسماءه وصفاته بما خلقه في الوجود، والمظهر / ما به يظهر الشيء، وقد يكون المظهر ما يظهر فيه الشيء، وهو صحيح أيضا باعتبار أن [١٣٠/ب] آيات الله وأسراره تظهر في الخلق، قال الله تعالى ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾[4]، وقال الله تعالى ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾[5] أي أفلا تشهدون آثار قَهْري وبِرِّي سَارِيَةً في وجود نفوسكم، وكل ما

---

(١) الآية: ٥ من سورة طه.

(٢) بعض الآية: ٧ من سورة آل عمران.

(٣) كذا في (ش) وفي (ب) غير ساقطة.

(٤) الآية: ١٩٠ من سورة آل عمران.

(٥) الآية: ٢١ من سورة الذاريات.

كان الشيء أعظم إظهارا لكمال الله تعالى كان أعظم في الظاهر، وبحسب اختلاف الظهور عند المظاهر اختلف إدراك أهل[1] الشهود؛ فمنهم من يشهد الأفعال، ومنهم من ينتقل إلى مشاهدة دوائر الأسماء، ومنهم من ينتقل إلى مشاهدة محيطات الصفات، ومنهم من ينتقل إلى مشاهدة الموصوف على اختلاف رُتَبهم في هذه المشاهدات، وللقوم مشارح ومطارح، وملامح ومطامح، وكلها بحق ليس منها إلا ما يُسْتَشْهَد له من الشرع الشريف، ومن أطلق أو ادعى ما ليس في الشرع له شاهد فهو رَدٌّ عليه، نسأل الله الهداية، ونعوذ بالله من الغَوَاية.

هذا لفظ القاضي ناصر الدين بحروفه فقد صرح بتكفير أهل مذهب الحلول والاتحاد، والظاهر ـ كما قال البدر الأهدل ـ أنه يعني بذلك ابن عربي وأتباعه، ولعله إنما لم يصرح باسمه وغيره على أهل الطريق لانتسابه إليهم، واكْتِفَاءً بالوصف المغني عن الاسم؛ فإنهم يصفون أنفسهم بما ذكره القاضي في صدر كلامه، وأعاد القول بتكفير أهل الحلول والاتحاد في الكلام على الفتن في حديث ((**يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ[2] كَافِرًا**)).[3]

قال: وقد صح لنا عن الشيخ ناصر الدين المذكور، وذكر ما صدرت به والله الموفق.[4]

وممن كان يحكي عن ابن الميلق النَّهْيَ عن كتب ابن عربي، والتَّشْدِيدَ في ذلك تلميذه علي بن عمر بن إبراهيم اليماني[5] صاحب / المجامع مخالفته له في ذلك، وكذا نقل غيره عنه [١٣١/أ] تكفير أهل الاتحاد والحلول كما تقدم، وابن عربي منهم.

---

(١) في (ش) أهل ساقطة.

(٢) في (ش) يمسي بدل يصبح، وهو خطأ.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٣٠٣/٢ ـ ومسلم في صحيحه ح:(٣٠٩) كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال... من حديث أبي هريرة ـ وأبو داود في سننه ح:(٤٢٤٢) كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ـ والترمذي في جامعه ح:(٢١٩٥) كتاب الفتن ـ وأبو يعلى في مسنده ح:(١٥٠٥) ٢٥٢/٧ من حديث أنس ـ والطبراني في الكبير ح:(١٧٢٤) ١٧٧/٢ ـ وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ح:(٥٩٦٢) من حديث أبي موسى الأشعري ٢٩٧/١٣ ـ والبيهقي في السنن الكبرى ١٩١/٨ .

(٤) كشف الغطاء للأهدل ص:(٢٢٨ ـ ٢٣٠) بتصرف يسير.

(٥) لعله: علي بن عمر الحضرمي مات عام ٨٣٠هـ .

ترجمته في: الضوء اللامع ٢٧٢/٥ ـ السلوك للجندي ٣٩٢/١ .

الخـــاتمـــة

خاتمة البحث

وبعد مشوار طويل مع الدراسة والتحقيق، وتيسير الله تعالى لي بإتمام هذا البحث، يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها في الآتي:

١- خدمة تراث الأمة الإسلامية أمر حضاري وعلمي في غاية الأهمية، وهو في نفس الوقت مسؤولية عظيمة ينبغي أن يضطلع بها أهل العلم والباحثون المخلصون،بكل أمانة وحرص على الإتقان.

٢- تحقيق النصوص التراثية لا يقل أهمية بحال عن الكتابة في موضوع من المواضيع، لما يتطلبه التحقيق من تيقظ وذوق علمي سليم، وصبر على معالجة مشاكل النص، ومعرفة عالية بمصادر العلماء، وتبقى النصوص ذات الأصالة منها في مختلف العلوم تضطلع بدور كبير في الحركة العلمية والثقافية لهذه الأمة.

٣- الحافظ السخاوي رحمه الله عالم محدث كبير، وناقد مؤرخ خطير، كثير التصنيف والتأليف، وهي مصنفات غاية في الأهمية في بابها، ينبغي لأهل العلم والباحثين أن يصرفوا من نفيس الوقت، ومسيس الجهد في البحث عن المخطوط منها، والعمل على إخراجه للناس، وإعادة تحقيق مجموعة من كتبه التي طبعت طبعات لا تفي بغرض خدمتها.

٤- الحافظ السخاوي رمز للعالم الذي يحمل هاجس الإصلاح في أمته، ومحاربة ما علق بفكرها من بدع وأصول دخيلة، فإنه رحمه الله لما رأى فتنة الناس في زمانه بمذهب ابن العربي الحاتمي لم يمنعه اشتغاله التام بعلم الحديث والتاريخ عن بذل الجَهدِ في معالجة هذه القضية، والكتابة فيها بهمة عالية، تجعل من هذه الكتابة المرجع الذي يستغني به من يقف عليه عن غيره مما كتب في الباب.

٥- كان الحافظ السخاوي شديد الحرص على التحذير من مذهب ابن العربي الحاتمي من خلال مصنفاته الثلاثة فيه، ومن واقع تنكيته الدائم على العلماء الذين تأثروا بهذه النحلة أثناء الترجمة لهم في كتابه المُوَسَّعي الضوء اللامع، مما يعطيك فكرة واضحة عن غيرته رحمه الله على فكر أمته واعتقادها، وسلامة مشربه.

٦- الحافظ السخاوي مثال للعالم صاحب الاطلاع الواسع، والقراءة المستفيضة في تراث هذه الأمة، والرحلة الطويلة للقاء أهل العلم بها والأخذ عنهم أو إفادتهم.

وهو أيضا صاحب ذوق عال في فهم النصوص، والصبر على معالجة مشاكلها، والقراءة بين سطورها، فهو مثال يحتذى، وأسوة للإقتدا.

٧- كتاب القول المنبي عن ترجمة ابن العربي، مصدر حافل جامع لأحوال الناس في ابن العربي الحاتمي منذ ظهور مذهبه، وحتى عصر السخاوي جمع فيه ما يزيد عن مائة وخمسين فتوى وحكم من مصادر مفقودة، وحوى لنا فيه نصوصا تاريخية بالغة الأهمية، وهو كما قال مؤلفه رحمه الله في وصفه: كتاب حافل لا مزيد عليه.

٨- التصوف الفلسفي مشرب خطير، وفكر دخيل على اعتقاد الأمة الإسلامية، يهدف إلى إلغاء قدسية نصوص الوحي، وإحلال الأصول العقلية المجردة، ممزوجة بالأذواق الصوفية، ولا يعرف الحدود الغيبية في القضايا العقدية؛ بل يعطي للعقل سلطانا كبيرا في مناقشة هذه القضايا، ونتائجه لا تحمد عقباها على الفكر والاعتقاد.

٩- التصوف الفلسفي بقواعده العقلية، وأصوله الفلسفية الدخيلة، لا يمت بأي صلة إلى تصوف المشايخ المتقدمين من طبقة الحارث المحاسبي والجنيد وأبي سليمان الداراني الذين كانوا يحترمون نصوص الوحي، ويقتربون من منهج السلف في الفهم والاستدلال إجمالا، وقد أثنى علماء السنة على تصوف هؤلاء الجِلَّة، كالحافظ ابن حجر، والإمام تقي الدين ابن تيمية، والحافظ شمس الدين الذهبي، والحافظ ابن القيم، لقرب هذا اللون من التصوف من المنهج النبوي من حيث الإجمال.

١٠- لا يزال التصوف الفلسفي يضطلع باهتمام كبير من قبل مراكز الاستشراق في أوربا، ويأخذ من جهد المستعربين الشيء الكثير في بحوثهم ودراساتهم.

ويأتي اشتغالهم بتراث ابن العربي الحاتمي بالدرجة الأولى تحقيقا لكتبه، ودراسة لقضايا مذهبه وفكره، ونشرا لأصول اعتقاده، وقد أنشئوا لأجل ذلك مراكز أبحاث ودراسات خاصة، ولا يزال كثير من الأساتذة الباحثين في العالم الإسلامي يعملون على درس فكره وإحيائه، مما يؤكد أن فكر هذا الصوفي الفيلسوف لا يزال على قيد الحياة.

١١- مذهب ابن العربي الحاتمي الصوفي مركب من عدة ثقافات، ومشارب فكرية متعددة، فهو يضم مذاهب الفلاسفة القديمة كالأفلاطونية الجديدة، والتجربة الصوفية الفلسفية الأندلسية في وقته كالمدرسة الشوذية، ومدرسة ابن أحلى، وابن دهاق، والفكر الباطني حاضر في مذهبه بأجلى صوره، مما يجعل مذهبه مزيجا من الأفكار الدخيلة التي يجمع فيها بين المنهج العقلي الفلسفي في الفهم والتصور، وبين الذوق الصوفي في المعرفة، إضافة إلى استخدامه أسلوب الرمز واللغز في العبارة وتصوير المعنى الذي يرنو إليه، مما ينتج فكرا غريبا ومعقدا في نفس الوقت، يحتاج الدارس له إلى تصور تلك الثقافات والوقوف عند اصطلاحاتها، حتى يتمكن من تصور القضية، ثم مناقشتها وتقويمها ونقدها.

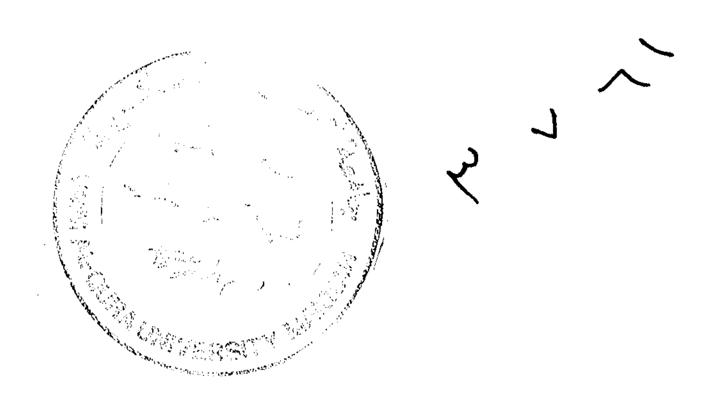
١٢- ابن العربي الحاتمي يتلاعب بالألفاظ واللغة، ويظهر للناظر في جميع كتبه التناقض والتضارب في الفكر والقضايا، مما يسبب عند الدارس حيرة، إلا أن فهم منهجه في النسب والاعتبارات، والمجلى الأحدي والواحدي يفك كثيرا من رموز مذهبه.

١٣- جميع القضايا التي تكلم عنها ابن العربي الحاتمي تدور حول مذهبه في الوحدة الإلهية، ولا يمكن فهم شيء منها دون فهم مذهبه في وحدة الوجود.

١٤- كتاب الحافظ السخاوي القول المنبي عن ترجمة ابن العربي، ينقد مذهب هذا الفيلسوف الصوفي من طريق الاجتهاد والتقليد، فمن حيث الاجتهاد أورد كلام الأئمة الفحول في إنكار مذهبه، وإبطال اندراجه تحت التصوف، بل هو فلسفة محضة، ومن حيث التقليد فقد أورد المؤلف رحمه الله فتاوى وأحكام ما يقرب من المائتين عن علماء هذه الأمة في إبطال مذهبه ورده، والجزم بمخالفته لأصول الإسلام.

١٥- تقع على المؤسسات العلمية وبخاصة أقسام العقيدة منها، مسؤولية كبيرة في توجيه الباحثين الجيدين إلى دراسة قضايا مذهب ابن العربي الحاتمي على ضوء منهج أهل السنة والجماعة نقدا ودرسا، لحاجة المكتبة الإسلامية إلى مثل هذه الدراسات، وحتى تسد فراغا أحدثته الدراسات الإستشراقية في مراكز البحث بأوربا، وهي مسؤولية وأمانة تقع على عاتق تلك المؤسسات لحماية فكر هذه الأمة، وصيانة اعتقادها.

و صلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى من اقتفى أثـــره، واتبع سنته إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.



الفهارس العامة للكتاب

فهرس الآيات القرآنية

«سورة الشعراء»

﴿ أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم ﴾	٧٥، ٧٦، ٧٧	١٩٦

«سورة القصص»

﴿ قال فرعون وما رب العالمين ﴾	٢٣	٢٠٩
﴿ فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم ﴾	٤٠، ٤١، ٤٢	٩٧
﴿ ما علمت لكم من إله غيري ﴾	٣٨	٢٠٩، ٢١٧

«سورة الروم»

﴿ ضرب لكم مثلا من أنفسكم ﴾	٢٨	١٩٧

«سورة لقمان»

﴿ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ﴾	٢٥	١٩٧

«سورة الأحزاب»

﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ﴾	٤٠	٢٧٢
﴿ يوم تقلب وجوههم في النار ﴾	٦٦	٣٣٦

«سورة فاطر»

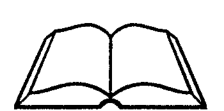
﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾	٢٨	٢٦
﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾	١٨	١٧٣

«سورة يس»

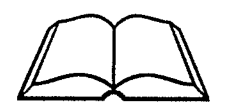
﴿ لينذر من كان حيا ﴾	٧٠	٢

فهرس الأحاديث

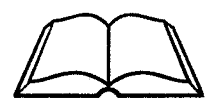
طرف الحديث	الصفحة



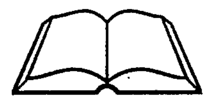
فهرس الآثار



فهرس الكتب الواردة في النص المحقق



فهرس الشعر



فهرس الأعلام[1]

ـ أ ـ

(١) رتبت الأعلام على حروف الألفبائية المغربية وهـي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، ي.

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ج ـ

ـ ح ـ

ـ خ ـ

ـ د ـ

ـ ز ـ

ـ ط ـ

ـ ظ ـ

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

_ ص _

- ع -

ـ غ ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ

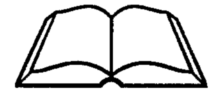
ـ س ـ

_ ش _

ـ هـ ـ

ـ و ـ

ـ ي ـ



فهرس الأماكن والبلدان والمدارس العلمية

ـ ح ـ

ـ د ـ

ـ ر ـ

ـ ز ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

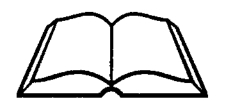
ـ وادي رقوط: ٣٦٦

ـ الوجه القبلي: ١٦٠

ـ وصاب: ٦٦

ـ ي ـ

ـ اليمن: ٥٥، ٦٥، ٨٢، ٨٣، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٨



فهرس الفرق والمذاهب



فهرس المصادر والمراجع

أولا: المصادر المخطوطة

١ـ إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي، للسخاوي، مخطوط منه نسخة بمكتبة أيا صوفيا برقم: ٢٩٥٠ عندي منه مصورة.

٢ـ بَدْء الفَلَقة بِلُبس الخِرْقَة، محمد بن أبي بكر ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢هـ) مخطوط منه مصورة بالجامعة الإسلامية برقم: ١٧٠٢ف، عندي منه مصورة.

٣ـ بغية الراوي بمن أخذ عنه السخاوي، للحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)، مخطوط منه مصورة بجامعة أم القرى برقم: ٨٦٧، وأخرى بالجامعة الإسلامية.

٤ـ البلدانيات، محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي (٩٠٢هـ)، مخطوط عندي مصورة منه.

٥ـ درة الأسلاك في دولة الأتراك، الحسن بن عمر ابن حبيب (٧٧٩هـ)، مخطوط منه مصورة بمركز البحث العلمي، بجامعة أم القرى.

٦ـ فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين، لعلاء الدين البخاري، منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم: ٢٠٠ تصوف.

٧ـ فتح القريب، للسخاوي، منه نسخة بمكتبة لاله لي برقم: ٣٦٩، عندي منها مصورة.

٨ـ كتاب صواب الجواب، لبرهان الدين عمر البقاعي، منه نسخة بالجامعة الإسلامية برقم: ٤٥٦٤ف، عندي منه مصورة.

٩ـ الكفاية في طريق الهداية، للسخاوي، مخطوط منه نسخة بالآصفية برقم: ١٣٣٤، وعندي منه نسخة مصورة أخرى من المكتبة الوطنية بتونس.

١٠ـ معجم شيوخ الدمياطي، عبد المؤمن بن خلف، مخطوط بمكتبة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله، مصورة عن نسخة دار الكتب الوطنية بتونس، ومنه مصورة بالجامعة الإسلامية برقم: ٣٥٢٥ مصورات.

١١ـ منتخب كتاب القول المنبي عن ترجمة ابن العربي، لابن فهد عمر بن محمد الهاشمي (٨٨٥هـ) منه نسخة مصورة بمكتبة الشيخ عبد الله بن خلف الدحيَّان الكويتي، المحفوظة

بوزارة الأوقاف الكويتية، أفادني بمصورتها الأستاذ الباحث الكريم محمد بن ناصر العجمي الكويتي.
١٢ـ نثر الجمان في تراجم الأعيان، لأحمد بن محمد الفيومي، نسخة دار الكتب المصرية برقم: ١٧٤٦ تاريخ وتراجم.

ثانيا: المطبوعات

أ

١٣ـ الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال: دراسة تاريخية أثرية، محمد عبد الله عنان، الطبعة الثانية عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مطبعة المدني، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٤ـ الآمدي وآراؤه الكلامية، د. حسن الشافعي، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.
١٤ـ الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات، أبو الخطاب عمر بن الحسن ابن دحية الكلبي الأندلسي السبتي (٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق جمال عزون، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، الناشر مكتبة العمرين العلمية، الشارقة الإمارات العربية المتحدة.
١٥ـ الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (٣٨٧هـ)، الكتاب الثاني: القدر، تحقيق ودراسة د.عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
١٦ـ أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق حسن بن خان القنوجي (١٣٠٧هـ)، أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار، منشورات وزرة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٧٨م.
١٧ـ الإبداع في مضار الابتداع، لعلي محفوظ، دار المعرفة بيروت، لبنان.

١٨ـ الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز، لأحمد بن المبارك الدباغ، المطبعة الأزهرية عام ١٣٠٦هـ، القاهرة.

١٩ـ إبطال وحدة الوجود، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلي (٧٢٨هـ) انظر= مجموع الرسائل والمسائل.

٢٠ـ إتحاف الورى بأخبار أم القرى، لابن فهد المكي الهاشمي، تحقيق: فهيم شلتوت، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ١٤٠٤هـ، مكة المكرمة.

٢١ـ إثبات صفة العلو، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)، حققه وعلق عليه د.أحمد بن عطية الغامدي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٢٢ـ الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، لشمس الدين السخاوي، تحقيق: د.محمد إسحاق محمد إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٢٣ـ الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب (٧٧٦هـ)، حقق نصوصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٢٤ـ الإحاطة، عبد الحق ابن سبعين، (ضمن مجموع رسائل ابن سبعين)، تحقيق: د.عبد الرحمن بدوي، نشرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.

٢٥ـ الإحسان تريب صحيح ابن حبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٦ـ أحكام الردة والمرتدين، د. محمود محمد مزروعة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، الناشر: بدون.

٢٧ـ الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري ابن حزم، تقديم إحسان عباس، الطبعة الأولى ١٩٧٨م، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢٨ـ الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (٦٨٤هـ)، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، بيروت.

٢٩_ أخبار الحلاج، نشرة دار صادر ١٩٩٨م، بيروت.
٣٠_ الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز، عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (٧٦٨هـ)، راجعه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، مصر، تاريخ النشر: بدون.
٣١_ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ،نشرة المكتب الإسلامي، بيروت.
٣٢_ أزهار الرياض في أخبار عياض، لأحمد بن محمد المقري التلمساني، نشرة: اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة.
٣٣_ أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمود، تقديم: أمين الخولي، نشرة: دار المعرفة، بيروت.
٣٤_ أساس التقديس، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (٦٠٦هـ)، تحقيق: د.أحمد حجازي السقا، نشرة: مكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، القاهرة.
٣٥_ أسباب النزول، أبو الحسين علي بن أحمد الواحدي (٤٦٨هـ)، تخريج وتدقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، نشرة دار الإصلاح، الدمام.
٣٦_ استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف، للحافظ السخاوي (٩٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: خالد بن أحمد بابطين، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، دار البشائر الإسلامية- بيروت- لبنان.
٣٧_ الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الأندلسي (٤٦٣هـ)، تحقيق: د.عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق-بيروت، دار الوعي حلب، القاهرة.
٣٨_ الاستقامة، لابن تيمية، تحقيق: د.محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ، توزيع مكتبة السنة، القاهرة.
٣٩_ اسم الله الأعظم جمع ودراسة وتحليل للنصوص وأقوال العلماء الواردة في ذلك، د.عبد الله عمر الدميجي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، نشرة دار الوطن، الرياض.

٤٠ـ أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، د. عمر سليمان الأشقر، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، نشرة دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

٤١ـ الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٢ـ أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد، د.ناصر بن عبد الله القفاري، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، الناشر: بدون.

٤٣ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٩٣هـ)، نشرة عالم الكتب، بيروت، تاريخ النشر: بدون.

٤٤ـ الاعتصام، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي (٧٩٠هـ)، تحقيق سليم الهلالي، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، نشرة دار ابن عفان للنشر والتوزيع.

٤٥ـ الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، لعباس بن إبراهيم المراكشي، الطبعة الأولى عام ١٣٥٩هـ/١٩٣٧م، نشرة: المطبعة الجديدة، فاس، المغرب.

٤٦ـ أعيان العصر، الصفدي

٤٧ـ الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد زين الدين محمد الغزالي (٥٠٥هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٨ـ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين ابن تيمية، تحقيق: د.ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، مكتبة الرشد، الرياض.

٤٩ـ إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، تحقيق أبو مصعب محمد سعيد البدري، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٥٠ـ الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، عز الدين محمد بن علي ابن شداد الحلبي (٦٨٤هـ)، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، ١٩٩١م، وزارة الثقافة، دمشق.

٥١ـ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) الطبعة الحادية عشرة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار العلم للملايين بيروت.

٥٢ـ الإعلام بوفيات الأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: مصطفى بن علي عوض، ربيع أبو بكر عبد الباقي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، المكتبة التجارية مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة.

٥٣ـ إعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، ضبطه وخرج أحاديثه محمد عبد السلام إبراهيم، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٤ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، لشمس الدين السخاوي، حققه وعلق عليه بالإنكليزية فرانز روزنثال، ترجم التعليقات والمقدمة د.صالح أحمد العلي، تاريخ النشر: بدون، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٥ـ إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان، لابن قيم الجوزية، عني بتصحيحه وتخريجه محمد عفيفي، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، المكتب الإسلامي- بيروت، مكتبة فرقد الخاني- الرياض.

٥٦ـ إكمال المعلم بفوائد مسلم، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق: د.يحيى إسماعيل، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.

٥٧ـ التماس السعد في الوفاء بالوعد، لشمس الدين السخاوي، تحقيق وتعليق: د.عبد الله عبد الواحد الخميس، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مكتبة العبيكان، الرياض.

٥٨ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، تاريخ النشر: بدون، الناشر دار التراث- القاهرة، المكتبة العتيقة-تونس.

٥٩ـ أمالي المحامليات رواية ابن البيع يحيى، تحقيق إبراهيم إبراهيم القيسي، ط. ١٤١٢هـ/١٩٩١م، دار الكتب الإسلامية، دار ابن القيم، بيروت.

٦٠ـ الإمام داود الظاهري وأثره في الفقه الإسلامي، عارف خليل محمد أبو عيد، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، دار الأرقم للنشر والتوزيع، الكويت.

٦١ـ إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر العسقلاني، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، الهند.

٦٢ـ إنباه الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار الفكر العربي- القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت.

٦٣ـ الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٦٤ـ الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، عبد الكريم الجيلي (٨٠٥هـ)، تقديم وتعليق: رجب عبد المنصف المتناوي،تاريخ النشر: بدون، الناشر: مكتبة زهران، القاهرة.

٦٥ـ الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، أبو بكر بن الطيب الباقلاني (٤٠٣هـ)، تحقيق وتعليق وتقديم محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

٦٦ـ الأوسط في السنن والإجماع، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (٣١٨هـ)، تحقيق: د.صغير أحمد بن محمد حنيف، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

٦٧ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا البغدادي، تاريخ النشر ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، تصوير دار الكتب العلمية-بيروت.

٦٨ـ الأيوبيون والمماليك في مصر والشام، د.سعيد عبد الفتاح عاشور، الطبعة الثانية ١٩٧٦م، دار النهضة العربية-مصر.

ب

٦٩ـ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ)، شرح: أحمد محمد شاكر، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، حققه وتمم حواشيه: علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض.

٧٠ـ البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد الزركشي الشافعي (٧٩٤هـ)، قام بتحريره: عبد القادر عبد الله العاني، وراجعه: د.عمر سليمان الأشقر، تاريخ النشر: بدون، الناشر: بدون.

٧١ـ بد العارف، عبد الحق بن إبراهيم ابن سبعين (٦٦٩هـ)، تحقيق وتقديم: د.جورج كتورة، الطبعة الأولى ١٩٧٨م، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، دار الكندي للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت.

٧٢ـ بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: معروف مصطفى زريق، محمد وهبي سليمان، علي عبد الحميد بلطه جي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت.

٧٣ـ بداية الحلاج ونهايته، لابن باكويه (٤٢٨هـ)، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، نشوة دار صادر-بيروت.

٧٤ـ البداية والنهاية، لعماد الدين ابن كثير، تحقيق: مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية-بيروت.

٧٥ـ البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، أبو الفضل عباس بن منصور السكسكي الحنبلي (٦٨٣هـ)، تحقيق: د.بسام علي سلامة العموش، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، مكتبة المنار-الأردن.

٧٦ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، الناشر: مكتبة ابن تيمية-القاهرة، تاريخ النشر: بدون.

٧٧ـ برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف التجيبي (٧٣٠هـ)، تحقيق وإعداد: عبد الحفيظ منصور، نشرة: الدار العربية للكتاب-ليبيا، تونس، ١٩٨١م.

٧٨ـ برنامج طبقات فحول الشعراء، محمود محمد شاكر، الناشر: بدون، تاريخ النشر: بدون.

٧٩ـ برنامج ابن جابر الوادي آشي، شمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي التونسي (٧٤٩هـ)، تقديم وتحقيق: د.محمد الحبيب الهيلة، تاريخ النشر: ١٤٠١هـ/١٩٨١م، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

٨٠ـ البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، أبو عبد الله محمد بن محمد ابن مريم المليتي التلمساني (بعد عام ١٠١٤هـ)، الناشر: ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر، تاريخ النشر: بدون.

٨١ـ بغية الطلب في تاريخ حلب، لعمر بن أحمد بن العديم، تحقيق: د. سهيل زكار، نشرة: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة.

٨٢ـ بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد، لابن تيمية، تحقيق ودراسة د.موسى بن سليمان الدويش، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة.

٨٣ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن عميرة (٥٩٩هـ)،تاريخ النشر: ١٩٦٧م، الناشر: دار الكاتب العربي.

٨٤ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية-بيروت.

٨٥ـ بلدان الخلافة الشرقية، كي لسترنج، ترجمه: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة-بيروت.

٨٦ـ بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية أو نقض تأسيس الجهمية، تقي الدين ابن تيمية، تعليق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مؤسسة قرطبة.

٨٧ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، تحقيق ومراجعة: ج.س.كولان، إ.ليفي بروفنسال، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار الثقافة- بيروت.

٨٨ـ البيت السبكي بيت علم في دولة المماليك، محمد الصادق حسين، الطبعة الأولى ١٩٤٨م، دار الكاتب المصري- القاهرة.

٨٩ـ بيوتات فاس الكبرى، شارك في تأليفه إسماعيل ابن الأحمر، الناشر: دار المنصور للطباعة والوراقة- الرباط، تاريخ النشر: ١٩٧٢م.

ت

٩٠ـ تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، أشرف على الترجمة العربية: د.محمود فهمي حجازي، نشرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٩١ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشرة: دار الكتاب العربي- بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

ـ تاريخ ابن رافع= انظر الوفيات لابن رافع.

٩٢ـ تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين عمر العمروي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، الناشر: دار الفكر-بيروت.

٩٣ـ تاج التراجم في من صنف من الحنفية، زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا (٨٧٩هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار المأمون للتراث- دمشق.

٩٤ـ تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين السيد محمد مرتضى الزبيدي، دراسة وتحقيق: علي شيري، الناشر دار الفكر- بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٩٥ـ التاج المكلل عن جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، صديق بن حسن خان (١٣٠٧هـ)، تصحيح وتعليق: د.عبد الحكيم شرف الدين، نشرة: المطبعة الهندية العربية، بومباي ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

٩٦ـ تاريخ الأمم والملوك، لابن جرير الطبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت.

ـ تاريخ ابن خلدون= انظر ديوان المبتدأ

ـ تاريخ البريهي= انظر طبقات صلحاء اليمن

٩٧ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

٩٨ـ تاريخ البقاعي= إظهار العصر لأسرار أهل العصر، إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ)، دراسة وتحقيق: د.محمد سالم العوفي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، الناشر: بدون.

٩٩ـ تاريخ جرجان، لعلي بن محمد الخطيب السهمي (ت ٤٢٧هـ)، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، نشرة: عالم الكتب، بيروت، لبنان.

١٠٠ـ تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أنبائه، شمس الدين محمد بن إبراهيم ابن الجزري (٧٣٨هـ)، تحقيق: د.عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، المكتبة العصرية-بيروت.

١٠١_ تاريخ الدولة العثمانية، يلماز أوزتونا، ترجمة: عدنان محمود سلمان، مراجعة: د.محمود الأنصاري، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل-استانبول، تركيا ١٩٩٠م.

١٠٢_ تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، الطبعة الرابعة، نشر مكتبة النهضة المصرية-القاهرة، تاريخ النشر: بدون.

١٠٣_ تاريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، لابن الحسن النباهي الأندلسي (٧٩٣هـ)، تحقيق: د.مريم قاسم الطويل، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية-بيروت.

١٠٤_ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية-بيروت، تاريخ النشر: بدون.

١٠٥_ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر الإسفراييني (٤٧١هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمد زاهد الكوثري، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث-القاهرة.

١٠٦_ التبر المسبوك في الذيل على السلوك، لشمس الدين السخاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية-القاهرة، تاريخ النشر: بدون.

١٠٧_ التبرك أنواعه وأحكامه، د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.

١٠٨_ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، أبو القاسم علي بن هبة الله ابن عساكر (٥٧١هـ)، تعليق: محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، الناشر: دار الفكر المعاصر-بيروت، دار الفكر-دمشق.

١٠٩_ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (١٣٥٣هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار الكتب العلمية-بيروت.

١١٠_ تحفة السفرة إلى حضرة البررة، محيي الدين ابن العربي الحاتمي (٦٣٨هـ)، حققه وعلق عليه: محمد رياض الصالح، الناشر: دار الكتاب اللبناني، تاريخ النشر: بدون.

١١١_ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، لشمس الدين السخاوي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، دار الكتب العلمية-بيروت.

١١٢ــ تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف.

١١٣ــ تذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبي، الناشر: دائرة المعارف العثمانية-الهند.

١١٤ــ التراتيب الإدارية أو نظام الحكومية النبوية، محمد عبد الحي الكتاني (١٣٨٢هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت، تاريخ النشر: بدون.

١١٥ــ تراجم مغربية من مصادر مشرقية، د. محمد بن شريفة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، تاريخ النشر: بدون، الناشر: بدون.

١١٦ــ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك، للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، نشرة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

١١٧ــ ترجمان الأشواق، لابن العربي الحاتمي، الناشر: دار صادر- بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١١٨ــ التسعينية، لابن تيمية، تحقيق: د.محمد بن إبراهيم الشعلان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، نشرة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض.

١١٩ــ التصوف الأندلسي بين الدين والسياسة، د. جمعة شيخة (ضمن مجلة دراسات أندلسية، عدد:٢١ رمضان ١٤١٩هـ/يناير ١٩٩٩م، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس).

١٢٠ــ التعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد الكلاباذي، تحقيق: محمود أمين النواوي، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة.

١٢١ــ تعريف الخلف بموصول السلف، الروداني

١٢٢ــ التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت.

١٢٣ــ التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد، لابن غازي، تحقيق: محمد الزاهي، الناشر: مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر- الدار البيضاء، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٢٤ـ تعيين الأواني والمكان للنصر الموعود به في آخر الزمان مستقرأ من صحيح السنة ومحكم القرآن، أحمد ابن الزبير الغرناطي (٧٠٨هـ) ، تحقيق: د.محمد بن شريفة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، الناشر: بدون، تاريخ النشر: بدون.

١٢٥ـ تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، نشرة دار الكتب العلمية- بيروت.

١٢٦ـ تفسير ابن عربي، للقاشاني والمنسوب خطأ لابن العربي الحاتمي، الناشر: المكتبة التوفيقية- القاهرة، تاريخ النشر: بدون.

١٢٧ـ تفسير ابن عربي للقرآن حقيقته وخطره، د. محمد حسين الذهبي، توزيع: دار المسلم، تاريخ النشر: بدون.

١٢٨ـ تفسير القرآن العظيم، عماد الدين ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، الناشر: دار الحديث- القاهرة.

ـ تفسير البغوي= انظر معالم التتريل

ـ تفسير الطبري= انظر جامع البيان في تأويل القرآن

١٢٩ـ تفسير المنار، السيد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.

١٣٠ـ التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، الطبعة الثانية، نشرة: مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث الإسلامي، تاريخ النشر: بدون.

١٣١ـ تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة، د. محمد لوح، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار الهجرة للنشر والتوزيع- الرياض.

١٣٢ـ تقييد العلم، للخطيب البغدادي، تحقيق وتعليق: يوسف العش، الطبعة الثانية ١٩٧٤م، نشرة: دار إحياء السنة النبوية.

١٣٣ـ تكملة الإكمال، أبو بكر محمد عبد الغني ابن نقطة (٦٢٩هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

١٣٤ـ التكملة لكتاب الصلة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن الأبار القضاعي البلنسي (٦٥٨هـ)، تحقيق: د.عبد السلام الهراس، تاريخ النشر: بدون، دار المعرفة- الدار البيضاء، المغرب.

١٣٥_ التكملة لوفيات النقلة، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦هـ)، تحقيق: د.بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٣٦_ تلبيس إبليس، جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي (٥٩٧هـ)، إدارة الطباعة المنيرية- مصر، تاريخ النشر: بدون.

١٣٧_ تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، اعتنى به أبو عاصم حسن بن قطب، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مؤسسة قرطبة، توزيع مكتبة الخراز- جدة.

١٣٨_ تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري، لابن تيمية تحقيق: أبو عبد الرحمن محمد بن علي عجال، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة.

١٣٩_ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، تحقيق مجموعة من الباحثين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

١٤٠_ تتريه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، أبو الحسين علي بن محمد الكناني (٩٦٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله بن الصديق الغماري، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ/١٩٨١م، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.

١٤١_ تنبيه الغبي في تكفير ابن عربي، برهان الدين البقاعي (٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، نشرة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء- الرياض، ١٤١٥هـ.

١٤٢_ التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي (٣٧٧هـ)، تحقيق: يمان بن سعد الدين المياديني، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، الناشر: رمادي للنشر- الدمام.

١٤٣_ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، باعتناء: إبراهيم الزيبق، عادل مرشد، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة- بيروت.

١٤٤_ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحاج يوسف المزي(٧٤٢هـ)، تحقيق: د.بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة- بيروت.

١٤٥_ التوسل أنواعه وأحكامه، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، المكتب الإسلامي- بيروت.

١٤٦_ توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل الصنعاني (١١٨٢هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - بيروت، تاريخ النشر: بدون.

١٤٧_ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب(١٢٣٣هـ)، المكتب الإسلامي- بيروت.

ج

١٤٨_ الجامع المسند الصحيح من أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به أبوصهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر- الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٤٩_ جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار الكتب العلمية-بيروت.

١٥٠_ جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، لابن عبد البر النمري، إدارة الطباعة المنيرية، تصوير دار الكتب العلمية-بيروت.

١٥١_ الجامع الصحيح= وهو سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٩٧هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، كمال الحوت، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

_ الجامع الصغير، السيوطي= انظر صحيح الجامع

١٥٢_ الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية (خلال سبعة قرون)، محمد عزير شمس، علي العمران، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

١٥٣_ اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن قيم الجوزية، تحقيق: د.عواد عبد الله المعتق، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع- الرياض.

١٥٤_ جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، أحمد ابن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة- الرباط، ١٩٧٣م.

١٥٥_ جمهرة أنساب العرب، أبو محمد ابن حزم، بمراجعة وضبط لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٥٦ـ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، تحقيق: د.علي بن حسن بن ناصر، د.عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، د.حمدان بن محمد الحمدان، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، دار العاصمة للنشر والتوزيع- الرياض.
١٥٧ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي (٧٧٥هـ)، تحقيق: د.عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان-القاهرة، مؤسسة الرسالة- بيروت.
١٥٨ـ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.
١٥٩ـ جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، د. محمد أحمد لوح، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار ابن عفان للنشر والتوزيع- الخبر.

ح

١٦٠ـ الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث النبوي، د. بدر العماش، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مرقونة على الكمبيوتر ١٤١٨هـ
١٦١ـ الحاوي للفتاوى، جلال الدين السيوطي، تصحيح: هيئة مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
١٦٢ـ ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة، د. شاكر محمود عبد المنعم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٦٣ـ الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، قوام السنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني (٥٣٥هـ)، تحقيق ودراسة: د.محمد بن ربيع المدخلي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م، دار الراية للنشر والتوزيع- الرياض.
١٦٤ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، وضع حواشيه: خليل المنصور، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية- بيروت، توزيع عباس أحمد الباز- مكة المكرمة.
١٦٥ـ حسن المقصد في عمل المولد، للسيوطي= (ضمن الحاوي لفتاوى السيوطي).

١٦٦_ حقيقة مذهب الاتحاديين أو وحدة الوجود وبيان بطلانه بالبراهين النقلية والعقلية، لابن تيمية = ضمن مجموع الفتاوى.
وطبع بتحقيق السيد محمد رشيد رضا، عن إدارة الترجمة والتأليف، فيصل آباد، باكستان، تاريخ النشر: بدون.
١٦٧_ الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي ﷺ "بعثت بالسيف بين يدي الساعة" زين الدين عبد الرحمن ابن رجب(٧٩٥هـ)، بإشراف: زهير الشاويش، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، المكتب الإسلامي- بيروت.
١٦٨_ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ)، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

خ

١٦٩_ خبر الواحد في التشريع الإسلامي وحجيته، د. أبو عبد الرحمن القاضي برهون، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، أضواء السلف- الرياض، مكتبة التراث الإسلامي- القاهرة.
١٧٠_ خبر الواحد وحجيته، د. أحمد محمود عبد الوهاب الشنقيطي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة.
١٧١_ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، الطبعة الثالثة ١٩٨٩م، نشرة: هارون- مصر.
١٧٢_ خطط الشام، محمد كرد علي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، الناشر: مكتبة النوري – دمشق.
_ الخطط المقريزية= انظر المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار
١٧٣_ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

ر

١٧٤ــ رسالة ابن تيمية إلى نصر المنبجي (ضمن مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢/٤٥٢-٤٨٠)

د

١٧٥ــ الدر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين، إبراهيم بن عبد الله البغدادي، تحقيق: د.صلاح الدين المنجد، مؤسسة التراث العربي- بيروت، ١٩٥٩م.

١٧٦ــ الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، أبو الفضل محمد ابن الشحنة، الناشر: دار الكتاب العربي- سورية، عالم التراث- دمشق.

١٧٧ــ الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٧٨ــ الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي (٩٧٨هـ)، أعد فهارسه: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٧٩ــ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، الناشر: بدون، تاريخ النشر: بدون، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.

١٨٠ــ درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق: د.محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، نشرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض.

١٨١ــ درة الحجال في أسماء الرجال، أحمد بن محمد ابن القاضي المكناسي (١٠٢٥هـ)، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث- القاهرة، المكتبة العتيقة- تونس، ١٣٩٠-١٣٩٤هـ.

١٨٢ــ دراسات في الجرح والتعديل، د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة.

١٨٣ــ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٨٤ـ الدليل الشافي على المنهل الصافي، جمال الدين يوسف بن تغري بردي (٨٧٤هـ)، تحقيق: فهيم شلتوت، مركز البحث وإحياء التراث بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٨٥ـ دول الإسلام شمس الدين الذهبي، مطبعة جمعية دائرة العثمانية، الطبعة الثانية، ١٣٦٤هـ.

١٨٦ـ الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب، برهان الدين إبراهيم بن علي ابن فرحون اليعمري (٧٩٩هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

١٨٧ـ الدين الخالص، السيد محمد صديق حسن خان القنوجي (١٢٥٣هـ)، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دارر الكتب العلمية- بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز- مكة المكرمة.

١٨٨ـ ديوان ابن الفارض، عمر بن أبي الحسن بن علي بن الفارض، المكتبة الثقافية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

١٨٩ـ ديوان ابن عربي، محيي الدين ابن العربي الحاتمي، شرحه: أحمد حسن بسج، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٩٠ـ ديوان الحلاج، جمعه وقدم له د.سعدي ضناوي، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، دار صادر- بيروت.

١٩١ـ ديوان عفيف الدين التلمساني، تحقيق: د.يوسف زيدان، الناشر: إدارة الكتب والمكتبات- مصر، تاريخ النشر: بدون.

ذ

١٩٢ـ ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، شمس الدين الذهبي، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب.

١٩٣ـ ذيل تاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي تحقيق: مازن باوزير، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، دار المغني- الرياض.

١٩٤ـ ذيل تذكرة الحفاظ، أبو المحسن الحسيني الدمشقي (٧٦٥هـ)، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

١٩٥ـ ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي (٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد صالح بن عبد العزيز المراد، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة.

١٩٦ـ ذيل الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د.عدنان درويش، الناشر: معهد المخطوطات العربي- القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٩٧ـ ذيل طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

١٩٨ـ ذيل مرآة الزمان، قطب الدين موسى بن محمد البعلبكي (٧٢٦هـ)، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند.

١٩٩ـ الذيل على رفع الإصر، لشمس الدين السخاوي، تحقيق: جودة هلال، محمد محمود صبح، الناشر: بدون، تاريخ النشر: بدون.

٢٠٠ـ الذيل على الروضتين، شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن أبو شامة المقدسي،صححه: محمد زاهد الكوثري، راجعه وعني بنشره: السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية ١٩٧٤م، دار الجيل- بيروت .

٢٠١ـ الذيل على طبقات الحنابلة، زين الدين ابن رجب، خرج أحاديثه ووضح حواشيه أبو حازم أسامة بن حسن، أبو الزهراء حازم علي بهجت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، دار الكتب العلمية- بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز- مكة المكرمة.

٢٠٢ـ الذيل على العبر في خبر من عبر، ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم ابن العراقي (٨٢٦هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٢٠٣ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد ابن عبد الملك المراكشي:

*السفر السادس بتحقيق: د.إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة- بيروت،١٩٧٣م.

*السفر الثامن بتحقيق: د.محمد بن شريفة، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٧٣م.

٢٠٤ـ ذيول العبر في خبر من عبر، شمس الدين الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

٢٠٥ــ الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب، إنجاز الجمعية المغربية للبحث التاريخي، الطبعة الأولى ١٩٩٧م، الناشر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس- الرباط.

٢٠٦ــ رحلة ابن جبير، محمد بن جبير الكناني الأندلسي (٦١٤هـ)، الناشر: دار الشرق العربي- بيروت.

٢٠٧ــ الرحلة العياشية= (ماء الموائد)، أبو سالم العياشي، وضع فهارسه: محمد حجي، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، طبعة بالأوفيست- الرباط.

٢٠٨ــ رسائل إخوان الصفا، دار صادر- بيروت.

٢٠٩ــ رسائل العدل والتوحيد، للحسن البصري، القاضي عبد الجبار، القاسم الرسي، الشريف المرتضى، الإمام يحيى بن الحسين، دراسة وتحقيق: د.محمد عمارة، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨، الناشر: دار الشروق- القاهرة.

٢١٠ــ الرسالة، الإمام محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

٢١١ــ رسالة روح القدس، لابن العربي الحاتمي، تعليق: عبد الرحمن حسن محمود، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، الناشر: عالم الفكر- القاهرة.

٢١٢ــ رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزي (٤٤٤هـ)، تحقيق ودراسة: محمد باكريم باعبد الله، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار الراية للنشر والتوزيع- الرياض.

٢١٣ــ الرسالة القشيرية، أبو القاسم عبد الكريم القشيري، تحقيق: د.عبد الحليم محمود، محمود بن الشريف، الناشر: مطبعة حسان- القاهرة، تاريخ النشر: بدون.

٢١٤ــ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥هـ)، كتب مقدمتها ووضع فهارسها: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الكتاني، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، الناشر: دار البشائر الإسلامية- بيروت.

٢١٥ــ رسائل ابن العربي، محيي الدين ابن العربي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٢١٦ــ الرد الأقوم على فصوص الحكم، لابن تيمية، ضمن مجموع الفتاوى ٢/٣٦٢-٤٥١.

٢١٧_ رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد، ضمن عقائد السلف، تحقيق: د.علي سامي النشار، د.عمار الطالبي، الناشر: منشأة المعارف- الإسكندرية، ١٩٧١م.

_ الرد على البكري، لابن تيمية= انظر تلخيص كتاب الاستغاثة.

٢١٨_ الرد على الجهمية، عثمان أبو سعيد الدارمي (٢٨٠هـ)، (ضمن عقائد السلف).

٢١٩_ الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، محمد بن أبي بكر ابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ/١٩٩١م، المكتب الإسلامي-بيروت.

٢٢٠_ رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د.علي محمد عمر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة.

٢٢١_ الروضتين في أخبار الدولتين، شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن المقدسي، دار الجيل- بيروت.

٢٢٢_ روضة الطالبين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، المكتب الإسلامي- دمشق.

٢٢٣_ الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ومصنفاتهم في كل فن، عبد الملك بن أحمد ابن قاسم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، الناشر: بدون.

٢٢٤_ الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (٥٨١هـ)، تعليق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، مؤسسة مختار للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.

٢٢٥_ الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ﷺ، محمد بن إبراهيم بن الوزير (٨٤٠هـ)، اعتنى به: علي بن محمد العمران، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار عالم الفوائد- مكة المكرمة.

٢٢٦_ الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد عبد المنعم الحميري، تحقيق: د.إحسان عباس، الطبعة الثانية ١٩٨٤م، مكتبة لبنان- بيروت.

س

٢٢٧_ ابن سبعين وفلسفته الصوفية، د. أبو الوفاء التفتازاني، دار الكتاب اللبناني- بيروت، ١٩٧٣م.

٢٢٨_ سؤالات مسعود بن علي السجزي مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: د.موفق عبد القادر بن عبد الله، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار الغرب الإسلامي- بيروت.

٢٢٩_ سبل السلام شرح بلوغ المرام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: حازم علي بهجت القاضي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٣٠_ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله ابن حميد النجدي (١٢٩٥هـ)، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، د.عبد الرحمن بن سلمان العثيمين، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٢٣١_ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢٣٢_ سلسلة الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢٣٣_ سلوة الأنفاس في أعلام فاس، محمد بن جعفر الكتاني، طبعة حجرية قديمة في ثلاثة مجلدات.

٢٣٤_ السلوك في طبقات العلماء والملوك، أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف الجندي السكسكي، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مكتبة الإرشاد- صنعاء، اليمن.

٢٣٥_ السنة، أبو بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم (٢٨٧هـ)، حققه وخرج أحاديثه: د.باسم بن فيصل الجوابرة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار الصميعي للنشر والتوزيع- الرياض.

٢٣٦_ السنة، أبو بكر أحمد بن محمد الخلال (٣١١هـ)، دراسة وتحقيق: د.عطية الزهراني، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، دار الراية للنشر والتوزيع- الرياض.

٢٣٧ـ سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (٢٧٥هـ)، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث- حمص، سورية، تاريخ النشر: بدون.

٢٣٨ـ سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (٢٧٥هـ)، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.

ـ سنن الترمذي= انظر الجامع

٢٣٩ـ سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار القلم- دمشق.

٢٤٠ـ السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، فهرس أحاديثه: د.يوسف المرعشلي، دار المعرفة- بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٢٤١ـ سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د.بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة السادسة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة- بيروت.

ش

٢٤٢ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر- بيروت.

٢٤٣ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٢٤٤ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم، أبو القاسم هبة الله ابن الحسن اللالكائي (٤١٨هـ)، تحقيق: د.أحمد سعد حمدان الغامدي، الطبعة الرابعة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض.

٢٤٥ـ شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد، تحقيق: د.عبد الكريم عثمان، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، مكتبة وهبة- القاهرة.

٢٤٦ـ شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (٦٨٤هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٢٤٧_ شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي ابن أبي العز الدمشقي (٧٩٣هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة- بيروت.
٢٤٨_ شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق: علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار الكتب العليمة- بيروت.
٢٤٩_ شرح الصدر في السؤال عن أول هذا الأمر، منصور بن عبد العزيز السماري، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، دار العاصمة- الرياض.
٢٥٠_ شرح فصوص الحكم، عبد الرزاق القاشاني، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر.
٢٥١_ شرح القصيدة النونية المسماة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، د.محمد خليل هراس، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية- بيروت.
٢٥٢_ شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبد الله محمد الغنيمان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، توزيع: مكتبة الدار- المدينة المنورة.
٢٥٣_ شرح كلمات الصوفية والرد على ابن تيمية من كلام الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي، محمود محمد غراب، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، الناشر: بدون.
٢٥٤_ شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه، محمد بن أحمد الفتوحي ابن النجار (٩٧٢هـ)، تحقيق:د.محمد الزحيلي، د.نزيه حماد، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٢٥٥_ شرح الشفا للقاضي عياض، الملا علي القاري، دار الكتب العلمية- بيروت، توزيع: دار عباس أحمد الباز- مكة المكرمة.
٢٥٦_ شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح العثيمين، خرج أحاديثه: سعد بن فواز الصميل، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع- الدمام.
٢٥٧_ شرح مختصر الروضة، نجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي (٧١٦هـ)، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، توزيع: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- الرياض.

٢٥٨ــ شرح مشكلات الفتوحات المكية، عبد الكريم الجيلي، تحقيق د. يوسف زيدان، الطبعة الأولى ١٤١٢هــ/١٩٩٢م، دار سعاد صباح- الكويت.

٢٥٩ــ شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (٣٢١هــ)، تحقيق: محمد زهري النجار، محمد سيد جاد الحق، الطبعة الأولى ١٤١٤هــ/١٩٩٤م، عالم الكتب- بيروت.

٢٦٠ــ شرح المقاصد، مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني (٧٩٣هــ)، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هــ/١٩٨٩م، نشرة عالم الكتب، بيروت لبنان.

٢٦١ــ شرح مقامات جلال الدين السيوطي، تحقيق: سمير محمود الدروبي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هــ/١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٢٦٢ــ شرف أصحاب الحديث، أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: د.محمد سعيد خطيب أوغلي، منشورات كلية الإلهيات، جامعة آنقرة، ١٩٧١م.

٢٦٣ــ شفاء السائل في تهذيب المسائل، ابن خلدون، تحقيق: د.محمد مطيع الحافظ، الطبعة الثانية ١٤١٧هــ/١٩٩٧م، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق.

٢٦٤ــ الشفا في حقوق المصطفى، للقاضي عياض، مطبوع مع شرح الشفا للملا علي القاري.

٢٦٥ــ شعب الإيمان، أبو بكر أحمد البيهقي (٤٥٨هــ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى ١٤١٠هــ/١٩٩٠م، توزيع: مكتبة عباس أحمد البلز- مكة المكرمة.

ص

٢٦٦ــ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هــ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٣٨٣هــ/١٩٦٣م.

ــ صحيح ابن حبان= انظر الإحسان.

٢٦٧ــ صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هــ)، تحقيق: د.محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤١٢هــ/١٩٩٢م، المكتب الإسلامي- بيروت.

ــ صحيح البخاري= انظر الجامع المسند الصحيح

٢٦٨_ صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، المكتب الإسلامي- بيروت.

٢٦٩_ صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض.

٢٧٠_ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ)، مطبوع مع شرح النووي= انظر شرح صحيح مسلم للنووي.

٢٧١_ الصلة بين التصوف والتشيع، د.كامل مصطفى الشيبي، الطبعة الثالثة ١٩٨٢م، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٢٧٢_ الصمت وحفظ اللسان، أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)، تحقيق وتعليق: د.محمد أحمد عاشور، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار الاعتصام- القاهرة.

٢٧٣_ الصوارم الحداد القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد، محمد علي الشوكاني، تحقيق وتخريج محمد صبيحي حسن الحلاق، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م، دار الهجرة- صنعاء.

٢٧٤_ الصوفية والفقهاء في اليمن، عبد الله محمد الحبشي، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، تاريخ النشر: بدون.

٢٧٥_ صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، جلال الدين السيوطي، تعليق: د.علي سامي النشار، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.

ض

٢٧٦_ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار الجيل- بيروت.

ط

٢٧٧_ طبقات الأولياء، سراج الدين عمر بن علي ابن الملقن (٨٠٤هـ)، تحقيق: نور الدين شريبة، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة.

٢٧٨_ طبقات صلحاء اليمن، عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمـني، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الثانيـة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، نشـرة: مكتبـة الإرشاد-صنعاء.

٢٧٩_ الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفـوي (٧٤٨هـ)، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.

٢٩٠_ الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمـي الغـزي (١٠١٠هـ) تحقيق: د.عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع- الرياض.

٢٩١_ طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (٧٧١هـ)، تحقيق: د.عبد الفتاح محمد الحلو، د.محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العـربي- القاهرة، تاريخ النشر: بدون.

٢٩٢_ طبقات الشافعية، عبد الرحيم جمال الدين الإسنوي (٧٧٢هـ)، تحقيق: كمـال يوسف الحوت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٢٩٣_ طبقات الشافعية، أبو بكر ابن هداية الله الحسيني (١٠١٤هـ)، حققـه وعلـق عليه: عادل نويهض، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت.

٢٩٤_ طبقات الشافعية، أبو بكر أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة (٨٥١هـ)، اعتـنى بتصحيحه: د.عبد العليم خان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، عـالم الكتـب- بيروت.

٢٩٥_ طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن السلمي (٤١٢هـ)، تحقيق: نور الدين شريبة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، مكتبة الخانجي- القاهرة.

٢٩٦_ الطبقات الكبرى، محمد بن سعد (٢٣٠هـ)، تقديم: د.إحسـان عبـاس، دار صادر- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

٢٩٧_ الطبقات الكبرى، عبد الوهاب الشعراني، المكتبة التوفيقية- القـاهرة، تـاريخ النشر: بدون.

٢٩٨_ طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي الداوودي (٩٤٥هـ)، الطبعـة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٢٩٩_ طرح التثريب في شرح التقريب، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ)، وولده أبو زرعة (٨٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، مؤسسة التاريخ العربي- بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٣٠٠_ طريق الرمز عند محيي الدين ابن عربي في ديوان ترجمان الأشواق، د.زكي نجيب محمود (ضمن الكتاب التذكاري، محيي الدين بن عربي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده ١١٦٥-١٢٤٠م).

ظ

٣٠١_ ظلال الجنة في تخريج السنة، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، المكتب الإسلامي- بيروت.

ع

٣٠٢_ ابن عربي حياته ومذهبه، أسين بلاثيوس، ترجمه عن الإسبانية: د.عبد الرحمن بدوي، مكتبة الأنجلو مصرية- القاهرة، ١٩٦٥م.

٣٠٣_ ابن عربي الرجل والمذهب، د.محمد الشرقاوي (ضمن حوليات كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد التاسع، عام ١٩٧٨/١٩٧٩م).

٣٠٤_ ابن عربي في دراساتي، د. أبو العلا عفيفي (ضمن الكتاب التذكاري، محيي الدين بن عربي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده ١١٦٥-١٢٤٠م)

٣٠٥_ ابن عربي ومولد لغة جديدة، د.سعاد حكيم، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م، دندرة للطباعة والنشر- بيروت.

٣٠٦_ العبر في خبر من عبر، شمس الدين الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت.

٣٠٧_ عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، محمود رزق سليم، مكتبة الآداب- مصر، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

٣٠٨_ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد التقي الفاسي الحسني (٨٣٢هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، وفؤاد السيد، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٣٠٩_ العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، سراج الدين عمر بن علي الأندلسي التكروري ابن الملقن (٨٠٤هـ)، حققه وعلق عليه: أيمن نصر الأزهري، سيد مهنى، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٣١٠_ العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن أحمد ابن عبد الهادي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المؤيد- الرياض.

٣١١_ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي، مكتبة الإرشاد- صنعاء.

٣١٢_ عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية، د. أحمد سعد حمدان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار طيبة- الرياض.

٣١٣_ عقيدة السلف وأصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة، إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (٤٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: د.ناصر بن عبد الرحمن الجديع، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ دار العاصمة- الرياض.

٣١٤_ العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (٤٧٨هـ) رواية أبي حامد الغزالي عنه، تحقيق وتعلق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣١٥_ علم التاريخ عند المسلمين، فرانز روزنثال، ترجمة: د. صالح أحمد العلي، مراجعة: محمد توفيق حسين، مكتبة المثنى- بغداد، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر- بغداد، ١٩٦٣م.

٣١٦_ العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، صالح بن مهدي المقبلي (١١٠٨هـ)، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٣١٧_ العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، شمس الدين الذهبي، قدم له وصححه عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، الناشر: المكتبة السلفية- المدينة المنورة.

٣١٨_ عمل اليوم والليلة سلوك النبي ﷺ مع ربه ﷻ ومعاشرته مع العباد، أحمد بن محمد الدينوري ابن السني (٣٦٤هـ)، حققه وخرج أحاديثه: عبد الرحمن كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة، مؤسسة علوم القرآن- بيروت.

٣١٩_ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني (٧١٤هـ)، تحقيق: عادل نويهض، الطبعة الثانية ١٩٧٩م، منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت.

٣٢٠_ عوارف المعارف، للسهروردي (٦٣٢هـ)، مكتبة القاهرة- القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٣٢١_ عون المعبود شرح سنن أبي داود، شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

٣٢٢_ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أبو العباس أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة، تحقيق: د.نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت.

غ

٣٢٣_ غاية المرام في علم الكلام، سيف الدين الآمدي (٦٣١هـ)، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- القاهرة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٣٢٤_ غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (٨٣٣هـ)، اعتنى بنشوه: ج.برجستراسر، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.

٣٢٥_ غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ)، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند.

٣٢٦_ الغنية « فهرست شيوخ القاضي عياض »، أبو الفضل القاضي عياض، تحقيق: محمد عبد الكريم، الدار العربية للكتاب- ليبيا، تونس، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٣٢٧_ الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، ولي الدين أبو زرعة أحمد العراقي (٨٠٦هـ)، تحقيق: مكتبة قرطبة للبحث العلمي، مؤسسة قرطبة- القاهرة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

ف

٣٢٨_ أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره وتحقيق أجوبته، د. محمد الراوندي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الرباط، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣٢٩_ الفتاش على القشاش، للسيوطي، (ضمن شرح مقامات السيوطي)

٣٣٠_ الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، تحقيق وتعليق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، توزيع: مكتبة عباس أحمد الباز.

٣٣١_ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح وتحقيق: محب الدين الخطيب، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، دار الريان للتراث- القاهرة.

٣٣٢_ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، تحقيق: محمد حامد الفقي، راجعه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣٣٣_ فتح المغيث شرح ألفية العراقي في الحديث، السخاوي، تحقيق عبد الرحمن عثمان، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م نشرة: المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

٣٣٤_ فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب، أحمد بن محمد الصديق الغماري، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

٣٣٥_ الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية، محيي الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي (٦٣٨هـ):

*تحقيق: د.عثمان يحيى، مراجعة: د.إبراهيم مدكور، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر.

* نشرة: بولاق- مصر، تصوير: دار صادر- بيروت.

٣٣٦_ الفتوى الحموية الكبرى، لابن تيمية، دراسة وتحقيق: حمد بن عبد المحسن التويجري، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار الصميعي للنشر والتوزيع- الرياض.

٣٣٧_ فتوى في ابن العربي الحاتمي، طورخان (ضمن مجموعة الرسائل الكمالية).

٣٣٨_ فرحة الأنفس، ابن غالب (ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية، عدد: الأول، عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).

٣٣٩_ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لابن تيمية، تحقيق: د.عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار طويق للنشر والتوزيع- الرياض.

٣٤٠_ الفرق الكلامية، د. علي عبد الفتاح المغربي، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، الناشر: مكتبة وهبة- القاهرة.

٣٤١_ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، (٤٢٩هـ) دار الجيل- بيروت، دار الآفاق الجديدة- بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٣٤٢_ الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم (٤٥٦هـ)، وضح حواشيه: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار الكتب العلمية- بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز- مكة المكرمة.

٣٤٣_ فصوص الحكم= انظر شرح فصوص الحكم للقاشاني

٣٤٤_ أبو الفضل القاضي عياض السبتي (ثبت بيبليوغرافي) د.حسن الوراكلي، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٤م.

٣٤٥_ الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن عبد الخالق، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار الحرمين للطباعة- القاهرة.

٣٤٦_ فلسفة التأويل: دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي، د. نصر حامد أبو زيد، الطبعة الرابعة ١٩٩٨م، الناشر: المكتب الثقافي العربي- بيروت.

٣٤٧_ الفناء والحب الإلهي عند ابن عربي، د. أحمد محمود الجزار، الناشر: مكتبة نهضة الشرق- القاهرة، ١٩٩٠م.

٣٤٨_ فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، أبو محمد ابن خير الإشبيلي (٥٧٥هـ)، تحقيق: فرنسشكه قداره زيدين، وتلميذه: خليان ربارة طرغوه، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة.

_ فهرس ابن غازي= انظر التعلل برسوم الإسناد

٣٤٩_ الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب ابن النديم (٣٨٠هـ)، علق عليه وقدم له: د.يوسف علي الطويل، وضع فهارسه: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٣٥٠_ فهرست مصنفات ابن العربي، لابن العربي الحاتمي (ضمن الذخائر الشرقية لكوركيس عواد نشرة دار الغرب الإسلامي- بيروت)

٣٥١_ الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، قسم الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله، مؤسسة آل البيت، عمان، ١٩٩١م.
٣٥٢_ فهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، باعتناء د.إحسان عباس، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، دار الغرب الإسلامي- بيروت.
٣٥٣_ فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر- بيروت.
٣٥٤_ في التصوف الإسلامي وتاريخه، رينولد ألن نيكولسون، نقلها إلى العربي وعلق عليها: د.أبو العلا عفيفي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، تاريخ النشر: بدون.
٣٥٥_ فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، صححه: أحمد عبد السلام، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، دار الكتب العلمية- بيروت.

ق

٣٥٦_ قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، لابن تيمية، تحقيق: د.ربيع بن هادي المدخلي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، مكتبة لينة للنشر والتوزيع- دمنهور، مصر.
٣٥٧_ قاعدة في الجرح والتعديل، تاج الدين السبكي، اعتنى بها: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الخامسة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب.
٣٥٨_ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التحقيق بمؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، مؤسسة الرسالة- بيروت.
٣٥٩_ قانون التأويل، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري (٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: د.محمد السليماني، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة، مؤسسة علوم القرآن- بيروت.
٣٦٠_ القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي، زين الدين عمر بن أحمد ابن الشماع الحلبي (٩٣٦هـ)، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، خلدون حسن مروة، خرج أحاديثه: محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، دار صادر- بيروت.

٣٦١ـ القرامطة، محمود شاكر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، المكتب الإسلامي- بيروت.

٣٦٢ـ قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، عبد الرحمن ابن الديبع (٩٤٤هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي.

٣٦٣ـ القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، د.عبد الرحمن بن صالح المحمود، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، دار الوطن- الرياض.

٣٦٤ـ القضاء والقدر في الإسلام، د. فاروق الدسوقي، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع- الإسكندرية.

٣٦٥ـ قطر الولي على حديث الولي، للشوكاني، تحقيق: د.إبراهيم هلال، دار الكتب الحديثة- القاهرة.

٣٦٦ـ القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، اعتنى به: د.خالد بن علي المشيقح، د.سليمان أبا الخيل، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، دار العاصمة- الرياض.

ك

٣٦٧ـ الكامل في التاريخ، عز الدين علي بن محمد ابن الأثير (٦٣٠هـ)، تحقيق: د.عمر بن عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، الناشر: دار الكتاب العربي، توزيع: مكتبة الرشد- الرياض.

٣٦٨ـ الكاوي في تاريخ السخاوي، للسيوطي (ضمن شرح مقامات السيوطي).

٣٦٩ـ كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة، تاريخ النشر: بدون.

٣٧٠ـ كتاب أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (٤٢٩هـ)، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ/١٩٨١م، تصوير دار الكتب العلمية، عن الطبعة الأولى في استانبول ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

٣٧١ـ كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني (٤٧٨هـ)، تحقيق: د.محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم عبد الحميد، تاريخ النشر: ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، الناشر مكتبة الخانجي، مصر.

٣٧٢_ كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (١٣١٥هـ)، تحقيق وتعليق جعفر الناصري، ومحمد الناصري، نشرة دار الكتاب ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، الدار البيضاء، المغرب.

٣٧٣_ كتاب الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، نشرة مكتبة السوادي، جدة.

٣٧٤_ كتاب اصطلاح الصوفية، لابن العربي الحاتمي (ضمن رسائل ابن العربي).

٣٧٥_ كتاب التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، تاريخ النشر: بدون، مصورة دار الكتب العلمية-بيروت.

٣٧٦_ الكتاب التذكاري محيي الدين ابن عربي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده ١١٦٥-١٢٤٠م، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر- القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٣٧٧_ كتاب التجليات، ابن العربي الحاتمي (ضمن رسائل ابن العربي).

٣٧٨_ كتاب تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت.

٣٧٩_ كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب جل وعلا، أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة (٣١١هـ)، دراسة وتحقيق: د.عبد العزيز الشهوان، الطبعة الأولى الخامسة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، مكتبة الرشد- الرياض.

٣٨٠_ كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده (٣٩٥هـ)، تحقيق: د.علي بن ناصر الفقيهي، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة.

٣٨١_ كتاب الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي (٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٣٨٢_ كتاب الجرح والتعديل، محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، الهند.

٣٨٣ـ كتاب جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطاش، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والتوزيع ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٣٨٤ـ كتاب الحدود في الأصول (الحدود والمواضعات) لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، قرأه وقدم له وعلق عليه د. محمد السليماني، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، نشرة: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
٣٨٥ـ كتاب ختم الولاية، أبو عبد الله بن الحسن الحكيم الترمذي، تحقيق: عثمان يحيى، المطبعة الكاثوليكية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.
٣٨٦ـ كتاب الدعاء، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، دراسة وتحقيق: د.محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار البشائر الإسلامية- بيروت.
٣٨٧ـ كتاب الرد على المنطقيين، لابن تيمية، الناشر: إدارة ترجمان السنة- لاهور، باكستان، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
٣٨٨ـ كتاب الزهد، عبد الله بن المبارك المروزي (١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت، تاريخ النشر: بدون.
٣٨٩ـ كتاب السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م، دار الكتب العلمية- بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز- مكة المكرمة.
٣٩٠ـ كتاب الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (٣٦٠هـ)، تحقيق: د.عبد الله بن عمر الدميجي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار الوطن- الرياض.
٣٩١ـ كتاب الصفدية، لابن تيمية، تحقيق: د.محمد رشاد سالم، الناشر: دار الهدي النبوي- مصر، دار الفضيلة- الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٣٩٢ـ كتاب صلة الصلة، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم ابن الزبير (٧٠٨هـ)، تحقيق: د.عبد السلام الهراس، سعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣٩٣_ كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال (٥٧٨هـ)، عني بنشره وتصحيحه السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، مكتبة الخانجي- القاهرة.

٣٩٤_ كتاب طبقات المعتزلة، أحمد بن يحيى ابن المرتضى، عنيت بتحقيقه: سوسنه ديفلد، فلزر، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، دار المنتظر- بيروت.

٣٩٥_ كتاب الطواسين، الحسين بن منصور الحلاج، الطبعة الأولى ١٩٩٨هـ، دار صادر- بيروت.

٣٩٦_ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٨٠٨هـ)، ضبط متنه ووضع حواشيه: خليل شحادة، راجعه: سهيل زكار، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار الفكر- بيروت.

٣٩٧_ كتاب العرش، محمد بن عثمان ابن أبي شيبة (٢٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: د.محمد بن خليفة التميمي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، مكتبة الرشد- الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع.

٣٩٨_ كتاب العرش، شمس الدين الذهبي، دراسة وتحقيق: د.محمد بن خليفة التميمي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مكتبة أضواء السلف- الرياض.

٣٩٩_ كتاب العظمة، أبو الشيخ محمد بن جعفر الأصبهاني (٣٦٩هـ)، دراسة وتحقيق: رضاء الله بن محمد المباركفوري، النشرة الأولى ١٤٠٨هـ، دار العاصمة- الرياض.

٤٠٠_ كتاب العقد الفريد، أبو عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي، شرحه وضبطه ورتب فهارسه: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، توزيع: مكتبة الرشد- الرياض.

٤٠١_ كتاب فضائل القرآن، عماد الدين ابن كثير، تحقيق: د.محمد إبراهيم البنا، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة، مؤسسة علوم القرآن- بيروت.

٤٠٢_ كتاب الفنون، أبو الوفا علي بن محمد ابن عقيل (٥١٣هـ)، مكتبة لينة للنشر والتوزيع- دمنهور، مصر، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٤٠٣_ كتاب المصاحف، أبو بكر عبد الله بن سليمان ابن الأشعث ابن أبي داود السجستاني (٣١٦هـ)، دراسة وتحقيق: د.محب الدين عبد السبحان واعظ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر.
٤٠٤_ كتاب المعرفة والتاريخ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (٢٧٧هـ)، تحقيق: د.أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، مكتبة الدار- المدينة المنورة.
٤٠٥_ كتاب المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن الإيجي، بشرح السيد الشريف الجرجاني علي بن محمد، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت.
٤٠٦_ كتاب النبوات، تقي الدين ابن تيمية، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٠٧_ كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أبو العباس أحمد بن أحمد التنبكتي، مطبوع بهامش الديباج المذهب لابن فرحون، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٠٨_ الكشاف عن حقائق غوامض التتريل وعيون الأقاويل في وجوه القراءات، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، رتبه وضبطه: محمد عبد السلام شاهين، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية- بيروت.
٤٠٩_ كشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي الفاروقي التهانوي، دار صادر- بيروت.
٤١٠_ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة العوام، إسماعيل بن محمد العجلوني (١١٦٢هـ)، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، تصوير: دار الكتب العلمية- بيروت.
٤١١_ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الملا كاتب الجلبي الحاج خليفة (١٠٦٧هـ)، تصوير: دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٤١٢_ كشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين وذكر الأئمة الأشعريين ومن خالفهم من المبتدعين وبيان حال ابن عربي وأتباعه المارقين، الحسين بن عبد الرحمن الأهدل (٨٥٥هـ)، تاريخ النشر: بدون، الناشر: بدون.

٤١٣_ كشف الفضائح اليونانية ورشف النصائح الإيمانية، شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي (٦٣٢هـ)، تحقيق وتعليق: د. عائشة يوسف المناعي، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٤١٤_ الكشف عن مجاوزة الأمة الألف، للسيوطي، (ضمن الحاوي لفتاوى السيوطي).

٤١٥_ الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، تحقيق: د.أحمد عمر هاشم، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الكتاب العربي- بيروت.

٤١٦_ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (١٠٩٤هـ)، قابله على نسخة خطية ووضع فهارسه: د.عدنان درويش، محمد المصري، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٤١٧_ كنز العمال، لعلي المتقي الهندي (٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٣٩٩هـ.

٤١٨_ كنوز في رموز، لمحمد مصطفى حلمي، (ضمن الكتاب التذكاري محيي الدين ابن عربي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده).

٤١٩_ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية أو طبقات المناوي، عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د.عبد الحميد صالح حمدان، المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة، تاريخ النشر: بدون.

٤٢٠_ الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية، مرعي بن يوسف الكرمي (١٠٣٣هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار الغرب الإسلامي- بيروت.

٤٢١_ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين الغزي، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، المطبعة الأمريكانية- بيروت، ١٩٤٥م.

ل

٤٢٢_ لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، تقي الدين محمد بن فهد المكي (٨٧١هـ)، تصوير: دار الكتب العلمية- بيروت، تاريخ: بدون.

٤٢٣_ اللمع، أبو نصر السراج الطوسي، تحقيق: د.عبد الحليم محمود، طه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة- مصر، مكتبة المثنى- بغداد، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

٤٢٤ـ لسان العرب، ابن منظور (٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي- بيروت.

٤٢٥ـ لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، حقق نصوصه وعلق عليه مكتب التحقيق بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي- بيروت.

٤٢٦ـ لطائف الأسرار، ابن العربي الحاتمي، حققه وقدم له: أحمد زكي عطية، طه عبد الباقي سرور، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، دار الفكر العربي- بيروت.

٤٢٧ـ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، محمد بن أحمد السفاريني (١١٨٨هـ)، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ/١٩٩١م، المكتب الإسلامي- بيروت، دار الخاني- الرياض.

م

٤٢٨ـ المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء المتكلمين، سيف الدين الآمدي (٦٣١هـ)، تحقيق: د.حسن الشافعي، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، مكتبة وهبة- القاهرة.

٤٢٩ـ المجتبى= سنن النسائي الصغرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، حققه ورقمه ووضع فهارسه مكتب تحقيق التراث الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار المعرفة- بيروت..

٤٣٠ـ مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (٥١٨هـ)، قدم له وعلق عليه: نعيم حسين زرزور، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٤٣١ـ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د.يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، دار المعرفة- بيروت.

٤٣٢ـ مجموع بلدان اليمن وقبائلها، محمد بن أحمد الحجري، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع- صنعاء.

٤٣٣ـ مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية، تعليق: السيد محمد رشيد رضا، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، تصوير: دار الكتب العلمية- بيروت.

٤٣٤_ مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي الحنبلي، وابنه محمد، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٤٣٥_ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (٣٦٠هـ)، تحقيق: د.محمد عجاج الخطيب، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، دار الفكر- بيروت.

٤٣٦_ محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، محيي الدين ابن العربي الحاتمي، دار صادر- بيروت، تاريخ النشر: بدون.

٤٣٧_ محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، د.عمر الجيدي، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، تاريخ النشر: بدون.

٤٣٨_ محيي الدين ابن عربي، طه عبد الباقي سرور، مكتبة الخانجي- القاهرة.

٤٣٩_ محيي الدين بن عربي من أئمة الموحدين، عبد الرحمن حسن محمود، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، عالم الفكر- القاهرة.

٤٤٠_ المحيط بالتكليف، القاضي عبد الجبار المعتزلي (٤١٥هـ)، تحقيق: عمر السيد عزمي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإنباء والترجمة، مكتبة القاهرة- القاهرة.

٤٤١_ مختارات أحمد تيمور باشا: طرائف من روائع الأدب العربي، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، دار الكتاب العربي- مصر.

٤٤٢_ المختصر في أخبار البشر، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل أبو الفدا (٧٣٢هـ)، مكتبة المتنبي- القاهرة.

٤٤٣_ مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث- القاهرة.

٤٤٤_ المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي، (٦٣٧هـ)، اختصره شمس الدين الذهبي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٤٤٥_ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية، تحقيق وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الكتاب العربي- بيروت.

٤٤٦_ المدخل، محمد ابن الحاج العبدري المالكي (٧٣٧هـ)، دار الفكر- بيروت.

٤٤٧_ المدخل إلى دراسة علم الكلام، د.حسن محمود الشافعي، الطبعة الثانية ١٤١١هـ/١٩٩١م، مكتبة وهبة- القاهرة.

٤٤٨_ مدخل إلى التصوف الإسلامي، د.أبو الوفا التفتازاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة.

٤٤٩_ مذاهب الإسلاميين، د.عبد الرحمن بدوي، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، دار العلم للملايين- بيروت.

٤٥٠_ مذهب السلف القويم في تحقيق مسألة كلام الله الكريم، لابن تيمية (ضمن مجموعة الرسائل والمسائل، تعليق: السيد محمد رشيد رضا).

٤٥١_ مذكرة أصول الفقه، محمد الأمين الشنقيطي، المكتبة السلفية- المدينة المنورة.

٤٥٢_ مذكرات ابن الحاج النميري، طبعة حجرية قديمة، المغرب.

٤٥٣_ مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (٧٣٩هـ)، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، دار المعرفة- بيروت، توزيع: دار الباز للنشر والتوزيع- مكة المكرمة.

٤٥٤_ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، اليافعي (٧٦٨هـ)، مؤسسة الأعلمي لمطبوعات، بيروت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٤٥٥_ مرتبة الوجود ومنزلة الشهود، الملا علي القاري، تحقيق: د.عبد الله الملا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى عام ١٤٠٩هـ، مرقونة على الآلة الكاتبة.

٤٥٦_ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، أحمد بن أيبك الحسيني ابن الدمياطي (٧٤٩هـ)، تحقيق: د.قيصر أبو فرح، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.

٤٥٧_ المستقصى في أمثال العرب، محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.

٤٥٨_ مسند الإمام أحمد (٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مؤسسة الرسالة- بيروت، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- الرياض.

٤٥٩ـ مسند ابن الجعد، أبو الحسن علي بن الجعد الجوهري، رواية أبي القاسم عبد الله البغوي، مراجعة وتعليق: عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، مؤسسة نادر للطباعة والتوزيع والنشر- بيروت.

٤٦٠ـ مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٣٠٧هـ)، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، تحقيق: حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية- دمشق.

٤٦١ـ مسند الشهاب القضاعي= انظر فتح الوهاب تخريج أحاديث مسند الشهاب.

٤٦٢ـ المسودة في أصول الفقه، لثلاثة من علماء آل تيمية: مجد الدين أبو البركات (٦٥٢هـ)، شهاب الدين أبو المحاسن (٦٨٢هـ)، تقي الدين أبو العباس (٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني- القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٤٦٣ـ المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم، للذهبي، الطبعة الثانية عام ١٩٨٧م نشرة الدار العلمية، دلهي.

٤٦٤ـ مشيخة ابن البخاري علي بن أحمد المقدسي (٦٩٠هـ) تخريج جمال الدين أحمد بن محمد بن الظاهري الحنفي (٦٩٦هـ)، تحقيق د. عوض عتقي الحازمي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، نشرة دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

٤٦٥ـ مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، المكتب الإسلامي- بيروت.

٤٦٦ـ المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضا ونقدا، صادق سليم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، مكتبة الرشد- الرياض.

٤٦٧ـ المصادر العربية لتاريخ المغرب، محمد المنوني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.

٤٦٨ـ مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله محمد الحبشي، المكتبة العصرية- بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م.

٤٦٩ـ مصر في عصري المماليك والعثمانيين، د.محمد عبد العزيز عبد الدايم، نشرة مكتبة نهضة الشرق،١٩٩٦م، مصر.

٤٧٠ـ مصر في عهد دولة المماليك الجراكسة، د.إبراهيم طرخان، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة.

٤٧١_ مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها السيئ على الأمة، إدريس محمود إدريس، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، مكتبة الرشد- الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع.

٤٧٢_ معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٤٧٣_ المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي (٦٤٧هـ)، تحقيق: محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث.

٤٧٤_ المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، محمد بن عبد الله القضاعي ابن الأبار (٦٥٨هـ)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر- القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٧م.

٤٧٥_ المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، سيد أحمد إسماعيل، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار الحديث- القاهرة.

٤٧٦_ معجم اصطلاحات الصوفية، عبد ارزاق القاشاني (٧٣٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال شاهين، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، دار المنار- القاهرة.

٤٧٧_ معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ)، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية- بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز- مكة المكرمة.

٤٧٨_ معجم السفر، لأبي طاهر أحمد السلفي (٥٧٦هـ)، تحقيق عبد الله البارودي، نشرة دار الفكر ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

٤٧٩_ المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، جمع وإعداد وتحرير: د.محمد عيسى الصالحية، معهد المخطوطات العربية- القاهرة، ١٩٩٢م.

٤٨٠_ معجم الشيوخ (المعجم الكبير)، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د.محمد الحبيب الهيلة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مكتبة الصديق- الطائف.

٤٨١_ المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، د.جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب- بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٤٨٢_ المعجم الفلسفي معجم المصطلحات الفلسفية، مراد وهبة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، ١٩٩٨م.

٤٨٣_ المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي.

٤٨٤_ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري، حققه وضبطه: مصطفى السقا، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ/١٩٨٣م، عالم الكتب- بيروت.

٤٨٥_ معجم محدثي الذهبي، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د.روحية عبد الرحمن السويفي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٨٣م، دار الكتب العليمة- بيروت.

٤٨٦_ المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د.محمد الحبيب الهيلة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مكتبة الصديق- الطائف.

٤٨٧_ معجم المصطلحات الصوفية، د.أنور فؤاد، مراجعة: د.جورج متري عبد المسيح، الطبعة الأولى ١٩٩٣م، مكتبة لبنان- بيروت.

٤٨٨_ معجم مصطلحات الصوفية، د.عبد المنعم الحفني، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار المسيرة- بيروت.

٤٨٩_ معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مصطفى عبد الكريم الخطيب، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٤٩٠_ معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمعه ورتبه: يوسف اليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة.

٤٩١_ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلاذي، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٤٩٢_ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت.

٤٩٣_ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٤٩٤_ معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله أبو زيد، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دار العاصمة- الرياض.

٤٩٥_ المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، وآخرون، مجمع اللغة العربية.

٤٩٦_ معرفة القراء الكبار، شمس الدين الذهبي، تحقيق: د.طيار آلتي قولاج، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، منشورات مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول.

٤٩٧_ المعرفة عند محيي الدين بن عربي، د.محمد غلاب، (ضمن الكتاب التذكاري محيي الدين ابن عربي في الذكري المئوية لميلاده).

٤٩٨_ المعلم بفوائد مسلم، محمد بن علي المازري (٥٣٦هـ)، تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الطبعة الثانية ١٩٩٢م، دار الغرب الإسلامي- بيروت.

٤٩٩_ معيد النعم ومبيد النقم، تاج الدين السبكي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٥٠٠_ المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، أبو عبيد البكري (٤٨٧هـ)، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة.

٥٠١_ المغني، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، هجر للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.

٥٠٢_ المغني في الضعفاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، دار المعارف- حلب، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٥٠٣_ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد مصطفى طاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية- بيروت.

٥٠٤_ مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.

٥٠٥_ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة.

٥٠٦_ مقالة التعطيل والجعد بن درهم، د.محمد خليفة التميمي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، مكتبة أضواء السلف- الرياض.

٥٠٧_ المقامة السندسية، للسيوطي (ضمن شرح مقامات السيوطي).

٥٠٨_ مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م.

_ مقدمة ابن الصلاح= انظر التقييد والإيضاح

٥٠٩_ المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى، أبو حامد الغزالي، قدم له: محمود النواوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٥١٠_ المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح الحنبلي برهان الدين إبراهيم بن محمد (٨٨٤هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٥١١_ مكارم الأخلاق ومعاليها، أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي (٣٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: سعاد سليمان الخندقاوي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م، مطبعة المدني- مصر.

٥١٢_ ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد بن إبراهيم ابن الزبير، تحقيق: سعيد الفلاح، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٨٣م، دار الغرب الإسلامي- بيروت.

٥١٣_ الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (٥٤٨هـ)، صححه وعلق عليه أحمد فهمي محمد، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، دار الكتب العلمية- بيروت.

٥١٤_ مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: د.زينب إبراهيم القاروط، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية بيروت.

٥١٥_ من أين استقى محيي الدين ابن عربي فلسفته الصوفية، د.أبو العلا عفيفي (ضمن مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد: الأول، مايو ١٩٣٣م).

٥١٦_ من قضايا التصوف في الكتاب والسنة، د.محمد السيد الجليند، مكتبة الزهراء- القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٥١٧_ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية- بيروت.

٥١٨_ المنقذ من الضلال مع أبحاث في التصوف، ودراسات عن الإمام الغزالي، أبو حامد الغزالي، تحقيق: د.عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة- مصر.

٥١٩_ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، تحقيق: د.محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٥٢٠_ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي (٨٧٤هـ)، تحقيق محمد أمين، وسعيد عاشور، الطبعة الأولى عام ١٩٨٤م، نشرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

٥٢١_ المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، للسخاوي، تحقيق: د.محمد العيد الخطراوي، نشرة مكتبة دار التراث عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م المدينة المنورة.

٥٢٢_ منهج الحافظ ابن حجر في العقيدة من خلال فتح الباري، محمد إسحاق كندو، الطبعة الأولى، نشرة مكتبة الرشد، الرياض.

٥٢٣_ مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، محمد عبد الله عنان، الطبعة الثانية ١٩٧٦م، الناشر: دار النهضة العربية- مصر.

٥٢٤_ مؤلفات السخاوي العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)، صنعة: مشهور سلمان، أحمد الشقيرات، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، دار ابن حزم، بيروت.

٥٢٥_ مؤلفات ابن عربي تاريخه وتصنيفها، د.عثمان يحيى، ترجمه عن الفرنسية د.أحمد محمد الطيب، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، دار الصابوني، دار الهداية، مصر.

٥٢٦_ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار= وهو الخطط المقريزية، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (٨٤٥هـ)، الناشر: مكتبة الآداب- القاهرة، تاريخ النشر: بدون.

٥٢٧_ الموسوعة الفلسفية، د.عبد المنعم حفني، دار المعارف للطباعة والنشر- سوسة، تونس.

٥٢٨_ الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمها عن الإنكليزية: فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق، راجعها وأشرف عليها: د.زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة.

٥٢٩_ الموطأ، الإمام مالك بن أنس (١٧٩هـ) رواية يحيى الليثي، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربي عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر.

٥٣٠_ موقف ابن تيمية من الأشاعرة، د.عبد الرحمن بن صالح المحمود، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مكتبة الرشد، الرياض.

٥٣١_ موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين، مصطفى صبري، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ/١٩٩١م، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٥٣٢_ موقف ابن عربي من أهل الظاهر والفلاسفة، د.محمود قاسم، (ضمن حوليات كلية دار العلوم، سنة: ١٩٦٨-١٩٦٩م).
٥٣٣_ ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة- بيروت.

ن

٥٣٤_ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر.
٥٣٥_ نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د.علي سامي النشار، الطبعة السابعة ١٩٧٧م، دار المعارف، القاهرة.
٥٣٦_ نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي (٧٦٢هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.
٥٣٧_ نظم العقيان في أعين الأعيان، جلال الدين للسيوطي، حرره: د.فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، ١٩٢٧م.
٥٣٨_ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن المقري التلمساني (١٠٤١هـ)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٥٣٩_ نكت الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد زكي بك، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
٥٤٠_ نهاية الإقدام في علم الكلام، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، حرره وصححه: الفرجيوم.
٥٤١_ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين المبارك بن محمد ابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.
٥٤٢_ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، عبد القادر بن عبد الله العيدروسي، تاريخ النشر: بدون، الناشر: بدون.

٥٤٣_ نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني اليماني (١٢٥٥هـ)، دار الحديث، القاهرة.

هـ

٥٤٤_ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، إسماعيل باشا، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

و

٥٤٥_ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: جماعة من المحققين المستشرقين، الناشر: فرانز شتاينر بفيسبادن، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٥٤٦_ وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، شمس الدين السخاوي، تحقيق: د.بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، د.أحمد الخطمي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٤٧_ الوحدة المطلقة عند ابن سبعين، محمد ياسر شرف، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨١م.

٥٤٨_ ورقات عن حضارة المرينيين، محمد المنوني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط.

٥٤٩_ الوفيات، تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع (٧٧٤هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٥٥٠_ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن خلكان (٦٨١هـ)، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٥٥١_ الولاية والنبوة عند الشيخ الأكبر محيي ابن العربي، علي شودكيفيتش، ترجمه من الفرنسية وقدم له: د.أحمد الطيب، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، دار القبة الزرقاء، مراكش.

ي

٥٥٢_ اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، وبهامشه الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر، كلاهما لعبد الوهاب الشعراني، الناشر: عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.

ثالثا: الدوريات والمجلات العلمية

٥٥٣_ حوليات كلية دار العلوم، عدد سنة: ١٩٦٨-١٩٦٩م، ١٩٧٨/١٩٧٩م،مطبعة جامعة القاهرة.

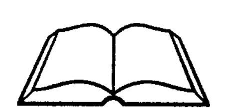
٥٥٤_ مجلة دراسات أندلسية، عدد: ٢١، رمضان ١٤١٩هـ/يناير ١٩٩٩م المطبعة المغاربية للطباعة والنشر تونس.

٥٥٥_ مجلة رسالة المغرب، ثقافية شهرية، عدد: ١٤٢ شوال ١٣٧٠هـ/١٩٤٩م، الرباط المغرب.

٥٥٦_ مجلة الرسالة، عدد: ١٠٣، ١٠٤ عام: ١٣٥٤هـ مصر.

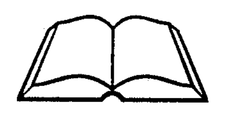
٥٥٧_ مجلة معهد المخطوطات العربية، عدد: ١ عام: ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

٥٥٨_ مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، عدد: الأول، مايو ١٩٣٣م، مصر.



فهرس موضوعات الدراسة

الموضـــــوع	الصفحـــة



فهرس موضوعات الكتاب المحقق

